البدور السافرة
في أمور الآخرة

تأليف
أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ

خرج أحاديثه
أبو محمد المصري

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٣٤١٣٣٤
ص.ب : ٥١١٥/١١٤ - برقياً : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

إن الإنسان المتأمل في حياة علماء المسلمين على مرّ العصور والأجيال ليقف مشدوهاً مبهوراً أمام هذا الإنتاج الهائل الذي خلّفه لنا أمثالهم من الكتب المختلفة في شتى العلوم والآداب ومن هؤلاء العلماء العلامة ابن تيمية وابن القيم وغيرهم، فالناظر في حياة هؤلاء يتعجب كيف اتسعت حياة هؤلاء للكتابة في كل هذه العلوم، ومن أين حصلوا هذه العلوم والمعارف مع ضيق الوقت ومحدوديته بالنسبة لهم، سؤال يقف الإنسان أمامه بلا إجابة إلاّ أن يقول هذا توفيق من الله عز وجل واصطفاء من الله لهؤلاء، فإن الرسول الكريم ﷺ يقول: «العلماء ورثة الأنبياء»، من أجل ذلك كان اختيار هؤلاء لهذه المهمة الجليلة منحة من الله عز وجل وهبة منه لأصحاب القلوب والعقول السليمة كي يستخدمون علومهم ومعارفهم في خدمة دين الله جل وعلا.

ولذا نجد أن أكثر العلماء الأجلاء الذين ذاع صيتهم واتسعت شهرتهم قد تربوا في بيئة علمية وفي بيوت ذات شرف وأدب وفضل مما يسّر لهم تحصيل العلوم والمعارف بطريقة صحيحة بداية بحفظ القرآن الكريم وتجويده وقراءته على العلماء. ودراسة علوم القرآن المختلفة ثم التحوُّل إلى السنَّة وعلومها بعد القرآن وهذا من فضل الله عز وجل على هؤلاء العلماء، ومن بين هؤلاء العلماء يلمع اسم الحافظ جلال الدين السيوطي، ذلك الحافظ الذي رزقه الله التبحر في علوم الحديث والقرآن والفقه واللغة والطب وغيرها من العلوم حتى زاد ما ألَّفه من كتب في هذه العلوم على سبعمائة كتاب.

ونعرض الآن ترجمة للسيوطي صاحب هذا المؤلف الذي بين أيدينا وهو «البدور السافرة في أحوال الآخرة».

اسمه ونسبه :

كنيته أبو الفضل ولقبه جلال الدين واسمه عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي. وقد أثبت السيوطي هذا النسب لنفسه في كتاب حسن المحاضرة.

مولده ونشأته :

ولد جلال الدين السيوطي في القاهرة في رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية، في بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، وحرص والده على تربيته وتوجيهه الوجهة الصالحة، ولكنه توفي سنة (٨٥٥هـ) وجلال الدين في سن الخامسة من عمره، فنشأ يتيماً، فكفله صديق لأبيه من الصوفية فقام على تربيته تربية صالحة.

وأكمل حفظ القرآن في سن الثامنة من عمره، وكان أبوه قد اصطحبه إلى مجلس الحافظ ابن حجر ودعا له الحافظ.

وكان والده من أعلام الشافعية، ولي منصب القضاء بأسيوط ثم رحل إلى القاهرة، وأسند إليه منصب الإفتاء بالقاهرة وناب في الحكم بها عن بعض معاصريه، وتولى التدريس في الجامع الشيخوني وله مؤلفات.

وفي هذا الجو العلمي نشأ السيوطي وعاش في جو ثقافي، وحبب إليه العلم وتطلع إلى مزيد من العلوم والمعارف فبعد أن حفظ القرآن وجوَّده وعرف أحكامه أخذ الفقه واللغة والحديث عن علماء زمانه ومشايخ عصره وفقهاء بلده.

شيوخه :

درس السيوطي فقه الشافعية على علم الدين البلقيني ولازمه حتى توفي فلزم بعده ولده، ولازم الشيخ شرف الدين المناوي ودرس عليه علوم الدين واللغة، ولازم محيي الدين الكافجي المتوفى سنة (٨٧٩هـ) مدة أربع عشرة سنة، وظل

يواصل دراسته حتى أجيز بالتدريس في اللغة وهو في سن السابعة عشر، ودرس الفقه وهو في سن السابعة عشر، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى السيرامي صحيح مسلم إلاَّ قليلاً، والشفاء وغيرهما.

ولازم الشيخ تقي الدين الشُمُنِّي الحنفي المتوفى سنة (٨٧٢هـ) أربع سنوات درس عليه فيها الحديث واللغة العربية.

وقد أخذ السيوطي عن بعض النسوة.

وألَّف كتاباً أورد فيه مشايخه الذين سمع منهم وقال إنهم بلغوا مائة وخمسين شيخاً.

رحلته ومعارفه:

بعد أن ازدادت معرفة السيوطي واتسعت ثقافته في شتى العلوم، واطلع على مختلف المصنفات، رحل في طلب المزيد من العلم بعد أن أخذ عن أهل بلده لطلب المزيد من العلم والمعرفة، فرحل إلى الشام واليمن والهند والمغرب وغيرها من الأقطار الإسلامية وبلاد التكرور، أما الحجاز فقد تكررت رحلته إليه مرات للحج وطلب العلم والالتقاء بمزيد من المشايخ.

وقد أخذ عن علماء عصره بالقراءة والإجازة والمكاتبة وغيرها.

ثقافته:

بلغ السيوطي منزلة سامية، وجمعت لديه أنواع الكتب والمؤلفات، فكان واسع الاطلاع حتى لقب بابن الكتب وترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات وتردد على المكتبة المحمودية، التي كانت أضخم مكتبة في القاهرة آنذاك، والتي تضم أنفس الكتب.

وقد بدأ السيوطي التأليف في سن مبكرة وكان سنه سبع عشرة سنة، وقد شارك في مختلف الفنون والمعرفة والثقافة، وأصبح علماً من الأعلام المشار إليهم، ورائداً من رواد العلم في عصره ومجتهداً، حصَّل كل أدوات الاجتهاد، وحق له أن

يجتهد. وشهد له منافسوه بالسبق والتقدم، فقد حرر الكتب والمسائل في مختلف العلوم، وقل أن تجد فناً إلاَّ وله فيه كتاب ضخم أو رسالة أو جزء وما إلى ذلك.

وقد بدأ السيوطي حياته العلمية بالتلخيص والاختصار، فجمع ولم يحرر، ولكنه بعد أن نضج حرر وهذب، فكان ناقداً محرراً للمسائل، متعقباً لغيره بأسلوب علمي رصين، فكثر اطلاعه وأبدى آراءه في المسائل، حتى ظهرت شخصيته ناقداً، وليس بجامع فقط، وانتهى به الأمر إلى الاستقلال والتحرير وبارك الله له في وقته، فقد قال: لو شئت أن أكتب في كل مسألة ما قيل فيها من مسائل الخلاف وذكر الأدلة والقياس وغير ذلك لقدرت من فضل الله.

تلامذته:

من أشهر تلامذته:

١ ـ محمد بن علي الداودي المالكي المصري الحافظ شمس الدين المتوفى سنة ٩٤٥هـ، له دليل على لب الألباب في الأنساب.

٢ ـ زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد الشماع محدث حلب المتوفى سنة ٩٣٦هـ. صاحب الكواكب النيرات في الأربعين البلدانيات، والعذب الزلال وغير ذلك.

٣ ـ محمد بن أحمد بن إياس المصري المتوفى سنة ٩٣٠هـ، صاحب بدائع الزهور.

٤ ـ محمد بن يوسف الشامي الصالحي المصري المتوفى سنة ٩٤٢هـ، صاحب الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة.

٥ ـ ابن طولون محمد بن علي بن أحمد الشامي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣هـ.

٦ ـ الشعراني عبد الوهاب بن أحمد، وهو صوفي توفي بالقاهرة سنة ٩٧٣هـ.

اختلافه مع العلماء :

وشأن الأقران من العلماء وطعنهم بعضهم على بعض وجرح بعضهم لبعض كان للسيوطي من ذلك نصيب، فقد تحامل على السيوطي عدد من العلماء المعاصرين له وكان من أشدهم في ذلك السخاوي والبرهان ابن الكركي والجوجري وغيرهم؛ وكان من نتيجة هذه الخصومة ظهور كتب تحوي ردوداً علمية على ما اختلفوا فيه.

ومهما يكن من ذلك، فإنه من الواجب علينا أن نتجنب ذلك، وأن لا نتعرض لأقوال العلماء بعضهم في بعض، وأن نتأدب مع العلماء، وأن نحفظ عليهم عرضهم وأن ننزلهم المنزلة التي أنزلهم الله عز وجل.

مع الأمراء :

عاصر السيوطي خمسة عشر سلطاناً من سلاطين المماليك، وكانت صلته ببعضهم على تصوُّن واعتزاز حتى ساءت الأوضاع وانتكست، فصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً والحق مقموعاً والباطل مرفوعاً فاعتزم أن يعتزل الناس وأن ينقطع عن الإفتاء والتدريس، فانزوى في مسكنه بالروضة متجرداً للعبادة ومنشغلاً بالتأليف، وظل على عزلته هذه حتى لقي الله تعالى غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

مرض السيوطي ووفاته :

مرض السيوطي قبيل وفاته سبعة أيام بتورم في ذراعه، كذا قال الشعراني في ذيل طبقاته.

وذكر الشعراني أنه مات من سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة، وذكر أنه استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً.

المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين بن الإمام[1] العلامة كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي. نفعنا الله تعالى ببركته وغفر ورحم سلفه:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، وأوجد النوع الإنساني ولم يكن شيئاً، وأجرى عليه تصاريف القضاء المقدور، وامتحنه في هذه الدار بأنواع المحن والكدور، ثم نقله إلى دار البرزخ مودعاً روحه في المستودع، وجسده في القبور، ثم يعيده يوم البعث والنشور، ويحاسبه على النقير والقطمير، فمن فائز ظفر بالسرور، ومن خاسر ينادي بالويل والثبور، وأشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة تمحق كل إفك وزور، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود واللواء المنشور، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه صلوات وسلاماً دائمين إلى يوم يبعث من في القبور وبعد، فهذا ما تقدم الوعد به في خطبة كتاب البرزخ من كتاب ثانٍ في علوم الآخرة، جامع ومستوعب لأحوال النفخ في الصور والنشر والبعث والحشر وأهوال الموقف والحوض والميزان والعرض، والحساب والقصاص والصراط، وصفة جهنم وصفة الجنة، متتبعاً لذلك من الآيات الكريمة والأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة ولها حكم الرفع على ما تقدر في علم الحديث معتنياً بتفسير كل آية في ذلك من كلام النبي والصحابة، وبإيضاح الحديث من كلام الحفاظ والمحققين وتتبع الطرق لإثبات التواتر وسمَّيته «**البدور السافرة في أمور الآخرة**»، جعله الله تعالى خالصاً لوجهه، موجباً للفوز لديه، نافعاً لجامعه ومحصله يوم العرض بين يديه بمنه وكرمه وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المعين.

---

(١) ابن سيدنا الشيخ الإمام.

باب

انقراض الدنيا والنفخ في الصور

[١] ـ أخرج ابن جرير في تفسيره، والطبراني في الطوالات. وأبو يعلى في مسنده، والبيهقي في البعث، وأبو موسى المديني في الطوالات، وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان، وعبد بن حميد وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

«حدثنا رسول الله صلى الله ـ تعالى ـ عليه وآله وسلم أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض، خلق الصور فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر، قلت: يا رسول الله: وما الصور؟ قال: القرن، قلت: كيف هو؟ قال: عظيم إن عظم دائرة فيه كعرض السماء والأرض، فينفخ فيه ثلاث نفخات؛ الأولى: نفخة الفزع؛ والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين. فيأمر الله تعالى إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع فينفخ فيفزع أهل السماء والأرض إلَّا ما شاء الله، فيأمره فيمدها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله: **﴿ما ينظر هؤلاء إلَّا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾**، فيسير الله الجبال فتمر مرّ السحاب فتكون سراباً وترتج الأرض بأهلها رجاً فتكون كالسفينة الموقرة في البحر تصرفها الأمواج، وكالقنديل المعلق بالعرش ترجفه الرياح وهي التي يقول الله: **﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾**، فتميد الأرض بالناس على ظهرها، فتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضاً وهو الذي يقول الله: **﴿يوم التناد﴾**، فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمراً عظيماً، ثم

ـ أخرجه الحاكم، عن أبي هريرة ـ وصححه الألباني ـ صحيح الجامع: ٣.

نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم انشقت فانتثرت نجومها وانخسفت شمسها وقمرها، قال رسول الله ﷺ: والأموات[1] يومئذٍ لا يعلمون بشيء من ذلك، قلت: يا رسول الله فمن استثنى الله في قوله: ﴿إلاَّ من شاء الله﴾، قال: أولئك الشهداء، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك اليوم، وأمنهم منه وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله: ﴿يا أيها الناس اتَّقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ إلى قوله شديد، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السموات والأرض إلاَّ ما شاء الله، فيقول ملك الموت: قد مات أهل السماء والأرض إلاَّ من شئت، فيقول ــ وهو أعلم ــ فمن بقي؟ فيقول: أي رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت حملة العرش وبقي جبرائيل وميكائيل وبقيت أنا، فيقول الله: فليمت جبرائيل وميكائيل فيموتان، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول: قد مات جبرائيل وميكائيل، فيقول الله ــ تعالى ــ وهو أعلم: من بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت حملة عرشك، وبقيت أنا، فيقول الله تعالى: فليمت حملة العرش، فيموتون، ويأمر الله العرش فيقبض الصور من إسرافيل، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار، فيقول: رب قد مات حملة عرشك، فيقول وهو أعلم: فمن بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا، فيقول الله: أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت، فيموت، فإذا لم يبق إلاَّ الله الواحد الأحد، طوى السماء والأرض كطي السجل للكتب، وقال: أنا الجبار، لمن الملك اليوم ثلاث مرات، فلا يجيبه أحد، ثم يقول لنفسه: لله الواحد القهار، ويبدل الله الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مداً مد الأديم، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في هذه المبدلة في مثل ما كانوا فيه من الأولى، من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم ينزل الله عليهم ماء من تحت العرش، ثم يأمر الله السماء أن تمطر فتمطر أربعين يوماً حتى يكون الماء فوقهم عشر ذراعٍ، ثم يأمر الله

(١) فإن قيل ورد في الخبر أن الموتى يعلمون.

الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث، أو كنبات البقل، حتى إذا اكتملت أجسادهم، فكانت كما كانت قال الله: ليحيى حملة عرشي، فيحيون، ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه، ثم يقول: ليحيى جبرائيل وميكائيل فيحييان، ثم يدعو الله تعالى الأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين نوراً والأخرى ظلمة فيقبضها جميعاً ثم يلقيها في الصور فينفخ فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله تعالى: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد فتدخل في الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق عنه الأرض فتخرجون منها شباباً كلكم أبناء ثلاثة وثلاثين سنة، واللسان يومئذٍ سرياني، سراعاً إلى ربكم مهطعين إلى الداع يقول الكافرون: هذا يوم عسر، حفاة عراة غرلاً ثم تقفون موقفاً واحداً مقدار سبعين عاماً، ولا ينظر الله إليكم، ولا يقضي بينكم، فتبكون حتى تنقطع الدموع، ثم تدمعون دماً وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم، أو يبلغ الأذقان فتضجون وتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا يقضي بيننا؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم؟ خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً، فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه، فيأبى ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، فيأتون الأنبياء نبياً نبياً، / كلما جاءوا نبياً يأبى عليهم، قال رسول الله ﷺ حتى يأتوني فأنطلق معهم حتى آتي الفحص فأخر ساجداً، قال أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله، وما الفحص؟ قال: قدام العرش حتى يبعث الله ملكاً فيأخذ بعضدي فيقول لي: يا محمد ﷺ، فأقول: نعم يا رب، فيقول: ما شأنك وهو أعلم فأقول: يا رب، وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم، فيقول: شفعتك، آتيكم فأقضي بينكم، قال رسول الله ﷺ: فأرجع فأقف مع الناس، فبينا نحن وقوف إذ سمعنا حساً من السماء شديداً، فينزل الله السماء الدنيا بمثل من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافحهم[1]، وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ، ثم

---

(١) مصافهم.

ينزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل الجبار ـ تبارك وتعالى ـ في ظلل من الغمام والملائكة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة أقدامهم على نجوم الأرض السفلى، والأرض والسموات إلى حجرهم، والعرش إلى مناكبهم، لهم زجل من تسبيحهم يقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس، سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه ثم يهتف فيقول: يا معشر الجن والإنس إني قد نصت لكم يوم خلقتكم إلى يومكم هذا أستمع قولكم وأرى أعمالكم، فانصتوا إلي فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلاَّ نفسه، ثم يأمر الله جهنم فتخرج منها عنق ساطع مظلم، ثم يقول الله ـ تعالى: **﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان﴾**، إلى قوله: **﴿اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون﴾** فيميز الله الناس، وتجثو الأمم وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها، فيقضي الله بين خلقه إلاَّ الثقلين: الجن والإنس، فيقضي الله بين الوحش والبهائم حتى إنه ليقيد الجماء من ذات القرن، فإذا فرغ الله من ذلك فلم يبق تبعة عند واحدة للأخرى، قال الله تعالى: **﴿كونوا تراباً﴾**، فعند ذلك يقول الكافر: **﴿يا ليتني كنت تراباً﴾**، فيقضي الله بين العباد، فيكون أول ما يقضى فيه الدماء، فيأتي كل قتيل في سبيل الله فيأمر الله كل قتيل فيحمل رأسه وأوداجه تشخب دماً، فيقول: ربِّ سل هذا فيم قتلني؟ فيقول الله وهو أعلم، لم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك، فيقول: صدقت، فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس، ثم تشيعه الملائكة إلى الجنة، ثم يأمر كل قتيل قتل على غير ذلك / فيأتي الله كل قتيل يحمل رأسه وتشخب أوداجه دماً، فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟، فيقول: وهو أعلم فيم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لي، فيقول الله تعالى: تعست ثم لا تبقى نفس قتلها إلاَّ قتل ولا مظلمة ظلمها إلاَّ أخذ بها ثم كان فيه مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، ثم يقضي بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة عند أحد إلاَّ أخذها للمظلوم من الظالم حتى إنه ليكلف شائب الماء باللبن ثم يبيعه أن يخلص

اللبن من الماء، فإذا فرغ الله من ذلك نادى منادٍ يسمع الخلائق كلهم، فيقول الله: ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد عبد شيئاً من دون الله إلاّ مثلت لـه آلهته بين يـديه، ويجعـل الله ملكاً من المـلائكة على صـورة عزير، ويجعل الله ملكاً من المـلائكة على صـورة عيسى ابن مريم عليهمـا السلام، فيتبع هذا اليهـود، ويتبع هـذا النصارى، ثم تقـودهم آلهتهم إلى النار، وهم الـذين يقولون: لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيهـا خالـدون، فإذا لم يبق إلاّ المؤمنـون وفيهم المنـافقون جـاءهم الله ــ تعالى ــ فيمن[1] شـاء من هيئة[2]، فقـال: يا أيهـا الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنـا إلـه إلاّ الله، وما كنا نعبد غيره، فيكشف لهم عن سـاق ويتجلى لهم من عظمتـه ما يعـرفون أنه ربهم، فيخرون سجـداً على وجوههم ويخـر كل منـافق على قفاه، ويجعـل الله تعـالى أصـلابهم كصيـاصي البقـر، ثم يؤذن لهم فيـرفعـون رؤوسهم ويضـرب الله الصـراط بين ظهراني جهنم كقـدر الشعر أوحـد السيف عليـه كـلاليب وخـطاطيف وحسك كحسك السعـدان دون جسر دحض مـذلة فيمـرون كـطرف العين أو كلمـح البرق أو كمر الريح أو كجيـاد الخيل أو كجيـاد الركـاب فناجٍ سـالم وناج مخـدوش ومكدوش على وجهه في جهنم فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة، فيقولون: من أحق من أبيكم آدم خلقه الله ــ تعالى ــ بيـده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً وأسجد له ملائكته، فيأتون آدم فيطلبـون ذلك إليـه، فيذكر ذنبـاً، ويقول: مـا أنا بصـاحب ذلك، ولكن عليكم بنـوح فإنـه أول رسل الله فيؤتى نوح، فيطلب ذلـك إليه فيـذكر ذنبـاً، ويقول: مـا أنا بصـاحب ذلك، عليكم بـإبراهيم فـإن الله اتخذه خليـلاً، فيؤتى إبراهيم فيـطلب ذلـك إليـه، فيـذكـر ذنبـاً، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، عليكم بموسى فـإن الله ــ تعالى ــ قـربه نجيـاً وكلمه تكليماً، وأنزل عليـه التوراة، فيؤتى مـوسى فيطلب ذلـك إليه، فيـذكر ذنبـاً ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى ابن مريم، فيؤتى عيسى،

---

(١) فيما.

(٢) هيئة.

فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحبكم ولكن عليكم بمحمد ﷺ فيؤتني ولي عند ربي ثلاث / شفاعات وعدنيهن، فأنطلق فآتي الجنة فآخذ بحلقة الباب، ثم أستفتح فيفتح لي وأجيء فيرحب بي، فإذا دخلت فنظرت إلى ربي خررت ساجداً فيأذن الله ـ تعالى ـ لي في حمده وتمجيده ما أذن الله به لأحد من خلقه، ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد ﷺ واشفع تشفع، وسل تعط، فإذا رفعت رأسي، قال الله تعالى وهو أعلم: ما شأنك فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة فيقول: قد شفعتك فيهم وأذنت لهم في دخول الجنة، فكان رسول الله ﷺ يقول: والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأرواجهم ومساكنهم، فيدخل كل رجل على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشيء الله واثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله تعالى لعبادتهما الله تعالى في الدنيا، فيدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون حلة من سندس وإستبرق، ثم يضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها ولينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلكة في قصبة الياقوت كبدها له مرات وكبده له مرات، فبينما هو عندها عذراء ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها فبينما هو كذلك: إنا قد عرفنا لا تمل ولا تمل وأنه لا مني ولا منية، إلاَّ أن لك أزواجاً غيرها فيخرج فسيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة قالت: والله ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك، وما في الجنة شيء أحب إليَّ منك، فإذا وقع أهل النار في النار وقع خلق كثير من خلق ربك قد أوقفتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذه إلى قدميه لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذه إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذ جسده كله إلاَّ وجهه يحرم الله ـ تعالى ـ صورهم عليها، قال رسول الله ﷺ فأقول: فيا رب من وقع في النار من أمتي، فيقول الله تعالى: أخرجوا من النار من عرفتم، فيخرج من أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ثم يأذن الله ـ تعالى ـ في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد إلاَّ شفع، فيقول الله: أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة الدينار إيماناً فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يشفع... فيقول: أخرجوا من وجدتم في قلبه إيماناً ثلثي

دينـار ونصف دينار وثلث دينـار وربع دينـار، ثم يقول: قيـراطاً، ثم يقـول: حبة من خـردل فيخرج أولئـك حتى لا يبقى منهم أحد، وحتى لا يبقى في النـار من عمل لله خيـراً قط، ولا يبقى أحد لـه شفاعـة إلاَّ شفع حتى إن إبليس ــ لعنـه الله ــ ليتطاول ممـا يرى من رحمـة الله ــ تعالى ــ رجـاء أن يشفع لـه ثم يقـول الله ــ تعـالى ــ / بقيت أنا وأنا أرحم الـراحمين، فيدخـل الله ــ تعالى ــ يـده في جهنم فيخرج منهـا ما لا يحصى كثرة كأنهم الحمم فينثرهم الله على نهر يقال له الحيوان، فينبتـون كما ينبت الحبـة في حميل السيـل ممـا يلي الشمس منهـا أخيضـر ومـا يلي الـظل منهـا أصيفـر، فينبتـون كنبـات الـطراثيث حتى يكـونـوا أمثـال الـذر مكتـوب في رقـابهم الجهنميون عتقاء الله فيعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب ما عملوا خيراً قط، فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا، وذلك الكتاب في رقـابهم، ثم يقولـون: ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحى عنهم.

هكذا، أخرج هذا الحديث بطوله الأئمة المذكورون، قال الحفاظ: مدار هذا الحـديث على إسماعيـل بن رافع قـاضي أهل المـدينة، وقـد تكلم فيه بسبب هـذا الحـديث، وفي بعض سياقـه نكارة، وقـد قيل إنـه جمعه من طـرق وأماكن متفـرقـة فساقه سياقاً واحداً، وقال الحـافظ أبو موسى المديني: هـذا الحديث وإن كـان في إسناده من تكلم فيه فالذي فيه يروى متفرقاً في أسانيد ثابتة، وقـد اختلف الناس في تصحيـح هـذا الحـديث وتضعيفـه، فصححـه ابن العـربي والقـرطبي ومغلطائي، وضعفه البيهقي وعبد الحق وصوبهما الحافظ ابن حجر.

[٢] ــ وأخرج ابن أبـي شيبة وعبد بن حميد وابن أبـي حـاتم والطبـراني والحاكم، وصححـه البيهقي في البعث[١]، والطبـراني عن ابن مسعود ــ رضي الله عنـه ــ أنه ذكر عنده الدجال، فقال:

يفترق الناس ثلاث فرق، فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها منابت الشيخ، وفـرقة تـأخذ شط الفـرات فيقاتلهم فيقـاتلونـه حتى يجتمـع المؤمن بغـربـي الشـام

---

(١) الشعب.

فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر وأبلق فيقتلون لا يرجع إليهم شيء، ثم إن المسيح ينزل فيقتله ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيمرحون في الأرض فيفسدون فيها، ثم قرأ عبد الله: ﴿وهم من كل حدب ينسلون﴾، ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النفقة فتدخل في أسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتن الأرض منهم، فيجأر أهل الأرض إلى الله، فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم ثم يبعث الله ريحاً فيها زمهرير باردة فلا تدع على وجه الأرض مؤمناً إلاّ كفت بتلك الريح، ثم تقوم الساعة على أشرار الناس، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى خلق من خلق الله إلاّ مات إلاّ من شاء ربك، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس في الأرض من بني آدم إلاّ وفي الأرض منه شيء، ثم يرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت أجسادهم ولحماتهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الري، ثم قرأ عبد الله: ﴿هو الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت / فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور﴾، ثم يقوم ملك بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة رجل واحد قياماً لرب العالمين، ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم، فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيئاً إلاّ وهو مرتفع له يتبعه فيلقى اليهود، فيقول: ما تعبدون؟ فيقول: عزيراً فيقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم، فيريهم جهنم كهيئة السراب، ثم قرأ عبد الله: ﴿وعرضنا جهنم يومئذٍ للكافرين عرضاً﴾، ثم يلقى النصارى، فيقول: ما تعبدون، قالوا: المسيح، قال: فهل يسركم الماء؟ قالوا: نعم، فيريهم جهنم كالسراب، وكذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً، ثم قرأ عبد الله: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾، حتى يمر المسلمون فيلقاهم، فيقول: ما تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله ولا نشرك به شيئاً فينهرهم مرة أو مرتين من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحان الله إذا اعترض لنا عرفناه، فعند ذلك يكشف عن ساقه فلا يبقى مؤمن إلاّ خر ساجداً، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً كأنما فيها السفافيد فيقولون: ربنا، فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون، ثم يأمر بالصراط فيضرب على جهنم، فتمر الناس بأعمالهم زمراً أوائلهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كأسرع

البهائم ثم كذلك حتى يجيء الرجل سعياً حتى يجيء الرجل مشياً ثم يجيء آخرهم رجل يتكفأ على بطنه يقول: يا رب أبطأت بي، فيقول: أبطأ بك عملك، ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع جبرائيل ثم إبراهيم ثم موسى ثم يقوم نبيكم رابعاً لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه، وهو المقام المحمود الذي وعده الله، وليس من نفس إلاّ وينظر إلى بيت في الجنة وبيت في النار، فيقال: لو عملتم، وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة، فيقال: لو عملتم، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار، فيقال: لولا أن مَنَّ الله عليكم، ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله، ثم يقول: أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلائق برحمة الله حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً غير وجوههم وألوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقال له: من عرف أحداً فليخرجه فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف أحداً، فيقول الرجل للرجل يا فلان أنا فلان، فيقول: ما أعرفك فيقولون: ﴿**ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾، فإذا قال ذلك انطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: هذا موقوف مخالف للحديث الصحيح في قوله ﷺ: «أنا أول شافع».

[٣] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني والحاكم وصححه وأبو بكر بن عاصم في السنَّة عن لقيط بن عامر، قال: قلت:

/ يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس، قال: تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم، ثم تلبثون ما لبثتم ثم يبعث الصيحة لعمر إلَهك ما تدع على ظهر الأرض إنساً إلاَّ مات والملائكة الذين مع ربك، فخلت الأرض فأرسل ربك السماء فتهضب من تحت العرش فلعمر إلَهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلاَّ شقت القبر عنه حتى يخلقه من قبل رأسه فيستوي جالساً فيقول ربك: مهيم، فيقول: يا رب أمس لعهدها بالحياة يحسبه حديثاً بأهله، فقلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله

الأرض أشرفت عليها مدرة بالية فقلت: لا تحيى أبداً فأرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عنها إلاَّ أياماً حتى أشرفت عليها، فإذا هي شربة واحدة لعمر إلٓهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء وعلى أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأجداث من مصارعكم فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم، قلت: يا رسول الله كيف وهو واحد ونحن ملء الأرض ننظر إليه وينظر إلينا، قال: أنبئكم بمثل ذلك في آلاء الله، الشمس والقمر آية قريبة منه صغيرة ترونهما في ساعة واحدة يرينكم ولا تضامون في رؤيتهما، ولعمر إلٓهك لهو على أن يراكم وترونه أقدر منهما، قلت: فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه؟ قال: تعرضون عليه بادية له صفحاتكم ولا تخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم، ولعمر إلٓهك لا يخطىء وجوهكم وجه واحد منكم، منها قترة فأما المؤمن فيدع وجهه مثل الريطة البيضاء، وأما الكافر فتحطمه بمثل الحميم الأسود ثم ينصرف نبيكم فيمر على إثره الصالحون فتسلكون جسراً من النار يطأ أحدكم الجمرة، فيقول: حس، فيقول ربك أو إنه فتطلعون على حوض الرسول ﷺ على ظمأ، والله ناهلة رايتها قط فلعمر إلٓهك لا يبسط أحد منكم يده إلاَّ وقع عليها قدح وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحداً، فقلت يا رسول الله: فبم نبصر يومئذٍ؟ قال: مثل بصر ساعتك هذه، وذلك قبل طلوع الشمس، فقلت: يا رسول الله فبم نجازى من سيئاتنا وحسناتنا؟ قال: الحسنة بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها أو يغفر، قلت: يا رسول الله فما الجنة والنار؟ قال: لعمر إلٓهك إن الجنة لها أبواب ما منهن بابان إلاَّ وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاماً، وإن للنار سبعة أبواب ما منهن بابان إلاَّ وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاماً، قلت: يا رسول الله على ما نطلع من الجنة، قال: على أنهار من عسل مصفى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من ماء غير آسن وأنهار من كأس ما لها صداع ولا ندامة وبفاكهة لعمر إلٓهك ما تعملون وخير من مثله معه أزواج مطهرة، قلت: أو لنا فيها أزواج مطهرة مصلحات؟ قال: الصالحات للصالحين تلذوهن مثل لذاتكم / في الدنيا ويلذذنكم غير أن لا توالد.

قلت: في هذا الحديث أن الصراط قبل ورود الحوض وفيه كما قال القرطبي أول ما يخلق من الإنسان رأسه، وقوله: تهضب، أي تمطر.

بـاب

قوله تعالى: ﴿ما ينظرون إلاَّ صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾، وقوله تعالى: ﴿لا تأتيكم إلاَّ بغتة﴾

[٤] ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال: «لينفخن في الصور والناس في أسواقهم وطرقهم ومجالسهم حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور فيصعق به، وقال وهي التي قال الله تعالى: **﴿ما ينظرون إلاَّ صيحة واحدة...﴾** الآيتين.

[٥] ـ أخرج الفريابي عن أبي هريرة في هذه الآية، قال: «تقوم الساعة والناس في أسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح، وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون».

[٦] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن زبير بن العوام، قال: «إنَّ الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب والرجل يحلب الناقة، ثم قرأ: **﴿فلا يستطيعون توصية...﴾** الآية.

[٧] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعان ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها».

[٨] ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني بسند جيِّد عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس، فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء، ثم ينادي منادٍ: يا أيها الناس، أتى أمر الله فلا تستعجلوه، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده

إن الرجلين ينشران الثوب فلا يطويانه، وإن الرجل ليمدر حوضه فلا يسقى منه شيئاً أبداً، والرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبداً».

مدر الحوض: طينه لئلا يتسلب منه الماء.

[٩] ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشاً حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما».

[١٠] ـ وأخرجه الحاكم من حديث ابن صريحة الغفاري وآخره حتى يأتيا الثنية، فإذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما، فيسحبانهما إلى أرض المحشر وهما آخر الناس / حشراً.

[١١] ـ وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، قال: «ينادي منادٍ بين يدي الصيحة: يا أيها الناس، أتتكم الساعة ومدَّ بها صوته فيسمعن الأحياء والأموات وينزل الله إلى السماء، ثم ينادي منادٍ: لمن الملك اليوم، لله الواحد القهّار».

[١٢] ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجّال في أمتي فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير وإيمان إلاَّ قبضه

---

[١٢] ـ أخرجه مسلم (الفتن ١١٦) وأحمد (٢/١٦٦) والحاكم (٤/٥٤٣، ٥٥٠) من طرق عن شعبة، عن النعمان بن سالم، قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول: سمعت عبد الله بن عمر ـ ثم ساق الحديث.

وقال الحاكم في الرواية الأولى: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال في الأخرى: على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ وقد وهم رحمه الله، فقد أخرجه مسلم كما ترى.

حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه فيتبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستحيون؟ فيقولون: فماذا تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دارٌّ رزقهم حسنٌ [معيشتهم][1]، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعن أحد إلاَّ أصغى ليتا ودفع ليتا، فأول من يسمعن رجل يلوط حوض إبله، فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله مطراً كأنه الظل فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس، [هلموا][2] إلى ربكم: **﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾**، ثم يقال: اخرجوا، بعث النار، فيقال: من كم [كم][3]؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال: فذلك يوم يجعل الولدان شيباً وذلك يوم يكشف عن ساق».

قوله: أصغى أي أمال، وليتا أي صفحة العنق.

يلوط: أي يطين ويصلح.

[١٣] ــ وأخرج مسلم، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ، عن النبي ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة إلاَّ على شرار الناس».

[١٤] ــ وأخرج أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ديكاً جناحاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، جناح

---

[١٣] ــ أخرجه مسلم (الفتن ١٣١) وأحمد (١/٣٩٤، ٤٣٥) والبغوي في شرح السنة (١٥/٩٠) من طرق عن شعبة، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص وهكذا عن عبد الله ــ به.

وأخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩) والحاكم (٤/٤٤١ ــ ٤٤٢) والخطيب في تاريخه (٤/٢٢١) ضمن حديث عن أنس وفي إسناده مجهول.

---

(١) في مسلم: (عيشهم).

(٢) في مسلم: (هلمَّ).

(٣) زيادة ليست عندهم.

بالمشرق، وجناح بالمغرب، وقوائمه بالأرض السفلى، ورأسه مثنى تحت العرش، فإذا كان السحر الأعلى خفق بجناحه، ثم قال: سبّوح قدّوس ربنا الله، لا إلّه غيره، فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتسبّح، فإذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى: ضم جناحيك وغض صوتك، فيعلم أهل السموات والأرض أن الساعة قد اقتربت».

باب
الصعقة والنفخة يوم الجمعة

[١٥] ـ أخرج أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان والنسائي والحاكم عن أوس بن أوس أن رسول الله ﷺ، قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض، وفيه نفخة الصور، وفيه الصعقة».

[١٦] ـ وأخرج أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً:

---

[١٥] ـ إسناده صحيح.
أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٢/١٤٩، ٥١٦) ومن طريقه ابن ماجه (١٦٣٦).
وأخرجه أبو داود (١٠٤٧)، عن هارون بن عبد الله، والنسائي (٣/٩١)، عن إسحاق بن منصور، وأحمد (٤/٨) خمستهم عن حسين بن علي الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني عنه ـ به.
وكذا أخرجه ابن حبان (٢/١٣٢ ـ الإحسان) وابن خزيمة (١٧٣٣) والحاكم (١/٢٧٨، ٤/٥٦٠) من طريق حسين بن علي الجعفي ـ به.
وصححه الألباني ـ صحيح الجامع ٢٢١٢.

[١٦] ـ أخرجه مالك (١/١٠٨)، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عنه ـ به.
ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/٤٨٦) وأبو داود (١٠٤٦) والترمذي (٤٨٨) وابن حبان (٤/١٩١ ـ ١٩٢ ـ الإحسان) تابعه أبو ضمرة أنس بن عياض ـ أخرجه النسائي (٣/١١٤)، عن يزيد بن الهاد ـ به.
وصححه الترمذي.

«ما من دابة إلاَّ وهي / مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلاَّ الجن والإنس».

[١٧] ــ أخرج ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن أبي لبابة بن عبد المنذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلاَّ وهن يشفقن من يوم الجمعة».

[١٨] ــ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن مجاهد، قال: «إذا كان يوم الجمعة فزع البر والبحر وما خلق الله من شيء إلاَّ الإنسان والجن».

باب
قوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور . . . ﴾ الآية

[١٩] ــ أخرج الشيخان والترمذي وابن ماجه واللفظ له عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: «قال رجل من اليهود بسوق المدينة: والذي اصطفى موسى على

= [١٧] ــ إسناده حسن.
أخرجه ابن ماجة (١٠٨٤) من طريق زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري عنه ــ به.
قلت: رجاله ثقات غير زهير بن محمد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح.
وقال الإمام أحمد في رواية الشاميين عنه: يروون عنه مناكير، ثم قال: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة.
قلت: الراوي عنه يحيى بن بكير من أهل العراق؛ فالإسناد حسن.
وحسن إسناده البوصيري في الزوائد.

[١٩] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٦٧، ١٣/٤٤٧ ــ فتح) ومسلم (الفضائل ١٦٠) وأحمد (٢/٢٦٤) وأبو داود (٤٦٧١) من طرق أبي سلمة والأعرج، عن أبي هريرة ــ به.
ورواه البخاري (١٣/٤٤٧ ــ فتح) من طريق أبي سلمة وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ــ به.
وأخرجه مسلم (الفضائل ١٥٩) وابن ماجة (٤٢٧٤) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة ــ بنحوه.

البشر، فرفع رجل من الأنصار يده فلطمه، قال: أتقول هذا وفينا رسول الله ﷺ؟ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ: فقال: قال الله تعالى: **﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾**، فأكون أول من رفع رأسه، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله».

[٢٠] ـ وأخرج أبو يعلى والحاكم وصحَّحه، والبيهقي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «سألت جبريل عليه السلام عن هذه الآية: **﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله﴾**، من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول عرشه».

[٢١] ـ وأخرج هنَّاد بن السري والبيهقي والنحاس في معاني القرآن، عن سعيد بن جبير في قوله: **﴿إلاَّ من شاء الله﴾**، قال: هم الشهداء ثنية الله متقلِّدون السيوف حول العرش.

[٢٢] ـ وأخرج الفريابي، في تفسيره عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «قرأ رسول الله ﷺ: **﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله﴾** ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله ؟ قال : جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش ، فإذا قبض الله أرواح الخلائق ، قال لملك الموت : من بقي ؟ فيقول : سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام، بقي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، فيقول: خذ نفس إسرافيل، فيأخذ نفس إسرافيل، فيقول: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: سبحانك تباركت ربي وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت، فيقول: خذ نفس ميكائيل، فيأخذ نفس ميكائيل، فيقع كالطود العظيم، فيقول: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: يا رب، بقي

---

[٢٠] ـ أخرجه ابن جرير (١٤/٢٠)، عن أبي هريرة ـ وإسناده منقطع.

[٢١] ـ أخرجه هناد (١٢٦/١)، وفي إسناده حجر الهجري ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً، وباقي رجاله ثقات.

جبرائيل وملك الموت، فيقول: مت يا ملك الموت، فيموت، فيقول: يا جبرائيل من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الكريم الباقي الدائم، وجبرائيل الميت الفاني، قال: لا بدَّ من موته، فيقع ساجداً يخفق بجناحيه، قال رسول الله ﷺ / إنَّ فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم».

[٢٣] ــ وأخرج البيهقي عن أنس، رفعه في قوله تعالى: ﴿**ونفخ في الصور**...﴾ الآية، فكان ممن استثنى الله ثلاثة: جبرائيل، وميكائيل، وملك الموت، فيقول الله تعالى وهو أعلم: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الكريم وعبدك جبرائيل وميكائيل وملك الموت، فيقول: توفى نفس ميكائيل، ثم يقول وهو أعلم: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الباقي الكريم وعبدك جبرائيل وملك الموت، فيقول: توفى نفس جبرائيل، ثم يقول وهو أعلم: يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الباقي الكريم وعبدك ملك الموت وهو ميت، فيقول: مت، ثم ينادي: أنا بدأت الخلق ثم أعيده، فأين الجبارون المتكبرون؟ فلا يجيبه أحد، فيقول: هو الله الواحد القهّار، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون».

[٢٤] ــ وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم، قال: «الذين استثنى اثنا عشر: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثمانية».

[٢٥] ــ وأخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان في قوله: ﴿**ونفخ في الصور**﴾، قال: هو القرن، وذلك أن إسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق، ودائرة رأس القرن كعرض السموات والأرض، وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر، فينفخ في الصور النفخة الأولى فصعق، يعني، فمات من في السموات ومن في الأرض من الحيوان من شدة الصوت والفزع إلاَّ من شاء الله، فاستثنى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل، ثم روح جبرائيل، ثم روح إسرافيل، ثم يأمر ملك الموت، فيموت، ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى من البرزخ أربعين سنة، ثم يكون النفخة الأخرى فيحيي الله إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية، فذلك قوله تعالى: ﴿**ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**﴾، على أرجائهم ينظرون إلى البعث».

[٢٦] ـ وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب، قال: «هؤلاء الأربعة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، أول من خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم، وأول من يحيهم هم المدبرات أمراً، والمقسمات أمراً».

فائدة:

لا تنافي بين هذه الروايات في أن المستثنى الشهداء أو طوائف من الملائكة لإمكان الجمع بأن الجميع من المستثنى، وإنما صح استثناء الشهداء، لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، ومنهم من قال: إن المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب، وضعف الحليمي ما عدا الشهداء بأن الاستثناء في الآية إنما وقع من سكان السموات والأرض، وحملة العرش ومن ذكر معهم من الملائكة ليسوا من سكان السموات والأرض، لأن العرش وحملته فوق السموات وجبريل والثلاثة معه من الصافين حول العرش، والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عن من خلق للفناء، فلم يدخل أهلهما في الآية وأيضاً فالجنان جميعاً / فوق السموات دون العرش، فلم تدخل في الآية، قال: ولا يستنكر عدم موت الحور العين والولدان والخزنة لأنها دار الخلود، ومن يدخلها لا يموت فيها أبداً مع كونه قابل للموت، فالذي خلق فيها أولى أن لا يموت أبداً وأيضاً فإن الموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار إلى دار، ولا تكليف على أهل الجنة فأعفوا عن الموت أيضاً، وأما قوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلَّا وجهه﴾، فمعناه قابل للهلاك، وكل محدث قابل لذلك وإن لم يهلك بخلاف القديم الأزلي ويؤيد ذلك أن العرش لم يرد به خبر بأنه يهلك فلتكن الجنة مثله، وقال غيره المفهم التحقيق أن المراد بالصعق ما هو أعم من الموت، فلمن لم يمتْ الموت ولمن مات الغشية، فإذا نفخ الثانية فمن مات حيي ومن غشي فاق وهذه الغشية للأنبياء إلَّا موسى فإنه حصل فيه تردد، فإن لم تحصل له فيكون قد حوسب بصعقة الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه لكن لا يوجب أفضلية على نبينا عليه أفضل الصلوات والتحيات لأن الشيء الجزئي لا يوجب أمراً كلياً. انتهى.

وقال البيهقي: الأنبياء بعدما قبضوا رد الله إليهم أرواحهم فهم أحياء عند

ربهم كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلاَّ في ذهاب الاستشعار، فإنْ كان موسى ممن استثنى الله فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور.

قلت: وبهذا يتَّضح ترجيح أن المستثنى في الآية المذكورة الملائكة المذكورون بناءً على أن المراد بالصعق فيها الموت، وموسى عليه السلام بناءً على أنه الغشية لأنه إذا حصلت يكون الأمران مرادين معاً وأن الاستثناء على الأمرين، ولا يصح استثناء الشهداء من الغشية لأنه إذا حصلت الغشية للأنبياء حتى سيِّد المرسلين، فالشهداء أولى.

فائدة:

قال النسفي في بحر الكلام: قال أهل السنَّة والجماعة سبعة لا تفنى: العرش، والكرسي، واللوح، والقلم، والجنة، والنار بأهليهما من ملائكة العذاب، والحور العين، والأرواح.

باب
الصور والملك الموكل

[٢٧] ـ أخرج أبو داود والترمذي وحسَّنه، والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه، والبيهقي في البعث وابن المبارك في الزهد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الصور فقال: قرن ينفخ فيه.

---

[٢٧] ـ أخرجه ابن المبارك (١/٥٥٨) وأبو داود (٤٧٤٢) وأحمد (٢/١٦٢، ١٩٢) والترمذي والدارمي (٢/٣٢٥) والحاكم (٢/٥٠٦، ٤/٥٦٠) وابن حبان (٩/٢٠٩ ـ الإحسان) وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٣) من طرق عن سليمان التيمي، عن أسلم، عن بشر بن شغاف، عن ابن عمرو ـ به.

وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي، قلت: وإسناده صحيح. وصححه الحاكم في صحيح الجامع (٣٨٦٣).

[٢٨] ـ وأخرج أحمد والطبراني بسند جيِّد عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وأحنى جبهته وأصغى السمع متى يؤمر، فسمع بذلك أصحاب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ فشق عليهم، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكَّلنا».

[٢٩] ـ وأخرج /الترمذي والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد نحوه. وأخرج أبو نعيم من حديث جابر نحوه.

[٣٠] ـ وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

---

[٢٨] ـ أخرجه ابن المبارك (١/٥٥٧) ومن طريقه الترمذي (٢٤٣١) وأحمد (٣/٧) وابن جرير (١٦/٢٤، ٢٥، ٢٩/٩٥) والطبراني في الصغير (١/٢٤) والدولابي في الكنى (٢/٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٥/١٠٥، ٧/١٣٠) والخطيب في تاريخه (٣/٣٦٣) من طرق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد ـ به.

وإسناده ضعيف ـ من أجل عطية العوفي.

ثم إن عطية قد اضطرب في إسناده، فرواه عن ابن عباس فقد أخرجه أحمد (١/٣٢٦) وابن جرير (١٦/٢٤) والحاكم (٤/٥٥٩) من طريق عن ابن عباس ـ به.

ثم رواه عن زيد بن أرقم.

أخرجه أحمد (٤/٣٧٤) ـ به.

والمشهور أنه عن أبي سعيد الخدري.

وتابعه أبو صالح.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٣٤٠) وابن أبي داود في البعث وابن حبان (٢/٩٥ ـ الإحسان) عن أبي سعيد ـ به. وإسناده صحيح.

وتابعه أيضاً أبو يحيى التيمي عند الحاكم (٤/٥٥٩) عنه ـ به.

وله شواهد عن أنس وجابر بن عبد الله والبراء بن عازب وابن عباس.

[٢٩] ـ انظر الحديث السابق.

[٣٠] ـ أخرجه الحاكم (٤/٥٥٩) من طريق مروان بن معاوية الفزاري، عن عمرو بن عبد الله بن الأصم، ثنا يزيد بن الأصم، عنه ـ به.

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم وقد أصاب الحاكم =

قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ : «إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان».

[٣١] ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وهو صاحب الصور يعني إسرافيل»، قال القرطبي: قال علماؤنا: الأمم مجموعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل.

[٣٢] ـ وأخرج البزار والحاكم، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ: «ما من صباح إلاَّ وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان».

[٣٣] ـ وأخرج ابن ماجه والبزار عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران».

لما قال: صحيح الإسناد فقط إذ مروان من رجال مسلم وليس من شيوخه. وأخطأ الذهبي.

ويشهد للحديث الحديث الذي مر برقم (٢٨).

[٣٢] ـ إسناده ضعيف جداً.

أخرجه الحاكم (٤/٥٥٩) من طريق يحيى بن يحيى، قال: أنبأنا خارجة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عنه ـ به.

وقال تفرد به خارجة عن زيد بن أسلم. وقال الذهبي: خارجة ضعيف.

قلت: بل هو متروك، كذبه ابن معين.

[٣٣] ـ أخرجه ابن ماجة (٤٢٧٣) من طريق حجاج، عن عطية، عنه ـ به.

وإسناده ضعيف لعلتين:

١ ـ الأولى: تدليس حجاج بن أرطأة.

٢ ـ الثانية: ضعف عطية العوفي.

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده ضعيف.

[٣٤] ـ وأخرج أحمد بسند رجاله ثقات، عن [أبي مرأتة][1]، عن النبي ﷺ، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه في المغرب، أو قال: رأس أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخان».

قلت: وأخرج الحاكم من حديث ابن عمرو بلا شك.

قال القرطبي: هذه الأحاديث تدلّ على أن مع إسرافيل ملك آخر، ثم ينفخ، فلعل له قرن آخر ينفخ فيه.

قلت: هذا هو مصرح به في حديث ابن ماجه، عن أبي سعيد.

[٣٥] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسندٍ حسن عن عبد الله بن الحارث، قال: «كنت عند عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعندها كعب الحبر فذكر إسرافيل، فقالت عائشة: أخبرني عن إسرافيل، فقال كعب: عندكم العلم، قالت: أجل، فأخبرني، قال: له أربعة أجنحة، جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله، والعرش على كاهله والقلم على أذنه، فإذا نزل الوحي كتب بالقلم، ثم درست الملائكة وملك الصور جاثٍ على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى ملتقماً الصور محنياً ظهره، وقد أمر إذا رأى إسرافيل ضم جناحيه أن ينفخ في الصور، فقالت عائشة: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال ابن حجر: هذا الحديث يدل على

---

[٣٤] ـ أخرجه أحمد (٢/١٩٢) من طريق أسلم، عن أبي مرية، عن النبي ﷺ ـ به.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٣٣) رواه أحمد على الشك فإن كان عن أبي مرية فهو مرسل ورجاله ثقات، وإن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند ورجاله ثقات.

[٣٥] ـ ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣٣٤)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

---

[1] في المسند عن أبي مرية.

أن النافخ غير إسرافيل فليحمل على أنه ينفخ النفخة الأولى إذا رأى إسرافيل ضم جناحيه، ثم ينفخ إسرافيل النفخة الثانية نفخة البعث».

[٣٦] ــ وأخرج أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن أبي بكر الهذلي قال: «إن ملك الصور الذي وكل به أن إحدى قدميه لفي الأرض السابقة وهو جاثٍ على ركبتيه شاخص ببصره إلى إسرافيل ما طرف منذ خلقه الله تعالى ينظر متى يشير إليه فينفخ في الصور».

[٣٧] ــ وأخرج مسدد في مسنده بسند / صحيح عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ، قال: «الصور كهيئة القرن ينفخ فيه».

[٣٨] ــ وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه، قال: «خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، ثم قال للعرش: خذ الصور فتعلق به، ثم قال: كن فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة وبعدد كل نفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد، في وسط الصور كوة كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة، ثم قال له الرب: تعال قد وكلتك بالصور، فأنت بالنفخة والصيحة، فدخل إسرافيل في مقدم العرش، فأدخل رجله اليسرى تحت العرش، وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله تعالى ينتظر ما يؤمر به.

باب
ما بين النفختين

[٣٩] ــ قال تبارك وتعالى: ﴿**له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك**﴾، وأخرج هنّاد بن السري في الزهد، عن أبي العالية، عنه: ﴿**وما بين ذلك**﴾، قال: ما بين النفختين.

---

[٣٧] ــ وأخرجه ابن أبي داود في البعث (رقم ٣٢) بإسناد صحيح، ضمن حديث ولفظه «الصور كهيئة القرن» وقد مر بلفظ الصور قرن ينفخ فيه.

[٣٩] ــ أخرجه هناد (١/١٩٦) ــ به.

[٤٠] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون ـ قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال أبيت، قالوا: أربعون عاماً؟ قال: أبيت ـ ثم يُنزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيئاً إلَّا يبلى إلَّا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة».

[٤١] ـ وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «يأكل التراب كل الإنسان إلَّا عجب ذنبه مثل حبة خردل منه تنبتون».

---

[٤٠] ـ أخرجه البخاري (٨/٥٥١، ٦٨٩ ـ فتح) ومسلم (الفتن ١٤١) من طرق عن الأعمش، قال: سمعت أبا صالح، عنه ـ به.

[٤١] ـ أخرجه أحمد (٣/٢٨) وأبو يعلى (١٣٨٢) من طريق ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عنه ـ به.

وهذا إسناده ضعيف وله علتان:

الأولى: ضعف ابن لهيعة فإنه سيِّىء الحفظ.

الثانية: ضعف رواية دراج عن أبي الهيثم.

أما ابن لهيعة فقد تابعه عمرو بن الحارث عند ابن أبي داود (رقم ١٧) وابن حبان (٥/٥٦ ـ الإحسان)، عن دراج ـ به.

ولكن الحديث صحيح؛ وله طرق عن أبي هريرة.

١ ـ أخرجه أحمد بإسناد صحيح (٢/٣٢٢) من طريق ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ به.

ولفظه «كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب، فإنه منه خلق ومنه يركب».

ومن طريق آخر عن أبي الزناد ـ به.

٢ ـ أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٣٨) وأحمد (٢/٤٢٨) ومسلم (الفتن ١٤٢) وأبو داود (٤٧٤٣) وابن حبان (٥/٥٥ ـ الإحسان).

٣ ـ من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه، عنه ـ به.

أخرجه مسلم (الفتن) وابن حبان (٥/٥٥ ـ الإحسان) ـ به.

وله شاهد آخر عند البخاري ومسلم، وقد سبق.

[٤٢] ــ وأخرج ابن المبارك عن سلمان، قال: «يمطر الناس قبل البعث أربعين يوماً ماءً خاثراً».

[٤٣] ــ وأخرج ابن أبي داود في البعث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ينفخ في الصور، والصور كهيئة القرن، فصعق من في السموات والأرض، وبين النفختين أربعون عاماً، فيمطر الله في تلك الأربعين مطراً، فينبتون من الأرض كما ينبت البقل، ومن الإنسان عظم لا تأكله الأرض وهو عجب ذنبه، ومنه يُركَّب جسده يوم القيامة».

[٤٤] ــ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، قال: «كل ابن آدم تأكله الأرض إلاَّ عجب الذنب منه ينبت، ويرسل الله ماء الحياة، فينبتون منه نبات الخضر حتى إذا أخرجت الأجساد أرسل الله الأرواح فكان كل روح أسرع إلى صاحبه من الطرف، ثم ينفخ في الصور فإذا هم قيام ينظرون».

[٤٥] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: «يسيل وادٍ من أصل العرش من ماء فيما بين النفختين، ومقدار ما بينهما أربعون عاماً، فينبت منه خلق بلي من الإنسان وطير ودابة، ولو مرَّ عليهم مار قد عرفهم قبل ذلك / لعرفهم على وجه الأرض، ينبتون، ثم ترسل الأرواح فتزوج بالأجساد فذلك قول الله: ﴿**وإذا النفوس زوِّجت**﴾.

---

[٤٢] ــ أخرجه ابن المبارك (٥٦/٢) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم، عن أبي عثمان النهدي، عنه ــ به. قلت: وإسناده صحيح.

[٤٣] ــ إسناده صحيح.
أخرجه ابن أبي داود في البعث (رقم ٤٢) وابن منده في الإيمان (٨١٢) وابن جرير (٢٥/٢٩ ــ ٢٦) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عنه ــ به. ويشهد له الحديث رقم (٤٠).

[٤٤] ــ أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٣/٢) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عنه ــ به. وإسناده صحيح.

[٤٦] ــ وأخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير قال: «يسيل وادٍ من أصل العرش، فينبت فيه كل دابة على وجه الأرض، ثم تطير الأرواح فتؤمر أن تدخل الأجساد، فهو قوله تعالى: ﴿يا أيَّتها النَّفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية...﴾ الآية.

[٤٧] ــ وأخرج أحمد وابن يعلى والبيهقي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم الطش».

بطاء مهملة وشين معجمة: «المطر الضعيف».

تنبيه:

قال القرطبي: قول أبي هريرة: أبيت، فيه تأويلان:

الأول: أن معناه امتنعت من بيان ذلك وتفسيره على هذا كان عنده علم من ذلك سمعه من رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ.

والثاني: معناه أبيت أن أسأل النبي ﷺ وعلى هذا لم يكن عنده علم، قال: والأول أظهر، وإنما لم يبينه لأنه لا ضرورة إليه، وقد ورد من طريق آخر أن بين النفختين أربعين عاماً، انتهى.

وقال ابن حجر: قد ورد من طرق أن أبا هريرة صرَّح بأنه ليس عنده علم بالتعيين، فأخرج ابن مردويه بسند جيد أنه لما قالوا أربعون ماذا؟ قال: هكذا سمعت».

[٤٨] ــ وأخرج ابن جرير عن قتادة، قال: «كانوا يرون أنها أربعون سنة».

وقال الحليمي: اتفقت الروايات على أن بين النفختين أربعين سنة.

---

[٤٧] ــ أخرجه أحمد (٢٦٧/٣) وأبو يعلى في مسنده (رقم ١٢٨٦) من طريق عبد الرحمن بن أبي الصهباء، قال: ثنا نافع أبو غالب الباهلي، قال: حدثني أنس بن مالك ــ به.

وهو عند أحمد مرفوعاً، وعند أبي يعلى موقوفاً وقد زاد العلاء بن زياد بن أبي غالب وأنس.

ورجاله ثقات خلا عبد الرحمن بن أبي الصهباء فقد ترجمه البخاري وأبو حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ووثقه ابن حبان، فالإسناد محتمل للتحسين

[٤٩] ـ وأخرج ابن المبارك من مرسل الحسن «بين النفختين أربعون سنة، الأولى يميت الله بها كل حيّ، والأخرى يحيي الله بها كل ميت».

تنبيه:

تقدم في حديث الصور أن قوله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم﴾، يقع بين النفختين فلا يجيبه أحد.

[٥٠] ـ أخرج النحاس في معاني القرآن عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن ذلك يقع مرتين، وقيل: إنه يقول في الجنة، فيجيبه أهل الجنة لله الواحد القهّار.

باب

نفخة البعث وإحياء كل الخلائق حتى البهائم والوحوش والطير والذر

قال تعالى: ﴿ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾، وقال: ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً﴾، وقال: ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾، وقال: ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾، وقال: ﴿ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم﴾.

[٥١] ـ وأخرج البيهقي من طريق علي بن طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ترجف الراجفة﴾، قال: النفخة الأولى، ﴿تتبعها الرادفة﴾، قال: النفخة الثانية.

[٥٢] ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن المقدام بن معدي كرب سمعت رسول الله ﷺ: «يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة».

قال الحليمي والقرطبي: هذا في السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح.

[٥٣] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾، قال: يحشر كل شيء حتى إن الذباب لتحشر.

---

[٥٢] ـ قال الهيثمي (١٠/٣٣٦ ـ ٣٣٧) رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن.

[٥٤] ــ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن / عكرمة ــ رضي الله عنه ــ قال:

«إن الذين يغرقون في البحر فتقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شيء إلاّ العظام تلوح فتلقيها الأمواج على البر فتمكث العظام حيناً حتى تصير حائلة نخرة فتمر بها الإبل فتأكلها حتى تسير الإبل فتبعرها ثم يجيء بعدهم قوم فينزلون منزلاً فيأخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تخمد تلك النار، فتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض فإذا جاءت النفخة خرجت أولئك وأهل القبور سواء».

[٥٥] ــ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب، قال:

البحر المسجور أوله في علم الله وآخره في إرادة الله، فيه ماء ثخين شبه ماء الرجل تمر الموجة خلف الموجة سبعين عاماً لا تلحقها يمطر الله منه على الخلق أربعين يوماً بين الراجفة والرادفة، فينبتون نبات الحبة من حميل السيل وتجمع أرواح المؤمنين من الجنان وأرواح الكفار من النار فتجعل في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل لينفخ فتدخل كل روح في جسده، ثم يأمر الله جبريل أن يدخل يده تحت الأرض فيحركها حتى تنشق وتنفضهم على الأرض فإذا هم قيام ينظرون.

[٥٦] ــ وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن جابر الشافعي في قوله تعالى: ﴿**واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب**﴾، قال: يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس، فيقول: يا أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والأشعار المنقطعة إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تجتمعي لفصل الحساب.

فائدة:

أجمع أهل السنة على أن الأجساد تعاد كما كانت في الدنيا بأعيانها وأعراضها وألوانها وأوصافها، وفي بعض طرق حديث الصور الطويل السابق علي بن معبد: «فتخرجون منها شباناً كلكم أبناء ثلاثة وثلاثين واللسان يومئذٍ سريانية سراعاً إلى ربهم ينسلون» الحديث.

تنبيه:

اختلف في عدد النفخات، فقيل: نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث،

لقوله تعالى: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله وكل آتوه داخرين﴾، ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾، وهذا اختاره ابن العربي وتقدم في حديث الصور الطويل التصريح، وقيل بل نفختان فقط، ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لأن الأمرين متلازمان، أي: فزعوا فزعاً ماتوا منه، وهذا ما صححه القرطبي واستدل بأنه استثنى في نفخة الفزع كما استثنى في نفخة الصعق فدل على أنهما واحدة.

قال الحليمي: وإنما يقع نفخة البعث بعد أن يجمع الله ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الأرض وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق، وما أبلته الشمس وذرته الرياح، فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها كما كان بأعيانه وعوارضه / وصفاته وألوانه ولم يبق إلاَّ الأرواح جمع الأرواح في الصور وأمر إسرافيل. فأرسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل روح إلى جسده بإذن الله تعالى، وأغرب ابن حزم فذكر أن النفخ في الصور يقع أربع مرات.

فائدة:

قال القرطبي: فإن قيل كيف يسمعون صيحة الخروج وهم أموات، أجيب بأن نفخة الأحياء تمد وتطول فيكون أولها للإحياء وما بعدها للإزعاج من القبور فلا يسمعون ما يكون للإحياء ويسمعون ما يكون للإزعاج، ويحتمل أن يكون السماع من أول وهلة للأرواح وهي في القبور.

باب
أين المحشر

[٥٧] ـ أخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية بن حيدة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

[٥٧] ـ أخرجه أحمد (٥/٣) والحاكم (٢/٤٤٠، ٤/٥٦٤) من طريق حكيم بن معاوية، عن أبيه ـ به.

«تحشرون ها هنا وأومأ بيده نحو الشام».

[٥٨] ــ وأخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال:

«من شك أن المحشر بالشام، فليقرأ هذه الآية: ﴿**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**﴾، قال لهم رسول الله ﷺ يومئذٍ: اخرجوا، قالوا: إلى أين، قال: إلى أرض المحشر.

[٥٩] ــ وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا: «إنكم تحشرون إلى بيت المقدس، ثم تجتمعون يوم القيامة».

[٦٠] ــ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه، قال:

«يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس لأضعن عليك عرشي ولأحشرن إليك خلقي وليأتينك داود يومئذٍ راكباً»..

[٦١] ــ وأخرج البيهقي عن وهب في قوله تعالى: ﴿**فإذا هم بالساهرة**﴾، قال: هي بيت المقدس.

= وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وله شاهد من حديث جابر:

أخرجه البخاري في التاريخ (١/٤(١٧٠) من طريق القاسم بن عبد الواحد، وكان يؤمهم في رمضان من أهل مكة، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل، عنه ــ به.

قلت: القاسم مقبول، وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين وقد تغير بآخره.

فمثل هذا الإسناد حسن في الشواهد.

[٥٨] ــ قال الهيثمي (١٠/٣٤٦): في إسناده سعد البقال، والغالب عليه الضعف.

وهو شاهد للحديث السابق.

[٥٩] ــ قال الهيثمي (١٠/٣٤٦) رواه البزار والطبراني، وإسناد الطبراني حسن.

[٦٠] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٦٦) من طريق المنذر بن النعمان أنه سمع وهب ابن منبه، عنه ــ به.

باب

قوله تعالى: ﴿إذا الشمس كوِّرت﴾، وقوله: ﴿وإذا السماء انفطرت﴾، وقوله: ﴿وإذا السماء انشقت﴾، وقوله: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾، وقوله: ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾

[٦٢] ـ أخرج أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة رأي عين فليقرأ: **﴿إذا الشمس كوِّرت﴾**، **﴿إذا السماء انفطرت﴾**، **﴿وإذا السماء انشقت﴾**».

[٦٣] ـ وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

[٦٢] ـ أخرجه أحمد (٢/٢٧، ٣٦، ١٠٠) والترمذي (٣٣٣٣) والحاكم (٤/٥٧٦) وأبو نعيم في الحلية (٩/٢٣١) من طريق عبد الله بن بحير الصنعاني أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر ـ به.

وإسناده حسن، وحسنه الترمذي، وصححه الألباني ـ صحيح الجامع (٦٢٩٣).

وسقط من الإسناد عند أبي نعيم عبد الرزاق، فلعله خطأ مطبعيٌّ.

[٦٣] ـ صحيح أخرجه الترمذي (٣٢٩٧) وفي الشمائل (٣٤) والحاكم (٢/٣٤٣، ٤٧٦) والبيهقي في الدلائل (١/٣٥٧، ٣٥٨) والبغوي في شرح السنة (١٤/٣٧٢) من طرق عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عنه ـ به.

وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم على شرط البخاري، وأقره الذهبي، والألباني.

ورواه أبو إسحاق عن أبي جحيفة:

أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٥) والبغوي في شرح السنة (١٤/٣٧٣) وإسناده ضعيف.

وله شواهد:

١ ـ عن عمران بن حصين:

أخرجه الخطيب (٣/١٤٥) من طريق ابن عون، عن ابن سيرين، عنه ـ به. وحسن إسناده الألباني.

٢ ـ عن عقبة بن عامر:

أخرجه الطبراني، وقال الهيثمي (٧/٣٧): رجاله رجال الصحيح.

قال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ أراك قد شبت، قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كوِّرت».

[٦٤] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في قوله: ﴿إذا الشمس كوِّرت﴾، قال: أظلمت، ﴿إذا النجوم انكدرت﴾، قال: تغيرت، ﴿إذا البحار فجرت﴾، قال: بعضها على بعض.

[٦٥] ــ وأخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في قوله: ﴿وإذا البحار سجرت﴾، قال: تسجر حتى تصير ناراً.

[٦٦] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مريم، أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إذا الشمس كوِّرت﴾، قال: كورت في جهنم، ﴿إذا النجوم انكدرت﴾، قال: انكدرت في جهنم وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم إلاَّ ما كان من عيسى وأمه.

[٦٧] ــ وأخرج ابن أبي حاتم / وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس ــ رضي الله عنه: ﴿إذا الشمس كوِّرت﴾، قال: يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث الله ريحاً دبوراً فتنفخه حتى ترجع ناراً، قال بعضهم: إذا ألقيت الشمس في البحر فمنها يحمى وينقلب ناراً.

[٦٨] ــ وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «الشمس والقمر يكوران يوم القيامة».

---

[٦٤] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/٤١، ٤٢) من طريق معاوية، عن علي، عن ابن عباس ــ به.

[٦٧] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/٤٣) من طريق مجالد، قال: أخبرني شيخ من بجيلة، عن ابن عباس ــ به.

ومجالد ضعيف، والراوي عن ابن عباس مجهول.

[٦٨] ــ أخرجه البخاري (٦/٢٩٧ ــ فتح) والبغوي في شرح السنة (١٥/١١٦) من طريق عبد الله بن الداناج، عن أبي سلمة، عنه ــ به.

[٦٩] ــ وأخرجه البزار في مسنده وزاد «في النار».

[٧٠] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في الأهوال عن أُبيّ بن كعب، قال:

«ست آيات قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت وفزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن، فاختلط الدواب والطير والوحوش فماجوا بعضهم في بعض: ﴿**وإذا الوحوش حشرت**﴾، قال: اختلطت، ﴿**وإذا العشار عطلت**﴾، قال: أهملها أهلها، ﴿**وإذا البحار سجرت**﴾، قال الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر فإذا نار تأجج، فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة والسماء إلى السماء السابعة فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم».

[٧١] ــ وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: ﴿**لتركبن طبقاً عن طبق**﴾، قال: يعني السماء تنفطر ثم تنشق ثم تحمر.

[٧٢] ــ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال:

«السماء تكون ألواناً تكون [كاللهل][١] وتكون وردة كالدهان وتكون واهية وتشقق فتكون حالاً بعد حال...

[٧٣] ــ وأخرج عن محمد بن كعب القرظي، قال:

---

[٧٠] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/٤١) من طريق الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عنه ــ به. وإسناده حسن.

[٧١] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/٧٩) من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عنه ــ به. وهو موقوف، وإسناده صحيح.

---

(١) كذا في الأصل ولعلها كالمهل.

«يحشر الناس يوم القيامة في ظلمة وتطوى السماء وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر، وينادي منادٍ فيتبع الناس الصوت يومئذٍ فذلك قوله: **﴿يومئذٍ يتبعون الداعي لا عوج له﴾**.

باب

قوله تعالى: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾، وقوله: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾، وقوله: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾، وقوله: ﴿وإذا الأرض مدَّت﴾، وقوله: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾، وقوله: ﴿إذا دكت الأرض دكاً دكاً﴾

[٧٤] ــ أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾**، قال: تبدل الأرض أرضاً كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة.

[٧٥] ــ وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعاً، وقال: الموقوف أصح.

[٧٦] ــ وأخرج ابن جرير والحاكم من وجه آخر عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ

---

[٧٤] ــ أخرجه ابن جرير (١٤/١٦٣ ــ ١٦٤) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عنه ــ به.
وإسناده صحيح على شرط البخاري.
وقال ابن حجر: رجاله رجال الصحيح.

[٧٦] ــ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٤) من طريق عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عنه ــ به.
وإسناده حسن.

قال: أرض بيضاء كأنها سبيكة من فضة.

[٧٧] ـ وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أيوب، قال: «أتى النبي ﷺ / حبر من اليهود، قال: أرأيت إذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض فأين الخلق عند ذلك؟ قال: أضياف الله لن يعجزهم ما لديه».

[٧٨] ـ وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك في الآية، قال: يبدلها يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطأ.

[٧٩] ـ وأخرج من طريق أبو جبيرة عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ في الآية، قال: «إنها تكون يومئذٍ بيضاء مثل الفضة».

[٨٠] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في الآية، قال: الأرض من فضة والجنة من الذهب.

[٨١] ـ وأخرج ابن جرير عن مجاهد، قال: أرض كأنها من فضة والسموات كذلك.

[٨٢] ـ وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، قال: بلغنا أن هذه الأرض تطوى وإلى جنبها أخرى يحشر الناس منها وإليها.

[٨٣] ـ وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

[٧٧] ـ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٦) من طريق ابن أبي مريم، قال: ثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي، عنه ـ به.

[٧٨] ـ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٤، ١٦٥) وإسناده ضعيف. فيه ابن لهيعة وهو سيِّىء الحفظ، ولكن تشهد له الآثار السابقة واللاحقة.

[٧٩] ـ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٤) وفي إسناده جابر الجعفي وهومتروك ولكنه صحيح.

[٨٠] ـ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٥) بإسناد فيه مجهول.

[٨١] ـ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٤) من طريق ابن أبي نجيح، عنه ـ به. وإسناده صحيح. وله طريق أخرى عن مجاهد رواه عنه ابن جريج ولكنه مدلس وقد عنعن.

[٨٣] ـ أخرجه البخاري (١١/٣٧٢ ـ فتح) ومسلم (صفات المنافقين ٢٨) وابن جرير =

«يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي ليس فيها مَعلَم لأحد، كعفرة بياض ليس بالناصع والنقي الدقيق الذي نقي من القشر والنخالة».
وقوله: ليس فيها معلم بفتح الميم واللام وسكون المهملة الشيء الذي يستدل به على الطريق.

[٨٤] ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله: ﴿فإذا هم بالساهرة﴾، قال: المكان المستوي.

[٨٥] ـ وأخرج البيهقي من طريق السدي الصغير عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ. في قوله: ﴿يوم تبدل...﴾ الآية، قال: يزاد فيها وينقص منها وتذهب أكمامها وجبالها وأوديتها وشجرها، وما فيها وتمد مدَّ الأديم العكاظي أرض بيضاء مثل الفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة، والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها.

[٨٦] ـ وأخرج الحاكم عن ابن عمرو، قال:

«إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مدَّ الأديم وحشر الخلائق».

[٨٧] ـ وأخرج الحاكم بسند جيد عن جابر، عن النبي ﷺ: «تمد الأرض يوم القيامة مدَّ الأديم، ثم لا يكون لابن آدم منها إلاَّ موضع قدميه، ثم أدعى أول الناس

(١٤/١٦٤) من طريق ابن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنى أبو حازم، عنه ـ به.

[٨٦] ـ أخرجه الحاكم (٤/٥٧٥) من طريق عوف، عن أبي المغيرة القواس، عنه ـ به.
قلت: أبو المغيرة القواس مجهول. وكذا قال الحاكم.

[٨٧] ـ أخرجه الحاكم (٤/٥٧٠) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، عنه ـ به.
وأخرجه أبو نعيم (٣/١٤٥) من طريق علي بن الحسين، قال: أخبرني رجل من أهل العلم به.
وقال أبو نعيم: صحيح.
وأخرجه الحاكم (٤/٥٧١) وابن جرير (٣٠/٧٢)، عن علي بن حسين مرسلاً.

فأخر ساجداً، ثم يؤذن لي فأقوم، فأقول: يا رب أخبرني هذا لجبريل وهو عن يمين الرحمن والله ما رآه جبريل قبلها قط، إنك أرسلته إلي، قال: وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله صدق، ثم يأذن الله لي في الشفاعة، فأقول: يا رب عبادك في أطراف الأرض، فذلك المقام المحمود».

[٨٨] ــ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده، كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة».

قال الداودي: النزل ها هنا ما يجعل للضيف قبل الطعام، والمراد به يأكل منها في الموقف من سيصير إلى الجنة يأكلونها حين يدخلون الجنة، وكذلك قال ابن برجان[1] في الإرشاد تبدل الأرض خبزة فيأكل المؤمن من بين رجليه ويشرب من الحوض.

قال ابن حجر ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول / زمان الموقف، بل يقلب الله تعالى بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة، وقال: ويؤيد أن هذا مراد الحديث.

[٨٩] ــ أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير، قال: وتكون الأرض خبزة بيضاء مثل الفضة يأكل المؤمن من تحت قدميه.

[٩٠] ــ وأخرج نحوه عن محمد بن كعب.

[٩١] ــ وأخرج البيهقي عن عكرمة، قال:

«تبدل الأرض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الإسلام حتى يفرغوا من الحساب».

[٨٨] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٧٢ ــ فتح) ومسلم (المنافقين ٣٠)، عنه ــ به.

(١) مرجان.

[٩٢] ــ وعن أبـي جعفر الباقر ــ رضي الله عنه ــ نحوه .

[٩٣] ــ وأخرج الخطيب عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال :

«يحشر الناس يوم القيامة أجوع مـا كانـوا قط ، وأعرى مـا كانـوا قط ، وأنصب ما كانوا قط ، فمن أطعم لله أطعمه ، ومن كسى لله كساه ، ومن عمل لله كفاه» .

[٩٤] ــ وأخرج ابن جرير عن أبـي بن كعب في الآية ، قال : تصير السموات دخاناً ويصير مكان البحر ناراً وتبدل الأرض غيرها .

[٩٥] ــ وأخرج من طريق آخر عن ابن مسعود ، قال :

«الأرض كلها نار يوم القيامة» .

[٩٦] ــ وأخرج عن كعب الأحبار ، قال :

«يصير مكان البحر ناراً» .

[٩٧] ــ وأخرج البيهقي عن أبـي بن كعب ، في قولـه : ﴿**وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة**﴾ ، قال : يصيران غبـرة على وجوه الكفـار لا على وجوه المؤمنين ، وذلك قوله تعالى : ﴿**وجوه يومئذٍ عليها غبرة ترهقها قترة**﴾ .

[٩٨] ــ وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿**يوم ترجف الراجفة**﴾ ، قال : ترجف الأرض والجبال وهي الزلزلة ، ﴿**تتبعها الرادفة**﴾ ، قال : دكتا دكة واحدة .

[٩٩] ــ وأخرج مسلم عن عائشة ، قال :

---

[٩٥] ــ أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٥) من طريق أبـي سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمـة ، عنه ــ به .

[٩٩] ــ هذا الحديث من رواية عائشة :

أخـرجه ابن المبـارك (٤٧٩) وأحمد (٦/٣٥ ، ١٣٤ ، ٢١٨) ومسلم (المنـافقين ٢٩) وابن جـرير (١٣/١٦٥) والـدارمي (٢/٣٢٩) والترمـذي (٣١٢١) وابن ماجـه (٤٢٧٩) والخطيب في تاريخه (١٠/١٢٢) من طريق الشعبـي ، عن مسروق ، عنها ــ به .

وأخرجه أحمد (٦/١٠١) وابن جرير (١٣/١٦٥) من رواية الحسن ، عنها .

«جاء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقال: أين تكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ أين الناس يومئذٍ قال: على الصراط.

قال البيهقي قوله على الصراط مجاز لكونهم يجاوزونه، فوافق قوله في حديث ثوبان دون الجسر لأنها زيادة يتعين للمصير إليها لثبوتها ولأن ذلك عند الزجرة التي تقع عند نقلتهم من أرض الدنيا إلى أرض البعث.

[١٠٠] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض».

[١٠١] ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون، ثم يطوي الأرضين، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».

[١٠٢] ـ وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله السموات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها أين الملوك؟ أين الجبابرة؟».

/ قال القاضي عياض: القبض والطي والأخذ كلها بمعنى الجمع، فإن السموات مبسوطة والأرض مدحورة ممدودة، ثم رجع ذلك إلى مبنى الرفع والإزالة والتبديل، فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى بعض وإبادتها، وهو تمثيل اصفة قبض

---

[١٠٠] ـ أخرجه البخاري (١١/٣٦٧ ـ فتح) ومسلم (صفات المنافقين ٢٣) ـ به.

[١٠١] ـ أخرجه مسلم (صفات المنافقين ٢٤).

هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وتفرقها دلالة على المبسوط والمقبوض لا على البسط والقبض.

وقال القرطبي: المراد بالطي الإذهاب والإفناء يقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره أي مضى وذهب، وأما اليد واليمين والشمال فهو من باب أحاديث الصفات التي لا نعتقد ظاهرها، بل إنا نعوض معناها المراد إلى الله تعالى أو نؤول ما يليق بالجناب المقدس، وقد حققت أمر ذلك في الإتقان.

تنبيه:

اختلفت الأحاديث والآثار كما ترى في الأرض المبدلة، وقد وقع الخلاف قديماً للسلف في ذلك، وهل التبديل تغيير ذاتها أو صفاتها فقط؟ فرجح الأول ابن أبي حمزة وأشار إلى أن أرض الدنيا تضمحل وتعدم وتجدد أرض الموقف لأن ذلك يوم عدل وظهور حق، فاقتضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك أيضاً طاهراً عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه على عباده على أرض تليق بعظمته.

وقال الحافظ ابن حجر: لا تنافي بين تبديل الأرض وأحاديث مدها والزيادة فيها والنقص منها، لأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقف غيرها، فإنهم يزجرون من أرض الدنيا بعد تغييرها بما ذكره إلى أرض الموقف، قال: ولا تنافي أيضاً بين أحاديث مصيرها خبزة وغبرة وناراً بين تجمع بأن بعضها يصير خبزة وبعضها غبرة وبعضها ناراً، وهو أرض البحر خاصة بدليل أثر أبي بن كعب.

وقال القرطبي ــ رضي الله عنه: جمع صاحب الإفصاح بين هذه الأخبار بأن تبديل السموات والأرض يقع كرتين، أحديهما تبديل صفاتها فقط وذلك قبل نفخة الصعق، فتنشر الكواكب وتنخسف الشمس والقمر وتكون السماء كالمهل وتكشط عن الرؤوس وتسير الجبال وتصير البحار ناراً وتموج الأرض وتنشق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة، ثم بين النفختين تطوى السماء والأرض، وتبدل السماء سماء

أخرى وهو قـوله: ﴿وأشـرقت الأرض بنور ربهـا﴾، فتبدل الأرض وتمـد مد الأديم وتعاد كما كانت فيها القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل أيضاً تبـديلاً ثـانياً، وذلـك إذا وقفوا في المحشـر فتبدل لهم الأرض التي يقـال لها السـاهرة ويحـاسبون عليها، وهي أرض عفراء بيضاء من فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها معصية، وحينئذٍ يقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق فيقوم من فضـل على متن جهنم وهي كإهالة جامـدة، وهي الأرض التي قال عبـد الله إنها أرض من نـار، فإذا جاوزوا الصراط وجعل أهل النار في النار وأهـل / الجنان من وراء الصـراط وقامـوا على حياض الأنبياء يشربون بدلت الأرض كقرصـة النقي، فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبـزة واحدة، أي قـرصاً واحـداً يأكـل منه جميـع الخلق ممن دخل الجنة وأدامهم زيـادة كبد نـور الجنة أو زيـادة كبد النـون. انتهى كلامـه، وتقدم كلام البيهقي في جمع حديثي مسلم فالتأمت الأخبار ولله الحمد.

فـصـل

[١٠٣] ــ أخـرج الـطبـراني في الأوسط وابن عـدي بسنـد ضعيف عن ابن عبـاس ــ رضي الله عنـه ــ قـال: قـال رسـول الله ــ صلّى الله عليـه وآلـه وسلم: «تـذهب الأرضون كلها يوم القيامة إلاّ المساجد فإنها ينضم بعضها إلى بعض».

* * *

باب

قوله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها﴾، وقوله تعالى: ﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾، وقوله تعالى: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾، وقوله: ﴿إذا رجّت الأرض رجاً وبست الجبال بساً فكانت هباءً منبثاً﴾، وقوله: ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾، وقوله: ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً يومئذٍ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاَّ همساً﴾، وقوله: ﴿ويوم تسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾، وقوله: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾، وقوله: ﴿وسيِّرت الجبال فكانت سراباً﴾، وقوله: ﴿القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾

[١٠٤] ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾، قال: تحركت من أسفلها، ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾، قال: الموتى.

[١٠٥] ـ وأخرج الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾، قال: من القبور.

[١٠٦] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله: **﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾**، قال: ما فيها من الكنوز.

[١٠٧] ـ وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: **﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾**، قال: سواري الذهب.

[١٠٨] ـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: **﴿إذا رجت الأرض رجاً﴾**، قال: إذا زلزلت، **﴿وبست الجبال بسّاً﴾**، قال: فتتت، فكانت هباء كشعاع الشمس.

[١٠٩] ـ وأخرج عنه في قوله: **﴿كثيباً مهيلاً﴾**، قال: الرمل السائل.

[١١٠] ـ وأخرج ابن أبي المنذر عن ابن جريج، قال: قالت قريش: يا محمد ﷺ كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت: **﴿ويسألونك عن الجبال. . .﴾** الآية.

[١١١] ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ **﴿قاعاً﴾** مستوياً، **﴿صفصفاً﴾** لا نبات فيه، **﴿عوجاً﴾** وادياً، **﴿لا أمتاً﴾** رابية، **﴿وخشعت الأصوات﴾** سكنت، **﴿همساً﴾** الصوت الخفي.

[١١٢] ـ وأخرج من وجه آخر عنه، قال: أرض ملساء لا ترى فيه أبنية مرتفعة ولا انخفاض.

[١١٣] ـ وأخرج من وجه آخر عنه، قال: **﴿همساً﴾** صوت / وهي الأقدام.

[١١٤] ـ وأخرج عن قتادة في قوله تعالى: **﴿فترى الأرض بارزة﴾**، قال: لا بناء ولا شجر.

[١١٥] ـ وأخرج البزار عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

[١٠٨] ـ أخرجه ابن جرير (٢٧/٩٦، ٩٧) من طريق أبي صالح، قال: ثني معاوية عن علي، عنه ـ به.

[١١٥] ـ قال الهيثمي (١٠/٣٣٥): رجاله ثقات.

رسول الله ﷺ: «لتقمصن بكم قماص البكر»، يعني الأرض.

[١١٦] ــ وأخرج أبو القاسم الختلي في الديباج بسند عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إذا السماء انشقت...﴾ الآية، قال: أنا أول من تنشق الأرض عنه، فأجلس جالساً في قبري فيفتح لي باب إلى السماء بحيال رأسي حتى أنظر إلى العرش، ثم يفتح لي باب من تحتي حتى أنظر إلى الأرض السابعة حتى أنظر إلى الثرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة ومنازل أصحابي وإن الأرض تحركت بي، فقلت لها: ما لك أيتها الأرض؟ فقالت: إن ربي أمرني أن ألقي ما في جوفي وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ لا شيء فيَّ، فذلك قوله: ﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾.

تنبيه:

اختلف في هذه الزلزلة المشار إليها في هذه الآيات هل هي بعد النفخة الثانية وقيام الناس من قبورهم أو قبلها عند النفخة الأولى، فاختار الحليمي الأول، وابن العربي الثاني، واختار القرطبي أنها قبل الأولى أيضاً وأنها من أشراط الساعة الواقعة في الدنيا بقرينة ذهول المراضع وإسقاط الحوامل، ولا شيء من ذلك في الآخرة، والأول أجاب بأن ذلك خرج مخرج المجاز والتمثيل بشدة الفزع والهول لا الحقيقة كقوله: ﴿يوماً يجعل الولدان شيباً﴾، ولا شيب فيه إنما هو مجاز لشدة الهول واستدل.

[١١٧] ــ بما أخرجه أحمد والترمذي وصححه عن عمران بن حصين، قال: كنا

---

[١١٧] ــ أخرجه أحمد (٤/٤٣٥) والترمذي (٣١٦٨) والحاكم (٢/٢٣٣ ــ ٢٣٤) كلهم من طريق هشام، عن قتادة، عن الحسن، عنه ــ به.

وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح.

وتابع هشام عليه:

١ ــ شيبان بن عبد الرحمن.

أخرجه الحاكم (١/٢٨) وصححه على شرطهما، وقال الذهبي: صحيح.

٢ ــ سفيان.

عند رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾، إلى قوله: ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾، فقال: أتدرون أي يوم ذلك؟ يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار... الحديث وله طرق أخرى.

[١١٨] ــ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «يقول الله يوم القيامة: يا آدم قم فابعث بعث النار من ذريتك، فيقول: أي رب وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى واحد، فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، فشق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله ﷺ من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى الواحد، فأينا ذلك الواحد؟ فقال: من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم واحد، وهل أنتم في الأمم إلَّا الشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود».

أخرجه أحمد (٤/٤٣٢) عن زيد بن جدعان، عن الحسن وهذه متابعة لقتادة، عن الحسن أيضاً.

وله شواهد:

١ ــ عن أنس:

أخرجه أبو يعلى (٣١٢٢) وابن حبان (٩/٢٢٤ ــ الإحسان) والحاكم (١/٢٩) من طرق عن عبد الرزاق، قال: أنبأ معمر عن قتادة، عنه ــ به.

وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي وهو ثقة.

قلت: تابعه محمود بن غيلان عند ابن حبان وأحمد بن حنبل عند الحاكم.

وأخرجه ابن جرير (١٧/١١٢) من طريق معمر.

٢ ــ عن ابن عباس:

رواه البزار، وقال الهيثمي (١٠/٣٩٧): رجاله رجال الصحيح، غير هلال بن خباب وهو ثقة.

٣ ــ وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ومسلم، وحديث أبي هريرة عند البخاري، وله شواهد أخرى.

[١١٨] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٨٨ ــ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٧٩) ــ به.

وقال صاحب القول الثاني: هذا الحديث لا يدل على أن الزلـزلة تكـون حين الأمر ببعث النار، بل تكون في ذلك اليوم، والأمـر متأخـر عنها فكـأنه ﷺ لمـا أخبر عن الزلزلة التي تكون عند النفخة الأولى ذكر ما يكون في ذلك اليـوم من الأهوال / العظام وهو قـوله تعـالى لآدم: ابعـث بعث النار فيكـون ذلك في أثنـاء ذلك اليـوم، ولا يقتضي أن يكون ذلك متصلاً بالنفخة الأولى.

باب
خروج النبي ﷺ من قبره قبل كل واحد وكيف يُبْعَثْ

[١١٩] ـ قـال ﷺ: «أنـا أول مَنْ تنشق الأرضُ عنـه». أخـرجـه البيهقي عن أبـي هريرة رضي الله [عنه].

[١١٩/م] ـ وقال: «أنا أول الناس خروجاً إذا بُعِثُوا».

---

[١١٩] ـ أخرجه الترمذي: (٣١٦٨) وابن مـاجه (٤٣٠٨) من طـريق علي بن زيد بن جـدعان، عن أبي نضرة، عنه ـ به.

وإسناده ضعيف من أجل علي بن جدعان.

وللحديث شواهد:

١ ـ عن أبـي هريرة:

أخرجه مسلم (الفضـائل ٣) وأبـو داود (٤٦٧٣) والبيهقي (٤/٩) من طريق الأوزاعي، قال: حدثني أبو عمار، عن عبد الله بن فروخ، عنه ـ به.

ولفظه «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض».

ووقع عند مسلم «ينشق عنه القبر».

٢ ـ عن ابـن عمر:

أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) وابن حبان (٩/٢٤ ـ الإحسان)، وإسناده ضعيف جداً.

[١١٩/مكرر] ـ أخرجه الترمذي (٣٦١٠) والبيهقي في الدلائـل (٥/٤٨٤) من طريق ليث، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع، عنه ـ به.

وقال الترمذي: غريب، ونقل المزي عن الترمذي أنه قال: حسن غريب.

قلت: في إسناده عبيد الله بن زحر وهو صـدوق له أوهـام والربيـع بن أنس: صدوق يخطىء.

=

أخرجه الدارمي عن أنس ــ رضي الله عنه ــ.

[١٢٠] ــ وأخرج [أبو بكر بن عاصم][1] في السنَّة عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ دخل المسجد وأبو بكر عن يمينه آخذاً بيده وعمر عن يساره آخذاً بيده وهو متكىء عليهما، فقال: هكذا نبعث يوم القيامة.

[١٢١] ــ وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر، ثم أذهب إلى أهل بقيع الغرقد فيبعثون معي، ثم أنظر أهل مكَّة حتى يأتوني فأبعث بين أهل الحرمين».

[١٢٢] ــ وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق سالم عن أبيه موصولاً.

[١٢٣] ــ وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن ابن المنكدر، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «أسمع الصيحة فأخرج إلى البقيع فأحشر معهم».

[١٢٤] ــ وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك من طريق عن نافع عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ــ رضي الله عنهما ــ حتى أقف بين الحرمين فيأتي أهل المدينة ومكة».

[١٢٥] ــ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن كعب الأحبار، قال:

= وهذان حديثهما يكون حسناً، أما ليث بن أبي سليم فهو صدوق إلَّا أنه اختلط فلم يتميز حديثه فترك؛ فهو على هذا الإسناد. ولكنه صحيح يشهد له ما قبله.

[١٢٠] ــ أخرجه الترمذي (٣٦٣٩، ٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩) والحاكم (٣/٦٨) والخطيب في تاريخه (٤/٣٦٥، ١٢/١٣٧) وابن أبي عاصم (٢/٦١٦) من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عنه ــ به.

قلت: سعيد ضعيف.

وقال الترمذي: غريب، وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: سعيد ضعيف.

---

(١) هكذا والصحيح أبو بكر بن أبي عاصم.

«ما فجر يطلع إلاَّ وهبط سبعون ألف ملك يضـربون قبـر النبـي ﷺ بأجنحتهم ويحفون يستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسـوا، فإذا أمسـوا عرجـوا وهبط سبعون ألف ملك كـذلك حتى يصبحـوا إلى أن تقوم السـاعة، فـإذا كان يـوم القيامـة خرج النبـي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ في سبعين ألف ملك».

بـاب
ما يقولون عند القيام من القبور

قال تعالى: ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده﴾، وقال تعالى: ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾.

[١٢٦] ــ أخرج الطبراني عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إلـه إلاَّ الله وحشة في الموت ولا في النشور ولا في القبور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن».

[١٢٧] ــ وأخرج الختلي في الديباج عن ابن عباس مرفوعاً:

«أخبـرني جبريـل أن لا إلـه إلاَّ الله أنس للمسلم عند مـوته وفي قبـره وحين يخرج من قبره، يـا محمد ــ صلى الله عليـه وآله وأصحـابه وسلم ــ لـو تراهم حين يقومون من قبورهم ينفضون رؤوسهم، هـذا يقول لا إلـه إلاَّ الله والحمـد لله فيبيض وجهه، وهذا ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فيسود وجهه».

بـاب
ما يبعث الناس على نياتهم وهواهم وأعمالهم

[١٢٨] ــ أخـرج أبـو يعلى عن ابن عمـر بن الخـطاب ــ رضي الله عنــه ــ قـال:

---

[١٢٦] ــ أخرجه ابن أبـي الدنيا (حسن الظن ٧٦) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عنه ــ به.

وإسناده ضعيف ــ من أجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ويحيـى الحماني.

[١٢٨] ــ أخرجه أحمد (٢/٣٩٢)، عن أبـي هريرة ــ به، وصححه الألباني ــ صحيـح الجامـع ٨٠١٤.

=

سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «إنما يبعث المسلمون يوم القيامة على نياتهم».

[١٢٩] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نفس تحشر على هواها، فمن هوى الكفر فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيء».

[١٣٠] ــ وأخرج مسلم عن جابر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «يبعث كل عبد على ما مات عليه».

[١٣١] ــ وأخرج الحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ، قال: «من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة».

= وأخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة وصححه الألباني ٢٣٧٩.

[١٢٩] ــ وضعف إسناده الهيثمي.

[١٣٠] ــ أخرجه مسلم (الجنة ٨٣) من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عنه ــ به.

وتابعه سفيان:

أخرجه أحمد (٣/٣٣١، ٣٦٦) والطحاوي في المشكل (١/٩٨) ــ به.

وأخرجه عبد الرزاق (٦٧٤٦) من طريق ابن جرير، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ــ به. وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

[١٣١] ــ إسناده حسن.

أخرجه أحمد (٦/ ١٩) والحاكم (٢/١٤٤) والطحاوي في المشكل (١/٩٨) من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء، ثنا حيوة وابن لهيعة، قالا: ثنا أبو هانىء، أن أبا علي الجنبي حدثه أنه سمع فضالة ــ به.

ورجاله ثقات إلاّ أبا هانىء واسمه حميد بن هانىء، قال الحافظ: لا بأس به فالإسناد حسن.

وتابع حيوة وابن لهيعة عليه ابن وهب:

أخرجه الطحاوي في المشكل (١/٩٨)، قال: أخبرني أبو هانىء الخولاني ــ به.

[١٣٢] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلاَّ جاء يوم القيامة وجرحه يشخب دماً اللون لون الدم، والعرق عرق مسك».

[١٣٣] ـ وأخرج الشيخان عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن محرماً وقصته ناقته فمات، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه طيباً ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً، وفي رواية ملبداً».

[١٣٤] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يوم القيامة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي».

[١٣٥] ـ وأخرج من طريق أبي هدبة عن أشعث الحداني، عن أنس مرفوعاً: «من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران».

[١٣٦] ـ وأخرج ابن ماجه عن صفوان بن أمية، قال:

«جاء مخنث إلى النبي ﷺ يستأذنه في الحناء فلم يأذن له، فلما ولى، قال النبي ﷺ: هؤلاء العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة، كما كان في الدنيا مخنثاً عرياناً لا يستتر من الناس كلما قام صرع».

---

[١٣٢] ـ أخرجه مالك (٤٦١/٢) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عنه ـ به.
ومن طريقه ـ البخاري (٢٠/٦ ـ فتح) والبيهقي (١١/٤) ـ به.
وأخرجه أحمد (٢٤٢/٢) ومسلم (الإمارة ١٠٥) والنسائي (٢٨/٦) من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عنه ـ به. وله شواهد كثيرة.

[١٣٣] ـ أخرجه البخاري (٦٤/٤ ـ فتح) وأحمد (٢٢٠/١ ـ ٢٢١) ومسلم (الحج ٩٣ ـ ١٠٣) وأبو داود (٣٢٣٨، ٣٢٤١) والترمذي (٩٥١) والنسائي (١٩٦/٥، ١٩٧) وابن ماجه (٣٠٨٤) والدارمي (٥٠/٢) والبيهقي والدارقطني (٢٩٦/٢) والطبراني في الصغير (٧٩/١، ٨٦/٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٤) من طريق سعيد بن جبير، عنه ـ به.

[١٣٦] ـ أخرجه ابن ماجه (٢٦١٣) وفي إسناده بشر بن نمير وهو كذاب فالحديث موضوع.

بـاب
يحشر كل أحد مع أهل عمله

قال الله تعالى: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم**﴾، قال: ﴿**وإذا النفوس زوِّجت**﴾.

[١٣٧] ـ أخرج البيهقي من طريق النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول:

﴿**وإذا النفوس زوِّجت**﴾، قال: «ربما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار». وسمعته يقول: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم**﴾، قال: ضرباءهم.

[١٣٨] ـ وأخرجه سعيد بن منصور بلفظ: «يقرن الرجل الصالح مع الصالح في الجنة، ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في النار».

[١٣٩] ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم**﴾، قال: أشباههم.

[١٤٠] ـ أخرج ابن أبي حاتم عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ / ﴿**وإذا النفوس زوِّجت**﴾، قال: الغرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله، وذلك بأن الله يقول: ﴿**وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون**﴾.

بـاب
يحشرون حفاة عراة غرلاً

قال تعالى: ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده**﴾.

[١٤١] ـ أخرج الشيخان والترمذي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

---

[١٤١] ـ أخرجه ابن المبارك (١/٤٦٢) وأحمد (١/٢٢٩، ٢٥٣) والبخاري (٨/٢٨٦ ـ فتح)

«قام رسول الله ﷺ وقال: «يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله يوم القيامة حفاة عراة غرلاً»، ثم قرأ: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده...﴾ الآية، وأول من يكسى من الخلائق إبراهيم عليه السلام».

[١٤٢] ــ وأخرج الشيخان عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون يوم القيامة حفاة[1] غرلاً، فقلت: يا رسول الله ﷺ: الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: يا عائشة الأمر يومئذٍ أشد من ذلك».

[١٤٣] ــ وأخرج الطبراني والبيهقي عن سودة بنت زمعة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس حفاة عراة غرلاً قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان، قلت: يا رسول الله واسوءتاه ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: شغل الناس عن ذلك لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه».

[١٤٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «يحشر الناس يوم

ومسلم (الجنة ٥٨) والنسائي (٤/١١٤، ١١٧) والترمذي (٣١٦٧) والدارمي (٢/٣٢٦) من طرق عن سعيد بن جبير، عنه ــ به.

[١٤٢] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٧٨ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٥٦) والترمذي (٣٣٣٢) والنسائي (٤/١١٥) من طريق القاسم بن محمد، عنها ــ به.
وله عنها طريق أخرى:
أخرجها النسائي (٤/١١٤) وأحمد (٦/٨٩ ــ ٩٠) وابن أبي داود في البعث (٢٣) والحاكم (٤/٥٦٤) من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير، عنها ــ به. وصححه الحاكم على شرط مسلم.

[١٤٣] ــ قال الهيثمي (١٠/٣٣٦) رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة.

[١٤٤] ــ أخرجه البخاري في التاريخ (١/٢٣٧) قال: قال لنا سعيد بن سليمان: حدثنا عبد الحميد قال: ثنا محمد، عن عطاء بن يسار، عنها ــ به. وإسناده حسن.
وقال الهيثمي (١٠/٣٣٦) رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبي عياش وهو ثقة.

---

(١) مشاة.

القيامة عراة حفاة، فقلت: يا رسول الله: واسوءتاه ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال: شغل الناس، فقلت: ما شغلهم؟ قال: نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل».

[١٤٥]ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «يحشرون عراة حفاة غرلاً، فقالت زوجته: ينظر بعضنا إلى عورة بعض؟ فقال: يا فلانة لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه».

[١٤٦]ـ وأخرج البزار عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم: «إنكم محشورون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً».

[١٤٧]ـ وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة غرلاً، قيل: يا رسول الله ﷺ ينظر الرجال إلى النساء؟ فقال: لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه».

[١٤٨]ـ وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة، فقالت امرأة: يا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ فكيف يرى بعضنا بعضاً؟ فقال: إن الأبصار شاخصة، فرفع بصره إلى السماء».

فائدة:

قوله غرلاً: أي غير مختونين ترد إليه الجلدة التي قطعت بالختان، وكذلك يرد كل جزء فارقه في الحياة كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب وأليم العذاب.

قال القرطبي: ولا ينافي قوله عراة ما ورد أن الموتى يتزاورون في قبورهم بأكفانهم، لأن ذلك يكون في البرزخ / فإذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة ما عدا الشهيد على ما سيأتي.

---

[١٤٨]ـ قال الهيثمي (١٠/٣٣٦) فيه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف وقد وثق.

باب

ما ورد أن الموتى

يبعثون في أكفانهم

[١٤٩] ـ أخرج أبو داود والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري، أنه لما احتضر دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها».

[١٥٠] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أنه دفن أمه فأمر بها فكفنت في ثياب جدد، وقال: أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها».

[١٥١] ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: «أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة».

قال القرطبي: هذه الأحاديث معارضة لحديث الحشر عراة فبعضهم قال بظاهر هذه والأكثر حملوا هذه على الشهيد الذي أمر أن يدفن بثيابه التي قتل فيها وبها الدم، وأن أبا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم.

قال البيهقي: يجمع بأن بعضهم يحشر عارياً وبعضهم بثيابه أو يخرجون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها، ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة.

وقال بعضهم: حمل حديث أن الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾.

---

[١٤٩] ـ أخرجه أبو داود (٣١١٤) والحاكم (١/٣٤٠) وابن حبان (٩/٢١١ ـ الإحسان) والبيهقي (٣/٣٨٤) من طريق ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عنه ـ به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، قلت: وهو كما قالا.

بـاب

حشر المتقي راكباً والعاصي ماشياً والكافر مسحوباً

قال تعالى: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾، وقال: ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم. . .﴾ الآية، وقال: ﴿الذين يحشرون على وجوههم. . .﴾ الآية.

[١٥٢] ــ أخرج الحاكم والبيهقي [عن عبد الله][(١)] بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ أنه قرأ هذه الآية، فقال: والله ما يحشر المؤذنون على أرجلهم ولا يساقون سوقاً لكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق إلى مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يقرعوا باب الجنة.

[١٥٣] ــ وأخرج البيهقي عن طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ وفي قوله تعالى: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾ قال: ركباناً، ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾ قال: عطاشاً.

[١٥٤] ــ وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة في قوله: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾، قال: على الإبل.

---

[١٥٢] ــ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١٥٥) والحاكم (٢/٣٧٧) وابن جرير (١٦/٩٦) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عنه ــ به.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: بل عبد الرحمن لم يروِ له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفوه.
قلت: وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف. فالإسناد ضعيف.

[١٥٤] ــ أخرجه ابن جرير (١٦/٩٦) من طريق شعبة، عن إسماعيل، عن رجل، عنه ــ به.
وإسناده ضعيف ــ فيه راوٍ لم يُسم.

---

(١) كذا والصواب وعبد الله.

[١٥٥] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا».

قال الحافظ ابن حجر: قوله راغبين راهبين هم الطريقة الأولى وهم عوام المؤمنين واثنان إلى آخرهم الطريقة الثانية وهم الأفاضل، ولم يذكر أن واحداً على البعير / إشارة إلى أنه يكون لمن فوقهم كالأنبياء.

وقال البيهقي: قوله راغبين إشارة إلى الأبرار، وراهبين إلى المخلصين الذين هم بين الخوف والرجاء، والذين تحشرهم النار الكفار.

وذكر الحليمي مثله وزاد أن الأبرار هم المتقون يؤتون بنجائب من الجنة، وأما البعير الذي يحمل عليه المخلطون فيحتمل أن يكون من إبل الجنة وأن يكون من الإبل التي تحيى وتحشر يوم القيامة، قال: والثاني أشبهه لأنهم بين الخوف والرجاء فلم يلق أن يوردوا موقف الحساب على نجائب الجنة، قال: ويشبه أيضاً تخصيص هؤلاء بمن يغفر لهم ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبون، وأما الذين يعذبون بذنوبهم فإنهم يكونون مشاة على أقدامهم، قال: ويحتمل أن يمشوا وقتاً ثم يركبوا ويكونوا ركباناً، فإذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا، قال: وأما الكفار فإنهم مشاة على وجوههم.

[١٥٦] ـ وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف ركباناً ومشاة وعلى وجوههم، فقال رجل: يا رسول الله ـ صلى الله عليه

---

[١٥٥] ـ أخرجه البخاري (١١/٣٧٧ ـ فتح ومسلم (الجنة ٥٩)، عنه ـ به.

[١٥٦] ـ أخرجه الترمذي (٣١٤٢) وأحمد (٢/٣٥٤، ٣٦٣) وابن أبي داود في البعث (رقم ٢٢) من طريق علي بن زيد بن جدعان قال: حدثني أوس بن أوس، عنه ـ به.
وقال الترمذي: حسن. قلت: وعلي بن زيد ضعيف.

وآله وسلم ــ أوَيمشون على وجوههم؟ قال: الذي أمشاهم على أقـدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم».

[١٥٧] ــ وأخـرج الشيخـان عن أنس ــ رضي الله عنـه ــ أن رسـول الله ﷺ سئـل كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: أليس الذي أمشاه على رجليه في الـدنيا قـادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة.

[١٥٨] ــ وأخرج الترمذي وحسنه عن معـاوية بن حيـدة سمعت رسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ــ يقول: «إنكم محشـورون رجالاً وركبـاناً وتجـرون على وجوهكم» [ههنا].

[١٥٩] ــ وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن أبـي ذر ــ رضي الله عنه ــ قـال: حدثني الصادق المصدوق ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ أن الناس يحشـرون يوم القيامة على ثلاثة أفـواج، فوج طـاعمين كاسيـن راكبين، وفـوج يمشون ويسعـون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم.

[١٦٠] ــ وأخــرج الـطبــراني عن أبـي هـريــرة ــ رضي الله عنـه ــ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «تحشر الأنبيـاء يوم القيـامة على الـدواب، ويبعث صالـح ــ عليـه

---

[١٥٧] ــ أخرجه البخاري (٨/٤٩٢، ١١/٣٧٧ ــ فتح) ومسلم (صفات المنافقين ٥٤) ــ به.

[١٥٨] ــ أخرجه الترمذي (الزهد ٣/٦٨) وفي التفسيـر من طريق بهـز بن حكيم، عن حكيم بن معاوية، عنه ــ به.

وقال الترمذي: حسن، قلت: وإسناده جيد.

وزاد الألباني في تخريجه أحمد والحاكم، وقال: صحيح ــ صحيح الجامع (٢٣٠٢).

[١٥٩] ــ أخــرجـه أحمـد (٥/١٦٤ ــ ١٦٥) والنسـائي (٤/١١٦) والـطبـراني في الصغيـر (٢/١١٢ ــ ١١٣) والحـاكم (٤/٥٦٤) من طريق الـوليد بن جـميـع القرشي، قـال: حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد، عنه ــ به.

وإسناده حسن.

[١٦٠] ــ أخـرجـه الـطبـراني في الكبيـر والصغيـر (٢/١٢٦ ــ ١٢٧) وفي إسنـاده أبـو صـالـح عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، وابن جريج وهو مدلس وقد عنعن.

السلام ـ على ناقته، وأبعث على البراق، ويبعث ابني الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالأذان محضاً وبالشهادة حقاً حتى إذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين، فقبلت ممن قبلت وردت ممن ردت».

[١٦١] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي، أن المؤمن إذا أخرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب ريح، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، ألا إن الله قد طيب ريحك وأحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا اركبني اليوم وتلا: **﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾**، وإن الكافر يستقبله عمله في أقبح صورة وأنتن ريح، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، ألا إن الله قد قبح صورتك ونتن ريحك، فيقول: كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك السيِّىء طالما ركبتني في الدنيا وأنا أركبك اليوم وتلا: **﴿وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم﴾**.

تنبيه:

جزم الحليمي والغزالي بأن الذين يحشرون ركباناً يركبون من قبورهم. وقال الإسماعيلي إلَّا أنهم يمشون من قبورهم إلى الموقف ويركبون من ثم جمعاً بينه وبين الحديث السابق حفاة مشاة، والأول أولى كما قال البيهقي.

باب
قوله تعالى: ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾

[١٦٢] ــ أخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم والبيهقي، عن عثمان بن عفان في الآية، قال: سائق يسوقها إلى أمر الله وشهيد يشهد عليها بما عملت.

[١٦٣] ــ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: «السائق الملك، والشهيد العمل».

وقدمنا في كتاب «البرزخ» في باب فتنة القبر من حديث جابر مرفوعاً، فإذا قامت الساعة انحطّ عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانشطّ[1] كتاباً معقوداً في عنقه، ثم حضرا معه آخر سائق وآخر شهيد.

[١٦٤] ـ أخرجه أبو نعيم وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا.

[١٦٥] ـ وأخرج أبو نعيم عن ثابت البناني أنه قرأ حم السجدة حتى بلغ: ﴿إنَّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزَّل عليهم الملائكة﴾، فقال: بلغنا أن العبد المؤمن حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له: لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد، قال: فيؤمن الله خوفه ويقر عينه.

[١٦٦] ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال: «قال موسى يا رب ما جزاء من شيَّع جنازة؟ قال: أبعث إليه ملائكة براياتهم يشيعونه من قبره إلى محشره».

[١٦٧] ـ وأخرج أبو نعيم عن داود بن هلال الضبي، قال: «مكتوب في صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تزيَّنت لهم، إنِّي قد قذفت في قلوبهم لفظك والصدود عنك، ما خلقت أهون علي منك كل شأنك صغير، وإلى الفناء يصير، قضيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومي لأحد ولا يدوم لك أحد، وإن بخل بك صاحبك وشح عليك، طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا وأطلعوني من ضميرهم إلى الصدق والاستقامة، طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إليَّ من قبورهم يسعى نورهم أمامهم، والملائكة حافون بهم حتى أبلغ بهم إلى ما يرجون من رحمتي».

---

[١٦٥] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٢٥) من طريق عبد السلام بن مطهر، قال: ثنا جعفر، عنه ـ به.

[١٦٧] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٥٨ ـ ١٥٩).

---

(١) فانتشطا.

باب
لكل طائفة إمام يقدمهم

قال الله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، قال بعض السلف: هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث، لأن إمامهم النبي ﷺ.

[١٦٨] ــ أخرج أحمد في الزهد عن ابن عمرو ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ: «أحب شيء إلى الله الغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرّارون بدينهم، يجتمعون إلى عيسى عليه السلام يوم القيامة».

[١٦٩] ــ أخرج ابن سعد في الطبقات، وسعيد بن منصور في سننه، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ: «يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء برتوة».

[١٧٠] ــ وأخرج ابن سعد، عن أبي عون، قال: قال رسول الله ﷺ: «معاذ بين يدي العلماء يوم القيامة برتوة».

قال في الصحاح: أي بخطوة، قيل: بدرجة، وهي بفتح الراء وسكون المثناة الفوقية.

[١٧١] ــ وأخرج ابن سعد عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة».

---

[١٦٨] ــ إسناده ضعيف جداً.
أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ١٤٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥) وفي إسناده سفيان بن وكيع ــ مُتّهم بالكذب، وابن جريج وهو مدلس وقد عنعن.

[١٦٩] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية والطبراني في الكبير وابن سعد مرسلاً وابن سعد وأبو نعيم في الحلية، عن عمر وصححه الألباني ــ صحيح الجامع (٥٨٨٠).

[١٧٢] ـ أُخرِجَ عن أنس عن النبي ﷺ، قال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام، معاذ بن جبل».

قلت: وهذا هو المقتضي، لكونه يأتي أمام العلماء يوم القيامة، وهم في أثره، وعلم منه أن العلماء الذين يأتي أمامهم هم، العلماء بالحلال والحرام، وهم حملة العرش.

[١٧٣] ـ وأخرج ابن سعد، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: إن العلماء إذا حضروا يوم القيامة، كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة بحجر.

[١٧٤] ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، وعمل بما فيه، ومات في الجماعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة، ومن قرأ القرآن، وهو ينفلت منه، أتاه الله أجره مرَّتين. ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه، بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أشراف أهله، وفضلوا على الخلائق، كما فضلت النسور على سائر الطيور، ثم ينادي منادٍ، أين الذين كانوا لا تلهيهم رعاية الأنعام عن تلاوة كتابي؟ فيقومون، فيلبس أحدهم تاج الكرامة، ويعطى الملك بيمينه والخلد بيساره، ثم يكسى أبواه

---

[١٧٢] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٢٨) من طريق خالد وعاصم، عن أبي قلابة، عنه ـ به.

وإسناده جيد.

وله شاهد من حديث أنس:

أخرجه الترمذي وابن ماجه (١٥٤) وابن حبان (٢٢١٨، ٢٢١٩ ـ موارد) والحاكم (٣/٤٤٢) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس، وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

وقال الترمذي: حسن صحيح: وقال الحاكم: على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والألباني.

[١٧٣] ـ انظر رقم ١٦٩.

[١٧٤] ـ في إسناده سويد بن عبد العزيز وهو متروك. كذا قال الهيثمي.

ـ إن كانا مسلمين ـ حلّة خضراء خير من الدنيا وما فيها، فيقولان: أنى لنا هذا، وما بلغته أعمالنا، فيقال: إن ولدكما كان يقرأ القرآن».

[١٧٥] ـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، والأصبهاني في الترغيب، عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم المرء بلال، سيّد المؤذنين يوم القيامة: والمؤذنون، أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».

[١٧٦] ـ وأخرج البخاري، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «امرؤ القيس، حامل لواء الشعر إلى النار».

[١٧٧] ـ وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظ: «قائد الشعراء إلى النار، لأنه أول من أحكم قوافيها».

باب
يحشر الناس في صور مختلفة

قال تعالى: **﴿ونحشره يوم القيامة أعمى، قال: ربي لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا. . . ﴾** الآية.

قال: **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾**.

وقال: **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاَّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾**.

[١٧٨] ـ أخرج أبو يعلى، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله: **﴿الذين**

---

[١٧٥] ـ أخرجه الحاكم (٣/٢٨٥) والطبراني في الكبير (٥/٢٣٨) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٤٧) من طريق حسام بن مصك، ثنا قتادة، عن القاسم بن ربيعة، عنه ـ به.
وحسام هذا ضعيف.
والشرط الأخير قوله: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة» صحيح أخرجه مسلم (الصلاة ١٤) وعبد الرزاق (١٨٦١) وابن ماجه (٧٢٥) والطحاوي في المشكل (١/٨١) والبيهقي (١/٤٣٣)، عن معاوية.

يأكلون الربا... ﴾، الآية، قال: يعرفون يوم القيامة بذلك، لا يستطيعون القيام إلاَّ كما يقوم المتخبط المتخنق.

[١٧٩] ـ وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في الآية، قال: آكل الربا يبعث يوم القيامة مخبوناً يتخبط.

[١٨٠] ـ وأخرج عبد الرزاق في تفسيره، عن عبد الله بن سلام، قال: يؤذن للناس يوم القيامة، البر والفاجر في القيام، إلاَّ أكلة الربا، فإنهم لا يقومون إلاَّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس.

[١٨١] ـ وأخرج الطبراني، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إياك والذنوب التي لا تغفر، فمن غل شيئاً، أتى به يوم القيامة».

وآكل الربا: فمن أكل الربا يبعث يوم القيامة مخبوناً يتخبط، ثم قرأ: **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاَّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾**.

[١٨٢] ـ وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده، وابن أبي حاتم وأبو يعلى وابن حبان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الله يوم القيامة قوماً من قبورهم تأجج أفواههم ناراً، فقيل: من هم يا رسول الله ﷺ، قال: ألم ترَ إن الله تعالى يقول: **﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً﴾**.

[١٨٣] ـ وأخرج أحمد وأبو داود، عن سعد بن عبادة، ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

[١٨١] ـ وأخرجه الخطيب في تاريخه (٨/١٧٩) وكذا الطبراني في الكبير.
وفي إسناده حسين بن عبد الأول ضعيف، كذبه ابن معين.

[١٨٢] ـ أخرجه الطبراني في الكبير، وابن حبان (٧/٤٣٦ ـ الإحسان).
وقال الهيثمي (٧/٥): فيه زياد بن المنذر وهو كذاب.

[١٨٣] ـ أخرجه أبو داود (١٤٧٤) وأحمد (٥/٢٨٥) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عنه ـ به.
قلت: يزيد ضعيف. وعيسى بن فائد مجهول وروايته عن الصحابة مرسلة.

قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل قرأ القرآن فنسيه إلاَّ لقي الله يوم يلقى وهو أجذم».

قال ابن أبي قتيبة المراد، المجذوم على الحقيقة، وقال الأعرابي:

هو كناية عن الخلو عن الخير، وقال غيره: هو المقطوع اليد، وقال بعضهم: معناه لا حجة له.

[١٨٤] ـ وأخرج ابن أبي حاتم في السنة، عن أبي الدرداء، عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «من لقي الله وهو ناكث بيعة لقيه وهو أجذم».

[١٨٥] ـ وأخرج البزار عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر».

[١٨٦] ـ وأخرج البزار، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: يبعث الله يوم القيامة ناساً في صورة الذر، يطأهم الناس بأقدامهم، فيقال: ما بال هؤلاء في صورة الذر، فيقال: هؤلاء المتكبرون في الدنيا.

[١٨٧] ـ وأخرج الترمذي، وحسَّنه، والنسائي، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر، في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان،

---

[١٨٥] ـ أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/٢٩٤) وفي إسناده عطاء بن مسلم وهو مضطرب الحديث. وقال الهيثمي (١٠/٣٣٧): رواه البزار وفيه من لم أعرفه.

[١٨٦] ـ رواه البزار وفيه القاسم بن عبد الله العمري وهو متروك ـ هيثمي (١٠/٣٣٧).

[١٨٧] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٥٢) من طريق ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بإسناد صحيح.

ومن طريقه أخرجه الترمذي (٢٤٩٤) والبغوي في شرح السنة (١٣/١٦٨) ـ به.

وتابع ابن المبارك ـ يحيى بن سعيد القطان.

أخرجه أحمد (٢/١٧٩) ـ به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

يساقون إلى سجن في جهنم، يسمى بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار، طينة الخبال بُولس، بضم الموحدة، وسكون الواو، وفتح اللام، وسين مهملة.

[١٨٨] ــ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، عن النبي ﷺ، قال: «يجاء بالجبارين، والمتكبرين، رجالاً في صورة الذر، يطأهم الناس من هوانهم على الله، حتى يقضي بين الناس، ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار، قيل: يا رسول الله، وما نار الأنيار؟ قال: عصارة أهل النار».

[١٨٩] ــ وأخرج ابن عدي، عن عوف بن مالك الأشجعي ــ رضي الله عنه ــ، عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، قال: «إن الله يبعث المتكبرين يوم القيامة في صورة الذر، لهوانهم على الله، يطأهم الإنس والجن والدواب بأرجلها، حتى يقضي الله بين عباده.

[١٩٠] ــ وأخرج الأربعة، والحاكم، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ، قال:

---

[١٨٨] ــ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢٢) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة يذكر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه ــ به.
وفيه عطاء بن مسلم الخفاف وهو ضعيف. ثم إن محمد بن عمرو لم يسمعه من أبي سلمة كما هنا. ولكن الحديث صحيح بما سبق من شواهد.

[١٩٠] ــ صحيح. أخرجه أبو داود (١٦٢٦) والترمذي (٦٥٠) والنسائي (٥/٩٧) وابن ماجه (١٨٤٠) وأحمد (١/٣٨٨، ٤٤١) والبيهقي (٧/٢٤) والدارقطني (٢/١٢٢) والخطيب في تاريخه (٣/٢٠٥) والحاكم (١/٤٠٧) والبغوي في شرح السُّنَّة (٦/٨٣) من طريق حكيم بن جبير، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عنه ــ به.
وحكيم بن جبير ضعيف. وله متابعات:
تابعه زبيد بن الحارث وهو ثقة.
وتابعه أبو إسحاق السبيعي.
أخرجه الدارقطني في سننه (٢/١٢٢) وفي إسناده محمد بن مصعب وهو صدوق كثير الخطأ، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن.
فهذا إسناد حسن من المتابعات.

قال رسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ــ : «من سأل وله ما يغنيه، جاء يوم القيامة وفي وجهه كدوح، وخموش».

[١٩١] ــ وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر والطبراني في الأوسط، من حديث جابر بلفظ: «يحشر يوم القيامة، وهي خموش في وجهه».

[١٩٢] ــ وأخرج الشيخان، عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، قال: «ما يزال الرجل يسأل حتى / يأتي يوم القيامة، وليس في وجهه مزعة لحم، المزعة: بضم الميم وسكون الزاء المعجمة، وعين مهملة، القطعة».

[١٩٣] ــ وأخرج البيهقي، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ مرفوعاً، من سأل من غير فاقة نزلت، أو عيال لا يطيقهم، جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم.

= وله شواهد:

١ ــ عن علي: أخرجه الدارقطني (٢/١٢١) وفي إسناده عمرو بن خالد وهو متروك.

٢ ــ عن ابن مسعود ــ أخرجه أحمد (١/٤٦٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٣٧) وفي إسناده نصر بن باب وهو متهم بالكذب، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

ووقع عند أبي نعيم: نصر بن رباب وهو خطأ.

٣ ــ عن ثوبان: أخرجه أحمد (٥/٢٨١) وأبو نعيم في الحلية (١/١٨١) من طريق يزيد بن زريع ثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عنه ــ به بنحوه.

ولفظه «من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئاً في وجهه يوم القيامة».

وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

٤ ــ عن ابن عمر ــ أخرجه أحمد (٢/٩٤) وإسناده صحيح.

ولفظه: المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيامة.

[١٩١] ــ أ ــ عن ابن عمر ــ انظر التخريج السابق.

ب ــ عن جابر: قال الهيثمي (٣/٩٩): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون.

[١٩٢] ــ أخرجه البخاري (٣/٢٦٧، ٢٦٨ ــ فتح) ومسلم (الزكاة ١٠٤) والنسائي (٥/٩٤) ــ به.

[١٩٤] ــ وأخرج أبو نعيم عن زاذان، قال: من قرأ القرآن يستأكل به الناس، جاء يوم القيامة، ووجهه عظم ليس عليه لحم.

[١٩٥] ــ وأخرج ابن ماجه، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة، لقي الله تعالى مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله».

[١٩٦] ــ وأخرج البيهقي من حديث ابن عمر نحوه[1].

[١٩٧] ــ وأخرج أبو داود، وابن خزيمة، وابن حبان، عن حذيفة ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : «من تفل من تجاه القبلة، جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه».

تفل بالمثناة وفاء بصق.

[١٩٨] ــ وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة، وهي في وجهه».

---

[١٩٤] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٩٩).

[١٩٥] ــ أخرجه ابن ماجه (٢٦٢٠) والبيهقي (٨/٢٢) والعقيلي في الضعفاء (٤/٣٨٢) من طريق يزيد بن زياد الشامي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عنه ــ به.
وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات. وقال أبو حاتم: هذا باطل موضوع.

[١٩٧] ــ أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٣٦٥) وأبو داود (٣٨٢٤) والبيهقي (٣/٧٦). وابن خزيمة (٩٢٥، ١٣١٤، ١٦٦٣) وابن حبان (٣/٧٨ ــ الإحسان) من طريق جرير، عن الشيباني، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عنه ــ به. وإسناده صحيح.

[١٩٨] ــ أخرجه ابن حبان (٣/٧٨ ــ الإحسان) وابن خزيمة (١٣١٣) من طريق شبابة، قال: حدثنا عاصم بن محمد، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عنه ــ به. وإسناده صحيح.

---

(١) مثله وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.

[١٩٩] ـ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قال: «من بزق في قبلة ولم يوارها، جاءت يوم القيامة أحمى ما تكون، حتى تقع بين عينيه».

[٢٠٠] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن سعد ابن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، يقول: «ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار».

[٢٠١] ـ وأخرج الطبراني، وابن أبي الدنيا في الصمت، والأصبهاني، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «من كان ذا لسانين، جعل الله له لسانين من نار».

---

[١٩٩] ـ أخرجه الطبراني (٨/٢٩٣)، وقال الهيثمي (٨/٢٩٣): فيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف جداً.

[٢٠٠] ـ قال الهيثمي: فيه خالد بن زيد العمري وهو كذاب. مجمع (٨/٩٨).

[٢٠١] ـ حسن. قال الهيثمي (٨/٩٨) رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقدام بن داود وهو ضعيف، ورواه البزار بنحوه وأبو يعلى وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف.
وله شواهد:
١ ـ عن عمار بن ياسر: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٧٦) وأبو داود (٤٨٧٣) والدارمي (٢/٣١٤) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢١٦) وابن حبان (٧/٥٠٣ ـ الإحسان) والبيهقي (١٠/٢٤٦) من طريق شريك، عن الركين بن الربيع، عن نعيم بن حنظلة، عنه ـ به.
ورجال إسناده ثقات إلا شريكاً، فهو صدوق يخطىء كثيراً. فهو حسن في الشواهد، وقال علي بن المديني: إسناده حسن، وقال العراقي: سنده حسن.
٢ ـ عن أبي هريرة: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٨٢) وفي إسناده رواد بن الجراح وهو ضعيف.
٣ ـ عن أنس: أخرجه الخطيب (١٢/١٠٣) وفي إسناده أبو حفص عمر بن حفص وهو ضعيف.

[٢٠٢] ــ وأخرج الأربعة، وابن حبان، والحاكم، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ، قال: «من كان[1] عنده امرأتان، فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه مايل وفي لفظ ساقط».

[٢٠٣] ــ وأخرج ابن عساكر، عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ، تلا هذه الآية: ﴿**يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً**﴾.

قلت: يا رسول الله، ما قوله فتأتون أفواجاً، قال: «تحشر أمتي على عشرة أفواج، صنف على صورة القردة، وهم القدرية، وصنف على صورة الخنازير، وهم المرجئة، وصنف على صورة الكلاب، وهم: الحرورية، وصنف على صورة الحمر، وهم الرافضية، وصنف على صورة الذر، وهم المتكبرون، وصنف على صورة البهائم، وهم أكلة الربا، وصنف على صورة السباع، وهم الزنادقة، وصنف يحشرون على وجوههم، وهم المصورون، والهمازون، واللمازون، والسعاة، وصنف ركبان، وهم المقربون، وصنف مشاة، وهم أهل اليمين».

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، وفي إسناده مجاهيل.

[٢٠٤] ــ وأخرجه الخطيب بلفظ: «يحشر عشر أصناف من أمتي أشتاتاً، فمنهم على صورة القردة، وهم النمامون، ومنهم على صورة الخنازير، وهم أهل السحت

---

[٢٠٢] ــ صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٨٨) وأحمد (٢/٢٩٥، ٣٤٧، ٤٧١) والطيالسي (٢٤٥٤) وأبو داود (٢١٣٣) والنسائي (٧/٦٣) والترمذي (١١٤١) وابن ماجه (١٩٦٩) والدارمي (٢/١٤٣) وابن الجارود في المنتقى (رقم ٧٢٢) وابن حبان (٦/٢٠٤ ــ الإحسان) والحاكم (٢/١٨٦) والبيهقي (٧/٢٩٧) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عنه ــ به.
وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ــ وصححه الألباني.
وقال الهيثمي (٤/١٧٨) رواه أحمد والطبراني في الكبير والصغير بنحوه بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح.

---

(١) كانت.

والحـرام وأهـل المكث، وبعضهم منكسين / ، أرجلهم أعـلاهم، ووجـوهـهم يسحبـون عليهـا، وهـم أكلة الـربـا، وبعضهم عمي يتـرددون، وهم من يجـور في الحكم، وبعضهم صـم بكـم لا يعقلون، وهم الذين يعجبون بأعمالهم، وبعضهم ألسنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفـواههم، يقذرهم أهـل الجمع، وهم العلماء، والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وهم الـذين يؤذون الجيران، وبعضهم مصلبين على جـذوع من النار، وهم السعـاة بالناس إلى السلطان، وبعضهم أشد نتناً من الجيف، وهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات، ويمنعـون حق الله من أمـوالهم، وبعضهم يلبسـون جـلابيب سـابغـة من القطران، وهم أهل الكبر، والفخر، والخيلاء».

[٢٠٥] ـ وأخـرج أبـو الشيـخ، وابن حبـان، في كتـاب التـوبيـخ، عن العـلاء بن الحـارث أن رسـول الله ﷺ، قـال: «الهمـازون واللمـازون والمشـاءون بـالنميمـة، الباغون للبرآء العنت، يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب».

[٢٠٦] ـ وأخـرج الـطبـراني، وابن أبـي حـاتم، عن ابن عـمـرو، قـال: قـال رسول الله ﷺ: «من مات همازاً، لمازاً، ملقباً للناس، كان علامته يوم القيـامة، أن يسمـه على الخرطوم من كلا الشدقين».

بـاب
يحشر الناس حاملين على أعناقهم مـا أخذوه بغـير حق

قال الله تعالى: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾.

[٢٠٧] ـ أخرج الشيخان، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: قـال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «من ظلم قيد شبر من أرض، طوق يوم القيـامة من سبع أرضين».

---

[٢٠٧] ـ صححه الألباني وقال: أخرجه أحمد وابن ماجه، عن عائشة وسعيد بن زيد. صحيح الجامع (٦٣٨٥).

[٢٠٨]ـ وأخرج أحمد، والطبراني، عن يعلى بن مرة، قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «أيما رجل ظلم شبراً من الأرض، كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس».

وفي لفظ لأحمد، عنه: من أخذ أرضاً بغير حقه، كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر.

وفي لفظ للطبراني، عنه: من ظلم من الأرض شبراً، كلف أن يحفره حتى يبلغ الماء، ثم يحمله إلى المحشر.

[٢٠٩]ـ وأخرج الطبراني، عن الحكم بن الحارث السلمي، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «من أخذ من طريق المسلمين شبراً جاء به يحمله من سبع أرضين».

[٢١٠]ـ وأخرج عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ظلم شبراً من الأرض، جاء به يوم القيامة مطوقاً من سبع أرضين في عنقه».

[٢١١]ـ وأخرج أحمد، والطبراني بسند حسن، عن أبي مالك الأشعري، عن

---

[٢٠٨]ـ أخرجه أحمد والطبراني في الكبير وصححه الألباني.

[٢٠٩]ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/٣) وفي الصغير (١٥٣/٢) والخطيب (٤٤١/١٤) من طريق محمد بن عقبة السدوسي، قال: حدثنا محمد بن حمران، قال: حدثنا عطية الدعاء، عنه ـ به. ومحمد بن عقبة السدوسي ضعيف.

[٢١٠]ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف. الهيثمي (١٧٩/٤). ولكن الحديث صحيح بما سبق.

[٢١١]ـ أخرجه أحمد(٣٤٤/٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٥٨٧/٦) من طريق شريك بن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عطاء بن يسار، عن أبي مالك الأشجعي ـ به.
وإسناده حسن. وحسن الحافظ في الفتح إسناد ابن أبي شيبة، وحسن إسناد أحمد الأصبهاني في الترغيب.
وتابع شريكاً عليه زهير بن محمد.
أخرجه أحمد (١٤٠/٤، ٢٠٢) ـ به.

النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، قال: «أعظم الغلول عند الله ذراع من الأرض، تجدون الرجلين جارين في الأرض، أو في الدار، فيقطع أحدهما من حق صاحبه ذراعاً، إذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين يوم القيامة».

[٢١٢] ــ وأخرج الشيخان، عن أبي حميد الساعدي ــ رضي الله عنه ــ ، قال: استعمل النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية[1] على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، فقام رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، فحمد الله وأثنى، ثم قال: أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله / فيأتي، فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً، والله لا يأخذ أحدكم شيئاً بغير حقه، إلاَّ لقي الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، وبقرة لها خوار، وشاة تيعر.

[٢١٣] ــ وأخرج مسلم عن عدي بن عميرة ــ رضي الله عنه ــ سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة».

[٢١٤] ــ وأخرج أحمد والشيخان، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ، قال: «قام رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، فعظم الغلول وأمره، ثم قال: ألا

---

[٢١٢] ــ أخرجه البخاري (٥/٢٢٠، ١٢/٣٤٨، ١٣/١٨٩ ــ فتح) ومسلم (الإمارة ٢٧) وعبد الرزاق (٦٩٥٠، ٦٩٥١) وابن جرير (٤/١٠٥) والخطيب في تاريخه (٥/١٠٤) ــ به.

[٢١٣] ــ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٦/٥٤٨، ٥٤٩) وأحمد (٤/١٩٢) ومسلم (الإمارة ٣٠) والبيهقي (٤/١٥٨) ــ به.

[٢١٤] ــ أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٤٩٣) والبخاري (٦/١٨٥ ــ فتح) ومسلم (الإمارة ٢٤) والبيهقي.

---

(١) الكتبية.

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، فيقول: يا رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته فرس له حمحمة، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك، ألا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله، أغثني، فأقول لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك. الرغاء، بضم راء معجمة ومدٍ: صوت البعير. والخوار، بضم الخاء المعجمة: صوت البقرة. وتيعر، بفتح المثناة الفوقية، وسكون التحتية، وفتح العين المهملة وراء. وحمحمة، بمهملتين مفتوحتين صوت الفرس. وثغاء، بضم المثلثة ومعجمة. ومدٍ صوت الغنم. وتخفق: تتحرك وتضطرب. والصامت: المال.

[٢١٥] ــ وأخرج أبو يعلى، والبزار، عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : «لا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء، أو بعيراً لها رغاء أو فرساً لها حمحمة، أو سقاء من أدم ينادي يا محمد يا محمد ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغتك».

وورد نحو هذا من حديث سعد بن عبادة ــ رضي الله عنه ــ وهو عند أحمد وابن عمر، وعائشة عند البزار، وابن عباس، وعبادة بن الصامت، وأبي مسعود عند الطبراني كلهم في سعاة الصدقة، إذا غلوا منها.

---

[٢١٥] ــ صحيح.

[٢١٦] ــ وأخرج الطبراني عن معاوية ــ رضي الله عنه ــ أنه أعطى المقداد بن الأسود حماراً، فقام العرباض بن سارية، فقال: ما لك أن تأخذه، وما لمعاوية أن يعطيكه كأني أنظر إليك يوم القيامة تحمله في عنقك رأسه أسفله هذا في إعطاء الإمام من بيت المال أحداً زيادة على استحقاقه.

[٢١٧] ــ وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية، بسند ضعيف، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ «من بنى بناء فوق ما يكفيه كلِّف أن يحمله على عاتقه».

[٢١٨] ــ وأخرج أبو داود، وابن ماجه، والطبراني / بسند عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، مرَّ ببنية قبة لرجل من الأنصار، فقال: «كل بناء أكثر من هذا، وأشار بيده على رأسه، فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ صاحب القبة فهدمها».

[٢١٩] ــ وأخرج الطبراني نحوه، من حديث واثلة بن الأسقع:

قال المنذري: وله شواهد.

[٢٢٠] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ــ مرَّ على بير يسقى عليها، فقال: «إن صاحب هذا البير يحملها يوم القيامة إن لم يؤد حقها».

---

[٢١٧] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٦) وفي إسناده المسيب بن واضح ويوسف بن أسباط وهما ضعيفان.

[٢١٨] ــ أخرجه ابن ماجه (٤١٦١) من طريق عيسى بن عبد الأعلى بن أبي فروة، عن إسحاق بن أبي طلحة، عنه ــ به.

وعيسى بن عبد الأعلى مجهول، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه أبو داود من طريق أخرى بلفظ قريب، وإسناده حسن.

[٢١٩] ــ قال الهيثمي (١٠/١٦٩) فيه هانىء بن المتوكل، قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال.

[٢٢٠] ــ قال الهيثمي (٣/٦٩) فيه عدي بن الفضل وهو متروك.

باب
يحشر مغلولاً أو ملجماً

[٢٢١] ــ أخرج أحمد بسند صحيح، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ وسعد بن عبادة، عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، قال: «ما من أمير عشرة إلاَّ يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل إلاَّ العدل».

[٢٢٢] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ يَرفعه، «ما من رجلٍ ولّي عشرة إلاَّ أتي به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، حتى يقضي بينه وبينهم».

[٢٢٣] ــ وأخرج ابن حبان في صحيحه، عن أبي الدرداء، سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «ما من والي ثلاثة إلاَّ لقي الله مغلولة يمينه فكّه عدله، أو غله جوره».

[٢٢٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة، والبزار، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ :

---

[٢٢١] ــ أخرجه أحمد (٢/٤٣١) والدارمي (٢/٢٤٠) من طريق يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد بن يسار، عنه ــ به.
وإسناده صحيح.
وتابع سعيد بن يسار عليه عجلان أبو محمد بن عجلان عند أحمد في روايته هذه.
وأخرجه البيهقي (٣/١٢٩) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٠/٥٩) من طريق أبي عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه ــ به، وإسناده جيد.
وتابع أبا عاصم ويحيى بن سعيد عليه عبد الله بن محمد بن عجلان.
أخرجه البيهقي (١٠/٩٦)، عنه ــ به.

[٢٢٢] ــ قال الهيثمي (٥/٢٠٩) رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات.

[٢٢٣] ــ أخرجه ابن حبان (٧/٢٨ ــ الإحسان).
وفي إسناده إبراهيم بن هشام بن يحيى وهو ضعيف ــ كذبه أبو حاتم وأبو زرعة.

«ما من أمير عشرة إلاَّ أتى الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، فإن كان محسناً فك عنه، وإن كان مسيئاً زيد غلاً على غله. وللحديث طرق أخرى، أوردتها في كتاب ذم القضاة».

[٢٢٥] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : «ما من حاكم يحكم بين الناس إلاَّ حشر وملك آخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم، ثم يرفع رأسه إلى الله تعالى، فإن قيل له: ألقه، ألقاه في مهوى أربعين خريفاً».

[٢٢٦] ــ وأخرج أبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : «من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار».

---

[٢٢٥] ــ أخرجه ابن ماجه (٢٣١١) وأحمد (١/٤٣٠) والبيهقي (١٠/٩٧) من طريق يحيى بن سعيد، عن مجالد، قال: ثنا عامر عن مسروق، عنه ــ به. ومجالد ضعيف.

[٢٢٦] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٦٣، ٣٠٥، ٣٥٣) وأبو داود (٣٦٥٨) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم، عن عطاء بن أبي رباح، عنه ــ به.
وإسناده صحيح.
وتابع حماداً عليه عمارة بن زاذان:
أخرجه أحمد (٢/٤٩٥) والترمذي (٢٦٥١) وابن ماجه (٢٦١)، وقال الترمذي: حسن، وقال الألباني: إسناده صحيح.
وتابع علي بن الحكم عليه سماك بن حرب.
أخرجه البغوي في شرح السنة (١/٣٠١)، عن عطاء ــ به.
وتابعه أيضاً الحجاج بن أرطأة.
أخرجه أحمد (٢/٢٩٦) والخطيب في تاريخه (٢/٢٦٨)، عن عطاء ــ به.
وله شواهد:
عن عبد الله بن عمرو، وابن عباس، وطلق بن علي بن المنذر.

باب
حشر الإسلام والأعمال والقرآن والأمانة والرحم والأيام والدنيا في صورة الأشخاص

[٢٢٨] ــ أخرج أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ: «تجيء: الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة، فتقول: يا رب أنا الصلاة، فيقول: إنك على خير، فتجيء الصدقة، فتقول: يا رب أنا الصدقة فيقول: إنك على خير.

ثم يجيء الصيام، فيقول: يا رب أنا الصيام، فيقول: إنك على خير، ثم تجيء الأعمال على ذلك، فيقول الله: إنك على خير».

ثم يجيء الإسلام، فيقول: يا رب أنت السلام، وأنا الإسلام، فيقول الله: إنك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطي، قال الله في كتابه: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً، فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

[٢٢٨] ــ وأخرج مسلم، عن النواس بن سمعان، سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة، وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو / غيابتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق[1]، أو كأنهما، فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما».

[٢٢٩] ــ وأخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي ــ رضي الله عنه ــ سمعت رسول

---

[٢٢٧] ــ أخرجه أحمد (٢/٣٦٢) من طريق عباد بن راشد، قال: ثنا الحسن، عنه ــ به.
وإسناده ضعيف ــ الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

[٢٢٨] ــ أخرجه أحمد (٤/١٨٣) ومسلم (الصلاة ٢٥٣) والترمذي (فضائل القرآن ٥/١).

[٢٢٩] ــ أخرجه مسلم (صلاة المسافرين ٢٥٢) وأحمد (٥/٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٧) والبيهقي (٢/٣٩٥).

---

(١) شرف.

الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيابتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلهما».

[٢٣٠] ــ ورواه أحمد من حديث بريدة بلفظ: «تظلان صاحبهما يوم القيامة».

[٢٣١] ــ وأخرج أحمد، والبيهقي من شعب الإيمان بسند صحيح عن بريدة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ: «إن القرآن يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب، فيقول له هل تعرفني، فيقول له: ما أعرفك، فيقول: أنا الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر كان من وراء التجارة، وأنا لك اليوم وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلّتين، لا تقوم لهم الدنيا، فيقولان: بما كسيتا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن».

[٢٣٢] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ «مثله سواء الشاحب، بشين معجمة وحاء مهملة وموحدة: الذي تغير جسمه».

[٢٣٣] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي أمامة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلَّم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه».

[٢٣٤] ــ وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنّتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

---

[٢٣٠] ــ [٢٣١] ــ أخرجه أحمد (٥/٣٤٨) والعقيلي (١/١٤٤) من طريق بشير بن المهاجر، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه ــ به.
وإسناده حسن، ويشهد له الحديث الآتي.

[٢٣٢] ــ قال الهيثمي (٧/١٦٣): روى الترمذي بعضه، رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

[٢٣٣] ــ رواه الطبراني (٨/١٥٢)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

[٢٣٥] ــ وأخرج ابن المبارك، وأحمد، والبزاز والطبراني في الأوسط، عن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة، فأما المعروف فيبشر أهله، وأما المنكر فيقول: إليكم إليكم، ولا يستطيعون له إلاَّ لزوماً».

[٢٣٦] ــ وأخرج الحاكم، وابن خزيمة، عن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئاتها، ويبعث الجمعة زهراء منيرة، أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضاً، وريحهم يسطع كالمسك، يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان، لا يطرفون تعجباً حتى يدخلوا الجنة، لا يخالطهم أحد إلاَّ المؤذنون المحتسبون».

[٢٣٧] ــ وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن أبي عمران الجوني، قال: «ما من ليلة تأتي إلاَّ تنادي اعملوا فيَّ ما استطعتم من خير، فلن أرجع إليكم إلى يوم القيامة».

[٢٣٨] ــ وأخرج أبو نعيم، عن مجاهد، قال: ما من يوم يقضى من الدنيا إلاَّ قال

---

[٢٣٥] ــ أخرجه ابن المبارك (١/٣٤٨) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (رقم ١٥) من طريق هشام، عن قتادة، عن الحسن، عنه ــ به. والحسن مدلس وقد عنعنه.
وتابع هشام عليه همام:
أخرجه أحمد (٤/٣٩١).
وتابعهما سعيد ــ وهو ابن أبي عروبة ــ في إسناد ابن أبي الدنيا السابق.

[٢٣٦] ــ أخرجه ابن خزيمة (١٧٣٠) والحاكم (١/٢٧٧) من طريق الهيثم بن حميد، قال: أخبرني أبو معبد، عن طاوس، عنه ــ به.
وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: هذا إسناد جيد، رجاله ثقات.

[٢٣٧] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣١٠) من طريق أحمد بن حنبل، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، عنه ــ به.
وإسناده صحيح.

[٢٣٨] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٢) من طريق محمد بن عبيد، عن طلحة بن عمرو، عنه ــ به. وطلحة بن عمرو ضعيف.

ذلك اليوم: الحمد لله الذي أخرجني من الدنيا وأهلها، ثم يطوى عليه فيختم إلى يوم القيامة، حتى يكون الله هو الذي / يفض خاتمه.

[٢٣٩] ـ وأخرج عنه قال: «ما من يوم إلاَّ يقول: ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولن أرجع إليك بعد اليوم، فانظر ماذا تعمل فيَّ، ولا ليلة إلاَّ قالت كذلك.

[٢٤٠] ـ وأخرج ابن المبارك، عن زيد بن أسلم، قال: «بلغني أن المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في أحسن صورة، أحسن ما خلق الله وجهاً، وثياباً، وأطيبه ريحاً، فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء أمنه، وكلما تخوف شيئاً هوَّن عليه فيقول: جزاك الله من صاحب خيراً، من أنت؟ فيقول: أما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي دنياك؟ أنا عملك، كان والله حسناً فلذلك تراني حسناً، وكان طيباً، فلذلك تراني طيباً، تعال فاركبني، فطالما ركبتك في الدنيا. وهو قوله تعالى: **﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾**، حتى يأتي به إلى ربه، فيقول: يا رب، إن كل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب في عمله، وكل صاحب تجارة وصانع، قد أصاب في تجارته غير صاحبي، قد شغل فيَّ نفسه، فيقول له الرب: فما تسأل؟ فيقول: المغفرة والرحمة، فيقول: فإني قد غفرت له، فيكسى حلَّة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار، فيه لؤلؤة تضيء من مسيرة يومين، ثم يقول: يا رب إن أبويه قد كان شغل عنهما، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على عمله من أبويه، فيعطيان مثل ما أعطي. ويتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما يكون وأنتنه ريحاً، فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء زاده، وكلما تخوف شيئاً زاده خوفاً، فيقول: بئس الصاحب أنت، ومن أنت؟ فيقول: وما تعرفني؟، فيقول: لا، فيقول: أنا عملك كان قبيحاً، فلذلك تراني قبيحاً، كان منتناً، فلذلك تراني منتناً، فطأطىء رأسك أركبك، فطالما ركبتني في الدنيا وهو قوله تعالى: **﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة﴾**.

[٢٤١] ـ وأخرج الخرائطي، في مكارم الأخلاق، عن بلال ـ رضي الله عنه ـ،

---

[٢٣٩] ـ أخرجه أبو نعيم (٣/٢٩٦) من طريق طلحة بن عمرو، قال: حدثني قيس بن سعد، عنه ـ به. وإسناده ضعيف. طلحة بن عمرو ضعيف.

قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيامة، فالمعروف لازم لأهله، يقودهم ويسوقهم إلى الجنة، والمنكر لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى النار».

[٢٤٢] ـ وأخرج النسائي، والحاكم، وصحّحه[١] البيهقي، والطبراني في الصغير واللفظ له، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: «خذوا جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله، فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات، ومجنبات، ومعقبات، وهنَّ الباقيات الصالحات».

مجنبات، بفتح النون، أي: مقدمات أمامكم. ومعقبات، بكسر القاف المشددة، أي: تعقبكم وتأتي من ورائكم.

[٢٤٣] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ والبيهقي في شعب الإيمان، قال: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء، أنيابها بادية، مشوهة خلقها فتشرف على الخلائق، فيقال لهم: تعرفون هـذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هـذه الدنيا، تفاخرتم عليها وتقاطعتم وتخاصمتم، وتباغضتم، واغتررتم، ثم تقذف في جهنم، فتنادي: أي رب أين أتباعي وأشياعي؟ فيقول: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها».

---

[٢٤٢] ـ أخرجه النسائي في اليوم والليلة (   ) والحاكم (١/٥٤١) والطبراني في الصغير (١/١٤٥) والعقيلي في الضعفاء (٣/١٨) من طريق عبد العزيز بن مسلم، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عنه ـ به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، قلت: وهو كما قالا.

وله شواهد:

عن خالد بن أبي عمران.

أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٣٩٣) وهو مرسل وإسناده جيد ورجاله ثقات.

وروى عن أبي هريرة وأنس بن مالك.

---

(١) المعروف والمنكر منصوبان.

[٢٤٤] ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي في شعب الإيمان، عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة، فيميز ما كان منها للّه، ثم يرمى بسائر ذلك في النار».

[٢٤٥] ـ وأخرج البيهقي، عن عمرو بن عبسة الصاحبي ـ رضي الله عنه ـ، قال: «إذا كان يوم القيامة يجيء بالدنيا، فيميز منها ما كان لله، وما كان لغير الله رمي به في نار جهنم».

[٢٤٦] ـ وأخرج الأصبهاني في ترغيبه عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «إذا كان يوم القيامة، زفت الكعبة إلى قبري، فيقول: السلام عليك، فأقول: وعليك السلام يا بيت الله، ما صنع بك أمتي بعدي، فيقول: من أتاني فأكفيه وأكون له شفيعاً، ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعاً».

[٢٤٧] ـ وأخرج الحاكم وغيره، عن ابن عمرو، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان».

[٢٤٨] ـ وأخرج ابن خزيمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجر الأسود، ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة، وإنما سوّده خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا».

[٢٤٩] ـ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هداية، عن أنس مرفوعاً: «من تعلم القرآن وعلّق مصحفاً لم يتعاهده، ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول: عبدك هذا اتخذني مهجوراً إقض بيني وبينه».

[٢٥٠] ـ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال، عن عبد الرحمن بن

---

[٢٤٧] ـ أخرجه الحاكم (١/٤٥٧). وفي إسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف.
وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: عبد الله بن المؤمل واه.

[٢٥٠] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/٥)والبغوي في شرح السنة (١٣/٢٢) من طريق =

عوف، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة تحت العرش يوم القيامة: القرآن يحاج العباد، والأمانة، والرحم تنادي ألا من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

[٢٥١] ــ وأخرج حميد أيضاً من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، قال: «تبعث الرحم يوم القيامة بلسان فصيح ذلق[1] تقول: اللهم فلان وصلني فأدخله الجنة».

[٢٥٢] ــ وأخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال: ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها، وأشعارها، وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن تقع على الأرض، فطيبوا بها نفساً.

تنبيه:

قيل: الأعمال أعراض، فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الأجسام؟

وأجاب جماعة بأن الله تعالى يخلق من ثواب الأعمال أشخاصاً ويضعها في الميزان، وكذلك من ثواب قراءة القرآن، ومن آثام الأعمال السيئة. والصواب في الجواب خلاف ذلك، وأن الأعمال وأن المعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله

= كثير بن عبد الله اليشكري، حدثني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ــ به.
وقال العقيلي: لا يصح إسناده، والرواية في الرحم والأمانة من غير هذا الوجه بأسانيد جياد، وأما القرآن فليس بمحفوظ.

[٢٥٢] ــ أخرجه الترمذي (١٤٩٣) وابن ماجه (٣١٢٦) والحاكم (٤/٢٢١ ــ ٢٢٢) والبيهقي (٩/٢٦١) والبغوي في شرح السنة (٤/٣٤٢) من طريق أبي المثنى سليمان بن يزيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ــ به.
وإسناده ضعيف ــ أبو المثنى سليمان بن يزيد ضعيف.
وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: سليمان واه، وبعضهم تركه.

---

(١) ذلق: بفتحتين.

تعالى، وإن كنا لا نشاهدها، وقد نصّ أرباب الحقيقة على أن من أنواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني، وإدراك صورها بصورة الأجسام، والأحاديث شاهدة لذلك، وهي كثيرة وأقواها حديث حشر الأيام، فإنه لا يقبل التأويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت، فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فأخبر عنها أنها مخلوقة وقائمة وقائلة، وكل ذلك من صفات الأجسام، ولا يصح / فيها التأويل المذكور، وقد أفردت جزءاً في تحقيق ذلك وعلى هذا يتخرج حديث ذبح الموت الآتي.

باب
أسماء يوم القيامة

اعلم إن الله تعالى سمى يوم القيامة في كتابه العزيز بأسماء كثيرة نحو مائة اسم، منها ما هو في القرآن بلفظه ومنها ما أخذ بطريق الاشتقاق، وكثرة الأسماء دالة على عظم المسمى، فمن ذلك الساعة لقربها أو لأنها تأتي بغتة في ساعة، أو لأن بعث الموتى من قبورهم يكون في أسرع من اللمحة، أو لأن فصل القضاء في ذلك اليوم في قدر ساعة، ويروى عن علي ــ رضي الله عنه ــ أنه سئل عن محاسبة الخلق، فقال: كما يرزقهم في غداة واحدة، كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة.

والقيامة لقيام الخلق من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله، وقيام الروح والملائكة صفاً. والقارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها.

والحاقة، لأنها كائنة من غير شك وفيها حواق الأمور، والغاشية لأنها تغشى الناس بأهوالها، والآزفة، أي: القريبة، من أزف الشيء دنا وقرب.

والواقعة، والخافضة، والرافعة، والطامة، أي: الغالبة لكل شيء.

والصاخة، أي: التي تورث الصمم، أو التي تسمع لأنها مسمعة لأمور الآخرة، وهي بمعنى الدامية، ويوم النفخة، ويوم الزلزلة، ويوم الرجفة، ويوم

الناقور، ويوم الانشقاق، ويوم الانفطار، ويوم التكوير، ويوم الانكدار، ويوم الانتشار، ويوم التيسير، ويوم التعطيل، ويوم التجير، ويوم التفجير، ويوم الكشط والطي، ويوم المد، ويوم الدين، أي: الجزاء والحساب، ويوم البعث، ويوم النشور، ويوم الخروج، ويوم العرض، ويوم الجمع، ويوم الفرق في قوله تعالى: ﴿**يومئذ يتفرقون**﴾، ويوم الصدع في قوله تعالى: ﴿**يومئذ يصدعون**﴾ وهو بمعنى يتفرقون، ويوم الصدر في قوله: ﴿**يومئذ يصدر الناس أشتاتاً**﴾، ويوم البعثة، ويوم الفزع، ويوم التناد بتخفيف الدال من النداء، وبالتشديد من الند وهو الفرار والذهاب، ويوم الدعاء، ويوم الحساب، ويوم السؤال، ويوم يقوم الأشهاد، ويوم القصاص، ويوم الوعد، ويوم الوعيد، ويوم الندامة، ويوم الحسرة، ويوم التبديل، ويوم التلات، ويوم المآب، أي: الرجوع إلى الله، ويوم المصير، ويوم الفصل، ويوم القضاء، ويوم الحكمة، ويوم الوزن، ويوم عقيم لأنه لا يوم بعده، ويوم عسير، ويوم عظيم، ويوم مشهود، ويوم التغابن، لتغابن الخلق في المنازل التي يرثونها، ويوم عبوس قمطرير، ويوم تبلى السرائر، أي: يخرج المجنيات بالوزن وقراءة الصحف، ويوم الفرار، ويوم تقلب القلوب والأبصار، ويوم الفتنة، ويوم الأذان.

[٢٥٣] ـ دخل طاوس على هشام بن عبد الملك، فقال: اتق الله واحذر يوم الأذان، قال: وما يوم الأذان؟ قال: قوله تعالى: ﴿**فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين**﴾، ويوم الخلود، ويوم الجدال، ويوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، ويوم يدعون إلى نار جهنم، ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ويوم لا ينطقون، ويوم لا ينفع المال والبنون، ويوم لا يكتمون الله حديثاً، ويوم لا مرد له من الله، ويوم لا بيع فيه ولا خلال / ويوم لا ريب فيه فهذه ثمانون إسماً.

باب

قوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾، وقوله: ﴿هل ينظرون إلاَّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر﴾، وقوله: ﴿تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلاً﴾، وقوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية. والملك على أرجائها. ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾، وقوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾.

[٢٥٤] ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمرو عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله يجمع الأمم يوم القيامة، ثم ينزل من عرشه إلى كرسيه، وكرسيه وسع السموات والأرض.

إعلم أن الآيات والأحاديث التي فيها إتيان الباري سبحانه ومجيئه ونزوله من المتشابهات التي نؤمن بها ونكل علمها إلى الله تعالى، مع القطع بالتنزيه عن ظاهرها لإحالته عليه سبحانه، أو نأولها بما يليق بجنابه المقدس، بأن المراد إتيان أمره أو نزول أمره كما في الحديث الأخير، ينزل ربنا إلى سماء الدنيا، أي: أمر ربنا وهو ملك ينادي كما ورد في بعض طرق الحديث، وكذا ما ورد في حديث الموقف من إضافة النداء إليه تعالى، المراد به نداء الملك بأمره كما وقع التصريح به في بعض الأحاديث. وإطلاق مثل ذلك شائع مشهور لغة وعرفاً، حيث يضاف إلى الملك أفعال جنده لأنه الآمر بذلك، ومن قوله تعالى: ﴿يا هامان ابن لي صرحاً لعلي﴾، أي: مر العملة بالبناء.

وفي حديث الترمذي أنه ـ صلى الله عليه وآله سلم ـ أذَّن في سفر، ففهم

---

[٢٥٤]ـ قال الهيثمي (١٠/٣٤٦) فيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك.

منه طائفة أنه باشر الأذان بنفسه، وقد ورد من طريق لهذا الحديث بعينه أنه أمر بلالاً فأذن فأضاف الأذان إليه لأنه الآمر به، وكذا حديث أنه كتب في كتاب صلح الحديبية محمد بن عبد الله، المراد أنه أمر بالكتابة ومن حديث كتب النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ إلى كسرى وقيصر يدعوهم إلى الله وكتب عثمان المصاحف، أي: أمر بكتابتها، فإن لم يكتب بخطه شيئاً، وهذا نوع من المجاز مقرر في علم المعاني والبيان، ثم رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه، قال مسلمة بن القاسم في كتاب غرائب الأصول: تجلى الله يوم القيامة ومجيئه في الظلل محمول على أن الله يغير أبصار خلقه حتى يرونه كذلك، وهو على عرشه غير متغير عن عظمته، ولا منتقل عن ملكه كذلك جاء معناه عن عبد العزيز الماجشون، وهو إمام هدى، قال: فكل حديث جاء في التنقل والرؤية في المحشر معناه أنه يغير أبصار خلقه فيرونه نازلاً متجلياً ومناجي خلقه ومخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته، ولا منتقل لتعلموا أن الله على كل شيء قدير، وقد وجدنا جبرائيل ــ عليه السلام ــ كان يأتي النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ تارة في صورته وتارة في صورة دحية، وجبرائيل أعظم من صورة دحية وأجل انتهى.

[٢٥٥] ــ وأخرج الحاكم وابن أبي حاتم وابن جرير وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ أنه قرأ: **﴿ويوم تشقق السماء بالغمام﴾**.

قال يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيدٍ واحد الجن والإنس والبهائم / والسباع والطير وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض، من الجن والإنس وجميع الخلق، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا، ثم ينزل أهل السماء الثانية، وهم أكثر من أهل السماء[1] الأرض[2]،

---

[٢٥٥] ــ أخرجه ابن جرير (١٩/ ٥) من طريق حجاج، عن مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عنه ــ به موقوفا.

ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن، وعلي بن زيد ضعيف، فالإسناد ضعيف.

---

(١) أهل.

(٢) فيقولون أفيكم ربنا.

فيقـولون: لا، فيحيـطون بالمـلائكة الـذين نزلـوا قبلهم، وبـالجن والإنس وجميـع الخلائق، ثم ينزل أهل السماء الثالثة وهم أكثر من أهل السماء الثانية والأولى وأهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا، ثم ينزل أهل السماء الرابعة وهم أكثر من أهـل السماء الثـالثـة والثـانيـة والأولى وأهـل الأرض، فيقـولـون: أفيكم ربنـا؟ فيقولون: لا، ثم ينزل أهل السماء الخامسة، وهم أكثر ممن تقدم، ثم أهل السمـاء السـادسة كـذلك، ثم أهـل السمـاء السـابعـة وهم أكثـر من أهـل السمـوات وأهـل الأرض، فيقـولون: أفيكم ربنـا؟ فيقولـون: لا، ثم ينـزل ربنـا في ظلل من الغمـام وحوله الكروبيون ــ وهم أكثـر من أهل السمـاوات والأرضين ــ حملة العرش، لهم قرون ككعوب القنا ما بين قـدم أحدهم كـذا وكذا أو من أخمص قـدمه إلى كـعبـه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبته إلى أرنبته خمسمائة عام، ومن أرنبته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى مـوضع القرط خمسمائة عام.

[٢٥٦] ــ وأخرج ابن جرير وابن المبارك، عن الضحاك، قال: إذا كان يوم القيـامة أمر الله السماء الدنيا فتشققت بأهلها فتكـون الملائكـة، على حافـاتها حين يـأمرهم الرب، فينزلون فيحيطون بالأرض ومن عليها ثم الثانية، ثم الثـالثة، ثم الـرابعة، ثم الخـامسة، ثم السـادسة، ثم السـابعـة، فصفـوا صفـاً دون صف، ثم ينـزل الملك الأعلى، جنبته اليسرى جهنم، فـإذا رأوها، أهـل الأرض فلا يـأتون قـطراً من أقطار الأرض إلاَّ وجدوا سبعة صفـوف من الملائكـة فرجعـوا إلى المكان الـذي كانـوا فيه وذلك قوله تعالى: **﴿إني أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مـدبرين، مـا لكم من الله من عاصم﴾**، وذلك قوله تعالى: **﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً، وجيء يومئـذٍ بجهنم﴾**، وقـولـه: **﴿يـا معشـر الجن والإنس إن استـطعتم أن تنفـذوا من أقـطار السماوات والأرض فانفذوا﴾**، وقوله: **﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهيـة والملك على أرجائها﴾**، يعني بأرجاء ما تشقق منها، فبينمـا هم كذلـك، إذ سمعوا الصـوت فأقبلوا إلى الحساب.

[٢٥٧] ــ وأخـرج ابن جريـر عن ابن مسعود ــ رضي الله عنـه ــ قـال: الـروح في

السماء الرابعة، وهو أعظم من السماوات والجبال، ومن الملائكة، يجيء يوم القيامة صفاً واحداً.

[٢٥٨] ـ وأخرج ابن المبارك، وأبو الشيخ في العظمة عن الشعبي في قوله تعالى: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾**، قال: يقومون سماطين لرب العالمين يوم القيامة، سماط من الملائكة وسماط من الروح.

[٢٥٩] ـ وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية، قال: الروح، حاجب الله، يقوم بين يدي الله وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة، والخلق ينظرون إليه، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوق /.

[٢٦٠] ـ أخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب، قال: الروح، ملك له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان، سبعون ألف لغة، يسبح الله بتلك اللغات كلها.

[٢٦١] ـ وأخرج من طريق عطاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: الروح ملك من أعظم الملائكة خلقاً.

[٢٦١/مكرر] ـ وأخرج عن مقاتل بن حبان، قال: الروح أشرف الملائكة وأقربهم إلى الله، وهو صاحب الوحي.

[٢٦٢] ـ وأخرج من وجه آخر عن الضحاك في قوله: **﴿يوم يقوم الروح﴾**، قال: الروح جبرائيل ـ عليه السلام ـ.

[٢٦٣] ـ وأخرج عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: إن جبرائيل ـ عليه السلام ـ يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار ـ تبارك وتعالى ـ ترعد فرائصه فرقاً من عذاب الله تعالى، يقول: سبحانك لا إلٓه إلاَّ أنت ما عبدناك حق عبادتك، إن كان بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب، وذلك قوله تعالى: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾**.

[٢٦٤] ــ وأخرج أبو نعيم عن مجاهد، قال: الروح خلق على صورة آدم.

[٢٦٥] ــ وأخرج ابن المبارك عن أبي صالح مولى أم هانىء، قال: الروح خلق كخلق الإنسان وليسوا بالإنسان.

[٢٦٦] ــ وأخرج أبو الشيخ من طريق مجاهد ــ رضي الله عنه ــ عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ مرفوعاً، قال:

الروح من جنود الله وليسوا بالملائكة، لهم رؤوس وأيد وأرجل ثم قرأ: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾**، قال: هؤلاء جند وهؤلاء جند.

[٢٦٧] ــ وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال: «العرش يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية».

[٢٦٨] ــ وأخرج عن ابن عباس في قوله: **﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾**، قال: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلاَّ الله.

باب
في قوله تعالى: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾

[٢٦٩] ــ أخرج مسلم والترمذي عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال

---

[٢٦٤] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٠) من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عنه ــ به. وإسناده صحيح.

[٢٦٩] ــ أخرجه مسلم (الجنة ٢٩) والترمذي، والحاكم (٤/٥٩٥) من طريق حفص بن غياث، عن العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق، عنه ــ به.

وقال الحاكم: على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله. قلت: لكن العلاء كذبه أبو مسلمة التبوذكي.

قلت: قد وهم الحاكم والذهبي رحمهما الله.

أما وهم الحاكم فقوله على شرط مسلم ولم يخرجاه، فقد أخرجه مسلم كما ترى.

وأما وهم الذهبي فهو قوله في العلاء كذبه أبو مسلمة التبوذكي، فإن العلاء من رجال مسلم وقد وثقه غير واحد وقال الحافظ في التقريب: صدوق.

فلعل الحافظ الذهبي ظنه آخر غير هذا.

رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، يجرونها».

[٢٧٠] ـ وأخرج ابن وهب في كتاب الأهوال، عن زيد بن أسلم، قال: أتى جبرائيل إلى النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فناجاه، ثم قام النبي ﷺ منكسر الطرف فسأله علي ـ رضي الله عنه ـ فقال: أتاني جبرائيل فقال لي: إذا دكت الأرض دكاً دكاً، وجاء ربك والملك صفاً صفاً، وجيء يومئذ بجهنم، جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام تقوده سبعون ألف ملك، فبينما هم، إذ شردت عليهم شردة انفلتت من أيديهم، فلولا أنهم أدركوها لاحترقت من في الجمع فأخذوها.

قال القرطبي: معنى يؤتى بها يجاء من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه، فتدار بأرض المحشر حتى لا يبقى للجنة إلاَّ الصراط.

الزمام: ما يزم به الشيء، أي: يشد ويربط، وهذه الأزمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها على أرض المحشر، فلا يخرج منها إلاَّ الأعناق التي أمرت بأخذ من يشاء الله.

[٢٧١] ـ وأخرج ابن وهب عن العطار بن خالد، قال: يؤتى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضاً يقودهاسبعون ألف ملك، فإذا رأت الناس، وذلك قوله تعالى: ﴿**إذا رأتهم من مكان بعيد، سمعوا لها تغيظاً وزفيراً**﴾، زفرت زفرة لا يبقى نبي، ولا صديق إلاَّ برك لركبتيه، يقول: يا رب: نفسي نفسي، ويقول رسول الله ﷺ: / أمتي أمتي.

[٢٧٢] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال عمر بن الخطاب: يوماً وأنا عنده يا كعب، خوفنا، فقلت: يا أمير المؤمنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيامة بعد سبعين نبياً لازدرأت عملك مما ترى. قال: زدنا، قلت: يا أمير المؤمنين: لو فتح من جهنم قدر منخر الثور بالمشرق، ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها، قال: زدنا، قلت: يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة ما يبقى ملك مقرب، ولا نبي مصطفى إلاَّ خرَّ جاثياً على ركبتيه،

يقول: ربي نفسي لا أسألك اليوم إلاَّ نفسي، ثم قلت: يا أمير المؤمنين: أو ليس تجدون هذا في كتاب الله؟ ﴿**يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها...**﴾ الآية.

[٢٧٣] ــ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هداية عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ سأل جبرائيل عن قوله تعالى: ﴿**كالعهن المنفوش**﴾، فقال: تذوب الجبال من مخافة جهنم، إنه ليجاء بجهنم يوم القيامة فتزف زفاً، عليها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، حتى تقف بين يدي الله تعالى فتقول: لا إلَـه إلاَّ أنت، وعزتك وجلالك لأنتقمن لك اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك، لا يجوزون إلاَّ من عند جواز، قال: يا جبرائيل وما الجواز؟ قال: من شهد أن لا إلَـه إلاَّ الله جاز جسر جهنم.

[٢٧٤] ــ وأخرج آدم بن أبي إياس في تفسيره عن ابن عباس في قوله: ﴿**إذا رأتهم من مكان بعيد**﴾، قال: من مسيرة مائة عام، وذلك إذا أتي بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام، يشد بكل زمام سبعون ألف ملك، لو تركت لأتت على كل برّ وفاجر سمعوا لها تغيظاً وزفيراً تزفر زفرة، لا يبقى قطرة من دمع إلاَّ بددت، ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من أماكنها تقطع اللهوات والحناجر وهو قوله تعالى: ﴿**وبلغت القلوب الحناجر**﴾.

[٢٧٥] ــ وأخرج عن هناد بن عمير وعبيدو الضحاك، قالا: إن جهنم تزفر زفرة، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاَّ وقع لركبته فرائصه ترعد، يقول: رب نفسي نفسي.

[٢٧٦] ــ وأخرج أبو نعيم عن كعب، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فنزلت الملائكة فصاروا صفوفاً فيقول الله لجبرائيل: ائت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام، حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام، زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق، ثم زفرت ثانية. فلا يبقى ملك

---

[٢٧٦] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٧٢ ــ ٣٧٣) من طريق سلام الخواص، عن فرات بن السائب، عن زاذان، عنه ــ به.

مقـرب ولا نبـي مرسـل إلاَّ جثى لركبتيـه، ثم تزفـر الثالثـة فتبلغ القلوب الحناجـر. وتذهل العقول فيفرغ كـل امرء إلى عمله حتى إن إبـراهيم يقول: بخلتي لا أسـألك إلاَّ نفسي، ويقـول: موسى بمنـاجـاتي لا أسـألـك إلاَّ نفسي، ويقـول: عيسى بمـا أكرمتني لا أسألك إلاَّ نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتني ومحمد ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي فيجيبه الجليـل جل جـلاله إن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعـزتي وجلالي لأقـرن عينك في أمتك، ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون.

بـاب

طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن

قال تعالى: ﴿**في يوم كان مقـداره خمسين ألف سنة**﴾، وقـال تعالى: ﴿**فـإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير**﴾.

[٢٧٧] ــ أخرج البيهقي من طريق عكرمة عن / ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في قوله: ﴿**كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾، قال: لو قدرتمـوه لكان خمسين ألف سنـة من أيامكم، قال: يعني يوم القيامة.

[٢٧٨] ــ وأخرج من طريق ابن أبـي طلحة عن ابن عباس ــ رضي الله عنـه ــ في قوله: ﴿**ويعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون**﴾، قال: هذا في الدنيا تعرج الملائكة في يوم كان مقداره ألف سنة، وقوله: ﴿**في يوم كـان مقداره خمسين ألف سنة**﴾، فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافر مقدار خمسين ألف سنة.

[٢٧٩] ــ وأخرج الشيخان عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قـال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاة كنزه إلاَّ أحمي عليه في نار جهنم. فيجعل صفايح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النـار. وما

---

[٢٧٩] ــ أخرجه مسلم (الزكاة ٢٦) والبيهقي (٤/ ٨١ ــ ٨٢) من طريق عبد العزيز بن المختـار، عن سهيل، عن أبيه، عنه ــ به.

من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلاَّ بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله، إما إلى الجنة وإما إلى النار، وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاته إلاَّ بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

القاع: المكان المستوي من الأرض وقرقر بقافين مفتوحين ورائين مهملتين الأملس، والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والعقصاء الملتوية القرن والجلحاء التي ليس لها قرن واستنت الإبل بتشديد النون خبرت بقوة.

[٢٨٠] ــ وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ، قال: ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة. كما لم يعمل في الدنيا وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعة من مسيرة أربعين سنة.

[٢٨١] ــ وأخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابن عمر، قال: تلا رسول الله ﷺ

---

[٢٨٠] ــ أخرجه أحمد (٣/٧٥) من طريق ابن لهيعة، قال: ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عنه ــ به. وإسناده ضعيف. ابن لهيعة سيِّىء الحفظ، ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.
وقد توبع ابن لهيعة، تابعه عمرو بن الحارث.
أخرجه الحاكم (٤/٥٩٧) وعمرو ثقة فقيه.
فبقي ضعف الحديث من جهة دراج عن أبي الهيثم.
قلت: لكن رواه دراج أبو السمح، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة.
أخرجه ابن حبان (٩/٢٢٣ ــ الإحسان).
فلا يبعد أن يكون أبو السمح قد سمعه من ابن حجيرة وأبي الهيثم معاً.
وبهذا يكتب الحديث.

[٢٨١] ــ أخرجه الحاكم (٤/٥٧٢) من طريق ابن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن ميسرة، عن أبي هانىء الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عنه ــ به.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

هذه الآية: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾، قال: كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم.

[٢٨٢] ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: «تمكثون ألف عام في الظلمة يوم القيامة لا تكلمون».

[٢٨٣] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن أبي سعيد

= وقال الهيثمي (١٣٨/٧): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

[٢٨٣] ـ أخرجه أحمد (٧٥/٣) من طريق ابن لهيعة، قال: ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عنه ـ به.

وإسناده ضعيف.

وقد توبع ابن لهيعة.

تابعه عمرو بن الحارث:

أخرجه ابن حبان (٢١٦/٩ ـ الإحسان).

فبقي ضعف الحديث من جهة رواية دراج، عن أبي الهيثم ففيها لين.

وله شاهد مرسل من حديث العلاء بن زياد العدوي.

أخرجه ابن جرير (٥٩/٣٠ ـ ٦٠). وإسناده ضعيف.

فيه مهران وهو ابن أبي عمر ـ قال ابن حجر: صدوق له أوهام، سيِّىء الحفظ.

وللحديث شواهد:

١ ـ عن أبي هريرة:

أخرجه أبو يعلى، ولفظه: «يهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب».

وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد وهو ثقة.

٢ ـ عن عبد الله بن عمرو:

أخرجه الطبراني، وفيه قوله ﷺ: «يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار».

وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير أبي كثير الزبيدي وهو ثقة.

وأخرج ابن المبارك عن أبي هريرة موقوفاً (١٠٠/٢ رقم ٣٤٨)، قال: «يقصر يومئذ على المؤمن حتى يكون كوقت صلاة». =

ـ رضي الله عنه ـ قال: سئل رسول الله ﷺ عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ما أطول هذا اليوم، فقال: والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة، يصليها في الدنيا.

[٢٨٤] ـ وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً وموقوفاً. يوم القيامة على [المؤمنين][1] كمقدار ما بين الظهر والعصر.

[٢٨٥] ـ وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ / عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب».

[٢٨٦] ـ وأخرج الطبراني عن ابن عمرو أنه أتى النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فقال: إني أسألك عن ثلاث. كم مقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة؟ وما يشق على المؤمن من ذلك المقام؟ وهل بين الجنة والنار منزل؟ فقال:

= وإسناده صحيح، وإن كان موقوفاً. إلا أنه من الأمور الغيبية التي لا مجال فيها للرأي، فله حكم المرفوع. فبهذه الشواهد يصح الحديث إن شاء الله تعالى.

[٢٨٤] ـ صحيح. أخرجه الحاكم (١/ ٨٤) من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن زرارة، عنه ـ به.
مرفوعاً وموقوفاً.
قلت: لا يضر وقفه، طالما أن الذي رفعه ثقة.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سويد بن نصر حفظه على أنه ثقة مأمون.

[٢٨٥] ـ أخرجه أبو يعلى (١٠/ ٤١٥ ـ رقم ٦٠٢٥) وابن حبان (٩/ ٢١٦ ـ الإحسان) وإسناده صحيح، وقال الهيثمي (١٠/ ٣٤٠): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد وهو ثقة.

---

(١) في الأصل المؤمن وهو خطأ.

أما قولك في مقام الناس بين يدي رب العالمين فألف سنة لا يؤذن لهم، وأما قولك ما يشق على المؤمن من ذلك المقام، فإن المؤمنين فريقان فأما السابقون، فكالرجلين تناجيا فطالت نجواهما، ثم انصرفا فأدخلا الجنة. فقال: ما أيسر هذا! هل بين الجنة والنار منزل؟ قال: بينهما حوض شرفاته على الجنة، وتضرب شرفاته على النار، طوله شهر وعرضه شهر. أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فيه أقداح من فضة وقوارير، من شرب منه كأساً لم يجد عطشاً ولا حزناً حتى يقضي بين الناس.

[٢٨٧] ـ وأخرج ابن المبارك والطبراني وابن حبان عن ابن عمرو عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: تجمعون يوم القيامة، فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ فيقومون، فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتلينا وتوليت الأموال والسلطان غيرنا، فيقول الله: صدقتم، فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن، وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان، قالوا: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: يوضع لهم منابر من نور يظلل عليهم بالغمام ويكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة نهار.

[٢٨٨] ـ وأخرج ابن جرير عن سعيد الصواف، قال: بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس، وإنهم ليقيلون في رياض الجنة حتى يفرغ الناس من الحساب. فذلك قوله تعالى: **﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾**.

[٢٨٩] ـ وأخرج ابن المبارك وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ

---

[٢٨٧] ـ أخرجه ابن حبان (٩/٢٥٢ ـ الإحسان) وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٠٩) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عنه ـ به.

وقال الهيثمي (١٠/٣٤٠) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي كثير الزبيدي وهو ثقة.

قلت: وقد وقع عند أبي نعيم: عبد الله بن عمر ولعله تصحيف.

قال: لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء، ثم قرأ: ﴿**أصحاب الجنة خير مستقراً وأحسن مقيلاً**﴾، ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم.

[٢٩٠] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: إنما هي ضحوة، فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين، ويقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنين.

[٢٩١] ــ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم عن النخعي، قال: كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة، في مقدار نصف يوم، يقيل هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار.

[٢٩٢] ــ وأخرج ابن عساكر عن زياد بن مخراق، قال: سأل الحجاج عكرمة ــ مولى ابن عباس ــ عن يوم القيامة، أمن الدنيا هو أو من الآخرة؟ فقال: صدر ذلك اليوم من الدنيا، وآخره من الآخرة.

[٢٩٣] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن الفضل الجراني، قال: أرسل الحجاج فذكر مثله.

باب

في قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾، وما يلقونه في الموقف من الأهوال والعرق، وما يعاقب من يعاقب فيه

[٢٩٤] ــ أخرج الشيخان عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله

---

[٢٩١] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٣٢).

[٢٩٤] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٩٢ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٦٠ مكرر) والترمذي (الزهد ٦/٦٧) وفي التفسير، وابن جرير (٣٠/٥٨، ٥٩، ٦٠) من طريق عبد الله بن عون، عن نافع، عنه ــ به.

وقد توبع ــ تابعه:

١ ــ عبيد الله بن عمر: =

عليه وآله وسلم ـ في قوله: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾، قال: يقوم أحدهم في رشحه / إلى أنصاف أذنيه.

وأخرج الحاكم مثله من حديث أبي سعيد الخدري.

[٢٩٥] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «يعرق الناس يوم القيامة، حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين[1] باعاً، ويلجمهم حتى آذانهم».

[٢٩٦] ـ وأخرج الطبراني وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكافر يلجم بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم، حتى يقول: يا رب أرحني ولو إلى النار».

= أخرجه مسلم (الجنة ٦٠).

٢ ـ عبد الله بن عمر:

أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٩) وابن حبان (٩/٢١٥ ـ ٢١٦ ـ الإحسان).

[٢٩٥] ـ أخرجه البخاري (١١/٣٩٢ ـ فتح) ومسلم (الجنة ٦١).

[٢٩٦] ـ أخرجه أبو يعلى (٨/٣٩٢ ـ رقم ٤٩٨٢) ومن طريقه ابن حبان (٩/٢١٦ ـ الإحسان) من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عنه ـ به.

وإسناده ضعيف ـ شريك متأخر السماع من أبي إسحاق.

ولكن شريكاً قد توبع.

تابعه سفيان الثوري:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٠٩)، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عنه ـ به.

وفي إسناد أبي نعيم كذاب.

وقال الهيثمي (١٠/٣٣٦) رواهما الطبراني في الكبير بإسنادين ـ قلت: يعني المرفوعة والموقوفة ـ ورواه في الأوسط، ورجال الكبير رجال الصحيح، وفي رجال الأوسط محمد بن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس.

---

(١) في الأصل خمسين.

[٢٩٧] ــ وأخرج البزار والحاكم عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول: يا رب إرسالك إلى النار أهون إليّ مما أجد، وهو يعلم ما فيها من العذاب».

[٢٩٨] ــ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة، قال: يحشر الناس حفاة، عراة، غرلاً، قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء، قال: فيلجمهم العرق من شدة الكرب، ثم يقول: اكسوا إبراهيم فيكسى قبطيتين من قباطي الجنة، ثم ينادى محمد ﷺ فيفجر له الحوض وهو ما بين أيلة إلى مكة فيشرب، ويغتسل، وقد تقطعت أعناق الخلائق يومئذ من العطش، قال: فأكسى من حلل الجنة، ثم أقوم من يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم المقام يومئذ غيري. فيقال: سل تعط واشفع تشفع.

[٢٩٩] ــ وأخرج البيهقي عن قتادة في قوله: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾، قال: بلغنا أن كعباً كان يقول: يقومون مقدار ثلثمائة عام.

[٣٠٠] ــ وأخرج مسلم عن المقداد بن الأسود سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى يكون منهم كمقدار ميل، ــ قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني من الميل؟ أمسافة الأرض؟ أم الميل الذي تكحل به العين؟ ــ فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون على ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً. وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه».

[٣٠١] ــ وأخرج الطبراني مثله من حديث المقدام.

---

[٢٩٧] ــ قال المنذري في الترغيب (٤/ ٣٩٠) رواه البزار والحاكم من حديث الفضل بن موسى ــ وهو واه عن المنكدر، عنه ــ به.

وقال الهيثمي (١٠/ ٣٣٩): فيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف جداً.

[٢٩٩] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/ ٥٩) وإسناده صحيح ــ أبي قتادة.

[٣٠٠] ــ أخرجه مسلم وأحمد في المسند والترمذي.

قال العلماء: هذا من الخوارق الواقعة يوم القيامة، فإن الجماعة إذا وقفوا في الماء الذي على أرض معتدلة، كانت تغطية الماء فيه على السواء.

[٣٠٢] ــ وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ، قال: «تدنو الشمس يوم القيامة، على قدر ميل، ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الهوام كما تغلي القدور، يعرقون فيها على قدر خطاياهم، فمنهم من يبلغ إلى كعبه، ومنهم من يبلغ إلى ساقه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه، ومنهم من يلجمه».

[٣٠٣] ــ وأخرج أحمد، والطبراني، وابن حبان، والحاكم، وصححه، والبيهقي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة، فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبيه، ومنهم من يبلغ ساقيه، ومنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من يبلغ عجزه، ومنهم من يبلغ خاصرته، ومنهم من يبلغ منكبه، ومنهم من يبلغ عنقه، ومنهم من يبلغ وسط فيه، ومنهم من يغطيه عرقه».

[٣٠٤] ــ وأخرج هناد، والطبراني / وأبو يعلى، وابن حبان، والبيهقي عن

---

[٣٠٢] ــ أخرجه أحمد (٥/٢٥٤) والطبراني (٨/٣٢٢) من طريق ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي عبد الرحمن، عنه ــ به.
وإسناده حسن.
وقال الهيثمي (١٠/٣٣٨) ورجال أحمد رجال الصحيح غير القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد.

[٣٠٣] ــ صحيح. أخرجه أحمد (٤/١٥٧) من طريق ابن لهيعة، قال: ثنا أبو عشانة حيي بن يؤمن المعافري، عنه ــ به.
وابن لهيعة سيِّىء الحفظ ولكنه قد توبع.
تابعه عمرو بن الحارث:
أخرجه الحاكم (٤/٥٧١) وابن حبان (٩/٢١٤ ــ الإحسان) من طريق عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه، عنه ــ به.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي (٩/٣٣٨) رواه أحمد والطبراني وإسناد الطبراني جيد.

ابن مسعود، قال: الأرض يوم القيامة نار كلها، والجنة من ورائها، يرى كواعبها وأكوابها فيعرق الرجل، حتى يسبح في الأرض قدر قامته[1]، ثم يبلغ أنفه وما مسه الحساب.

[٣٠٥] ـ وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط، بسند جيد، عن أنس يرفعه، قال:

لم يلق ابن آدم شيئاً منذ خلق الله أشد عليه من الموت، ثم إن الموت أهون مما بعده وإنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة، حتى يلجمهم العرق، حتى إن السفن لو أجريت فيه لجرت.

[٣٠٦] ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمرو، قال: يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق، قيل له: فأين المؤمنون؟ قال: على كراسي من ذهب، ويظلل عليهم الغمام.

[٣٠٧] ـ وأخرج هناد، عن ابن مسعود، قال: إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب. قيل: فأين المؤمنون؟ قال: على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام، ما طول ذلك اليوم عليهم إلاّ كساعة من نهار.

---

[٣٠٤] ـ أخرجه هناد (رقم ٣٢٧، ٣٣٧) من طريق خيثمة، عن ابن مسعود وهو منقطع لأن خيثمة لم يسمع من ابن مسعود.

[٣٠٥] ـ أخرجه أحمد (٣/١٥٤) من طريق حسن، قال: ثنا سكين، عن أبيه ـ به.
وإسناده صحيح لولا أن عبد العزيز بن قيس أبا سكين قال عند الحافظ: مقبول.
وقد رواه الطبراني من طريق آخر عن أنس، فالحديث بهما حسن.
وقال الهيثمي (١٠/٣٣٧) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد، ورواه أحمد باختصار وإسناده جيد.

[٣٠٧] ـ أخرجه هناد (رقم ٣٢٥) من طريق المسيب بن رافع، عنه ـ به. وقال الفريوائي: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

---

(١) يرتفع حتى.

[٣٠٨] ــ وأخرج هناد، وابن المبارك عن سلمان، قال: تدنى الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة، قاب قوسين، أو قوسين، وتعطى حر عشر سنين، وليس أحد من الناس عليه يومئذ طحربة، ولا ترى عورة مؤمن، ولا مؤمنة، ولا يجد حرها مؤمن ولا مؤمنة، [وأما الكفار والآخرون][(١)] فتطبخهم طبخاً، حتى يسمع لأجوافهم غق غق، الطحربة: الخرقة. قال القرطبي: قوله ولا يجد حرها مؤمن، أي: كامل الإيمان، ومن استظل بظل العرش ليس على عمومه. فقال ابن أبي حمزة: أشد الناس من العرق الكفار، ثم أصحاب الكبائر، ثم من بعدهم، ويستثنى الأنبياء والشهداء، ومن شاء الله، فلا ينالهم من العرق شيء.

[٣٠٩] ــ وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يحشر الناس حفاة عراة، غرلاً، فقالت عائشة: واسوأتاه».

فقال: شغل الناس يومئذ عن النظر، وتسمو أبصارهم إلى فوق أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون، فمنهم من يبلغ العرق قدميه، ومنهم من يبلغ العرق ساقيه، ومنهم من يبلغ بطنه، ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف. ثم يرحم الله بعد ذلك العباد، فيأمر الملائكة المقربين، فيحملون عرشه من السماوات إلى أرض بيضاء، لم يسفك عليها دم، ولم يعمل فيها خطيئة، كأنها الفضة البيضاء . . . . . ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش وذلك أول يوم نظرت فيه عين إلى الله، ثم يأمر منادياً ينادي بصوت يسمعه الثقلان، الجن والإنس، أين فلان ابن فلان؟ فيسر به الملك، ويخرج من الموقف، فيعرفه الله الناس، ثم يقال:

---

[٣٠٨] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/ ١٠٠ ــ رقم ٣٤٧) موقوفاً وله حكم الرفع، ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه عبد الرزاق (١١/ ٣٠٤) وهناد (رقم ٣٣٢) وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤٧، ١٣/ ٣٤٠) وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٢/ ٣٨٣) من طريق أبي عثمان عنه ــ به. وصححه الألباني.

---

(١) في الزهد لابن المبارك: (وأما الأديان أو قال الكفار).

تخرج معه حسناته، فيعرف الله أهل الموقف تلك الحسنات، فإذا وقف بين يدي رب العالمين، قيل: أين أصحاب المظالم؟ فيجيبون رجلاً رجلاً، فيقال: ظلمت فلاناً كذا وكذا، فيقول: نعم يا رب، فذلك اليوم الذي تشهد عليهم ألسنتهم، وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فتؤخذ حسناته، فتدفع إلى من ظلمه، يوم لا دينار ولا درهم، إلاَّ أخذ من الحسنات، ورد من السيئات، فلا يزال أصحاب المظالم يستوفون من حسناته، حتى لا يبقى له حسنة ثم يقوم من بقي ممن لم يأخذ شيئاً فيقولون له ما بال غيرنا استوفى / وبقينا، فيقال لهم: لا تعجلوا، فيؤخذ من سيئاتهم، فترد عليه حتى لا يبقى عليه أحد ظلم بمظلمة فيعرف الله أهل الموقف أجمعين ذلك، فإذا فرغ من حسابه قيل: ارجع إلى أمك الهاوية، فإن لا ظلم اليوم، فلا يبقى يومئذٍ ملك ولا نبي مرسل، ولا صديق ولا شهيد ولا بشر إلاَّ ظن مما رأى من شدة الحساب، أن لا ينجو إلاَّ من عصمه الله تعالى.

[٣١٠] ــ وأخرج ابن المبارك عن عبد الله بن العيزار، قال: إن الأقدام يوم القيامة، مثل النبل في القرن، والسعيد الذي يجد لقدميه موضعاً يضعهما عليه وأن الشمس تدنى من رؤوسهم حتى لا يكون بينها وبين رؤوسهم، إما قال ميل أو ميلان، ثم يزداد في حرها، بضعة وستون ضعفاً. وعند الميزان ملك، إذا وزن العبد نادى، ألا إن فلان بن فلان قد ثقلت موازينه، وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، ألا إن فلان بن فلان قد خفت موازينه، وشقي شقاء لا يسعد بعده أبداً.

[٣١١] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: يلجم الكافر العرق، ثم تقع الغبرة على وجوههم، فهو قوله: ﴿**وجوه يومئذ عليها غبرة**﴾.

[٣١٢] ــ وأخرج البيهقي عن قتادة في قوله: ﴿**إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾، وقال: شخصت فيه فلا ترد إليهم ﴿**مهطعين إلى الداع**﴾، عامدين إليه

---

[٣١٠] ــ أخرجه ابن المبارك (٢ / ١١٠ ــ رقم ٣٧٢) من طريق مالك بن مغول، عنه ــ به.

وفي الزهد «عبيد الله بن العيزار» ولم أجد له ترجمة، وإنما وجدت «الوليد بن العيزار» ــ روى عنه ابن المبارك، فلعله هو.

﴿مقنعي رؤوسهم﴾، لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، قال: انتزعت قلوبهم حتى صارت في حناجرهم، لا تخرج من أفواههم، ولا ترجع إلى أماكنها.

[٣١٣] ـ وأخرج عن مجاهد، في قوله: (مهطعين) قال: مديمي النظر، (مقنعي رؤوسهم) رافعي رؤوسهم.

[٣١٤] ـ وأخرج عن مرة بن شراحيل، في قوله: **﴿وأفئدتهم هواء﴾**، قال: لا تعي شيئاً.

[٣١٥] ـ وأخرج ابن المبارك عن كعب، قال: لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً، لخشي أن لا ينجو من شر ذلك اليوم.

[٣١٦] ـ وأخرج أيضاً عن الحسن، مضى بين أيديكم أقوام، لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم.

[٣١٧] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة، عن سفيان الثوري، قال: بلغني أن المؤمن في الموقف يرى منزله في الجنة، وما أعد الله له فيها فيتمنى أنه لم يخلق من هول ما هو فيه.

[٣١٨] ـ وأخرج ابن المبارك، عن بلال بن سعد، قال: للناس جولة يوم القيامة، وهو قوله تعالى: **﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾**، وقوله: **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾**.

[٣١٩] ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي حازم، قال: لو نادى منادٍ من السماء، أمن أهل الأرض من دخول النار؟ لحق عليهم الوجل من هول ذلك الموقف، ومعاينة ذلك اليوم.

[٣٢٠] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر عن رسول الله ـ صلى الله

---

[٣١٩] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٣٠).

[٣٢٠] ـ قال الهيثمي (٤/ ٢٠٣): رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه.

عليه وآله وسلم ــ قال: «إن الطير لتضرب بمناقيرها على الأرض، وتحرك أذناها من هول يوم القيامة».

[٣٢١] ــ وأخرج أبو نعيم عن وهب، قال: إذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النساء وقطرت العضاة دماً.

[٣٢٢] ــ وأخرج مسلم عن جابر، سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

«ما من صاحب إبل / لا يفعل فيها حقها، إلاَّ جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط، وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلاَّ جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطأه بقوائمها، ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها إلاَّ جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلاَّ جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه، فإذا أتاه فرَّ منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني، فإذا رأى، أن لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمه قضم الفحل.»

[٣٢٣] ــ وأخرج ابن ماجه والنسائي، وابن خزيمة عن ابن مسعود عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، قال: «ما من أحد لا يؤدي زكاة ماله إلاَّ مثل له يوم

---

[٣٢١] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٦٣).

[٣٢٢] ــ أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٨٦٦) من طريق ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، عنه ــ به.
ومن طريقه أخرجه أحمد (٣/٣٢١) ومسلم (الزكاة ٢٧).

[٣٢٣] ــ إسناده صحيح.
أخرجه النسائي (٥/١١) وابن ماجه (١٧٨٤) وابن خزيمة (٢٢٥٦) وابن جرير (٤/١٢٨) من طريق سفيان بن عيينة، قال: ثنا جامع بن شداد، عن أبي وائل، عنه ــ به.
وقد توبع جامع بن شداد عليه.
تابعه عبد الملك بن أعين عند ابن ماجه وابن جرير الطبري.

القيامة شجاعاً أقرع حتى يطوق به عنقه». ثم قرأ علينا النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مصداقه من كتاب الله: **﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله...﴾** الآية.

[٣٢٤] ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته، مثل له يوم القيامة، شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوق له يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه، يعني شدقيه، ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك»، ثم تلا هذه الآية: **﴿ولا يحسبن الذين يبخلون...﴾** الآية.

[٣٢٥] ـ وأخرج البزار والطبراني، وابن خزيمة وابن حبان عن ثوبان. أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «من ترك بعده كنزاً، مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يتبعه، يقول: ويلك ما أنت؟ أنا كنزك الذي كنزت، فلا زال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها، ثم يتبعه سائر جسده.

الشجاع: الحية، والأقرع: الذي ذهب شعر رأسه من طول عمره، والزبيبتان: الزبدتان في الشدقين.

[٣٢٦] ـ وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، عن حيدة أن رسول الله ﷺ

---

[٣٢٤] ـ أخرجه البخاري (٣/٢٦٨ ـ فتح) والنسائي (٥/٣٩) من طريق عبيد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عنه ـ به.
وأخرجه عبد الرزاق (٦٨٦٣) من طريق صالح، عن أبي صالح، عنه ـ به مع خلاف يسير في لفظه.

[٣٢٥] ـ إسناده صحيح.
أخرجه ابن جرير (١٠/٨٧) وابن خزيمة (٢٢٥٥) وابن حبان (٥/١٠٦ ـ الإحسان) والحاكم (١/٣٨٨) وأبو نعيم في الحلية (١/١٨١) من طريق يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عنه ـ به.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: على شرطهما.
وقال الهيثمي: رواه البزار وإسناده حسن ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الكبير.

[٣٢٦] ـ أخرجه أبو داود (٥١٣٩) والترمذي (١٨٩٨) والنسائي (٥/٨٢) من طريق بهز بن =

قال: «لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه إياه، إلاَّ دعى له يوم القيامة وفضله الذي منعه شجاعاً أقرع».

[٣٢٧] ــ وأخرج الطبراني عن جرير البجلي، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلاً، أعطاه الله إياه فيبخل عليه، إلاَّ أخرج الله له من جهنم حية يقال له شجاع، يتلمظ، فيطوق به. التلمظ: تطعم ما يبقى في الفم من آثار الطعام».

[٣٢٨] ــ وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي هريرة، سمعت رسول الله

= حكيم، عن أبيه، عن جده ــ به.
وقال الترمذي: حديث حسن، قلت: وإسناده صحيح.

[٣٢٧] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٦٦)، وقال الهيثمي (٨/١٥٧): رواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناده جيد.
ورواه ابن جرير (٤/١٢٧) من طريقين عن حجير بن بيان وأبي مالك العبدي الأول مرفوعاً والثاني موقوفاً، ورواه مرسلاً عن أبي قزعة وهي تشهد لحديث جرير.

[٣٢٨] ــ أخرجه أبو يعلى (١٠/٤٠٠ ــ رقم ٦٠٠٥) من طريق عبيس بن ميمون، قال: حدثنا يحيى بن كثير، عن أبي سلمة، عنه ــ به.
وإسناده ضعيف جداً، وهو صحيح.
عبيس بن ميمون متروك، وقال ابن حبان في المجروحين: يروي عن الثقات الأشياء الموضوعة وله شاهد عن أبي مالك الأشعري من طريقين:
١ ــ الأول: أخرجه أحمد (٥/٣٤٤) ومسلم (الجنائز ٢٩) من طريق أبان بن يزيد، قال: حدثنا يحيى ــ قلت: هو ابن أبي كثير ــ أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه، عنه ــ به.
ولفظه: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب».
٢ ــ الثاني: أخرجه ابن ماجه (١٥٨١) من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق أو أبي معانق، عنه ــ به.
وقال البوصيري: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وهو كما قال.
وله شاهد عن ابن عباس.
أخرجه ابن ماجه (١٥٨٢) وفي إسناده عمر بن راشد وهو متروك اتهم بوضع الحديث.

ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «أيما نائحة ماتت قبل أن تتوب، ألبسها الله سربالاً من نار، وأقامها للناس يوم القيامة».

[٣٢٩] ـ أخرج الطبراني عن أبي أمامة، عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «النائحة يوم القيامة، على طريق بين الجنة والنار، سرابيلها من قطران، وتغشى وجهها النار إذا لم تتب». وفي الباب عن ابن عمرو وغيره.

[٣٣٠] ـ أخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ صل الله عليه وآله وسلم: «من آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله، وأخذ

---

[٣٢٩] ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٨/٨)، وقال الهيثمي (١٧/٣): فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف.

قلت: حسن الترمذي حديث عبيد الله هذا. ويشهد لهذا الحديث ما قبله.

[٣٣٠] ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٩٢/٢، ١٣٩) وأبو داود (٤٠٢٩) وابن ماجه (٣٦٠٦) والبغوي في شرح السُّنَّة (٤٦/١٢) من طريق شريك بن عبد الله عن عثمان بن أبي زرعة، عن مهاجر الشامي، عنه ـ به. وشريك صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ وُلِّي القضاء. ومهاجر مقبول، أي حين تتابع وقد توبع شريكاً.

تابعه أبو عوانة:

أخرجه أبو داود (٤٠٢٩) وابن ماجه (٣٦٠٧).

وله شاهد من حديث أبي ذر:

أخرجه ابن ماجه (٣٦٠٨) من طريق العباس بن يزيد، قال: ثنا وكيع بن محرز، قال: ثنا عثمان بن جهم، عن زر بن حبيش، عنه ـ به.

وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد حسن ـ العباس بن يزيد مختلف فيه.

قلت: هو صدوق يخطىء، كما قال الحافظ.

على أنه لم يتفرد به، بل تابعه عليه روح بن عبد المؤمن.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٠/٤ ـ ١٩١)، قال: ثنا وكيع ـ به.

ولكن عثمان بن جهم قال: الحافظ مقبول ـ أي في المتابعة وإلا فلين.

فالحديث إسناده حسن في الشواهد.

عليه طمعاً، وشرى به ثمناً، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي مناد، هذا الذي آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً، وكذلك حتى يفرغ من الحساب».

[٣٣١] ــ أخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ قال: إن الناس يرسل / عليهم يوم القيامة ريح منتنة، حتى ينادي منها كل بر وفاجر، حتى إذا بلغت منهم كل مبلغ، ناداهم منادٍ، يسمعهم الصوت ويقول لهم: هل تدرون هذه التي قد آذتكم؟ فيقولون: لا. فيقال: ألا إنها ريح فروج الزناة، الذين لقوا الله بزناهم، ولم يتوبوا منه. ثم ينصرف بهم، ولم يذكر عند الصرف بهم جنة ولا نار.

[٣٣٢] ــ وأخرج ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم [يلهب][(١)] فيه ناراً».

[٣٣٣] ــ أخرج أحمد والطبراني عن جويرية، قالت: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «من لبس ثوباً من حرير، ألبسه الله ثوب مذلة من نار يوم القيامة».

---

[٣٣٢] ــ أخرجه أبو داود والحاكم وصححه الألباني في حجاب المرأة المسلمة.

[٣٣٣] ــ أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٤، ٤٣٠) من طريق جابر، عن خالته أم عثمان، عنها ــ به.

وفي الرواية الثانية زاد الطفيل ابن أخي جويرية بين أم عثمان وجويرية.

وجابر هو الجعفي وهو ضعيف.

وله شاهد موقوف من حديث حذيفة.

أخرجه البزار عن شيخه جابر الجارود ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

---

(١) في الأصل الهب.

باب
الأعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر والكراسي والكثبان في الموقف

[٣٣٤] ـ أخرج هناد وابن المبارك والبيهقي عن أبي موسى الأشعري، قال: الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة، وأعمالهم تظللهم [تظلهم][1] [وتصحبهم][2].

[٣٣٥] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، قال: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلَّا ظله. إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة، ذات منصب وجمال،

---

[٣٣٤] ـ أخرجه هناد (رقم ٣٣١) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٦١) من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي موسى ـ به.
وعند أبي نعيم «تظلهم وتضحيهم».
وإسناده صحيح، رجاله ثقات. وقال الفريوائي: رجاله ثقات وفيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعن. إلا أن الأئمة احتملوا تدليسه.

[٣٣٥] ـ أخرجه ابن المبارك (١/٤٧٣) ومن طريقه البخاري (١٢/١١٢ ـ فتح) والنسائي (٨/٢٢٢).
وأخرجه البخاري (٢/١٤٣، ١١/٣١٢ ـ فتح) ومسلم (الزكاة ٩١) والترمذي (٢٣٩١) وأحمد (٢/٤٣٩) وابن خزيمة (٣٥٨) وغيرهم من طريق عبيد الله، قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عنه ـ به.
وأخرجه مالك (٢/٩٥٢/١٤) ومسلم والترمذي وغيرهم، عن خبيب على الشك في إسناده، عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة.
وله شواهد.

---

(١) كذا عند هناد وأبي نعيم.
(٢) زيادة عند هناد ووقع عند أبي نعيم تضحيهم.

فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

[٣٣٦] ـ وأخرج ابن عساكر من طريق آخر من حديث أبي هريرة نحوه. وقال: بدل شاب نشأ في عبادة الله، ورجل كان في سرية مع قوم، فلقوا العدو فانكشفوا، فحمى آثارهم حتى نجوا ونجا أو استشهد.

[٣٣٧] ـ وأخرج ابن شاذان في مشيخته من طريق آخر نحوه. وقال: بدل وشاب. . . إلخ، ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره.

[٣٣٨] ـ وأخرج مسلم عن أبي اليسر، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلَّا ظله».

[٣٣٩] ـ وأخرجه الطبراني بلفظ، إن أول ناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر معسراً أو تصدق عليه.

[٣٤٠] ـ وأخرج أحمد والحاكم عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ، قال: «من

---

[٣٣٨] ـ أخرجه مسلم (الزهد ٧٤) والحاكم (٢/٢٩) والبيهقي (٥/٣٥٧) وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد وهم، فقد أخرجه مسلم.
وأخرجه أحمد (٣/٤٢٧) والدارمي (٢/٢٦١) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (رقم ١٠٠) والبغوي في شرح السُّنَّة (٨/١٩٨) والدولابي في الكنى (١/٦٢) من طريق عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عنه ـ به. وإسناده صحيح.
وأخرجه أحمد (٢/٣٥٩)، عن أبي هريرة ـ وإسناده صحيح.
وعن كعب بن عجرة أخرجه الطبراني في الصغير (١/٢١٠) وإسناده ضعيف.

[٣٣٩] ـ أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/١٦٧) وقال الهيثمي: إسناده حسن.
وحسن إسناده المنذري في الترغيب (٢/٤٥).

[٣٤٠] ـ أخرجه أحمد (٣/٤٨٧) والحاكم (٢/٨٩) والبيهقي (١٠/٣٢٠) والطبراني في الكبير (٦/١٠٥) من طريق زهير بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الله بن سهل بن حنيف، عنه ـ به، وتابع زهيراً عمرو بن ثابت.
وأخرجه الحاكم (٢/٢١٧) والبيهقي (١٠/٣٢٠) وعمرو ضعيف.

أعان مجاهداً في سبيل الله أو غارماً في عسرته أو مكاتباً في رقبته، أظله الله يوم لا ظل إلاَّ ظله».

[٣٤١] ــ وأخرج أحمد وابن ماجه وابن حبان وأبو يعلى عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أظل غاز أظله الله يوم القيامة».

[٣٤٢] ــ وأخرج أبو الشيخ في [الصواب][1] والأصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاث من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلاَّ ظله، الوضوء على المكاره، والمشي إلى المساجد في الظلم، وإطعام الجائع».

[٣٤٣] ــ وأخرج الطبراني في مكارم الأخلاق، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أطعم الجائع حتى يشبع أظله الله تحت ظل عرشه».

[٣٤٤] ــ وأخرج الأصبهاني والديلمي عن أنس / قال: قال رسول الله ﷺ: «التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة».

---

[٣٤١] ــ أخرجه أحمد (١/ ٢٠، ٥٣) والحاكم (٢/ ٨٩) والبيهقي (٩/ ١٧٢) وابن حبان (٧/ ٧٠ ــ الإحسان) وأبو يعلى (١/ ٢١٧ ــ رقم ١١٤) من طريق الوليد بن أبي الوليد، عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوي، عنه ــ به.

ورواية عثمان عن عمر مرسلة.

قلت: قال البيهقي: وقال الوليد: فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال: قد بلغني هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: فذكرته لمحمد بن المنكدر ولزيد بن أسلم فكلاهما قد قال: بلغني هذا عن رسول الله ﷺ.

قلت: فهذه مراسيل تقوي الحديث السابق.

وله شواهد عند البخاري ومسلم وغيرهما.

[٣٤٢] ــ ضعفه الألباني (ضعيفة ٧٥٢).

---

(١) كذا في الأصل ولعله الثواب.

[٣٤٥] ـ وأخرج ابن جرير عن قتادة، قال: كنا نحدث أن التاجر الأمين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة.

[٣٤٦] ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد، قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «التاجر الأمين الصدوق، مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة».

[٣٤٧] ـ وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «التاجر الصدوق الأمين المسلم مع الشهداء يوم القيامة».

[٣٤٨] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن جابر بن عبد الله، سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، يقول: «أظل الله في ظله يوم القيامة من أنظر معسراً أو أعان أخرق».

---

[٣٤٦] ـ أخرجه الترمذي (١٢٠٩) والدارمي (٢٤٧/٢) والحاكم (٦/٢) والدارقطني (٧/٣) والبغوي في شرح السنة (٤/٨) من طريق سفيان، عن أبي حمزة، عن الحسن، عنه ـ به.
وأبو حمزة عبد الله بن جابر لا يعرف، والحسن لم يسمع من أبي سعيد الخدري.
وقال الترمذي: حسن. وضعفه الألباني كما في المشكاة.
وله شاهد من حديث ابن عمر:
أخرجه ابن ماجه (٢١٣٩) والحاكم (٦/٢) والدارقطني (٧/٣) والبيهقي (٢٦٦/٥) من طريق كلثوم بن جوشن، عن أيوب السختياني، عن نافع، عنه ـ به.
وكلثوم بن جوشن ضعيف.
وله شاهد كذلك من حديث قتادة. أخرجه ابن جرير.

[٣٤٧] ـ انظر الحديث السابق.

[٣٤٨] ـ قال الهيثمي في المجمع (١٣٧/٤) فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك.
قلت: وأخرجه العقيلي (٨٠/٢) من طريق هشام بن زياد، قال: حدثني أبي عن محجن مولى عثمان بن عفان، قال: . . . فذكره ـ به بنحوه.
وقال البخاري عن هشام أبي المقدام: ليس بالمرضي.
وقال العقيلي: روي بإسناد جيد من غير هذا الوجه.

[٣٤٩] ـ وأخرج أيضاً عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «من تكفل يتيماً أو أرملة أظله الله في ظله يوم القيامة». وله شواهد وله طرق أخرى أوردتها في الكتاب الذي ألفته في ظل العرش.

[٣٥٠] ـ وأخرج الطبراني وابن عدي في الكامل، والأصبهاني في ترغيبه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحى الله إلى إبراهيم يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، وإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي، وأسقيه من حظيرة قدسي، وأدنيه من جواري».

[٣٥١] ـ وأخرج أحمد وابن منيع والبيهقي في الشعب عن عائشة، قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «أتدرون من السابقون إلى ظل الله يوم القيامة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم».

[٣٥٢] ـ وأخرج الحاكم وابن شاهين في الترغيب، وابن أبي الدنيا في القبور، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «صلّ على الجنائز لعل الله يحزنك، فإن الحزين في ظل الله».

[٣٥٣] ـ وأخرج الأصبهاني وابن شاهين عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «الوالي العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض، فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله أظله الله في ظله يوم لا ظل إلاَّ ظله، ومن غشه في نفسه وفي عباد الله خذله الله يوم القيامة».

[٣٥٤] ـ وأخرج الطيبي في ترغيبه والديلمي عن أبي بكر وعمران بن حصين،

---

[٣٥١] ـ أخرجه أحمد (٦/٦٧، ٦٩) وأبو نعيم في الحلية (١/١٦، ٢/١٨٧) من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ـ به.
وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

[٣٥٤] ـ أخرجه ابن السني في اليوم والليلة (رقم ٥٨٧).

قالا: قال رسول الله ﷺ: «قال موسى لربه: ما جزاء من عزى الثكلى، قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلاَّ ظلي وله شواهد».

[٣٥٥] ــ وأخرج أبو نعيم وأبو الشيخ في الثواب وابن لال في مكارم الأخلاق والطيبي في ترغيبه والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ قال: قال النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يقيه الله من فور جهنم يوم القيامة ويظله بظله، فلا يكن على المؤمنين غليظاً وليكن بهم رحيماً».

[٣٥٦] ــ وأخرج أبو الشيخ والديلمي عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة، يوم لا ظل إلاَّ ظله، واصل الرحم، يزيد الله في رزقه ويمد في أجله، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً، فقالت / لا أتزوج، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله من فضله. وعبد صنع طعاماً فأضاف ضيفه وأحسن نفقته، فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله».

[٣٥٧] ــ وأخرج الطبراني والديلمي عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة في ظل الله يوم القيامة، رجل حيث توجه علم أن الله معه، ورجل دعته امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله، ورجل يحب الناس لجلال الله تعالى».

[٣٥٨] ــ وأخرج الديلمي عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: أهل الجوع في الدنيا، هم الذين يقبض الله أرواحهم، وهم الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، أخفياء في الدنيا، معروفون في السماء، إذا رآهم الجاهل، ظن بهم سقماً، وما بهم سقم إلاَّ الخوف من الله، يستظلون يوم القيامة، يوم لا ظل إلاَّ ظله.

[٣٥٩] ــ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله

---

[٣٥٧] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦/٨).

وقال الهيثمي (٢٨٢/١٠) فيه بشر بن نمير وهو متروك.

ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «أقرب الناس إلى الله من طال جوعه وخوفه، الأخفياء الأبرياء الذين إن شهدوا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفقدوا».

[٣٦٠] ـ وأخرج الديلمي عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلاَّ ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

[٣٦١] ـ وأخرج الأصبهاني عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يحدثون الله في ظل العرش آمنين، والناس في الحساب، رجل لم تأخذه في الله لومة لائم، ورجل لم يمد يديه إلى مالا يحل له، ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله».

[٣٦٢] ـ وأخرج ابن لال في مكارم الأخلاق عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «جلساء الله غداً أهل الورع والزهد في الدنيا».

[٣٦٣] ـ وأخرج البيهقي وابن عساكر عن أبي الدرداء، قال: قال موسى بن عمران: يا رب، من يساكنك في حظيرة القدوس؟ ومن يستظل بظل عرشك يوم لا ظل إلاَّ ظلك؟ قال: أولئك الذين لا تنظر أعينهم في الزنا، ولا يبتغون في أموالهم الربا، ولا يأخذون على أحكامهم الرشا، أولئك طوبى لهم وحسن مآب.

[٣٦٤] ـ وأخرج أبو نعيم عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة، رجل لم يمش بين الاثنين بمراء قط، ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط، ورجل لم يخلط كسبه بربا».

[٣٦٥] ـ وأخرج الحاكم في تاريخ نيسابور، والديلمي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاَّ ظله، التاجر الأمين، والإمام المقتصد، وراعي الشمس بالنهار».

---

[٣٦٤] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٣).

[٣٦٦] ــ وأخرج الديلمي بسند عن أنس، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم لا ظل إلاّ ظله، من فرج عن مكروب أمتي، ومن أحيى سنتي، ومن أكثر الصلاة علي».

[٣٦٧] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن عبد العزيز، قال: كان يقال: ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة. عائد المريض، ومشيع الهلكى، ومعزي الثكلى.

[٣٦٨] ــ وأخرج ابن شاهين والطيبي في الترغيب والديلمي عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ / قال: يصيح صائح يوم القيامة. أين الذين عادوا المرضى في الدنيا؟ فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب.

[٣٦٩] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال عن مغيث بن سمي، قال: تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع، وتفتح أبواب جهنم، فتهب عليهم ريحها وسمومها، وتخرج عليهم نفحاتها، حتى تجري الأرض من عرقهم أنتن من الجيف والصائمون في ظل العرش.

[٣٧٠] ــ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال من طريق الشعبي عن قيس الجهني، قال: ما من يوم يصوم العبد من رمضان إلاّ جاء يوم القيامة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له سبعون باباً كل باب من ياقوتة حمراء.

[٣٧١] ــ وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه، قال: قال موسى: إلٓهي ما جزاء من ذكر بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي.

[٣٧٢] ــ وأخرج أحمد في الزهد، عن عطاء بن يسار، أن موسى سأل ربه، فقال: «يا رب أخبرني بأهلك الذين تأويهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلاّ ظلك. قال: هم الطاهرة قلوبهم، البرئة أيديهم، الذين يتحابون لجلالي[1]، الذين إذا ذكرت ذكروا بي، وإذا ذكروا ذكرت بهم، الذين يسبغون الوضوء في المكاره،

---

(١) بجلالي.

وينيبون إلى ذكري كما تنيب النسور إلى وكرها، ويغضبون لمحارمي إذا استحلت، كما يغضب النمر إذا حرب، ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس.

[٣٧٣] ــ وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر، وزاد الذين يعمرون مساجدي ويستغفروني بالأسحار.

[٣٧٤] ــ وأخرج أبو نعيم عن كعب، قال: أوحى الله إلى موسى في التوراة، قال: يا موسى من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس إلى طاعتي، فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة في ظلي.

[٣٧٥] ــ وأخرج عمر بن ميمون، قال: لما تعجل موسى إلى ربه رأى رجلاً في ظل العرش، فغبطه مكانه، فقال: إن هذا لكريم على الله، سأل ربه أن يخبره باسمه، فقال: لكن سأنبئك عن عمله كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه.

[٣٧٦] ــ وأخرج أحمد والطبراني بسند صحيح عن عتبة بن عبد السلام، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «القتلى ثلاثة، رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلاّ بدرجة النبوة، الحديث وسيأتي تمامه في صفة الجنة.

[٣٧٧] ــ وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات، قال: الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدي الله تعالى.

[٣٧٨] ــ وأخرج البزار والبيهقي والأصبهاني في الترغيب عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهداء ثلاثة، رجل خرج بنفسه وماله محتسباً في سبيل الله

---

[٣٧٦] ــ أخرجه أحمد (٤/١٨٥، ١٨٦) والدارمي (٢/٢٠٦) والطبراني (١٧/١٢٥) والبيهقي (٩/١٦٤) وابن حبان (٧/٨٥ ــ الإحسان) من طريق صفوان بن عمرو أن أبا المليكي حدثه، عنه ــ به. وإسناده صحيح.

[٣٧٨] ــ قال المنذري في الترغيب (٢/٣١٧) حديث ضعيف.

لا يريد أن يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين، فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر، ويزوج من الحور العين، ويحلى حلة الكرامة ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد. والثاني خرج بنفسه وماله محتسباً يريد / أن يقاتل ولا يقتل فإن مات أو قتل، كانت ركبته مع إبراهيم خليل الرحمن بين يدي الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والثالث خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يقتل ويقتل، فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه، واضعه على عاتقه، والناس جاثون على الركب، يقولون ألا افسحوا لنا، فإنا بذلنا دماءنا وأموالنا لله حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش، فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت، ولا يفتنون في البرزخ، ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط، ينظرون كيف يقضى بين الناس، ولا يسألون شيئاً إلاَّ أعطوا ولا يشفعون في شيء إلاَّ شفعوا فيه، ويعطون من الجنة ما أحبوا، ويتبوأون من الجنة حيث أحبوا.

[٣٧٩] ـ وأخرج الديلمي من طريق أبان عن أنس مرفوعاً، يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين، وهم أطفال المؤمنين، اشتد عليهم الموقف، فيتصايحون، فيقول الله: يا جبريل أظلهم تحت ظل عرشي فيظلهم.

[٣٨٠] ـ وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عمر أن رجلاً من الأنصار، كان له ابن يروح معه، فسأله رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: أتحبه؟ قال: يا نبي الله نعم، قال: فأحبك الله كما أحبه، فلم يلبث أن مات فقال له النبي ﷺ: أما ترضى أن يكون ابنك مع إبراهيم، يلاعبه تحت ظل العرش؟ قال: بلى.

[٣٨١] ـ وأخرج أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر، قال:

= وقال الهيثمي في المجمع (٥/٢٩٥): رواه البزار وضعفه بشيخه محمد بن معاوية.
وقال أيضاً: فيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف وقد وثق.

[٣٨١] ـ أخرجه أحمد (٤/١٤٧ ـ ١٤٨) وأبو يعلى (٣/٣٠٠ ـ رقم ١٧٦٦) والحاكم =

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس».

[٣٨٢] ــ وأخرج ابن حبان عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل نبي يوم القيامة منبراً من نور وإني لعلى أطولها وأنورها، فيجيء مناد فينادي [أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الأنبياء كلنا نبي أمي، فإلى أينا أرسل، فيرجع الثانية، فيقول:][(١)] أين النبي الأمي العربي فينزل محمد ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ حتى يأتي باب الجنة، فيقرعه، فيقول: [من أنت]؟ فيقول: محمد أو أحمد فيقال: [قد] أرسل إليه فيقول: نعم، فيفتح له فيدخل، فيتجلى له الرب، ولا يتجلى لشيء قبله، فيخر لله ساجداً ويحمده بمحامد لم يحمده بها أحد ممن كان قبله ولا يحمده بها أحد بعده فيقال له: ارفع رأسك تكلم، واشفع تشفع.

[٣٨٣] ــ وأخرج الترمذي وحسنه عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله

= (٤١٦/١) وابن حبان (١٣٢/٥ ــ الإحسان) والبيهقي (١٧٧/٤) وابن خزيمة (٢٤٣١) والبغوي في شرح السنة (١٣٦/٦) من طريق ابن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عنه ــ به.

وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأقرهما الألباني.

[٣٨٢] ــ أخرجه ابن حبان (١٣٧/٨ ــ ١٣٨ ــ الإحسان) من طريق كثير بن حبيب الليثي أبي سعيد، قال: حدثنا ثابت البناني، عنه ــ به.

وإسناده حسن.

[٣٨٣] ــ أخرجه الترمذي (٢٠١٩) والخطيب في تاريخه (٦٣/٤) من طريق حبان بن هلال، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عنه ــ به.

وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه. =

---

(١) ليست في الأصل.

ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيقهون؟ قال: المتكبرون.

الثرثار: بمثلثتين ورائين. الكثير الكلام تكلفاً، والمتشدق[1]: المتكلم على شدق تفاصحاً وتعاظماً.

[٣٨٤] ـ وأخرج البيهقي بسند حسن عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة».

[٣٨٥] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «من جاء أجله وهو يطلب العلم، لقي الله ولم يكن بينه وبين / النبيين إلاَّ درجة النبوة».

[٣٨٦] ـ وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «إن للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة، قد أمنوا من الفزع».

= وروى بعضهم هذا الحديث عن مبارك، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ولم يذكر فيه عبد ربه. وهذا أصح.

وله شواهد عن عبد اللّه بن عمرو، وأبي ثعلبة الخشني وغيرهما، فهو بها حسن.

ووقع عند الخطيب عبد الله بن سعيد بدلاً من عبد ربه بن سعيد.

[٣٨٤] ـ أخرجه البيهقي في سننه (٣/٢٤٩).

[٣٨٥] ـ أخرجه الخطيب (٣/٧٨) وإسناده ضعيف.

---

(١) شدق بالفتح والكسر.

[٣٨٧] ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ، قال: «بشِّر المدلجين في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزعون».

[٣٨٨] ـ وأخرج مسلم عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال: «إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين العرش، هم الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم، وما ولوا».

[٣٨٩] ـ وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «أحب الناس إلى الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلساً إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر».

[٣٩٠] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله يوم القيامة: أين المتحابون لجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلاَّ ظلي».

[٣٩١] ـ وأخرج أحمد وابن حبان والترمذي عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله

---

[٣٨٧] ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٦٨).

[٣٨٨] ـ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (١٣/١٢٧) ومن طريقه أخرجه مسلم (الإمارة ١٨).
وأخرجه النسائي (٨/٢٢١) وأحمد (٢/١٦٠) وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين (رقم ١٦) والخطيب في تاريخه (٥/٣٦٧) وابن حبان (٧/٩ ـ الإحسان) من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عنه ـ به.

[٣٨٩] ـ أخرجه أحمد (٣/٢٢، ٥٥) والترمذي (١٣٢٩) والبيهقي (١٠/٨٨) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٠/٦٥) من طريق فضيل، عن عطية، عنه ـ به.
وقال الترمذي: حسن غريب.
قلت: إسناده ضعيف من أجل عطية وهو العوفي ـ فهو ضعيف.

[٣٩٠] ـ أخرجه أحمد في المسند ومسلم في الصحيح عن أبي هريرة، وفيه إن الله يقول بدلاً من يقول الله.

[٣٩١] ـ أخرجه أحمد (٥/٢٣٦ ـ ٢٣٧، ٢٣٧، ٢٣٩، ٣٢٨) والترمذي (٢٣٩٠) وابن حبان (١/٣٩٢ ـ الإحسان) وأبو نعيم في الحلية (٢/١٣١، ٥/١٢٢) من طريق حبيب بن =

ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش، يوم لا ظل إلاَّ ظله، يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء».

[٣٩٢] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل إلاَّ ظله، على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون».

[٣٩٣] ـ وأخرج أحمد والطبراني عن أبي مالك الأشعري ـ رضي الله عنه ـ

= أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني، عنه ـ به.
وإسناده صحيح.
وله شاهد من حديث شهر بن حوشب، عن معاذ، ولفظه:
«المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة».
أخرجه أحمد (٥/٢٣٣) وإسناده حسن في الشواهد.
وله شاهد من حديث الحارث بن عميرة عن معاذ.
أخرجه الحاكم (٤/٤٢٠) وصحَّحه وردَّه الذهبي بقوله عبد الأعلى تركه أبو داود.
قلت: وقال الحافظ: متروك.
وله شاهد من حديث أبي إدريس الخولاني عن معاذ.
أخرجه الحاكم (٤/١٦٩) وأبو نعيم (٥/٢٠٦) بلفظ متقارب ـ وهو إسناد حسن في الشواهد.

[٣٩٣] ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد (٥/٣٤١، ٣٤٣) والبغوي في شرح السنة (١٣/٥٠) من طريق شهر بن حوشب، عنه ـ به.
وإسناده ضعيف ـ شهر ضعيف.
وله شاهد من حديث ابن عمر.
أخرجه الحاكم (٤/١٧٠ ـ ١٧١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
قلت: وهو كما قالا، غير أني لم أقف على ترجمة لشيخ الحاكم فإن كان ثقة فالإسناد صحيح.
وله شاهد من حديث أبي هريرة:
أخرجه ابن حبان (١/٣٩٠ ـ الإحسان) وإسناده حسن.

قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله، قيل: من هم يا رسول الله، قال: ناس من بلدان شتى، لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله، وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن، فيجلسهم عليها، يفزع الناس ولا يفزعون».

[٣٩٤] ــ وأخرج الطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قيل: من هم، قال: المتحابون في الله من قبائل شتى، وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه».

[٣٩٥] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد عن عمرو بن عتبة، سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: «عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله، قيل: يا رسول الله من هم، قال: هم جماع من نزاع القبائل، يجتمعون على ذكر الله، فينتقون أطايب الكلام، كما ينتقي آكل الثمر أطايبه». جُماع بضم الجيم وتشديد الميم، أي: أخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة، ونزاع جمع نازع وهو الغريب. ومعناه، أنهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة، وإنما اجتمعوا لذكر الله لا لغيره /.

[٣٩٦] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال: «إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش، على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين، قيل: من هم، قال المتحابون لجلال الله».

---

[٣٩٤] ــ قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٠) والمنذري في الترغيب (٢/٤٠٦): إسناده حسن.

[٣٩٦] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (٤/١٧٩).

[٣٩٧]ــ وأخرج بسند جيد عن أبي أمامة ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لله عباداً يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور، يغشى وجوههم النور، حتى يفرغ من حساب الخلائق».

[٣٩٨]ــ وأخرج أيضاً بسند لا بأس به عن أبي أيوب ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال: «المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش».

[٣٩٩]ــ وأخرج أيضاً بسند ضعيف عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما تحاب اثنان في الله إلاَّ وضع لهما كرسيان فأجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب».

[٤٠٠]ــ وأخرج أبو نعيم والدارقطني في الأفراد عن ابن عمر مرفوعاً، إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة، مفضضة بالدر والياقوت والزمرد، وجلالها السندس والاستبرق، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها، ثم ينادي مناد الرحمن، أين من حمل إلى أمة محمد ﷺ علماً يريد به وجه الله، اجلسوا على هذه المنابر، فلا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة.

[٤٠١]ــ وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم

---

[٤٠٠]ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٥٥).
وفي إسناده من رمي بالكذب، وعطية العوفي ضعيف.

[٤٠١]ــ أخرجه أحمد (٢/٢٦) والترمذي (٢٥٦٦) والبخاري في تاريخه (٣/٢/١٠٥) من طريق أبي اليقظان، عن زاذان، عنه ــ به.
وقال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سفيان.
قلت: في إسناده أبو اليقظان وهو ضعيف، وله شواهد عند أبي نعيم في الحلية (٣/٣١٨، ٥/١٠٦) بإسنادين ضعيفين.
وله شاهد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.
أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/٣٥٥).

الفزع الأكبر يوم القيامة، رجل أم قوماً وهم له راضون، ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة، وعبد أدى حق الله وحق مواليه.

[٤٠٢] ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سعيد وأبي هريرة، قالا: سمعنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: ثلاثة على كثيب من مسك أسود يوم القيامة لا يهولهم الفزع الأكبر، ولا ينالهم الحساب، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله، وأمَّ قوماً وهم به راضون، ورجل أذن في مسجد دعا إلى الله ابتغاء وجه الله، ورجل ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة.

[٤٠٣] ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثبان من مسك أسود، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أمَّ قوماً وهم به راضون، ورجل داع في خمس صلاة بالليل والنهار ابتغاء وجه الله، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله.

[٤٠٤] ـ وأخرج الميانشي عن ابن عمر عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب من در، ثم ينادي مناد أين الفقهاء؟ وأين الأئمة؟ وأين المؤذنون؟ اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا خوف حتى يفرغ الله فيما بينه وبين عباده من الحساب.»

[٤٠٥] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن الأئمة والمؤذنين يفزع الناس ولا يفزعون».

---

[٤٠٣] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٠) من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن عثمان، عن زاذان، عنه ـ به.

وتابع سفيان عليه بشير بن عاصم.

أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٢٤) عن عثمان ـ به.

وقال: لم يروه عن بشير بن عاصم إلا عمرو بن أبي قيس.

قلت: وعمرو ثقة كما في الميزان.

[٤٠٦] ـ وأخرج عن الطوسي في عيون الأخبار عن أنس عن / رسول الله ﷺ، قال: ليؤتين يوم القيامة برجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم من الله، يكونون على منابر من نور، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحببون الله إلى الناس ويحببون الناس إلى الله، ويمشون في الأرض نصحاً، قيل: يا رسول الله هذا يحببون الله إلى الناس فكيف يحببون الناس إلى الله، قال: يأمرونهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر، فإذا أطاعوهم أحبهم الله.

[٤٠٧] ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عباداً استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى على نفسه ألا يعذبهم بالنار، فإذا كان يوم القيامة أجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب».

[٤٠٨] ـ وأخرجه الأصبهاني من حديث عمرو بن عوف المزني.

[٤٠٨/مكرر] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة».

[٤٠٩] ـ وأخرج مسلم عن أبي قتادة، سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة، فلينفس عن معسر أو يضع عنه».

[٤١٠] ـ وأخرج الطبراني عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

[٤٠٨ مكرر] ـ أخرجه أحمد (٢/٢٥٢) ومسلم(الذكر والدعاء ٣٨) وأبو داود (٤٩٤٦) وابن ماجه (٢٢٥).

[٤٠٩] ـ أخرجه مسلم (المساقاة ٣٢) والبيهقي (٥/٣٥٧).

[٤١٠] ـ أخرجه الخطيب في تاريخه (٤/٨٥، ٨٦) وفي إسناده ابن الفرخان، قال الخطيب: ذاهب الحديث.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٥٤) وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

«من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة».

[٤١١] ـ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هدية عن أنس مرفوعاً من أشبع جائعاً أو كسا عارياً أو آوى مسافراً أعاذه الله من أهوال يوم القيامة.

[٤١٢] ـ وأخرج الأصبهاني عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة».

[٤١٣] ـ وأخرج الطبراني في الصغير وأبو الشيخ في الثواب بسند حسن عن أنس، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «من لقي أخاه المسلم بما يحب، ليسره بذلك سره الله يوم القيامة».

[٤١٤] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي ذر، أنه كان يقول: صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور، وتصدقوا مخافة يوم عسير.

[٤١٥] ـ وأخرج مسلم عن معاوية، سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».

[٤١٦] ـ وأخرج الأصبهاني من طريق أبان عن أنس مرفوعاً: المؤذنون يفضلون الناس يوم القيامة بطول أعناقهم.

---

[٤١٣] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٤٧) والدولابي في الكنى (١/١٥٩) من طريق أحمد بن محمد بن أبي بزة المكي، قال: حدثنا الحكم بن عبد الله البصري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عنه ـ به.

وإسناده ضعيف، من أجل أحمد بن محمد بن أبي بزة فإنه ضعيف، وقال العقيلي: منكر الحديث.

[٤١٥] ـ أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٢) وابن أبي شيبة (١/٢٢٥) ومسلم (الصلاة ١٤) وابن ماجه (٧٢٥) والبيهقي (١/٤٣٣) والطحاوي في المشكل (١/٨١) وابن حبان (٣/٨٩) من طريق طلحة بن يحيى، عن عيسى بن طلحة، عنه ـ به.

وله طريق أخرى عن أبي هريرة ـ أخرجها ابن حبان (٣/٩٠ ـ الإحسان).

[٤١٦] ـ صحيح ـ ففي مسلم وغيره المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة.

[٤١٧] ـ والطبراني في الأوسط من حديثه مرفوعاً وإنهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم.

[٤١٨] ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: كل عين باكية يوم القيامة، إلَّا عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في سبيل الله، وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله.

[٤١٩] ـ وأخرج ابن / المبارك عن أبي الجلد، قال: قرأت في مسألة داود، إلٰهي ما جزاء من خشيك؟ قال: جزاؤه أن أحرم وجهه على لفح[1] النار، وأن أؤمنه يوم الفزع.

[٤٢٠] ـ وأخرج الأصبهاني عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات بين الحرمين حشره الله يوم القيامة مع الآمنين، وكنت له شهيداً وشفيعاً».

[٤٢١] ـ وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعاً: من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسباً كان في جواري يوم القيامة.

[٤٢٢] ـ وأخرج البيهقي عن حاطب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة».

[٤٢٣] ـ وأخرج ابن المبارك عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا، أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا، أمنته يوم القيامة». وأخرجه

---

[٤١٨] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٦٣/٣).

وفي إسناده عمر بن صهبان، ويقال صبهان وهو ضعيف بل متروك.

[٤٢٣] ـ حسَّنه الألباني بشواهده. انظر صحيح الجامع (٤٣٣٢).

---

(١) لفح: بالفتح.

موصولاً من حديث أبي هريرة، وقد ورد في حديث عبد الرحمن بن سمرة، جمل من الأعمال، تنجي من أهوال يوم القيامة، وقد أوردناه في كتاب البرزخ فأغنى عن إعادته هنا.

[٤٢٤] ــ وقد أخرج الطبراني عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة».

[٤٢٥] ــ وأخرج الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والدارقطني، عن أبي أيوب سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من فرق بين والدة وولدها، فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة».

---

[٤٢٤] ــ قال الهيثمي (٦/٢٥٧) فيه محمد بن حفص الوصابي وهو ضعيف.

[٤٢٥] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٥/٤١٣، ٤١٤) والترمذي (١٢٨٣، ١٥٦٦) والحاكم (٢/٥٥) والدارقطني (٣/٦٧) من طريق حيي بن عبد الله، عن عبد الله بن يزيد الحبلي، عنه ــ به.

وقال الترمذي: حسن غريب.

وقال الحاكم: على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي.

قلت: حيي بن عبد الله لم يخرج له مسلم، وقد اختلفت أقوال الأئمة فيه ما بين مضعف وموثق، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم فالإسناد حسن.

وله شواهد:

١ ــ عن أبي أيوب:

أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٢٧) من طريق بقية، ثنا خالد بن حميد، عن العلاء بن كثير، عنه ــ به.

وإسناده حسن إلا أن العلاء لم يدرك أبا أيوب.

٢ ــ له طريق أخرى عن أبي أيوب:

أخرجه الدارمي (٢/٢٢٧ ــ ٢٢٨) من طريق الليث بن سعد قراءة عن عبد الرحمن بن جنادة، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عنه ــ به.

وإسناده صحيح، إلا أني لم أهتدِ لترجمة عبد الرحمن بن جنادة.

باب
من يكسى في الموقف

تقدم في حديث الصحيحين: «إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ـ عليه السلام ـ».

[٤٢٦] ـ وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد، وابن راهويه في مسنده وأبو يعلى عن علي بن أبي طالب، قال: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ـ عليه السلام ـ قبطيتين، ثم يكسى النبي ﷺ، حلة حبرة وهو على يمين العرش.

[٤٢٧] ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «أول من يكسى إبراهيم، يقول الله: اكسوا خليلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما، ثم يقعد مستقبل العرش، ثم أوتى بكسوتي فألبسها، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقوم أحد غيري، حتى يغبطني فيه الأولون والآخرون».

[٤٢٨] ـ وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم: «أول من يكسى إبراهيم يكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسي[1] فتطرح لي على ساق العرش».

[٤٢٩] ـ وأخرج جعفر الفريابي من مرسل عبيد بن عمير، ويحشر الناس حفاة عراة، فيقول الله: ألا أرى خليلي عرياناً، فيكسى إبراهيم ثوباً أبيض فهو أول من يكسى.

---

[٤٢٦] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/١٠٥ ـ ١٠٦) وإسناده جيد.

وأخرجه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم مرفوعاً: «أول من يكسى إبراهيم»، واللفظ لأحمد.

[٤٢٧] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٦٤) وفي إسناده عبد الكريم بن كيسان وهو مجهول.

---

(١) بكسوتي من الجنة فتطرح عن يمين العرش، فيؤتى بي فأكسى حلة من الجنة، لا تقوم لها البشر، تروني بكرسي.

[٤٣٠] ــ وأخرج ابن منده من حديث حيدة رفعه، قال: أول من يكسى إبراهيم ــ عليه السلام ــ، يقول الله: اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم.

قال القرطبي: هذه فضيلة عظيمة لإبراهيم ــ عليه السلام ــ وخصوصية له، كما خص موسى بأن النبي ﷺ يجده متعلقاً بساق / العرش، ولا يلزم من هذا أفضليتهم على النبي ﷺ، والحكمة في تقدم إبراهيم بالكسوة أنه لما ألقي في النار جرًّ من أثوابه، وكان ذلك في ذات الله وصبر واحتسب، فجوزي بأنه جعل أول من يدفع عنه العري يوم القيامة، على رؤوس الأشهاد، ثم يكسى محمد ﷺ حلة أعظم من كسوة إبراهيم، لينجبر التأخير بتفاسير الكسوة، فيكون كأنه كسي معه.

وقيل: لأنه أول من سن التستر بالسراويل. وقيل: لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه، فعجلت له كسوته أماناً له، ليطمئن قلبه، وقال ابن حجر: يحتمل أن النبي ﷺ خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها، والحلة التي يكساها من حلل الجنة، خلعة الكرامة، فلهذا قدم إبراهيم ــ عليه السلام ــ في الكسوة.

[٤٣١] ــ وأخرج عن جابر أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم، ثم محمد ﷺ، ثم النبيون والرسل، ثم يكسى المؤذنون، وتتلقاهم الملائكة على نجائب من نور، أزمتها من زمردة خضراء، جلالها من الذهب، وتشيعهم من قبورهم سبعون ألف ملك إلى المحشر.

[٤٣٢] ــ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال، من طريق مكحول، عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن آمن بي، ومن استسقاني من الأنبياء، وتبعث ناقة ثمود لصالح، فيحتلبها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه، ثم يركبها من عند قبره، حتى يوافى بها المحشر، لها رغاء وهو يلبي عليها، قال معاذ: وأنت تركب العضباء يا رسول الله، قال: لا، تركبها ابنتي وأنا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ، ثم نظر إلى بلال، قال: ويبعث هذا يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، ينادي على ظهرها بالأذان حقاً، فإذا سمعت الأنبياء وأممهم، أشهد أن لا إلّه إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، قالوا: ونحن نشهد على ذلك فقبل ممن قبل،

ورد على من رد، فإذا وافى به بلال، استقبل بحلة فلبسها، وأول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء، بلال وصالح المؤذنين.

[٤٣٣] ـ وأخرج حميد أيضاً عن الحسن، قال: أول من يكسى من كسوة الجنة المؤذنون المحتسبون.

[٤٣٣/مكرر] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن، قال: يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد.

[٤٣٤] ـ وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس أن رسول الله ﷺ، قال: «من قرأ القرآن وعمل به ألبس أبواه يوم القيامة تاجاً، ضوءه أحسن من ضوء الشمس، فما ظنكم بالذي عمل هذا».

[٤٣٥] ـ وأخرج الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة

---

[٤٣٤] ـ اخرجه أحمد (٣/٤٤٠) والبغوي في شرح السُّنّة (٤/٤٣٦) من طريق ابن لهيعة، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه ـ به.
ابن لهيعة وزبان ضعيفان، ولكن ابن لهيعة قد توبع:
تابعه يحيى بن أيوب.
أخرجه أبو داود (١٤٥٣) وأبو يعلى (٣/٦٥) والحاكم (١/٥٦٧)، عن زبان، عن سهل، عن أبيه ـ به.
بقي الإسناد ضعيفاً لضعف زبان.

[٤٣٥] ـ أخرجه الترمذي (٢٩١٥) والحاكم (١/٥٥٢) كلاهما من طريق عبد الوارث، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن عاصم، عن ذكوان، عنه ـ به.
وقال الترمذي: حسن، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، قلت: وهو كما قالا.
وله شاهد من حديث أبي هريرة.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٠٦).

الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له اقرأ وارق، فيزداد بكل آية حسنة.

[٤٣٦] ــ وأخرج ابن ماجه عن عمرو بن حزم / عن جده عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلاَّ كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة».

[٤٣٧] ــ وأخرج الترمذي عن أبي بردة عن النبي ﷺ، قال: «من عزى ثكلى كسي برداً في الجنة».

[٤٣٨] ــ وأخرج حميد بن زنجويه عن ابن كريز، قال: بلغني أنه من عزى مسلماً بمصيبة، كساه الله يوم القيامة برداً على رؤوس الأشهاد يجر به، قيل: ما يجر به، قال: يغبط به.

[٤٣٩] ــ وأخرج الترمذي وحسنه، والحاكم عن معاذ بن أنس، قال: قال

---

[٤٣٦] ــ أخرجه ابن ماجه (١٦٠١) والبيهقي (٤/٥٩).
وإسناده ضعيف.
وله شاهد من حديث أنس:
أخرجه الخطيب (٧/٣٩٧) وابن عساكر.
وقال الألباني: هذا سند رجاله ثقات غير محمد والد قدامة وهو الأشجعي، فلم أجد له ترجمة، وقد رواه ابن أبي شيبة (٤/١٦٤) موقوفاً مرسلاً.
فالحديث بمجموع الطريقين حسن عندي. ا. هـ.

[٤٣٩] ــ أخرجه الترمذي (٢٤٨١) وأبو يعلى (٣/٦٠، ٦٨) وأحمد (٣/٤٣٩) وفي الزهد (ص ٣٨) والحاكم (٤/١٨٣) والبيهقي (٣/٢٧٣) وأبو نعيم في الحلية (٧/٤٨) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه ــ به.
وحسنه الألباني.
وقال الترمذي: حديث حسن.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وتابع أبا مرحوم عليه:
١ ــ ابن عجلان ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٤٧).
٢ ــ خير بن نعيم ــ أخرجه أبو نعيم (٧/٤٨) وفي إسناده ابن لهيعة.
٣ ــ زبان بن فائد ــ أخرجه أحمد (٣/٤٣٨) والحاكم (١/٦١) وزبان سيِّىء الحفظ.

رسول الله ﷺ: «من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخبره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها.

باب
فضائل ليلتي العيدين

[٤٤٠] ـ أخرج ابن ماجه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ، قال: «من قام ليلتي العيدين محتسباً، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

[٤٤١] ـ وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «من أحيى ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

[٤٤٢] ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا يجتمع غبار في

---

[٤٤٠] ـ أخرجه ابن ماجه (١٧٢٨).
وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن.
وقال الألباني عن هذا الحديث: ضعيف جداً.

[٤٤٢] ـ صحيح ـ أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٤) والحاكم (٤/٢٦٠) من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عنه ـ به.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. قلت: وهو كما قالا.
وله طرق أخرى عن أبي هريرة:
١ ـ من طريق حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن صفوان بن سليم، عن خالد بن اللجلاج، عن أبي هريرة.
أخرجه أحمد (٢/٣٤٢) والنسائي (٥/١٣) والحاكم (٢/٧٢).
وإسناده صحيح.
٢ ـ من طريق سهيل بن أبي صالح، عن صفوان بن أبي يزيد، عن القعقاع بن اللجلاج، عن أبي هريرة ـ به.
أخرجه النسائي (٥/١٣) والبخاري في تاريخه (٤/٣٠٧) والبيهقي (٩/١٦١).
وصفوان بن أبي يزيد مقبول ـ أي حين يتابع، فالإسناد حسن.
وتابع سهيلاً عليه محمد بن عمرو.
أخرجه أحمد (٢/٢٥٦، ٤٤١) والنسائي (٥/١٤). =

سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد مسلم».

[٤٤٣] ـ أخرج ابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسكاً يوم القيامة».

باب
فضائل الصيام

[٤٤٤] ـ أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً».

[٤٤٥] ـ وأخرجه النسائي من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ، وعن أبي الدرداء بلفظ سبعين عاماً.

[٤٤٥/مكرر] ـ وأخرج عن عمرو بن عنبسة وأبي أمامة وعبد الله بن سفيان الأزدي ـ رضي الله عنهم ـ بلفظ مائة عام، وزاد أبو أمامة ركض [الفرض][1] الجواد المضمر.

[٤٤٦] ـ وأخرجه أبو يعلى عن معاذ بن أنس كذلك، وزاد في غير رمضان.

[٤٤٧] ـ وأخرج الطبراني عن عتبة بن عبد مرفوعاً من صام يوماً في سبيل الله

= وتابعه أيضاً عبيد الله بن أبي جعفر.

أخرجه النسائي (٥/١٤).

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت ـ أخرجه أبو نعيم (٥/١٥٢).

[٤٤٣] ـ أخرجه ابن ماجة (٢٧٧٥) بإسناد ضعيف.

وفي إسناده شبيب بن بشر وهو صدوق يخطىء. قلت: فهو حسن الحديث ومحمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري: روايته فيها لين ولم يتابع فيما أعلم.

[٤٤٤] ـ أخرجه البخاري (٤/٢٢٠ ـ فتح) ومسلم (الصيام ١٦٨) والنسائي (٤/١٧٣).

[٤٤٥] ـ أخرجه النسائي (٤/١٧٣).

[٤٤٦] ـ أخرجه أبو يعلى (٣/٦١) من طريق زيان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه ـ به. =

---

(١) هكذا ولعلها الفرس.

فريضة باعد الله منه جهنم ما بين السماوات والأرضين السبع. من صام يوماً تطوعاً باعد الله منه جهنم مسيرة ما بين السماء والأرض.

[٤٤٨] ـ وأخرج أحمد والبزار عن أبي هريرة والطبراني وأبو يعلى عن [سلمة بن قبيصة][1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرماً».

[٤٤٩] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن جابر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق، كل خندق كسبع سماوات وسبع أرضين».

[٤٥٠] ـ وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من اغبرت

= وهو صحيح. وإسناده ضعيف.
زبان ضعيف من قبل حفظه مع صلاحه وعبادته.
وللحديث شواهد صحيحة يتقوّى بها.

[٤٤٧] ـ قال الهيثمي (٣/١٦٤) رواه الطبراني في الكبير وفيه الواقدي... قلت: الواقدي متروك.

[٤٤٨] ـ أخرجه أحمد (٢/٥٢٦) من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن لهيعة أبي عبد الله، عن رجل قد سماه، عن سلمة بن قيس، عن أبي هريرة ـ به.
وإسناده ضعيف.
لهيعة والد عبدِ الله: مستور، وشيخه مجهول.
ورواه أبو يعلى (٢/٢٢٢) من طريق لهيعة، عن عمرو بن ربيعة، عن سلمة بن قيصر، عنه ـ به. وفي إسناده زبان وهو ضعيف، وكذا لهيعة: مستور.
وأخرجه البزار (١٠٣٧) من طريق زبان بن فائد، عن أبي الشعثاء، عن سلمة بن قيصر، عن أبي هريرة ـ به.
وزبان ضعيف.

[٤٥٠] ـ أخرجه أحمد (٦/٤٤٤) من طريق أبي يعقوب إسحاق بن عثمان الكلابي، قال: سمعت خالد بن دريك، عنه ـ به.

(١) في المسند سلمة بن قيس وعند أبي يعلى والبزار سلمة بن قيصر.

قدمه في سبيل الله باعد الله منه النار، مسيرة ألف عام للراكب المستعجل».

[٤٥١] ــ وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ في الثواب والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: / «من أطعم أخاه حتى يشبعه، وسقاه من الماء حتى يرويه، باعده الله من النار سبع خنادق، ما بين كل خندقين خمسمائة عام».

[٤٥٢] ــ وأخرج أبو داود عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، وعاد أخاه المسلم بُوعد من النار سبعين خريفاً».

[٤٥٣] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله، جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، أبعد ما بين الخافقين».

باب
الشفاعة العظمى في فصل القضاء، والإراحة من طول الوقوف، وهو المقام المحمود، والشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وفيمن استحق النار من الموحدين أن لا يدخلها، وفي رفع درجات ناس في الجنة، وفيمن خلد من الكفار أن يخفف عنه العذاب، وفي أطفال المشركين أن لا يعذبوا

ورد ذلك مطولاً من حديث أنس، وأبي بكر الصديق، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة، وعقبة بن عامر، وأبي سعيد الخدري، وسلمان.

---

[٤٥٢] ــ أخرجه أبو داود (٣٠٨١) وفي إسناده الفضل بن دلهم وهو لين.

[٤٥٣] ــ أخرجه الخطيب (١٢٦/٧ ــ ١٢٧) بإسناد ضعيف ــ وقال: غريب.
وقال الهيثمي (١٩٥/٨): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد.

ومختصراً من حديث أبي بن كعب وعبادة بن الصامت، وكعب بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن سلام:

[٤٥٤] ـ أخرج ابن أبي شيبة، وأبو يعلى بسند صحيح عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي الذاهبين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم».

قال: ابن عبد البر، الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب، من غير عقد ولا عزم.

حديث أنس:

[٤٥٥] ـ أخرج الشيخان عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم، فيقولون: استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم ـ عليه السلام ـ، فيقولون: يا آدم: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: إني لست هناكم، ويذكر ذنبه الذي أصاب، فيستحي ربه من ذلك، ويقول: ولكن ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته سؤال ربه ما ليس له به علم، فيستحي ربه من ذلك، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا موسى، عبداً كلمه الله تعالى، وأعطاه التوراة، فيأتون موسى، فيقول: لست هناكم، ويذكر النفس التي قتل بغير حق، فيستحي ربه من ذلك، ولكن ائتوا عيسى، عبد الله ورسوله وكلمته وروحه، فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً عبد الله، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني فأقوم وأمشي بين سماطين[1] من المؤمنين، حتى أستأذن على ربي، فإذا رأيت ربي، وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع يا محمد،

[٤٥٥] ـ أخرجه البخاري (١٣/٣٩٢ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٢٤).

(١) سماط بالكسر: صف.

قل تسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد علمنيه، ثم أشفع فيحد لي حداً، فأدخلهم الجنة، ثم أدعو الثانية، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت / ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي وأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة. ثم أدعو الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد، قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة، فلم أعد الرابعة، فأقول: يا رب، ما بقي إلَّا من حبسه القرآن. قال النبي ﷺ: «فيخرج من النار من قال: لا إلَه إلَّا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزيد شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إلَه إلَّا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزيد برة. قوله: لست هناكم، قال القاضي عياض: كناية عن أن منزلته دون ذلك قاله تواضعاً، وإكباراً لما يسألونه. قال: ويحتمل أن يكون مراده أن هذا المقام ليس لي بل لغيري. ورجحه ابن حجر بقوله: في بعض الطرق لست لها، وفي بعضها لست بصاحب ذلك، فقوله: فيحد لي حداً إلى آخره، فيه إشكال قوي نبه عليه العلماء، وذلك إن أول الحديث في الإراحة من كرب الموقف وآخره في الشفاعة في الإخراج من النار، وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط، وسقوط ما يسقط في تلك الحالة في النار، ثم تقع الشفاعة في الإخراج بعد ذلك قال الدارمي: وكأن راوي الحديث ركب شيئاً على غير أصله، وقد وقع في حديث حذيفة على الصواب، وهو ذكر ضرب الصراط عقب هذه الشفاعة».

وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد الآتي في باب التجلي بالأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد، ثم تمييز المنافقين من المؤمنين، ثم وضع الصراط والمرور عليه، ثم الشفاعة في الإخراج، فكان الأمر باتباع كل أمة ما كانت تعبد هو أول فصل القضاء، والإراحة من كرب الموقف. وبهذا يجتمع متون الأحاديث، ويترتب معانيها، قاله القاضي عياض والنووي وغيرهما.

[٤٥٦] ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أنس أن النبي ﷺ، قال: «إني لقائم أنتظر متى يعبر الصراط إذ جاءني عيسى، فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألونك ويدعون الله أن يفرق بين جميع الأمم إلى حيث يشاء الله، لغم ما هم فيه، والخلق ملجمون بالعرق، وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة، وأما الكافر فيغشاه الموت، فقال: انتظر حتى أرجع إليك فذهب نبي الله ﷺ، فقام تحت العرش، فلقي ما لم يلق ملك مصطفى، ولا نبي مرسل، فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد وقل له: ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فشفعت من أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً، فما زلت أتردد إلى ربي فلا أقوم منه مقاماً إلاَّ شفعت حتى أعطاني الله عز وجل من ذلك أن قال: يا محمد ادخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا إلّه إلاَّ الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك».

[٤٥٧] ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وخطيبهم إذا أنصتوا، وقائدهم إذا وفدوا، وشافعهم / إذا حبسوا، ومبشرهم إذا أيسوا، لواء الكريم بيدي، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي، ولا فخر. يطوف عليَّ ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون».

حديث أبي بكر الصديق[1]:

---

[٤٥٦] ـ أخرجه أحمد (١٧٨/٣) وابن خزيمة في التوحيد (٢٥٤) من طريق يونس بن محمد، قال: ثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس ـ به.
وإسناده صحيح، على شرط مسلم.
وقال المنذري: رجاله محتج بهم في الصحيح.

[٤٥٧] ـ أخرجه الترمذي (٣٦١٤) والدارمي (٢٦/١) والبغوي في شرح السُّنَّة (٢٠٣/١٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٨٤/٥) من طريق ليث، عن الربيع بن أنس، عنه ـ به.
وقال الترمذي: غريب.

---

(١) حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

[٤٥٨] ــ وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحهما عن أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ثم حبس حتى إذا كان الضحى ضحك رسول الله ﷺ، ثم حبس مكانه حتى إذا صلى الأولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: سل رسول الله ﷺ ما شأنه؟ صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط، فسأله فقال: نعم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة ففزع الناس بذلك، حتى انطلقوا إلى آدم والعرق يكاد يلجمهم، قالوا: يا آدم أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله، اشفع لنا إلى ربك، قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم، انطلقوا إلى نوح فينطلقون إلى نوح فيقولون: اشفع إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً، فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى إبراهيم فإن الله تعالى اتخذه خليلاً فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، فانطلقوا إلى موسى، فإن الله تعالى كلمه تكليماً، فيقول موسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم وإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد ﷺ فيشفع إلى ربكم فينطلقون، فيأتي جبريل ربه فيقول: ائذن له وبشره بالجنة، فينطلق به جبريل، فيخر ساجداً لله قدر جمعة، ثم يقول الله عز وجل: يا محمد ارفع رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع،

---

[٤٥٨] ــ أخرجه أحمد (١/ ٤ ــ ٥) وأبو يعلى (١/ ٥٦ ــ ٥٨) وأبو عوانة (١/ ١٧٦) وابن خزيمة (ص ٣١٠ ــ ٣١٢) وابن حبان (٢٥٨٩ ــ موارد) وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٢/ ٣٨١) من طريق النضر بن شميل، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي، ثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة، عنه ــ به.

وإسناده صحيح.

والان بن بهيس العدوي وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات.

والبراء بن نوفل، وثقه ابن معين.

وباقي رجال الإسناد ثقات.

فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه خرَّ ساجداً قدر جمعة أخرى يقول الله تبارك وتعالى: يا محمد ارفع رأسك، وقل تسمع واشفع تشفع، فيذهب ليقع ساجداً، فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء، شيئاً لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أي ربي جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر لي، وإنه ليرد عليَّ الحوض، أكثر مما بين صنعاء وأيلة، ثم يقول: ادع الصديقين، فيشفعون، ثم يقال: ادع الأنبياء، فيجيء النبي ﷺ ومعه العصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أراد، فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله تعالى: أنا أرحم الراحمين، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً، فيدخلون الجنة، ثم يقول الله: انظروا في النار، هل من أحد عمل خيراً قط؟ فيجدون في النار رجلاً، فيقال له: هل عملت خيراً قط، فيقول: لا، غير أني كنت أسامح في البيع، فيقول: اسمح لعبدي كإسماحه إلى عبيدي، ثم يخرجون من النار، ورجلاً آخر فيقال له: هل عملت خيراً قط، فيقول: لا، غير أني قد أمرت ولدي إذا أنا مت، فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني، حتى / إذا كنت مثل الكحل، فاذهبوا بي إلى البحر فذروني في الريح، قال الله تعالى: لما فعلت ذلك، قال: من مخافتك، فيقول: انظر إلى ملك أعظم من ملك، فإن لك مثله وعشرة أمثاله، فيقول: أتسخر بي وأنت الملك؟ فذاك الذي ضحكت منه في الضحى.

حديث أبي هريرة(1):

[٤٥٩] ـ وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم، عن أبي هريرة، عن

---

[٤٥٩] ـ أخرجه أحمد (٢/٤٤١، ٥٢٨) وابن جرير (١٥/٩٨) من طريق داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عنه ـ به.

وداود ضعيف، وأبوه مقبول في المتابعة وإلا فلين. ولم يتابع.

---

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه مفصل في الشفاعة العظمى.

النبي ﷺ في قوله تعالى: «﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، قال: هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي».

[٤٦٠] ـ وأخرج الشيخان، وغيرهما عن أبي هريرة، قال: أتي رسول الله ﷺ بلحم، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهش منها نهشة، ثم قال: أنا سيِّد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لِمَ ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول: بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه، وما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم، فيأتون، فيقولون: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة، فعصيت نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسمّاك الله عبداً شكوراً، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول نوح: إن ربي قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه كان لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، فذكر كذباته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى: أنت رسول الله، اصطفاك الله برسالته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني

---

[٤٦٠] ـ أخرجه أحمد (٢/٤٣٦) والبخاري (٨/٣٩٥ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٢٧) والترمذي (٢٤٣٤).

قتلت نفساً، لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبياً، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنباً، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد عليه أفضل الصلاة، وأشرف السلام، فيأتوني فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأقوم فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي / ثم يفتح الله علي، ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه، ما لم يفتحه على أحد من قبلي، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، يا رب أمتي أمتي، فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لما بين مصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وهجر، أو كما مكة وبصرى.

[٤٦١] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع».

حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما:

[٤٦٢] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبي إلاَّ له دعوة قد تنجزها في الدنيا، وإني قد

---

[٤٦١] ـ أخرجه أحمد (٢/ ٥٤٠، ٣/ ٢) ومسلم (الفضائل ٣) وأبو داود (٤٦٧٣)، عنه ـ به.

[٤٦٢] ـ أخرجه أحمد (١/ ٢٨١، ٢٩٥) أبو داود الطيالسي (٢٧٩٨) وأبو يعلى (٤/ ٢١٦) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عنه ـ به.
وعلي بن زيد ضعيف.

اختبأت دعوتي، شفاعتي لأمتي، وأنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، بيدي لواء الحمد، ولا فخر، آدم ومن دونه تحت لوائي، ولا فخر، ويطول يوم القيامة على الناس، فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر، فيشفع لنا إلى ربنا، فليقض بيننا. فيقول: إني لست هناكم، إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي، وإنه لا يهمني اليوم إلاَّ نفسي، ولكن ائتوا نوحاً، رأس النبيين، فيأتون نوحاً، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، إني قد دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض، وإنه لا يهمني اليوم إلاَّ نفسي، ولكن ائتوا إلى إبراهيم خليل الله، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات، والله إني لا أجادل بهن إلاَّ عن دين الله تعالى ــ قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وقوله لامرأته حين أتى على الملك: أختي ــ فإنه لا يهمني اليوم إلاَّ نفسي، ولكن ائتوا موسى، الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه، فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فيقول إني لست هناكم، إني قتلت نفساً بغير نفس، وإنه لا يهمني اليوم إلاَّ نفسي، ولكن ائتوا عيسى، روح الله وكلمته فيأتون عيسى، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فيقول: إني لست هناكم، قد اتخذت إلَهاً من دون الله، وإنه لا يهمني اليوم إلاَّ نفسي، ولكن إن كل متاع في وعاء مختوم عليه، أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم؟ فيقولون: لا، فيقول: إن محمداً رسول الله خاتم النبيين قد حضر اليوم، وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله ﷺ: فيأتوني، فيقولون: يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فأقول: أنا لها، حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله تعالى أن يصدع[1] بين خلقه، نادى مناد أين أحمد وأمته؟ فنحن الآخرون الأولون، نحن آخر الأمم، أول من يحاسب، فيفرج لنا الأمم عن طريقنا، فنمضي غراً محجلين من أثر الطهور، فيقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها، فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأقرع الباب،

(١) صدع: بالفتح.

فيقال: من أنت؟ فأقول: أنا محمد / فآتي ربي عز وجل على كرسيه، فأخر له ساجداً فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، وليس يحمد بها أحد بعدي، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، وقل تسمع، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أي رب أمتي أمتي، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا، ثم أعود فأسجد: فأقول: ما قلت؟ فيقال: ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي رب أمتي أمتي، فيقول[1]: أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول، ثم أعود فأسجد فأقول: مثل ذلك، فيقال: ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي رب أمتي أمتي، فيقول: أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك، قال العلماء: الكلمات الثلاث التي وقعت من إبراهيم ـ عليه السلام ـ، هي من معاريض الكلام، وليست من الكذب في شيء، ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب، وأشفق منها لأن كل من كان أعرف بالله، وأقرب إليه منزلة، كان أعظم خوفاً.

[٤٦٣] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، والحاكم، وصححه والبيهقي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «[توضع] للأنبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري، لا أجلس عليه قائماً بين يدي ربي، منتصباً مخافة أن يبعث بي إلى الجنة، وتبقى أمتي بعدي، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقول الله تعالى: يا محمد ما تريد أن أصنع بأمتك، فأقول: يا رب عجل حسابهم، فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكاً برجال قد بعث بهم إلى النار، حتى أن مالكاً خازن النار يقول: يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من بقية».

حديث ابن عمر[2]:

---

[٤٦٣] ـ إسناده ضعيف. أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن (رقم ٦٠) والحاكم (١/ ٦٥).
وفي إسناده محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف.
وصححه الحاكم. وقال الذهبي: الحديث منكر.

---

(١) فيقول
(٢) حديث ابن عمر رضي الله عنه.

[٤٦٤]ـ أخرج البخاري عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثياً كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله مقاماً محموداً.

[٤٦٥]ـ وأخرج البخاري أيضاً عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق، نصف الآذان، فبينما هم كذلك فاستغاثوا بآدم: فيقول: لست بصاحب ذلك ثم موسى فيقول: كذلك، ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله تعالى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم».

حديث حذيفة[1]:

[٤٦٦]ـ أخرج مسلم والحاكم عن حذيفة وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف الجنة فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلاَّ خطيئة أبيكم، لست بصاحب ذلك اعمدوا إلى إبراهيم خليل ربه فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء. اعمدوا إلى ابني موسى، كلمه الله تكليماً، فيأتون موسى، فيقول: لست بصاحب ذلك، اعمدوا إلى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمداً ﷺ، فيقوم ويؤذن له، وترسل معه الأمانة والرحم، فيقفان بالصراط، يمينه وشماله، فيمر أوّلكم كمر الريح، ومر الطير، وشد الرجال، تجري / بهم أعمالهم، ونبيهم قائم على الصراط يقول: سلم سلم، حتى تعجز أعمال الناس، حتى يجيء الرجل فلا

[٤٦٤]ـ أخرجه البخاري عن ابن عمر.

[٤٦٥]ـ أخرجه البخاري (٣/٣٣٨ ـ فتح) والطحاوي في المشكل (١/٤٥٠) والبغوي في شرح السنة (٦/١١٩) ـ به.

[٤٦٦]ـ أخرجه مسلم (الإيمان ٣٢٩) والحاكم (٤/٥٨٨) ـ به.

(١) حديث حذيفة رضي الله عنه.

يستطيع أن يسير إلاَّ زحفاً، وفي حافتي الصراط كلاليب من نار معلقة، مأمورة بأخذ من أمرت، فمخدوش ناج، ومكرر في النار قوله: من وراء ضبط بفتح الهمزة وضمها بلا تنوين فيهما سواء، قال النووي وغيره: الفتح أشهر ومعناه لم أكن في التقريب، والإدلال بمنزلة الحبيب، وقال صاحب التجريد: هذه كلمة تقال على وجه التواضع، وكأنه أشار إلى أن الفضل الذي أعطيه كان بسفارة جبريل بخلاف موسى، فإنه كلمه بلا واسطة».

[٤٦٧] ـ وأخرج البزار والبيهقي عن حذيفة، قال: يجمع الله الناس في صعيد واحد، لا تتكلم نفس، فيكون أول من يدعى محمد ﷺ، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، وبك وإليك، لا منجا منك إلاَّ إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت، فعند ذلك يشفع، فذلك قوله تعالى: ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾.

حديث عقبة بن عامر:

[٤٦٨] ـ وأخرج الطبراني في الكبير، وابن المبارك، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في تفسيريهما بسند ضعيف عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين، وقضى بينهم، وفرغ من القضاء يقول المؤمنون: قد قضى بيننا ربنا، وفرغ من القضاء، فمن يشفع لنا إلى ربنا، فيقولون: آدم خلقه الله بيده، وكلمه فيأتون، فيقولون: قد قضى بيننا ربنا وفرغ من القضاء، قم أنت فاشفع لنا، فيقول: ائتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيدلهم على إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيدلهم على موسى، فيأتون موسى فيدلهم على عيسى، فيأتون عيسى فيقول: أدلكم على العربي الأفخر فيأتون، فيأذن الله تعالى لي أن أقوم إليه، فيثور مجلسي من أطيب ريح لم يشمها أحد قط، حتى آتي ربي فيشفعني، ويجعل لي نوراً من شعر رأسي إلى ظفر قدمي، ويقول الكافر عند ذلك قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فمن يشفع لنا، فيقولون: ما هو إلاَّ إبليس،

---

[٤٦٨] ـ أخرجه الدارمي (٢/٣٢٧) وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف.

فهو أضلنا، فيأتون إبليس فيقولون: قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا، فإنك أنت أضللتنا، فيقوم إبليس فيثور مجلسه من أنتن ريح لم يشمها أحد قط، ثم يعظى لجهنم ويقول عند ذلك: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق، ووعدتكم فأخلفتكم...﴾، إلى آخر الآية».

حديث أبي سعيد الخدري[1]:

[٤٦٩] ـ أخرج الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ ـ آدم فمن سواه ـ إلاَّ تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبونا، فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: إني أذنبت ذنباً، أهبطت منه إلى الأرض، ولكن ائتوا نوحاً، فيأتون نوحاً، فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة، فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى / إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقول: إني كذبت ثلاث كذبات، ثم قال رسول الله ﷺ: ما منها كذبة، إلاَّ حل بها عن دين الله، ولكن ائتوا موسى، فيقول: إني قتلت نفساً، ولكن ائتوا عيسى ـ عليه السلام ـ، فيقول: إني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمداً ﷺ، فيأتوني فأنطلق معهم، فآخذ بحلقة باب الجنة، فأقعقعها، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد ﷺ، فيفتحون لي، ويقولون: مرحباً، فأخر ساجداً، فيلهمني الله تعالى من الثناء والحمد والمجد، فيقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، وقل يسمع لقولك، وهو المقام المحمود، الذي قال الله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾.

قال القرطبي: قوله فيفزع الناس ثلاث فزعات، إنما ذلك والله أعلم، حين يؤتى بالنار تجر بأزمتها، فإذا رأت الخلائق تمجدت[2] وسعت.

حديث سلمان ـ رضي الله عنه:

---

[٤٦٩] ـ أخرجه الترمذي (٣١٤٨، ٣٦١٥).

---

(١) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) فارت وشهقت.

[٤٧٠] ـ وأخرج ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح عن سلمان، قال: تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين، ثم تدنى من جماجم الناس، قال: فذكر الحديث، قال: فيلقون النبي ﷺ، فيقولون: يا نبي الله أنت الذي فتح الله لك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا، فيقول: أنا صاحبكم، فيخرج يجوس الناس، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب، فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقول: محمد، فيفتح له، حتى يقوم بين يدي الله فيسجد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فذاك المقام المحمود، هكذا أورده غير تام.

[٤٧١] ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة وابن أبي شيبة بتمامه، قال: تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين، ثم تدنى من جماجم الناس، حتى تكون قاب قوسين، فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض، قامة ثم ترتفع حتى[1] يغرر الرجل، قال سلمان: حتى يقول الرجل: غق غق، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ائتوا أباكم آدم، فيشفع لكم إلى ربكم، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك من جنته، قم فاشفع لنا إلى ربنا، فقد ترى ما نحن فيه، فيقول: لست هناكم، فيقولون: إلى من تأمرنا، فيقول: ائتوا عبداً شكوراً، فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نبي الله أنت الذي جعلك الله عبداً شكوراً، وقد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناكم، فيقولون: إلى من تأمرنا، فيقول: ائتوا خليل الرحمن

[٤٧٠] ـ أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٩٥) وإسناده صحيح، وهو موقوف ولكنه لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع.
وقال المنذري في الترغيب: رواه الطبراني بإسناد صحيح.
وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

[٤٧١] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (١/ ٣٨٤) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١) حتى يغرق نحر الرجل.

إبراهيم، فيأتونه، فيقولون: يا خليل الرحمن، قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناكم، فيقولون: إلى من تأمرنا، فيقول: ائتوا موسى عبداً اصطفاه الله برسالته وبكلامه فيأتون موسى، فيقولون: قد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا عند ربك، فيقول: لست هناكم، فيقولون: فإلى من تأمرنا، فيقول: ائتوا كلمة الله وروحه عيسى، فيأتون عيسى، فيقولون: يا كلمة الله وروحه، قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا / إلى ربك فيقول: لست هناكم، فيقولون: إلى من تأمرنا، فيقول: ائتوا عبداً فتح الله على يديه، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويجيء في هذا اليوم آمناً، محمداً، فيأتون النبي ﷺ، فيقولون: يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك، وغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وجئت في هذا اليوم آمناً، وقد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: أنا صاحبكم، فيخرج يجوس الناس، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقول: محمد، فيفتح فيجيء حتى يقوم بين يدي الله تعالى عز وجل، فيستأذن في السجود، فيؤذن له فيسجد، فينادى، يا محمد ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب فيفتح الله عليه من الثناء، والتحميد والتمجيد، ما لم يفتحه لأحد من الخلائق، فينادى، يا محمد ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب، فيرفع رأسه، ويقول: أمتي أمتي مرتين أو ثلاثاً، فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان، ومثقال شعيرة من إيمان، ومثقال حبة من خردل من إيمان، فذلك المقام المحمود.

حديث أبي بن كعب ــ رضي الله عنه:

[٤٧٢] ــ أخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححاه وابن ماجه والبيهقي عن

---

[٤٧٢] ــ أخرجه أحمد (١٣٧/٥، ١٣٨) وعبد بن حميد (رقم ١٧١) والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (٥٦٢/١) والترمذي (٣٦١٣) وابن ماجه (٤٣١٤) وابن أبي عاصم (٧٨٧/٢) والحاكم (٧١/١، ٧٨/٤) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه ــ به.

وإسناده حسن. =

أبـي بن كعب ــ رضي الله عنـه ــ عن النبـي ﷺ قال: «إذا كـان يوم القيـامـة كنت إمام النبيين، وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر».

[٤٧٢/مكرر] ــ وأخرج مسلم عن أبـي بن كعب ــ رضي الله عنه ــ أن النبـي ﷺ قال: «أرسل إليَّ ربـي أن اقرأ القرآن، على حرف، فرددت إليه يا رب، هـون على أمتي فرد إليَّ الثانية، أن اقرأ على حـرفين، قلت: يا رب هـوّن على أمتي فرد عليَّ الثالثة أن اقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة، تسألنيها، فقلت: اللهم اغفـر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخـرت الثالثـة، إلى يوم يـرغب فيـه الخلق حتى إبراهيم».

[٤٧٣] ــ وأخــرج أبـو يعلى، عن أبـي [بن][1] كعب أن رســول الله ﷺ، قـال: «يعرفني الله نفسه يوم القيامـة، فأسجـد سجدة يـرضى بها عني، ثم أمـدحه مـدحة يــرضــى بــهــا عــنــي، ثــم يــؤذن لــي بــالــكــلام، ثــم تــمــر أمتي على الصراط، وهو مضـروب بين ظهراني جهنم، فيمـرون أسرع من الـطرف والسهم، ثم أســرع من جـواد الخيــل، حتى يخـرج الــرجـل منهم حبــواً، وهي الأعمال، وجهنم تسأل المزيد، حتى يضع قدمـه فيها، فينـزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط، وأنا على الحوض، قيل: وما الحوض يا رسول الله؟ قـال: والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبـرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، وآنيته أكثر عدداً من النجوم لا يشرب منه إنسان فيظمـأ أبداً، ولا يصرف فيروى أبداً.

حديث عبادة ــ رضي الله عنه:

= وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحـاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبـي.

[٤٧٢] ــ أخرجه مسلم (صلاة المسافرين ٢٧٣) وأحمد (١٢٧/٥) وابن جرير (١٢/١) والبيهقي (٢٨٣/٢، ٣٨٤) والبغوي في شرح السُّنَّة، عنه ــ به.

---

(١) سقط من الأصل.

[٤٧٤] ـ أخرج الحاكم وصححه البيهقي في كتاب الرؤية، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّد الناس يوم القيامة ولا فخر، ما من أحد إلَّا وهو تحت لوائي يوم القيامة، ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد، أنا أمشي ويمشي الناس معي، حتى آتي باب الجنة، فأستفتح، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد، فيقال: مرحباً بمحمد، فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً أنظر إليه».

حديث كعب بن مالك ـ رضي الله عنه: /

[٤٧٥] ـ أخرج الطبراني عن كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل يوم القيامة، فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يأذن لي، فأثني عليه بما هو أهله، فذلك المقام المحمود».

حديث جابر بن عبد الله.

[٤٧٦] ـ أخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «أنا قائد

---

[٤٧٤] ـ أخرجه الحاكم (١/٣٠) من طريق فضيل بن سليمان، ثنا موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى، عنه ـ به.
وإسناده ضعيف.
فضيل بن سليمان: صدوق يخطىء كثيراً.
وإسحاق بن يحيى هو ابن الوليد بن عبادة بن الصامت لم يدرك عبادة فالحديث مرسل.

[٤٧٥] ـ أخرجه أحمد (٣/٤٥٦) والبخاري في التاريخ (٥/٣٠٩) وابن أبي داود في البعث (٢٧) والطحاوي في المشكل (١/٤٤٩) والطبراني في الكبير (٩/٧٢ ـ ٧٣، ١٤٢) وابن حبان (٨/١٣٧ ـ الإحسان) من طريق بقية، قال: حدثني الزبيدي، قال: أخبرني الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عنه ـ به.
وإسناده صحيح.
وتابعه بقية عليه محمد بن حرب عند البخاري.

[٤٧٦] ـ أخرجه البخاري في التاريخ (٤/٢٨٦) والدارمي (١/٢٧) من طريق صالح بن عطاء بن خباب، عن عطاء، عن جابر ـ به.
وإسناده صحيح.

المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر».

حديث عبد الله بن سلام.

[٤٧٧] ــ أخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من ينشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع، بيدي لواء الحمد، حتى آدم ومن حوله تحت لوائي ولا فخر».

فوائد:

الأولى: ذكر الغزالي في كشف علوم الآخرة، أن بين إتيان أهل الموقف آدم وإتيانهم نوحاً ألف سنة، وكذا بين كل نبي ونبي، وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: ولم أقف لذلك على أصل، قال: وقد أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها، فلا يغتر بشيء منها.

الثانية: سئل قاضي القضاة، جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي ﷺ من حيث الوضوء، فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت، لأنه حي في قبره ولا ناقض لطهارته ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء.

الثالثة: سئل عن المحامد الذي يحمد بها ما هي، والجواب ما وقع في

= وصالح بن عطاء. ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه العجلي وذكره البخاري في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وباقي رجال الإسناد ثقات.

[٤٧٧] ــ أخرجه أحمد (١/٢٨١، ٢٩٥) والترمذي (٣١٤٨، ٣٦٩٢) [وابن ماجه (٤٣٠٨) ببعض] من طريق علي بن زيد، عن أبي نضرة، عنه ــ به.
وقال الترمذي: حديث حسن.
وفي الإسناد علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، ولكن له شواهد، منها:
عن ابن عباس:
أخرجه الدارمي (١/٢٦) وفي إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف.
وهناك شواهد مرت، يصير بها الحديث حسناً أو أعلى مرتبة من الحسن.

بعض طرق الحديث عند البخاري، فيلهمني محامداً لا أقدر عليها الآن فأحمده بتلك المحامد.

الرابعة: الحكمة في اختصاص الأنبياء المذكورين بالتردد إليهم دون سائر النبيين كونهم مشاهير الرسل، وأصحاب شرائع عمل بها مدداً طويلة، مع كون آدم والد الجميع ونوح الأب الثاني، وإبراهيم المجمع على الثناء عليه، عند جميع أهل الأديان، وهو أب الأنبياء وموسى أكثر الأنبياء تابعاً، بعد النبي ﷺ.

الخامسة: إنما ألهم الناس التردد إلى غير النبي ﷺ قبله، ولم يلهموا المجيء إليه من أول وهلة، لإظهار فضل نبينا ﷺ وشرفه، قال ابن حجر: ولا شك أن السائل يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف أن ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستحضره إذ ذاك أحد منهم وكأن الله تبارك وتعالى أنساهم ذلك للحكمة المذكورة.

السادسة: قال القرطبي: هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا ﷺ من بين سائر الأنبياء، هي المراد بقوله ﷺ لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وهذه الشفاعة لأهل الموقف، قال: إنما هي ليعجل حسابهم ويراحوا من هول الموقف، قال: وقوله في حديث أبي هريرة، فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن، يدل على أنه شفيع فيما طلب من تعجيل حساب أهل الموقف، فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب عليه من أمته، فقد شفع في حساب من عليه حساب من أمته / وغيرهم، وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بالإلهام من الله تعالى، كما في حديث أنس فيلهمون، وذكر ابن برجان في الإرشاد، الذي يلهم ذلك رؤوس المحشر، وهم رؤساء أتباع الرسل، قلت: وحديث لكل نبي دعوة إلى آخره متواتر، ورد من حديث أبي هريرة، أخرجه الشيخان، وأنس وجابر، أخرجهما مسلم وعبد الله بن عمر وعبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري، أخرجهما أحمد وعبد الرحمن بن أبي عقيل، أخرجه البزار والبيهقي.

السابعة: وقع في حديث الصور الطويل السابق، أن تردد الناس إلى الأنبياء

واحداً واحداً بعد ضرب الصراط، والمرور عليه، ودخول أهل الجنة الجنة، وكذا ذكر يحيى بن سلام البصري في تفسيره عن الكلبي، إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بقيت زمرة من آخر زمر الجنة فيقول لهم أهل النار: وقد بلغت النار منهم كل مبلغ أما نحن فقد أخذنا بالشك والتكذيب فما نفعكم أنتم توحيدكم فيصرخون عند ذلك، فيسمعهم أهل الجنة، فيأتون آدم، فذكر الحديث إلى أن قال: فيأتون محمداً فينطلق، فيأتي رب العزة فيسجد له، ثم يقول: رب أناس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك، فعيرهم أهل الشك بعبادتهم إياك، فيقول: وعزتي لأخرجنهم، قال الحافظ ابن حجر: هذا لو ثبت لوقع الإشكال السابق، عن الداؤدي، من ذكر الإخراج في آخر حديث الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف، ولكنه ضعيف، ومخالف لصريح الأحاديث الصحيحة، أن سؤال الأنبياء إنما يقع في الموقف قبل دخول المؤمنين الجنة، قلت: ويحتمل الجمع بالتعدد، وقوع الشفاعة مرتين، مرة في الموقف للإراحة منه، ومرة في الجنة لإخراج من في النار من المؤمنين، ومن مشى في حديث أنا أول شفيع في الجنة فإنه سيقف لوقوع شفاعته في الجنة من شافعين وهو أولهم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب

من يبدء به فيدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق، ووضع الميزان وأخذ الصحف

[٤٧٨] ـ أخرج الشيخان، عن ابن عباس، قال: خرج لنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: «عرضت عليَّ الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي انظر، فرأيت

[٤٧٨] ـ أخرجه أحمد (١/٢٧١) والبخاري (١٠/١٥٥، ٢١١ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٧٤).

سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله ﷺ، فتذاكر أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: أمّا نحن فولدنا في الشرك، ولكنا آمنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ رسول الله ﷺ، فقال: هم الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن، فقال: أمنهم أنا يا رسول الله، قال: نعم، ثم قام آخر، فقال: أمنهم أنا، فقال: سبقك بها عكاشة».

وورد هذا الحديث أيضاً من رواية أبي هريرة، أخرجه الشيخان وعمران بن حصين، أخرجه مسلم وابن مسعود، أخرجه أحمد والبزار وجابر بن عبد الله، أخرجهما أحمد والبزار أيضاً، وأنس وأبي سعيد الخدري أخرجهما / البزار، وقوله: لا يسترقون، أي: برقا الجاهلية، وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك، بخلاف ما في القرآن والحديث.

[٤٧٩] ـ وأخرج الترمذي وحسَّنه، عن أبي أمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي، سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف، سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي».

---

[٤٧٩] ـ أخرجه أحمد (٥/٢٦٨) وابن أبي شيبة (١١/٤٧١) والترمذي (٢٤٣٧) وابن ماجه (٤٢٨٦) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٥٨٩) من طريق إسماعيل بن عياش، قال: ثنا محمد بن زياد الألهاني، عنه ـ به.

وحسنه الترمذي.

ورواية إسماعيل عن أهل بلده صحيحة وهذه منها.

فالإسناد صحيح.

وقد توبع إسماعيل بن عياش ومحمد بن زياد.

أخرجه أحمد (٥/٢٥٠) وابن أبي عاصم (رقم ٥٨٨) وابن حبان (٩/١٨٤ ـ الإحسان) من طريق صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر وأبي اليمان الهوزني، عنه ـ به.

وإسناده صحيح.

[٤٨٠] ـ وأخرج أحمد والطبراني، عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ، خرج ذات يوم إليهم، فقال: «إن ربي خيَّرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وبين الخبيئة عنده لأمتي، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله أيخبأ ذلك؟ فدخل رسول الله ﷺ ثم خرج وهو يكبر، فقال: أما ربي زادني مع كل ألف سبعين ألفاً والخبية عنده، فقال أبو رهم: يا أبا أيوب، وما تظن خبية رسول الله ﷺ فأكله الناس بأفواههم، فقالوا: ما أنت وخبية رسول الله ﷺ، قال أبو أيوب: دعوه أخبركم عن خبية رسول الله [كما أظن، بل كالمستيقن]، إن خبية رسول الله ﷺ، أن يقول: رب من شهد أن لا إلّه إلاَّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله مصدقاً لسان قلبه أدخله[1] الجنة. الخبية، بالمعجمة ثم موحدة وبغيره بوزن عطية».

[٤٨١] ـ وأخرج البيهقي، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «سألت ربي فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر، فازددت فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً، فقلت: أي رب: إن لم يكن هؤلاء مهاجر أمتي، قال: إذاً أكملهم لك من الأعراب».

[٤٨٢] ـ وأخرج البزار والطبراني والبيهقي، عن رفاعة بن غزانة الجهني ـ رضي الله عنه ـ، عن رسول الله ﷺ، قال: «وعدني ربي تعالى أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً الجنة لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرجو أن يدخلوها حتى تبوأوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرّياتكم مساكن في الجنة».

[٤٨٣] ـ وأخرج الطبراني والبيهقي، عن عمرو بن حزم الأنصاري ـ رضي الله

---

[٤٨٠] ـ إسناده ضعيف. أخرجه أحمد (٥/٤١٣) وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيِّىء الحفظ.

[٤٨١] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٥٩) من طريق زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ به. وإسناده على شرط مسلم. كذا قال الألباني.
وقال الحافظ في الفتح (١١/٣٥٤) رواه أحمد والبيهقي في البعث ـ وسنده جيد.

[٤٨٢] ـ أخرجه الطبراني (٧٥٢٠).

---

(١) فادخله.

عنه ــ ، قال: تغيب عنا رسول الله ﷺ ثلاثاً لا يخرج إلى صلاة مكتوبة يرجع، فلما كان اليوم الرابع خرج إلينا، فقلنا يا رسول الله احتبست عنا، حتى ظننا أنه قد حدث حدث، قال: «لم يحدث إلاَّ خير، إن ربي تبارك وتعالى وعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم، وإني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المزيد، فوجدت ربي ماجداً كريماً، فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً، فقلت: يا رب وتبلغ أمتي هذا، قال: أكمل لك العدد من الأعراب».

[٤٨٤] ــ وأخرج أحمد والطبراني عن ثوبان، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب. مع كل ألف سبعون ألفاً».

[٤٨٥] ــ وأخرج البزار، عن عاصم أن النبي ﷺ قال لرجل من أهل الكتاب: «أتشهد أني رسول الله، قال: لا، قال: تقرأ التوراة، قال: نعم، قال: والإنجيل، قال: نعم، فناشده هل / تجدني في التوراة والإنجيل، قال: نجد مثلك، ومثل مخرجك ومثل هيئتك، فلما خرجت خفنا أن تكون أنت، فنظرنا، فإذا أنت لست هو، قال: ولم ذلك؟ قال: معه من أمته سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب. وإنما معك نفر يسير، قال: والذي نفسي بيده لأنا هو، وإنهم لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفاً».

[٤٨٦] ــ وأخرج البزار والطبراني عن سمرة بن جندب ــ رضي الله عنه ــ، عن رسول الله ﷺ، قال: «أما أمتي يدخل الله الجنة منهم سبعين ألفاً بغير حساب».

[٤٨٧] ــ وأخرج الطبراني وابن أبي عاصم، عن أبي سعيد الأنماري أن رسول الله ﷺ، قال: «أما أمتي يدخل الله الجنة منهم سبعين ألفاً بغير حساب مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً، ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه».

---

[٤٨٤] ــ أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٠ ــ ٢٨١) من طريق ضمضم بن زرعة، قال: شريح بن عبيد فذكره، عنه ــ به.

وهو حديث صحيح وإسناده جيد.

وله شواهد كثيرة.

قال أبو سعيد فحسبنا عند رسول الله ﷺ، فبلغ أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف».

[٤٨٨] ـ وأخرج الطبراني، عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ ، عن رسول الله ﷺ، قال: «قد رأيت منكم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب».

[٤٨٩] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى، عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي فزادني، مع كل واحد سبعين ألفاً، قال أبو بكر: فرأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي».

[٤٩٠] ـ وأخرج أحمد والبزار والطبراني، عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ، قال: «إن ربي أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، فقال عمر: يا رسول الله فهلا استزدته؟ قال: قد استزدته فأعطاني هكذا، وفرج بين يديه وبسط باعيه، وحثا، قال هشام: وهذا من الله تعالى لا يدرى عدده».

[٤٩١] ـ وأخرج البزار، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، قال: إن رسول الله ﷺ، قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب، فقال أبو بكر: يا رسول الله زدنا، قال: وهكذا قال: يا أبا بكر إن شاء الله أدخلهم الجنة بجفنة واحدة».

[٤٩٢] ـ وأخرج أحمد بسند حسن، عن حذيفة أن النبي ﷺ، قال: «إنَّ ربي

---

[٤٨٩] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (٦/١) وأبو يعلى (١/١٠٤ ـ رقم ١١٢).
وفي إسناده المسعودي وكان اختلط، والراوي عن أبي بكر لم يسم.
ولكن يشهد له الحديث (رقم ٤٨١) وله شواهد أخرى صححه بها الألباني.

[٤٩٠] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (١/١٩٧). وفي إسناده القاسم بن مهران وهو مجهول وموسى بن عبيد ذكره ابن حبان في الثقات.
ويشهد له الحديث السابق.

[٤٩٢] ـ أخرجه أحمد (٥/٣٩٣) وإسناده ضعيف. من أجل ابن لهيعة فهو سيِّىء الحفظ.

تبارك وتعالى: استشارني في أمتي، ماذا أفعل بهم؟ فقلت: ما شئت، هم خلقك وعبادك، قال: لا تحزن في أمتك وأخبرني أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ليس عليهم حساب».

[٤٩٣] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد، عن سهل بن سعد، سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في أصلاب رجال من أصحابي، رجالاً ونساءً يدخلون الجنة بغير حساب، ثم قرأ: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾».

[٤٩٤] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد، عن أبي أمامة مرفوعاً وموقوفاً: «يخرج يوم القيامة ثلة غر محجلون، فيسدون الأفق، نورهم مثل نور الشمس، فينادي منادٍ النبي الأمي، فيتحشحش لها كل نبي أمي، فيقال: محمد وأمته، فيدخلون الجنة ليس عليهم حساب ولا عذاب، ثم يخرج ثلة أخرى غر محجلون نورهم مثل نور القمر ليلة البدر / فيسدون الأفق، فينادي منادٍ النبي الأمي، فيتحشحش لها كل نبي، فيقال: محمد وأمته، فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم يخرج ثلة أخرى نورهم مثل أعظم كوكب في السماء فيسدون الأفق، فينادي منادٍ النبي الأمي، فيتحشحش لها كل نبي، فيقال: محمد وأمته، فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم يجيء ربك، ثم يوضع الميزان ويؤخذ في الحساب».

[٤٩٥] ــ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم، كأحسن كوكب دري في السماء، إضاءة قلوبهم على قلب واحدة، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرىء منهم زوجتان من الحور العين، يرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم».

أخرجه مسلم في (الجنة ١٧) من طريق عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه، عنه ــ به.

[٤٩٥] ــ وأخرجه ابن المبارك (١/٥٤٩) ومسلم (الجنة ١٦) وابن ماجه (٤٣٣٣ مكرر) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عنه ــ به. ولم يسق ابن ماجه لفظه.

وأخرجه البخاري (٦/٣٦٢ ــ فتح) ومسلم (الجنة ١٥) وابن ماجه (٤٣٣٣) من طريق عمارة بن القعقاع، قال: حدثنا أبو زرعة، عن أبي هريرة ــ به.

[٤٩٦] ـ وأخرج البيهقي، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «إن أول زمرة تنجو من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم كأضوء نجم دري في السماء، ثم الذين يلونهم مثل ذلك، ثم تحل الشفاعة».

باب
الأعمال الموجبة لذلك

[٤٩٧] ـ أخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم في رقابهم تقطر دماً فازدحموا على باب الجنة، فقيل: من هؤلاء، قيل: الشهداء كانوا أحياء مرزوقين، ثم ينادي منادٍ: ليقم من أجره على الله، فليدخل الجنة، ثم ينادي الثانية: ليقم من أجره على الله، فليدخل الجنة، ثم ينادي الثالثة: ليقم من أجره على الله، فليدخل الجنة، فقام كذا وكذا ألفاً فدخلوها بغير حساب».

[٤٩٨] ـ وأخرج هناد، عن أسماء بنت يزيد ـ رضي الله عنها ـ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله يوم القيامة، الناس في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فيقوم منادٍ فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب. ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ فيقومون، وهم قليل، ثم يقوم سائر الخلق فيحاسبون».

[٤٩٩] ـ وأخرج أبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان، وضعَّفه، عن طريق

---

[٤٩٧] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٤٤٧ ـ ٤٤٨) وأبو نعيم في الحلية (٦/١٨٧) من طريق الفضل بن يسار، عن غالب القطان، عن الحسن، عنه ـ به.
وإسناده ضعيف.
قال العقيلي: الفضل بن يسار لا يتابع.

[٤٩٨] ـ أخرجه هناد (رقم ١٧٦) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، . عن شهر بن حوشب، عنها ـ به. وابن إسحاق ضعيف وكذا شهر.

[٤٩٩] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/١٨٧) من طريق أحمد بن حواس، ثنا أبو الأحوص، =

العزري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله عز وجل الخلائق يوم القيامة ينادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ فيقوم ناس، وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً، فتلقاهم الملائكة، ويقولون: إنَّا رأيناكم سراعاً إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء علينا عفونا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادي منادٍ: أين أهل الصبر؟ فيقوم ناس، وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً، فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقولون: وما صبركم / فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، وكنا نصبر عن معاصي الله، فيقال: لهم ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين، ثم ينادي منادٍ: أين المتحابون في الله؟ فيقوم ناس، وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً، فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا رأيناكم سراعاً إلى الجنة، من أنتم؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، فيقولون: وما تحابّكم / فيقولون: كنا نتحاب في الله، ونتزاور في الله، ونتعاطف في الله، ونتباذل في الله، فيقولون لهم: ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين، قال رسول الله ﷺ: يضع الله الموازين للحساب، بعدما يدخل هؤلاء الجنة».

[٥٠٠] ـ وأخرج البزار بسند حسن، وابن حبان، عن أبي هريرة ـ رضي الله

= عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عنه ـ به. وإسناده ضعيف.

وأبو إسحاق يدلس، وقد عنعن، وعبد الله بن عطاء روايته عن عقبة بن عامر مرسلة.

وتابع أحمد بن حواس عثمانُ بن أبي شيبة.

أخرجه الحاكم (٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩)، قال: ثنا أبو الأحوص ـ به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح وله طرق عن أبي إسحاق ووافقه الذهبي.

[٥٠٠] ـ أخرجه أحمد (٢/٤٤١) والحاكم (٤/٢١٨) وابن حبان (٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ الإحسان) والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/٢٣٦) من طريق محمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عنه ـ به.

وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، قلت: وهو كما قالا.

وتابعه عبدة وهو ابن سليمان الكلابي. =

عنـه ـ ، قال: «جـاءت امرأة بهـا لمم إلى النبـي ﷺ، فقالت: يـا رسول الله، ادع لي، فقـال: إن شئت دعـوت الله فشفـاك، وإن شئت صبـرت ولا حسـاب عليـك، قالت: بل أصبر ولا حساب علي».

[٥٠١] ـ وأخـرج البـزار، عن زيـد بن أرقم ـ رضي الله عنـه ـ، قـال: قـال رسول الله ﷺ: «ما ابتلى الله تعالى عبداً بعد زوال دينه بأشـد من بصره، ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقى الله، لقي الله تعالى ولا حساب عليه».

[٥٠٢] ـ وأخرج الطبراني عنه أن النبـي ﷺ عاده من كـل مرض كـان به، فقـال: «ليس عليـك من مرضـك هذا بـأس، ولكن كيف بـك إذا عمـرت بعـدي فعميت؟ فقال: إذن أصبر وأحتسب، قال: إذن تدخل الجنة بغير حساب، فعمي بعدما مـات النبـي ﷺ».

[٥٠٣] ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي، عن عائشة

= أخرجه ابن حبان (٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ الإحسان).

وله شاهد من حديث أبـي هريرة.

أخـرجـه البخـاري (١٠/١١٥ ـ فتـح) وفي الأدب المفـرد (رقـم ٥٠٤) وأحمـد (١/٣٤٧).

[٥٠٢] ـ أخرجه الطبراني في الكبيـر (٥/٢٤١) والبيهقي في الدلائـل (٦/٤٧٩) وفي إسنـاده مجهولان.

[٥٠٣] ـ أخرجه الـدارقطني (٢/٢٩٧) من طـريق محمد بن الحسن الهمـداني، قال: نـا عائـذ المكتب، عن عطاء بن أبـي رباح، عنها ـ به.

وإسناده ضعيف.

عائذ هو ابن نسير، قال العقيلي: منكر الحديث.

وقال ابن معين: ليس به بأس ولكنه روى أحاديث مناكير.

ومحمد بن الحسن الهمداني، متروك، وقد كذب ولكنه توبع تابعه:

١ ـ محمد بن صبيح السماك.

أخرجه أبو يعلى (٨/٧٩ ـ رقم ٤٦٠٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/٢١٦) ـ به.

وهو صدوق. =

ـ رضي الله عنها ـ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خرج لهذا الوجه لحج أو عمرة، فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: أدخل الجنة».

[٥٠٤] ـ وأخرج الأصبهاني، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات في طريق مكة ذاهباً أو راجعاً، لم يعرض ولم يحاسب».

[٥٠٥] ـ وأخرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قيل: «يا رسول الله، هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب؟ قال: نعم كل رحيم».

[٥٠٦] ـ وأخرج أبو الشيخ عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب: رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفاً، ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين، ورجل دعا بشراب فلم يقل له أيما تريد».

[٥٠٧] ـ وأخرج أبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ينادي منادٍ: من بطنان العرش، أين أهل المعرفة بالله؟ أين المحسنون؟ فيقوم عنق من الناس، حتى يقفوا بين يدي الله تبارك وتعالى، فيقول وهو أعلم بذلك: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل المعرفة بك، الذي عرفتنا إياك، وجعلتنا أهلاً لذلك، فيقول: صدقتم، ثم يقول: ما عليكم من حساب، ادخلوا الجنة برحمتي، ثم قال رسول الله ﷺ: لقد نجاهم الله من أهوال القيامة».

[٥٠٨] ـ وأخرج إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، في الأربعين بسنده، عن أبي أيوب الأنصاري / مرفوعاً، طالب العلم، والمرأة المطيعة لزوجها، والولد البار بوالديه، يدخلون الجنة بغير حساب».

[٥٠٩] ـ وأخرج الأصبهاني، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال

= ووقع عند أبي نعيم عائذ بن بشير وهو خطأ.

٢ ـ مندل بن علي العنزي.

أخرجه العقيلي (١/ ٤١٠) ـ به.

رسول الله ﷺ: «إن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب».

[٥١٠] ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف، والأصبهاني، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى في حاجة أخيه المسلم، كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة، فإن قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب».

[٥١١] ـ وأخرج الطبراني والأصبهاني، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى ناجى موسى، مائة ألف وأربعين ألف كلمة، في ثلاثة أيام، فكان فيما ناجاه أنه قال: يا موسى إنه لم يتصنع إليَّ المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرَّب إليَّ المتقربون بمثل الورع بما حرمت عليهم، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي، قال موسى: يا رب فماذا أعددت لهم؟ قال: أما الزهاد في الدنيا، فإني أبحت لهم جنَّتي حتى يتبوأوا منها حيث شاؤوا وأما الورعون عما حرّمت عليهم، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلاَّ ناقشته، وفتشته إلاَّ الورعون، فإني أستحييهم، وأجلّهم، وأكرمهم، فأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما الباكون عن خشيتي، فأولئك لهم الرفيق الأعلى، لا يشاركون فيه».

[٥١٢] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض، إلاَّ من شاء الله، من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم﴾، قال: هم الشهداء يبعثهم الله تعالى متقلدين أسيافهم حول عرشه، فأتاهم ملائكة بنجائب من ياقوت. أزمتها الدر الأبيض، برحال الذهب. أعنتها السندس والإستبرق ونمارق ألين من الحرير، مد خطاها مد إبصار الرجل، يسيرون في الجنة على خيول، يقولون عند

---

[٥١٠] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٧٩) والخطيب في تاريخه (١١/٨٤) وفي إسناده عبد الرحيم بن زيد العمي، وهما ضعيفان.

طول النزهة: انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي الله بين خلقه؟ يضحك الله إليهم، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه».

[٥١٣] ــ وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند رجاله ثقات، عن نعيم بن همار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «أي الشهداء أفضل؟ قال: الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يلقوني. أولئك الذين ينطلقون في الغرف العلى من الجنة، ويضحك إليهم ربهم، وإذا ضحك إلى عبد فلا حساب عليه».

[٥١٤] ــ وأخرج الطبراني بسند حسن من حديث أبي سعيد الخدري.

[٥١٥] ــ وأخرج الأصبهاني بسند حسن، كما قال ابن المنذر، عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تبقى بهم المكاره، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا، وإن كانت للرجل منهم حاجة إلى السلطان، لم تقض حتى يموت، وهي في صدره وإن الله ليدعو يوم القيامة بالجنة / فتأتي بزخرفها وزينتها، أين عبادي الذين قتلوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة، فيدخلونها بغير حساب».

[٥١٦] ــ وأخرج الطوسي في عيون الأخبار، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ربّى صبياً حتى يقول: لا إله إلاّ الله لم يحاسبه الله».

[٥١٧] ــ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال، عن عطاء، قال: قال

---

[٥١٣] ــ أخرجه أحمد (٥/٢٨٧) والبخاري في التاريخ (٤/٢/٩٥) من طريق إسماعيل بن عياش، عن بحير، عن خالد، عن كثير بن مرة، عنه ــ به.

وإسناده صحيح.

وأخرجه البخاري في التاريخ (٤/٢/٩٥) من طريقين، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن كثير، عن قيس الجذامي، عن نعيم الغطفاني ــ به.

وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي (٥/٢٩٥) رجال أحمد وأبي يعلى ثقات.

رسول الله ﷺ: «ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة إلاَّ وقي عذاب القبر وفتنة القبر، ولقي الله ولا حساب عليه، وجاء يوم الجمعة ومعه شهود يشهدون له أو طائع».

باب
في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء

[٥١٨] ـ أخرج أحمد في الزهد والترمذي وحسَّنه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائها بأربعين خريفاً».

[٥١٩] ـ وأخرج مسلم عن ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فقراء أمتي يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً».

[٥١٩/مكرر] ـ وأخرج الطبراني وزاد، فقيل: صفهم لنا، قال: «المدنَّسة ثيابهم، الشعثة رؤوسهم، لا يؤذن لهم على السدات، ولا ينكحون المنعمات، يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم».

[٥٢٠] ـ وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم، عن عبيد بن عمير، قال: «تجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة، تقطر رماحهم وسيوفهم دماً، فيسألون أن يدخلوا الجنة، فيقال: انتظروا حتى تحاسبوا، فيقولون: وهل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه، فينظر في ذلك فلا يوجد إلاَّ التي جاهدوا عليها، فيقول الله: أنا أحق من أوفى بعهده، ادخلوا الجنة، فيدخلون الجنة قبل الناس بخمسمائة عام».

[٥٢١] ـ وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ،

---

[٥١٨] ـ أخرجه أحمد (٣/٣٢٤) والترمذي (٢٣٥٤) من طريق سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر أبي زرعة، عنه ـ به.
وإسناده ضعيف. عمرو بن جابر ضعيف.
وقال الترمذي: حديث حسن.
وله شواهد: أحدها عند مسلم.

[٥٢١] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد في المسند (٣/٦٣، ٩٦) وفي الزهد (ص ٣٧) وأبو داود =

قال: «أبشروا يا معشر الصعاليك، تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام».

[٥٢٢] ـ وأخرج أحمد والترمذي وصححه، وابن حبان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون».

[٥٢٣] ـ وأخرج أبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء أمتي قبل أغنيائهم بيوم مقداره ألف سنة. وقال: هكذا رواه ابن السماك، عن الثوري، عن محمد، قال: بنصف يوم مقداره خمسمائة عام».

[٥٢٤] ـ وأخرج الترمذي، عن أنس أن رسول الله ﷺ، قال: «اللهم أحيني

(٣٦٦٦) والبغوي في شرح السنة (١٤/١٩٢) من طريق العلاء بن بشير المزني، عن أبي الصديق، عنه ـ به.

والعلاء بن بشير مجهول. وللحديث شواهد:

١ ـ عن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/٣٤٣) وابن ماجه (٤١٢٢) والخطيب (٧/٢٢٥) وابن حبان (٢/٣٣ ـ الإحسان) وأبو نعيم (٨/٢١٢) وإسناده صحيح.

ولفظه: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، خمسمائة عام».

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري:

أخرجه الترمذي (٢٣٥٢) وابن ماجه (٤١٢٣) من طريق عطية العوفي، عنه.

وعطية العوفي ضعيف.

٣ ـ عن عبد الله بن عمر:

أخرجه ابن ماجه (٤١٢٤) وإسناده ضعيف.

٤ ـ عن عثمان بن عفان:

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٧٩).

[٥٢٤] ـ إسناده حسن.

١ ـ عن أنس:

أخرجه الترمذي (٢٣٥٢) والبيهقي (٧/١٢)، وقال الترمذي: غريب.

٢ ـ عن أبي سعيد:

مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة، فقالت عائشة: لِمَ يا رسول الله؟ قال: إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً».

[٥٢٥] ـ وأخرج سعيد بن منصور، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المهاجرين قبل الأغنياء بأربعين خريفاً. يحبس الآخرون المحاسبة بما أعطوا في الدنيا».

[٥٢٦] ـ وأخرج ابن وائل، قال: يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم فيمضون إلى الجنة، فيقال لهم: أين قبل أن يحاسب الناس؟ فيقولون: لم يكن / لنا أموال تشغلنا.

[٥٢٧] ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي، عن ابن عمرو، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً، يتنعمون فيها والناس محبوسون بالحساب، ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريفاً».

[٥٢٨] ـ وأخرج سعيد بن منصور، عن خالد بن عمران، قال: «تكون الزمرة الثالثة، يسبقون الناس بمقدار نصف يوم، ونصف يوم خمسمائة عام».

[٥٢٩] ـ وأخرج أحمد عن أبي الصديق الباجي، عن بعض الصحابة، عن النبي ﷺ، قال: «يدخل فقراء المؤمنين قبل الأغنياء بأربعمائة عام، فقلت: إن الحسن يذكر أربعين عاماً، فقال: عن أصحاب النبي ﷺ أربعمائة عام، حتى يقول المؤمن الغني، يا ليتني كنت عيلاً، قلت: يا رسول الله سمهم لنا، قال: هم الذين إذا كان مكروه، بعثوا إليه، وإن كان مغنم بعث له من سواهم وهم الذين يحجبون

= أخرجه ابن ماجه (٤١٢٦) والبخاري في التاريخ (كنى ٧٥) والخطيب في التاريخ (١١١/٤).

وفي إسناده أبو المبارك وهو مجهول.

٢ ـ عن عبادة بن الصامت:

أخرجه الطبراني (   ).

وقال الألباني: هذا سند رجاله ثقات معروفون غير عبيد بن زياد الأوزاعي فلم أجد له ترجمة في شيء من كتب الرجال التي وقفت عليها.

وحسنه الألباني.

عن الأبواب، قلت: قد عرفنا من سياق هذا الطريق وجه الجمع بينها وإنها غير متعارضة، وإن الفقراء متقاربو الحال. وقال القرطبي: المهاجرون يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين وغير سباقهم بخمسمائة عام».

[٥٣٠] ــ وأخرج ابن المبارك، عن سعيد بن المسيب أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بجلساء الله يوم القيامة، قال: «هم الخائفون الخاضعون المتواضعون، الذاكرون الله كثيراً، قال: يا رسول الله، أفهم أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: لا، قال: فمن أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة، فيخرج إليهم منها ملائكة، فيقولون ارجعوا إلى الحساب، فيقولون: على ما نحاسب؟ والله ما انتفقت علينا الأموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط، وما كنا أمراء نعدل ونجور، ولكن جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين».

[٥٣١] ــ وأخرج ابن المبارك، عن ضمرة والمهاجر بن حبيب وحكيم بن عمير ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الله يوم القيامة عبدين من عباده، كانا على مسيرة واحدة، أحدهما مقتور عليه، والآخر موسع عليه، فيقبل المقتور عليه إلى الجنة، لا ينثني عنها، حتى ينتهي إلى أبوابها، فيقول: له حجبتها إليك، فيقول: إذن لا أرجع وسيفه في عنقه يقول: إني أعطيت هذا السيف في الدنيا، أجاهد به فلم أزل أجاهد به حتى قبضت وأنا على ذلك، فيرمي بسيفه إلى الخزنة وينطلق لا يثنونه ولا يعيسونه عن الجنة فيدخلها، فيمكث فيها دهراً، ثم يمرّ به أخوه الموسع عليه، فيقول له: يا فلان ما حبسك؟ فيقول: ما خلي سبيلي إلاّ الآن، ولقد حبسني ما لو أن ثلاثمائة بعير أكلت خمصاً، لا يردن الماء خمساً ووردن على عرقي لصدرن منه رواء».

---

[٥٣٠] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/ ٨٠ رقم ٢٨٣) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٣/٨).

[٥٣١] ــ أخرجه ابن المبارك (١/ ١٩٥ ــ ١٩٦ رقم ٥٥٦) وإسناده صحيح ولكنه مرسل. ويشهد له ما أخرجه أحمد (١/ ٣٠٤) وإسناده حسن في الشواهد.

[٥٣٢] ــ وأخرج أحمد بسند جيد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا، فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس / ، ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير، فقال: يا أخي ما حبسك؟ والله لقد حبست حتى خفت عليك، فيقول: يا أخي إني حبست بعدك محبساً فظيعاً كريهاً، ما وصلت إليك حتى سال من العرق، ما لو ورده ألف بعير كلها أكلت خمصاً لصدرت عنه، رواء الخمص ما ملح ومرٍّ من النبات».

[٥٣٣] ــ وأخرج أبو سعيد والطبراني والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والأصبهاني، عن سعيد بن عامر بن خزيمة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجيء فقراء المسلمين يزفون كما يزف الحمام، فيقال لهم: قفوا للحساب. فيقولون: هل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه، فيقول الله تبارك وتعالى: صدق عبادي، فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً».

باب

أول من يقرع باب الجنة وأول من يدخلها

[٥٣٤] ــ وأخرج مسلم عن أنس ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يقرع باب الجنة».

[٥٣٥] ــ وأخرج عن أنس ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك».

[٥٣٦] ــ وأخرج أبو يعلى والأصبهاني، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ،

---

[٥٣٢] ــ انظر الحديث السابق.

[٥٣٤] ــ أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/٩٥) وأبو عوانة (١/١٠٩) ومسلم (الإيمان ٣٣١).

[٥٣٥] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/١١٩) وأحمد (٣/١٦٣) ومسلم (الإيمان ٣٣٣) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عنه ــ به.

قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «أنـا أول من يفتـح لـه بـاب الجنـة إلاَّ إني أرى امـرأة تبادرني، فأقول لها: ما لك؟ أو من أنت؟ فتقول: إني امرأة قعدت إلى أيتامي».

[٥٣٧] ــ وأخـرج الطبـراني في الأوسط بسند حسن، عن عمـر بن الخـطاب، عن رسول الله ﷺ، قال: «الجنة حرّمت على الأنبياء حتى أدخلها، وحـرّمت على الأمم حتى تدخل أمتي».

[٥٣٨] ــ وأخـــرج أيـضـــاً عن ابـن عبـــاس ــ رضـي الله عنـــه ــ، قـــال: قـــال رسـول الله ﷺ: «الجنة محـرمـة على جميـع الأمم حتى أدخلهـا أنـا وأمتي، الأول فالأول».

[٥٣٩] ــ وأخـــرج في الكبيـر، عن عبـــد الله بن عبـد الله اليمـــاني، قـال: قـــال رسول الله ﷺ: «لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة سابق قبل أمتي».

[٥٤٠] ــ وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال، عن جابـر أن رجلاً قـال: «يـا رسول الله، أي الخلق أول دخـول الجنة يـوم القيامـة؟ قال: الأنبيـاء، قال: ثم من؟ قـال: مـؤذنـو مسجـدي هـذا، قـال: ثم من قـال: سـائـر المؤذنين على قـدر أعمالهم».

[٥٤١] ــ وأخرج الطبراني والبزار والحـاكم وصححه، عن ابن عبـاس ــ رضي الله

---

[٥٣٩] ــ قال الهيثمي (١٠/٧٢) فيه بقية وهو ثقة ولكنه مدلس.

[٥٤١] ــ أخـرجه الـطبراني في الصغيـر (١/١٠٣) وأبـو نعيم في الحليـة (٥/٦٩) وفي إسنـاده قيس بن الربيع، وعلي بن عاصم، وهما ضعيفان. ونصر بن حماد وهو متهم بالكذب. كذلك فيه حبيب بن أبـي ثابت.

وأخرجه الطبراني في الصغير (١/١٠٣) والبغوي في شـرح السُنَّة (٥/٥٠) من طـريق نصر بن حماد الـوراق وهو كذاب.

وأخرجه الحاكم (١/٥٠٢) وله علتان:

الأولى: أن فيه المسعودي وقد اختلط فلم يتميز حديثه.

الثانية: أن فيه حبيب بن أبـي ثابت وهو مدلس وقد عنعن.

وضعف الحديث الحافظ العراقي، والألباني، والأرناؤوط.

عنه ــ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يدعى إلى الجنة الحمّادون الذين يحمدون الله في السرّاء والضرّاء».

[٥٤٢] ــ وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأمّا أول ثلاثة يدخلون الجنة: فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح سيده، وعفيف مستعفف ذو عيال. وأمّا أول ثلاثة يدخلون النار: فأسير سلط، وذو ثروة في مال لا يعطي حق الله / في ماله، وفقير فخور».

[٥٤٣] ــ وأخرج الطبراني، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ ، عن النبي ﷺ، قال: «عبد أطاع الله وأطاع مواليه، أدخله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفاً، فيقول السيد: يا رب هذا عبدي في الدنيا، قال: جازيته بعمله وجازيتك بعملك».

[٥٤٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أول من يدخل الجنة أهل المعروف».

[٥٤٥] ــ وأخرج إسماعيل في معجمه بسند ضعيف، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجل: أين الجبارون والمتكبرون؟ فيأتون فيقومون قدام ربهم تبارك وتعالى، فقال ابن عباس: يا رسول الله كيف يقفون؟ قال: يقفون مثل الدنيا مرتين، ثم يقول: أين أصحاب الخير والمعروف والرحمة شاخصين إلى ربهم تبارك وتعالى؟ فيقول الله لهم: «ادخلوا الجنة برحمتي، ادخلوها بسلام آمين».

---

[٥٤٢] ــ أخرجه أحمد (٢/٤٢٥) وابن خزيمة (٢٢٤٩) وابن حبان (٦/٢٥٤، ٩/١٨٥، ٢٨٢) والحاكم (١/٢٨٧) والبيهقي (٤/٨٢) من طريق عامر العقيلي، عن أبيه، عنه ــ به.
وعامر العقيلي مقبول حين يتابع وإلا فلين، ولم يتابعه أحد فيما أعلم فالإسناد ضعيف.

[٥٤٦] ـ وأخرج أحمد وأبـو يعلى وابن حبان والبيهقي، عن أبـي سعيـد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم، قيل: يا رسول الله من أهل الكرم؟ قال: أهـل مجالس الذكر».

[٥٤٧] ـ وأخرج أحمد وأبـو يعلى والبزار عن عبـد الرحمن بن عـوف ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يعفو عبد عن مظلمة إلاَّ زاده الله تعالى بها عـزاً يوم القيامة».

باب
في ترتيب أحوال القيامة على سبيل الإجمال

قال ابن حبان في الإرشاد: إذا ألهم رؤوس المحشر أن يطلبوا من يشفـع لهم ويـريحهم مما هم فيـه، وهم رؤسـاء أتبـاع الـرسـل، وتـرددوا إلى الأنبيـاء ووقعت

---

[٥٤٦] ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد (٣/٧٦) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبـي الهيثم، عنه ـ به.
وتابعه عمرو بن الحارث.
أخـرجـه أبـو يعلى (٢/٣١٣ ـ رقم ١٠٤٦) وابن حبـان (٢/٩٣ ـ الإحســان)، عن أبـي السمح، عن أبـي الهيثم، عنه ـ به.
ورواية أبـي السمح عن أبـي الهيثم فيها لين.

[٥٤٧] ـ أخرجه أحمد (١/١٩٣) وأبو يعلى (٢/١٥٩ ـ رقم ٨٤٩) وعبد بن حميد (رقم ١٥٩) من طريق عمر بن أبـي سلمـة، عن أبيه، قـال: حدثني قـاضي أهل فلسـطين، عنه ـ به.
وهذا إسناده ضعيف من أجـل جهالة قاضي فلسطين.
وأخرجه البزار (٩٢٩) وفي إسناده عمرو بن مجمع وهو ضعيف.
ويشهـد له مـا أخرجـه مسلم (٢٥٨٨) والترمـذي (٢٠٣٠)، عن أبـي هريـرة، ولفظه: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً».
ومـا أخرجـه أحمد (٤/٢٣٠ ـ ٢٣١) والتـرمذي (٢٣٢٦) وابن مـاجـه (٤٢٢٨)، عن أبـي كبشة.
وقال الترمذي: حسن صحيح.

الشفـاعة، أمـر آدم ـ عليه السـلام ـ بأن يخـرج بعث النـار من أمتـه، وهـو سبعـة أصنـاف، البعثان الأولان، يلتقـطهم عنق النار من بين الخـلائق، لقط الحمام حب السمسم، وهم أهل الكفر بالله جحداً أو عتواً، وأهل الكفر بالله إعراضاً وجهلاً، ثم يقال لأهل الجمع، تتبع كل أمة ما كانت تعبد من دون الله، فمن كان يعبـد من دون الله شيئـاً اتبعـه حتى تقـذف في جهنم، قـال تعـالى: **﴿هنـالـك تبلو كـل نفس مـا أسلفت وردوا إلى الله أموالهم الحق، وضـل عنهم ما كـانوا يفتـرون﴾**، وقـال: **﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون، وجنود إبليس أجمعـون﴾**، ثم يبعث البعث الرابـع، وهم قوم وحدوا الله وكذبوا الـرسل وجهلوا صفـات الله جل جـلاله وردوا عليـه كتبه ورسله، ثم يبعث البعث الخـامس والسـادس وهم أهـل الكتـابتين، يـأتـون ربهم عـطاشاً، فيقـال لهم: ما لكم تبغـون؟ فيقولـون: عطشنـا فاسقنـا، فيقـال لهم: ألا تـردون؟ فيشار لهم إلى جهنم كـأنهـا سـراب، يحـطم بعضهـا بعضـاً، فيـردونهـا، فيسقـطون فيها ثم تقـع المحنة بـالمنافقين والمؤمنين في معـرفـة ربهم، وتميـزه من المعبودات من دونه فيذهب الله / المنافقين، ويثبت المؤمنين، ثم ينصب الصراط، مجـازاً على متن جهنم، فيسقط أهـل البـدع، ومن عجـزه عمله من المؤمنين في النـار، ويخلص البـاقـون على تفـاوت درجـاتهم ويجلسـون على قنـطرة بين الجنـة والنار، يتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا صفوا وهذبوا دخلوا الجنة، ومن ذلك المقام موقف أصحاب الأعراف.

قال القرطبـي: هكذا ذكر هذا الترتيب، وهو ترتيب حسن، قال القرطبـي في موضع آخر: ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحـوض بعد الصـراط، والصحيح أنه قبله وكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف إلى أن الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قـائله، قال القـرطبـي: والمعنى يقتضيـه فـإن النـاس يخـرجـون من قـبـورهـم عطاشاً، فناسب تقديم الحوض، قال: ويدل له ما أخرجه البخاري عن أبـي هـريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «أنا قائم على الحوض إذا زمـرة حتى إذا عـرفتهم خـرج رجـل من بيني وبينهم، قـال: هلم، قلت: أين؟ قـال: إلى النـار، قلت: ما شأنهم، قـال: إنهم ارتدوا على أدبـارهم. فلا أراه يخلص منهم إلى مثـل

همل النعم، قال: فهذا الحديث أول دليل على أن الحوض في الموقف قبل الصراط، قلت: ليس صريحاً في ذلك، فإن أكثر ما فيه أنه قائم على الحوض فليس فيه التصريح بورود الناس له حينئذ، وقد ورد التصريح في حديث لقيط الآتي بطوله، بأن الحوض بعد الصراط، وهو صحيح عند الحاكم وغيره، فيقرب اعتماده، وممن صرح أيضاً، صاحب الإفصاح فيما تقدم نقله عنه في باب تبديل الأرض، ويؤيد من جهة المعنى، أن الصراط يسقط منه من يسقط من المؤمنين ويخدش فيه من يخدش، ووقوع ذلك للمؤمنين، بعد شربه من الحوض بعيد، فناسب تقديم الصراط، حتى إذا خلص من خلص شرب، وذلك مبدأ أنواع النعيم، فإن قلت: إذا خلصوا قرب دخول الجنة فلم يحتج إلى الشرب منه، قلت: كلا، بل هم محبسون هناك لأجل المظالم فكان الشراب في موقف القصاص، ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط، ولعل هذا أقوى والله أعلم. ثم رأيت في الزهد للإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة عنه قال: كأني أنظر إلينا صادرين على الحوض للحساب فيلقى الرجل، فيقول: أشربت يا فلان؟ فيقول له واعطشاه. وقال القرطبي أيضاً: لا يخطر ببالك ويذهب وهمك إلى أن الحوض يكون على وجه هذه الأرض وإنما يكون وجوده في الأرض المبدلة، وهي أرض بيضاء كالفضة، لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد قط، وقال: في موضع آخر اختلف في الميزان والحوض أيهما قبل الآخر، قال: أبو الحسن القابس والصحيح أن الحوض قبل، قلت: ويؤيده حديث أبي هريرة المذكور آنفاً، وقال في موضع آخر: قال العلماء: إذا انقضى الحساب كان بعده / وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقدير الأعمال والوزن لإظهار تقاديرها، ليكون الجزاء بحسبها، فأفاد بهذا تقديم الحساب على الميزان وأن المراد بالحساب السؤال، ولهذا لا يزان لم يدخل الجنة بلا حساب ولا للكفار، وإنما الميزان للمخلطين من المؤمنين، قلت: ومن ثم بدىء بإلقاء الكفار في النار كما تقدم في كلام ابن برجان وتأتي فيه الآية والأحاديث، ولم يتعرض القرطبي للميزان والصراط، أيهما قبل الآخر، لكن صنعه وصنع البيهقي في البعث

يدلان على أن الميزان قبل لأنهماذكرا أبواب الميـزان قبل الصـراط ووقع في كـلام القرطبـي نقلاً عن بعضهم استـطراد ما يقتضي أن الحسـاب قبل الصـراط، وفي أثر أيفـع الكـلاغي مـا يقتضي أن الحسـاب على قنـاطـر الصـــراط، ثم ذكـر القـــرطبـي في موضع آخر أن في الآخرة صراطين، أحدهمـا مجاز لأهـل المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم إلاَّ من دخل الجنة بغير حساب. أو يلتقـطه عنق من النار، فـإذا خلص من خلص من هذا الصراط الأكبر، ولا يخلص منه إلاَّ المؤمنون الذي علم الله منهم أن القصاص لا يستنفد حسنـاتهم، حبسوا على صـراط آخر خـاص بهم ولا يرجـع إلى النار من هؤلاء واحد لأنهم قد عبروا الصراط المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيه من أوبقه ذنبه، وأربـى بالقصـاص جرمـه، وقد صـح في حديث أن أهـل الجد محبـوسون على قنـطرة بين الجنة والنـار يسألـون عن فضول أمـوال كانت بـأيـديهم فكـلامه الأول يقتضي أن الحسـاب قبل الصـراط الأول وأن المؤخر الثـاني للمظالم خاصة والحـديث الذي أورده في أهـل الجد يقتضي خـلافه، ثم رأيت النسفي قـال في بحـر الكـلام: فــإن قيـل أين الحســاب؟ وأيــن الميـزان؟ قلت الميـــزان على الصراط، فتوزن حسنـات كل أحـد وسيئاتـه فمن ثقلت موازينـه يمضي إلى الجنة، ومن كان من أهل الشقـاوة يسقط في النار، هـذا عين ما فهمتـه من أثر أيفـع. وفي شرح البخاري لابن حجر، كان حبس أهل الجد للمحاسبة على المال عند القنـطرة التي يتقاصون فيها، بعد الحولة على الصراط، وأما النور فلم يتعرض له القرطبـي. ووردت الأخبـار بأنـه عند إرادة المـرور على الصراط، وأمـا إيتـاء الكتب فهـو قبـل الميـزان والحساب. نقله النسفي عن العلمـاء لقول تعـالى: **﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾**، وفي حديث لقيط أن تبييض الوجوه وتسويدها قبل الصراط والله سبحانه وتعالى أعلم.

وها أنا أورد الأبواب على ما ذكر من الترتيب.

بـاب

الابتـداء ببعث النار، ومن يلتقـطهم عنق النـار، قال تعالى: ﴿فوربك لنحشرنهم والشيـاطين، ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً، ثم لننـزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيـاً، ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً﴾، وقال تعالى: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾

[٥٤٨] ـ أخـرج ابن أبـي حـاتم والبيهقي عن ابن مسعـود ـ رضي الله عنـه ـ في الآية، قال: يحشـر الأول / على الآخر حتى إذا تكـاملت العدة أثـارهم جميعاً، ثم بدىء بالأكابر فالأكابر جميعاً، ثم قرأ: ﴿**فوربك لنحشرنهم**﴾، إلى قوله: ﴿**عتياً**﴾.

[٥٤٩] ـ وأخرج هناد [عن][1] أبـي الأحوص في الآية، قال: يبدأ بالأكابر فالأكابر فالأكابر جرماً.

[٥٥٠] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهقي عن عبـد الله البانيـة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني أراكم بالكوم دون جهنم جـاثين»، ثم قرأ سفيـان: ﴿**وترى كل أمة جاثية. . .**﴾ الآية، قال ابن حجر: المـراد بالكـوم المكان العـالي، الذي تكون عليه أمة محمد ﷺ.

[٥٥١] ـ وأخـرج البيهقي عن مجاهـد في قولـه تعالى: ﴿**ثم لننـزعن من كل أمـة أشدهم على الرحمن عتياً**﴾، قال كفراً.

[٥٥٢] ـ وأخرج البخاري عن أبـي هريرة ـ رضي الله عنـه ـ أن النبـي ﷺ قال:

---

[٥٤٩] ـ أخرجه هناد (رقم ٢٥٨) من طريق علي بن الأقمر، عنه ـ به. ورجاله ثقات.

[٥٥٢] ـ أخرجه البخاري (١١/٣٧٨ ـ فتح).

---

(١) في الأصل بن وهو خطأ.

«أول من يدعى يوم القيامة آدم فيتراءى ذريته، فيقال: هذا أبوكم آدم فيقول: لبيك وسعديك فيقول: أخرج بعث جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب كم أخرج فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين، فقالوا: يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود».
قال ابن حجر: هذا أول شيء يقع يوم القيامة.

[٥٥٣] ـ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد نحوه وتقدم في باب زلزلة الساعة.

[٥٥٤] ـ وأخرج الحاكم وأبو يعلى عن أنس، قال: لما نزلت إن زلزلة الساعة شيء عظيم على نبي الله ﷺ وهو في مسير له رفع بها صوته حتى ثار إليه أصحابه، فقال: أتدرون أي يوم هذا؟ يوم يقول الله تبارك وتعالى لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فكبر ذلك على المسلمين، فقال: سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلاَّ كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة، فإن معكم الخليقتين ما كانتا مع شيء إلاَّ كثرتاه يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفرة الجن والإنس.
[٥٥٥] ـ وأخرج الحاكم مثله من حديث عمران بن حصين.

[٥٥٦] ـ وأخرج الحاكم والبزار عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: تلى

---

[٥٥٤] ـ صحيح، أخرجه أبو يعلى (٥/٤٣٠ ـ رقم ٣١٢٢) والحاكم (١/٢٩، ٤/٥٦٦، ٥٦٧)، وابن حبان (٩/٢٢٤ ـ الإحسان) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عنه ـ به.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن جرير (١٧/١١٢) من طريق محمد بن ثور، عن معمر ـ به.

[٥٥٥] ـ أخرجه أحمد (٤/٤٣٥) والحاكم (١/٢٨ ـ ٢٩، ٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤، ٤/٥٦٧) من طريق قتادة، عن الحسن، عنه ـ به، وتابعه علي بن زيد بن جدعان.
أخرجه أحمد (٤/٤٣٢) والترمذي (٣١٦٨). وقال الترمذي: حسن صحيح.
وله شاهد عن ابن عباس ـ أخرجه البزار، وقال الهيثمي (١٠/٣٩٧): رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

[٥٥٦] ـ أخرجه البزار والحاكم (٤/٥٦٨) من طريق عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن =

رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾، ثم قال: هل تدرون أي يوم ذلك؟ يوم يقول الله عز وجل: يا آدم قم فابعث بعث النار، قال: يا رب من كم كم، قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة، فشق ذلك على القوم، فقال: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ففرحوا، فقال: اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلاَّ كثرتاه، يأجوج ومأجوج، وما أنتم في الأمم إلاَّ كشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الناقة، وإنما أمتي جزء من ألف جزء. وقد ورد مثل ذلك من حديث أبي الدرداء وابن مسعود، أخرجهم.

[٥٥٧] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بعث الله نبياً إلى قومه فقبضه إلاَّ جعل بعده فترة تملأ / من ذلك الفترة جهنم».

[٥٥٨] ــ وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة، له عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد، وبكل من دعا

= عكرمة، عنه ــ به.
وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي (١٠/٣٩٧): رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

[٥٥٨] ــ أخرجه أحمد (٢/٣٣٦) والترمذي (٢٥٧٧) من طريق عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عنه ــ به.
وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الألباني: على شرط الشيخين.
قلت: وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري.
أخرجه أحمد (٣/٤٠) وأبو يعلى (٢/٣٧٥، ٣٧٦) والخطيب في تاريخه (١٢/١١) من طرق عن عطية العوفي، عنه ــ به.
وقال الهيثمي (١٠/٣٩٢): ورواه الطبراني في الأوسط بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح.

إلى الله إلّهاً، وبالمصورين». عنق بضم المهملة والنون، أي: طائفة وجائب هن النار.

[٥٥٩] ـ وأخرج أحمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يعلم أيثقل أم يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب فإما أن يعطى كتابه بيمينه، أو يعطى كتابه بشماله، فلا، وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم، ويتغيظ عليهم، ويقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة، وكلت بمن ادعى مع الله إلّهاً آخر ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب، ووكلت بكل جبار عنيد، فينطوي عليهم ويطرحهم في غمرات.

[٥٦٠] ـ وأخرج أبو يعلى بسند رجاله ثقات، عن أبي سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله تبارك وتعالى الناس في صعيد واحد يوم القيامة، أقبلت النار، يركب بعضها بعضاً وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنق واحدة، فيقولون: ومن أزواجك فتقول: كل متكبر جبار فيخرج لسانها فتلتقطهم من بين ظهراني الناس، فتقذفهم في جوفها، ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضاً وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنق واحدة فيقولون: ومن أزواجك فتقول: كل فتار كفور، فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر، ثم تقبل يركب بعضها بعضاً وخزنتها يكفونها وهي تقول: وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنق واحدة، فيقولون: ومن أزواجك فتقول: كل مختال فخور فتلتقطهم بلسانها فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ويقضي الله تعالى بين العباد».

---

[٥٥٩] ـ أخرجه أحمد (٦/ ١١٠).

وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيِّىء الحفظ، ويشهد له الحديث السابق.

[٥٦٠] ـ أخرجه أبو يعلى (٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

[٥٦١] ـ وأخرج البزار واللفظ له وأحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصر بهما ولسان تتكلم به فتقول: إني أمرت بمن جعل مع الله إلَهاً آخر، وبكل جبار عنيد وبمن قتل نفساً بغير نفس، فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام».

[٥٦٢] ـ وأخرج عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير والحارث بن أبي أسامة في مسنده بسند حسن عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في منعتها كذا وكذا وجميع الخلق بصعيد واحد جهنم وأنتم فإذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الأرض ولأهل السماء وحدهم / أكثر من أهل الأرض جهنم وإنهم بضعف، فإذا نشروا على وجه الأرض فزعوا إليهم فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جهنم وإنهم، فإذا نشروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون: أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون: سبحان ربنا، ليس فينا وهو آت، ثم تقاض السموات سماء سماء كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السماوات التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعف، فإذا نشروا على وجه الأرض يفزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم: مثل ذلك ويرجعون إليهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة، ولأهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الأرض بضعف فيجيء الله عز وجل فيهم والأمم جثي صفوف وينادي مناد سيعلمون اليوم من أصحاب الكرم؟ ليقم الحمادون لله عز وجل على كل حال فيقومون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادي الثانية، سيعلمون اليوم من أصحاب الكرم؟ أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي الثالثة،

---

[٥٦١] ـ انظر ٥٥٨.

سيعلمون اليوم من أصحاب الكرم؟ أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون فيسرحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار، فأشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح، فيقول: إني وكلت منكم بثلاثة: بكل جبار عنيد فتلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فتحبس لهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول: إني وكلت منكم بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثالثة، فيقول: وكلت بأصحاب التصاوير فتلتقطهم من الصفوف لقط حب السمسم، فتحبس بهم في جهنم. فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق إلى الحساب.

[٥٦٣]ـ وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ربيعة الحرشي ـ رضي الله عنه ـ قال: جمع الله الخلائق يوم القيامة بصعيد واحد فيكونون ما شاء الله أن يكونوا فينادي منادٍ سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم؟ ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وفيهم قلة، ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم يعود فينادي سيعلم أهل الجمع، لمن العز والكرم؟ ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون، وهم أكثر من الأولين، ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم يعود فينادي سيعلم أهل الجمع لمن العز البوم والكرم؟ ليقم الحمادون لله على كل حال، فيقومون وهم أكثر من الأولين.

باب

قوله تعالى: ﴿وسيق الذين كفروا / إلى جهنم زمراً﴾

[٥٦٤]ـ أخرج هناد عن القاسم الهمداني في قوله تعالى: ﴿الطامة الكبرى﴾، قال: حين سيق أهل النار إلى النار وأهل الجنة إلى الجنة.

---

[٥٦٤]ـ أخرجه هناد (رقم ٢٥٦) بإسناد صحيح.

[٥٦٥] ــ وأخرج عن الحسن في قوله: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾، قال: عطاشاً.

[٥٦٦] ــ وأخرج ابن وهب عن ابن وهب عن ابن زيد، قال: فتلقاهم جهنم يوم القيامة بشرر كالنجوم فيقومون هاربين فيقول الجبار عز وجل: ردوهم عليها فيردونهم فذلك قوله تعالى: ﴿يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾.

باب

قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾، إلى قوله: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾

[٥٦٧] ــ أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليعذرن الله إلى آدم يوم القيامة ثلاث معاذير يقول الله تعالى: يا آدم لولا إني لعنت الكذابين وبغضت الكذب والخلف وأوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين، ولكن حق القول مني، كذبت رسلي وعصي أمري لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين، ويقول الله تعالى: يا آدم إني لا أدخل النار أحداً، ولا أعذب منهم إلاَّ من علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر ما كان فيه، لم يرجع ولم يتب، ويقول الله تعالى: يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك، قم عند الميزان فانظر ماذا يرفع إليك من أعمالهم، فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة، حتى تعلم أني لا أدخل النار منهم إلاَّ ظالماً».

---

[٥٦٧] ــ أخرجه الطبراني في الصغير (٢/٣١) من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي، عن الحسن، عنه ــ به.
والفضل بن عيسى ضعيف.

بـاب
قوله تعالى: ﴿ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه﴾

[٥٦٨] ــ أخرج الشيخان عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «يجاء بالكافر يوم القيامة وفي لفظ يقول الله تعالى: لأهون أهل الأرض عذاباً أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به، فيقول: نعم، فيقال له: أردت منك أهون من ذلك، وأنت في صلب آدم، لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلَّا أن تشرك».

بـاب

[٥٦٩] ــ أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم خصماء اللّه وهم القدرية».

بـاب
تجليه تعالى في الموقف بظهوره في صور مختلفة، وقوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود﴾

[٥٧٠] ــ أخرج الشيخان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال الناس:

---

[٥٦٨] ــ أخرجه البخاري (١١/٤٠٠ ــ فتح) ومسلم (صفات المنافقين ٥٢، ٥٣) وأحمد (٢١٨/٣) وابن جرير (٢٤٥/٣).

[٥٦٩] ــ أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (١٤٦/١ ــ رقم ٣٣٤).
وإسناده ضعيف جداً. (قاله الألباني).
وآفته نزار بن حيان فقد جرحه ابن حبان.

[٥٧٠] ــ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٥٦) وأحمد (٢/٢٧٥، ٢٩٣، ٥٣٤) والبخاري (١١/٤٤٥ ــ فتح) ومسلم (الإيمان ٢٩٩) من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ــ به.

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها حجاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئاً فيتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس، الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر، القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها. فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا / ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون أنت ربنا، فيتبعونه ويضرب جسر جهنم، قال: قال رسول الله ﷺ: «فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم، وفيه كلاليب مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلاَّ الله تعالى، فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل، ثم ينجو حتى إذا فرغ الله تبارك وتعالى من القضاء وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إلّه إلاَّ الله أمر الملائكة، أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود، فيخرجونهم، قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له: ماء الحياة، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، فيقول: يا رب، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاها فاصرف وجهي عن النار، فلا يزال يدعو الله تعالى، فيقول: لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار، ثم يقول: بعد ذلك يا رب، قربني إلى باب الجنة، فيقول: أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره، ويلك يا ابن آدم، ما أغدرك، فلا يزال يدعو فيقول: لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره، فيقربه إلى باب الجنة، فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت فيقول: رب أدخلني الجنة، فيقول: أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك، يا ابن آدم، ما أغدرك! فيقول: رب لا تجعلني أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل، فإذا ضحك منه، أذن له بالدخول فيها، فإذا دخل فيها، قيل له: تمنَّ كذا، فيتمنى، حتى تنقطع به الأماني، فيقول: هذا لك ومثله معه». قال أبو هريرة: وذلك الرجل، آخر أهل الجنة دخولاً، قال: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة، ولا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى

انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه، قال أبو سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا لك وعشرة أمثاله»، قال أبو هريرة: حفظت ومثله معه، السعدان نبت ذو شوك، والمخردل، المرمي المصروع، وقيل: المقطع، وامتحش بضم الفوقية وكسر المهملة وشين معجمة احترق، وقال الهيثم: هو أن تذهب النار الجلد، ويبدو العظم، والحبة بكسر الحاء، بزور البقول والرياحين، وحميل السيل، بفتح المهملة، وكسر الميم، الزبد وما يلقيه على شاطئه وقشبني، بقاف ومعجمة وموحدة آذاني وذكاها بفتح الذال المعجمة والقصر اشتعالها ولهيبها.

[٥٧١] ـ وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد فيطلع عليهم يوم القيامة ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدون. فيمثل لصاحب الصليب صليبهم، ولصاحب التصاوير تصاويرهم، ولصاحب النار ناره / فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول لهم: ألا تتبعون الناس فيقولون: نعوذ بالله منك، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو يأمرهم ويثبتهم، قالوا: وهل نراه يا رسول الله قال: وهل تضارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني، فيقوم المسلمون، ويوضع الصراط، فيمر عليه مثل جياد الخيل والركاب، وقولهم عليه سلم سلم، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج، فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرح فيها فوج، فيقول: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أرعوا فيها، وضع الرحمن قدمه فيها، وأزوى بعضها إلى بعض ثم قال: قط، قالت: قط قط، فإذا أدخل الرحمن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، أتى بالموت ملبياً، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقول: يا أهل النار، فيطلعون متبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة، ولأهل

---

[٥٧١] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩) والترمذي (٢٥٥٧) من طريق عبد العزيز، عن العلاء، عن أبيه، عنه ـ به.

وإسناده حسن.

وتابعه حفص بن ميسرة، عن العلاء ـ أخرجه أحمد ـ وقال الترمذي: حسن.

النار، هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه هو الموت الذي وكل، فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت».

[٥٧٢] ـ وأخرج الشيخان، والدارقطني في الرؤية، والحاكم وبه زيادات، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحواً، قلنا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحاب؟ قلنا: لا، قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلاَّ كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة. ثم ينادي مناد، ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم. زاد الحاكم حتى يتساقطون في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغير أهل الكتب، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً ثم يدعى اليهود، فيقال: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نعبد عزيراً ابن الله. فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، قال: فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: أفلا تردون؟ فيذهبوا حتى يتساقطوا في جهنم، ثم يدعى النصارى، فيقال: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد. قال: فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: أفلا تردون؟ فيذهبوا حتى يتساقطوا في جهنم، فيبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر، قال الحاكم: ثم يبدو الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي كنا رأيناه فيها أول مرة فيقول: أيها الناس، لحقت كل أمة ما كانت تعبد وبقيتم، فلا يكلمه يومئذ إلاَّ الأنبياء، فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا / وكنا إلى صحبتهم فيها أحوج، لحقت كل أمة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك. فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساق فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود

---

[٥٧٢] ـ أخرجه البخاري (٨/٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٠٢) والحاكم (٥٨٢/٤).

ظهره طبقاً واحداً، زاد الحاكم كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، فيأمر برفع رؤوسنا وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم، أنت ربنا ثلاث مرات، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهراني جهنم، قلنا: يا رسول الله ﷺ: ما الجسر؟ قال: مدحضة[1]، مزلة عليه كلاليب وخطاطيف، وحسكة مغلظة، لها شوك عقيفة، تكون لشجر يقال له: السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالطرف وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوش في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمنين للجبار، إذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم، يقولون: ربنا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، زاد الحاكم ويحجون معنا، ويجاهدون معنا، قد غاب في النار، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان، فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، زاد الحاكم، وإلى ركبتيه وإلى حقويه، فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقال: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقال: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا، قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرأوا: **﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها﴾**، فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض من نار، فيخرج أقواماً قد امتحشوا، زاد الحاكم لم يعملوا له خير قط، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له: ماء الحياة. ينبتون في حافتيه، كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الحرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل، كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه. فيقال لهم: لكم ما أخذتم ومثله معه، ولفظ الحاكم يقول الله: خذوا فلكم

---

(١) مزلقة.

ما أخذتم، فيأخذون، حتى ينتهوا إلي ثم يقولون: لن تعطينا ما أخذنا، فيقول الله تعالى: إني أعطيتكم أفضل مما أخذتم فيقولون: ربنا وما أفضل من ذلك ومما أخذنا فيقول: رضواني بلا سخط / قلت: رواية الحاكم متقنة جداً فيها زيادات مهمة، اتضح بها مواضع في رواية البخاري، كانت مشكلة لإسقاطها منها، وفي رواية الحاكم كما سقنا عن ساق وهو واضح من قوله في رواية البخاري عن ساق بالضمير، وإن كانت قبل التأويل لكن تلك أظهر وأبعد عن الإشكال، وأوفق للفظ القرآن.

[٥٧٣] ـ وأخرج الدارقطني في الرؤية والحاكم وصححه والبيهقي، والآجري في كتاب الرؤية، وإسحق بن راهويه في مسنده وابن أبي الدنيا من طرق ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله تعالى الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم، ينتظرون فصل القضاء، وينزل الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به أن يؤتي كل إنسان منكم ما يعبد في الدنيا ويتولى أليس ذلك عدلاً من ربكم؟ قالوا: بلى، قال: فلينطلق كل إنسان منكم، إلى ما كان يتولى في الدنيا، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون. فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، والأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون، ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان، حتى يمثل لهم الشجر والعود والحجر، ويبقى أهل الإسلام جثوماً فيمثل لهم الرب تعالى، فيأتيهم، فيقول: لمَ لم تنطلقوا، كما انطلق الناس، فيقولون: إن لنا رباً، ما رأيناه بعد، فيقول: فهل تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة، إذا رأيناه عرفناه، قال: وما هي؟ قال: فيكشف، قال: فينحني كل من كان مسلماً خالصاً ساجداً، أو يبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، ثم يؤمرون، فيرفعون رؤوسهم، فيعطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره على قدر الجبل بين يديه، ومنهم من

---

[٥٧٣] ـ أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢).

يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك يعطى نوره على إبهام قدمه، يضيء مرة ويطفىء مرة، فإذا أضاء قدم قدمه، وإذا أطفىء قام، فيمرون على الصراط كحد السيف، دحض مزلة، فيقال: انجلوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كانقضاض الكواكب، ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الرجال، يرمل رملاً، فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه، فيحفو على وجهه ويديه ورجليه، تجر يد وتعلق يد، وتجر رجل وتعلق رجل، فتصيب جوانبه النار، فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها، فقال: الحمد لله الذي نجانا منك، فقد أعطاني الله تعالى ما لم يعط أحداً فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل، فيعود إلى ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب، فيقول: رب أدخلني الجنة / فيقول الله تبارك وتعالى: لتسألني الجنة، وقد نجيتك من النار، فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجاباً لا أسمع حسيسها، فيدخل الجنة، ويرفع له منزل أمام ذلك فيقول: رب اعطني ذلك المنزل، فيقول الله تعالى له: فلعلك إن أعطيتك هو تسأل غيره فيقول: لا وعزتك يا رب، وأنى منزل يكون أحسن منه، فيعطى ويسكت، فيقول الله تبارك وتعالى: ما لك لا تسأل؟ فيقول: رب قد أسألك حتى استحييتك وأقسمت حتى استحييتك، فيقول الله تبارك وتعالى: ألم ترضَ إن أعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها، وعشرة أضعافه؟ فيقول: أتهزأ لي وأنت رب العزَّة؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله، فيقول: لا ولكن على ذلك قادر سل، فيقول: ألا ألحقن بالناس، فيقول: الحق بالناس فينطلق يرمل في الجنة، حتى إذا دنى بالناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجداً فيقال: ارفع رأسك ما لك فيقول: رأيت ربي، فيقال: إن هذا منزل من منازلك فينطلق، فيستقبله رجل فيقول: أنت ملك، فيقول: أنا خازن من خزنتك وعبد من عبيدك تحت يدي ألفا قهرمان على مثل ما لنا عليه فينطلق أمامه فيفتح له القصر وهو من درة مجوفة ستائفها وأبوابها ومفاتيحها فيستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على لون غير الأخرى في كل جوهرة سرد أزواج ووصائف فيدخل، فإذا بحورعين عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته، وكبده

مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعون ضعفاً عما كان قبل ذلك، فيقول: ازددت في عيني سبعين ضعفاً وتقول له: مثل ذلك فيقال له: أشرف فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره، فقال عمر عند ذلك: يا كعب ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد، عن أدنى أهل الجنة منزلاً، فكيف أعلاهم؟ قال: يا أمير المؤمنين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، إن الله تبارك وتعالى خلق داراً جعل فيها ما شاء من الأزواج، والثمرات والأشربة، ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل ولا غيره من الملائكة». ثم قرأ كعب: ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**﴾، وخلق دون ذلك جنتين زينهما بما شاء، وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس والاستبرق، زارهما من شاء من خلق من الملائكة، فمن كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا يبقى خيمة من خيم الجنة إلاَّ دخلها من ضوء وجهه حتى إنهم يستنشقون ريحه، ويقولون: واهاً لهذا الريح الطيبة لقد أشرف اليوم علينا رجل من أهل عليين، فقال عمر: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت، فاقبضها، فقال كعب: / يا أمير المؤمنين إن لجهنم زمرة، ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل، إلاَّ يخر لركبتيه حتى يقول إبراهيم الخليل: نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لا تنجو منها.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح، وابن خالد الدالاني كلهم، شهدوا له بالصدق والإتقان، قال الهيثمي: رجال إسناده رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة، وقال الذهبي: إسناده جيد، وأبو خالد السيفي مخرف، وطريق إسحاق بن راهويه ليس فيها أبو خالد، وهي صحيحة متصلة، رجالها ثقات.

[٥٧٤] ـ أخرج الطبراني عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس فينادي مناد، أليس عدل مني، أن أولي كل قوم ما كانوا يعبدون، ثم

---

[٥٧٤] ـ قال الهيثمي (١٠/٣٤٧): فيه فرات بن السائب وهو ضعيف.

ترفع لهم آلهتهم فيتبعونها، حتى لا يبقى أحد غير هؤلاء الأمة، فيقال لهم: ما لكم؟ قالوا: ما نرى إلّهنا الذي كنا نعبد؟ فينجلي لهم تبارك وتعالى».

[٥٧٤/مكرر] ــ وقال اللالكائي في السنة، والآجري في كتاب الرؤية عن أبي موسى الأشعري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة، مثل لكل ... ما كانوا يعبدون في دار الدنيا، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا لم نره، قال: وتعرفونه إذ رأيتموه، فيقولون: نعم، فيقول لهم: كيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبيه له، فيكشف لهم عن الحجاب، فينظرون إلى الله، فيخرون سجداً، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، فيقول الله تبارك وتعالى: ارفعوا رؤوسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم، بدلاً من اليهود والنصارى.

باب
كثرة هذه الأمة وعلامتها في الآخرة

[٥٧٥] ــ أخرج مسلم، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة. إن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد».

[٥٧٤/مكرر] ــ أخرجه أحمد (٤٠٧/٤) وعبد بن حميد (رقم ٥٣٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن عمارة، عن أبي بردة، عنه ــ به.

وعلي بن زيد ضعيف.

وله شاهد من حديث أنس.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٧/٦) وفي إسناده صالح المري وهو ضعيف، وزياد النميري وهو متروك.

[٥٧٥] ــ أخرجه أحمد (١٤٠/٣) وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٣٦/١١، ٨٧/١٤، ٩٥) ومن طريق مسلم (الإيمان ٣٣٢) من طريق حسين بن علي، عن زائدة، عن المختار بن فلفل، عنه ــ به.

وقد دمج الحافظ السيوطي حديثين لمسلم في حديث واحد.

[٥٧٦] ـ وأخرج البزار، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل، والليل يحطم الناس حطمة، فتقول الملائكة: لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع سائر الأمم والأنبياء».

[٥٧٧] ـ وأخرج الطبراني، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليبعث الله منكم يوم القيامة إلى الجنة مثل الليل الأسود، وزمرة جميعاً يحيطون الأرض، فتقول الملائكة: لما جاء مع محمد ﷺ، أكثر مما جاء مع الأنبياء».

[٥٧٨] ـ وأخرج الأصبهاني، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

[٥٧٩] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء، فمن استطاع / منكم أن يطيل غرة فليفعل».

---

[٥٧٨] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (١٥٨/٣، ٢٤٥) وابن حبان (١٣٤/٦ ـ الإحسان) والبيهقي (٨١/٧ ـ ٨٢) من طريق خلف بن خليفة، حدثنا حفص بن عمر، عنه ـ به.

وإسناده حسن.

وله شواهد:

١ ـ عن معقل بن يسار:

أخرجه أبو داود (٢٠٥٠) والنسائي (٦٦/٦) وغيرهما، وإسناده حسن.

٢ ـ عن أبي أمامة:

أخرجه البيهقي (٧٨/٧) وإسناده حسن إلا أني لم أجد ترجمة لأحمد بن عبد الرحيم الثقفي وهو شيخ ابن عدي، وذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

فالإسناد حسن في الشواهد.

٣ ـ عن ابن عمر:

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٧٧/١٢).

[٥٧٩] ـ أخرجه البخاري (٢٣٥/١ ـ فتح) وأحمد (٤٠٠/٢) ومسلم (الطهارة ٣٥) وأبو عوانة (٢٢٤/١).

[٥٨٠] ـ وأخرج مسلم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قالوا: «يا رسول الله ﷺ كيف تعرف من لم يأتِ بعد من أمتك؟ قال: أرأيتم لو أن رجلاً له خيل غرٌّ محجلون بين ظهراني خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله: قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض».

[٥٨١] ـ وأخرج أحمد والبزار، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة. وأنا أول من يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك، فقال رجل: كيف تعرف أمتك يا رسول الله من بين الأمم، فيما بين نوح إلى أمتك؟ قال: هم غرٌّ محجلون من أثر السجود، ليس أحد كذلك غيرهم، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم تسعى ذريتهم بين أيديهم».

[٥٨٢] ـ وأخرج أحمد بسند صحيح، عن أبي ذر، أن رسول الله ﷺ قال: «لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم، قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف أمتك؟ قال: أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود، وأعرفهم بنور يسعى بين أيديهم».

باب

[٥٨٣] ـ أخرج ابن ماجه، عن أبي هريرة وحذيفة ـ رضي الله عنهما ـ، قالا:

---

[٥٨٠] ـ أخرجه مسلم (الطهارة ٣٩) وابن ماجه (٤٣٠٦) وابن خزيمة (٦) ـ به.

[٥٨١] ـ أخرجه أحمد (٥/١٩٩) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن جرير بن نفير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء ـ به.
وإسناده صحيح، وإن كان فيه ابن لهيعة فالراوي عنه ابن المبارك.
وقد توبع ابن لهيعة، تابعه الليث بن سعد.
أخرجه الحاكم (٢/٤٧٨) ـ به.
وإسناده حسن.

[٥٨٢] ـ انظر الحديث السابق.

[٥٨٣] ـ أخرجه النسائي (٣/٨٧) وابن ماجه (١٠٨٣) كلاهما من طريقين:

قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون من أهل الدنيا، الأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق».

باب
تحشر هذه الأمة على ثلاثة أصناف

[٥٨٤] ـ أخرج الطبراني والحاكم وصححه، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «تحشر هذه الأمة يوم القيامة، على ثلاثة أصناف، فصنف يدخلون الجنة بغير حساب، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً. وصنف يجيئون على حمائلهم، كأمثال الجبال الراسيات، فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: وهو أعلم بهم، من هؤلاء؟ فيقولون: ربنا عبيد من عبادك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئاً، وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب، فيقول: حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة برحمتي».

= ١ ـ الأول من طريق ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ـ به.

٢ ـ عن ربعي بن حراش، عن حذيفة ـ به.

وإسناده صحيح.

وله شاهد من حديث ابن عباس:

أخرجه أحمد (١/٢٨١ ـ ٢٨٢):

ولفظه: «نحن الآخرون الأولون، نحن آخر الأمم وأول من يحاسب».

وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان.

[٥٨٤] ـ صحيح ـ أخرجه الحاكم (١/٥٨) من طريق شداد بن سعيد أبو طلحة الراسي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عنه ـ به.

وإسناده جيد على شرط مسلم.

وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ـ قلت: وليس كذلك فإن شداد بن سعيد لم يخرج له البخاري.

ثم ذكر الحاكم الحديث مرة أخرى (٤/٦٠٧) من طريق عفان بن مسلم، قال: ثنا أبو طلحة الراسبي ـ به.

وقال: صحيح على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي. قلت: وهو كما قال.

[٥٨٥] ـ وأخرج ابن ماجه والطبراني، عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله تبارك وتعالى الخلائق يوم القيامة، أذن لأمة محمد ﷺ بالسجود، فيسجدون له طويلاً، ثم يقال لهم: ارفعوا رؤوسكم، فإنا قد جعلنا عديكم فداكم من النار».

[٥٨٦] ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن هذه أمة مرحومة بدنياها، فإذا كان يوم القيامة، دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين، فيقول: هذا فداءك من النار».

[٥٨٧] ـ وأخرج مسلم عن أبي موسى رفعه: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى».

---

[٥٨٥] ـ أخرجه ابن ماجة (٤٢٩١) من طريق جبارة بن المغلس، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن أبي بردة، عن أبيه ـ به.

وجبارة ضعيف، وكذا عبد الأعلى بن أبي المساور.

[٥٨٦] ـ أخرجه ابن ماجة (٤٢٩٢) من طريق جبارة بن المغلس، قال: ثنا كثير بن سليم، عنه ـ به.

جبارة وكثير ضعيفان. وللحديث شواهد:

١ ـ عن أبي موسى:

أخرجه أحمد (٤/ ٤١٠) ومسلم (التوبة ٤٩) وعبد بن حميد (رقم ٥٣٦) من طريق طلحة بن يحيى، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي موسى ـ به.

وقال البخاري: طلحة بن عبيد الله منكر الحديث، وقال الحافظ: صدوق يخطىء فالإسناد صحيح. على أن طلحة قد توبع:

٢ ـ تابعه معاوية بن إسحاق وهو ثقة:

أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٨)، عن أبي بردة، عن أبيه ـ به.

٣ ـ هيثم بن عبيد:

أخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص ١١٩) ـ به.

٤ ـ عون وسعيد بن أبي بردة:

أخرجه مسلم (التوبة ٥٠)، عن أبي بردة، عن أبي موسى ـ به.

وبهذا يُثبت الحديث.

[٥٨٧] ـ أخرجه مسلم (التوبة ٥١).

[٥٨٨] ـ وأخرج أيضاً من وجه آخر، بلفظ: «إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً / فيقول: هذا فداؤك من النار».

قال القرطبي: قال علماؤنا رحمهم الله: هذه الأحاديث ليست على عمومها، وإنما هي في أناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته، فأعطى كل واحد منهم فكاكاً من النار من الكفار، وأما معنى قوله يضعها على اليهود والنصارى، أنه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم، حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنب المسلمين لو أخذوا بذلك، لأنه تعالى لا يؤاخذ أحداً بذنب أحدٍ كما قال: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، وله أن يضاعف عمن يشاء العذاب، ويخفف عمن يشاء بحكم إرادته ومشيئته، قال: وقوله في الرواية الأخرى، لا يموت رجل مسلم إلَّا أدخل الله مكانه يهودياً أو نصرانياً، معناه أن المسلم المذنب، لما كان يستحق مكانه من النار بسبب الذنوب، رضي الله عنه، وبقي مكانه خالياً منه، أضاف الله ذلك المكان إلى يهودي أو نصراني ليعذّب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره. وقد جاءت أحاديث دالَّة على أن لكل مسلم مذنباً كان أو لا، منزلين، منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار وكذا الكافر، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون﴾، أي يرث المؤمنون منازل الكفار في الجنة، والكفار منازل المؤمنين في النار، إلَّا أن هذه الوراثة تختلف، فمنهم من يرث بلا حساب، ومنهم من يرث بحساب ومناقشة وبعد الخروج.

وقال البيهقي: يحتمل أن يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفَّرت عنهم في حياتهم، أو في من أخرج من النار، يقال لهم: ذلك يوم الخروج، وقال غيره: يحتمل أن يكون الفداء مجازاً من وراثة المنزل التي تقدَّمت الإشارة إليها، وهذا ما رجَّحه النووي وغيره، وقيل المراد بالذنوب التي توضع على الكفار، ذنوب كان الكفار سبباً فيها بأن سنوها، فلمّا غفرت سيِّئات المؤمنين، بقيت سيئات من سنَّ تلك السنة السيئة، باقية على أربابها الكفار لا يغفر لهم، فيكون الوضع كناية عن إبقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنّه من عمله السيِّىء الذي عمل به المؤمن، قال ابن حجر: وهذا أقوى.

باب
الحوض

قال الله تعالى: ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾، وورد ذكر الحوض في رواية بضع وخمسين صحابياً وهم، الخلفاء الأربعة، وأُبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وأسامة ابن حصين، وأنس بن مالك والبراء بن عازب، وبريدة، وثوبان، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجبير بن عبد الله، وجبير بن مطعم وجندب البجلي، وحارث بن وهب، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، والحسن بن علي، وحمزة بن عبد المطلب، وزوجته، وخباب بن الأرت، وزيد بن أرقم، وزيد بن غانم، وسلمان الفارسي، وسمرة بن جندب، وسهل بن سعد، وسويد بن عامر، والصحابي ابن الماعز، وحايد بن عمر، وعبدالله بن زيد بن عاصم، وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود، وعبد الرحمن / بن عوف، وعتبة بن عبد، وعثمان بن مظعون، والعرباض بن سارية، وعقبة بن عامر، وكعب بن عجرة، ولقيط بن عامر، والمستورد، والنواس بن سمعان، وأبو أمامة، وأبو برزة، وأبو بكر، وأبو سعيد الخدري، وأبو مسعود، وأبو هريرة، وأسماء بنت الصديق، وخولة بنت حكيم، وخولة بنت قيس، وعائشة، وأم سلمة ــ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ــ .

[٥٨٩] ــ أخرج ابن أبي عاصم في السنة، عن أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه ليرد عليّ الحوض أكثر ممن بين صنعاء وأيلة».

حديث عمر:

[٥٩٠] ــ وأخرج أبو يعلى والبزار بسند رجاله ثقات، عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض».

---

[٥٨٩] ــ أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧٥١) وحسن إسناده الألباني.

[٥٩٠] ــ لم أجده في مسند أبي يعلى وإن كان الحديث متواتراً، أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم.

[٥٩١] ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنَّة والبيهقي، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال: «سيأتي قوم يكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار[1]».

حديث علي:

[٥٩٢] ـ أخرج أبو نعيم في الحلية، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ خطب فقال: «إني كائن لكم على الحوض، وسائلكم عن آيتين القرآن وعترتي».

[٥٩٣] ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة، عن علي ـ رضي الله عنه ـ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول زمرة ترد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي».

حديث أُبيّ:

[٥٩٤] ـ أخرج ابن أبي عاصم في السنة، عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ، قيل له: ما الحوض؟ قال: «والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، وآنيته أكثر من عدد النجوم، لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبداً، ولا يصرف عنه إنسان فيروى أبداً».

حديث أنس:

---

[٥٩١] ـ أخرجه أحمد (١/ ٢٣) وابن أبي عاصم (رقم ٦٩٧) من طريق علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عنه ـ به.
وحسنه الألباني لشاهد له.

[٥٩٣] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٧٤٨).
وقال الألباني: موضوع.

[٥٩٤] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧١٧) وقال الألباني: موضوع.

---

(١) سقط حديث عثمان وفي المنقول عنه ها هنا بياض.

[٥٩٥] ـ أخرج مسلم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، قال: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسماً، فقال: «إنه أنزلت عليَّ آنفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، حتى ختمها، قال: أتدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هو نهر أعطانيه ربي في الجنة، عليه خير كثير، ثم ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب. يختلج العبد منهم، فأقول: يا رب إنه من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

[٥٩٦] ـ وأخرج أحمد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت الكوثر، فإذا هو نهر يجري، ولم يشق شقاً، فإذا حافتاه قباب اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى تربته، فإذا هو مسك ذفرة، وإذا حصاه اللؤلؤ».

[٥٩٧] ـ وأخرج الشيخان عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت يدي إلى ما يجري فيه الماء، فإذا مسك أذفر، قلت: ما هذا يا جبرائيل؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله».

[٥٩٨] ـ وأخرج أحمد والترمذي، عن أنس، أن رجلاً، قال: يا رسول الله، ما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة أعطانيه ربي، لهو أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وفيه طيور أعناقها كأعناق الحور، قال عمر: يا رسول الله، إنها لنا غنمة / قال: أكلتها أنعم منها يا عمر».

---

[٥٩٥] ـ أخرجه أحمد (٣/١٠٢) ومسلم (الصلاة ٥٣) بتمامه.
وأبو داود (٧٨٤) والبغوي في شرح السنة (٣/٥٠) مختصراً.

[٥٩٦] ـ أخرجه أحمد (٣/١٥٢)، عن ثابت، عن أنس ـ به. وإسناده صحيح.
وتابعه حميد ـ أخرجه المروزي في زياداته على ابن المبارك (١٦١٢)، عن أنس ـ به. وإسناده صحيح.

[٥٩٧] ـ أخرجه أحمد (٣/٢٠٧) والبخاري (٨/٧٣١ ـ فتح) من طريق قتادة، عن أنس ـ به.
وتابعه حميد:
أخرجه أحمد (٣/١٠٣، ١١٥، ٢٦٣، ٢٨٩) والحاكم (١/٨٠)، عن أنس ـ به.

[٥٩٨] ـ أخرجه أحمد (٣/٢٢٠ ـ ٢٢١).

[٥٩٩] ـ وأخرج الطبراني، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت الكوثر، قلت: يا رسول الله، وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب منه أحد فيظمأ، ولا يتوضأ منه أحد فيشعث، لا يشربه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي».

[٦٠٠] ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي من كذا إلى كذا، فيه من الآنية عدد النجوم، أطيب ريحاً من المسك، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، من شرب منه شربة لم يظمأ أبداً».

[٦٠١] ـ وأخرج البزار عن أنس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا معشر الأنصار موعدكم حوضي».

[٦٠٢] ـ وأخرج الحاكم وابن المبارك، عن أنس، قال: دخلت على زياد وهم يتذاكرون الحوض، فقالوا: ما تقول؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم يشكون في الحوض، لقد تركت عجائز المدينة ما تصلي واحدة منهم صلاة إلّا سألت أن يوردها حوض محمد ﷺ.

حديث أسيد بن حضير.

---

[٦٠٢] ـ أخرجه المروزي في زياداته على ابن المبارك (١٦٠٩) والآجري في الشريعة (٣٥٧) من طريق ابن أبي عدي، قال: أخبرنا حميد، عن أنس ـ به.
وإسناده صحيح.
وتابعه خالد بن الحارث.
أخرجه الحاكم (١/٧٨)، وقال: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وتابعهم عبد الوهاب بن عبد الحميد ـ أخرجه الحاكم (١/٧٨).
وله شاهد من حديث ثابت عن أنس:
أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٦٩٨). وإسناده صحيح، وقال الألباني: على شرط مسلم.

[٦٠٣] ـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والنسائي، عن أسيد بن حضير ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال للأنصار: «سترون بعدي أثرة في الأمر والمقسم فاصبروا، حتى تلقوني على الحوض».

حديث أسامة وحمزة وزوجته:

[٦٠٤] ـ أخرج ابن جرير والطبراني، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يجده، فقالت له امرأته، هنيئاً لك يا رسول الله، لقد جئت وأنا أريد أن آتيك وأهنئك، أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر، فقال: أجل، وأرضه ياقوت ومرجان، وزبرجد، ولؤلؤ، قالت: أحب أن تصفه لي، قال: هو ما بين أيلة وصنعاء، فيه أباريق مثل عدد النجوم، وأحب واردها عليّ قومك.

حديث البراء:

[٦٠٥] ـ أخرج الطبراني في الأوسط، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء له ميزابان، أحدهما من ذهب

---

[٦٠٣] ـ أخرجه أحمد (٣٥١/٤، ٣٥٢) والبخاري (١١٧/٧، ٥/١٣ ـ فتح) ومسلم (الإمارة ٤٨، ٤٨ مكرر) والنسائي (٢٢٤/٨ ـ ٢٢٥) والترمذي والبيهقي (١٥٩/٨) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس ـ به.
وأخرجه الحاكم (٧٩/٤) والبيهقي (١٣١/١٠) من طريقين، عن يحيى بن سعيد، عن أنس ـ به.
وأخرجه أحمد (٢٩٢/٤) من طريق ابن أبي ليلى، عن أنس.

[٦٠٤] ـ صحيح ـ وإسناده حسن.
أخرجه ابن جرير (٢١٠/٣٠) والطبراني (١٦٧/٣) وإسناده ضعيف فيه حرام بن عثمان وهو متروك وللحديث شواهد.
عن خولة بنت حكيم:
أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧٠٤) وإسناده صحيح ـ وقال الألباني: على شرط مسلم.

والآخر من فضة، آنيته عدد نجوم السماء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك، من شرب منه لم يظمأ أبداً».

حديث بريدة:

[٦٠٦] ــ أخرج البزار عن بريدة، عن النبي ﷺ: أنه ذكر الحوض، فقال: «فيه أباريق عدد نجوم السماء».

حديث ثوبان:

[٦٠٧] ــ أخرج مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه، عن ثوبان، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حوضي من عدن إلى عمان، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكاويبه عدد النجوم، من شرب منه لا يظمأ بعده أبداً، أول

---

[٦٠٧] ــ صحيح، أخرجه أحمد (٥/٢٧٥) والترمذي (٢٤٤٤) وابن ماجه (٤٣٠٣) وابن أبي عاصم (٢/٣٢٦) من طريق عباس بن سالم اللخمي، قال: نبئنا عن أبي سلام الحبشي ــ فذكره.

وإسناده ضعيف. الراوي عن أبي سلام مجهول.

وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه.

ولكن الراوي قد سمى في غير رواية:

١ ــ أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (رقم ٧٤٧) من طريق أبو محمد شداد بن أبي سلام ولكنه مجهول، قلت: ولكنه لم يتفرد به ــ بل تابعه يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي، عن أبي سلام ــ به.

أخرجه الآجري في الشريعة (ص٣٥٣) وإسناده صحيح.

٢ ــ بسر بن عبيد الله عن أبي سلام:

أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧٤٩) وإسناده صحيح.

وله شواهد:

١ ــ عن ثوبان:

أخرجه الطبراني (١/١٤٧، ١٤٨) من طريقين وإسنادهما صحيح.

٢ ــ عن ابن عمر:

أخرجه أحمد (٢/١٣٢) وإسناده حسن في الشواهد.

الناس وروداً عليَّ فقراء المهاجرين، فقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ من هم يا رسول الله؟ قال: هم الشعث رؤوساً، الدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المنعمات، ولا تفتح لهم السدد / .

حديث جابر بن سمرة:

[٦٠٨] ـ أخرج مسلم، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «ألا إني فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق شبه النجوم».

حديث جابر بن عبد الله:

[٦٠٩] ـ أخرج أحمد والطبراني في الأوسط، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «أنا فرطكم بين يديكم، فإذا لم تروني فأنا على الحوض، قدر ما بين أيلة ومكة، وسيأتي رجال ونساء بقرب وآنية، فلا يطعمون منه شيئاً».

[٦١٠] ـ وأخرج أحمد والبزار عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا على

---

[٦٠٨] ـ أخرجه مسلم (الفضائل ٤٤).

[٦٠٩] ـ أخرجه أحمد (٣/٣٤٥) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر ـ به.
ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سيِّىء الحفظ، وقد توبع:
١ ـ تابعه ابن جريج:
أخرجه الآجري (٣٥٧) وابن حبان (٨/١٢٢ ـ الإحسان)، قال: حدثني أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول... ثم ساق الحديث.
وإسناده صحيح ورجاله ثقات.
٢ ـ وتابعه موسى بن عقبة:
أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (رقم ٧٧١) وإسناده حسن.
وأخرجه أحمد (٣/٣٨٤) من طريق روح، قال: ثنا ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره ـ موقوفاً.
وإسناده صحيح على شرط مسلم ووقفه لا يضر فله حكم الرفع.

[٦١٠] ـ أخرجه أحمد (٣/٣٨٤) من طريق روح، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: ثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ـ به.

الحوض، أنظر من يرد علي، والحوض مسيرة شهر، وزواياه يعني عرضه مثل طوله، كيزانه مثل نجوم السماء، وهو أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً».

[٦١١] ـ وأخرج البزار عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إني فرط لكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم، قال رجل: يا رسول الله ما عرضه، قال: ما بين أيلة إلى مكة، فيه مكاعي أكثر من عدد النجوم. لا يتناول مؤمن منها فيضعه من يده حتى يتناوله آخر».

[٦١٢] ـ حديث جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرط لكم على الحوض يوم القيامة».

حديث جندب:

[٦١٣] ـ أخرج الشيخان عن جندب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض».

حديث حارثة والمستورد:

= وإسناده صحيح على شرط الشيخين.
وللجملة الأولى من الحديث، وهي: «أنا على الحوض أنتظر (وفي رواية أنظر) من يرد علي».
شاهد عند البخاري (١١/٤٦٣، ١٣/٣ ـ فتح) ومسلم (٢٢٩٣).
وللجملة الثانية (والحوض مسيرة شهر... الحديث».
شاهد من حديث ابن عمر:
أخرجه البخاري (٤/٢٤٨، ١١/٤٦٣ ـ فتح) ومسلم (٢٢٩٢) وابن أبي عاصم (٢/٣٣٧) وابن حبان (٨/١٢٤ ـ الإحسان).
ووقع عند ابن حبان ـ قال ابن عمرو بدلاً من ابن عمر.
[٦١٢] ـ سبق تخريجه وهو متواتر.
[٦١٣] ـ سبق تخريجه.

[٦١٤] ـ أخرج الشيخان عن حارثة، أنه سمع النبي ﷺ، قال: «حوضي ما بين صنعاء والمدينة، فقال له المستورد: ألم تسمعه قال: الأواني، قال: لا، قال المستورد: ترى فيه الآنية مثل الكواكب».

حديث حذيفة بن أسيد:

[٦١٥] ـ أخرج الطبراني، عن حذيفة بن أسيد، أن رسول الله ﷺ، قال: «أيها الناس إني فرط لكم وإنكم واردون الحوض، عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم، قدحان من ذهب وفضة».

حديث حذيفة بن اليمان:

[٦١٦] ـ أخرج مسلم عن حذيفة بن اليمان، أن رسول الله ﷺ قال: «ليردن عليّ الحوض أقوام فيختلجون دوني، فأقول: رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

[٦١٧] ـ وأخرج مسلم وابن ماجه، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن حوضي أبعد من أيلة إلى عدن، والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم، وهو أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه، قيل: يا رسول الله وتعرفنا؟ قال: نعم، تردون عليَّ غراً محجلين، من أثر الوضوء ليست لأحد غيركم»..

[٦١٨] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن حذيفة في قوله تعالى: ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر**﴾، قال: نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة، لا يعلمها إلاَّ الله».

---

[٦١٤] ـ أخرجه البخاري (١١/٤٦٥ ـ فتح) ومسلم (الفضائل ٣٣) وابن أبي عاصم (٢/٣٣٩) ـ به.

[٦١٦] ـ أخرجه أحمد (٥/٣٨٨، ٤٠٠) ومسلم (الفضائل ٢٦) ـ به.

وله شاهد من حديث أنس ـ أخرجه البخاري (١١/٤٦٤ ـ فتح).

[٦١٧] ـ أخرجه مسلم (الطهارة ٣٨) وابن ماجه (٤٣٠٢).

حديث الحسن:

[٦١٩] ـ أخرج ابن أبي عاصم في السنة، عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال لمعاوية / : أنت المساب لعلي، أما والله لترد عليه الحوض وما أراني أن ترده فتجده مشمر الإزار عن ساقه، يذود عنه، لا يأتي المنافقون ذود غريبة الإبل، قال الصادق المصدوق: وقد خاب من افترى.

حديث خباب:

[٦٢٠] ـ أخرج الطبراني وابن حبان والحاكم وصححه، عن خباب، أن النبي ﷺ قال: «سيكون أمراء من بعدي، فلا تصدقوهم بكذبهم، ولا تعينوهم على ظلمهم، فمن فعل لم يرد عليّ الحوض».

---

[٦١٩] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٢/ ٣٦٠). وضعف الألباني إسناده.

[٦٢٠] ـ أخرجه أحمد (٥/ ١١١، ٦/ ٣٩٥) وابن أبي عاصم (٧٥٧) والحاكم (١/ ٧٨) وابن حبان (١/ ٢٥ ـ الإحسان) من طريق سماك بن حرب، عن عبد الله بن خباب، عن أبيه ـ به.

صحيح ـ وإسناده ضعيف.

سماك بن حرب لم يدرك عبد الله بن خباب.

ولكن له شواهد:

١ ـ عن كعب بن عجرة:

أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٣) والنسائي (٧/ ١٦٠) وابن أبي عاصم (٢/ ٣٥١) وابن حبان (١/ ٢٥٠، ٢٥١ ـ الإحسان) والحاكم (١/ ٧٩) والبيهقي (٨/ ١٦٥) من طريق سفيان، عن أبي حصين، عن عاصم العدوي، عنه ـ به.

وإسناده صحيح.

وتابعه مسعر ـ أخرجه الترمذي، والنسائي (٧/ ١٦٠) وابن أبي عاصم (٧٥٦) والحاكم (١/ ٧٩) وغيرهم ـ وإسناده صحيح، وقال الترمذي: صحيح غريب.

٢ ـ عن حذيفة:

أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٤) وابن أبي عاصم (رقم ٧٥٩) وإسناده جيد.

٣ ـ عن أبي سعيد الخدري:

أخرجه أبو يعلى (٢/ ٤٠٤، ٤٦٥) وابن حبان (١/ ٢٥٢ ـ الإحسان) بإسناد حسن.

حديث زيد بن أرقم:

[٦٢١] ـ أخرج أحمد والحاكم، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد عليّ الحوض».

حديث زيد بن ثابت:

[٦٢٢] ـ أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة، عن زيد بن ثابت،

---

[٦٢١] ـ أخرجه أحمد (٤/٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢) وعبد بن حميد (رقم ٢٦٦) وأبو داود (٤٧٤٦) والحاكم (١/٧٦) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة أنه سمع زيد بن أرقم ـ به.

وهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الشيخين، غير أبي حمزة فإنه من رجال البخاري وحده.

وقد وثق ابن حبان والنسائي أبا حمزة ويكفي إخراج البخاري له.

وتابع شعبة عليه الأعمش.

أخرجه الحاكم (١/٧٧) وابن أبي عاصم (رقم ٧٣٣) ـ به.

وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

فالعجب أن يضعف محقق مسند عبد بن حميد إسناد هذا الحديث بحجة أن فيه طلحة بن يزيد أبا حمزة ـ مع أن طلحة قد روى له البخاري ووثقه النسائي وابن حبان فلا يحتاج إلى توثيق إنسان آخر.

[٦٢٢] ـ صحيح ـ أخرجه عبد بن حميد (رقم ٢٤٠) وابن أبي شيبة (١٢/٤٥٢) ومن طريق ابن أبي عاصم (رقم ٧٥٤) من طريق شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عنه ـ به.

وهذا إسناد ضعيف.

شريك سيِّىء الحفظ، والقاسم بن حيان مجهول.

وله شواهد:

١ ـ عن زيد بن أرقم:

أخرجه مسلم (فضائل الصحابة ٣٦) وأحمد (٤/٣٦٦ ـ ٣٦٧) والطحاوي في المشكل (٤/٣٦٨) والطبراني (٥٠٢٦) وابن أبي عاصم (١٥٥٠، ١٥٥١) من طريق يزيد بن حيان التيمي ـ بنحو لفظه.

=

قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي، كتاب الله وعترتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

حديث سلمان:

[٦٢٣] ــ أخرج الحاكم عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً علي».

حديث سمرة:

[٦٢٤] ــ أخرج الطبراني في الأوسط، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد عليّ قوم ممن كان معي، فإذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

حديث سهل بن سعد:

[٦٢٥] ــ أخرج الشيخان من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد، سمعت

= وأخرجه أحمد (٤/٣٧١) والطحاوي (٤/٣٦٨) والطبراني (٥٠٤٠) من طريق علي بن ربيعة ــ به.

ولفظه: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، قال: نعم.

وإسناده صحيح، وقال الألباني: رجاله رجال الصحيح.

وله طريق أخرى عنه:

أخرجه الحاكم (١/١٠٩، ١١٠، ١٤٨).

٢ ــ عن أبي سعيد الخدري:

أخرجه أحمد (٣/١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩) وابن أبي عاصم (١٥٥٣، ١٥٥٥) والطبراني في الصغير (١/١٣١، ١٣٥) من طرق عن عطية، عن أبي سعيد ــ به.

وعطية هو العوفي وهو ضعيف، فالإسناد حسن في الشواهد.

وله شواهد أخرى أوردها الطحاوي والعقيلي والخطيب وغيرهم.

[٦٢٣] ــ أخرجه الحاكم (٣/٣٦) والخطيب في تاريخه (٢/٨١) من طريق سيف بن محمد، ثنا: سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق عن الأغر عن سلمان ــ به.

وسيف بن محمد كذاب.

[٦٢٥] ــ أخرجه البخاري (١٣/٣ ــ فتح) ومسلم (الفضائل ٢٦) ــ به.

رسـول الله ﷺ يقـول: «أنـا فـرطـكـم على الحـوض من ورد شـرب ومن شـرب لم يـظمـأْ أو ليردن عليَّ أقـوام أعـرفهم ويعـرفـوني، ثم يحـال بيني وبينهم، قـال أبو حازم: فسمـع النعمان بن أبـي عبـاس وأنا أحدث هذا الحـديث، فقال: هكـذا سمعت سهـلاً يقـول: قلت نعم، فقـال: وأنـا أشهـد على أبـي سعيـد الخـدري، لسمعتـه يـزيد يقـول: إنهم مني، فيقال: إنـك لا تدري مـا عملـوا بعـدك [فـأقـول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي][1] ».

حديث سويد:

[٦٢٦] ـ أخرج الباوردي وابن فتحون في الصحابة من طريق عبـد العزيـز كيسان، عن سويد بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي أشرب منه يوم القيامة».

حديث الصنابحي:

[٦٢٧] ـ أخـرج ابن أبـي شيبة في المصنف، عن الصنـابحي بن الأغـر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض»، قول الصنابحي يحتمل أن يكـون تصحيفاً من صنابحي، فإن الصنابحي تـابعي لا صحبة لـه، وإن ثبت فيكون طـريقاً أخرى مرسلة.

حديث عائذ بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص.

[٦٢٨] ـ أخـرج أحمـد وابن المبـارك والحـاكم، عن أبـي نيـوة، قـال: قـال

---

[٦٢٧] ـ اخـرجـه ابن أبـي شيبـة ومن طـريقـه ابن أبـي عـاصـم (رقـم ٧٣٩) من طـريق عبدة ابـن سليمان، عن إسماعيل، عن قيس ـ به.
وإسناده صحيح على شرط الشيخين إلا أن الصنابحي رضي الله عنه لم يروِ له البخاري شيئاً. وتابعه شعبة:
اخرجه أحمد (٣٥١/٤) عن إسماعيل ـ به.

[٦٢٨] ـ أخـرجه أحمـد (١٦٢/٢) والمروزي في زيـاداته على الـزهد (رقم ١٦١٠) من طـريق حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، قال: ذكر لي أبو سبرة، عنه ـ به.

---

(١) سقطت من المطبوعة وأكملناها من الصحيحين.

عبد الله بن زياد: سئل عن الحوض، وكان يكذب بعدما سأل أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو، فقال أبو سبرة: أنا أحدثك بحديث فيه شفاء، إن أباك بعث معي بمالٍ إلى معاوية، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني أن رسول الله ﷺ قال له: «إن موعدكم حوضي عرضه وطوله واحد، هو ما بين أيلة ومكة وهو مسيرة شهر، فيه مثل النجوم أباريق، شرابه أشد بياضاً من الفضة ومن شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده أبداً» /.

[٦٢٩] ـ وأخرج الشيخان عن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه فلا يظمأ أبداً».

حديث عبد الله بن زيد:

[٦٣٠] ـ أخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد أن النبي ﷺ، قال: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

حديث ابن عباس:

[٦٣١] ـ أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل.

[٦٣٢] ـ وأخرج أحمد والطبراني والبراء عن ابن عباس، سمعت رسول الله ﷺ

= وهو صحسح وإسناده ضعيف.

أبو سبرة مجهول، وله شواهد يصح بها وقد سبق تخريجها.

[٦٢٩] ـ أخرجه البخاري (١١/٤٦٣ ـ فتح) ومسلم (الفضائل ٢٧) وابن أبي عاصم (رقم ٧٢٨) ـ به.

[٦٣١] ـ أخرجه ابن جرير (١/٢٥٧) وفي إسناده عطاء بن السائب وكان اختلط فلم يتميز حديثه.

[٦٣٢] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (١/٢٥٧) وابن أبي عاصم (٧٧٣) من طريق ليث بن أبي سليم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عنه ـ به.

وليث ضعيف، ولكن للحديث شواهد يصح بها.

يقول: «أنا فرطكم على الحوض، فمن ورد أفلح، ويجاء بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب، فيقال: ما زالوا بعدك مرتدين على أعقابهم».

[٦٣٣] ــ وأخرج الطبراني عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: حوضي مسيرة شهر، زواياه سواء، أكوابه عدد نجوم السماء، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

حديث ابن عمر:

[٦٣٤] ــ أخرج أحمد والترمذي وصححه وابن ماجه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب، والماء يجري على اللؤلؤ، وماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس وروداً علي صّعاليك المهاجرين، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: الشعثة رؤوسهم، السخفة وجوههم، الدنسة ثيابهم، لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون كل الذي لهم».

[٦٣٥] ــ وأخرج الحاكم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ، قال: «أنا فرطكم على الحوض، وأن سعته ما بين الكوفة إلى الحجر الأسود، وآنيته كعدد النجوم».

حديث ابن مسعود:

[٦٣٦] ــ أخرج الشيخان، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «أنا فرطكم على الحوض».

حديث عبد الرحمن بن عوف:

[٦٣٧] ــ أن النبي ﷺ، قال: وهو بالطائف، « إن موعدكم الحوض».

حديث عقبة:

---

[٦٣٦] ــ أخرجه أحمد (١/٤٣٩، ٥/٣٩٣) والبخاري (٤/٢٤٧) ومسلم (الفضائل ٣٢) ــ به.

[٦٣٨]ـ أخرج ابن حبان والبيهقي، عن عتبة بن عبد السلمي، قال: قام أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: ما حوضك الذي تحدِّث عنه؟ فقال: هو ما بين صنعاء إلى بصرى، ثم يمدني الله فيه بكُراع لا يدري بشر ممن خلق، أي: طرفيه. الكُراع بضم الكاف والألف الممتد من الحرة فأستعيرهنا.

حديث عثمان بن مظعون:

[٦٣٩]ـ أخرج الحكيم في نوادر الأصول، عن عثمان بن مظعون، عن النبي ﷺ أنه قال: «يا عثمان لا ترغب عن سنّتي، فمن رغب عن سنّتي ثم مات قبل أن يتوب، ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة».

حديث الغرباض:

[٦٤٠]ـ أخرج ابن حبان والطبراني، عن العرباض بن سارية، أن النبي / ﷺ قال: «لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام إبل وردت لخمس».

حديث عقبة:

[٦٤١]ـ أخرج مسلم عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: «إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة».

حديث كعب بن عجرة.

---

[٦٣٨]ـ أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧١٥) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا معاوية بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: أخبرني عمرو بن زيد البكالي، أنه سمع عتبة ـ به. وإسناده صحيح.

وتابع الربيع عليه معمر بن يعمر:

أخرجه ابن حبان (٩/١٨١ ـ الإحسان)، ومعمر مجهول.

[٦٤٠]ـ أخرجه ابن حبان (٩/١٨١ ـ الإحسان).

وقال الهيثمي (١٠/٣٦٨): رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن.

[٦٤١]ـ أخرجه مسلم (الفضائل ٣١).

[٦٤٢] ـ وأخرج أن النبي ﷺ خرج عليهم فقال: «إنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، وليس بوارد على الحوض، ومن يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه، وهو وارد على الحوض».

حديث لقيط، تقدم في أثناء حديث طويل أول الكتاب.

[٦٤٣] ـ حديث النواس بن سمعان، حديث أبي أمامة: أخرج ابن حبان والبيهقي، عن أبي أمامة الباهلي، أن يزيد بن الأخنس، قال: يا رسول الله، ما سعة حوضك؟ قال: ما بين عدن إلى عمان، وإن فيه مثعبين من ذهب وفضة. قال: قال: فما حوضك؟ قال: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يسود وجهه بعدها أبداً. المثعب، بفتح الميم والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة وأخرى موحدة. سيل[1] الماء.

[٦٤٤] ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «حوضي كما بين عدن وعمان، فيه أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، وإن ممن يرده عليَّ من أمتي الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، لا ينكحون المنعمات، ولا يحضرون السدد، يعني أبواب السلطان، الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم».

[٦٤٥] ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة، عن أبي أمامة، قال: قال

---

[٦٤٢] ـ سبق تخريجه.

[٦٤٣] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧٢٩) وابن حبان (٨/ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ الإحسان).
وإسناده صحيح. وسبق تخريجه (برقم ٤٧٩).

[٦٤٥] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٧٤٦) من طريق نمير بن يزيد، قال: ثنا قحافة بن ربيعة، عنه ـ به.
ونمير بن يزيد وقحافة بن ربيعة مجهولان.

---

(١) مسيل.

رسول الله ﷺ: «إن الأنبياء مكاثرون يوم القيامة فلا تخزوني يوم القيامة فإني جالس لكم على الحوض».

حديث أبي بكرة:

[٦٤٦] ـ أخرج ابن أبي شيبة والطبراني، عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال: «ليردن على الحوض رجال ممن صحبني ورأوني حتى إذا رُفعوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا دوني، ولأقولن: أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

حديث أبي برزة:

[٦٤٧] ـ أخرج ابن حبان والبيهقي، عن أبي برزة سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

[٦٤٦] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (٤٨/٥) وأبو بكر بن أبي شيبة، ومن طريق ابن أبي عاصم (٧٦٥) من طريق عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عنه ـ به.

وعلي بن زيد ضعيف، ولكن تابعه قتادة.

أخرجه ابن أبي عاصم (٧٦٦)، عن الحسن ـ به.

والحسن مدلس وقد عنعن ولكنه توبع:

تابعه عبد الرحمن بن أبي بكرة:

أخرجه أحمد (٥/٥٠) ـ به.

وله شواهد كثيرة، منها:

١ ـ عن سهل بن سعد:

أخرجه ابن أبي عاصم (٧٧٤) من طريق يعقوب بن حميد، قال: حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد ـ به. وإسناده جيد.

وقال الألباني: إسناده ضعيف، مع أنه قد قال في نفس الإسناد (رقم ٧٤٢) إسناده جيد، رجاله ثقات غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث.

٢ ـ عن أبي الدرداء:

أخرجه ابن أبي عاصم (٧٦٧، ٧٦٨) وإسناده صحيح.

٣ ـ عن أبي سعيد الخدري:

أخرجه أبو يعلى (٢/٤٣٣) وإسناده حسن.

[٦٤٧] ـ أخرجه أحمد (٤/٤٢٤) وابن أبي عاصم (رقم ٧٢٢) وابن حبان (٨/١٢٦ ـ =

«ما بين ناحيتي حوضي، كما بين أيلة إلى صنعاء مسيرة شهر، عرضه كطوله، فيه ميزابان من الجنة، أحدهما من ورق والآخر ذهباً، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، وفيه أباريق عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ حتى يدخل الجنة».

حديث أبي الدرداء:

[٦٤٨] ــ أخرج الطبراني، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض، فأقول: أناس من أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك».

[٦٤٨/مكرر] ــ وأخرج ابن أبي عاصم في السنَّة، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ / : «أنا فرطكم على الحوض».

حديث أبي الدرداء:

[٦٤٩] ــ أخرج مسلم عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: والذي نفس محمد بيده، لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة، المصحبة آنية الجنة، من شرب منه لم يظمأ أخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل.

حديث أبي سعيد:

= الإحسان) من طريق شداد بن سعيد، قال: سمعت أبا الوازع جابر بن عمرو، عنه ــ به.
وإسناده جيد وهو صحيح.

[٦٤٨] ــ سبق تخريجه (برقم ٦٤٦)، وقال الهيثمي (١٠/٣٦٥): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة.

[٦٤٨/مكرر] ــ أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٧٣٧) وإسناده صحيح. وصححه الألباني.

[٦٤٩] ــ أخرجه أحمد (١٤٩/٥) ومسلم (الفضائل ٣٦) وابن أبي عاصم (٧٢١) ــ به.

[٦٥٠] ـ أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي حوضاً ما بين صنعاء إلى أيلة، فيه عدد النجوم آنية، وهو أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، وأبيض من اللبن، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ومن لم يطعمه لم يرو أبداً».

[٦٥١] ـ وأخرج أبو يعلى عنه. سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني فرطكم على الحوض.

[٦٥٢] ـ وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة، عن النبي ﷺ، قال: «إن لي حوضاً طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس، أبيض من اللبن، وآنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة».

حديث ابن مسعود:

[٦٥٣] ـ أخرج الطبراني، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «ليرفعن لي رجال من أصحابي حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

حديث أبي هريرة:

[٦٥٤] ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال:

---

[٦٥١] ـ أخرجه أبو يعلى (٢/٤٣٤) وأحمد (٣/١٨، ٣٩، ٦٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عنه ـ به.
وهو صحيح وإسناده حسن.
وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثق.

[٦٥٢] ـ أخرجه ابن ماجه (٤٣٠١) وأبو يعلى (٢/٣٠٣) وابن أبي عاصم (رقم ٧٢٣) من طريق محمد بن بشر، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثني عطية، عنه ـ به.
صحيح ـ وإسناده ضعيف.
عطية هو العوفي ضعيف ـ وله شواهد.
منها ما أخرجه البخاري (١١/٤٦٤ ـ فتح). والحديث صححه الألباني.

[٦٥٤] ـ أخرجه البخاري (٣/٧٠ ـ فتح) ومسلم (الحج ٥٠٢) وأحمد (٢/٣٧٦، ٤٣٨) =

«إن منبري على الحوض».

[٦٥٥] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: «ليست لأحد، إن حوضي أبعد من أيلة إلى عدن لهو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذٍ؟ قال: نعم، لكم سيماء ليست لأحد من الأمم، تردون عليَّ غراً محجلين من أثر الوضوء».

[٦٥٦] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق الفرزدق، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حوضي ما بين عمان وأيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل آنيته مثل عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبداً».

حديث أسماء:

[٦٥٧] ـ أخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على حوضي أنظر من يرد عليَّ منكم».

حديث خولة:

[٦٥٨] ـ أخرج أحمد والطبراني، عن خولة بنت حكيم، قالت: قلت: يا رسول الله، إن لك حوضاً؟ قال: نعم وأحب الناس إليَّ من ورده عليَّ قومك».

حديث خولة بنت قيس، وهي امرأة حمزة:

= والبيهقي (٥/٢٤٦)، عن أبي هريرة ـ به.
وأخرجه أحمد (٢/٤٦٦، ٥٣٣)، عن أبي هريرة أو أبي سعيد بالشك.

[٦٥٥] ـ أخرجه مسلم (الطهارة ٣٦) ـ به.
[٦٥٧] ـ أخرجه البخاري (١٣/٣ ـ فتح) ـ به.
[٦٥٨] ـ أخرجه أحمد (٦/٤٠٩) وابن أبي عاصم (٧٠٥، ٧٠٦) من طريقين.. الأول: عن خولة بنت حكيم، والثاني: عن خولة بنت قيس. والإسنادان صحيحان.

[٦٥٩] ـ أخرج أحمد والطبراني من خولة بنت قيس الأنصارية، من بني النجار، امرأة حمزة ـ رضي الله تعالى عنها ـ، قالت: جاءنا رسول الله ﷺ يوماً فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أن لك يوم القيامة حوضاً ما بين كذا إلى كذا، قال: نعم وأحب الناس إليَّ أن يروى / منه قومك.

حديث عائشة:

[٦٦٠] ـ أخرج مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني على الحوض انتظر من يرد عليَّ منكم».

[٦٦١] ـ وأخرج البخاري عن عائشة، ـ رضي الله عنها ـ، سمعت إلى رسول الله ﷺ يقول: «إني على الحوض انتظر من يرد عليَّ منكم».

[٦٦٢] ـ وأخرج البخاري عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها سئلت عن قوله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾، قالت: نهر أعطيه نبيّكم ﷺ، شاطئاه عليه در مجوف أنيته كعددالنجوم.

[٦٦٣] ـ وأخرج هناد في الزهد، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: من أحب أن يسمع خرير الكوثر، فليجعل أصبعيه في أذنيه.

[٦٦٤] ـ حديث أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض».

---

[٦٥٩] ـ انظر الحديث السابق.

[٦٦٠، ٦٦١] ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١١/٤٤٢) ومسلم (الفضائل ٢٨) وابن أبي عاصم (٢/٣٥٨) ـ به.

[٦٦٣] ـ أخرجه هناد (رقم ١٤١) والطبري (٣٠/٢٠٧)، عنها ـ به.

باب
لكل نبيّ حوض

[٦٦٥] ـ أخرج الترمذي عن سمرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حوضاً، وإنهم يتباهون أيهم أكثر وارد وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة».

[٦٦٦] ـ وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحاباً من أمته، وأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة، وإن كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصاً يدعو من عرف من أمته ولكل أمة سيماء يعرفهم بها نبيهم».

باب

[٦٦٧] ـ أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله ﷺ: «علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ صاحب حوضي يوم القيامة».

باب

[٦٦٨] ـ أخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لهم يوم القيامة حوضاً ما يرده إلَّا الصوام».

باب

[٦٦٩] ـ أخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ

---

[٦٦٥] ـ أخرجه الترمذي، وابن أبي عاصم (٧٣٤). وقال الألباني: هو حسن ـ أو صحيح ـ لشواهده.

[٦٦٦] ـ انظر السابق.

[٦٦٧] ـ قال الهيثمي (١٠/ ٣٧٠) فيه ضعفاء وثقوا.

[٦٦٩] ـ موضوع ـ أخرجه أبو نعيم (٣/ ٥٤، ٨/ ٢١٦) والخطيب (٣/ ٣٥٦). وقال الألباني: موضوع.

قال: «كل من ورد القيامة عطشان».

[٦٧٠] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى عن قيس بن سعد، عن عبادة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شرب الخمر أتى عطشاناً يوم القيامة».

باب
الأعمال الموجبة للشرب من الحوض

[٦٧١] ـ أخرج ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف، عن ابن مسعود، قال: يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط، وأجوع ما كانوا قط، وأنصب ما كانوا قط، فمن كسا لله كساه الله، ومن أطعم لله أطعمه الله، ومن سقى لله سقاه الله يوم القيامة، ومن عمل لله أغناه الله، ومن عفا لله عفاه الله.

[٦٧٢] ـ وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «من سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

[٦٧٣] ـ وأخرج البزار بسند جيد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ بعث أبا موسى سرية في البحر، فبينما هم كذلك قد رفع الشراع في ليلة مظلمة إذا هاتف من فوقهم يهتف يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله تعالى / على نفسه فقال أبو موسى: من أخبرنا قال: إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش.

---

[٦٧٠] ـ إسناده ضعيف ـ أخرجه أحمد (٣/٤٢٢) وأبو يعلى (٣/٢٦)، عن طريق ابن هبيرة، قال: سمعت شيخاً يحدث عن أبي تميم، عنه ـ به.
وإسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن هبيرة.

[٦٧١] ـ أخرجه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (رقم ٣٠)، عن ابن مسعود.
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ـ أخرجه ابن أبي الدنيا (رقم ٣١) في اصطناع المعروف بإسناد ضعيف.

[٦٧٢] ـ أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٧) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عنه ـ به.
وإسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد.

[٦٧٤] ــ وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «من أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك محقاً كان أو مبطلاً، فإن لم يفعل لم يرد عليّ الحوض يوم القيامة، التنصل الاعتذار».

[٦٧٥] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن رسول الله ﷺ قال: «من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل عذره، لم يرد عليّ الحوض».

[٦٧٦] ــ وأخرج الطبراني عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ قال: «من نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد عليّ الحوض».

باب

قال الدارقطني: قال علماؤنا: كل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله تعالى ولم يأذن به، فهو من المطرودين عن الحوض وأشدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين، كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف فرقهم فهؤلاء كلهم مبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجود والظلم وطمس الحق وإذلال أهله والمعلنون للكبائر المستخفون بالمعاصي وجماعة أهل الزيغ والبدع، ثم الطرد قد يكون في حال ويقربون بعد المغفرة إن كان التبديل في الأعمال، ولم يكن في العقائد، وقد يقال: إن أهل الكبائر يردون ويشربون، وإذا دخلوا النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش انتهى.

---

[٦٧٤] ــ إسناده ضعيف ــ أخرجه الحاكم (٤/ ١٥٤) من طريق سويد أبي حاتم، عن قتادة، عن أبي رافع، عنه ــ به.

وسويد ضعيف.

وله طريق أخرى عن جابر:

أخرجه الحاكم (٤/ ١٥٤) والدارقطني (٦/ ٣١١) من طريق علي بن قتيبة، قال: ثنا مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عنه ــ به.

وعلي بن قتيبة روى الأباطيل عن مالك ــ كذا قال ابن عدي.

قلت: هذا لا يصلح شاهداً يقوي الإسناد السابق.

وهذا على ما اختاره من قال: إن الحوض قبل الصراط والذي رجحه القاضي عياض إن الحوض بجانب الجنة، ينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها، فلو كان قبل الصراط لحالف النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر، قال: وأما ما أورد عليه من حديث أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يردوه، ويذهب بهم إلى النار فجوابه أنهم يقربون من الحوض، بحيث يرونه ويرون فيدفعون في النار، قبل أن يخلصوا من بقية الصراط.

باب

[٦٧٧] ـ أخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن زرارة بن أبي أوفى، أن رسول الله ﷺ عزّى رجلاً على ابنه، فقال: يا رسول الله أنا شيخ كبير وكان ابني قد أخرى عني، قال: أيسرك أن ينشر لك أو يتلقاك من أبواب الجنة بالكأس، قال: ومن لي بذلك يا رسول الله، قال: الله لك به، ولكل والد مات له ولد في الإسلام.

[٦٧٨] ـ وأخرج عن عبد الله بن عمر الليثي، قال: إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة، بأيديهم الشراب فيقول الناس لهم: اسقونا فيقولون: أبوينا، حتى السقط محتبطئاً بباب الجنة، يقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي.

باب
من يأكل في الموقف

تقدم في باب يوم تبدل الأرض أحاديث في ذلك.

[٦٧٩] ـ أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن لله تبارك وتعالى مائدة عليها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا ذكر على قلب بشر، لا يقعد عليها إلَّا الصائمون».

[٦٨٠] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن أنس / قال: قال رسول الله ﷺ: «ينفخ في أفواههم ريح المسك، ويوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش، فيأكلون منها والناس في شدة الجائعين».

[٦٨١] ـ وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: إذا كان يوم القيامة يخرج الصوامون من قبورهم يعرفون بريح صيامهم، أفواههم أطيب من ريح المسك، فيلقون بالموائد والأباريق، مختمة بالمسك، فيقال لهم: كلوا فقد جعتم، واشربوا فقد عطشتم، واستريحوا فقد أعييتم، فيأكلون ويشربون ويستريحون، والناس في الحساب في عناء وظمأ.

[٦٨٢] ـ وأخرج الديلمي عن أبي الدرداء مرفوعاً، يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من ذهب، مكللة بالدرر والجواهر، عليها من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها، فهم يأكلون ويشربون ويتمتعون والناس في شدة الحساب.

[٦٨٣] ـ وأخرج حميد بن زنجويه عن عبد الله بن رياح، قال: يوضع مائدة يوم القيامة، فأول من يأكل منها الصائمون.

[٦٨٤] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: هشام بن عبد الملك لمحمد بن علي بن الحسين ـ رضي الله عنه ـ أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه وما يشربون؟ فقال محمد بن علي: يحشرون على مثل قرصة النقي، فيها أنهار تفجر، فقال هشام: يومئذ ما أشغلهم عن الأكل والشرب، فقال محمد: هم في النار أشغل، وما شغلهم عنه أن قالوا: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله.

باب

[٦٨٥] ـ وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر قال: تجشأ رجل عند النبي ﷺ فقال: كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة.

[٦٨٦] ـ وأخرج الطبراني بلفظ: أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غداً في الآخرة.

---

[٦٨٥] ـ حسن ـ أخرجه الترمذي (٢٤٧٨) وابن ماجه (٣٣٥٠)، وقال الترمذي: حسن غريب. وحسنه الألباني لشواهده.

[٦٨٦] ـ حسن ـ وانظر الحديث السابق.

وفي الباب عن أبي جحيفة. أخرجه الحاكم والبزار وسلمان، أخرجه ابن ماجه والبيهقي.

[٦٨٧] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر وكان من الصحابة أن النبي ﷺ قال: «ألا رب نفس طاعمة في الدنيا، جائعة عارية يوم القيامة».

باب

تطاير الكتب وإتيانها بالأيمان والشمائل ووراء الظهر

قال تعالى: **﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً وأما من أوتي كتابه وراء ظهره، فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً. . .﴾** الآية.

وقال الله تعالى: **﴿وأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾**، إلى قوله: **﴿وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه﴾**، الآيات، وقال: **﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾**، وقال: **﴿وإذا الصحف نشرت﴾**.

[٦٨٨] ـ أخرج الترمذي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله».

[٦٨٩] ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ / قال:

---

[٦٨٨] ـ أخرجه الترمذي (الزهد ٦٩) من طريق الحسن، عن أبي هريرة ـ به.
والحسن لم يسمع من أبي هريرة، فالإسناد ضعيف. وضعفه الترمذي.

[٦٨٩] ـ أخرجه أحمد (٤/ ٤١٤) وابن ماجه (٤٢٧٧) من طريق الحسن، عن أبي موسى الأشعري ـ به.
وإسناده ضعيف ـ الحسن لم يسمع من أبي موسى.

«يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فتطاير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله».

[٦٨٩/مكرر] ـ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فتطاير الكتب في الأيمان والشمائل.

قال الحكيم الترمذي: الجدال للأعداء يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوه نجوا وقامت حجتهم والمعاذير لله يعتذر إلى آدم إلى أنبيائه، ويقيم حجته عندهم على الأعداء ثم يبعث بهم إلى النار، وأما العرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر يخلو بهم فيعاتب من يريد عتابه في تلك الخلوة حتى يذوق وبال الحياء والخجل، ثم يغفر لهم ويرضى عنهم.

[٦٩٠] ـ وأخرج عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «الكتب كلها تحت العرش فإذا كان الموقف بعث الله ريحاً فتطيرها بالأيمان والشمائل، أول خط فيها اقرأ كتابك، كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً».

[٦٩١] ـ وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى: ﴿اقرأ كتابك﴾، قال: سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا.

[٦٩٢] ـ وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال: كل أوتي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله، فإذا طويت قلدها وإذا بعث نشرت له، وقيل له: اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً.

[٦٩٣] ـ وأخرج ابن المبارك عن أبي عثمان النهدي، أن المؤمن ليعطى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيئاته، فيتغير لونه، ثم حسناته فيرجع إليه لونه، ثم ينظر فإذا سيئاته بدلت حسنات، فعند ذلك يقول: هاؤم اقرأوا كتابيه.

---

[٦٩٠] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/٤٦٦) من طريق نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي، عن أنس ـ به.

ونعيم بن سالم، اتهم بالوضع ووصف بالكذب.

[٦٩٤] ـ وأخرج ابن المبارك عن رجل من بني أسد، قال: قال عمر لكعب: حدثنا من حديث الآخرة، قال: نعم يا أمير المؤمنين، إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ، فلم يبق أحد من الخلائق إلاَّ وهو ينظر إلى عمله، ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد، فتنشر حول العرش، ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه فينظر فيه.

[٦٩٥] ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**وأما من أوتي كتابه وراء ظهره**﴾، قال: تجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه.

[٦٩٦] ـ وأخرج الديلمي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس».

[٦٩٧] ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود، قال: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة الثناء الحسن.

[٦٩٨] ـ وأخرج الأصبهاني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليؤتى كتابه منشوراً، فيقول: يا رب فأين حسنات كذا وكذا ليست في صحيفتي؟ فيقول: محيت باغتيابك الناس».

باب

قوله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم . . .﴾ الآية

[٦٩٩] ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾، قال: إما إمام هدى وإما إمام ضلالة.

[٧٠٠] ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي حازم الأعرج، أنه قال: يخاطب يا أعرج ينادى يوم القيامة يا أهل خطيئات كذا وكذا فتقوم معهم ثم ينادى / يا أهل خطيئات أخرى، فتقوم معهم فأراك يا أعرج تريد أن تقوم مع أهل كل خطيئة.

[٧٠١] ــ وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي والبزار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «في قوله تعالى: **﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾**، قال: يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه سبعون ذراعاً ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه يرونه من بعيد، فيقولون: اللهم آتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم، فيقول: أبشروا فإن لكل واحد منكم مثل هذا، وأما الكافر فيسود وجهه، ويمد له في جسمه سبعون ذراعاً، ويجعل على رأسه تاج من نار فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا فيأتيهم. فيقولون: اللهم أخره، فيقول: أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم مثل هذا».

[٧٠٢] ــ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن كعب، قال: يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيامة فيقال له: أجب ربك، فينطلق به إلى ربه، لا يحتجب عنه، فيؤمر به إلى الجنة فيرى منزلته ومنزلة أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا، فيأتيهم، فيقولون: اللهم أخره، فيقول: أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم مثل هذا.

[٧٠٣] ــ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن كعب، قال: يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيامة، فيقال له: أجب ربك فينطلق به إلى ربه لا يحتجب عنه، فيؤمر به إلى الجنة، فيرى منزلته ومنزلة أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه فيقال له: هذا منزلة فلان، وهذا منزلة فلان، فيرى ما أعد الله لهم في الجنة من الكرامة ويرى منزلته أفضل من منازلهم، ويكسى حلة من ثياب الجنة، ويوضع

---

[٧٠١] ــ أخرجه الترمذي وابن حبان (٩/٢٢٢ ــ الإحسان) والحاكم (٢/٢٤٣) وأبو نعيم في الحلية (٩/١٥ ــ ١٦ ــ الإحسان) من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ــ به.

وهذا إسناد ضعيف؛ فإن عبد الرحمن بن أبي كريمة مجهول الحال.

وحسنه الترمذي، وصححه، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

قلت: ابن أبي كريمة ليس من رجال مسلم.

على رأسه تاج من تيج الجنة، ويشرق وجهه، حتى يكون مثل القمر فلا يراه أهل ملإ إلاَّ قالوا: اللهم اجعله منا، حتى يأتي أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير، ويعينونه فيقول: أبشر يا فلان، فإن الله أعد لك في الجنة كذا وكذا، فلا يزال يبشرهم بما أعد الله لهم في الجنة من الكرامة، حتى يشرق وجوههم من البياض، مثل ما على وجهه فيعرفهم الناس ببياض وجوههم.

باب

يدعى الناس يوم القيامة بأسمائهم وأسماء آبائهم

[٧٠٤] ــ أخرج ابن أبي داود وابن حبان عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم».

قال القرطبي: في هذا رد على من قال إنهم يدعون بأسماء أمهاتهم ستراً لأولاد الزنا، قلت: هذا ورد به الحديث أيضاً. أخرجه الطبراني عن ابن عباس وسيأتي.

باب

صف الناس للحساب

قال تعالى: ﴿وعرضوا على ربك صفاً﴾. أخرج ابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ، قال: «إن الله ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي لا إله إلاَّ أنا أرحم الراحمين / وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين،

---

[٧٠٤] ــ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٩٤/٥) وعبد بن حميد (٢١٣) وأبو داود (٤٩٤٨) والبيهقي (٣٠٦/٩) وابن حبان (٥٢٨/٧ ــ الإحسان) وأبو نعيم في الحلية (١٥٢/٥) من طريق داود بن عمرو، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء ــ به.

وابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء، وهشيم صرح بالتحديث عند البعض فانتفت شبهة التدليس.

يـا عبادي، لا خـوف عليكم ولا أنتم تحزنـون، أحضروا حجتكم ويسـروا جـوابـاً، فإنكم مسؤولون محاسبون، يا ملائكتي، أقيموا عبادي صفوفاً، على أطراف أناملهم قدامهم الحساب».

النداء والصوت في هذا الحديث وسائر أحـاديث الكتاب من ملك، يـأمره الله بذلك. وإضافة النداء إلى الله إضافة أمر، لأنه الآمر بـذلك، وذلـك شائـع كثير في اللغـة والصرف، وفي الأحـاديث منـه الجم الغفيـر، قـال القـرطبي: وقـول الملك يا عبادي أنـا الله، حكايـة لكلام الله الـذي أمر بتبليغـه، كما يقـول القارىء منـا في سورة طه: إنني أنا الله لا إلَـه إلاَّ أنا فاعبدني.

بـاب

القضاء بين البهائم قبل كل أحد وبـين الناس، ثم مصيرها تراباً

[٧٠٥] ــ أخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة، قـال: إن أول خلق يحاسب يوم القيامة الدواب والأنعام حتى يقضى بينهما، ثم لا يذهب شيء بـظلامة حتى يجعلهـا تـرابـاً، ثم يبعث الثقلين، الإنس والجن فيحـاسبهم، فيـومئـذ يتمنى الكافر يا ليتني كنت تراباً.

[٧٠٦] ــ وأخرج الحاكم عن ابن عمرو قال: إذا كـان يوم القيـامة، مـدت الأرض مد الأديم، وحشر الله الخـلائق، الإنس والجن والدواب والـوحش، فإذا كـان ذلك

---

[٧٠٦] ــ أخـرجه ابن جـرير (١٧/٣٠) والحـاكم (٤/٥٧٥) من طريق عـوف، عن أبـي المغيرة القواس، عن عبد الله بن عمرو ــ به.

وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: أبو المغيرة مجهول، وقال الذهبـي: لَيَّنه سليمان التيمي.

قلت: وثقه ابن معين وابن حبان؛ فهو ثقة.

وله شواهد عند ابن جرير الطبري (١٧/٣٠) أحدها بإسناد صحيح.

وصحح الحديث الألباني.

اليوم، جعل الله القصاص بين الدواب، قال لها: كوني تراباً، فيراها الكافر، فيقول: يا ليتني كنت تراباً.

[٧٠٧] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، والبيهقي عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة، البهائم والدواب والطير، وكل شيء، فبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني تراباً، فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً.

[٧٠٨] ــ وأخرج أحمد في الزهد، وأبو نعيم في الحلية، عن أبي عمران الجوني، قال: حدثت أن البهائم إذا رأت بني آدم قد تصدعوا من بين يدي الله صنفين، صنفاً إلى الجنة وصنفاً إلى النار، تناديهم البهائم يا بني آدم، الحمد لله الذي لا يجعلنا اليوم مثلكم، لا جنة نرجو ولا عقاباً نخاف.

[٧٠٩] ــ وأخرج أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، والبيهقي عن أبي ذر، قال: رأى رسول الله ﷺ شاتين تنتطحان، قال: يا أبا ذر، أتدري فيم تنتطحان، قلت: لا، ولكن ربك يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة».

[٧١٠] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول خصم يقضي فيه يوم القيامة، عنزان، ذات قرن وغير ذات قرن».

[٧١١] ــ أخرج ابن وهب عن أبي ذر، قال: والذي نفس محمد بيده لتسألن الشاة فيم نطحت صاحبتها، ولتسألن الجماء، فيم نكث صبع الرجل.

[٧١٢] ــ وأخرج النسائي وابن حبان، وابن السني في الطب عن الشريد بن

---

[٧٠٧] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/١٧) بإسناد صحيح. وانظر الحديث السابق.

[٧٠٩] ــ صحيح ــ أخرجه ابن أبي داود في البعث (رقم ٣٦) وإسناده صحيح.
وصححه الألباني لشواهده. (صحيحة ١٩٦٧).

[٧١٢] ــ أخرجه أحمد (٣٨٩/٤) والبخاري في التاريخ (٢٧٧/٤) والنسائي (٢٣٩/٧) والطحاوي في المشكل (٣٧٢/١) وغيرهم من طريق صالح بن دينار، عن عمرو بن =

سويد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتل عصفوراً عبثاً، عج إلى الله يوم القيامة يقول: يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة».

[٧١٣] ــ وأخرجه الطبراني من حديث عمرو بن زيد / عن أبيه مرفوعاً مثله، وزاد فلا هو انتفع بقتلي ولا هو تركني أعيش في أرضك.

[٧١٤] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة عن أنس مرفوعاً، من قتل عصفوراً عبثاً، جاء يوم القيامة وله صراخ رب سل هذا لمَ قتلني عبثاً بلا منفعة.

[٧١٥] ــ وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يقتل عصفورة فما فوقها، بغير حقها، إلا يسأل الله عنها، قيل: يا رسول الله وما حقها؟ قال: يذبحها فيأكل، ولا يقطع رأسها فيرمي بها».

[٧١٦] ــ وأخرج هناد عن أبي قلابة، قال: من ذبح عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة يعج، يقول: لم يذبحني فيأكلني، ولم يدعني فأعيث حشراتها.

[٧١٧] ــ وأخرج أيضاً عن الحسن، قال: مرَّ رسول الله ﷺ ببعير معقول في صدر

= الشريد، عن الشريد ــ به.

وصالح بن دينار مقبول ــ في المتابعات وباقي رجاله ثقات:

وله شواهد:

١ ــ عن عبد الله بن عمرو:

أخرجه الشافعي (٢/ ٤٣٩، ٤٤٠) وعبد الرزاق (٨٤١٣) وأحمد (٢/ ١٦٦، ١٩٧، ٢١٠) والنسائي والدارمي وغيرهم من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن صهيب مولى عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن عمرو ــ به.

وإسناده حسن في الشواهد.

٢ ــ عن قتادة مرسلاً:

أخرجه عبد الرزاق (٨٤١٤)، عن معمر، عن قتادة مرسلاً. وإسناده صحيح. وبهذا يصح الحديث.

ووقع عند الدارمي صهيب مولى عمر (٢/ ٨٤) وهو خطأ.

[٧١٥] ــ انظر الحديث رقم (٧١٢).

النهار، فمضى لحاجته، ثم رجع والبعير على حاله، فقال لصاحبه: أما علفت هذا شيئاً اليوم؟ فقال: لا، قال: أما إنه ليحاجك يوم القيامة.

[٧١٨] ـ وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة، ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها، فتأكل من خشاش الأرض».

[٧١٩] ـ وأخرجه ابن حبان وزاد فيه فهي تنهش قبلها ودبرها، وفي رواية له، فهي إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها.

[٧٢٠] ـ وأخرج الطبراني عن قتادة قال: أتيت النبي ﷺ بإبل قد وسمتها في أنفها، فقال: ما وجدت عضواً تسمه إلاَّ في الوجه أما إن أمامك القصاص.

[٧٢١] ـ وأخرج ابن عساكر بسند فيه ضعفاء ومجاهيل عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «ما صيد مصيد إلاَّ ينقص من تسبيح، وإن الله وكل بها ملكاً يحصي تسبيحها حتى يأتي يوم القيامة».

---

[٧١٨] ـ أخرجه البخاري (٥/٤١ ـ فتح) ومسلم (السلام ٥١ مكرر) والدارمي (٢/٣٣١) من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر ـ به.
وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٥١)، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، وإسناده صحيح.
وأخرجه (٢٠٥٤٩)، عن معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وإسناده صحيح.
ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/٢٦٩) والشيخان، وله طرق أخرى عند أحمد والشيخين وغيرهم.

[٧١٩] ـ أخرجه ابن حبان (٧/٤٥٥ ـ الإحسان).

باب

قوله تعالى: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾، وقوله تعالى: ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول: ماذا أجبتم. . .﴾ الآية، وقوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾، وقوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾

[٧٢٢] ــ أخرج البيهقي من طريق أبي طلحة عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم. . .﴾ الآية، قال: يسأل الناس جميعاً عما أجابوا المرسلين، لنسألن المرسلين عما بلغوا.

[٧٢٣] ــ وأخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يدعى نوح يوم القيامة فيقال: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فتدعى أمته، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا أحد، فيقال: من يشهد لك، فيقول: محمد وأمته، فذلك قول الله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، قال: والوسط العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم».

[٧٢٤] ــ وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان / وأكثر من ذلك فيقال لهم: بلغتم؟ فيقولون: نعم، فيدعى قومهم، فيقال لهم: هل بلغوكم؟ فيقولون: لا، فيقال للنبيين: من يشهد لكم أنكم بلغتم، فيقولون: أمة

---

[٧٢٣] ــ أخرجه أحمد (٣٢/٣) والبخاري (١٧١/٨ ــ فتح) وابن أبي شيبة (٤٥٤/١١) وابن جرير (٦/٢) والترمذي (٢٩٦١).

[٧٢٤] ــ أخرجه أحمد (٥٨/٣) وابن ماجه (٤٢٨٤) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ــ به. وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

محمد ﷺ، فتدعى أمة محمد ﷺ فيشهدون أنهم قد بلغوا، فيقال لهم: ما أعلمكم أنهم قد بلغوا؟ فيقولون: جاءنا نبينا بكتاب أخبرنا أنهم قد بلغوا فصدقناه، فيقال: صدقتم، فذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾، قال: عدلاً، ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

[٧٢٥] ـ وأخرج ابن جرير وابن مندويه عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق، ما من الناس أحد، إلاَّ ود أنه منا وما من نبي إلاَّ كذبه قومه، إلاَّ ونحن نشهد له أنه قد بلغ رسالة ربه».

قال القرطبي: معناه أن جميع الخلق[1] على بسيط من الأرض، سوى محمد ﷺ وأمته، فإنهم يرفعون جميعهم على شبه من الكوم، ويخفض الناس عنهم.

[٧٢٦] ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد، أنبأنا راشد بن سعد، حدثني ابن العم عن أبي جميلة بسنده، قال: أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل، فيقول الله: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم، قد بلغته جبريل، فيدعى جبريل، فيقال: هل بلغك إسرافيل عهدي؟ فيقول: نعم، فيقول لجبريل: ما صنعت في عهدي؟ فيقول: يا رب بلغت الرسل، فيدعى الرسل، فيقال للرسل: هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم، فيخلى عن جبريل، ثم يقال للرسل: هل بلغتم عهدي؟ فيقولون: نعم، بلغناه الأمم، فتدعى الأمم، فيقال لهم: هل بلغكم الرسل عهدي؟ فمكذب ومصدق فيقول الرسل: لنا عليكم[2] شهداء، فيقول: من؟ فيقولون: أمة محمد، فتدعى أمة محمد، فيقال لهم: أتشهدون أن الرسل قد بلغت الأمم؟ فيقولون: نعم، فتقول الأمم: يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا؟ فيقول الله: كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم؟ فيقولون: يا ربنا: أرسلت علينا رسولاً ونزلت علينا

---

[٧٢٥] ـ أخرجه ابن جرير (٢/ ٦) وإسناده منقطع.

---

(١) الخلائق.

(٢) عليهم.

كتاباً، وقصصت علينا فيه أن قد بلغوا، فذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً...﴾ الآية.

[٧٢٧] ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي سنان، قال: أول من يحاسب يوم القيامة اللوح، يدعى به ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقول ربنا: من يشهد لك؟ فيقول: إسرافيل، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال: هل بلغك اللوح؟ قال: نعم، قال اللوح: الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب.

[٧٢٨] ـ وأخرج أيضاً عن وهب بن الورد، قال: إذا كان يوم القيامة دعي إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال له: ما صنعت فيما أدى إليك اللوح؟ فيقول: بلغت جبريل، فيدعى جبريل ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما بلغك إسرافيل؟ فيقول: بلغت الرسل، فيؤتى بالرسل، فيقال: ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل، فيقولون: بلغنا الناس، فهو قوله: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾.

[٧٢٩] ـ وأخرج مسلم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «في خطبته في حجة الوداع أنتم تسألون / عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: اللهم اشهد».

[٧٣٠] ـ وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة، أن النبي ﷺ، قال: إن ربي داعي

---

[٧٢٩] ـ أخرجه مسلم (الحج ١٤٧) ـ به.

[٧٣٠] ـ أخرجه أحمد (٥/٤، ٥) وابن جرير (٢٤/٦٩) من طريق إسماعيل بن علية، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده ـ به. وإسناده صحيح.

وتابع بهزاً:

١ ـ أبو قزعة الباهلي:

أخرجه أحمد (٥/٣) ـ به.

٢ ـ وأبو مسعود:

أخرجه أحمد (٣/٣) ـ به.

٣ ـ وعمرو بن دينار:

أخرجه أحمد (٤/٤٤٧). ولفظه: «تأتون يوم القيامة وعلى أفواهكم الفدام، أول ما يعرب عن أحدكم فخذه».

وإنه سائلي، هل بلغت عبادي؟ وإني قائل: رب إني قد بلغتهم، فليبلغ منكم الشاهد الغائب، ثم إنكم تدعون مقدمة أفواهكم، بالفدام إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه.

قال الغزالي: إنما يدعى بإسرافيل والرسل للسؤال بعد الحكم بين البهائم ومصيرها تراباً.

باب

السؤال وما يسئل عنه العبد. قال تعالى: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾، وقال: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾، وقال: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾، وقال: ﴿ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾، وقال: ﴿قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم﴾، وقال: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾، وقال: ﴿لتسألن يومئذ عن النعيم﴾

[٧٣١] ـ أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾، قال: صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل الله العباد فيما استعملوها.

[٧٣٢] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾، قال: الأمن والصحة.

[٧٣٣] ـ وأخرج الفريابي وأبو نعيم عن مجاهد في الآية، قال: كل شيء من لذة الدنيا.

[٧٣٤] ـ وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية، قال: إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه.

[٧٣٥] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي قلابة عن النبي ﷺ في الآية، قال: «ناس من أمتي يعقدون السمن والعسل بالنقي فيأكلونه».

[٧٣٦] ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾، قال الناس: يا رسول الله عن أي نعيم نسأل؟ وإنما هم الأسودان، والعدو حاضر، وسيوفنا على عواتقنا، قال: أما إن ذلك سيكون.

[٧٣٧] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة، قال: لما نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله: أي نعيم نحن فيه وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خبز الشعير، فأوحى إليهم أليس تتخذون النعال وتشربون الماء البارد؟ فهذا من النعيم.

فصل

وعن علي في الآية، قال: من أكل خبزاً بر وكان له ظل، وشرب الماء الفرات مبرداً فذاك من النعيم الذي يسأل.

[٧٣٨] ـ وأخرج أحمد والنسائي عن جابر بن عبد الله، أكل رسول الله ﷺ وعمر

---

[٧٣٦] ـ أخرجه أحمد (١/١٦٤) والترمذي (٣٣٥٦) والطحاوي في المشكل (١/١٩٤) من طريق سفيان، عن محمد بن عمرو، عن عبد الرحمن بن حاطب، عن ابن الزبير، عن أبيه ـ به.
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٣٧).
وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٧٣٨] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (٣/٣٣٨، ٣٥١، ٣٩١) والنسائي (٦/٢٤٦) وابن جرير (٣٠/١٨٥) والطحاوي في المشكل (١/١٩٥) وابن حبان (٥/١٧٤ ـ الإحسان) من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن جابر ـ به.
إسناده صحيح ـ عمار بن أبي عمار صدوق ربما أخطأ، وباقي رجاله ثقات.
وله شواهد:
١ ـ عن أبي هريرة:
أخرجه الترمذي (٢٣٧٠) وفي الشمائل (١١٣) وأبو الشيخ (٢٧٠، ٢٧١) والطحاوي =

رطباً، وشربوا، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي نسأل عنه».

[٧٣٩] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن، قال: كانوا يعدون أن يتغدى الرجل، ثم يتعشى.

[٧٤٠] ــ وأخرج مسلم عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل فيه؟ وعن ماله، من أين اكتسبه وفيما أنفقه».

[٧٤١] ــ وأخرج الترمذي وابن مردويه مثله / عن ابن مسعود، وأخرج مثله عن أبي سعيد.

[٧٤٢] ــ وأخرج الطبراني مثله عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عباس، قال

= في المشكل (١/٩٦) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة.
وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.
٢ ــ عن ابن عباس:
أخرجه الطبراني في الصغير (١/٦٧ ــ ٦٩) وإسناده حسن في الشواهد.
٣ ــ عن أبي هريرة:
أخرجه ابن جرير (٣٠/١٨٥) والطحاوي في المشكل (١/١٩٧) بإسناد حسن.

[٧٤٠] ــ أخرجه الترمذي (٢٤١٩) والدارمي (١/١٣٥) وأبو يعلى (٦٤٣٤) والخطيب في اقتضاء العلم والعمل (١) من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عنه ــ به.
وقال الترمذي: حسن صحيح.
وله شواهد:
١ ــ عن ابن مسعود:
أخرجه الترمذي (٢٤١٨) وأبو يعلى (٩/١٧٨) والطبراني في الكبير (١/١٤٨/١)،
وقال الترمذي: غريب، وصححه الألباني. شواهده.
٢ ــ عن معاذ، وله عنه طرق:
أخرجها الدارمي (١/١٣٥) والخطيب في تاريخه (١١/٤٤١) وفي الاقتضاء (٢).

[٧٤١، ٧٤٢] ــ انظر السابق.

القرطبي وغيره: هذا العموم مخصوص بأحاديث من يدخل الجنة بغير حساب.

[٧٤٣] ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء، قال: إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لي: قد علمت فما عملت؟

[٧٤٤] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء، قال: أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، يقال: علمت فما عملت؟

[٧٤٥] ـ وأخرج الطبراني والأصبهاني في الترغيب، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضاً، فإن خيانة الرجل في علمه أشد من خيانته في ماله، وإن الله سائلكم عنه».

[٧٤٦] ـ وأخرج الطبراني في الصغير عن ابن عمر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عبداً من عبيده، فيوقفه بين يديه، فيسأله عن جاهه، كما يسأله عن ماله».

[٧٤٧] ـ وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يخطو خطوة إلاَّ يسأل الله عنها. ما أراد بها.

[٧٤٨] ـ وأخرج الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

---

[٦٤٣] ـ موضوع ـ أخرجه الطبراني والخطيب ـ وفي إسناده كذاب.
وله شاهد في الحلية (٩/ ٢٠) وفي إسناده الحسن بن زياد وهو كذاب.

[٧٤٦] ـ أخرجه الطبراني في الصغير والخذيب في تاريخه (٨/ ٩٩) وإسناده ضعيف جداً.

[٧٤٧] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٢).

[٧٤٨] ـ أخرجه أحمد في الزهد (٣١) والخطيب في تاريخه (١٢/ ٣٣٩) من طريق الفضل بن حبيب السراج، عن عبد الله بن العلاء، عن الضحاك بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا هريرة ـ به.
وهذا إسناد صحيح.
والفضل بن حبيب السراج قال عنه يحيى بن معين: لم يكن به بأس.
وقد توبع:
١ ـ تابعه شبابة بن سوار: =

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة أن يقال لـه: ألم أصحح جسمك، وأروك من الماء البارد؟».

[٧٤٩] ــ وأخـرج البزار عن ابن عمـر، عن النبـي ﷺ قـال: «يؤتى بـالمليك والمملوك، والزوج والزوجة، حتى يقال للرجـل: شربت يـوم كذا وكـذا على لذة، ويقال للزوج خطبت فلانة مع خطاب فزوجتكها وتركتهم».

[٧٥٠] ــ وأخرج مسدد عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أن النبـي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى ليـدعو العبد يوم القيامة فيذكره آلاءه ونعمـه، فيقول: فيمـا يقول: سألتني يوم كذا وكذا، أن أزوجك فلانة فتزوجتها».

[٧٥١] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من أمَّ قوماً فليتق الله وليعلم أنـه ضامن مسؤول لمـا ضمن، فـإن أحسن كان لـه من الأجر مثل أجر من صلى خلفه وما كان من نقص فهو عليه».

[٧٥٢] ــ وأخرج ابن أبـي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن معـاذ بن جبل قـال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ: إن المؤمن يسأل يـوم القيامـة عن جميع سعيـه، من كحل عينيه، وفتات الطينة بإصبعيه».

[٧٥٣] ــ وأخـرج البيهقي وابن أبـي الدنيـا عن الحسن قال: قـال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يخطب خطبة إلاَّ الله سائله عنها ماذا أراد بها». مرسل جيد الإسناد.

= أخرجه التـرمذي (٣٣٥٨)، وابن جـرير (١٨٦/٣٠)، والحـاكم (١٣٨/٤)، والخطيب في تـاريخه (٢٢٨/٩ ــ والبغـوي في شرح السُّنَّـة (٣١١/١٤) ممن طريق عبـد الله بن العلاء ــ به. وشبابة ثقة حافظ.

٢ ــ الوليد بن مسلم:

أخرجه ابن حبان (٢٨٨/٩ ــ الإحسان) ورجـاله ثقـات إلا أن الوليـد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

[٧٥٢] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١/١٠).

[٧٥٣] ــ أخرجه أحمد في الزهد (ص ٣٢٣) مرسلاً بإسناد جيد.

[٧٥٤] ـ وأخرج ابن المبارك عن الشعبي، قال: ما من خطيب يخطب إلاَّ عرضت عليه خطبته يوم القيامة.

[٧٥٥] ـ وأخرج ابن ماجه بسند جيد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من داع يدعو إلى شيء إلاَّ وقف يوم القيامة لازماً لدعوته ما دعا إليه /، وإن دعا رجل رجلاً».

[٧٥٦] ـ وأخرج ابن المبارك وأبو داود والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة يقول الله للملائكة: انظروا إلى صلاة عبدي، أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً، قال الله: انظروا هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع، قال: أتموا لعبدي صلاة فريضته من تطوعه».

---

[٧٥٤] ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (رقم ١٣٦) وفي إسناده مجالد وهو مدلس وقد عنعن. ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/٤١٢) ـ به.

[٧٥٥] ـ أخرجه ابن ماجه (٢٠٨) من طريق ليث، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة ـ به. وإسناده ضعيف. ليث بن أبي سليم ضعيف.

[٧٥٦] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (٢/٤٢٥) وأبو داود (٨٦٤) والحاكم (١/٢٦٢) والبيهقي (٢/٣٨٦) من طريق يونس، عن الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة ـ به.
وأخرجه النسائي (١/٢٣٢) من طريق قتادة، عن الحسن، عن حريث بن قبيصة، عن أبي هريرة ـ به.
وأخرجه ابن المبارك (٩١٥) من طريق الحسن، عن صعصعة بن معاوية، عن أبي هريرة ـ به.
وأخرجه الطيالسي (٢٦٤) وأبو داود (٨٦٥) والحاكم (١/٢٦٣) والبيهقي (٢/٣٨٦) من طريق الحسن، عن رجل من بني سليط، عن أبي هريرة ـ به.
وهكذا يظهر هذا الاضطراب في الإسناد؛ فقد أسنده الحسن، عن أنس بن حكيم ومرة، عن حريث بن قبيصة، ومرة عن صعصعة، ومرة أخرى عن رجل.
ولكن للحديث شواهد يصح بها وستأتي.

[٧٥٧] ـ وأخرج الحاكم عن تميم الداري، أن النبي ﷺ قال: «أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان أكملها، كتبت له كاملة، وإن كان لم يكملها، قال الله تعالى للملائكة: هل تجدون لعبدي تطوعاً تكملوا به ما ضيع من فريضته، الزكاة مثل ذلك، وسائر الأعمال على حسب ذلك.

[٧٥٨] ـ وأخرج النسائي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

[٧٥٧] ـ أخرجه أبو داود (٨٦٦) وابن ماجه (١٤٢٦) والطحاوي في المشكل (٣/٢٢٧) والحاكم (١/٢٦٣) والبيهقي (٢/٣٨٧) من طريق حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن زرارة بن أبي أوفى، عن تميم الداري ـ به.
وإسناده صحيح.
وله شواهد:
١ ـ عن أبي هريرة:
أخرجه أحمد (٢/٢٩٠) وابن ماجه (١٤٢٥) وإسناده حسن في الشواهد ـ فيه علي بن زيد بن جدعان.
٢ ـ عن رجل من أصحاب النبي:
أخرجه أحمد (٤/٦٥، ٥/٧٢، ٣٧٧) والطحاوي في المشكل (٣/٢٢٧) والحاكم (١/٢٦٣) من طريق حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عنه ـ به. وإسناده صحيح.
ورواه أحمد والنسائي (١/٢٣٤) والطحاوي والخطيب (٦/٨٠).
٣ ـ عن أبي رافع، عن أبي هريرة:
أخرجه النسائي (١/٢٣٣) ـ به.

[٧٥٨] ـ أخرجه النسائي (٧/٨٣) من طريق شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله ـ به.
وشريك ساء حفظه منذ وُلِّي القضاء ـ وسريع بن عبد الله الأزرق شيخ النسائي. قال عنه الحافظ: مقبول في المتابعة. وباقي رجال الإسناد ثقات.
ويشهد لشطر الحديث الأول الحديثان السابقان.
وأما الشطر الثاني فهو عند البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن المبارك وغيرهم.
وبهذا يصح الحديث.

رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب عليه العبد صلاته، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء».

[٧٥٩] ـ وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد، قال: بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل المرء الصلاة، فإن قبلت منه، نظر فيما بقي من عمله، وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله.

[٧٦٠] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط: بسند لا بأس به عن عبد الله بن قرط، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب به الصلاة، فإن صلحت، صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله.

[٧٦١] ـ وأخرج أيضاً عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب العبد يوم القيامة ينظر الله في صلاته، فإن صلحت فقد أفلح، وإن فسدت فقد خاب وخسر».

[٧٦٢] ـ وأخرج الأصبهاني عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ قال: «إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً من انتقص منها شيئاً حوسب».

[٧٦٣] ـ وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر، أن أناساً يوم القيامة يدعون المنقصون، قيل: من هم؟ قال: كان أحدهم ينقص صلاته في وضوئه والتفاته.

[٧٦٤] ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن أيفع بن عبد الله الكلاعي، قال: إن لجهنم سبع قناطر، والصراط عليهن، فيجلس الخلائق عند القنطرة الأولى، فيقول: قفوهم إنهم مسؤولون، فيحاسبون على الصلاة، ويسألون عنها، فيهلك فيها من هلك وينجو من نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا على الأمانة، كيف أدوها؟ وكيف خانوها؟ فيهلك من هلك وينجو من نجا، فإذا بلغوا القنطرة الثالثة، سئلوا عن الرحم، كيف وصلوها، وكيف قطعوها، فيهلك من هلك، وينجو من نجا، قال: والرحم يومئذ متدلية إلى الهوى، تقول: اللهم من وصلني فصله، ومن قطعني فاقطعه.

[٧٦٥] ـ وأخرج البزار وأبو نعيم بسند حسن عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما فوق الإزار وخلف الخبز، وظل الحائط، وحر الماء، فضل يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسأل عنه».

[٧٦٦] ـ وأخرج أحمد بسند جيد عن ابن حبيب، أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً لبعض الأنصار، ومعه أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فجاء صاحب الحائط بعذق، فوضعه فأكل رسول الله ﷺ، ثم دعا بماء بارد فشرب، فقال: لتسئلن عن هذا يوم القيامة، فقال: يا رسول الله إنا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: نعم إلاَّ من ثلاث خرقة تكيف بها عورته، وكسيرة يسد بها جوعته، وجحر يدخل فيه من الحر والقر والبرد.

[٧٦٧] ـ وأخرج الترمذي، نحوه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ولفظه هذا: والذي نفسي بيده من النعيم، الذي تسألون عنه يوم القيامة، ظل بارد، ورطب طيب، وماء بارد.

[٧٦٨] ـ وأخرج الترمذي وحسنه الحاكم وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله

---

[٧٦٥] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٠٠) وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
إلا أن للحديث شواهد:
١ ـ عن عثمان بن عفان:
أخرجه أحمد (١/٦٢) وعبد بن حميد (رقم ٤٦) والترمذي (٢٣٤١) والحاكم (٤/٢١٣) والخطيب (٦/١٨٤) من طريق حريث بن السائب، قال: سمعت الحسن يقول: حدثني حمران، عن عثمان ـ به. وإسناده حسن.
وقال الترمذي: صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
ويشهد له الحديث الآتي.

[٧٦٦] ـ أخرجه أحمد (٥/٨١) من طريق سريج، قال: ثنا مشرح، عن أبي نصيرة، عن أبي المسيب. وإسناده جيد.

[٧٦٧] ـ سبق تخريجه.

[٧٦٨] ـ أخرجه الترمذي (٢٣٨٢) وابن خزيمة (٢٤٨٢) وابن جرير (١٢/٩) والحاكم (١/٤١٩). وإسناده صحيح. وله شاهد عند مسلم.
وحسنه الترمذي، وصحح إسناده الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني.

عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعونه رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول للقارىء: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي، قال: بلى يا رب، قال: فما عملت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، قال الله: كذبت، فتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارىء، فقد قيل ذلك. ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله تعالى: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد، قال: بلى، يا رب، قال: فما عملت فيما أتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله تعالى: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت، فيقول الله: بل أردت أن يقال فلان جواد، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله تعالى: فيماذا قتلت، فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، فيقول الله: بل أردت أن يقال فلان جريء، فقد قيل ذلك، فأولئك الثلاثة، أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة.

[٧٦٩] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، والأصبهاني في الترغيب بسند حسن، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان آخر الزمان، صارت أمتي ثلاث فرق، فرقة يعبدون الله خالصاً، وفرقة يعبدون الله رياء، وفرقة يعبدون الله يستأكلون به الناس، فإذا جمعهم الله يوم القيامة، قال للذي يستأكل الناس: بعزتي وجلالي، ما أردت بعبادتي؟ فيقول: وعزتك وجلالك استأكل بها الناس، قال: لم ينفعك ما جمعت شيئاً تلجأ إليه، انطلقوا به إلى النار، ثم يقول للذي كان يعبد رياء: بعزتي وجلالي، ما أردت بعبادتي؟ قال: بعزتك وجلالك رياء الناس، قال: لم يصعد لي منه شيء، انطلقوا به إلى النار، ثم يقول للذي كان يعبد خالصاً: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟ قال: بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك / مني، أردت به ذكرك ووجهك، قال: صدق عبدي، انطلقوا به إلى الجنة».

[٧٧٠] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت ولم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي.

[٧٧١] ـ وأخرج ابن المبارك عن معاوية بن قرة، قال: أشد الناس حساباً يوم القيامة، الصحيح الفارغ.

[٧٧٢] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي عثمان، قال: لما فتحت خوخ[1]، دخل المسلمون فيها، والطعام فيها أمثال الجبال، فقال رجل لسلمان: ألا ترى إلى ما فتح الله علينا، فقال سلمان: وما يعجبك إلى جنب كل حبة مما ترى حسابه.

[٧٧٢/مكرر] ـ وأخرج أحمد في الزهد وابن المبارك، وسعيد بن منصور عن أبي ذر، قال: ذو الدرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم.

[٧٧٣] ـ وأخرجه الحاكم في التاريخ من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

[٧٧٤] ـ وأخرج عن سعيد بن منصور عن عبد الله بن عمير، قال: ما كثر مال رجل إلَّا كثر حسابه.

[٧٧٥] ـ وأخرج أحمد عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ، قال: «ثنتان يكرههما

---

[٧٧٠] ـ أخرجه مسلم (البر ٤٣) ـ به.

[٧٧١] ـ أخرجه ابن المبارك (١٣٦٢).

[٧٧٥] ـ أخرجه أحمد (٥/٤٢٧، ٤٢٨) والبغوي في شرح السنة (١٤/٢٦٧) من طريق =

---

(١) خوخاً.

ابن آدم يكره الموت، والموت خير له من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب».

[٧٧٦] ـ وأخرج ابن ماجه عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من غني ولا فقير إلاَّ ود يوم القيامة أنه أوتي في الدنيا قوتاً».

[٧٧٧] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى فرض للفقراء في أموال الأغنياء قدر ما يسعهم ولن يجتهد والفقراء حتى يجوعوا أو يعروا، إلاَّ حاسبهم الله حساباً شديداً أو عذبهم عذاباً نكراً».

[٧٧٨] ـ وأخرج الطبراني عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة، يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا، التي فرضت لنا عليهم، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لأدنينكم ولأبعدنهم»(١).

[٧٧٩] ـ وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن

= عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد ـ به.
وإسناده صحيح. وصححه الألباني، وصحح إسناده الأرناؤوط.

[٧٧٦] ـ أخرجه ابن ماجه (٤١٤٠) وأبو نعيم في الحلية (١٠/٦٩) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن نفيع، عن أنس.
وإسناده ضعيف جداً.
نفيع متروك، كذبه ابن معين.
* ـ وقع عند أبي نعيم إسماعيل بن نفيع وإنما هو إسماعيل عن نفيع كما عند ابن ماجه.

[٧٧٧] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (١/١٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/١٧٨).
ووقع عند الطبراني ـ حرث بن سريج، والصحيح حرب.

[٧٧٨] ـ رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه الحارث بن النعمان وهو ضعيف. (هيثمي ٣/٦٥).

[٧٧٩] ـ أخرجه الحميدي (٧٣٩) من طريق سفيان بن عيينة، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن =

---

(١) ولأبعدنهم.

الله تبارك وتعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول له: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله عبداً حجته، قال: يا رب رجوتك وفرقت من الناس».

[٧٨٠] ــ وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «لا يحقرن أحدكم نفسه يرى أمر الله عليه فيه مقال ولا يقول فيه فيبعثه الله يوم القيامة، فيقول: ما منعك إذ رأيت كذا وكذا أن لا تقول فيقول: أي / رب خفت الناس، فيقول: إياي كنت أحق أن تخاف».

[٧٨١] ــ وأخرج البيهقي والأصبهاني في الترغيب بسند لا بأس به عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أنه نظر إلى إنسان يبيع لبناً قد خلط بالماء، فقال: كيف، بك

أبي طوالة، عن نهار العبدي، عنه ــ به.
ومن طريقه أخرجه البيهقي (١٠/٩٠) ــ به.
ومن طريق يحيى بن سعيد أخرجه أحمد (٣/٧٧) وابن ماجه (٤٠١٧) وابن حبان (٩/٢٣٠ ــ الإحسان) ــ به. وتابعه سليمان بن بلال.
أخرجه أحمد (٣/٢٩) وأبو يعلى (٢/٤٩٩)، عن أبي طوالة ــ به.
وتابعه عبيد الله.
أخرجه أحمد (٣/٢٧) وإسناده صحيح.
وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم.
وتابعه عبد العزيز بن محمد ــ أخرجه أبو يعلى (٢/٣٤٣)، عن أبي طوالة ــ به.

[٧٨٠] ــ أخرجه أحمد (٣/٣٠) وابن ماجه (٤٠٠٨) والبيهقي (١٠/٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٤) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد ــ به.
وتابعه زبيد:
أخرجه أحمد (٣/٤٧) وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٤) ولم يسق أبو نعيم لفظه.
وتابعه عمرو بن قيس:
أخرجه أبو نعيم (٤/٣٨٤) بنحوه.
وقال أبو داود: لم يسمع أبو البختري من أبي سعيد.
ورواه شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن رجل، عن أبي سعيد ــ به.
أخرجه أحمد (٣/٩١) وأبو نعيم (٤/٣٨٤) وهذا يؤيد مقالة أبي داود السابقة.

إذا قيل لك يوم القيامة خلص الماء من اللبن.

[٧٨٢] ــ وأخرج الطبراني بسند واه عن واثلة أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بعبد محسن في نفسه لا يرى أن له ذنباً فيقول له: هل كنت توالي أوليائي، قال: كنت من الناس سلماً، قال: فهل كنت تعادي أعدائي، قال: يا رب لم يكن بيني وبين أحد شيء فيقول الله تبارك وتعالى: لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ولم يعاد أعدائي».

[٧٨٣] ــ وأخرج الحاكم عن جابر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: «يدعو الله تعالى المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلاَّ استجيبت لك، أليس دعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك أن أفرج عنك فلم ترَ فرجاً، قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أقضيها لك في يوم كذا فقضيتها، فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا، قال رسول الله ﷺ: فلم يدع المؤمن بدعوة إلاَّ استجيب له إما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة. قال: فيقول: فإني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك، فلم ترَ قضاءها فيقول: نعم يا رب، فيقول المؤمن في ذلك المقام، يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعاء».

[٧٨٤] ــ وأخرج الإمام أحمد في الزهد، والبيهقي في شعب الإيمان، عن مجاهد، قال: يجاء بالعبد يوم القيامة، فيقال له: ما منعك أن تكون عبدتني؟ فيقول: ابتليتني فجعلت علي أرباباً فشغلوني، فيجاء بيوسف ــ عليه السلام ــ في عبوديته، فيقول: أنت كنت أشد عبودية أم هذا؟ فيقول: بل هذا، فيقول: لم يمنعه ذلك أن عبدني، ويجاء بالغني فيقال: ما منعك أن تكون عبدتني؟ فيقول: رب كثرت لي من المال فيذكر مما ابتلي به، فيجاء بسليمان ــ عليه السلام ــ في

---

[٧٨٣] ــ أخرجه الحاكم (٤٩٤/١) وفي إسناده الفضل بن عيسى الرقاشي وهو منكر الحديث.

ملكه، فيقال: كنت أغنى أم هذا؟ فيقول: بل هذا، فيقال: لم يمنعه ذلك أن عبدني.

[٧٨٥] ـ وأخرج ابن المبارك، عن سلمان[1] بن راشد، أن بلغه أن امرءاً لا يشهد على شهادة في الدنيا إلاَّ شهد بها يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، ولا يمتدح عبداً في الدنيا إلاَّ امتدحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

قال القرطبي: هذا صحيح، يدل على صحته قوله تعالى: ﴿**سنكتب شهادتهم ويسألون**﴾.

[٧٨٦] ـ وأخرج أبو نعيم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كان مما أعطي موسى في الألواح، يا موسى لا تشهد بما لم يع سمعك، ويحفظ / عقلك، ويعقله عليك قلبك، فإني واقف أهل الشهادة على شهادتهم يوم القيامة، ثم سائلهم عنها سؤالاً حثيثاً».

[٧٨٧] ـ وأخرج الهشيم بن الحجاج الطائي، قال: حج سليمان بن عبد الملك، فقال: ائتوا إلي فقيهاً أسأله عن بعض المناسك. فدلوه على طاوس فأتاه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين قال: اعفني، فأبى، فأدخله عليه، قال طاوس: فلما وقفت بين يديه، قلت: إن هذا المجلس ليسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين: إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله تعالى، قال: لا، قلت: لمن أشرك الله في حكمه فجار، قال: فبكى.

[٧٨٨] ـ وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

---

[٧٨٥] ـ أخرجه ابن المبارك (٣٩٧ ـ من زيادات نعيم) وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف.

[٧٨٨] ـ صحيح أخرجه أبو داود (٤٨٥٦ و ٥٠٥٩) والحميدي (١١٥٨) من طريق ابن عجلان، =

---

(١) سليمان.

عن النبي ﷺ قال: «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله تـرة، ومن اضطجع مضطجعاً لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة، الترة بكسر التاء الفوقية وتخفيف الراء التبعة.

[٧٨٩] ــ ورواه الترمذي بلفظ ما جلس قوم مجلساً، لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلاّ كانت عليهم ترة، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

[٧٩٠] ــ وأخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله إلاّ كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة».

[٧٩١] ــ وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عباس قال: بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أخف منه على لسانه.

باب

سؤال الولاة والحكام والرعاة

[٧٩٢] ــ أخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل

= عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ــ به.
وأخرج الجملة الثانية من الحديث النسائي في اليوم والليلة ( ) ومن طريقه ابن السني (٧٤٧).

[٧٨٩] ــ صحيح ــ أخرجه ابن المبارك (رقم ٩٦٣) والترمذي (٣٣٨٠) وأحمد (٢/٤٤٦، ٤٨١، ٤٨٤) والحاكم (١/٤٩٦) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة ــ مرفوعاً.
وتابعه ابن أبي ذئب ــ أخرجه أحمد (٢/٤٥٣).
وتابعه زياد بن سعد ــ أخرجه أحمد (٢/٤٥٩) وعنده حسرة بدلاً من ترة.
وللحديث شواهد.

[٧٩٢] ــ أخرجه البخاري (٢/٣٨٠، ٥/١٨١) ومسلم (الإمارة ٢٠)، عن سالم، عن ابن عمر وله طرق أخرى كثيرة أخرجها البخاري ومسلم وأصحاب السنن عدا ابن ماجه.

راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته».

[٧٩٣] ـ وأخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى يسأل كل راع بما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيعه، حتى يسأل الرجل من أهل بيته».

[٧٩٤] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فأعدوا للسائل جواباً، قالوا: وما جوابها؟ قال: أعمال البر».

[٧٩٥] ـ وأخرج في الكبير عن المقدام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يكون رجل على قوم إلاّ جاء يقدمهم يوم القيامة، بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه، فيُسأل عنهم، ويُسألون عنه».

---

[٧٩٣] ـ صحيح ـ أخرجه النسائي في عشرة النساء (رقم ٢٩٢) وابن حبان (١٢/٧ ـ الإحسان) وابن عدي في الكامل (٣٠٧/١) وأبو نعيم في الحلية (٢٨١/٦) من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس ـ به. وإسناده حسن.

وقال الحافظ: رواه ابن عدي بسند صحيح (فتح ١١٣/١٣).

ويشهد له الحديث السابق ـ وله شاهد من حديث ابن مسعود، ولفظه: «إن الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه، أقام أمر الله فيهم أم أضاعه، حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته» ـ ذكره الهيثمي في المجمع (٢١١/٥)، وقال: رواه الطبراني وقتادة لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح.

وله شاهد من حديث أبي هريرة ـ ذكره الهيثمي في المجمع (٢١٠/٥)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو عياش المصري.

[٧٩٤] ـ ذكره الهيثمي في المجمع (٢١٠/٥)، وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين وأحد إسنادي الأوسط رجاله رجال الصحيح. وحسن إسناده الحافظ في الفتح (١١٣/١٣).

[٧٩٥] ـ ذكره الهيثمي في المجمع (٢١١/٥)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

[٧٩٦] ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أمير تأمر على عشرة إلاَّ سئل عنهم يوم القيامة».

[٧٩٧] ـ وأخرج أيضاً عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ / قال: إن الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه، أقام أمر الله فيهم أم أضاعه حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته.

[٧٩٨] ـ وأخرج أحمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للعرفاء، ويل للأمناء، ليتمنين قوم يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثريا، يتذبذبون بين السماء والأرض، ولم يكونوا عملوا على شيء».

[٧٩٩] ـ وأخرج ابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة مثله.

---

[٧٩٦] ـ ذكره الهيثمي (٥/٢١١)، وقال: فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف.

[٧٩٧] ـ انظر (٧٩٣).

[٧٩٨] ـ لم أجده في المسند عن عائشة.

وأخرجه من حديثها أبو يعلى (٨/١٨٩) وإسناده ضعيف.

وأخرجه أحمد (٢/٣٥٢) والحاكم (٤/٩١) والبيهقي (١٠/٩٧) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٠/٥٩ ـ ٦٠) من طريق هشام الدستوائي، عن عباد بن أبي علي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ـ به. وعباد بن أبي علي مقبول ـ قاله الحافظ.

وله طريق آخر عن أبي هريرة: أخرجه ابن حبان (٧/١٢ ـ الإحسان)، عن معمر بن هشام بن حسان، عن أبي حازم مولى أبي رهم الغفاري، عن أبي هريرة.

وله طريق أخرى عن أبي هريرة ـ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٦٠)، عن معمر، عن صاحب له، عن أبي هريرة ـ وفي إسناده رجل لم يسم وهو صاحب أبي هريرة. ولشطره الثاني وهو قوله: «ليتمنين أقوام يوم القيامة... إلى قوله ولم يكونوا عملوا على شيء» له شواهد يصح بها.

١ ـ عن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/٥٢٠، ٥٣٦) والحاكم (٤/٩١) من طريق عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك، عن أبي هريرة ـ به. وإسناده حسن.

[٨٩٩] ـ انظر الحديث السابق.

[٨٠٠] ـ وأخرج الحاكم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي عشرة وحكم بينهم بما أحبوا وبما كرهوا، جيء به مغلولة يده، فإن عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه، وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى شدت يساره إلى يمينه ثم رمي في جهنم فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام».

[٨٠١] ـ وأخرج ابن عساكر عن مالك وجدت في بعض الكتب، يؤتى براعي السوء يوم القيامة، فيقال: يا راعي السوء شربت اللبن وأكلت اللحم ولبست الصوف، ولم تجبر الكسر ولم ترعها في مراعيها اليوم أنتقم لها منك.

[٨٠٢] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن، قال: بلغنا أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً والآخرون جثاء على ركبهم فيأتيهم ربهم فيقول: أنتم كنتم حكام الناس وولاة أمورهم، فعندكم حاجتي وطلبتي قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلاَّ من يسره الله.

[٨٠٣] ـ وأخرج أحمد وابن حبان عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ سمعت

---

[٨٠٠] ـ أخرجه الحاكم (١٠٣/٤) من طريق سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس ـ به.

وسعدان مجهول.

[٨٠٣] ـ أخرجه أحمد (٧٥/٦) والبيهقي (٩٦/١٠) وابن حبان (٢٥٧/٧ ـ الإحسان) والبخاري في التاريخ (٢٨٢/٢/٢) والعقيلي في الضعفاء (٢٠٤/٢) كلهم من طريق عمرو بن العلاء اليشكري، ثنا صالح بن سرج، عن عمران بن حطان ـ به.

وصالح بن سرج ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: كان من الخوارج. وكذا قال الذهبي في الميزان، وذكره البخاري في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا.

قلت: وكذا كان عمران بن حطان من الخوارج.

وفي سنده اضطراب. فعند أحمد من رواية عمرو بن العلاء، عن عبد قيس، قال: حدثني صالح بن سرج ـ به.

وعند البيهقي عمرو بن العلاء اليشكري، ثنا صالح بن سرج بن عبد قيس ـ به.

رسـول الله ﷺ يقول: «يؤتى بـالقاضي العـدل يوم القيـامة فيلقى من شـدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط».

[٨٠٤] ــ وأخـرج الدينـوري في المجالسـة عن محمد بن واسـع، قال: بلغني أن أول من يدعى يوم القيامة القضاة.

[٨٠٥] ــ وأخـرج البزار عن أنس ــ رضي الله عنـه ــ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «يجاء بالإمام الجائر يوم القيامة فيخاصمه الرعية فيفلجوا عليه، فيقال له: سـد ركناً من أركان جهنم. فيفلجوا بالجيم أي يظهروا عليه بـالحجة والبـرهان ويقهـروه حال المخاصمة».

[٨٠٦] ــ وأخرج ابن ماجه والبزار عن ابن مسعود يرفعه، يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به دفع فهوى فيها سبعين خريفاً.

[٨٠٧] ــ وأخـرج ابن أبـي الدنيـا عن أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ أن بشـر بن عاصم الجيشمي حدث عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ أنه سمـع رسول الله ﷺ يقـول: «لا يلي أحد من أمـر الناس شيئـاً إلاَّ وقفه الله على جسـر جهنم فـزلـزل بـه الجسر زلزلـة، فناج أو غيـر ناج، لم يبق منـه عظم إلاَّ فـارق صاحبـه، فإن لم ينـج ذهب به في جب مظلم كـالقبر في جهنم، لا يبلغ قعـره سبعين خريفـاً، فسأل عمـر سلمان وأبا ذر هل سمعتما رسول الله ﷺ قالا: نعم.

[٨٠٨] ــ وأخـرج أحمد في الـزهد عن وهـب بن منبـه أن الله قال لموسى ــ عليه السلام: قل لملوك الأرض ينزلوا جدب الأرض، وينزلـوا الرعية خيمتهـا، وقل لهم يشربون / كدر الماء ويسقون الرعيـة صفوه فبـي حلفت، لئن نـزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية جدبها، وشربوا صفـو الماء وسقـوا الرعيـة كدره، لأنـاصينهم لحساب الذرة والشعيرة.

---

[٨٠٥] ــ أخرجه ابن ماجه (٢٣١١) من طريق مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبـد الله ــ بـه. وإسناده فيه ضعف من قبل مجالد هو ابن سعيد.

باب

قوله تعالى: ﴿وجيء بالنبيين والشهداء﴾، وقوله تعالى: ﴿يوم يقوم الأشهاد﴾، وقال العلماء: يكون الحساب بمشهد من النبيين وغيرهم

[٨٠٩] ـ وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب، قال: ليس من يوم إلاَّ ويعرض على النبي ﷺ أمته غدوة وعشية، فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم.

[٨١٠] ـ وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**ويوم يقوم الأشهاد**﴾، قال: هم الملائكة.

باب

شهادة الأعضاء

قال الله تعالى: ﴿**اليوم نختم على أفواههم، وتكلمنا أيديهم، وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون**﴾، وقال تعالى: ﴿**وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة، وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم**﴾، وقال تعالى: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾.

[٨١١] ـ أخرج مسلم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا مع رسول الله ﷺ،

---

[٨٠٩] ـ أخرجه نعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك (٢/٤٢ ـ رقم ١٦٦)، قال: أنا رجل من الأنصار عن المنهال بن عمرو، أنه سمع سعيد بن المسيب ـ به.
وسنده ضعيف وله علتان:
١ ـ أنه مرسل.
٢ ـ في إسناده رجل لم يسم.

[٨١١] ـ أخرجه مسلم (الزهد ١٧).

فضحك، فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم، فيقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلاَّ شاهداً مني، فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين مشهوداً، فيختم على فيه، ويقول: لأركانه انطقي، فتنطق بأعماله، ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول: بعداً لكن وسحقاً فعنكن أناضل.

قوله أناضل بالضاد المعجمة، أي: أجادل، وأخاصم، وأدافع.

[٨١٢] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قالوا: يا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلاَّ كما تضارون في رؤية أحدهما، فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، أي رب فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول :فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني، فيقول له مثل ذلك، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك، فيقول: آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت وصمت وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: فهمنا إذن، ثم يقال: الآن نبعث شاهداً عليك فيتفكر في نفسه، من الذي يشهد عليه، فيختم على فيه ويقال لفخذه انطق فينطق فخذه ولحمه وعظمه بعمله ما كان ذلك، ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه. قوله ترأس وتربع، أي: / تكون رئيساً على قومك، وتأخذ منهم الربع مما يحصل لهم من الغنائم والكسب، وكانت ذلك عادة الأمراء في الجاهلية، وقوله: أي فل، أي فلان وأسودك بتشديد الواو وكسرها أي: أجعلك سيداً في قومك. قال القرطبي: وإنما تشهد الأعضاء على من قرأ كتابه ولم يعترف بما فيه، وجحد وخاصم، فتشهد عليه جوارحه بسيئاته.

---

[٨١٢] ـ أخرجه مسلم (الزهد ١٦) ابن جرير (٢٤/٦٨) ـ به.

[٨١٣] ـ وأخرج أحمد، والنسائي، والحاكم، وصححه، والبيهقي، عن معاوية بن حيدة، عن النبي ﷺ، قال: «يجيئون يوم القيامة على أفواههم الفدام فأول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه». قال الفدام، مصفاة الكوز والإبريق قاله الليث، قال أبو عبيد: حتى إنهم منعوا من الكلام حتى تكلمت أعضاؤهم شبه ذلك بالفدم يجعل على الإبريق، وقال سفيان: فدامهم أن يؤخذ على ألسنتهم وهذا مثل.

[٨١٤] ـ وأخرج أحمد بسند جيد والطبراني عن عقبة بن عامر سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل الشمال».

[٨١٥] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري، قال: يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه، فيعترف فيقول: أي رب عملت عملت عملت فيغفر الله ذنوبه ويستره منها، قال: فما على الأرض خليقة يرى من تلك الذنوب شيئاً وتبدو حسناته، فود أن الناس كلهم

---

[٨١٣] ـ أخرجه أحمد (٤/٥، ٥) وابن جرير (٢٤/٦٩) من طريق بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده ـ به. وإسناده صحيح.

وقد توبع بهز عليه.

١ ـ تابعه أبو قزعة الباهلي:

أخرجه أحمد (٤/٤٤٧)، ٥/٣) والحاكم (٢/٤٤٠) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وزاد أحمد عمرو بن دينار بين أبي قزعة وحكيم.

٢ ـ سعيد بن إياس الجريري:

أخرجه ابن جرير (٢٤/٦٩) والحاكم (٢/٤٣٩ ـ ٤٤٠).

[٨١٤] ـ أخرجه أحمد (٤/١٥١) وابن جرير (٢٤/٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد.

وزاد أحمد راوياً بين ضمضم وشريح بن عبيد ورجحه أبو زرعة، وقال: هذا أصح (علل ١٧٥٦).

وجود الهيثمي إسناده (مجمع ١٠/٣٥٤).

يرونها، ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحده ويقول: أي رب وعزتك لقد كتب عليَّ هذا الملك ما لم أعمل[1]، فيقول له الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول: لا وعزتك، فإذا فعل ذلك ختم على فيه، قال أبو موسى: فإني أجيب أول ما ينظر منه فخذه اليمنى، ثم تلى: **﴿اليوم نختم على أفواههم...﴾** الآية.

[٨١٦] ــ وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة عير الكافر بعمله فيجحد ويخاصم، فيقال: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك، فيقول: كذبوا، فيقال: أهلك وعشيرتك فيقول: كذبوا، فيقول: احلفوا فيحلفون، ثم يصمتهم الله، وتشهد عليهم ألسنتهم فيدخلهم النار.

[٨١٧] ــ وأخرج الحاكم وصححه عن بسرة ــ وكانت من المهاجرات ــ قالت:

---

[٨١٦] ــ أخرجه أبو يعلى (٢/٥٢٧) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عنه ــ به.

وفي إسناده علتان:

١ ــ ضعف ابن لهيعة.

٢ ــ رواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة. وقد توبع ابن لهيعة:

تابعه عمرو بن الحارث ــ أخرجه ابن جرير (١٨/١٠٥) والحاكم (٤/٦٠٥).

تبقى علة الحديث في رواية دراج عن أبي الهيثم.

والحديث صححه الحاكم، وقال الذهبي: على شرط مسلم. قلت: وليس كما قالا.

[٨١٧] ــ أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٣٨٩) وأحمد (٦/٣٧١) وأبو داود (١٥٠١) والترمذي (٣٥٨٣) والحاكم (١/٥٤٧) وابن حبان (٢/١٠٣ ــ الإحسان) من طريق عثمان بن هانيء، عن حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة ــ به.

والحديث سكت عنه الحاكم، وصححه الذهبي. قلت: وإسناده ضعيف.

عثمان بن هانيء لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول ولم أجد له متابعاً.

---

(١) عملت.

قـال رسول الله ﷺ: «عليكن بـالتسبيـح، والتهليـل والتقـديس، ولا تغفلن واعقـدن بالأمل فإنهن مسؤولات ومستنطقات».

بـاب
شهادة الأمكنة والأزمنة وغير ذلك

قال تعالى: ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾.

[٨١٨] ــ أخرج أحمد، والترمذي، وصححه، والنسائي، وابن مـاجه، والبيهقي عن أبـي هـريرة ــ رضي الله عنـه ــ قال: قـرأ رسول الله ﷺ هـذه الآية: ﴿**يـومئـذ تحدث أخبارها**﴾، قال: أتدرون ما أخبارها؟ قـالوا: الله ورسـوله أعلم، قـال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا / في يوم كذا وكذا فذلك أخبارها.

[٨١٩] ــ وأخـرج الـطبـراني عن أبـي ربيعـة الحـرشي، أن رسـول الله ﷺ قـال: «تحفـظوا من الأرض فـإنهـا أمكم وإن ليس من أحـد عليهـا خيـراً أو شـراً إلاَّ وهي مخبرة».

[٨٢٠] ــ وأخرج الفريابـي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾، قال: تخبر الناس بما عملوا عليها.

[٨٢١] ــ وأخـرج البخاري عن أبـي سعيـد الخدري، أنـه قـال لعبـد الـرحمن بن صعصعـة: إني أراك تحب الغنم والباديـة، فإذا كنت في غنمـك وباديتـك فـأذّنت

---

[٨١٨] ــ أخـرجه أحمـد (٢/ ٣٧٤) والترمـذي (٣٣٥٣) والحاكم (٢/ ٢٥٦، ٥٣٢) وابن حبـان (٩/ ٢٢٧ ــ الإحسـان) والبغـوي في شـرح السُّنَّـة (١٥/ ١١٧) من طـريق يحيـى بن أبـي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبـي هريرة ــ به.
ويحيى بن أبـي سليمـان ليِّن الحديث وبـاقي رجالـه ثقات، وقـال الترمـذي: حسن غريب.

[٨٢١] ــ أخـرجه البخـاري (٢/ ٨٧ ــ فتح) والشـافعي في مسنده (ص ٣٣) والنسـائي (٢/ ١٢) والبيهقي في السُّنَّة (١/ ٤٢٧).

للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا أنس إلاّ أشهد له يوم القيامة.

[٨٢٢] ــ ورواه ابن خزيمة بلفظ، لا يسمع صوته حجر ولا شجر ولا مدر، ولا جن ولا إنس إلاَّ أشهد له.

[٨٢٣] ــ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر قال لعطاء: أذّن واشدد صوتك، فإنه لا يسمع صوتك حجر ولا شجر ولا مدر إلاَّ شهد بذلك يوم القيامة، ولا يسمعك شيطان إلاَّ وله بغير يعني ضراط حتى لا يسمع صوتك، وإنهم لأمد الناس أعناقاً يوم القيامة.

[٨٢٤] ــ أخرج أبو داود وابن خزيمة عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس».

---

[٨٢٢] ــ أخرجه ابن ماجه (٧٢٣) وابن خزيمة (٣٨٩) بإسناد صحيح. ووقع عندهما: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة والصواب عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة.

[٨٢٤] ــ أخرجه أبو داود (٥١٥) والنسائي (٢/١٣) والطيالسي (٨٢٣ ــ منحة) وابن ماجه (٧٢٤) وأحمد (٢/٤١١، ٤٢٩، ٤٥٨، ٤٦١) وابن خزيمة (٣٩٠) والبيهقي (١/٣٩٧) وابن حبان (٣/٨٨ ــ الإحسان) والبغوي في شرح السُّنَّة (٢/٢٧٣) من طريق موسى بن أبي عثمان، قال: سمعت أبا يحيى، عن أبي هريرة ــ به.

وإسناده حسن.

أبو يحيى اسمه سمعان. قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: لا بأس به.

وله شواهد يصح بها:

١ ــ عن البراء:

أخرجه النسائي (٢/١٣) وفيه أبو إسحاق وقد عنعن.

٢ ــ عن ابن عمر:

أخرجه أحمد (٢/١٣٦) والبيهقي (١/٤٣١) وإسناده حسن.

٣ ــ عن ابن عمر:

أخرجه أحمد (٢/١٣٦) وفي إسناده مجهول.

[٨٢٥] ــ وأخرج الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، وابن ماجه واللفظ له عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد لمن استلمه بحق».

[٨٢٦] ــ وأخرج أحمد والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ، قال: «يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية».

[٨٢٧] ــ وأخرج الحاكم عن أبي سعيد، قال: حججنا مع عمر ــ رضي الله عنه ــ فلما دخل للطواف، استقبل الحجر، فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك، ثم قبله، فقال له علي: بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع، قال: بم، قال: بكتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾، خلق الله تعالى آدم، ومسح على ظهره وأخرج ذريته وقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان

---

[٨٢٥] ــ أخرجه أحمد (١/٢٤٧) بإسناد حسن.
وفيه علي بن عاصم وهو صدوق يخطىء ولكنه توبع عليه.
تابعه:
١ ــ عبد الرحمن بن سليمان الرازي:
أخرجه ابن ماجه (١٩٤٤)، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ به.
وإسناده صحيح.
٢ ــ وتابعهما ثابت بن يزيد:
أخرجه الحاكم (١/٤٥٧)، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ــ به.

[٨٢٦] ــ أخرجه أحمد (٢/١١) والحاكم (١/٤٥٧) كلاهما من طريق عبد الله بن المؤمل، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.
وعبد الله بن المؤمل ضعيف.
وقال الحاكم صحيح ــ وتعقبه الذهبي بقوله عبد الله بن المؤمل واه.

[٨٢٧] ــ أخرجه الحاكم (١/٤٥٧) وسكت عنه، وقال الذهبي: أبو هارون ساقط ــ قلت: هو متروك متهم بالكذب.

ولسان فقال له: افتح فاك، ففتح فاه فألقمه ذلك الرق، وقال لـه: إشهد لمن وافـاك بالموافاة يوماً، وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالحجر الأسـود يوم القيامة له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد، فهو يـا أمير المؤمنين يضـر وينفع، فقال عمر، أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن».

[٨٢٨]ـ وأخرج ابن المبارك عن عطاء الخراسـاني، قال: مـا عبد يسجـد سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلاّ / شهدت له بها يوم القيامة، وبكت عليه يوم يموت.

[٨٢٩]ـ وأخرج عن عمرو قال: من سجد في موضع عند شجرة أو حجر شهد لـه يوم القيامة عند الله.

[٨٣٠]ـ وأخرج في الزهد عن محمد بن علي كـان يأمـر ببيت المال فيكنس، ثم ينضـح، ثم يصلي فيه رجـاء أن يشهد لـه يوم القيـامة أنـه لم يحبس فيه المـال عن المسلمين.

[٨٣١]ـ وأخـرج أبو نعيم عن معقـل بن يسار عن النبـي ﷺ قـال: «ليس من يوم يأتي على ابـن آدم إلاَّ ينادى فيه يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وأنا فيمـا تعمل عليـك غداً شهيد، فاعمل فيَّ خيـراً أشهد لـك به غـداً فإني لـو قد مضيت لم تـرني أبداً، ويقول الليل: مثل ذلك».

[٨٣٢]ـ وأخرج مسلم عن أبـي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ، قال: «إن هذا المــال خضـر حلو ونعم صــاحب المسلم، هـو لمن أعــطى منـه المسكين واليتيم وابن السبيل وأن من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكـون عليه شهيـداً يوم القيامة».

---

[٨٢٨]ـ أخـرجه ابن المبـارك (١/ ١١٥ ــ رقم ٣٤٠) من طريق الأوزاعي وأبـو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٧) من طريق يحيـى بن عبد الله كلاهما عن عـطاء الخراسـاني ــ به. وإسنـاده صحيح.

[٨٣١]ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٠٣) بإسناد ضعيف. فيه زيد العمي وهو ضعيف.

[٨٣٢]ـ أخـرجه البخـاري (٦/ ٤٩ ــ فتح) ومسلم (الـزكاة ١٢٢) والنسـائي (٥/ ٩١) والبيهقي (٣/ ١٩٨) ــ به.

[٨٣٣] ـ وأخرج أبو نعيم عن طاوس، قال: يجاء يوم القيامة بالمال وصاحبه فيتحاجان، فيقول صاحب المال للمال: أليس قد جمعتك في كذا ساعة، فيقول له المال: قد قضيت بي حاجة كذا وأنفقتني في كذا، فيقول صاحب المال: إن هذا الذي تعده علي حبال أوثق بها فيقول المال: أنا الذي حلت بينك وبين أن تصنع بما أمرك الله.

باب
التوبة تنسي الذنوب عن الحفظة

[٨٣٤] ـ أخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظة ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه، ومعامله من الأرض، حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب».

باب
من يبدل الله سيئاته حسنات

[٨٣٥] ـ أخرج مسلم عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا صغار ذنوبه، فيعرض عليه صغائرها، وتخبأ عنه كبائرها، فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا وهو يقر ليس ينكر وهو مشفق من الكبائر أن تجيء، فيقال: اعطوه مكان كل سيئة حسنة، فيقول: إن لي ذنوباً لا أراها ههنا، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه».

---

[٨٣٣] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٠) من طريق سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عنه ـ به. وإسناده صحيح.

[٨٣٥] ـ أخرجه مسلم (الإيمان ٣١٤) والترمذي في السنن (٢٥٩٩) والشمائل (١٩٥ ـ مختصر) وأحمد (٥/١٣٧، ١٧٠) والبيهقي (١٠/١٩٠) ـ به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٨٣٦] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، عن سلمان، قال: يعطى رجل يوم القيامة صحيفة فيقرأ، أعلاها فإذا كاد يسوء ظنه نظر في أسفلها، فإذا حسناته، ثم ينظر في أعلاها فإذا هي قد بدلت حسنات.

[٨٣٧] ــ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: ليأتين الله ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات، قيل من هم قال: الذي يبدل الله سيئاتهم حسنات.

باب

قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة . . .﴾، الآية

[٨٣٨] ــ أخرج البيهقي عن ابن عباس في الآية، قال: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلاّ أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر له من سيئاته ويثيبه بحسناته، وأما الكافر فيريه سيئاته / وحسناته، فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته.

[٨٣٩] ــ وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم، أن رجلاً، قال: يا رسول الله، ليس أحد يعمل مثقال ذرة خيراً إلاّ رآه، ولا يعمل مثقال ذرة شراً إلاّ رآه، قال: نعم، فانطلق الرجل وهو يقول: واسوأتاه، فقال النبي ﷺ: آمن الرجل.

[٨٤٠] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن يشاك بشوكة في الدنيا يحتسبها، إلاّ (فض)[1] من خطاياه يوم القيامة».

---

[٨٣٩] ــ أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/ ٣٧ ــ رقم ٨١) وإسناده صحيح ــ مرسلاً.

[٨٤٠] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٢) وفي إسناده عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب وثقه يحيى بن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن عدي: هو =

---

(١) في المسند: [قصر بها].

باب
ما لا حساب فيه

[٨٤١] ـ أخرج أحمد في الزهد، والبيهقي في الشعب، وأبو نعيم عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يحاسب بهن العبد، ظل خص يستظل به، وكسرة يشد بها صلبه، وثوب يواري عورته».

[٨٤٢] ـ وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله، الصائم والمتسحر والمرابط».

باب
ما يخفف الحساب

[٨٤٣] ـ أخرج الدينوري في المجالسة عن جعفر بن محمد، قال: صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة، ثم تلا: ﴿**الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**﴾.

[٨٤٤] ـ وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً، وأدخله الجنة برحمته، قالوا: وما هي؟ قال: تعطي من حرمك وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك».

= حسن الحديث يكتب حديثه، وضعفه النسائي بقوله: ليس بالقوي، قلت: فهو حسن الحديث أو أعلى من ذلك وبقية رجاله ثقات.
وله شواهد يصح بها عند الشيخين وغيرهما:

[٨٤٤] ـ أخرجه ابن عدي (   ) والحاكم (٥١٨/٢) ومن طريقه البيهقي (٢٣٥/١٠).
وفي إسناده سليمان بن داود وهو ضعيف ـ ويحيى بن أبي كثير وهو مدلس وقد عنعن.
وقال الهيثمي في المجمع (١٩٢/٨): رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود وهو ضعيف.

[٨٤٥] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن استطعت أن تمشي وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل، فإنه أهون عليك في الحساب».

[٨٤٦] ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة».

باب

يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان

قال تعالى في الكفار: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾، وقال فيهم: ﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة﴾.

[٨٤٧] ـ أخرج الشيخان عن عدي بن حاتم أن النبي ﷺ قال: «ما منكم أحد إلاَّ سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان فيقول: ألم أوتك مالاً، فيقول: بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلاَّ النار، وينظر عن يساره فلا يرى إلاَّ النار، وينظر بين يديه فلا يرى إلاَّ النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد، فبكلمة طيبة».

قال العلماء: ذلك يكون على الصراط والنار محيطة، قالوا: والمراد بالكلمة الطيبة هنا، ما يدل على هدى، أو يرد عن ردى أو يصلح بين اثنين أو يفصل بين متنازعين أو يحل مشكلاً أو يكشف غامضاً أو يدفع ثائراً أو يسكن غضباً.

---

[٨٤٦] ـ أخرجه مسلم (الذكر ٣٨) وأحمد (٢/٢٥٢) وأبو داود (٤٩٤٦) والترمذي (٢٩٤٥) وابن ماجه (٢٢٥، ٢٤١٧) ـ به.

[٨٤٧] ـ أخرجه البخاري (١١/٤٠٠ ـ فتح) ومسلم (الزكاة ٦٧، ٦٨ مكرر) وأحمد (٤/٢٥٧، ٣٧٧) وابن ماجه (١٨٥، ١٨٤٣) والبيهقي (٤/١٧٦) من طريق الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم ـ به.

وعند بعضهم عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة ـ به.

والحديث عند بعضهم بدون «فإن لم يجد فبكلمة طيِّبة».

[٨٤٨] ــ وأخرج ابن المبارك في الزهد، والطبراني، والبيهقي عن ابن مسعود، قال: ما منكم من أحد إلاَّ سيخلو لله / كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فيقول: عبدي ماغرك بي، وماذا عملت فيما علمت، وماذا أجبت المرسلين؟

[٨٤٩] ــ وأخرج البزار عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلاَّ سيكلمه الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان».

[٨٥٠] ــ وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: يدني الله العبد منه يوم القيامة ويضع كتفه عليه، فيستره من الخلائق، ويدفع إليه كتابه في ذلك الستر، فيقول الله له: اقرأ كتابك، فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه، فيقول: أتعرف يا عبدي، فيقول: نعم أي رب أعرف، فيقول: فإني قد قبلتها منك فيخر ساجداً، فيقول: ارفع رأسك دعه في كتابك فيمر بالسيئة فيسود بها وجهه، ويوجل بها قلبه، فيقول الله: أتعرف يا عبدي، فيقول: نعم يا رب أعرف، فيقول: إني أعرف بها منك إني قد غفرتها لك، فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد وبسيئة تغفر فيسجد، فلا يرى الخلائق منه إلاَّ السجود، حتى ينادي الخلائق بعضها بعضاً، طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط، ولا يدرون فيما قد لقي فيما بينه وبين الله مما قد وقف عليه.

[٨٥١] ــ وأخرج البيهقي عن أبي موسى، قال: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس، فيرى خيراً، فيقول: قد قبلت ويرى شراً، فيقول: قد غفرت، فيسجد عند الخير والشر، فيقول الناس: طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شراً قط.

[٨٥٢] ــ وأخرج الشيخان عن ابن عمر أنه سئل كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كتفه عليه، فيقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، ثم يقول: إني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم،

---

[٨٥٢] ــ أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٤/١ ــ رقم ١٦٦) والبخاري (٣٥٣/٧، ٤٨٦/١٠، ٤٨٨ ــ فتح) وابن جرير (٩٩/٣ ــ ١٠٠) ــ به.

ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه، وأما الكافر والمنافق فينادى به على رؤوس الأشهاد، هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين».

قال القرطبي: اختلف في هذه الذنوب، فقيل: هي ما خطر بقلبه مما لم يكن في وسعه ويدخل تحت كسبه وعليه ابن جرير والنحاس وغير واحد وجعلوا الحديث مفسراً لقوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾، على أن الآية غير منسوخة، وقيل: هي صغائر كفرت باجتناب الكبائر، وقيل: كبائر بينه وبين الله دون العباد، وقيل: هي ذنوب تاب منها.

[٨٥٣] ـ كما أخرج أبو نعيم عن بلال بن سعد، قال: إن الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة وإن تاب منها.

[٨٥٤] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن أشعث بن سوار، قال: قلت للحسن أخبرني عن العبد يذنب ثم يتوب ويستغفر، أيغفر له؟ قال: نعم، قلت: هل تمحى من كتابه؟ قال: لا، دون أن يقفه عليه، ثم يسأل عنه.

[٨٥٥] ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: / «إن شئتم أنبأتكم بأول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وبأول ما يقولون له؟ قالوا: نعم، قال: إن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا رب، فيقول: لمَ، فيقولون: رجونا عفوك ورحمتك، فيقول: قد وجبت لكم رحمتي».

---

[٨٥٣] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٦) وفي إسناده أسباط بن عبد الواحد وهو منكر الحديث.

[٨٥٥] ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/٩٣ ـ رقم ٢٧٦) من طريق يحيى بن أيوب أن عبيد الله بن زحر حدثه عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش، عنه ـ به.
ومن طريقه أخرجه أحمد (٥/٢٣٨) وابن أبي الدنيا (حسن الظن ١٠) والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/٢٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٨/١٧٩) وإسناده حسن.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٦١) رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن.

[٨٥٦] ــ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة، قال: ما من عبد يقربه الله يوم القيامة للحساب إلاَّ قام من عند الله بعفوه.

[٨٥٧] ــ وأخرج ابن عساكر عن آدم بن إياس، قال: ما من أحد إلاَّ ويخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان، يقول له: عبدي ألم أكن رقيباً على قلبك إذ اشتهيت بما لا يحل لك؟ ألم أكن رقيباً على عينيك، إذا نظرت بهما ما لا يحل لك؟ عبدي ألم أكن رقيباً على سمعك إذا أنصتت له إلى ما لا يحل لك؟ عبدي ألم أكن رقيباً على قدميك إذا سعيت بهما إلى ما لا يحل لك، استحييت من المخلوقين، وكنت أهون الناظرين إليك؟ فيقول: يا رب لتأمرني إلى النار، أهون من هذا التوبيخ، فيقول له: عبدي، هذا ما بيني وبينك، مغفور لك قد سترته عن الحفظة، اذهبوا بعبدي إلى الجنة.

[٨٥٨] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا في حسن الظن عن الحسن، قال: أتى أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة، قال: الله تبارك وتعالى، أفلحت ورب الكعبة إذن لا يأخذ حقه.

[٨٥٩] ــ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان بسند واه من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال: قال أعرابي: يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة، قال: الله تعالى، قال: نجونا ورب الكعبة، قال: وكيف يا أعرابي؟ قال: لأن الكريم إذا قدر عفى.

قال البيهقي: ورد نحوه من كلام سفيان الثوري وابن يوسف الزاهد.

---

[٨٥٦] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٤٠).

[٨٥٨] ــ أخرجه ابن أبي الدنيا (رقم ٢٥) وهو مرسل.

باب

قال الله تعالى: ﴿الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلاَّ النار، ولا يكلمهم الله﴾

[٨٦٠] ــ أخرج الشيخان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع إماماً لا يبايع إلاَّ الدنيا، فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلاَّ لم يوف له، ورجل يبايع رجلاً بسلعة بعد العصر فيحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها».

[٨٦١] ــ وأخرج مسلم عن أبي ذر، عن النبي ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر».

[٨٦٢] ــ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن سلمان ــ رضي الله عنه ــ قال: قال

---

[٥٦٠] ــ أخرجه البخاري (٤٣/٥، ٢٨٤، ٢٠١/١٣ ــ فتح) ومسلم (الإيمان ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤)، وأبو داود (٣٤٧٤) والنسائي (٢٤٧/٨) وابن ماجه (٢٢٠٧، ٢٨٧٠) والترمذي بجزء منه (١٥٩٥) ــ به.

[٨٦١] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ١٧١) وأبو داود (٤٠٨٧، ٤٠٨٨) والترمذي (١٢١١) والنسائي (٨١/٥، ٢٤٥/٧، ٢٤٦، ٢٠٨/٨) وابن ماجه (٢٢٠٨) والدارمي (٢٦٧/٢) وأبو عوانة (٣٩/١، ٤٠)، عنه ــ به.

[٨٦٢] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٤/١٧) والصغير (٢١/٢) من طريق حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان ــ به.
وقال: لم يروه عن عاصم إلا حفص. قلت: وهو ثقة، وإسناده صحيح.
وله شواهد في الصحيح ومسند أبي عوانة وغيرهما.
وفي الكبير «ثلاثة لا ينظر الله إليهم».
وقال الهيثمي في المجمع (٨١/٤) رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح ــ قلت: هو كما قال.

رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. أشمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلَّا بيمينه».

[٨٦٣] ــ وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن حبان، وابن ماجه عن أبي هريرة / ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما رجل أنكر ولده وقد عرفه، احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الأشهاد».

[٨٦٤] ــ وأخرج أحمد، والطبراني بسند جيد، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولي الضعف والحاجة، احتجب الله عنه يوم القيامة».

[٨٦٥] ــ وأخرج أبو داود، والترمذي، والحاكم، وصححه من حديث عمرو بن مرة الجهني نحوه.

قال القرطبي: عند الحساب يكلم الله المؤمنين من غير ترجمان إكراماً لهم، ولا يكلم الكفار بل تحاسبهم الملائكة إهانة لهم وتميزاً عن أهل الكرامة.

---

[٨٦٣] ــ أخرجه أبو داود (٢٢٦٢) والنسائي (٦/ ١٧٩) وابن حبان (٦/ ١٦٣ ــ الإحسان) كلهم من طريق ابن الهاد، عن عبد الله بن يونس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ــ به.

وإسناده صحيح.

وتابعه يحيى بن حرب.

أخرجه ابن ماجه (٢٧٤٣) ــ به.

[٨٦٤] ــ أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٩) من طريق شريك، عن أبي حصين، عن الوالبي صديق لمعاذ، عن معاذ بن جبل ــ به.

[٨٦٥] ــ أخرجه أبو داود (٢٩٤٨) والترمذي (١٣٣٣) والحاكم (٤/ ٩٣ ــ ٩٤) والبيهقي (١٠/ ١٠١). وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: إسناده شامي صحيح، ووافقه الذهبي. وقال الألباني: وهو كما قالا.

وله شاهد عند أحمد (٥/ ٢٣٩) وإسناده حسن في الشواهد ــ كذا قال الألباني.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢١٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

=

باب
من نوقش الحساب هلك

[٨٦٦] ـ أخرج الشيخان عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب، فقلت: أليس الله، يقول: فسوف يحاسب حساباً يسيراً، قال: ليس ذلك الحساب، ولكن العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب».

[٨٦٧] ـ أخرج أحمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حساباً يسيراً، فلما انصرفت قلت: يا رسول الله ما الحساب اليسير؟ قال: ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إن من نوقش الحساب يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته، حتى الشوكة يشاكها».

[٨٦٨] ـ وأخرج الترمذي عن أنس رفعه، من حوسب عذب.

= وقال المنذري: جيد.

وله شاهد آخر عند أحمد (٣/٤٤١، ٤٨٠)، عن أبي الشماخ الأزدي، عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ.

وقال الهيثمي (٥/٢١٣): رواه أحمد وأبو يعلى وأبو الشماخ لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

[٨٦٦] ـ أخرجه ابن المبارك (١/٤٦٤ ـ رقم ١٣١٨) والبخاري (١١/٤٠٠ ـ فتح) ومسلم (الجنة ٧٩، ٨٠) وأحمد (٦/٩١، ١٢٧) وأبو داود (٣٠٩٣) والترمذي وابن جرير (٥/١٨٩، ٣٠/٧٤) والحاكم، عنها ـ به.

[٨٦٧] ـ أخرجه أحمد (٦/٤٨) وابن جرير (٣٠/٧٤) وابن خزيمة (٨٤٩) والحاكم (١/٥٧، ٢٥٥، ٤/٢٤٩، ٥٨٠) من طريق محمد بن إسحاق، حدثني عبد الواحد بن حمزة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة ـ به.

وإسناده حسن، رجاله ثقات، إلا عبد الواحد بن حمزة، قال الحافظ: لا بأس به. قلت: كذا قال ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال القرطبي: أي حساب استقصاء وهو المطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة.

[٨٦٩] ــ وأخرج البزار والطبراني، عن ابن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب هلك».

[٨٧٠] ــ وأخرج أحمد عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن رسول الله ﷺ، قال: «لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره، ويقول الله: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان، يعرف المجرمون بسيماهم﴾.

[٨٧١] ــ وأخرج الطبراني عن عتبة بن عبد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً يخر على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرماً في مرضات الله لحقره يوم القيامة».

[٨٧٢] ــ وأخرج ابن المبارك، وأحمد بسند صحيح عن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ أحسبه رفعه، قال: لو أن عبداً خرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرماً في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولود أنه رد كيما يزداد من الأجر والثواب.

[٨٧٣] ــ وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الحدب، قال: أوحى الله إلى داود أنذر عبادي الصديقين فلا يعجبوا بأنفسهم، ولا يتكلموا على أعمالهم، فإنه ليس عبد من عبادي، أنصبه للحساب وأقيم عليه عدلي إلاَّ عذبته من غير أن أظلمه.

---

[٨٧٠] ــ أخرجه أحمد (١٠٣/٦) وفي إسناده ابن لهيعة.

[٨٧١] ــ أخرجه أحمد (١٨٥/٤) والبخاري في تاريخه (١٥/١) والطبراني وأبو نعيم في الحلية (١٥/٢، ٢١٩/٥) من طريق بقية، حدثني بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عتبة بن عبد ــ به. وإسناده صحيح.
وصححه الألباني وقال: إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات.

[٨٧٢] ــ أخرجه ابن المبارك (١١/١ ــ ١٢ ــ رقم ٣٤) من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عنه ــ به. وإسناده صحيح.
ومن طريقه أخرجه أحمد (١٨٤/٥) ــ به.

[٨٧٤] ـ وأخرج أبو نعيم عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل قل لأهل طاعتي من أمتك أن لا يتكلموا على أعمالهم، فإنه[1] لا أناصب عبداً / الحساب يوم القيامة، أشاء أن أعذبه إلاّ عذبته، وقل لأهل معصيتي من أمتك لا يلقوا بأيديهم فإني أغفر الذنب العظيم ولا أبالي.

[٨٧٥] ـ وأخرج عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له، فيقول الله: أي الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي عليك؟ قال: رب أنت تعلم أني لم أعصك، قال: خذوا عبدي بنعمة من نعمتي، فما تبقى له حسنة إلاّ استغرقتها تلك النعمة، فيقول: رب نعمتك ورحمتك».

[٨٧٦] ـ وأخرج البزار عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين، ديوان العمل الصالح، وديوان فيه ذنوب، وديوان فيه النعم من الله عليه، فيقول الله لأصغر نعمة في ديوان النعم خذي ثمنه من عمله الصالح، فتستوعب عمله الصالح، فتقول: وعزتك ما استوفيت، وتبقى الذنوب وقد ذهب العمل الصالح كله، فإذا أراد الله أن يرحم عبداً قال له: يا عبدي لقد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك، ووهبت لك نعمتي».

[٨٧٧] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «من قال لا إلَـه إلاّ الله كان له بها عهد عند الله، ومن قال سبحان الله كتب له بها مائة ألف

---

[٨٧٤] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٩٥) بإسناد ضعيف.

[٨٧٥] ـ أخرجه أبو نعيم (٥/١٨٦)، وقال: غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث بشر بن بكار.

[٨٧٧] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١٩) وفي إسناده أيوب بن عتبة وهو ضعيف.
وقال الهيثمي (١٠/٣٦١) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وفيه توثيق لين.

---

(١) فإني.

حسنة، فقال رجل: يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا، قال: والذي نفسي بيده، إن الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله، فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله، لو ما يتفضل الله به من رحمته».

[٨٧٨] ـ وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر أن رسول الله ﷺ، قال: «حدثني جبريل أن الله تبارك وتعالى عبداً من عباده، عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل في البحر، عرضه ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً، والبحر يحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، وأخرج له عيناً عذبة بعرض الإصبع، تبص[1] بماء عذب فيستنقع في أصل الجبل، وشجرة رمان تخرج له في كل يوم رمانة، يتعبد يومه، فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبض ساجداً وألا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد، ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا، فنجد في العلم أنه يبعث يوم القيامة، فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب: ادخلوا بعبدي الجنة برحمتي فيقول: بل بعملي، فيقول الله: قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه، فيقول: أدخلوا عبدي النار فيجر إلى النار فينادي رب برحمتك أدخلني الجنة، فيقول: ردوه فيوقف بين يديه، فيقول: يا عبدي من خلقك ولم تك شيئاً، فيقول: أنت يا رب، فيقول: من قواك لعبادة خمسمائة سنة، / فيقول: أنت يا رب، فيقول: من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء الملح، فيقول: أنت يا رب، قال: فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبدي الجنة، فنعم العبد كنت، فأدخله الله الجنة، قال جبريل: إنما يدخل في الجنة الأنبياء برحمة الله أورده المنذري في الترغيب ولم يتعقب تصحيح الحاكم، وتعقبه الذهبي في مختصر المستدرك. فقال: إنه ضعيف.

---

(١) بص بصيص.

[٨٧٩] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «قل لن ينجي أحداً منكم عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلَّا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل».

[٨٨٠] ـ وأخرج الشيخان عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال: «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحداً عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلَّا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة» ولمسلم من حديث جابر لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة، ولا يجيره من النار ولا أنا إلَّا برحمة من الله. وقد ورد هذا أيضاً من حديث أبي سعيد. أخرجه أحمد وابن أبي موسى وشريك بن طارق، أخرجها البزار وشريك بن طريف[1] وأسامة بن شريك وأسد بن كرز. أخرجها الطبراني وقد استشكل هذا مع قوله تعالى: ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾، وأجيب بحمل الآية على أن في الجنة المنازل تنال فيها بالأعمال، فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال، وأما أصل دخولها والخلود فيها فبفضل الله ورحمته وهو معنى الحديث. ويؤيد هذا ما أخرجه هناد في الزهد عن ابن مسعود، قال: تجوزون الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقسمون المنازل بأعمالكم. وأخرج أبو نعيم عن عون بن عبد الله مثله.

[٨٨١] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني، قال: تعبد رجل سبعين سنة فكان يقول في دعائه: رب أجزني بعملي، فمات فأدخل الجنة فكان فيها سبعين عاماً، فلما وفت قيل له: اخرج فقد استوفيت عملك فغلب أمره أي شيء كان في الدنيا أوثق في نفسه فلم يجد شيئاً أوثق في نفسه من دعاء الله والرغبة إليه، فأقبل

---

[٨٧٩] ـ أخرجه البخاري (١١/٢٩٤ ـ فتح) وفي الأدب المفرد (٤٥٧) ومسلم (صفات المنافقين ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦) وأحمد (٢/٤٨٢، ٤٨٨، ٥٠٣)، عنه ـ به.

[٨٨٠] ـ أخرجه أحمد (٦/١٢٥) والبخاري (١١/٢٩٤ ـ فتح) ومسلم (صفات المنافقين ٧٨)، عنها ـ به.

---

(١) ظريف.

يقول في دعائه: رب سمعتك وأنا في الدنيا، وأنت تقيل العثرات، فأقل اليوم عثراتي فترك في الجنة.

[٨٨٢] ـ وأخرج ابن مردويه عن عائشة مرفوعاً: لا يحاسب الله عز وجل رجلاً يوم القيامة إلَّا دخل الجنة. قال ابن حجر: وظاهره يعارض الأحاديث السابقة. قال: والجمع أنه لا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة، لأن الموحد وإن قضي عليه بالتعذيب لا بد له من دخول الجنة، قال: فالحديثان معاً في المؤمن لبيان أن الكافر الذي يخلد في النار لا يحاسب.

[٨٨٣][1] ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غدرة فلان بن فلان».

[٨٨٤] ـ وأخرج الطيالسي / وابن ماجه، عن عمرو بن الحمق، أن النبي ﷺ قال: «إذا أمن بالرجل الرجل على دمه ثم قتله، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة».

قال القرطبي: هذا دليل على أن في الآخرة للناس ألوية فمنها ألوية خزي وفضيحة ومنها ألوية حمد وتشريف وثناء، قال ﷺ: «لواء الحمد بيدي، ويروى لواء الكرم».

[٨٨٥] ـ وفي الصحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

[٨٨٣] ـ أخرجه ابن المبارك (١/ ٢٥٥ ـ رقم ٧٣٧) والبخاري (٦/ ٣٨٢ ـ فتح) وجاء في أماكن أخرى بأرقام (٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١ ـ فتح) ومسلم (الجهاد ١٠) والترمذي (١٥٨١) وابن ماجه (٤٢) وأحمد (٢/ ٤٨) والبيهقي (٨/ ١٥٩) من طريق نافع، عن ابن عمر ـ به.
تابعه عمرو بن دينار.
أخرجه البخاري ومسلم والبيهقي (٩/ ٢٣٠)، عن ابن عمر ـ به.

[٨٨٤] ـ أخرجه أبو داود الطيالسي (٢١٨١) من طريق محمد بن أبان، عن السدي، عن رفاعة بن شداد، عن عمرو بن الحمق ـ به.

=

---

(١) باب.

رسول الله ﷺ: «امرء القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار، فعلى هذا من كان إماماً في أمر رئيساً فيه معروفاً به فله لواء يعرف به خيراً كان أو شراً وقد يجوز أن يكون للصالحين والأولياء ألوية يعرفون بها، تنويهاً بهم وإكراماً لهم وإن كانوا غير معروفين في الدنيا. انتهى. قلت: يؤيد هذا ما أخرجه الأصبهاني من طريق وهب بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً، ينادي مناد يوم القيامة أين أولو الألباب؟ قال: أي أولو الألباب تريد؟ قال: الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السموات والأرض، عقد لهم لواء، فاتبع القوم لواءهم وقال لهم: أدخلوها خالدين، وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عفير بن سلامة، قال: الفقير المتعفف يرفع له راية الغنى يوم القيامة تسير بين يديه حتى تدخله الجنة.

[٨٨٦] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة عن ابن عباس، قال: يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب.

[٨٨٧] ــ وأخرج الطبراني بسند حسن، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ،

= ومن طريقه أخرجه البيهقي (١٤٢/٩).
تابعه عيسى القارىء أبو عمر.
أخرجه أحمد (٤٣٧/٥) وهو ثقة.
ووقع في المسند السري بدلاً من السدي وهو خطأ.
وله طريق أخرى عن عمرو بن الحمق.
أخرجه الطيالسي (١١٧٣) والنسائي في الكبرى، والبخاري في تاريخه (٢/١/٢٩٥) وابن ماجه (٢٦٨٨) وأحمد (٢٢٣/٥، ٢٢٤) والطحاوي في المشكل (٧٧/١) والبيهقي في السنن (١٤٣/٩) وفي الدلائل (٤٨٢/٦) من طريق عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد القتباني، عن عمرو بن الحمق ــ به.
وإسناده صحيح.
وصحح إسناده البوصيري وكذا الألباني. وله شواهد.

[٨٨٥] ــ أخرجه أحمد (٢٢٨/٢) وبحشل (ص ١٢٢) والبخاري في تاريخه (كنى ص ٢٠).
وفي إسناده أبو الجهم وهو ضعيف جداً.

[٨٨٧] ــ قال الهيثمي (٢٢٦/١٠): رواه الطبراني وإسناده حسن. =

قال: «ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء، إلاَّ سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة».

[٨٨٨] ـ وأخرج أبو يعلى والحاكم، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العار ليلزم المرء يوم القيامة، حتى يقول: يا رب لإرسالك بي إلى النار أيسر عليَّ مما ألقى، وإنه ليعلم ما فيها من شدَّة العذاب».

[٨٨٩] ـ وأخرج أبو نعيم، عن عطاء الخراساني، قال: يحاسب العبد يوم القيامة [عند معارفه][1]، ليكون أشدَّ عليه.

[٨٩٠] ـ وأخرج البزار والطبراني، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ: «ما ستر الله على عبد في الدنيا ذنباً فعيَّره به يوم القيامة».

= قلت: وله شواهد يصح بها:

١ ـ عن جندب:

أخرجه البخاري (١١/٣٣٧ ـ فتح)، ولفظه: «من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به».

٢ ـ عن أبي هند الداري:

أخرجه أحمد (٥/٢٧٠) والدارمي (٢/٣٠٩) والدولابي في الكنى (١/٦٠) من طريق حيوة بن شريح، قال: حدثني أبو صخر أنه سمع مكحولاً يقول: حدثني أبو هند الداري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قام مقام رياء وسمعة راءى الله به يوم القيامة وسمع».

وإسناده صحيح ـ رجاله ثقات إلا أبو صخر واسمه حميد بن زياد فهو صدوق يهم.

[٨٨٨] ـ أخرجه أبو يعلى (٢/٣١١ ـ رقم ١٧٧٦) والحاكم (٤/٥٧٧) وفي إسناده الفضل الرقاشي وهو ضعيف. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: قلت الفضل واه.

[٨٨٩] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٩٧) من قوله.

[٨٩٠] ـ أخرجه البخاري في التاريخ (١/٣٧٢) والطبراني في الصغير (١/٧١) والخطيب في تاريخه (٥/٨). وفي إسناده عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف.

---

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من الحلية (٥/١٩٧).

[٨٩١] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن علقمة المزني، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ستر الله على عبد، إلاَّ ستر عليه في الآخرة».

قال الغزالي: هذا في مؤمن ستر على الناس عيوبهم، وأحقل[1] في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوىء الناس، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون لو سمعوه، فهذا جدير بأن يجازى بمثله يوم القيامة.

[٨٩٢] ــ وقد أخرج ابن ماجه، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، قال: «من ستر على مسلم عورته، ستر الله يوم القيامة عورته».

[٨٩٣] ــ وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ، قال: «من علم من أخيه سيئة فسترها، ستر الله عليه يوم القيامة».

[٨٩٤] ــ وأخرج ابن المبارك، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كفَّ لسانه عن أعراض الناس، أقال الله عثرته يوم القيامة، ومن كفَّ غضبه عنهم، وقَّاه الله عذاب يوم القيامة».

[٨٩٥] ــ وأخرج أبو داود وابن ماجة والحاكم، عن أبي هريرة، ــ رضي الله

[٨٩١] ــ قال الهيثمي (١٠/١٩٥) فيه من لم أعرفهم.

[٨٩٢] ــ صحيح ــ أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٦) وفي إسناده محمد بن صفوان وهو ضعيف، ولكن له شواهد:

١ ــ عن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/٢٧٤) وإسناده صحيح.

٢ ــ عن عقبة بن عامر:

أخرجه أحمد (٤/١٥٩) وإسناده منقطع.

وله شواهد في الصحيحين وغيرهما.

[٨٩٣] ــ أخرجه أحمد (٤/١٠٢).

[٨٩٤] ــ أخرجه ابن المبارك (١/٢٥٧ ــ رقم ٧٤٥) وإسناده ضعيف.

[٨٩٥] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٥٢) وأبو داود (٣٤٦٠) وابن ماجه (٢١٩٩) والحاكم (٢/٤٥) =

(١) واحتمل.

عنه ـــ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أقال مسلماً عثرته، أقاله الله يوم القيامة».

تنبيـه:

قال القرطبي: ثبت السؤال للجن كالإنس في قوله تعالى: **﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم...﴾** الآية، فإن قيل: هل يلقى الكافر ربه ويسأله؟ قلنا: نعم، الأحاديث السابقة في باب شهادة الأعضاء، لقوله تعالى: **﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم، ولنسألن المرسلين﴾**، وقوله: **﴿لو ترى إذ وقفوا على ربهم أولئك يعرضون على ربهم، ثم إن علينا حسابهم، وليسألن يوم القيامة عمّا كانوا يفترون﴾**، قال: وأمّا قوله تعالى: **﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾**، وحديث يخرج عنق من النار السابق، فالجواب: إن ذلك في فريق من الكفار، فإن من المؤمنين من يدخل الجنة بغير حساب، فإن قيل: قوله: **﴿فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾**، **﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾**، يخالف ما تقدَّم من آيات السؤال وأحاديثه وكذلك قوله: **﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾**، يخالف قوله: **﴿والله ربنا وما كنا مشركين﴾**، والأحاديث السابقة في جحدهم وشهادة الأعضاء عليهم، فالجواب ما قاله ابن عباس أن في القيامة مواطن، ففي موطن يسألون وفي بعضها لا يسألون، وفي موطن يكتمون، وفي آخر لا يكتمون، والسؤال المثبت سؤال التقريع والتوبيخ، والمنفي سؤال المعذرة وإقامة الحجة. قال وكذلك ما ورد من قوله تعالى: **﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصمّاً﴾**، فإن الصّمّ والبكم أيضاً، وكونهم يسألون ويجيبون ويجحدون ويلومون أعضاءً، قال: والحاصل أن لهم أحوالاً خمسة، الأولى: حال البعث من القبور، والثانية: حال السوق إلى موضع الحساب، والثالثة: حال المحاسبة، والرابعة: حال السوق إلى دار الجزاء، والخامسة: حال مقامهم فيها، ففي الثلاثة الأول، يكونون كاملي

= وابن حبان (٧/٢٤٣ ـ الإحسان) والخطيب في تاريخه (٨/١٩٦) بإسناد على شرط الشيخين، وكذا قال الحاكم ووافقه الذهبي.

وللحديث متابعات أخرجها ابن حبان (٧/٢٤٣ ـ الإحسان) والبيهقي (٦/٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٤٥) بألفاظ قريبة.

الحواس والجوارح، ففي الرابعة يسلبون السمع والبصر والنطق للآية السابقة، وأما الخامسة، فلها بدء ومآل، ففي بدئها ترد الحواس إليهم ليشاهدوا النار، وما أعد لهم فيها من العذاب وما كانوا به يكذبون، لقوله تعالى: **﴿ولو ترى إذا وقفوا على النار فقالوا...﴾** الآية، **﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي، كلما دخلت أمة لعنت أختها...﴾** الآية، **﴿كلَّما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها...﴾** الآية، **﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك...﴾** الآية، إلى غير ذلك من الآيات إلى أن قال لهم: **﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾**، فحينئذٍ يسلبون حواسهم. انتهى، قلت: هذا الجواب ورد عن / ابن عباس في الجمع.

[٨٩٦] ــ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن رجلاً سأله، فقال: أرأيت قوله تعالى: **﴿ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً﴾**، وأخرى عمياً؟ قال: إن يوم القيامة فيه أحوال:

يكونون في حال زرقاً، وفي حال عمياً.

باب

قوله تعالى: ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾

[٨٩٧] ــ وأخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن رجلاً قال: إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ قوله تعالى: **﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾**، وقوله: **﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾**، وقوله: **﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾**، وقوله **﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾**، فقد كتموا، فقال: أما قوله تعالى: **﴿والله ربنا ما كنّا مشركين﴾**، فإنهم لما رأو يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب ولا يغفر شركاً، جحد المشركون رجاء أن يغفر لهم، فقالوا: **﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾**، فختم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً. وأمّا قوله: **﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ**

ولا يتساءلون﴾، هذا في النفخة الأولى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون﴾، ﴿ثم في نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾.

[٨٩٨] ـ وأخرج الحاكم من طريق عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، عن نافع بن أزرق سأله عن قوله تعالى: هذا يوم لا ينطقون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون، وهاؤم اقرأوا كتابيه، قال: أليس قال الله وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون، قال: بلى، قال: وإن لكل مقدار يوم من هذه الأيام لوناً من الألوان.

[٨٩٩] ـ وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾، قال: لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقولوا عملتم كذا وكذا.

فائدة:

قال النسفي في بحر الكلام اعلم أن الأنبياء لا حساب عليهم، وكذلك أطفال المؤمنين والعشرة المبشرة في الجنة هذا في حساب المناقشة، أما حساب العرض فللأنبياء والصحابة وهو أن يقال: فعلت كذا وكذا وعفوت عنك، وحساب المناقشة أن يقال: فعلت، لمَ فعلت كذا.

باب

إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي

[٩٠٠] ـ أخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي ألا إني جعلت نسباً فجعلت أكرمكم أتقاكم، فأبيتم إلاَّ أن تقولوا: فلان بن فلان خير من فلان بن فلان، فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين المتقون؟».

[٩٠١] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة، عن الحسن قال: أشد الناس صراخاً يوم

---

[٨٩٨] ـ أخرجه الحاكم (٤/٥٧٣) بإسناد ضعيف.

وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: يحيى ضعفه النسائي.

[٩٠٠] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (١/٢٣٠) بإسناد ضعيف.

القيامة، رجل سن ضلالة فاتبع عليه، ورجل سيِّىء الملكة، ورجل فارغ استعان بنعمة الله على معاصيه.

[٩٠٢] ــ وأخرج حميد بن زنجويه / ، عن زيد بن أسلم، قال: بلغني أنه يؤتى يوم القيامة بثمانية نفر اصطحبوا في الله وتواخوا فيه، فقير وغني، فيوجد للغني فضل عمل مما كان يصنع في ماله، فيرفع على صاحبه فيقول الفقير: يا رب لِمَ رفعته عليَّ وإنا اصطحبنا فيك وعملنا لك؟ فيقول: له فضل ما صنع في ماله، فيقول: يا رب قد علمت لو أعطيتني مالاً لصنعت مثل ما صنع؟ فيقول: صدق فارفعوه إلى منزل صاحبه، ويؤتى بمريض وصحيح فيرفع الصحيح بفضل عمله، فيقول المريض: رفعته علي، فيقول: بما كان يعمل في صحته، فيقول: يا رب لقد علمت لو صححتني لعملت كما عمل، فيقول: صدق فارفعوه إلى منزل صاحبه.

ويؤتى بحر ومملوك فيكون مثل ذلك، ويؤتى بحسن الخلق وسيئه، فيقول: يا رب لم رفعته عليَّ وإنما اصطحبنا فيك وعملنا لك، فيقول: بحسن خلقه فلا يجد له جواباً.

باب
الميزان

قال تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين**﴾، وقال تعالى: ﴿**والوزن يومئذٍ الحق...**﴾، الآيتين، وقال تعالى: ﴿**فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية...**﴾ الآية.

[٩٠٣] ــ أخرج البيهقي في البعث، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ في حديث سؤال جبريل، عن الإيمان، قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته ورسله، وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن قال: نعم، قال: صدقت.

[٩٠٤] ــ وأخرج الحاكم في المستدرك وصحَّحه على شرط مسلم، عن سلمان،

---

[٩٠٤] ــ صحيح ــ أخرجه الحاكم (٤/٥٨٦)، وقال: على شرط مسلم.
ورواه الآجري موقوفاً بإسناد صحيح. والحديث صححه الألباني.

عن النبي ﷺ، قال: «يوضع الميزان يوم القيامة، فلو وزن فيه السماوات والأرض لوسعت، فتقول الملائكة: يا رب لمن تزن بهذا؟ فيقول الله: لمن شئت من خلقي، فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى، فتقول الملائكة: من يجوز على هذا؟ فيقول: من شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

[٩٠٥] ــ وأخرج ابن المبارك في الزهد والآجري في الشريعة، عن سلمان موقوفاً، عن أبي الشيخ بن حبان في تفسيره من طريق الكلبي، عن ابن صالح، عن ابن عباس، قال: الميزان له لسان وكفّتان.

[٩٠٦] ــ وأخرج ابن جرير في تفسيره وابن أبي الدنيا، عن حذيفة، قال: صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام.

[٩٠٧] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: يحاسب الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، قال: وإن الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح ومن استوت حسناته وسيّئاته كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على الصراط.

[٩٠٨] ــ وأخرج البزار وعبد بن حميد بسند حسن، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ، عن النبي ﷺ، عن الروح الأمين، قال: يؤتى بسيئات العبد / وحسناته، فيقضي بعضها لبعض، فإن بقيت له حسنة واحدة وسع الله بها في الجنة.

[٩٠٩] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص، عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ، قال: من كان ظاهره أرجح من باطنه، خف ميزانه يوم القيامة، ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة.

[٩١٠] ــ وأخرج ابن مردويه في تفسيره، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله عزَّ وجلَّ كفّتي الميزان مثل السماء والأرض، فقالت

---

[٩٠٨] ــ أخرجه عبد بن حميد (رقم ٦٦٠)، عنه ــ به.

الملائكة: يا ربنا من تـزن بهـذا؟ قال: أزن بـه من شئت، وخلق الله الصراط كحـد السيف، فقالت الملائكة: يا ربنا من تجيز على هذا؟ قال: أجيز عليه من شئت».

[٩١١] ـ وأخـرج البـزار والبيهقي في البعث، عن أنس، عن الـنبـي ﷺ قـال: «يؤتى بابن آدم يوم القيـامة فيـوقف بين كفَّتي الميزان، ويـوكل بـه ملك، فإن ثقلت موازينه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق، سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وإن خفت موازينه، نادى الملك بصوت يسمـع الخلائق شقي فـلان شقاوة لا يسعـد بعدها أبداً».

[٩١٢] ـ وأخرج أحمد في الزهد، عن ابن مسعود، قال: يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان، فيتجادلون عنده أشد الجدال.

[٩١٣] ـ وأخرجه البيهقي بلفظ: للناس عند الميزان تجادل وازدحام.

[٩١٤] ـ وأخرج أحمد في الـزهد من طـريق تاج بـن زيـد، عن ابن الجراح، عن رجل يقال له حازم أن النبي ﷺ نـزل عليه جبـريل وعنـده رجل يبكي، فقـال: من هـذا؟ قال: فـلان، قال جبـريل عليـه السلام: إنمـا تـزن أعمـال بني آدم كلهـا إلاَّ البكـاء، فإن الله يطفىء بالدمعة بحوراً من نار جهنم.

[٩١٥] ـ وأخــرج البيهقي عن مسلم بـن يســار، قــال: قــال رســول الله ﷺ: «ما اغرورقت عين بمائها إلاَّ حرَّم الله سائر هذا الجسـد على النار، ولا سـالت قطرة على خـدها فيـرهق ذلك الـوجه قتـر ولا ذلَّة، ولـو أنَّ باكيـاً بكى من أمـة من الأمم ما عذبت تلك الأمة، وما من شيء إلاَّ له مقدار وميزان إلاَّ الدمعـة فإنهـا يطفىء بهـا بحار من نار».

[٩١٦] ـ وأخـرج أبـو نعيم، عن وهب بن منبـه، قـال: إنمـا يـوزن من الأعمــال خواتيمها، إذا أراد الله بعبد خيراً، ختم له بخير عمله، وإذا أراد الله به شراً ختم لـه بسوء عمله.

---

[٩١٥] ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٩٢).

[٩١٧] ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن ابن صالح، عن ابن عباس، قال: الميزان له لسان وكفّتان، يوزن فيه الحسنات والسيئات، فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل[1] على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله، ثم يقال للمؤمن إلحق بعملك فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله، ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفّة الميزان فتخف والباطل خفيف، فتطرح في جهنم إلى منازله فيها، ومنها يقال له إلحق بعملك / إلى النار فيأتي النار فيعرف منازله بعمله، وما أعدَّ الله فيها من ألوان العذاب.

[٩١٨] ـ قال ابن عباس: فلهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين إلى منازلهم.

[٩١٩] ـ وأخرج الترمذي وحسّنه والبيهقي، عن أنس، قال: سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل، قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: اطلبني أول ما تطلبني على الصراط، قلت: فإن لم ألقك على الصراط، قال: فاطلبني عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان، قال: فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطىء هذه الثلاثة مواطن، قلت: هذا الحديث يدل على أن الميزان على الصراط، كما سيأتي، وعلى أن الحوض ليس قبل الصراط، بل بعده وبعد الميزان.

---

[٩١٩] ـ أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) من طريق داود بن المجبر، عن حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس ـ به.
وقال: حسن غريب.
وداود بن المحبر متروك، كذا قال الحافظ في التقريب: قلت: لم يتفرد به بل تابعه يونس بن محمد المؤدب.
أخرجه أحمد (١٧٨/٣) ـ به.. وهو ثقة. فالإسناد صحيح.

---

(١) فتثقل.

[٩٢٠] ــ وأخرج الحاكم والبيهقي والآجري، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ، قالت: قلت يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال: في ثلاث مواطن لا يذكر أحد أحداً حيث يوضع الميزان حتى يعلم يثقل ميزانه أو يخف، وحيث تطاير الكتب حتى يعلم أين يقع كتابه؟ في يمينه أو شماله، أو من وراء ظهره، وحيث يوضع الصراط يعلم ينجو أو لا.

[٩٢١] ــ وأخرج الآجري عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ، قالت: قلت يا رسول الله أيذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند الكتب حتى يعطى كتابه بيمينه أو شماله فلا، وأما حين يخرج عنق من النار، فيقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة، وكلت بالذي ادَّعى مع الله إلَهاً آخر، ووكلت بكل جبار عنيد، وبكل متكبِّر لا يؤمن بيوم الحساب فلا.

[٩٢٢] ــ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناحة بعوضة، ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً».

[٩٢٣] ــ وأخرج أبو نعيم والآجري في قوله: ﴿عتل﴾، قال: هو القوي الشديد الأكول الشروب يوضع في الميزان، فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفاً دفعة واحدة في النار.

---

[٩٢٠] ــ أخرجه أحمد (٦/١٠١) مختصراً والحاكم (٤/٥٧٨) من طريقين، عن الحسن، عن عائشة ــ به.

والحسن لم يسمع من عائشة.

وله شاهد من حديث عائشة.

أخرجه أحمد (٦/١٠١) من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن القاسم بن محمد، عنها ــ به.

ورجاله ثقات خلا عبد الله بن لهيعة، وهذا إسناد حسن في الشواهد، ويشهد له الحديث الآتي وبذلك يصير الحديث حسناً أو أعلى من ذلك.

[٩٢٤] ـ وأخرج مسلم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجري له بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له منها حسنة تجزىء».

[٩٢٥] ـ وأخرج أبو يعلى، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة، سبعون ضعفاً إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا، قال لهم: انظروا هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلَّا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله: إن لك عندي حسناً لا تعلمه وأنا أجزيك به وهو الذكر / الخفي».

[٩٢٦] ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والدارقطني والأصبهاني في الترغيب، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله، فيقول الله: ألقوا هذه، واقبلوا هذه، فتقول الملائكة: وعزَّتك ما كتبنا إلَّا ما عمل، فيقول الله عز وجل: «إن هذا كان بغير وجهي، وإني لا أقبل اليوم إلَّا ما ابتغي به وجهي».

[٩٢٧] ـ وأخرج ابن مردويه في التوحيد، عن شهر بن عطية، قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات، فيقول رب العزة: صلَّيت يوم كذا وكذا ليقال صلّى فلان، أنا الله لا إلّه إلَّا أنا لي الدين الخالص، وصمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان، أنا الله لا إلّه إلَّا أنا لي الدين الخالص، فما زال يمحي شيء بعد شيء، فيقول ملكاه: لغير الله كنت تعمل.

[٩٢٨] ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي، عن أبي سعيد بن

---

[٩٢٤] ـ أخرجه أحمد (٣/١٢٣، ١٢٥، ٢٨٣) ومسلم (صفات المنافقين ٥٦) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٤/٣١٠) من طريق همام، نا قتادة، عن أنس ـ به.

وتابعه عمران بن داود القطان ـ وهو صدوق يخطىء.

أخرجه ابن جرير (٥/٥٧، ٣٠/١٧٥) ـ به.

[٩٢٨] ـ أخرجه أحمد (٣/٤٦٦، ٤/٢١٥) والترمذي وابن ماجه (٤٢٠٣) من طريق زياد بن =

أبـي فضـالة، سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «إذا جمـع الله الأولين والآخـرين يـوم القيامة، نادى منادٍ من كان أشرك في عمله الله أحداً فيطلب ثوابه من عنده، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك».

[٩٢٩] ــ وأخـرج الأصبهاني عن شـداد بن أوس، قال: قـال رسول الله ﷺ: «إن الله يجمـع الأولين والآخـرين ببقيـع واحـد، ينفـذهم البصـر، ويسمعهم الـداعي، فيقول: أنا خير شريك في كل عمل عمل في دار الـدنيا كـان لي فيه شـريك، فـأنا أدعه اليوم لشريكي ولا أقبل اليوم إلاَّ خالصاً».

[٩٣٠] ــ وأخــرج أيضــاً عن أبـي هــريـرة ــ رضي الله عنـه ــ، قــال: قــال رسول الله ﷺ: «اتّقوا الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغـر؟ قال: الـرياء يـوم يجازي العباد بأعمالهم يقول: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، انـظروا هل تصيبون عندهم خيراً؟».

[٩٣١] ــ وأخـرج أحمـد بسنـد جيـد وابن أبـي الـدنيـا، عن محمــد بن لبيـد أن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم، الشرك الأصغر، قيل: ومـا الشرك الأصغـر؟ قال: الـرياء، يقـول الله: إذا جزى النـاس بأعمـالهم، اذهبوا إلى الـذين كنتم تراءون في الدنيا، انظروا هل تجدون عندهم خيراً».

[٩٣٢] ــ وأخـرج البيهقي، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهمـا ــ، قال: من راءى بشيء من عمله وكَّله الله إليه يوم القيامة، وقال: انظر هل يغني عنك شيئاً.

= ميناء، عن أبـي سعد بن أبـي فضالة ــ به.
وزياد ضعيف. وقال الترمذي: غريب.

[٩٣١] ــ أخرجه أحمد (٥/٤٢٨، ٤٢٩) بإسنادين أحدهما صحيح.
ورواه الطبراني، عن رافع بن خديج مرفوعاً، ورجـاله رجـال الصحيح غيـر عبد الله بن شبيب بن خالد، وهو ثقة، قاله الهيثمي (١٠/٢٢٥).

باب
الأعمال الموجبة لثقل الميزان

[٩٣٣] ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

[٩٣٤] ـ وأخرج مسلم عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان».

[٩٣٥] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول / «سبحان الله نصف الميزان والحمد للّه تملأ الميزان».

[٩٣٦] ـ وأخرج ابن عساكر من حديث أبي هريرة مثله.

[٩٣٧] ـ وأخرج البزار والحاكم، عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «إن نوحاً لما حضره الوفاة دعا ابنيه، فقال: آمركما بلا إلّه إلاَّ الله، فإن السموات والأرض وما فيها لو وضعت في كفَّة الميزان، ووضعت لا إلّه إلاَّ الله في الكفَّة الأخرى، كانت أرجح منها».

---

[٩٣٣] ـ أخرجه البخاري (١١/٢٠٦، ٥٦٦ ـ فتح) ومسلم (الذكر والدعاء ٣١) وأحمد (٢/٢٣٢) والترمذي (٣٤٦٧) وابن ماجه (٣٨٠٦) وغيرهم، عنه ـ به.

[٩٣٤] ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١/٦) وأحمد (٥/٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤) ومسلم (الطهارة ١)، والدارمي (١/١٦٧) وأبو عوانة (١/٢٢٣) والبيهقي (١/٤٢) والبغوي في شرح السُّنَّة (١/٣١٩)، عنه ـ به.

[٩٣٥] ـ أخرجه أحمد (٤/٢٦٠، ٥/٣٦٥، ٣٧٠) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن جري النهدي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.
وجري مقبول ـ يعني حين يتابع وإلا فلين، ولم يتابع.

[٩٣٧] ـ أخرجه أحمد (٢/٢٢٥) والحاكم (١/٤٩) من طريق عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو ـ به. بإسناد صحيح.

[٩٣٨] ــ وأخرج أبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه، وعن أبي سعد أن رسول الله ﷺ، قال: «قال موسى: يا رب علِّمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: يا موسى لا إلّه إلاَّ الله، قال: كل عبادك يقول هذا، قال: يا موسى لو أن السماوات وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفَّة ولا إلّه إلاَّ الله في كفَّة لمالت بهن لا إلّه إلاَّ الله».

[٩٣٩] ــ وأخرج الطبراني عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو جيء بالسموات والأرض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفَّة الميزان ووضعت شهادة أن لا إلّه إلاَّ الله في الكفَّة الأخرى، لرجحت بهن».

[٩٤٠] ــ وأخرج الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل منها مد البصر، فيقول: أتنكر من هذا شيئاً، أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ قال: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إلّه إلاَّ الله وأشهد

---

[٩٣٨] ــ أخرجه أبو يعلى (٥٢٨/٢ ــ رقم ١٣٩٣) والبغوي في شرح السُّنَّة (٥٤/٥) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ــ به.
تابعه عمرو بن الحارث:
أخرجه الحاكم (٥٢٨/١) وابن حبان (٣٥/٨ ــ الإحسان) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٨) ــ به.
ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.
وقال الحافظ في الفتح: رواه النسائي بإسناد صحيح.

[٩٣٩] ــ قال الهيثمي في المجمع (٣٢٦/٢): رجاله ثقات إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

[٩٤٠] ــ أخرجه الترمذي وابن ماجه (٤٣٠٠) والحاكم (٥٢٩/١) بإسناد صحيح.
وقال الترمذي: حسن غريب، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء».

[٩٤١] ــ وأخرج أحمد بسند حسن، عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «توضع الموازين يوم القيامة، فيؤتى بالرجل فيوضع في كفَّة ويوضع ما أحصي عليه، فيتمايل به الميزان، فيبعث به إلى النار، فإذا أدبر به، إذا صائح يصيح من عند الرحمن: لا تعجلوا لا تعجلوا، فإنه قد بقي له، فيؤتى ببطاقة لا إلَٰه إلَّا الله، فتوضع مع الرجل في كفَّة حتى يميل به الميزان».

[٩٤٢] ــ وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق».

[٩٤٣] ــ وأخرج أبو نعيم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند ميزانه فإن رجح وإلَّا شفعت».

[٩٤٤] ــ وأخرج البزار والطبراني وأبو يعلى وابن أبي الدنيا والبيهقي بسند حسن،

---

[٩٤١] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٢١) وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

[٩٤٢] ــ أخرجه عبد بن حميد (٢٠٤) وأحمد (٦/٤٤٦، ٤٤٨) وأبو داود (٤٧٩٩) والترمذي (٢٠٠٤) وابن أبي عاصم (٧٨٣) وابن حبان (١/٣٥٠ ــ الإحسان) من طريق شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ــ به. وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه أحمد (٦/٤٥١ ــ ٤٥٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤٦١) والآجري (ص ٣٨٣) وابن أبي عاصم (رقم ٧٨٢) والبيهقي (١٠/١٩٣) من طريق ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ــ به. ولفظه: «إن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة خلق حسن».

ورجاله ثقات غير يعلى بن مملك، وهو مقبول وقد توبع:

تابعه عطاء بن نافع:

أخرجه أحمد (٦/٤٤٢) فالإسناد صحيح، وبهذا يصح الحديث.

[٩٤٣] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٥٣) وفي إسناده الغفاري وهو منسوب للوضع.

[٩٤٤] ــ أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١/٤٨٦ ــ رقم ١٣٨٤) من قوله.

قال: لقي رسول الله ﷺ أبا ذر، فقال: «يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما، قال: بلى / يا رسول الله، قال: عليك بحسن الخلق وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلها».

[٩٤٥] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله».

[٩٤٦] ــ وأخرج ابن المبارك، عن حماد بن أبي سليمان، قال: يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محقراً، فبينما هو كذلك، إذ جاء مثل السحاب، حتى يقع في ميزانه، فيقال: هذا ما كنت تعلم الناس من الخير، فوُرِث بعدك فأجزت فيه.

[٩٤٧] ــ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً وتصديقاً بوعده، كان شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة».

[٩٤٨] ــ وأخرج الطبراني عن علي ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ: «من ارتبط فرساً في سبيله فعلفه وأثره في ميزانه يوم القيامة».

[٩٤٩] ــ وأخرج الطبراني عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تبع جنازة يوضع في ميزانه قيراطان مثل أحد».

[٩٥٠] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا والتجيري الإمام بفضل الصلاة على النبي ﷺ عن عبد الله بن عمر، قال: ألا إن لآدم من الله عز وجل موقفاً في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى النار، فبينما آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من أمة محمد ﷺ ينطلق به إلى النار فينادي آدم

---

[٩٤] ــ أخرجه البخاري (٥٧/٦ ــ فتح) وأحمد (٣٧٤/٢) والنسائي (٢٢٥/٦) والحاكم (٩٢/٢) والبغوي في شرح السُّنَّة (٣٨٨/١٠) ــ به.

[٩٤٨] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٥/٧)، عن الحارث، عن علي ــ به. والحارث ضعيف.

وقال الهيثمي (٢٦٣/٥): أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه الحارث وهو ضعيف.

يـا أحمد، فـأقول: لبيّـك يا أبـا البشر، فيقـول: هذا رجـل من أمتك ينـطلق به إلى النار، فأشد المئزر وأهرع في أثر الملائكة، وأقول: يا رسـل ربـي قفوا، فيقـولون: نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل مـا نؤمر، فـإذا أيس النبـي ﷺ قبض على لحيته بيده اليسرى، واستقبل العرش بوجهه، فيقول: رب قد وعدتني أن لا تخزني في أمتي، فيأتي النداء من عند العـرش، أطيعوا محمـداً وردوا هذا العبـد إلى المقام، فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة وألقيها في كفة الميـزان، وأنا أقول: بسم الله، فترجح الحسنات على السيئات، فينادي سعـد وسعد جـده وثقلت موازينه، انطلقوا به إلى الجنة، فيقول: يا رسـل ربـي، قفوا حتى أسـأل هذا العبـد الكريم على ربه، فيقول: بأبـي وأمي مـا أحسن وجهك وأحسن خلقـك، من أنت؟ فقـد أقلتني ورحمت عبرتي، فـأقول: أنـا نبيـك محمـد وهـذه صـلاتـك التي كنت تصليها عليَّ وافيتك أحوج ما تكون إليها.

[٩٥١] ــ وأخـرج أبو داود، والتـرمـذي، وصححـه، والنسـائي، وابن حبـان، عن ابن عمـر، عن النبـي ﷺ: «خصلتان لا يحـافظ عليهما عبـد مسلم إلاَّ دخل الجنـة هما يسير ومن يعمل بهما قليل تسبح في دبـر كل صـلاة عشراً وتحمـد عشراً وتكبِّـر عشـراً، فذلـك خمسون ومـائة بـاللسان وألف وخمسمـائة في الميـزان وتكبر أربعـاً وثلاثين إذا أخذت مضجعك، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، فذلك مائـة باللسـان وألف في الميزان وأيكم / يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة».

[٩٥٢] ــ وأخـرج النسـائي، والحـاكم، وصححـه، عن أبـي سلمى، قـال: قـال

---

[٩٥١] ــ أخـرجـه أحمـد (٢/ ٢٠٥) وعبـد بن حميـد (٣٥٦) والبخـاري في الأدب المفـرد (ص ٣٥٥) وأبـو داود (٥٠٦٥) والتـرمـذي (٣٤٠٧) والنسـائي (٣/ ٧٤) وابن مـاجـه (٩٢٦) وعبـد الرزاق (٣١٨٩، ٣١٩٠) وابن حبـان (٣/ ٢٣٠، ٢٣٣ ــ الإحسـان) من طرق، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن ابن عمرو.

وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٩٥٢] ــ أخرجه النسائي في اليوم والليلة (   ) وابن سعـد في الطبقـات (٦/ ٥٨، ٧/ ٤٣٣) وابن أبـي عـاصم (٢/ ٣٦٣) وابن حبان (٢/ ١٠٠ ــ الإحسـان) والحـاكم (١/ ٥١١ ــ =

رسول الله ﷺ: «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان، لا إلٰه إلاَّ الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه». وأخرج مثله أحمد من حديث أبي أسامة والبزار من حديث ثوبان والطبراني في الأوسط من حديث سفينة، ولفظه: وفرط صالح يفرط للرجل وهو أعم من الولد.

[٩٥٣] ـ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي أنه حمد ثلاثاً وسبَّح ثلاثاً وكبَّر ثلاثاً، قال: خفيفتان على اللسان، ثقيلتان على الميزان، يصعدان إلى الرحمن.

[٩٥٤] ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح، عن عبد الله بن بسر، سمعت النبي ﷺ، يقول: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير».

[٩٥٥] ـ وأخرج البيهقي بسند لا بأس به عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن تسر صحيفته، فليكن فيه نبذ من الاستغفار». قال الأصبهاني: النبذ الشيء اليسير.

[٩٥٦] ـ وأخرج أبو نعيم، عن عمرو بن دينار، قال: تسبيحة في صحيفة مؤمن يوم القيامة خير من أن تسير معه جبال الدنيا ذهباً.

[٩٥٧] ـ أخرج الأصبهاني بسند حسَّنه بعض الحفاظ، قال المنذري، عن علي

= ٥١٢) من طريق عبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر قالا: ثنا أبو سلام، قال: حدثني أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ فذكره وإسناده صحيح.

وجاء عند الحاكم وإحدى روايتي ابن سعد عن ابن جابر فقط.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وتابعهما زيد.

أخرجه أحمد (٤/٤٤٣، ٤/٢٣٧، ٥/٣٦٦) والطيالسي وإسناده صحيح.

[٩٥٤] ـ أخرجه النسائي في اليوم والليلة (   ) وابن ماجه (٣٨١٨) ـ به.

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات، وهو كما قالا.

وقال المنذري في الترغيب (٢/٣٦٨): رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي.

[٩٥٦] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٧٢).

[٩٥٧] ـ أخرجه البيهقي (٩/٢٨٣) وإسناده ضعيف. عمرو بن خالد ضعيف. =

ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «قومي، فاشهدي أضحيتك، فإن لك بكل قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب، أما إنه يجاء بدمها ولحمها، فيوضع في ميزانك سبعين ضعفاً». قال أبو سعيد: يا رسول الله، هذا لآل محمد خاصة، فإنهم أهل لما اختصوا به من الخير أو لآل محمد والمسلمين عامة. فقال: «لآل محمد والمسلمين عامة».

[٩٥٨] ـ وأخرج أحمد في الزهد، عن مغيث بن سمي وابنه في زوائده، عن مسروق، قال: تعبَّد راهب في صومعة ستين سنة، فنظر يوماً في غب الماء، فقال: لو نزلت، فإني لا أرى أحداً، فشربت من الماء، وتوضأت ثم رجعت، فنزل وعرضت له امرأة، فتكشفت له فلم يملك نفسه أن وقع عليها، فدخل بعض الغدر أن يغتسل فيه، فأدركه الموت وهو على تلك الحال ومر به سائر، فأومأ إليه أن خذ الرغيف، رغيفاً كان في كسائه، فأخذ المسكين الرغيف ومات، فوزن عمله ستين سنة، فرجحت الزنا، فوضع الرغيف، فرجح عليه وغفر له ولفظ مغيث: فجيء بعمل ستين سنة، فوضع في كفة وجيء بخطيئته، فوضعت في كفة، فرجحت بعمله حتى جيء بالرغيف، فوضع مع عمله، فرجح بخطيئته.

[٩٥٩] ـ وأخرج البيهقي، عن ابن مسعود موقوفاً، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر مرفوعاً.

[٩٦٠] ـ وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «من توضأ، فمسح بثوب نظيف، فلا بأس به، ومن لم يفعل فهو أفضل، لأن الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال».

[٩٦١] ـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، عن سعيد بن المسيب أنه كره المنديل بعد الوضوء، وقال: هو يوزن.

= وله شاهد من حديث عمران بن حصين ـ أخرجه البيهقي (٥/ ٢٣٩، ٩/ ٢٨٣) وفي إسناده أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية وهو ضعيف.

[٩٥٩] ـ أخرجه ابن حبان (١/ ٢٩٨ ـ الإحسان)، عنه ـ به.

[٩٦٢] ــ وأخرج / أبو يعلى وابن حبان، عن عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ قال: «ما خففت عن خادمك من عمله كان ذلك أجره في موازينك».

[٩٦٣] ــ وأخرج الطبراني، عن ابن عمر، أن رجلاً سأل النبي ﷺ في رمي الجمار وما لنا فيه؟ قال: «تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون إليه».

[٩٦٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال: أعطيت ناقة في سبيل الله، فأردت أن أشتري من نسلها، فسألت النبي ﷺ، فقال: «دعها لتأتي يوم القيامة هي وأولادها جميعاً في ميزانك».

[٩٦٥] ــ وأخرج الحاكم، عن أبي زهير الأنماري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم اغفر لي، واخسىء شيطاني، وفك رهاني، وثقل ميزاني، واجعلني من الندى الأعلى».

[٩٦٦] ــ وأخرج ابن عبد الرزاق في فضل العلم بسنده، عن إبراهيم النخعي، قال: يجاء بعمل الرجل، فيوضع في كفة ميزانه، فيرجح، فيقال: ما تدري ما هذا؟ فيقول: لا، فيقال: هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس.

[٩٦٧] ــ وأخرج الذهبي في فضل العلم، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».

---

[٩٦٢] ــ أخرجه أبو يعلى (٣/٥١) من طريقين، عن أبي هانىء، قال: حدثني عمرو بن حريث ــ به.
وعند أبي يعلى من أحد طريقيه أخرجه ابن حبان (٦/٢٥٥ ــ الإحسان) ــ به، وإسناده صحيح، إلا أنه اختلف في صحبة عمرو بن حريث ــ والراجح عدم صحبته ــ وعلى هذا فالحديث مرسل صحيح الإسناد.

[٩٦٥] ــ إسناده صحيح.
أخرجه أبو داود (٥٠٥٤) وابن السني (٧١٦) والحاكم (١/٥٤٠، ٥٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٦/٩٨) من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي الأزهر الأنماري ــ به.

وأخرج الديلمي مثله من حديث ابن عمرو بن عمرو.

[٩٦٨] ـ وأخرج ابن المبارك، عن أبي الدرداء، قال: من كان الأجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة.

[٩٦٩] ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن يحيى بن معاذ، قال: لا تكون ممن يفضحه يوم موته ميزانه، ويوم حشره ميزانه.

[٩٧٠] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة، عن سفيان الثوري، قال: لا تعتد بمن له عيال، يؤمر بالرجل يوم القيامة إلى النار، فيقال: هذا عياله أكلوا حسناته.

[٩٧١] ـ وأخرج الأصبهاني، عن ليث، قال: قال عيسى ابن مريم: أمة محمد أثقل الناس في الميزان، زلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كانت قبلهم، لا إله إلّا الله.

[٩٧٢] ـ وأخرج أحمد بن زنجويه، عن بكير بن عبد الله، قال: رأى امرأة أنها أتي بها إلى كفة الميزان، فوضعت فيه ووضع في الكفة الأخرى جبل أحد، فرجحت به، فقال الناس: ما رأينا مثل هذا قط، فقيل: إنه توفي لها اثنا عشر من الولد، فكانت تكظم الزفرة وتردد العبرة.

فصل

اختلف هل يختص الميزان بالمؤمنين أو توزن أعمال الكفار أيضاً، واستدل للأول بقوله تعالى: **﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾** وأجاب القائلون بالثاني بأنه مجاز من عدم الاعتداد بهم، وقد قال الله تعالى: **﴿ومن خفّت موازينه، فأولئك الذين خسروا أنفسهم، في جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون، ألم تكن آياتي تتلى عليكم، فكنتم بها تكذبون﴾**، قال القرطبي:

---

[٩٦٩] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٦٣)، وقال الهيثمي: أخرجه الطبراني وفيه مجاعة بن الزبير وثقه أحمد وضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه، وقال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. قلت: قال الألباني هو حسن الحديث.

الميزان لا يكون في حق كل أحد، وإن الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ينصب لهم ميزان، وكذلك من يعجل به إلى النار بغير حساب، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ الآية، وهذا الذي قال القرطبي يجمع بين القولين، والآيتين / فالفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام لهم وزن، وبقية الكفار ينصب لهم الميزان، قلت: ويحتمل تخصيص الكفار المذكورين بالمنافقين، لأنهم الذين يبقون في المسلمين وأهل الكتاب الذين لا يبدلون بعد لحوق كل أمة بما كانت تعبد، كما تقدم في أحاديث التجلي، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، وقال الغزالي: السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان، ولا يأخذون صحفاً، وإنما هي براءة مكتوبة، هذه براءة فلان بن فلان.

[٩٧٣] ــ وأخرج الأصبهاني، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «تنصب الموازين يوم القيامة، فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل الصدق فيوفون أجورهم، ويؤتى بأهل الحج، فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل البلاء، فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان، ويصب عليهم الأجر صباً بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم كانوا في الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل، وذلك إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

[٩٧٤] ــ وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند لا بأس به، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ، قال: «يؤتى بالشهيد يوم القيامة، فينصب للحساب، ثم يؤتى بأهل البلاء، فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان، فيصب عليهم الأجر صباً، حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم».

[٩٧٥] ــ وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

[٩٧٥] ــ أخرجه الترمذي (٢٤٠٢) والطبراني في الصغير (٨٨/١) والبيهقي (٣٧٥/٣) من طريق أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر ــ به.

«يودُّ أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض».

[٩٧٦] ــ وأخرج الطبراني، عن ابن مسعود، قال: يود أهل البلاء يوم القيامة حين يعاينون الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض، ثم قال القرطبي: فإن قيل: إذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى؟ قلنا: ما كان منه صلة الأرحام وأفعال البر ونحو ذلك، غير أن الكفر إذا قابلها رجح عليها، وإذا خصصنا ذلك بالمنافقين كما ظهر لي اتجه، لأن المنافق عمل أعمالاً صالحة من صلاة وحج وغزو غزاي هادياً وإظهار الإسلام غير قاصد بها وجه الله فتوزن، فيخفف الميزان.

قال النسفي في بحر الكلام: فإن قيل ذكر الميزان بلفظ الجمع، قلنا: لكل إنسان ميزان على حدة، أو لأن الجمع يذكر ويراد به الواحد كقراءة، فنادته الملائكة، وهو جبريل: يا أيها الرسل، كلوا من الطيبات، والمراد به محمد رسول الله ﷺ، فإن قيل: كيف توزن؟ قلنا: قال بعضهم: يوزن العبد مع عمله، وقيل: توزن صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات، وقيل يجسد العمل ويوزن. قال النسفي: ثم إن الإيمان لا يوزن لأنه ليس له ضد يوضع في كفة أخرى لأن ضده الكفر، والإيمان والكفر لا يكونان في الإنسان الواحد، والقول الثاني / هو الصحيح، إن الصحائف هي التي توزن كما دلَّ عليه حديث البطاقة السابقة، وصححه ابن عبد البر والقرطبي، ثم قال القرطبي: قال علماؤنا: الناس في الآخرة على ثلاث طبقات: متقون لا كبائر لهم، ومخلطون وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر، والثالث: الكفار، فالمتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة، وصغائرهم

= وله علتان: الأولى: عنعنة أبي الزبير. والثانية: تكلم في رواية ابن مغراء عن الأعمش، وله شواهد:

١ ــ الحديث السابق: عن ابن عباس (٩٧٤) وإسناده حسن.

٢ ــ عن ابن مسعود: أخرجه الطبراني. وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات. قاله الهيثمي (٢/٣٠٨).

إن كانت لهم في الكفة الأخرى، فلا يجعل الله تعالى لتلك الصغائر وزناً، وتثقل الكفة النيرة حتى لا ترتفع، وترتفع المظلمة ارتفاع النحالى، والمخلطون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة، فيكون لكبائرهم ثقل، فإن كانت الحسنات أثقل دخل الجنة، أو السيئات أثقل ففي المشيئة، فإن تساويا، كان من أصحاب الأعراف، هذا إذا كانت الكبائر فيما بينه وبين الله، فإن كانت عليه تبعات اقتص من ثواب حسناته بقدرها، فإن لم توفَ، زيد عليه من أوزار من ظلمه، ثم يعذب على الجميع. قال أحمد بن حرب: يبعث الناس يوم القيامة ثلاث فرق: فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة، وفرقة فقراء، وفرقة أغنياء، ثم يصيرون فقراء مفاليس بالتبعات، وقال سفيان الثوري: أن تلقى الله بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد، وأما الكفار، فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة. وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى، فلا يقاومها، قال: وإنما توزن أعمال التقي لإظهار فضله، والكافر لخزيه وذله، قال: وتوزن أعمال الجن كما توزن أعمال الإنس. قال الحكيم الترمذي: إن شهادة التوحيد لا توزن، لأن من شأن الميزان أن يوضع في كفته شيء وفي الأخرى ضده، والإيمان لا يوجد ضده من المؤمن حتى يوضع في كفة والكفر في كفة، قال: وأما الشهادة المذكورة في حديث البطاقة، فالمراد بها نطق العبد بلا إلٰه إلاّ الله بعدما آمن، فإن النطق بها بعد صدور الإيمان حسنة توضع في الميزان كسائر الحسنات، وقد ورد في حديث: وأتبع السيئة الحسنة تمحها، أمن الحسنات لا إلٰه إلاّ الله قال: نعم هي أعظم الحسنات، أخرجه البيهقي وغيره.

باب

قوله تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾

[٩٧٧] ـ أخرج ابن أبي حاتم واللالكائي، عن ابن عباس في هذه الآية: قال: تبيضٌ وجوه أهل السنة والجماعة، وتسودُّ وجوه أهل البدع والضلال.

[٩٧٨] ـ وأخرجه الخطيب في الرؤية، عن مالك والديلمي من حديث ابن عمر موقوفاً.

[٩٧٩] ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي بن كعب في الآية، قال: صاروا فرقتين يوم القيامة، يقال لمن اسودَّ وجهه، أكفرتم بعد إيمانكم، فهو الإيمان الذي كان في صلب آدم، حيث كانوا أمة واحدة، وأما الذين ابيضَّت وجوههم، فهم الذين استقاموا على الإيمان وأخلصوا له الدين، فيبيِّض الله وجوههم، فهم الذين استقاموا على الإيمان وأخلصوا له الدين، فيبيِّض الله وجوههم وأدخلهم في رضوانه وجنته / .

[٩٨٠] ـ وأخرج الفريابي، عن عكرمة، قال: هم من أهل الكتاب، كانوا مصدقين بمحمد ﷺ، فلما بعثه الله كفروا، فذلك قوله: «أكفرتم بعد إيمانكم».

[٩٨١] ـ وأخرج هنا، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾، قال: سواد وجوههم وزرقة أعينهم، قال القرطبي: الأحاديث دالة على أن أهل الكبائر من أهل التوحيد لا تسودُّ لهم وجوه، ولا تزرق لهم أعين، ولا يغلون وإن ذلك خاص بالكفار.

باب

[٩٨٢] ـ أخرج الطبراني، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «ليس من عبد يقول لا إله إلّا الله مائة مرة إلّا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر».

[٩٨٣] ـ وأخرج أبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي ناس من أمتي يوم القيامة، ونورهم كضوء الشمس»، قلنا: ومن أولئك يا رسول الله؟ قال: «فقراء المهاجرين الذين يتقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره، يحشرون من أقطار الأرض».

---

[٩٧٦] ـ انظر السابق.

[٩٨١] ـ أخرجه هناد (رقم ٣٠٢)، عن الضحاك ـ قوله. وقال الفريوائي: إسناده ضعيف جداً وعلته جويبر.

[٩٨٢] ـ أخرجه أحمد (٢/١٧٧) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

[٩٨٤] ــ وأخرج أحمد، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «من جرح جراحة في سبيل الله ختمه الله بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة، ولونها مثل الزعفران، وريحه مثل المسك، يعرفه بها الأولون والآخرون، ويقولون: فلان عليه طابع الشهداء».

[٩٨٥] ــ وأخرج ابن حبان، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «لا تنتفوا المشيب، فإنه نور يوم القيامة».

[٩٨٦] ــ وأخرج الترمذي وصححه والنسائي، عن عمرو بن عنبسة، أن

---

[٩٨٤] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٦/٤٤٤) من طريق خالد بن دريك، عن أبي الدرداء ــ به.
على أن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء. ولكن للحديث شواهد:
عن معاذ بن جبل:
أخرجه النسائي (٦/٢٥ ــ ٢٦) وأحمد (٥/٢٣٠ ــ ٢٣١) بإسناد صحيح، وفيه: «ومن جُرِحَ جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونها لون الزعفران وريحها كالمسك، ومن جُرِحَ جرحاً في سبيل الله فعليه طابع الشهداء».
وله متابعات كثيرة.

[٩٨٥] ــ أخرجه أحمد (٢/١٧٩، ٢١٠) وأبو داود (٤٢٠٢) والبيهقي (٧/٣١١) والخطيب في تاريخه (٤/٥٧) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٢/٩٥) من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.
وإسناده صحيح.
وله شواهد:
١ ــ عن أبي هريرة:
أخرجه ابن حبان (١/٢٧٣ ــ الإحسان). ولفظه: «لا تنقوا الشيب فإنه نور يوم القيامة، ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة»، وإسناده صحيح.
٢ ــ عن أبي جعفر مرسلاً:
أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٦)، عن معمر، عن جابر، عنه مرسلاً.

[٩٨٦] ــ أخرجه الترمذي (١٦٣٥) والنسائي (٦/٢٦) من طريق بقية، عن صفوان، قال: =

رسول الله ﷺ، قال: «من شاب شيبة في الإسلام، كانت له نوراً يوم القيامة».

[٩٨٧] ـ وأخرج أبو داود والترمذي أيضاً، من حديث ابن عمر وابن حبان، من حديث عمر بن الخطاب والبزار، من حديث فضالة بن عبيد.

باب

قوله تعالى: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا﴾

وقوله: **﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم﴾** الآية.

[٩٨٨] ـ أخرج الحاكم والبيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: **﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه﴾** الآية، قال: ليس أحد من الموحدين إلّا يعطى نوراً يوم القيامة. فأما المنافق فيطفأ نوره، وأما المؤمن فيشفق مما رأى من إطفاء نور المنافق، فهو يقول: ربنا أتمم لنا نورنا.

[٩٨٩] ـ وأخرج الطبراني، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم ستراً منه على عباده، وأما عند الصراط، فإن الله يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً، فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال المنافقون: انظرونا نقتبس من نوركم، قال المؤمنون: ربنا أتمم لنا نورنا، فلا ينظر عند ذلك أحد أحداً.

= حدثني سليم بن عامر، عن شرحبيل بن السمط، أنه قال لعمرو بن عبسة: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ وإسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (٤/٣٨٦) من طريق كثيرة بن مرة، عن عمرو بن عبسة وإسناده صحيح. وله شواهد عن كعب بن مرة وأبي نجيح السلمي وعمر بن الخطاب وفضالة بن عبيد.

[٩٨٧] ـ انظر السابق.

[٩٩٠] ـ وأخرج ابن المبارك، من طريق مجاهد، عن بريد / بن شجرة، قال: إنكم مكتوبون عند الله تعالى بأسمائكم وسيماكم ونجواكم ومجالسكم، فإذا كان يوم القيامة نودي: يا فلان بن فلان لا نور لك.

[٩٩١] ـ وأخرج مسلم وأحمد والدارقطني في الرؤية، من طريق أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأله عن الورود، فقال: نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك، فيقول: ما تنظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ ما شاء الله، ثم يطفىء نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فينجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء كذلك، ثم تحل الشفاعة ويشفعون، حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلاّ الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعلون أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقة، ثم يسئل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها.

[٩٩٢] ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نوراً، فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه، وكان دليلاً لهم من الله إلى الجنة، فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا إلى

---

[٩٩١] ـ أخرجه مسلم (الإيمان ٣١٦) من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، أنه سأل جابر عن الورود، قال: سمعت رسول الله ﷺ.. فذكره.

وتابعه ابن لهيعة ـ أخرجه أحمد (٣/٣٤٥) ـ به.

وقال الحافظ في النكت الظراف معلقاً على قوله ﷺ: «نحن يوم القيامة على كوم» وفي المتون المطبوعة «على كذا وكذا» وقد بسط النووي الكلام على الاختلاف وصوب لفظ: «على كوم».

[٩٩٢] ـ أخرجه ابن جرير (٢٧/١٢٩) ـ به.

النور تبعوهم، فأظلم على المنافقين، فقالوا للمؤمنين: انظرونا نقتبس من نوركم، فإنا كنا معكم في الدنيا، قيل: ارجعوا وراءكم من حيث جئتم من الظلمة، فالتمسوا هناك نوراً.

[٩٩٣] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿**نورهم يسعى بين أيديهم**﴾ قال: على قدر أعمالهم يمرون على الصراط، منهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل النخلة، وأدناهم نوراً من إبهامه، يتّقد مرة ويطفىء أخرى.

[٩٩٤] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي أمامة الباهلي، أنه قال: يا أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو القبر، بيت الوحدة وبيت الظلمة، وبيت الدود وبيت الضيق، إلاّ من وسع الله تعالى عليه، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس، أمر من أمر الله، فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم ينتقلون منها إلى موضع آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نوراً، ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله: فما له من نور فلا يستضيء / الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، ويقول المنافقون للذين آمنوا: انظرونا نقتبس من نوركم، قيل: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً، وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين، حيث قال: ﴿**يخادعون الله وهو خادعهم**﴾ فيرجعون إلى المكان الذي قسم الله فيه النور، فلا يجدون شيئاً، فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب، **الآية**.

[٩٩٥] ــ وأخرج من وجه آخر عن أبي أمامة ــ رضي الله عنه ــ قال: يبعث ظلمة يوم القيامة، فما من مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم، فيتبعهم المنافقون فيقولون: انظرونا نقتبس من نوركم.

---

[٩٩٣] ــ أخرجه ابن جرير (٢٧/١٢٨) ــ به.

بـاب

الأعمال الموجبة للنور والظلمة

[٩٩٦] ــ أخرج أبو داود والترمذي، عن أبـي بـردة وابن ماجـه، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبـي ﷺ، قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجـد بالنـور التام يوم القيامة».

وورد مثله من حديث سهل بن سعـد وزيد بن حـارثة وابن عبـاس وابن عمر، وحـارثة بن وهب وأبـي أمـامة وأبـي الـدرداء وأبي سعيد وأبـي مـوسى وأبـي هريـرة وعائشة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

[٩٩٧] ــ وأخـرج أحمد والـطبـراني، عن ابن عمـر، وعن النبـي ﷺ، قـال: «من حافظ على الصلاة، كانت له نوراً وبرهاناً ونجـاة يوم القيـامة، ومن لم يحـافظ عليها

---

[٩٩٦] ــ أخـرجه أبـو داود (٥٦١) والترمـذي (٢٢٣) والبغـوي في شـرح السُّنَّـة (٣٥٨/٢) من طريق إسماعيل أبـي سليمان الكحال، عن عبد الله بن أوس، عن بريدة ــ به.

وإسناده ضعيف، عبد الله بن أوس لين. وقال الترمذي: غريب.

وله شواهد، منها:

١ ــ عن سهل بن سعد:

أخرجه ابن ماجه (٧٨٠) وابن خزيمة (١٤٩٨، ١٤٩٩) والحـاكم (٢١٢/١) والبيهقي (٦٣/٣) من طـريق يحيى بن الحارث الشيـرازي، ثنـا زهيـر بن محمد التميمي، عن أبـي حازم، عنه ــ به.

وتابع زهيراً عليه أبو غسان عـن الحاكم وابن خـزيمة ــ ويحيى بن الحـارث الشيرازي ثقة.

وإسناده صحيح.

وله طرق أخرى كثيرة ــ وصححه الألباني والأرناؤوط.

[٩٩٧] ــ أخرجه أحمد (١٦٩/٢) والدارمي (٣٠١/٢) وابن حبـان (١٤/٣) من طريق كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبـي ﷺ ــ به.

وإسناده جيد.

وقال الهيثمي (٢٩٢/١): رجال أحمد ثقات، وقال المنذري (٣٨٦/١): إسناد أحمد جيد.

لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان».

[٩٩٨] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة».

[٩٩٩] ــ وأخرج ابن مردويه في تفسير بسند لا بأس به، عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة».

[١٠٠٠] ــ وأخرج أحمد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ، كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة».

[١٠٠١] ــ وأخرج الديلمي، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «الصلاة عليَّ نور على الصراط».

[١٠٠٢] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذهب بصره في الدنيا جعل الله تعالى له نوراً يوم القيامة إن كان صالحاً».

---

[٩٩٨] ــ صحيح ــ ذكره الهيثمي في المجمع (٥٦/٧)، وقال: رجاله رجال الصحيح.
قلت: وأخرجه الدارمي (٤٥٤/٢) من طريق أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي سعيد الخدري ــ به.
وإسناده صحيح.
وأخرجه الحاكم (٥٦٤/١)، وقال: على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

[١٠٠٠] ــ أخرجه أحمد (٣٤١/٢) من طريق عباد بن ميسرة، عن الحسن، عن أبي هريرة ــ به.
ومن طريقه أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٣٣/٣) ــ به.
وإسناده ضعيف، وله علتان:
١ ــ عباد بن ميسرة ليِّن الحديث.
٢ ــ الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

[١٠٠٢] ــ ذكره الهيثمي (٣١٣/٢)، وقال: فيه بشر بن إبراهيم الأنصاري وهو ضعيف.

[١٠٠٣] ـ وأخرج البزار، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رميت الجمار كانت لك نوراً يوم القيامة».

[١٠٠٤] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن عبادة بن الصامت، أن النبي ﷺ، قال: «في الحج وأما حلق رأسك، فإنه ليس من / شعرك شعرة تقع في الأرض إلاّ كانت لك نوراً يوم القيامة».

[١٠٠٥] ـ وأخرج الطبراني بسند جيد، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة».

[١٠٠٦] ـ وأخرج البزار بسند حسن، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من رمى بسهم في سبيل الله قصر أو بلغ كان له نوراً يوم القيامة».

[١٠٠٧] ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان بسند منقطع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من فرَّج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط، يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم إلاّ رب العزة».

[١٠٠٨] ـ وأخرج الشيخان، عن ابن عمر ومسلم عن جابر، والحاكم عن

[١٠٠٥] ـ سبق تخريجه.

[١٠٠٨] ـ ١ ـ أخرجه البخاري في الصحيح (٥/ ١٠٠ ـ فتح) وفي الأدب المفرد (رقم ٤٨٢) ومسلم (البر والصلة ٥٧) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ـ به.

وتابعه محارب بن دثار ـ أخرجه أحمد (٢/ ١٠٦) وزاد: «يا أيها الناس اتقوا الظلم....».

٢ ـ عن جابر:

أخرجه البخاري في الأدب (٤٨٠، ٤٨٥) ومسلم (البر والصلة ٥٦) وأحمد (٣/ ٣٢٣).

٣ ـ عن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/ ٤٣١) والبخاري في الأدب (٤٨٤) والحاكم (١/ ١٢) وابن حبان (٨/ ٤٨ ـ الإحسان).

=

أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ وابن عمر ــ رضي الله عنه ــ والطبراني، عن ابن زياد، قالوا: قال رسول الله ﷺ: إياكم والظلم، فإنه هو الظلمات يوم القيامة.

باب
ما ورد في الصراط

ما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة.

[١٠٠٩] ــ أخرج الحاكم، عن أبي ذر ــ رضي الله عنه ــ قال: إن خليلي أبا القاسم ﷺ عهد إليَّ أن حر جهنم دحض مزلة.

[١٠١٠] ــ وأخرج ابن منيع في مسنده، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصراط كحد السيف دحض مزلة إذ عليها حسك وكلاليب».

[١٠١١] ــ وأخرج، عن عائشة ــ رضي الله عنه ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لجهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف، عليه كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب والملائكة، يقولون: رب سلم سلم، فناج مسلم ومخدوش مسلم ومنكوس ومكور في النار على وجهه».

[١٠١٢] ــ وأخرج مسلم، عن أبي سعيد الخدري، قال: بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحدّ من السيف.

[١٠١٣] ــ وأخرج ابن ماجة والحاكم، عن أبي سعيد، سمعت رسول الله ﷺ

= ٤ ــ عن عبد الله بن عمرو:
أخرجه أحمد والدارمي والحاكم.

[١٠٠٩] ــ أخرجه الحاكم (٤/٦٠٩) من طريق مطر الوراق، عن أبي قلابة، عن أبي ذر ــ به. وقال الحاكم صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان أبو قلابة سمع من أبي ذر. وقال الذهبي: مالحقه ــ قلت: وله علة أخرى وهي ضعف مطر الوراق، ثم هو من رجال مسلم وحده وإنما روى له البخاري تعليقاً.

[١٠١٣] ــ أخرجه البخاري (١٣/٤١٩ ــ فتح) بنحوه وفيه زيادة.

يقول: «يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان، ثم يستجير الناس، فناج مسلم ومخدوش به، ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها».

[١٠١٤] ــ وأخرج أحمد والطبراني والبزار وابن أبي عاصم بسند صحيح، عن أبي بكرة ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل الناس يوم القيامة على الصراط تتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار، فينجي الله برحمته من يشاء، ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين، أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون، ويشفعون ويخرجون، الرابعة من كان في قلبه ما يزن حبة من إيمان».

[١٠١٥] ــ وأخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح، عن ابن / مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف، مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار تخطف أهلها، فيمسك بهواويها ويسبقون عليه بأعمالهم، فمنهم من شده كالبرق، فذاك الذي لا ينشهب أن ينجو ومنهم من شده كالريح، ومنهم من شده كالفرس الجواد، ومنهم من شده كهرولة الرجل، ثم كرمل الرجل، ثم كمشي الرجل، وآخر من يدخل الجنة رجلٌ قد لوحته النار، فيقول الله تبارك وتعالى: سل وتمنَّ، فيقول: يا رب، أتسخر مني وأنت رب العالمين، فيقول: إني لا أسخر منك، ولكن على ما أشاء قادر، فسل وتمنَّ، فإذا فرغ قال: لك ما سألت ومثله معه.

[١٠١٦] ــ وأخرج ابن جرير والبيهقي، عن ابن مسعود، قال: الصراط على جهنم

= وعن أبي سعيد الخدري ــ أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص ٤٤٨) وأحمد (١١/٣) وابن ماجه (٤٢٨٠) والطبري (٨٥/١٦) والحاكم (٥٨٥/٤) وإسناده صحيح.

[١٠١٤] ــ أخرجه أحمد (٤٣/٥) والبخاري في تاريخه (كنى ٣٧) وابن أبي عاصم (رقم ٨٣٧ ــ ٨٣٨) والدولابي في الكنى (١٩٥/١) والطبراني في الصغير (٥٧/٢) وإسناده صحيح.

[١٠١٥] ــ قال الهيثمي (٣٦٣/١٠) رجاله رجال الصحيح غير عاصم وهو ثقة.

مثل حد السيف، فتمر الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرون والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم.

[١٠١٧] ـ وأخرج هناد، عن ابن مسعود، قال: يأمر الله تعالى بالصراط، فيضرب على جهنم، فيمر الناس على قدر أعمالهم، أولهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ثم يمر الرجل مشياً، ثم يكون آخرهم يتليط على بطنه، ويقول: رب، لم أبطأتني، فيقول: لم أبطىء بك، إنما أبطأ بك عملك.

[١٠١٨] ـ وأخرج البيهقي، عن أنس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط كحد السيف، إن الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات، وإن جبريل لآخذ بحجزتي، وإني لأقول: يا رب سلم سلم، فالزالون والزالات يومئذٍ كثير».

[١٠١٩] ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي وابن أبي الدنيا، عن عبيد بن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «الصراط على جهنم مثل حرف السيف، بجنبتيه الكلاليب والحسك، فيركبه الناس، فيتخطفون والذي نفسي بيده، إنه ليؤخذ بالكلوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر، والملائكة على جنبتيه يقولون: ربِّ، سلم سلم».

[١٠٢٠] ـ وأخرج البيهقي، عن عبيد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: إن الصراط مثل حد السيف دحض مزلة يتكفأ والملائكة والأنبياء قيام يقولون: رب سلم سلم والملائكة يخطفون بكلاليب.

[١٠٢١] ـ وأخرج البيهقي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «على جهنم جسر مجسور أدق من الشعر وأحد من السيف، أعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنبتيه كلاليب وحسك النار، يحبس الله بها من يشاء من عباده، الزالون والزالات يومئذٍ كثير، والملائكة بجانبيه قيام ينادون: اللهم سلم سلم، فمن جاء بحق جاز ويعطون النور يومئذٍ على قدر إيمانهم وأعمالهم، فمنهم من يمضي عليه

[١٠١٩] ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/ ١٢٠ ـ رقم ٤٠٣) موقوفاً عليه.

كلمح البرق، ومنهم من يمضي كمر الريح ومنهم من يمضي كمر الفرس السائقة، ومنهم من يشد عليه شداً، ومنهم من يهرول، ومنهم من يعطى نوره إلى موضع قدميه، ومنهم من يحبو حبواً، وتأخذ النار منهم بذنوب أصابوها، فعند ذلك / يقول المؤمنون: بسم الله حس حس، وتلتوي وهي تحرق من شاء الله تعالى منهم على قدر ذنوبهم، حتى ينجو أول زمرة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، كأن وجوههم القمر ليلة البدر، والذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة الله تعالى.

[١٠٢٢] ــ وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط، وإن الصراط دحض مزلة يتكفأ بأهله، والنار تأخذ منهم المآخذ، وإن جهنم لتظف عليهم مثل الثلج إذا وقع له زفير وشهيق، فبينما هم كذلك إذ جاءهم نداء من الرحمن تبارك وتعالى: عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا؟ فيقولون: ربنا أنت أعلم إنا إياك نعبد، فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله: عبادي حق علي أن لا أكلكم اليوم إلى أحد غيري، فقد عفوت عنكم، ورضيت عنكم، فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة، فينجون من ذلك المكان، فينادي الذين من تحتهم في النار: ما لنا من شافعين ولا صديق حميم، فلو أن لنا كرة، فنكون من المؤمنين فكبكبوا فيها هم والغاوون.

[١٠٢٣] ــ وأخرج الحاكم وصححه، عن عبد الله بن سلام، قال: إذا كان يوم القيامة يبعث الله تعالى الخليقة أمة أمة ونبياً نبياً حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزاً، ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي منادٍ: أين أحمد وأمته؟ فيقوم، فيتبعه أمته برها وفاجرها، فيأخذون الجسر ويطمس الله أبصار أعدائهم فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، فتلقاهم الملائكة، تبؤهم منازلهم في الجنة، على يمينك، على يسارك، حتى ينتهي إلى ربه فيلقى له كرسي على يمين الله ثم ينادي منادٍ: أين عيسى وأمته؟ فيقوم، فيتبعه أمته برها وفاجرها،

[١٠٢٢] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٣٥) وفي إسناده سلام بن سليم وهو متروك.

فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه، فيتهافتون فيها من شمال ويمين، وينجو النبي والصالحون، ثم يتبعهم الأنبياء حتى يكون آخرهم نوح، قال الذهبي: غريب موقوف.

[١٠٢٤] ــ وأخرج ابن المبارك، عن عبد الله بن شقيق العقيلي ــ رضي الله عنه ــ قال: يجوز الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم وأعمالهم، فيجوز الرجل كالطرف في السرعة، وكالسهم في الرمي، وكالطائر السريع، وكالفرس الجواد المضمر، ويجوز الرجل يعدو عدواً، والرجل يمشي مشياً، حتى يكون آخر من ينجو يحبو حبواً.

[١٠٢٥] ــ وأخرج ابن عساكر، عن الفضيل بن عياض رحمة الله عليه، قال: بلغنا أن الصراط مسير خمس عشرة ألف سنة، خمسة آلاف صعود، وخمسة آلاف هبوط، وخمسة آلاف مستوى، أدق من الشعر وأحد من السيف، على متن جهنم، لا يجوز عليه إلاّ ضامر مهزول من خشية الله تعالى.

[١٠٢٦] ــ وأخرج ابن شاهين في السنة بسند ضعيف، عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ، قال: «يا بني هاشم، اشتروا أنفسكم من الله، فإني لا أملك لكم شيئاً، قالت عائشة يا رسول الله، ويكون يوم لا تغني عنّا من الله شيئاً، قال: نعم، في ثلاث مواطن عند الميزان، وعند النور والظلمة، من شاء أتمَّ نوره، ومن شاء تركه في الظلمة وعند الصراط، من شاء سلمه وأجازه إياهومن شاء كبكبه في النار، وقالت عائشة: يا رسول الله، قد علمت الموازين، وقد علمنا النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: طريق بين الجنة والنار، وهو مثل حد الموسى، والملائكة صافون يميناً وشمالاً يخطفونهم بالكلاليب، مثل شوك السعدان وهم يقولون: رب سلم سلم، وأفئدتهم هواء، من شاء سلمه ومن شاء كبكبه».

[١٠٢٤] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/١٣٢ ــ رقم ٤٠٨) من قول عبد الله بن شقيق صحيح الإسناد.

[١٠٢٧] ــ وأخرج الطبراني، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ، قال: «شعار أمتي إذا حملوا على الصراط بلا إله إلاّ أنت».

[١٠٢٨] ــ وأخرج الترمذي، عن المغيرة بن شعبة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: شعار أمتي على الصراط سلم سلم.

[١٠٢٩] ــ وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: إن المؤمن لا تسكن روعته ولا يأمن اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره.

[١٠٣٠] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة وأبو نعيم في الدلائل، عن علي ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة ــ رضي الله عنها ــ بنت محمد ﷺ حتى تمر.

باب

الأعمال الموجبة للجواز على الصراط والثبات عليه

[١٠٣١] ــ أخرج الطبراني وابن حبان والخرائطي في مكارم الأخلاق، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من كان وصلته لأخيه المسلم إلى

[١٠٢٧] ــ أخرجه الطبراني والعقيلي (١٩٤/٤) وفي إسناده منصور بن عمار وهو ضعيف.

[١٠٢٨] ــ أخرجه الترمذي (٢٤٣٢) وعبد بن حميد (رقم ٣٩٤) والحاكم (٣٧٥/٢) والخطيب في تاريخه (٢٢٣/٤، ٢٢٧/١٣) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٤٩/١٥) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن المغيرة ــ به.
وقال الترمذي: غريب. قلت: له علتان:
١ ــ عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف.
٢ ــ النعمان بن سعيد ليِّن.

[١٠٣١] ــ أخرجه الطبراني في الصغير (١٦١/١) وابن حبان (٣٧٣/١ ــ الإحسان) وفي إسناده إبراهيم بن هشام وهو متهم بالكذب.
وله شاهد عن ابن عمر ــ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٧٧/٣) والبيهقي (١٦٧/٨) وفي إسناده هشام بن الغاز. قال أبو حاتم: كان يكذب.

ذي سلطان في مبلغ بر وتيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام».

[١٠٣٢] ــ وأخرج ابن عساكر من حديث ابن عمر مثله.

[١٠٣٣] ــ وأخرج الأصبهاني عن عبد الله بن محيريز، قال: قال رسول الله ﷺ: من رفع حاجة ضعيف إلى ذي سلطان لا يستطيع دفعها إليه، ثبت الله قدمه يوم القيامة.

[١٠٣٤] ــ وأخرج الأصبهاني وابن أبي الدنيا عن ابن عمر أن النبي ﷺ، قال: «من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط مدلاً».

قال الأصبهاني في قوله مدلاً: آمناً غير خائف، والإدلال الانبساط والوثوق بما يأتي ويفعل.

[١٠٣٥] ــ وأخرج الديلمي في الإنابة عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «علِّم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله تعالى برأيك». قال القرطبي: إسناده غريب والمتن حسن.

[١٠٣٦] ــ وأخرج سعيد بن منصور، والطبراني، والبزار وحسنه / عن أبي الدرداء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المساجد بيوت المتقين، وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الله تعالى»، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي أدى حق الله تعالى فيها وماله بين يديه، فيقول له: أنقذ فقد أديت حق الله تعالى فيَّ، ويؤتى بصاحب الدنيا الذي لم يؤد حق الله فيها وماله بين كتفيه، كلما تكفأ به على الصراط قال له: ويلك ألا أديت حق الله تعالى فيَّ، فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور».

[١٠٣٤] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٠)، عن أبي هريرة دون قوله: «مدلاً».

[١٠٣٧] ــ وأخرج أبو نعيم عن وهب، قال: قال داود عليه الصلاة والسلام: يا رب من أسرع مراً على الصراط؟ قال: الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري.

[١٠٣٨] ــ وأخرج الحاكم وصححه والطبراني عن أم الدرداء ــ رضي الله عنها ــ قالت: قلت لأبي الدرداء: ألا تبغي الرجال لأضيافهم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمامكم عقبة كئوداً، لا يجاوزها المثقلون، وأحب أن أتخفف لتلك العقبة». الكئود: بفتح الكاف وهمزة مضمومة، الصعبة.

[١٠٣٩] ــ وأخرج البزار بلفظ إن بين يديكم عقبة كئوداً لا ينجو منها إلاَّ مخفف.

[١٠٤٠] ــ وأخرج الطبراني عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «إن بين أيدينا عقبة كئوداً لا يصعدها إلاَّ المخففون، فقال رجل: يا رسول الله أمن المخففين أنا أم من المثقلين؟ قال عندك طعام؟ قال: نعم، طعام غد. قال: وطعام بعد غد؟ قال: لا، قال: لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين».

[١٠٤١] ــ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر، قال: إن خليلي ﷺ عهد إليَّ أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة وإنا إن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار واصطبار أحرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مواقير.

[١٠٣٨] ــ أخرجه الحاكم (٤/٥٧٤) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٢٦) من طريق أبي معاوية، عن موسى بن مسلم الصغير، عن هلال بن يساف، عن أم الدرداء، عن أبي الدارداء ــ به. وإسناده حسن. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وقال العجلوني في الكشف: رواه الطبراني بإسناد صحيح. ويشهد له الحديثان الآتيان.

[١٠٣٩] ــ ذكره الهيثمي (١٠/٢٦٦) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أسد بن موسى بن مسلم الصغير وهما ثقتان.

[١٠٤٠] ــ قال الهيثمي (١٠/٢٦٦): رواه الطبراني في الأوسط وفيه جنادة بن مروان، قال أبو حاتم: ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات.

[١٠٤١] ــ أخرجه أحمد (٥/١٥٩)، عن أبي ذر، وإسناده صحيح.
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ــ أخرجه ابن جرير (١٦/٨٦).

[١٠٤٢] ــ وأخرج أبو داود، عن معاذ بن أنس، عن النبي ﷺ قال: «من حمى مؤمناً من منافق بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مؤمناً بشيء يريد شينه، حبسه الله على جسر جهنم، حتى يخرج مما قال».

[١٠٤٣] ــ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي هلال، قال: بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس أدق من الشعر، وعلى بعض مثل الوادي الواسع.

[١٠٤٤] ــ وأخرج أبو نعيم عن سهل بن عبد الله التستري، قال: من دق الصراط عليه في الدنيا، عرض عليه في الآخرة، ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الآخرة.

باب

قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلَّا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾

[١٠٤٥] ــ أخرج أحمد والحاكم وصححه، والبيهقي عن أبي سمية، قال: اختلفنا / في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضهم: يدخلونها

[١٠٤٢] ــ أخرجه ابن المبارك (ص ٢٣٩) والبخاري في تاريخه (١/٣٧٧) وأحمد (٣/٤٤١) وأبو داود وأبو نعيم (٨/٣٨٨) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/١٠٥) من طريق إسماعيل بن يحيى المعافري، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه ــ به.
وفي رواية البخاري عن سهل بن معاذ، عن النبي ﷺ.
وإسماعيل بن يحيى المعافري مجهول.

[١٠٤٥] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٣/٣٢٩) وفي إسناده أبو سمية وهو مقبول في المتابعة.
وله شواهد:
١ ــ عن ابن مسعود:
أخرجه ابن جرير (١٦/٨٤) والحاكم (٤/٥٧٦، ٥٨٧) موقوفاً وإسناده صحيح. وله حكم الرفع. وله شواهد أخرى.

جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله، فذكرت له فقال وأهوى بأصبعيه إلى أذنيه صمتا: إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى بر ولا فاجر إلَّا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم، ثم ينجي الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً».

[١٠٤٦] ــ وأخرج سعيد بن منصور، وعبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي عن مجاهد ــ رضي الله عنه ــ قال: خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس: **﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾**، وقال: وردوا أم لا، وقرأ قوله تعالى: **﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾**، أوردها أم لا، أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل تخرج منها أم لا.

[١٠٤٧] ــ من طريق العوفي عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله تعالى: **﴿وإن منكم إلَّا واردها﴾**، قال: يعني البر والفاجر، ألم تسمع قوله: **﴿فأوردهم النار وبئس الورد المورود﴾**، وقوله: **﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾**.

[١٠٤٨] ــ وأخرج الحاكم عن ابن مسعود أنه سئل عن قوله تعالى: **﴿وإن منكم إلَّا واردها﴾**، قال: وإن منكم إلَّا داخلها وأخرج البيهقي عن عكرمة في قوله: **﴿وإن منكم إلَّا واردها﴾**، قال: الدخول.

[١٠٤٩] ــ وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في الآية، قال: لا يبقى أحد إلَّا دخلها، فهذه الآثار مفسرة للورود بالدخول وهو أحد القولين

[١٠٤٦] ــ أخرجه ابن جرير (١٦/ ٨٢)، عن ابن عباس وإسناده منقطع.
وله طريق أخرى عند ابن جرير (١٦/ ٨٤)، عن مجاهد، عنه ــ به.

[١٠٤٨] ــ أخرجه ابن جرير (١٦/ ٨٣) والحاكم (٤/ ٥٨٧) من طريق داود بن الزبرقان، قال: سمعت السدي يذكر عن مرة الهمذاني، عن ابن مسعود ــ به.
وفي إسناده داود وهو متروك.
ويشهد له ما أخرجه ابن جرير (١٦/ ٨٤) من طريق ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس، وما أخرجه (١٦/ ٨٦) من حديث جابر.

في الآيـة ورجحه القـرطبـي، والقـول الثـاني أن المـراد به المـرور على الصـراط، ورجحه النووي، وهذه شواهده.

[١٠٥٠] ــ أخرج أحمد والترمذي، والحـاكم وصححه، والبيهقي عن ابن مسعـود في قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلاَّ واردها﴾، قـال: قال رسـول الله ﷺ: «يرد النـاس كلهم النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق ثم كالريـح، ثم كحضر الفرس، ثم كالراكب في رحلة ثم كشد الرجل ثم كمشيه».

[١٠٥١] ــ وأخـرج ابن أبـي حـاتم عن ابن مسعـود، قـال: يـرد النـاس جميعـاً ورودهم قيامهم حول النار، ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم، فمنهم من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل الريح، ومنهم من يمر مثل الطير، ومنهم من يمر كـأجود الخيل، ومنهم من يمر كأجود الإبـل، ومنهم من يمر كعـدو الرجـل حتى إن آخرهم من نوره على موضع إبهام قدميه، يمر يتكفأ به الصراط.

[١٠٥٢] ــ وأخـرج ابن جريـر والبيهقي عن ابن عبـاس ــ رضي الله عنهمـا ــ أنـه قرأ: ﴿وإن منكم إلاَّ واردهـا﴾، يعني الكفار، قال: لا يردها مؤمن.

[١٠٥٠] ــ أخرجه أحمد (١/٤٣٥) من طريق عبد الرحمن ــ هو ابن مهدي ــ عن إبراهيم، عن السدي، عن مرة، عنه مرفوعاً ــ به.

وتابعه عبيد الله بن موسى:

أخـرجـه الـدارمي (٢/٣٢٩) والحـاكم (٢/٣٧٥، ٤/٥٨٦)، عن إسـرائيـل ــ بـه مرفوعاً وإسناده صحيح. وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. قلت: وهـو كما قالا.

وأخرجه التـرمذي (٣١٥٩) والحـاكم (٤/٥٨٧) من طريق شعبـة، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله موقوفاً ــ به.

قـال عبد الـرحمن ــ قلت هو ابن مهـدي ــ قلت لشعبـة: إن إسـرائيـل حـدثني عن السـدي، عن مرة، عن عبد الله، عن النبـي ﷺ، قال شعبـة: وقد سمعتـه من السـدي مرفوعاً ولكن عمداً أدعه.

[١٠٥٢] ــ أخـرجه ابن جـرير (١٦/٨٣)، عن رجـل، عن ابن عبـاس ــ بـه. وإسنـاده ضعيف لجهالة الـراوي عن ابن عباس.

[١٠٥٣] ـ وأخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس، قال: ذكروا ورود النار، فقال كعب: تمسك النار الناس كأنها متن أهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم، ثم ينادي مناد أن أمسكي أصحابك ودعي أصحابي، قال: فتخسف بكل ولي لها وهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم.

[١٠٥٤] ـ وأخرج هناد عن الكلبي، قال: ورودها الممر عليها.

[١٠٥٥] ـ وأخرج عن عكرمة في الآية / قال: الصراط على جهنم يردون عليه.

[١٠٥٦] ـ وأخرج هناد والطبراني والبيهقي عن خالد بن سعد، أنه قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قالوا: ربنا ألم تعدنا أن نرد النار، قال: بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة.

[١٠٥٧] ـ وأخرج الطبراني وابن عدي عن يعلى بن منبه، عن النبي ﷺ قال: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي».

[١٠٥٨] ـ وأخرج البيهقي عن الحسن، قال: الورود الممر عليها من غير أن يدخلها،

[١٠٥٩] ـ وأخرج هناد عن حفصة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدخل النار أحد شهد بدراً أو الحديبية، قالت: يا رسول الله أليس الله يقول: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾، قال: أفلم تسمعين، قال: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾، وأخرج مسلم من حديث أم مبشر.

[١٠٦٠] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

[١٠٥٣] ـ أخرجه ابن جرير (١٦/ ٨٢)، عن أبي سليل، عن غنم بن قيس، عنه ـ به. وإسناده صحيح موقوفاً.

[١٠٥٩] ـ أخرجه مسلم (فضائل الصحابة ١٦٣) وابن ماجه (٤٢٨١) وابن جرير (١٦/ ٨٥) من طرق عن أم مبشر ـ به.

[١٠٦٠] ـ أخرجه البخاري (١١/ ٥٤١ ـ فتح) وفي الأدب (١٤٢) ومسلم (البر ١٥٠) والنسائي (٤/ ٢٥) والترمذي (١٠٦٠) وابن حبان (٤/ ٢٦٠ ـ الإحسان) من طريق مالك، عن =

رسول الله ﷺ: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلاَّ تحلة القسم»، ثم قرأ سفيان: ﴿وإن منكم إلاَّ واردها﴾.

[١٠٦١] ـ وأخرج الطبراني عن عبيد الرحمن بن بشير الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، لم يرد إلاَّ عابري سبيل» يعني الجواز على الصراط».

والقول الثالث، أن المراد بالورود الإشراف عليها والاطلاع إليها والقرب منها، لأنهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب جهنم، فيردونها وينظرون حالة الحساب، ثم ينجي المتقين بالأمر بهم إلى الجنة، ويذر الظالمين فيها جثياً بالأمر بهم إلى النار كقوله ولما ورد ماء مدين أي: أشرف عليه ولم يدخله، ويؤيده.

[١٠٦٢] ـ ما أخرجه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني بسند لا بأس به عن معاذ بن أنس عن النبي ﷺ قال: «من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تطوعاً لا يأخذه سلطان لم يرَ بعينه إلاَّ تحلة القسم وإن الله تعالى يقول: ﴿وإن منكم إلاَّ واردها﴾، وقد اتفق كثير من السلف من تحقيق الورود والجهل بالصدر».

[١٠٦٣] ـ وأخرج هناد وأحمد في الزهد، وسعيد بن منصور، والحاكم، والبيهقي

= ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة ـ به.

وتابعه ابن عيينة ـ أخرجه البخاري (٣/١١٨ ـ فتح) ومسلم (البر والصلة ١٥٠ مكرر) وأحمد (٢/٢٣٩) وابن ماجه (١٦٠٣)، عن ابن شهاب ـ به.

وتابعه معمر ـ أخرجه مسلم (البر والصلة ١٥٠ مكرر) وأحمد (٢/٢٧٦) وابن جرير (١٦/٨٦) والبيهقي (٤/٦٧) ـ به.

[١٠٦٢] ـ أخرجه أحمد (٣/٤٣٧) وأبو يعلى (٣/٦٣) وابن جرير (١٦/٨٦) من طريق رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه ـ به.

وتابعه ابن لهيعة عند أحمد (٣/٤٣٧) ـ به.

وتابعه يحيى بن أيوب ـ أخرجه ابن جرير (١٦/٨٦) ـ به.

وإسناده ضعيف؛ لضعف زبان.

* ووقع عند ابن جرير زياد بن فائد وهو خطأ، والصحيح زبان بالباء الموحدة.

[١٠٦٣] ـ أخرجه الحاكم (٤/٥٨٨) من طريق وكيع، ثنا إسماعيل بن خالد، عن قيس بن =

عن قيس بن أبي حازم ــ رضي الله عنه ــ قال: بكى عبد الله بن رواحة ــ رضي الله عنه ــ فقالت امرأته: ما يبكيك، قال: إني نبئت أني وارد النار ولم أنبأ أني صادر.

[١٠٦٤] ــ وأخرج هناد والبيهقي عن أبي إسحاق، قال: قام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل إلى فراشه، فقال: ليت أمي لم تلدني، فقلت امرأته: لمَ؟ قال: إن الله تعالى أخبرنا أنا واردو النار، ولم يبين لنا أنا صادرون عنها.

[١٠٦٥] ــ وأخرج أحمد في الزهد، عن الحسن، قال: قال رجل لأخيه: هل أتاك أنك وارد النار؟ قال: نعم، قال: فهل أتاك وأنك صادر عنها؟ قال: لا، قال: ففيم الضحك إذن فما رئي ضاحكاً حتى مات.

باب

الشفاعة فيمن استحق النار من المؤمنين أن لا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها وهي التي يكذب بها المبتدعة / ، قبحهم الله تعالى

[١٠٦٦] ــ أخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله تعالى عنه ــ أنه خطب، فقال: إنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالرجم وبالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون عذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

[١٠٦٧] ــ وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، وهناد عن أنس، قال: من كذب الشفاعة فلا نصيب له، ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب.

= أبي حازم، عنه ــ به.

تابعه ابن عيينة:

أخرجه ابن جرير (٨٣/١٦) والحاكم (٥٨٨/٤) من طريق عبد الرزاق، أنبأ ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد ــ به.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال الذهبي: فيه إرسال ــ قلت: وهذا هو الحق فإن قيساً لم يسمع من ابن رواحة، فالإسناد ضعيف.

[١٠٦٨] ــ وأخرج البيهقي عن أنس أنه قال: يخرج قوم من النار ولا نكذب بها كما يكذب بها أهل حروراء.

[١٠٦٩] ــ وأخرج أيضاً عن شبيب بن أبي فضالة المكي، قال: ذكروا عند عمران بن حصين الشفاعة، فقال رجل: يا أبا نجيد إنكم لتحدثون أحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن، فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم، فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً وصلاة المغرب ثلاثاً والفجر ركعتين والظهر أربعاً والعصر أربعاً، قال: لا، قال: فعن من أخذتم هذا ألستم عنا أخذتموه، فأخذناه عن نبي الله ﷺ، ووجدتم في كل أربعين درهماً درهم وفي كل كذا شاة شاة، وفي كل كذا بعير كذا، أوجدتم في القرآن هكذا، قال: لا، قال: ووجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعاً واركعوا ركعتين خلف المقام، أوجدتم هذا في القرآن أو عن من أخذتموه، ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ﷺ، قالوا: بلى، قال: أوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام؟ قالوا: لا، قال: فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿**وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾، وإنا قد أخذنا عن نبي الله ﷺ، أشياء ليس لكم بها علم.

[١٠٧٠] ــ وأخرج مسلم عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم: ﴿**رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم**﴾، وقول عيسى: ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾، فرفع يديه، وقال: أمتي أمتي ثم بكى، فقال الله تعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك.

[١٠٧١] ــ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم بسند حسن، كما قال المنذري عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «أشفع

[١٠٧٠] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ٣٤٦) وأبو عوانة (١٥٨/١) وابن أبي الدنيا (حسن الظن ٦١)، عنه ــ به.

[١٠٧١] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧٩/٣).

لأمتي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى، أرضيت يا محمد ﷺ؟ فيقول: أي رب رضيت».

[١٠٧٢] ــ وأخرج الترمذي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، وابن حبان، والبيهقي، والطبراني عن عوف بن مالك الأشجعي، عن النبي ﷺ / قال: «إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة ــ وفي لفظ بين أن يدخل ثلثي أمتي الجنة ــ بغير حساب ولا عذاب، وبين الشفاعة لأمتي فاخترت الشفاعة وهي لكل مسلم».

[١٠٧٣] ــ وأخرج أحمد والطبراني، والبزار بسند جيد، عن معاذ بن جبل وأبي موسى ــ رضي الله عنهما ــ قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي في الجنة وشفاعة[1]، فاخترت لهم الشفاعة، وعلمت أنها أوسع لهم هي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً. وأخرج مثله عن أنس.

[١٠٧٤] ــ وأخرج أحمد، والطبراني، والبيهقي بسند صحيح، عن

[١٠٧٢] ــ أخرجه ابن ماجه (٤٣١٧) والحاكم (١/١٤) من طريق ابن جابر، قال: سمعت سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي ــ به.
وقد قيل إن سليم لم يسمع من عوف ــ مع أنه صرح بالسماع فالله أعلم.
وله طريق أخرى عن عوف ــ أخرجه الترمذي (٦/٢٨ ــ ٢٩) وابن حبان (٨/١٢٨ ــ الإحسان) من طريق قتادة، عن أبي المليح، عن عوف ــ به. وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات.
وتابع أبا المليح عليه أبو قلابة: أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٦٥)، عن عاصم، عن أبي قلابة، عن عوف ــ به. وإسناده صحيح إن كان أبو قلابة سمع من عوف وإلا فمُرسَل.
وبالجملة فالحديث صحيح.

[١٠٧٣] ــ أخرجه أحمد (٦/٢٣ ــ ٢٤).

[١٠٧٤] ــ أخرجه أحمد (٢/٧٥) وابن أبي عاصم (٢/٣٦٨) من طريق زياد بن خيثمة، عن =

---

(١) شفاعتي.

ابن عمـر، قال: قـال رسول الله ﷺ: «خيّـرت بين الشفاعـة وبين أن يدخـل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفـأ، أترونهـا للمتقين، ولكنها للمـذنبين الخطائين المتلوثين».

[١٠٧٥] ــ وأخـرج الحاكم، والبيهقي وصححـه، عن أم حبيبة عن رسـول الله ﷺ قـال: «رأيت ما تلقى أمتي من بعـدي وسفك بعضهم دمـاء بعض، فأحـزنني فسبق ذلك من الله كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يـولني فيهم شفاعـة يوم القيـامة»، ففعل.

[١٠٧٦] ــ وأخرج أحمد، والـطبراني بسنـد لا بأس بـه، عن عبادة بن الصـامت، عن النبـي ﷺ، قال: «إن الله تبارك قال: يا محمـد إني لم أبعث نبياً ولا رسـولاً إلاَّ وقد سألني مسألة أعطيتها إياه، فسل يـا محمد تعط، قلت: مسـألتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة، فقال أبو بكر: يـا رسول الله ومـا الشفاعـة؟ قال: أقـول يا رب شفـاعتي التي اختبـأت عندك، فيقـول الـرب تعـالى: نعم فيخـرج ربـي بقيـة أمتي من النـار فيدخلهم الجنة».

= علي بن النعمان بن قراد، عن رجل، عن عبد الله بن عمر ــ به.

وأخـرجـه ابن مـاجـه (٤٣١١) من طـريق ابن خيثمـة، عن نعيم بن أبـي هنـد، عن ربعي بن خراش، عن أبـي موسى الأشعري ــ به.

وهذا إسناد صحيح.

وأعله الألباني بالاضطراب.

[١٠٧٥] ــ أخرجه ابن أبـي عاصم (٢/٣٧٢) والحاكم (١/٦٨)، عنه ــ به.

وصحح الحاكم إسناده على شرط الشيخين ووافقه الذهبـي، وقال الألباني: وهو كما قالا.

[١٠٧٦] ــ أخـرجـه أحمـد (٥/٣٢٥ ــ ٣٢٦) وابن أبـي عـاصـم (١/٣٩١ ــ ٣٩٢) من طـريق إسمـاعيل بن عيـاش، عن راشـد بن داود، عن عبـد الـرحمن بن حسـان، عن روح بن زنباع، عن عبادة ــ به.

وإسنـاده جيد ــ ورجـاله ثقـات. روح بن زنباع وثقـه ابن حبان. وقـال الـذهبـي في السير: صدوق.

[١٠٧٧] ــ وأخرج ابن المبارك، وأبـو يعلى، والطبـراني عن أم سلمة ــ رضي الله عنهـا ــ قالت: قـال رسول الله ﷺ: «رأيت مـا تعمـل أمتي بعـدي، فـاختـرت لهم الشفاعة».

[١٠٧٨] ــ وأخـرج أحمد، والبيهقي، والـطبراني في الأوسط، عن بـريدة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني أشفع يوم القيـامة لأكثـر مما على وجـه الأرض من شجر ومدر».

[١٠٧٩] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنيس الأنصاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر».

[١٠٨٠] ــ وأخـرج فى الأوسط عن أبـي هـريـرة ــ رضي الله عنـه ــ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «آتي جهنم فأضـرب بابهـا فيفتح لي، فـأدخلها فـأحمد الله تعـالى محامد مـا حمده أحـد قبلي مثله ولا يحمده أحـد بعدي، ثم أخـرج منها من قـال: لا إلّـه إلاّ الله مخلصـاً، فيقوم إلي نـاس من قريش فينتسبـون لي فأعـرف وجـوههم فأتركهم في النار».

[١٠٨١] ــ وأخرج البخاري عن عمـران بن حصين، عن النبـي ﷺ قال: «يخـرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة ويسمون الجهنميين».

[١٠٨٢] ــ وأخـرج الشيخان عن جـابر بن عبـد الله سمعت رسول الله ﷺ يقـول: «إن الله تبارك وتعالى يخرج قوماً من النار بالشفاعة / فيدخلهم الجنة».

[١٠٧٧] ــ أخـرجه ابن المبـارك (١/٥٦٣ ــ ٥٦٤ ــ رقم ١٦٢٢) وابن أبـي عـاصم (٢/٣٧٣) من طـريق موسى بن عبيـدة، عن سعيد بن عبـد الرحمن، عن أنس بن مـالـك، عن أم سلمة ــ به.

وإسناده ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة.

ووقع عند ابن المبارك، عن ابن عبد الرحمن عن ابن عياش الزرقي.

[١٠٧٨] ــ أخرجه أحمد (٥/٣٤٧) وفي إسناده أبو إسرائيل الملائي وهو ضعيف.

[١٠٨١] ــ أخرجه البخاري (١١/٤١٨ ــ فتح) ــ به.

[١٠٨٢] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ٣١٨) ــ به.

[١٠٨٣] ـ وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل من أهل هذه القبلة النار من لا يحصي عددهم إلاَّ الله بما عصوا الله تعالى: واجترؤا على معصيته، فيؤذن لي بالشفاعة، فأثني على الله تعالى ساجداً كما أثني عليه قائماً، فيقول لي: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع».

[١٠٨٤] ـ وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إني لسيِّد الناس يوم القيامة بغير فخر، وما من الناس إلاَّ وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد، أمشي ويمشي الناس معي، حتى آتي باب الجنة، فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد فيقول: مرحباً بمحمد فإذا رأيت ربي تبارك وتعالى، خررت ساجداً شكراً له، فيقال: ارفع رأسك، سل تعط[1] واشفع تشفع، فيخرج من أجرم برحمة الله وشفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.

[١٠٨٥] ـ وأخرج الطبراني عن عبد الله بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

[١٠٨٣] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٤٠) وحسن إسناده المنذري (٤/ ٤٣٧) والهيثمي (١٠/ ٣٧٩).

[١٠٨٤] ـ قال الهيثمي (١٠/ ٣٧٩): إسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات.

[١٠٨٥] ـ صحيح ـ أخرجه البخاري في تاريخه (٢/ ١٢٦) وأحمد (٣/ ٢١٣) وأبو داود (٤٧٣٩) وابن خزيمة (١٧٥) والآجري (٣٣٨) والحاكم (١/ ٦٩) والبيهقي (١٠/ ١٩٠) من طريق أشعث الحداني، عن أنس بن مالك ـ به.
وإسناده صحيح، وقال الألباني: إسناده جيد.
وتابعه ثابت ـ أخرجه الترمذي والبيهقي (٨/ ١٧) وابن خزيمة (١٧٥) وابن حبان (٨/ ١٣٢)، عن أنس ـ به. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الألباني: على شرط الشيخين.
وعن جابر أخرجه الترمذي (٢٤٣٦) وابن ماجه (٤٣١٠) وابن حبان (٨/ ١٣١) =

---

(١) قل يطع.

[١٠٨٦] ــ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «نعم الرجل أنا لشرار أمتي، قيل: كيف يا رسول الله؟ قال: أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي، فأما خيارهم فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم».

[١٠٨٧] ــ وأخرج أيضاً عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن رسول الله ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، قال: السابق للخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه وأهل الأعراف يدخلون الجنة، بشفاعة محمد ﷺ».

[١٠٨٨] ــ وأخرج في الأوسط بسند عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

[١٠٨٩] ــ وأخرج في الكبير عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «اعملي ولا تتكلي وإن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

[١٠٩٠] ــ وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

[١٠٩١] ــ قال جابر: من زادت حسناته على سيئاته فذاك الذي يحاسب حساباً يسيراً، ثم يدخل الجنة، وأما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أدان نفسه وأعلق ظهره.

[١٠٩٢] ــ وأخرج عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قلنا: يا رسول الله لمن تشفع، قال: لأهل الكبائر من أمتي، وأهل العظائم وأهل الدماء.

= وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٠١) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ــ به.
وإسناده حسن.

[١٠٨٦] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١١٥) والدولابي في الكنى (١/١٤٢) وأبو نعيم في الحلية (١٠/٢١٩) من طريق خالد بن معدان، عن أبي أمامة ــ به.

[١٠٨٩] ــ قال الهيثمي (١٠/٣٨١): فيه عمرو بن محرم وهو ضعيف.

[١٠٩٠] ــ انظر الحديث رقم (١٠٨٥).

[١٠٩٣] ــ وأخرج كعب بن عجرة قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

[١٠٩٤] ــ وأخرج عن طاوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر». قال البيهقي: هذا مرسل حسن، يشهد بكون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين.

[١٠٩٥] ــ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أنس يرفعه إلى رسول الله ﷺ، قال: «ما زلت أشفع إلى ربي / ويشفعني حتى أقول: أي رب شفعني فيمن قال: لاإلـه إلاَّ الله، فيقول: هذا ليس لك يا محمد ولا لأحد هذه لي، وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحداً يقول: لا إلـه إلاَّ الله».

باب

[١٠٩٦] ــ أخرج الطبراني عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش والأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم وأول من أشفع له أولو الفضل».

[١٠٩٧] ــ وأخرج الطبراني والبزار عن عبد الملك بن عباد بن جعفر ــ رضي الله عنه ــ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أول من أشفع له من أمتي، أهل المدينة وأهل مكة والطائف».

[١٠٩٥] ــ صحيح ــ أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٨٢٨) من طريق عمران العمي، عن الحسن، عن أنس ــ به.
ومن طريقه أخرجه ابن خزيمة (١٨٧) وله شاهد عند مسلم والبخاري، والحديث صححه الألباني.

[١٠٩٦] ــ أخرجه الطبراني وابن عدي (٢/ ٧٩٠) وذكره السيوطي في اللآلىء (٢/ ٢٣٩) وكذا ابن الجوزي (٣/ ٢٥٠)، وقال الألباني: موضوع.

باب
الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ

[١٠٩٨] ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة، قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إلّه إلاّ الله خالصاً من قبل نفسه.

[١٠٩٩] ـ وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته»، حلت له شفاعتي يوم القيامة.

[١١٠٠] ـ أخرج مسلم نحوه من حديث ابن عمر وسعيد بن منصور في سننه من طريق أيوب السجستاني عن فقيه من فقهاء الكوفة، قال: ما من مسلم يسمع النداء فيقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة المفروضة، اعط محمداً سؤله يوم القيامة، إلاّ أدخله الله في شفاعته.

[١١٠١] ـ وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يثبت أحد على لأواء المدينة وجهدها إلاّ كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة».

[١٠٩٨] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٩٣) والبخاري (١/١٩٣ ـ فتح) وفي الرقاق ـ من طريق سليمان بن بلال، عن عمرو بن عمرو، عن سعيد، عن أبي هريرة ـ به.
وزاد أحمد والبخاري في إسنادين: إسماعيل بن جعفر بين سليمان وعمرو.

[١٠٩٩] ـ أخرجه أحمد (٣/٣٥٤) والبخاري (٢/٩٤، ٨/٣٩٩ ـ فتح) وفي خلق أفعال العباد (ص ٧٤) وأبو داود (٥٢٩) والترمذي والنسائي (٢/٢٧) ومن طريقه ابن السني (رقم ٩٣) والطبراني في الصغير (١/٢٤٠) والبيهقي (١/٤١٠) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ـ به.

[١١٠١] ـ أخرجه مسلم (الحج ٤٨٤) وأحمد (١/١٨١).
وله شاهد من حديث أسماء بنت عميس ـ أخرجه أحمد (٦/٣٧٠) وإسناده حسن في الشواهد وله شاهد من حديث أبي هريرة ـ أخرجه ابن حبان (٦/٢١).

[١١٠٢] ــ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها».

[١١٠٣] ــ وأخرج الطبراني عن سلمان، عن النبي ﷺ، قال: «من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين».

[١١٠٤] ــ وأخرج ابن حبان مثله من حديث الصميتة والطبراني مثله عن سبيعة الأسلمية.

[١١٠٥] ــ وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة / علي يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً أو شافعاً يوم القيامة».

[١١٠٢] ــ أخرجه أحمد (٢/٧٤) والترمذي (٣٩١٧) وابن ماجه (٣١١٢) وابن أبي شيبة (١٢/١٧٩) وابن حبان(٦/٢١)من طريق معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر ــ به. وإسناده صحيح.
وله شاهد من حديث صفية بنت أبي عبيد ــ أخرجه ابن حبان (٦/٢١) وإسناده صحيح.

[١١٠٣] ــ أخرجه الطبراني (٦/٢٩٤) وفيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك.
وله شواهد:
١ ــ عن حاطب:
أخرجه الدارقطني في سننه (٢/٢٧٨). وفيه علتان: الانقطاع، وضعف هارون بن أبي قزعة.
٢ ــ عن جابر:
أخرجه الطبراني في الصغير (٢/٢٢) فيه عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف، وأبو الزبير يدلس وقد عنعن.
٣ ــ عن عمر:
أخرجه أبو داود الطيالسي ومن طريقه البيهقي (٥/٢٤٥) وفي سنده انقطاع، وحسنه السيوطي لشواهده.

[١١٠٤] ــ انظر الحديث رقم (١١٠٢).

[١١٠٦] ــ وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة».

[١١٠٧] ــ وأخرج الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال ﷺ: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة».

[١١٠٨] ــ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة، والبزار، والطبراني بسند حسن عن رويفع بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي يوم القيامة».

[١١٠٩] ــ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إذا سمع المؤذن، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة، صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة، وقال: من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة».

[١١١٠] ــ وأخرجه في الأوسط بلفظ صل على عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة.

[١١١١] ــ وأخرج الطبراني عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «من دعا هؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة، اللهم أعط محمداً الوسيلة واجعله في[1] المصطفين محبة وفي الأعلين درجة، وفي المقربين ذكره[2]».

[١١٠٧] ــ أخرجه ابن أبي شيبة (١١/٥٠٥) والبخاري في تاريخه (٥/١٧٧) والترمذي (٤٨٤) وابن حبان والبغوي في شرح السُّنَّة (٣/١٩٧) من طريق عبد الله بن كيسان: أن عبد الله بن شداد أخبره عن عبد الله بن مسعود ــ به. وحسنه الترمذي.
قلت: عبد الله بن كيسان مقبول ــ أي في المتابعة ــ وقد قال الحافظ في الفتح (١١/١٦٧): له شاهد عند البيهقي بسند لا بأس به.

[١١٠٨] ــ أخرجه أحمد (٤/١٠٨) وابن أبي عاصم (رقم ٨٢٧) بإسناد ضعيف.

---

(١) من.

(٢) داره.

[١١١٢] ــ وأخرج أحمد بسند صحيح عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم عن خادم النبي ﷺ قال: كان النبي ﷺ مما يقول: ألك حاجة حتى إذا كان ذات يوم قال: يا رسول الله حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة، قال: فأعني بكثرة السجود.

[١١١٣] ــ وأخرج البزار عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

[١١١٤] ــ وأخرج الطبراني بلفظ من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلاّ زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة.

[١١١٥] ــ وأخرج البيهقي عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من زارني كنت له شفيعاً وشهيداً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله تعالى من الآمنين يوم القيامة».

[1][١١١٦] ــ وأخرج أبو نعيم عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة المرجئة والقدرية».

[١١١٧] ــ وأخرج البيهقي بسند جيد عن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من غش العرب لم يدخل في شفاعتي».

[١١١٢] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٣/ ٥٠٠) من طريق زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم، عن خادم النبي ﷺ.

وقال الهيثمي (٢/ ٢٥٢) رجاله رجال الصحيح.

وله شاهد من حديث فاطمة بنت الحسين أخرجه ابن المبارك (١/ ٤٥٥) مرسلاً بإسناد صحيح.

[١١١٦] ــ ....
....

[١١٧] ــ أخرجه أحمد (١/ ٧٢) وعبد بن حميد (٥٣) والترمذي (٣٩٢٨). وقال الألباني: موضوع.

---

(١) باب.

[١١١٨] ـ وأخرج البيهقي والطبراني بسند جيد عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «رجلان لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة، إمام ظلوم غشوم عسوف، وآخر غال في الدين مارق منه».

[١١١٩] ـ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ / وغيره قالوا: قال رسول الله ﷺ: «ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة».

باب

شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والملائكة عليهم السلام أجمعين والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد

[١١٢٠] ـ قال ﷺ: «أنا أول شافع وأول مشفع». روى هذا اللفظ أبو هريرة، وأخرجه مسلم وجابر بن عبد الله بن سلام. أخرجه البيهقي.

[١١٢١] ـ وأخرج البيهقي عن ابن مسعود، قال: يشفع نبيكم رابع أربعة جبريل، ثم إبراهيم، ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم، لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه نبيكم، ثم الملائكة، ثم النبيون، ثم الصديقون، ثم الشهداء. قال البخاري: كذا قاله أبو الزعراء عن ابن مسعود لا يتابع عليه والمشهور أنه ﷺ أول شافع وكذا قال غيره من الحفاظ.

[١١٢٢] ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان، عن النبي ﷺ قال: «يشفع يوم القيامة الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء».

[١١١٨] ـ صححه الألباني من حديث أبي أمامة (٤٧٠).

[١١٢٠] ـ أخرجه مسلم (الفضائل ٣) وأبو داود (٤٦٧٣) والبيهقي (٤/٩)، عن أبي هريرة بنحوه.

وله شاهد عند ابن ماجه، عن أبي سعيد الخدري (٤٣٠٨) وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

[١١٢٢] ـ أخرجه ابن ماجه (٤٣١٣) وفي إسناده عنبسة بن عبد الرحمن متروك متهم بالوضع.

[١١٢٣] ــ وأخرجه البزار وزاد آخره ثم المؤذنون.

[١١٢٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يفتقد أهل المدينة ناساً كانوا يعرفونهم في الدنيا فيأتون الأنبياء فيذكرونهم فيشفعون فيهم يقال لهم الطلقاء، يصب عليهم ماء الحياة».

[١١٢٥] ــ وأخرج في الكبير والبيهقي عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة الشافعين».

[١١٢٦] ــ وأخرج أحمد والبيهقي عن حذيفة نحوه، وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة في جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف».

[١١٢٧] ــ وأخرج البيهقي عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ميز أهل الجنة وأهل النار قامت الرسل فشفعوا، فيقول: انطلقوا واذهبوا فمن عرفتم فأخرجوه، فيخرجونهم قد امتحشوا فيلقونهم في نهر يقال له الحياة فيسقط دخن محاشهم على حافتي النهر ويخرجون بيضاً مثل التغارير، ثم يشفعون فيقول: انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، ثم يقول الله تبارك وتعالى: أنا الله ألا أخرج بعلمي ورحمتي، فيخرج أضعاف ما أخرجوه فأضعافه[1] فيكتب في رقابهم عتقاء الله ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميون».

[١١٢٨] ــ وأخرج ابن أبي عاصم والأصبهاني عن أبي أمامة ــ رضي الله عنه ــ

[١١٢٧] ــ أخرجه أحمد (٣/٣٢٥ ــ ٣٢٦) وابن حبان (١/٢٠٤ ــ الإحسان) من طريق زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر وإسناده صحيح، لولا عنعنة أبي الزبير.

---

(١) وا.

قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة، ويقال للعالم قف حتى تشفع».

[١١٢٩] ــ وأخرج البيهقي من حديث جابر مثله وزاد في آخره بما أحسنت أدبهم.

[١١٣٠] ــ وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر موقوفاً يقال / للعالم اشفع في تلامذتك لو بلغت عدد نجوم السماء.

[١١٣١] ــ وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته».

[١١٣٢] ــ وأخرج أحمد والطبراني مثله من حديث عبادة بن الصامت.

[١١٣٣] ــ والترمذي وابن ماجه مثله من حديث المقدام بن معد يكرب.

[١١٣٤] ــ وأخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليشفع في الرجل والرجلين والثلاثة يوم القيامة».

[١١٣٥] ــ وأخرج الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن عبد الله بن أبي الجدعاء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر

[١١٣١] ــ صحيح ــ أخرجه أبو داود (٢٥٢٢) ومن طريقه أخرجه البيهقي (٩/ ١٦٤) وابن حبان (٧/ ٨٤ ــ الإحسان) ورجاله ثقات إلا نمران بن عطية. قال الحافظ: مقبول.
وله شاهد بإسناد صحيح عن المقدام بن معد يكرب.
أخرجه أحمد (٤/ ١٣١) والترمذي وابن ماجه (٢٧٩٩)، وقال الترمذي: صحيح غريب. ولفظه: «للشهيد عند الله ست خصال»، فذكر فيه «وشفع في سبعين إنساناً أقاربه».

[١١٣٣] ــ انظر الحديث رقم (١١٣١).

[١١٣٥] ــ أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٦، ٤٦٩ ، ٤٧٠) والترمذي وابن ماجه (٤٣١٦) والدارمي (٢/ ٣٢٨) والبخاري في الكبير (٥/ ٢٦) وابن حبان (٩/ ٢٣٣ ــ ٢٣٤ ــ الإحسان) والحاكم (١/ ٧٠، ٧١) من طريق عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء ــ به.
وإسناده صحيح. قال الترمذي: حسن صحيح.

من بني تميم، قالوا: سواك يا رسول الله، قال: سواي». قال الفريابي: يقال إنه عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ.

[١١٣٦] ــ وأخرج البيهقي عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر».

[١١٣٧] ــ وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وهناد عن الحارث بن أقيش، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر وإن من أمتي من سيعظم النار حتى يكون أحد زواياها».

[١١٣٨] ــ وأخرج أحمد مثله من حديث أبي برزة وهناد ومثله من حديث أبي هريرة.

[١١٣٩] ــ وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن أبي أمامة سمع النبي ﷺ يقول: ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر، فقال رجل: يا رسول الله وما ربيعة ومضر؟ قال: إنما أقول ما أقول».

[١١٤٠] ــ وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدة مضر، ويشفع الرجل في أهل بيته، ويشفع على قدر عمله».

[١١٣٦] ــ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٣٤٤) والحاكم (٣/٤٠٥) من طريق أبي بكر بن عياش، عن هشام، عن الحسن مرسلًا.

[١١٣٧] ــ أخرجه عبد الله في زوائد المسند (٥/٣١٢ ــ ٣١٣) والحاكم (١/٧١) وفي إسناده عبد الله بن قيس ولم يوثقه سوى ابن حبان، وقال ابن المديني والحافظ في التقريب: مجهول. ومع ذلك صححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

[١١٣٨] ــ أخرجه أحمد (٤/٢١٢) وفي إسناده عبد الله بن قيس وهو مجهول.

[١١٣٩] ــ أخرجه أحمد (٥/٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٧) من طريق عبد الرحمن بن ميسرة، عن أبي أمامة ــ به.

وإسناده حسن ــ عبد الرحمن بن ميسرة وثقه العجلي، وقال ابن المديني مجهول. ويشهد له ما سبق من أحاديث.

[١١٤١]ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «يقال للرجل: قم يا فلان فاشفع، فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة، ولأهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله».

[١١٤٢]ـ وأخرج الترمذي وحسنه، والبيهقي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي لرجالاً يشفع الرجل منهم للرجل وأهل بيته، فيدخلون الجنة بشفاعته».

[١١٤٣]ـ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود، قال: لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار، حتى إن إبليس الأباليس ليتطاول لها رجاء أن تصيبه.

[١١٤٤]ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق الأرض عنه ولا فخر، وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر، وأول داخل الجنة ولا فخر، إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع، حتى إن إبليس ليتطاول في الشفاعة».

[١١٤٥]ـ وأخرج البيهقي عن عتبة بن عبد السلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، ثم يشفع كل ألف / في سبعين ألفاً يحثي بكفه ثلاث حثيات».

[١١٤٦]ـ وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند لا بأس به عن أنس عن رسول الله ﷺ، قال: سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به رهق، ومع الذي به رهق أداوة فيها

[١١٤٢]ـ أخرجه أحمد (٣/ ٢٠، ٦٣) والترمذي (الزهد ٧٧/ ٤) من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد ـ به. وعطية ضعيف. وقال الترمذي: حسن.

[١١٤٦]ـ أخرجه أبو يعلى (٧/ ٢١٦) من طريق جعفر بن سليمان، حدثني أبو ظلال، قال: حدثني أنس ـ به.

وأبو ظلال ضعيف وباقي رجال الإسناد ثقات، ولكنه قد توبع.

تابعه ثابت البناني: أخرجه أبو يعلى (٦/ ٢١٠) من طريق علي بن أبي سارة، عن ثابت، عن قيس، عن أنس ـ به. وابن أبي سارة ضعيف، فيصير الحديث حسناً.

ماء وليس مع العابد ماء فعطش العابد، فقال العابد أي فلان فهوذا أنا أموت، قال: إنما معي أداوة ونحن في مفازة، فإن سقيتك هلكت، ثم إن العابد سقط فقال الذي به رهق: والله لئن تركت هذا العبد الصالح يموت عطشاً ومعي ماء ألا أصيب من الله خيراً، فرش عليه من الماء وسقاه، ثم سلكا المفازة، فقطعاها قال: فيوقفان للحساب يوم القيامة فيؤمر بالعابد إلى الجنة، ويؤمر بالذي به رهق إلى النار، فيعرف الذي به رهق العابد، ولا يعرفه العابد، فيناديه أي فلان، أنا الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة، وقد أمر بي إلى النار، فاشفع لي إلى ربك، فيقول للملائكة قفوا. فيوقف، فيجيء فيقول: يا رب تعرف يده عندي وكيف آثرني على نفسه يا رب هب لي فيقول: هو لك فيأخذ بيده فينطلق به إلى الجنة، قوله به رهق بفتح الراء والهاء وقاف أي غشيان المحارم، وارتكاب الطغيان والمفاسد.

[١١٤٧] ــ وأخرج أيضاً من وجه آخر عن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ، قال: «إن رجلاً من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار؟ فيناديه رجل من أهل النار، يا فلان أما تعرفني فيقول: لا أعرفك من أنت؟ فيقول: أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني شربة ماء فسقيتك، قال: عرفت، فاشفع لي بها عند ربك، فيسأل الله تعالى فيشفع فيه فيخرج من النار».

[١١٤٨] ــ وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «يعرض أهل النار يوم القيامة صفوفاً فيمر به المؤمنون فيرى الرجل من أهل النار، الرجل من المؤمنين، قد عرفه في الدنيا، فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استغثتني في حاجة كذا، فيذكر ذلك المؤمن، فيعرفه فيشفع له إلى ربه فيشفعه فيه».

[١١٤٩] ــ وأخرج البيهقي من وجه آخر، عن أنس مثله بلفظ: أما تذكر يوم اصطنعت لك في الدنيا معروفاً.

[١١٤٧] ــ انظر السابق.

[١١٥٠] ـ وأخرجه ابن ماجه بلفظ: يصف الناس يوم القيامة صفوفاً، ثم يمر أهل الجنة، فيمر الرجل من أهل الجنة على الرجل من أهل النار، فيقول: يا فلان أما تذكر يوماً استسقيتني فسقيتك شربة فيشفع له، ويمر الرجل على الرجل فيقول: أما تذكر يوماً ناولتك طهوراً فيشفع له، ويمر الرجل على الرجل فيقول: يا فلان أما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت لك، فيشفع له.

[١١٥١] ـ وأخرج ابن أبي عاصم وأبو نعيم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «في قوله تعالى: **﴿فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾**، قال: يوفيهم أجورهم، يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله، الشفاعة لمن وجبت له النار / ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا».

[١١٥٢] ـ وأخرج البزار عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: «الحاج يشفع في أربع مائة من أهل بيته».

[١١٥٣] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند متقارب عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «المرابط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة، وغدي وريح عليه برزقه، ويزوج سبعين حوراً، وقيل له: قف اشفع إلى أن يفرغ الحساب».

[١١٥٤] ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، قد وجبت لهم النار».

[١١٥٠] ـ أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٥) من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس ـ به. ويزيد ضعيف.

[١١٥١] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٨٤٦) وفيه إسماعيل بن عبد الله الكندي. ضعّفه الذهبي فقال: أتى بخبر منكر.

[١١٥٤] ـ أخرجه أحمد (١٤٨/١) والترمذي (٢٩٠٥) وابن ماجه (٢١٦) وفي إسناده حفص بن سليمان وهو ضعيف. وقال الحافظ: متروك مع إمامته في القراءة. وقال الترمذي: غريب.

[١١٥٥] ـ وأخرج إسحق بن راهويه، في مسنده عن حبيبة وأم حبيبة، قال: كنا في بيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فدخل رسول الله ﷺ فقال: «ما من المسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد، أطفال لم يبلغوا الحنث إلّا جيء بهم حتى يوقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون: أندخل ولم يدخل أبوانا، فيقال لهم في الثانية أو الثالثة: أدخلوا الجنة وآباءكم، فذلك قوله تعالى: ﴿**فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾، قال: نفعت الآباء شفاعة أبنائهم».

[١١٥٦] ـ وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين».

باب

شفاعة الإسلام والقرآن والحجر الأسود والأعمال

[١١٥٧] ـ وأخرج أحمد بسند حسن والحاكم وصححه، والطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، عن عمر، وأن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة، يقول الصيام: إني منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم فشفعني فيه، قال: فيشفعان».

[١١٥٨] ـ وأخرج أبو نعيم، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن

[١١٥٧] ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/١١٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/١٦١) من طريق رشدين بن سعد، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو ـ به.
وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف، ولكن تابعه ابن لهيعة أخرجه أحمد (٢/١٧٤)، عن حيي ـ به.
وتابعهما ابن وهب ـ أخرجه الحاكم (١/٥٥٤)، عن حيي ـ به. وصححه ووافقه الذهبي وأقرهما الألباني.

[١١٥٨] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٠٨) وفي إسناده الربيع بن بدر وهو متروك.
وعن جابر أخرجه ابن حبان (١/١٦٧ ـ الإحسان) وإسناده صحيح، ويشهد له الحديث السابق.

شافع ومشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار».

[١١٥٩] ـ وأخرج البزار وابن حبان مثله، من حديث جابر قوله: ماحل بكسر الحاء المهملة ساع، وقيل: خصم مجادل.

[١١٦٠] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «أشهدوا هذا الحجر الأسود خيراً، فإنه يوم القيامة شافع ومشفع، له لسان وشفتان يشهد لمن أسلمه».

باب

قوله تعالى: ﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾ وقال تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه﴾ وقوله: ﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً﴾ ﴿إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾

[١١٦١] ـ أخرج الحاكم وصححه البيهقي، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ تلا قول الله تعالى: ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون، فقال: «إن شفاعتي لأهل الكبائر / من أمتي». قال البيهقي: ظاهر هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر، مختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة، وإن الملائكة إنما يشفعون في الصغائر وفي استزادة الدرجات، وقد يكون القصد منه بيان كون المشفوع له مرتضى بإيمانه وإن كانت له كبائر دون الشرك، فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكافرين، وإن أحد لا يجترىء أن يشفع لهم لأن الله تعالى لم يرضَ لاعتقادهم.

[١١٦٢] ـ ثم أخرج من طريق أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا

[١١٦١] ـ سبق تخريجه.

يشفعـون إلّا لمن ارتضى أن يشفعوا لـه﴾ كقـولـه: ﴿من ذا الـذي يشفـع عنـده إلّا بإذنه﴾ ثم قال: وأما قوله تعالى: ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً﴾، فإنـه لا يدفـع الشفاعة، لأن المراد بالملك، الدفع بالقوة، كما يكون في الدنيا، أن يـدفع النـاس بعضهم عن بعض وعن أنفسهم بالقوة، ولا يكون ذلك يوم الدين، والشفـاعة ليست من هـذا الباب، لأنهـا تذلـل من الشافـع للمشفوع عنـده وإقامـة للشفيـع بـدلاً من المشفوع له، فلا يوم وهي أليق به وأشبه بأحواله من يوم الدين.

باب

[١١٦٣] ــ وأخـــرج مسلم وأبـو داود، عن أبـي الـــدرداء، سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة».

باب

سعة رحمة الله تعالى وأن لا يهلك على الله إلّا هالك

قال الله تعالى: ﴿نبّىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾، وقال: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هـو الغفور الـرحيم﴾، وقال: ﴿ومن يقنط من رحمـة ربه إلّا الضـالون﴾، وقـال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

[١١٦٤] ــ أخـــرج الشيخـــان، عن أبـي هـــريـــرة ــ رضي الله عنـــه ــ سـمعـت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تبـارك وتعالى خلق الـرحمة يـوم خلقها مـائة رحمـة، فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه رحمة واحدة، ولو يعلم الكـافر بكـل الذي عنـده من الرحمـة لم ييأس من الجنـة، ولـو يعلم المؤمن بكـل الـذي عند الله تعالى من العذاب لم يأمن من النار».

[١١٦٣] ــ أخرجه مسلم (البر والصلة ٨٥) وأبو داود (٤٩٠٧)، عن أبي الدرداء ــ به. وهو عند أبـي داود دون قوله «يوم القيامة».

[١١٦٤] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٠١ ــ فتح)، عن أبـي هريرة.
وأخرجه مسلم عنه (التوبة ١٩، ٢٣) مقطعاً في حديثين.

[١١٦٥] ــ وأخرج أحمد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «إن لله تبارك وتعالى مائة رحمة، وإنه قسم رحمة واحدة بين أهل الأرض، فوسعتهم إلى آجالهم، وادخر تسعة وتسعين لأوليائه يوم القيامة».

[١١٦٦] ــ وأخرج البزار والطبراني بسند حسن، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق مائة رحمة، منها رحمة واحدة قسمها بين الخلائق، وتسعة وتسعون في يوم القيامة».

[١١٦٧] ــ وأخرج الطبراني، عن معاوية بن حيدة، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله عزَّ وجلَّ خلق مائة رحمة، منها رحمة واحدة قسمها بين خلقه يتراحمون بها، وأخَّر لأوليائه تسعة وتسعين».

[١١٦٨] ــ وأخرج الطبراني، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ / : «قسَّم ربنا رحمته مائة جزء، فأنزل منها جزء في الأرض، فهو الذي يتراحم به الناس، والطير والبهائم، وبقيت عنده مائة رحمة إلاّ رحمة واحدة لعباده يوم القيامة».

[١١٦٩] ــ وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى بسند صحيح، عن أنس، قال: مرَّ النبي ﷺ ونفر من أصحابه، وصبي في الطريق، فلما رأت أم الصبي القوم خشيت على ولدها أن يوطأ، فأقبلت تسعى، وتقول: ابني ابني، وسعت، فأخذته،

[١١٦٥] ــ أخرجه أحمد (٢/٥١٤)، عن الحسن مرسلاً.
وأخرجه عن أبي هريرة من طريقين (٢/٥١٤).
الأول: من طريق عوف الأعرابي، عن خلاس، عن عمرو، عنه ــ به.
والثاني: من طريق عوف، عن محمد، عنه ــ به. ومحمد هو ابن سيرين.
ولا يبعد أن يكون لعوف الأعرابي في هذا الحديث شيخان فهو ثقة. فالإسناد صحيح.

[١١٦٩] ــ أخرجه أحمد (٣/١٠٤) وأبو يعلى (٦/٣٩٧، ٣٩٨) والحاكم (١/٥٨) من طريق حميد، عن أنس ــ به.
وإسناده صحيح، وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار بنحوه، وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح.

فقال القوم: يا رسول الله، ما كانت هذه لتلقي ولدها في النار، فقال النبي ﷺ: «ولا الله يلقي حبيبه في النار».

[١١٧٠] ـ وأخرج البزار بسند صحيح، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فبينما هم يسيرون إذ أخذوا فرخ طير، فأقبل أحد أبويه حتى سقط في يد الذي أخذه، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجبوا لهذا الطير أخذ فرخه، فأقبل حتى سقط في أيديهم، فوالله الله أرحم بخلقه من هذا الطير بفرخه».

[١١٧١] ـ وأخرج البزار بسند حسن، عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون قدر رحمة الله لاتّكلتم عليها».

[١١٧٢] ـ وأخرج أبو نعيم، عن مسلم بن يسار، قال: بلغني أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيوقف بين يدي الله تعالى، فيقول: انظروا إلى حسناته، فلا توجد له حسنة، فيقول: انظروا في سيئاته، فيوجد له سيئات كثيرة، فيؤمر به إلى النار، فيذهب وهو يتلفت، فيقول: أي رب، لم يكن هذا ظني أو رجائي فيك، فيقول: صدقت، فيؤمر به إلى الجنة.

[١١٧٢/مكرر] ـ وأيضاً، عن مجاهد، قال: يؤمر بالعبد إلى النار يوم القيامة، فيقول: ما كان هذا ظني، فيقول: ما كان ظنك؟ فيقول: أن تغفر لي، فيقول: خلوا سبيله.

[١١٧٣] ـ وأخرج البيهقي في الشعب، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أمر الله تعالى بعبدٍ إلى النار، فلما وقف على شفيرها التفت، فقال: أما والله يا رب، إنه كان ظني بك لحسن، فقال الله تعالى: ذروه أنا عند ظن عبدي بي».

[١١٧٤] ـ وأخرج البيهقي، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ:

[١١٧٤] ـ أخرجه ابن أبي الدنيا (حسن الظن ٩٣) وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك.

«والذي نفسي بيده ليغفر الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه».

باب

ما يرجى للقراء والعلماء من تجاوز الله تعالى عنهم

قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها﴾، أي الثلاثة.

[١١٧٥] ــ أخرج ابن أبي الدنيا، عن مطرف، قال: هذه آية القراء.

[١١٧٦] ــ وأخرج هو والبيهقي، عن ابن عباس في الآية، قال: هم أمة محمد ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ ورثهم الله كل كتاب أنزله، فظالمهم مغفور له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً / وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب.

[١١٧٧] ــ وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في هذه الآية، قال: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة».

[١١٧٧] ــ أخرجه أحمد (٣/٧٨) والترمذي (٣٢٢٥) وابن جرير (٢٣/٩٠) من طريق شعبة، عن الوليد بن العيزار أنه سمع رجلاً من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة، عن أبي سعيد الخدري ــ به.

ووقع عند ابن جرير الوليد بن المغيرة، وهو خطأ، والصواب ابن العيزار.

وإسناده ضعيف ــ معضل فيه مجهولان. وحسنه الترمذي.

وله شواهد:

١ ــ عن ابن عباس:

أخرجه ابن جرير (٢٣/٨٨) من طريق معاوية، عن علي، عنه ــ وعلى هذا هو ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس. وأبو صالح هو كاتب الليث.

عن ابن مسعود:

أخرجه ابن جرير (٢٣/٨٨) من طريق يزيد بن الحارث، عن شقيق أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً. ورجاله ثقات إلا يزيد بن الحارث، فلم أجد له ترجمة فإن كان ثقة فالإسناد صحيح. وله شواهد أخرى موقوفة، عن كعب الأحبار.

وبهذه الشواهد يصير الحديث حسناً.

[١١٧٨] ـ وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي، عن أبي الدرداء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات﴾** فأما الذين سبقوا، فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا، فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم، فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: **﴿الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾**، الآية».

قال البيهقي: له طرق عن أبي الدرداء، قال: وإذا كثرت الروايات في الحديث، ظهر أن للحديث أصلاً.

[١١٧٩] ـ وأخرج سعيد، عن أبي المنصور والبيهقي، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه كان إذا قرأ هذه الآية، قال: ألا إن سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له.

[١١٨٠] ـ وأخرج البيهقي من وجه آخر مرفوعاً، وأخرج الفريابي، عن البراء بن عازب، في قوله: **﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾**، الآية، قال: أشهد على الله أن يدخلهم الجنة جميعاً.

[١١٨١] ـ وأخرج البيهقي، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ في الآية كلهم في الجنة.

[١١٨٢] ـ وأخرج ابن أبي عاصم، مثل ذلك عن كعب وعطاء، أن الأصناف الثلاثة في الجنة.

[١١٨٣] ـ وأخرج ابن أبي عاصم والأصبهاني، عن أبي موسى، قال: قال

[١١٧٨] ـ أخرجه أحمد (٥/١٩٨)، وقال الهيثمي (٧/٩٨): رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح.

ولـه شاهد من حديث أبي الدرداء أخرجه ابن جرير (٢٣/٩٠) ورجاله ثقات إلا أبا ثابت فلم أعرفه.

[١١٨١] ـ أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/٣٧١) وفي إسناده الشاذكوني وهو متروك.

[١١٨٣] ـ أخرجه ابن عدي (٢/٢٠٥)، وقال الألباني: ضعيف جداً (ضعيفة ٨٦٨).

رسـول الله ﷺ: «يبعث الله العباد يـوم القيامـة، ثم يميز العلمـاء، فيقول: يـا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلاّ لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم، انطلقوا فقد غفرت لكم».

[١١٨٤] ــ وأخرج الطبراني بسند رجـاله ثقـات، عن ثعلبة بن الحكم، قـال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى للعلماء يـوم القيامـة، إذا قعد على كـرسيه لفصـل عباده: إني لم أجعل علمي وحكمتي فيكم إلاّ وأنـا أريد أن أغفـر لكم على ما كـان منكم ولا أبالي».

قال المنذري: انظروا إلى قوله: (علمي وحكمتي)، يتضح لك بإضـافته إليـه أنـه ليس المراد علم أهل الزمان المجرد عن العمل به والإخلاص.

[١١٨٥] ــ وأخـرج ابن عساكـر، عن أبـي عمر الصنعـاني[1]، قال: إذا كـان يـوم القيامة عزلت العلماء، فإذا فرغ الله تعـالى من الحساب، قـال: «لم أجعل حكمتي فيكم إلاّ لخيـر أريـد بكم، ادخلوا الجنـة بمـا فيكم»، أبـو عمـر اسمـــه حفص بن ميسرة، روى عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة وآخرين.

بـاب
الخصام والقصاص بين الناس وذلـك بعد المـرور عـلـى الـصـراط

قال تعالى: ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾.

[١١٨٦] ــ أخرج أحمد والتـرمذي والحـاكم وصححه والبيهقي / ، عن عبـد الله بن

[١١٨٤] ــ قال الألباني: موضوع (ضعيفة ٨٦٧).

[١١٨٦] ــ أخرجه أحمد (١/١٦٧) والترمذي وابن جرير (٢٤/٢) والبغوي في التفسير (٦/٧٥) والحـاكم (٢/٤٣٥، ٤/٥٧٢) من طريق يحيـى بن عبـد الـرحمن بن حـاطب، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير ــ به. =

---

(١) الصنعاني.

الزبير، عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿**إنك ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**﴾، قال الزبير: يا رسول الله، أيكرر علينا ما بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب، قال: نعم ليكررن عليكم ذلك حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه، قال الزبير: والله، إن الأمر لشديد.

[١١٨٧] ـ وأخرج البخاري والإسماعيلي في مستخرجه واللفظ، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ في هذه الآية ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين**﴾، قال: يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا. قال قتادة: كان يقال ما نشبه بهم إلّا أهل الجمعة انصرفوا عن جمعتهم، قال القرطبي: هذا في حق من لم يدخل النار، أما من دخلها، ثم أخرج منها، فإنهم لا يحاسبون، بل إذا خرجوا بثوا على أنهار الجنة.

قال ابن حجر: قوله يخلص المؤمنون من النار، أي: ينجون من السقوط فيها بمجاوزة الصراط، قال: واختلف في القنطرة المذكورة، فقيل إنها من تتمة الصراط، وهي طرفه الذي يلي الجنة. وقيل إنها صراط آخر وبه خرجه القرطبي. قلت: والأول هو المختار الذي دلت عليه أحاديث القناطر والحساب على الصراط، وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن البصري، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ، قال: «يحبس أهل الجنة بعدما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا، ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل».

= وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح ـ وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، قلت: وهو كما قالا.

[١١٨٧] ـ أخرجه أحمد (٣/١٣، ٦٣، ٧٤) والبخاري (١١/٣٩٥ ـ فتح) وأبو يعلى (٢/٤٠٤) والترمذي (٢٤٠٩) من طريق قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري ـ به.

[١١٨٨] ــ وأخـرج أحمـد بسنـد حسن، عن أبـي هـريـرة ــ رضي الله عنـه ــ أن رسـول الله ﷺ، قال: «والـذي نفسي بيده، ليختصمن يـوم القيامـة حتى الشاتـان فيمـا انتطحا».

[١١٨٩] ــ وأخـرج أحمد وأبـو يعلى، عن أبـي سعيـد الخـدري ــ رضي الله عنـه ــ قـال: قال رسـول الله ﷺ: «والذي نفسي بيـده ليختصمن كل شيء يـوم القيـامـة حتى الشاتان فيما انتطحا».

[١١٩٠] ــ وأخرج الطبراني بسند لا بأس به، عن أبـي أيوب ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته، والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعيب زوجها، ويشهد يداه ورجلاه بما كان تولاه، ثم يدعى الـرجل وخـدمه بمثـل ذلك، ثم يـدعى أهل الأسـواق وما يؤخـذ ثَمَّ دوانيق ولا قراريط، ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم، وسيئات هذا الـذي ظُلم توضـع عليه، ثم يؤتى بـالجبارين من مقـامـع من حـديـد، فيقـال: أوردوهم إلى النـار، فـوالله مـا أدري يدخلونها أو كما قال الله تعالى: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك / حتماً مقضياً﴾.

[١١٨٨] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠) وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيىء الحفظ.
ويشهد له ما أخرجه عن أبـي هريرة من طريقين:
الأول: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٨٣) ومسلم والترمذي (٢/ ٦٨) وأحمد (٢/ ٢٣٥، ٣٢٣) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عنه ــ به.
الثاني: أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٣) من طريق واصل، عن يحيى بن عقيل، عنه ــ به.
وقال الألباني: على شرط مسلم.

[١١٨٩] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٣/ ٢٩) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبـي الهيثم، عن أبـي سعيد ــ به.
وإسناده ضعيف، ابن لهيعة سيىء الحفظ ورواية دراج، عن أبـي الهيثم ضعيفة.
ولكن الحديث صحيح، يشهد له الحديث السابق.

[١١٩٠] ــ أخرجه الطبراني (٤/ ١٧٧) والدولابـي في الكنى (١/ ١٣٥) وفي إسناده عبد الله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف. والحديث عن الدولابـي مختصراً.

[١١٩١] ــ وأخرج أحمد والترمذي بسند على شرط الشيخين كما قال الترمذي، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، وأضربهم وأشتمهم، فكيف أنا منهم. فقال له رسول الله ﷺ: «يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك، وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص منك الفضل على الذي بقي قبلك»، فجعل الرجل يبكي ويهتف، فقال رسول الله ﷺ: «ما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئاً، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين**﴾»، فقال الرجل: يا رسول الله، إني لا أجد شيئاً خيراً من فراق هؤلاء، إني أشهد أنهم أحرار.

[١١٩٢] ــ وأخرج الشيخان، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يقتص بين الناس يوم القيامة في الدماء».

[١١٩٣] ــ وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والطبراني في الأوسط، واللفظ له وابن مردويه، عن ابن عباس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي المقتول معلق رأسه بإحدى يديه، متكئاً قاتله باليد الأخرى وتشخب أوداجه دماً حتى يأتي العرش، فيقول

[١١٩١] ــ أخرجه أحمد (٦/ ٢٨٠) والترمذي (٣١٦٥) وفي إسناده أبو نوح قراد متهم بالوضع.
وقال أحمد بن صالح: هذا حديث موضوع، وأنكره أحمد وغير واحد، وهو مما أنكر على أبي نوح.

[١١٩٢] ــ سبق تخريجه.

[١١٩٣] ــ أخرجه الترمذي (٣٠٢٩) والنسائي (٧/٨٧) من طريق ورقاء، عن عمرو، عن ابن عباس ــ به. وإسناده صحيح، وحسنه الترمذي. وله طريق أخرى عن ابن عباس ــ أخرجه أحمد (١/ ٢٢٢) والنسائي (٧/ ٨٥) من طريق عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عنه ــ به. وإسناده صحيح.
وتابعه يحيى بن عبد الله ــ أخرجه أحمد (١/ ٢٤٠، ٢٩٤)، عن سالم ــ به. ويحيى ليِّن الحديث.

المقتول لرب العالمين: هذا قتلني، فيقول الله تعالى للقاتل: تعست ويذهب به إلى النار».

[١١٩٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «يجيء المقتول آخذاً قاتله أوداجه تشخب دماً، فيقول: رب سل هذا فيما قتلني، فيقول: قتلته لتكون العزة لفلان، قال: هي لله تبارك وتعالى».

[١١٩٥] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، قال: يجتمع الناس في صعيد واحد في أرض بيضاء كأنها سبيكة فضة، ثم يكون أول كلام يتكلم به، أن ينادى: **﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت، لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب﴾**، ثم أول ما يقضى به من خصومات الناس الدماء، فيؤتى بالقاتل والمقتول، فيوقفان بين يدي الرحمن تعالى، فيقال له: لمَ قتلته، فإن كان قتله لله تعالى، قال: قتلته لتكون العزة لله، فيقال: فإنها لله، وإن كان قتله لخلق من خلق الله، يقول: قتلته لتكون العزة لفلان، فيقال: فإنها ليست له، فيقتله يومئذٍ كل خلق الله قتلة ظالم، غير أنه يذاق الموت عدة الأيام التي أذاقها الآخر في الدنيا.

[١١٩٦] ــ وأخرج البخاري، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه من حسناته، فليتحلله منها في الدنيا، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يأخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه، فحمل عليه».

[١١٩٧] ــ وأخرج مسلم والترمذي، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن

[١١٩٤] ــ أخرجه النسائي (٧/٨٤) من طريق شقيق بن سلمة، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود ــ به. وإسناده حسن. وله شاهد من حديث جندب.

[١١٩٦] ــ أخرجه البخاري (١١/٣٩٥ ــ فتح) والبيهقي (٦/٦٥) من طريق مالك، عن المقبري، عن أبي هريرة ــ به.
وتابعه ابن أبي ذئب ــ أخرجه أحمد (٢/٥٠٦)، عن المقبري ــ به.

[١١٩٧] ــ أخرجه مسلم (البر ٥٩) وأحمد (٢/٣٠٣، ٣٣٤، ٣٧٢) والترمذي (٢٤١٨) والبغوي في التفسير (٦/٧٥) والبيهقي (٦/٩٣) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ــ به.

رسـول الله ﷺ، قـال: «أتـدرون من المفلس؟ قـالـوا: المفلس فينـا من لا درهم لـه ولا متـاع، قال رسـول الله ﷺ: «المفلس / من أمتي يأتي يـوم القيـامـة بصـلاة وصيـام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقـذف هذا، وأكـل مال هـذا وسفـك دم هذا وضـرب هذا، فيقعـد فيقتص هذا من حسنـاته، وهـذا من حسناتـه، فإن فنيت حسنـاته قبـل أن يقتص ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم، فتطرح عليه ثم طرح في النار».

[١١٩٨] ــ وأخـرج مسلم، عن أبـي هـريـرة ــ رضي الله عنـه ــ أن رسـول الله ﷺ، قال: لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء.

[١١٩٩] ــ وأخـرج أحمـد بسنـد صحيـح، عن أبـي هـريـرة ــ رضي الله عنـه ــ أن رسـول الله ﷺ، قال: «يقتص للخلق بعضهـم من بعض حتى للجمـاء من القـرنـاء حتى للذرة من الذرة».

[١٢٠٠] ــ وورد أيضاً من حديث عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ أخرجـه أبو يعلى والبزار، عن عبد الله بن أبـي أوفى.

[١٢٠١] ــ أخرجه الطبراني في الأوسط، وثوبان أخرجه في الكبير، وأخرج أبـو يعلى والحـاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن مسعـود، قال: قـال رسول الله ﷺ: «قـد يئس إبليس أن تعبـد الأصنـام بـأرض العـرب، ولكن سيـرضى منكم بـالمحقـرات وهي

[١١٩٨] ــ أخـرجـه مسلم (البـر والصلة ٦٠) والبخـاري في الأدب (١٧٩) وأحمـد (٢/٢٣٥، ٣١٠، ٣٧٢) والترمذي (٢٤٢٠) وغيرهم.

[١١٩٩] ــ أخرجه أحمد (٢/٣٦٣) من طريق واصل، عن يحيـى بن عقيل، عن أبـي هـريرة ــ به. وإسناده صحيح.

[١٢٠١] ــ أخرجه أبو يعلى (٩/٥٧ ــ ٥٨) والحميدي (٩٨) من طـريق إبراهيم الهجـري، عن أبـي الأحوص، عن عبد الله ــ به. وإبراهيم ضعيف.
وأخرجه الطيالسي (٢/٦٣) بنحوه وإسناده ضعيف.
ولشـطره الأول شاهـد من حديث ابن عبـاس. أخرجـه الحـاكم (١/٩٣) من طـريق ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، وفيـه: «قد يئس الشيـطان أن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم».

الموبقات، فاتقوا المظالم ما استطعتم، فإن العبد ليجيء بالحسنات الكثيرة يوم القيامة، فيرى أنهن ستنجيه، فما يزال عبد يجيء فيقول: يا رب، إن فلاناً ظلمني بظلمه، فيقول: امحِ من حسناته، فما يزال كذلك حتى لا يبقى من حسناته».

[١٢٠٢] ــ وأخرج أحمد والبخاري في الأدب، والطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن عبد الله بن أنيس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله تعالى يوم القيامة عراة غرلاً بهماً؟ قلنا: وما بهماً؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحدٍ من أهل الجنة حق، حتى أقضيه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقضيه منه، حتى اللطمة، قلنا: وكيف، وإنما نأتي حفاة عراة بهماً؟ قال: بالحسنات والسيئات، وتلا رسول الله ﷺ: ﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت، لا ظلم اليوم﴾، قال البيهقي: قوله بصوت المراد نداء يليق بصفات الله تبارك وتعالى، ويحتمل أن يأمر به ملكاً، فيكون الصوت للملك، وأضيف إلى الله، لأنه أمر به.

[١٢٠٣] ــ وأخرج أحمد والحاكم، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: الدواوين عند الله تعالى ثلاثة، فديوان لا يعبأ الله به، وديوان لا يترك منه

[١٢٠٢] ــ أخرجه أحمد (٣/٤٩٥) والبخاري في الأدب (٩٧٩).
وفي التاريخ (٧/١٧٠) مختصراً.
والحاكم (٢/٤٣٨) من طريق القاسم بن عبد الواحد، عن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه عن عبد الله بن أنيس ــ به. وإسناده ضعيف. القاسم لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول. قلت: ولم يتابع.

[١٢٠٣] ــ أخرجه أحمد (٦/٢٤٠) والحاكم (٤/٥٧٥) من طريق صدقة بن موسى، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة ــ به.
وإسناده حسن ــ يزيد بن بابنوس حسن الحديث وثقه ابن حبان، وقال الدارقطني: لا بأس به، وجهله أبو حاتم.
وقال الهيثمي (١٠/٣٥١): فيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور، وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقاً ــ وبقية رجاله ثقات.

شيئاً، وديوان لا يغفره الله، فأما الديوان الذي لا يغفره الله، فالشرك، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً، فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه، من صوم تركه أو صلاة تركها، فإن الله تعالى يغفر ذلك، ويتجاوز / لمن يشاء الله، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً، فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص لا محالة.

[١٢٠٤] ـ وأخرج الطبراني مثله، من حديث سلمان وأبي هريرة والبزار مثله، من حديث أنس.

[١٢٠٥] ـ وأخرج البزار، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «ويل للمالك من المملوك، وويل للملوك من المالك، وويل للغني من الفقير، وويل للفقير من الغني، وويل للضعيف من الشديد، وويل للشديد من الضعيف».

[١٢٠٦] ـ وأخرج أحمد، من حديث حذيفة صدره.

[١٢٠٧] ـ وأخرج أحمد بسند حسن، عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة جاران».

[١٢٠٨] ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني بأسانيد جياد، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ دعا

[١٢٠٥] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٥٥) من طريق الأعمش، عن أنس بن مالك.
والأعمش لم يسمع من أنس فهو مرسل.

[١٢٠٧] ـ أخرجه أحمد (٤/١٥١) من طريق ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر ـ به.
وإسناده ضعيف.
وقال الهيثمي (٨/١٧٣): رواه الطبراني بنحوه وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة.

[١٢٠٨] ـ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٨٠) والخطيب في تاريخه (٢/١٤٠) من طريق داود بن عبد الله، قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرتني جدتي أم سلمة ـ به.
وإسناده ضعيف؛ جدة ابن الجدعان لم تسم فهي مجهولة.
ورواه أبو يعلى والطبراني. وقال الهيثمي: إسناده جيد.

وصيفة له، فأبطأت حتى استبان الغضب في وجهه، فخرجت فوجدتها تلغب يهمه، فدعوتها وبيده سواك، فقال: «لولا مخافة القصاص، لأوجعتك بهذا السواك».

[١٢٠٩] ــ وأخرج البزار والطبراني[1] بسند حسن، عن عمارة[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يضرب عبداً له إلّا قيد منه يوم القيامة».

[١٢١٠] ــ وأخرج بسند صحيح، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ظلم مملوكاً سوطاً ظلماً اقتص منه يوم القيامة».

[١٢١١] ــ وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم واللفظ له، عن ابن عمر، سمعت رسول الله ﷺ[3] يقول: «لا تموتن وعليك دين، فإنها هي الحسنات والسيئات، ليس ثَم دينار ولا درهم، ولا يظلم الله تعالى أحداً».

ولفظ ابن ماجه من مات وعليه دينار أو درهم قص من حسناته.

[١٢١١] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٠٢) من طريق جابر بن يحيى، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر ــ به.
قلت: ليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف.
وقال أبو نعيم: صحيح ثابت من حديث المقبري عن أبي هريرة، مشهور من حديث ابن عمر.
وأخرجه ابن ماجه (٢٤١٤) من طريق مطر الوراق، عن نافع، عن ابن عمر ــ به.
وهو إسناد حسن في الشواهد.
وعن ابن عمر أخرجه أحمد أيضاً (٢/٧٠) من طريق زهير، ثنا عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد، عن ابن عمر ــ به. وإسناده صحيح.
وله شاهد من حديث أبي هريرة ــ أخرجه البخاري (١١/٣٩٥ ــ فتح) والترمذي (٢٤١٩).
وقال الترمذي: حسن صحيح.

---

(١) في الأوسط.
(٢) عمار.
(٣) النبي.

[١٢١٢] ــ وأخرج، عن الربيع بن خثيم، قال: إن أهل الدين في الآخرة أشد تقاضياً له منكم في الدنيا، يحتبس لهم، فيأخذونه، فيقول: يا رب، ألست تراني حافياً، فيقول: خذوا من حسناته بقدر الذي لهم، فإن لم يكن له حسنات، يقول: زيدوا على سيئاته من سيئاتهم.

[١٢١٣] ــ وأخرج النسائي والحاكم وصححه، عن محمد بن عبد الله بن جحش ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لو قتل رجل في سبيل الله، ثم عاش ثم قتل، ثم عاش ثم قتل، وعليه دين ما يدخل الجنة حتى يقضي دينه».

[١٢١٤] ــ وأخرج الطبراني بسند حسن، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «يقبل الله الجبار تعالى يوم القيامة، فيثني رجله على الجسر فيقول: وعزتي وجلالي، لا يجاوزني ظلم ظالم، فينصف الخلق بعضهم من بعض، حتى إنه لينصف الشاة الجماء من الشاة العصاء بنطحة تنطحها»، قوله: فيثني رجله، هذا ورد على مذهب / العرب، فإن هذه الكلمة عندهم مثل سائر مشهور لا يريدون حقيقتها، بل يعملونها كناية عن الإحراز. قال الميداني في كتاب مجمع الأمثال: ثنى على الأجر رجلاً، أي: قد وثق بأن ذلك له وأنه قد أحرزه.

[١٢١٥] ــ وأخرج البزار والطبراني، عن سلمان أن رسول الله ﷺ، قال: «يجيء الرجل يوم القيامة من الحسنات بما يظن أنه ينجو بها فلا يزال رجل يجيء، فيظلمه بمظلمة، فيؤخذ من حسناته، فيعطى المظلوم، حتى لم يبقَ حسنة ثم يجيء من يظلمه ولم يبقَ من حسناته شيء، فيؤخذ من سيئات المظلوم، فتوضع على سيئاته».

[١٢١٦] ــ وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي، وصححه عن أبي عثمان النهدي، أن

[١٢١٣] ــ أخرجه النسائي (٧/٣١٤ ــ ٣١٥) والحاكم (٢/٢٥) وإسناده صحيح.

[١٢١٤] ــ أخرجه الطبراني (٦/٣١٦)، وقال الهيثمي (١٠/٣٥٦): فيه زياد بن ربيعة وقد ضعفه جماعة، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وبقية رجاله ثقات.

[١٢١٦] ــ أخرجه الحاكم (٤/٥٧٤) من طريق أبي داود، ثنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: سمعت أبا عثمان النهدي ــ به.

النبي ﷺ، قال: «يرفع للرجل الصحيفة يوم القيامة، حتى يرى أنه ناجٍ، فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما يبقى حسنة، وتزاد عليه من سيئاتهم، فقيل: عمن يا أبا عثمان؟ فقال: عن سلمان وسعد وابن مسعود، حتى عن سِتة أو سبعة».

[١٢١٧] ــ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة الباهلي، إن في جهنم جسراً له سبع قناطير، فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى، قيل له: ماذا عليك من الدين؟ فيقول: يا رب عليَّ كذا وكذا، فيقال: اقضِ دينك فيقول: مالي شيء، فيقال: خذوا من حسناته، فما يزال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة، حتى إذا فنيت حسناته، قيل قد فنيت، فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه، فركبوا عليه.

[١٢١٨] ــ وأخرج في الأوسط بسند حسن، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم، فعرفه وعرف ما ظلم به، فما برح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا، حتى ينزعوا ما في أيديهم من الحسنات، فإن لم يكن لهم حسنات، ردَّ عليهم من سيئاتهم، حتى يورد الدرك الأسفل من النار».

[١٢١٩] ــ وأخرج أيضاً، عن أبي بردة بن دينار ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى حابس الغريم على غريمه، كأشد ما حبس شيء على شيء، فيقول: يا رب، كيف أعطيه وقد حشرتني حافياً عرياناً، فمن أين؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سأعطيهم من حسناتك، فتطرح على حسنات القوم، فإن كانت وإلاّ أخذت من سيئات القوم، فطرحت على سيئاتك».

[١٢٢٠] ــ وأخرج أيضاً، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في نفس أو مال، فأتاه فاستحلله قبل يوم القيامة،

وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. قلت: أبو داود أخرجه له البخاري تعليقاً.

[١٢٢٠] ــ صحيح ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٤٣) وهو صحيح وقد سبق تخريجه.

وإنه ليس ثم دينار ولا درهم، إنما هي الحسنات، قيل: يا رسول الله، فإن لم تكن له حسنات، قال: أخذ من سيئاته وطرح على سيئاته».

[١٢٢١] ـ وأخرج في الكبير وأبو نعيم، عن ابن مسعود، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه يكون للوالدين على ولدهما دين، فإذا كان يوم القيامة / يتعلقان به، فيقول: أنا ولدكما، فيودان ويتمنيان لو كان أكثر من ذلك».

[١٢٢٢] ـ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، قال: يؤتى بالعبد والأمة يوم القيامة، فينصبان على رؤوس الأولين والآخرين، فينادي منادٍ: هذا فلان بن فلان، من كان له حق، فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة، يدور لها الحق على ابنها أو أخيها أو أبيها أو زوجها، ثم قرأ ابن مسعود: ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون**﴾، فيغفر الله تعالى من حقه ما يشاء، ولا يغفر من حقوق الناس شيئاً، فيقول: ربِّ، فنيت الدنيا، فمن أين أوتيهم حقوقهم. قال: خذوا من أعماله الصالحة، فاعطوا كل ذي حق حقه وطلبته، فإن كان ولياً لله، يفضل له مثقال ذرة، ضاعفها الله له حتى يدخل الجنة، وإن كان عبداً شقياً قال الملك: رب، فنيت وبقي طالبون كثير، قال: خذوا من سيئاتهم، فضعوها على سيئاته، ثم صكوا له صكاً إلى النار.

[١٢٢٣] ـ وأخرج أبو نعيم، عن ابن مسعود، قال: القتل في سبيل الله تعالى يكفِّر الخطايا قبل يوم القيامة، إلاّ الدين، يؤتى بالرجل يوم القيامة، فإن قتل في سبيل الله، فيقال له: أدِّ أمانتك، فيقول: يا رب، لا أقدر عليها، قد ذهبت الدنيا، فيقول: انطلقوا به إلى الهاوية، فيلقى فيها فتهوي به حتى يبلغ قعرها، وتمثل معه أمانته، فيحملها ثم يصعد، حتى إذا رأى أنه ناجٍ، زلت منه فهوت، ويهوي معها أبد الآبدين، قال: والأمانة في كل شيء، في الوضوء، والصلاة والصيام، والغسل من الجنابة، وأشد ذلك الودائع.

[١٢٢٤] ـ وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي، عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

[١٢٢٤] ـ أخرجه مسلم (الإمارة ١٣٩) وأبو داود (٢٤٩٦) والنسائي (٦/ ٥٠، ٥١) من طريق ابن بريدة، عن أبيه ـ به.

رسول الله ﷺ: «ما من رجل يخلف رجلاً في أهله فيخون فيهم إلاّ نصب له يوم القيامة، فقيل له: هذا قد خانك في أهلك، فخذ من حسناته ما شئت، فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى، أترون يدع له من حسناته شيئاً».

[١٢٢٥] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «من قذف مملوكاً وهو بريء مما قال، أقيم عليه الحد يوم القيامة».

[١٢٢٦] ـ وأخرج الحاكم وصححه، عن عمرو بن العاص، أنه زار عمة له، فدعت له بطعام، وأبطأت الجارية، فقالت: ألا تعجلين يا زانية، فقال عمرو: سبحان الله، لقد قلت عظيماً، هل اطلعت منها على زنا؟ قالت: لا والله، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما رجل وامرأة قالت لوليدتها يا زانية، ولم تطلع منها على زنا، جلدتها وبعدتها يوم القيامة».

[١٢٢٧] ـ وأخرج الطبراني، عن واثلة، أن رسول الله ﷺ، قال: «من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار».

[١٢٢٨] ـ وأخرج أبو داود، من عدة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، عن رسول الله ﷺ / قال: «إلاّ من ظلم معاهداً أو نقصه من حقه أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة».

[١٢٢٥] ـ أخرجه البخاري (١٢/ ١٨٥ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٧) والترمذي (١٩٤٧)، عن أبي هريرة ـ به.

[١٢٢٦] ـ أخرجه الحاكم (٤/ ٣٧٠) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن عمرو بن العاص ـ به.
وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: بل هارون متروك باتفاق. حتى قيل فيه: دجال.

[١٢٢٧] ـ قال الهيثمي في المجمع (٦/٢٨٣): فيه محمد بن محصن العكاشي وهو متروك.

[١٢٢٨] ـ أخرجه أبو داود (٣٠٥٢) والبيهقي (٩/ ٢٠٥) من طريق صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء الصحابة، عن آبائهم ـ به.
ووقع عند البيهقي: عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم، وإسناده جيد، وجود الألباني والأرناؤوط إسناده.

[١٢٢٩] ــ وأخرج هناد، عن إبراهيم النخعي، قال: كانوا يقولون إذا قال الرجل للرجل: يا كلب، يا حمار، يا خنزير، قال الله تبارك وتعالى: يوم القيامة، أتراني خلقته كلباً أو خنزيراً أو حماراً.

[١٢٣٠] ــ وأخرج الأصبهاني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من جار متعلق بجاره، فيقول: يا رب، سل هذا، لم أغلق عني بابه ومنعني فضله». حديث قصاص التشميت.

[١٢٣١] ــ وأخرج الأصبهاني، عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس، فيطالبه به يوم القيامة، فيقتص له عليه».

[١٢٣٢] ــ وأخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: من عطس عند أخيه المسلم، فلم يشمته كان ديناً يأخذه به يوم القيامة.

[١٢٣٣] ــ وأخرج رزين، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: كنا نسمع أن رجلاً يتعلق بالرجل يوم القيامة، وهو لا يعرفه فيقول: ما لك إلي وما بيني وبينك معرفة؟ فيقول: كنت تراني على الخطايا وعلى المنكر ولا تنهاني.

تنبيه:

قال البيهقي: ينبغي أن يعلم أن سيئات المؤمن على أصول أهل السنة والجماعة متناهية الجزاء، وحسناته غير متناهية الجزاء، لأن ثوابها الخلود في الجنة، فلا يأتي ما هو متناهٍ على ما ليس بمتناه، فعلى هذا وجه هذه الأحاديث، إنه يعطى خصماءه من أجر حسناته التي ما يوازن عقوبة سيئاته، فإن فنيت حسناته أي أجر حسناته، أخذ من خطايا خصومه، فطرحت عليه ثم طرح في النار، إن لم يعفُ عنه حتى إذا انتهت عقوبة تلك الخطايا، رد إلى الجنة بما كتب له من الخلود فيها بإيمانه، ولا يعطى خصماء ما زاد

[١٢٢٩] ــ أخرجه هناد (١١٩٦)، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عنه ــ به.
وإسناده صحيح، وصحح إسناده الفريوائي.

من أجر حسناته على ما قابل عقوبة سيئاته، لأن ذلك فضل من الله يخص به من وافى القيامة مؤمناً.

باب
فيمن يتكفل الله تعالى عنهم لغرمائهم

[١٢٣٤] ـ أخرج أحمد والطيالسي والبيهقي والبزار والطبراني، وأبو نعيم بسند حسن، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «يدعو الله تعالى صاحب الدين يوم القيامة، حتى يوقف بين يديه، فيقول: يا ابن آدم، فيما ضيعت حقوق الناس؟ فيما أذهبت أموالهم؟ فيقول: يا رب، لم أفسد ولم أضيع ولم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولكن أتى على مالي حرق أو غرق، وأما سرق يقول الله تعالى: صدق عبدي، أنا أحق من قضى عنك اليوم، فيدع الله تعالى بشيء، فيضعه / في كفة ميزانه، فترجح حسناته على سيئاته، فيؤمر به إلى الجنة».

[١٢٣٥] ـ وأخرج الحاكم، عن أبي أمامة مرفوعاً: من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات، تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء، ومن تداين بدينٍ ليس في نفسه وفاؤه ثم مات، اقتص الله لغريمه منه يوم القيامة.

[١٢٣٦] ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يقضي الله تعالى عنهم يوم القيامة: رجل خاف العدو على بقية المسلمين، وليس عنده قوة، فادان ديناً، فابتاع به سلاحاً وتقوى به في سبيل الله، فمات قبل أن يقضيه، هذا يقضي الله عنه، ورجل مات عنده أخوه، المسلم، فلم يجد ما يكفنه، فاستقرض، فاشترى به كفناً، فمات وهو لا يقدر على قضائه، فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة».

[١٢٣٧] ـ وأخرج الطبراني والحاكم، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

[١٢٣٤] ـ أخرجه أحمد (١/١٩٨) ـ به.

[١٢٣٥] ـ أخرجه الحاكم (٢/٢٣) وفي إسناده بشر بن نمير وهو متروك.

[١٢٣٦] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٥٤).

رسول الله ﷺ قال: «من ادان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداه الله تعالى عنه يوم القيامة، ومن ادان ديناً وهو ينوي أن لا يؤديه، فمات، قال الله يوم القيامة: ظننت أني لا آخذ لعبدي بحقه، فتؤخذ من حسناته، فتجعل في حسنات الآخر، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر، فتجعل عليه».

[١٢٣٨] ــ وأخرج الطبراني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين دينان، فمن مات وينوي قضاءه فأنا وليه. ومن مات وهو لا ينوي قضاءه، فذاك الذي يؤخذ من حسناته، ليس يومئذٍ دينار ولا درهم».

[١٢٣٩] ــ وأخرج البزار والبيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من تديَّن فيهن ثم مات ولم يقضِ، فإن الله تبارك وتعالى يقضي عن رجل مات عنده مسلم، فلم يجد ما يكفنه ولا يواريه، فمات ولم يقض، ورجل خاف على نفسه العنت، فتعفف نكاح امرأة ولم يقض، فإن الله تعالى يقضي عنه يوم القيامة».

[١٢٤٠] ــ وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي وابن أبي داود، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة تبارك وتعالى فقال أحدهما: يا رب، خذ لي مظلمة من أخي، فقال الله تعالى: [اعطِ أخاك مظلمته، فيقول: يا رب، لم يبقَ من حسناتي، قال الله][1] للمطالب: كيف تصنع ولم يبقَ من حسناته شيء، فقال: يا رب، ليتحمل عني من أوزاري، وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال: إن ذلك ليوم عظيم، يوم يحتاج الناس إلى أن يحمل

[١٢٤٠] ــ أخرجه ابن أبي داود في البعث (٣٢) وابن أبي الدنيا (١١٦) والحاكم (٤/٥٧٦) من طريق عباد بن شيبة الحبطي، عن سعيد بن أنس القطعي، عن أنس بن مالك ــ به.

وعباد بن شيبة الحبطي ضعيف، وسعيد بن أنس. قال البخاري: لا يتابع عليه. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: عباد ضعيف، وشيخه لا يعرف.

---

(١) سقط من الأصل وأثبتناه من كتاب: حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا (رقم ١١٦).

عنهم من أوزارهم، فقال الله تعالى للطالب: ارفع رأسك، فانظر في الجنان، فرفع رأسه فقال: يا رب، أرى مداين من فضة مرتفعة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا، أو لأي صديق، أو لأي شهيد هذا، قال: هذا لمن الثمن، قال: يا رب، ومن يملك ذلك، قال: أنت / ، قال: بمَ؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا رب، إني قد عفوت عنه، قال الله تعالى: خذ بيد أخيك، فأدخله الجنة، ثم قال رسول الله ﷺ: «عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة».

[١٢٤١] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التقى الخلائق يوم القيامة، فأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى منادٍ يا أهل الجمع: تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم على الله تعالى.

[١٢٤٢] ــ وأخرج أيضاً، عن أم هانىء بنت أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد، ثم ينادي منادٍ تحت العرش: يا أهل التوحيد، إن الله عزَّ وجلَّ قد عفا عنكم، فيقوم فيتعلق بعضهم ببعض في ظلمات، فينادي منادٍ: يا أهل التوحيد، ليعفوا بعضكم عن بعض وعلي الثواب. قال الغزالي: هذا محمول على من تاب من المظالم ولم يعد إليها، وهم الأوابون في قوله تعالى: ﴿إنه كان للأوّابين غفوراً﴾»، قال القرطبي وهذا تأويل حسن، قال: أو يكون فيمن له جنية من عمل صالح، يغفر الله له به ويرضى عنه خصماءه ولو كان عاماً في جميع الناس،ما دخل أحد النار.

[١٢٤٣] ــ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال

[١٢٤١] ــ أخرجه ابن أبي الدنيا (١١٤) وفيه الحكم بن سنان وهو ضعيف.

[١٢٤٣] ــ أخرجه عبد الرزاق (٧٨٩١) والبخاري (١٠/٣٦٩ ــ فتح) من طريق معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة ــ به.
وتابعه يونس بن يزيد الأيلي ــ أخرجه مسلم (الصيام ١٦١) والنسائي (٣/١٦٤)، عن الزهري ــ به.
وللحديث طرق أخرى.

رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم له إلّا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به». سئل سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث: فقال: إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم، من سائر عمله حتى لا يبقى إلّا الصوم، فيحتمل الله تعالى ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة، وهذا الذي قاله سفيان ورد مصرحاً في بعض طرق الحديث.

[١٢٤٤] ــ وأخرج الدارقطني، عن علي ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ﷺ قال: «إنه ليس من ميت يموت، وعليه دين إلّا وهو مرتهن بدينه، ومن فك رهان ميت فك الله تعالى رهانه يوم القيامة».

[١٢٤٥] ــ وأخرج عثمان بن سعيد [الدارمي][1] في كتاب الرد على الجهمية، عن راشد بن سعيد، أن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يطوي المظالم يوم القيامة، فيجعلها تحت قدمه حتى إذا ما كان من أجر الأجير، وعقر البهيمة، وفض الخاتم بغير حق يريد افتضاض الأبكار.

باب

أصحاب الأعراف قال الله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجال. . .﴾ الآيات

[١٢٤٦] ــ أخرج ابن جرير والبيهقي من طريق أبي طلحة عن ابن عباس ــ رضي

[١٢٤٦] ــ أخرجه ابن جرير (٨/١٣٦) من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ــ به.

وعلي لم يسمع من ابن عباس.

وللحديث طريق أخرى عن ابن عباس ــ أخرجه ابن جرير (٨/١٣٦) من طريق عبد الله بن الحارث وفي إسناده سفيان بن وكيع، ضعف من أجل وراقة.

ولكنه قد توبع ــ تابعه محمد بن حميد ــ أخرجه ابن جرير (٨/١٣٨) والإسناد صحيح لولا عنعنة حبيب.

---

(١) في الأصل الداري.

الله عنهما ـ قال: الأعراف سور بين الجنة والنار وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حبسهم أمر الله، يقومون / على الأعراف، يعرفون أهل النار بسواد الوجوه، وأهل الجنة ببياض الوجوه، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها، وإذا نظروا إلى أهل النار، تعوذوا بالله تعالى منها، فأدخلهم الله الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته﴾، ـ يعني أصحاب الأعراف ـ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.

[١٢٤٧] ـ وأخرج هناد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في تفاسيرهم من طريق عبد الله بن الحرث عن ابن عباس، قال: الأعراف السور الذي بين الجنة والنار، وأصحاب الأعراف بذلك المكان حتى إذا بدأ الله تعالى أن يعافيهم انطلق بهم إلى نهر يقال له: [الحياة][١]، [تربته مسك][٢]، حافتاه قصب الذهب، مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فألقوا فيه حتى تصلح ألوانهم وتبدو في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها حتى إذا صلحت ألوانهم أتى بهم الرحمن تعالى، فقال: تمنوا ما شئتم فيتمنون حتى إذا انقطعت أمنيتهم قال لهم: لكم الذي تمنيتم ومثله سبعون ضعفاً، فيدخلون الجنة في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، يسمون مساكين أهل الجنة.

[١٢٤٨] ـ وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردوية، وأبو الشيخ في تفاسيرهم والطبراني والحارث بن أسامة في مسنده والبيهقي عن عبد الرحمن المزني، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم أناس قتلوا في سبيل الله تعالى».

[١٢٤٩] ـ وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن المكندر عن رجل من مزينة أن

[١٢٤٧] ـ انظر السابق.

[١٢٤٨] ـ أخرجه ابن جرير (٨/١٣٩) وهو مرسل ولم أجد ليحيى بن شبل ترجمة.

---

(١) في الأصل الحيات.

(٢) سقطت من الأصل وأثبتناها من الزهد لهناد.

النبي ﷺ سئل عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم، فقتلوا في سبيل الله تعالى».

[١٢٥٠] ــ وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، وهم على سور بين الجنة والنار، حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله تعالى من حساب خلقه ولم يبق غيرهم، تغمدهم منه برحمته فأدخلهم الجنة برحمته».

[١٢٥١] ــ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون، فمنعوا الجنة بمعصية آبائهم، ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله».

[١٢٥٢] ــ وأخرجه مسنداً ابن داود وابن جرير عن عمرو بن حزم بن جرير، قال: سئل رسول الله ﷺ من أصحاب / الأعراف؟ فقال: «هم آخر من يفصل بينهم من العباد، فإذا فرغ رب العالمين من الفصل بين العباد، قال: أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فأنتم عتقائي، فارعوا من الجنة حيث شئتم». مرسل حسن.

[١٢٥٣] ــ وأخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريقين، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته، فقال: «أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون».

[١٢٥٤] ــ وأخرج البيهقي عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة، فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة وبأهل النار إلى النار، ثم يقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر أمرك، فيقال لهم: إن حسناتكم

[١٢٥٠] ــ أخرجه الطبراني في الصغير (١/٢٣٨) وفي إسناده محمد بن مخلد الرعيني الحمصي، قال ابن عدي: حدث بالأباطيل.

تجاوزت بكم النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوها بمغفرتي ورحمتي».

[١٢٥٥] ـ وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وأبو الشيخ، والبيهقي وهناد، عن حذيفة، قال: أصحاب الأعراف قوم قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار جعلوا هناك، حتى يقضي الله تعالى بين الناس، فبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم ربهم، فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة، فإني قد غفرت لكم.

[١٢٥٦] ـ وأخرج عبد الرزاق عن حذيفة، قال: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار، لا يدخلونها وهم يطمعون.

[١٢٥٧] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف.

[١٢٥٨] ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد، قال: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار، وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون.

[١٢٥٩] ـ وأخرج هناد عن مجاهد، قال: أصحاب الأعراف قوم صالحون فقهاء علماء، والأعراف سور بين الجنة والنار.

[١٢٦٠] ـ وأخرج البيهقي عن أبي مخلد، قال: الأعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة، يعرفون أهل الجنة بسيماهم وأهل النار بسيماهم.

[١٢٦١] ـ وأخرج هناد من طريق مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

[١٢٥٥] ـ أخرجه ابن جرير (١٣٧/٨)، ومحمد بن حميد شيخ ابن جرير ضعيف.

[١٢٥٦] ـ أخرجه ابن جرير (١٣٨/٨) وإسناده صحيح موقوفاً.

[١٢٥٩] ـ أخرجه هناد (٢٠٣) من طريق خصيف، عن مجاهد ـ به. وخصيف صدوق سيىء الحفظ، اختلط بآخرة، فالإسناد ضعيف.

[١٢٦١] ـ وأخرجه ابن جرير (١٣٦/٨) وهناد (٢٠٤) كلاهما من طريق جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ به.

=

قال: الأعراف سور كعرف الديك.

قال القرطبي: حاصل الخلاف في تفسير أصحاب الأعراف اثنا عشر قولاً أرجحها أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، وتقدم فيه الحديث، والثاني قوم صالحون، والثالث أنهم الشهداء، والرابع فضلاء المؤمنين والشهداء، فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس، والخامس قوم خرجوا للجهاد، عصاة بغير إذن آبائهم، فتعادل عقوقهم واستشهادهم، وتقدم به الحديث.

والسادس عدول القيامة الذين يشهدون على الناس، وهم من كل أمة، / والسابع أئمة من الأنبياء، والثامن قوم لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا، ولا كبائر لهم، فوقفوا لينالهم بالحبس غم يقابل صغائرهم، والتاسع أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة، وهو المصدار به عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ ، والعاشر أنهم أولاد الزنا، والحادي عشر أنهم ملائكة موكلون بهذا السور، يميزون الكافرين من المؤمنين، قبل إدخالهم الجنة والنار، والثاني عشر هم العباس وجعفر وحمزة وعلي وجعفر، والأعراف سور بين الجنة والنار، وقيل: إنه جبل أحد يوضع هناك. انتهى. قلت: القول الخامس والتاسع ممكن اجتماعهما مع الأول كما لا يخفى لأن المدار في كل على تساوي الحسنات والسيئات، فتجتمع الأحاديث كلها وتقطع بترجحه والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب

حال أطفال المشركين

[١٢٦٢] ــ أخرج أبو يعلى عن البراء ــ رضي الله عنه ــ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المسلمين، فقال: «هم مع آبائهم وسئل عن أطفال المشركين، فقال: هم مع آبائهم».

= وجابر هو الجعفي وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف.

[١٢٦٢] ــ عن عائشة أخرجه أحمد (٦/٨٤) والطبراني في الكبير (٨/١٠٣) من طريق عتبة بن ضمرة بن حبيب، قال: ثني عبد الله بن أبي قيس، عنها ــ به. وفيه السؤال عن ذراري الكفار فقط وإسناده صحيح. وتابعه محمد بن زياد ــ أخرجه أبو داود (٤٧١٢) بمتنه كاملاً من طريقين، عن عبد الله بن أبي قيس وأحدهما صحيح.

[١٢٦٣] ــ وأخرج أحمد بسند ضعيف جداً عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين، فقال: «إن شئت أسمعتك تضاغيهم[(١)] في النار».

[١٢٦٤] ــ وأخرج عبد الله بن أحمد من زوائد المسند بسند فيه مجهول، وانقطاع وابن أبي عاصم في السنة، عن علي، قال: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية، فقال: «هما في النار، فلما رأى الكراهية في وجهها، قال لها: لو رأيت مكانهما لأبغضتهما، قالت: فولدي منك، قال: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان».

[١٢٦٥] ــ وأخرج أبو داود عن ابن مسعود ــ رضي الله تعالى عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «الوائد والموؤدة في النار».

[١٢٦٦] ــ وأخرج أحمد بسند حسن عن خنساء بنت معاوية بن صريم، قالت:

[١٢٦٣] ــ أخرجه أحمد (٦/٢٠٨) وفي إسناده أبو عقيل وهو ضعيف، وبهية وهي مجهولة.

[١٢٦٤] ــ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١٣٤ ــ ١٣٥) وابن أبي عاصم (١/١٩٤) وفيه محمد بن عثمان وهو مجهول.

[١٢٦٥] ــ صحيح ــ أخرجه أبو داود (٤٧١٧) وابن حبان (٩/٢٨٢ ــ الإحسان) من طريق زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبو إسحاق أن عامراً حدثه عن ابن مسعود ــ به. ورواية ابن أبي زائدة عن أبي إسحاق بعد الاختلاط. وله عن ابن مسعود طريق أخرى ــ أخرجه البخاري في التاريخ (٤/٧٣) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله ــ به. وإسناده صحيح موقوفاً.

وله شاهد من حديث سلمة بن يزيد.

أخرجه أحمد (٣/٤٧٨) والبخاري في تاريخه (٤/٧٢) من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد الجعفي ــ به. وفيه زيادة وإسناده صحيح.

[١٢٦٦] ــ أخرجه أبو داود (٢٥٢١) وأحمد (٥/٥٨) والبيهقي (٩/١٦٣) وفي إسناده حسناء بنت معاوية. قال الحافظ: مقبولة، أي عند المتابعة، ولم يتابعها أحد فيما أعلم.

---

(١) كذا في مسند أحمد (٦/٢٠٨)، وفي الأصل: (اسم منك وساعيهم).

حدثني عمي، قال: قلت: يا رسول الله من في الجنة؟ قال: «النبي في الجنة، والشهيد في الجنة والموؤد في الجنة والوئيد في الجنة».

[١٢٦٧] ــ وأخرج البخاري عن سمرة في حديث المنام الطويل أنه ﷺ مرَّ على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان، فقال له جبريل: هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين، قالوا: يا رسول الله وأولاد المشركين، قال: نعم وأولاد المشركين.

[١٢٦٨] ــ وأخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ / قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: هم من آبائهم، ثم سألته بعد ذلك، فقال: والله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعدما استحكم الإسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر أخرى، فقال: هم على الفطرة، أو قال: في الجنة.

[١٢٦٩] ــ وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي اللاهين من ذرية البشر لا يعذبهم فأعطانيهم، قال ابن عبد البر: هم الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم، فهذه الأحاديث تدل على أنهم في الجنة.

[١٢٧٠] ــ وأخرج الطيالسي عن أنس أنه سئل عن أطفال المشركين، فقال: قال رسول الله ﷺ: «لم تكن لهم سيئات فيكونوا من أهل النار، ولم تكن حسنات فيجاوزوا بها. فيكونون من ملوك أهل الجنة، هم خدام أهل الجنة».

[١٢٧١] ــ وأخرج ابن جريرة عن سمرة، قال: سألنا رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين، فقال: هم خدم أهل الجنة.

[١٢٧٢] ــ وأخرج مثله عن ابن مسعود موقوفاً.

[١٢٧٣] ــ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه سئل عن أطفال

[١٢٦٧] ــ أخرجه البخاري (١٢/ ٤٣٩ ــ فتح)، عن سمرة ــ به.

[١٢٧٣] ــ أخرجه البخاري (١١/ ٤٩٣ ــ فتح) ومسلم (القدر ٢٦) وعبد الرزاق (٢٠٠٧٧) =

المشركين، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

[١٢٧٤] ـ وأخرج مثله من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وهذا من أصح الأحاديث فيهم سنداً ومعنى، وقد اختلف الناس قديماً وحديثاً في أطفال المشركين على أقوال، أحدها: أنهم في النار للأحاديث المصدر بها لكنها ضعيفة لا تقوم بها حجة أو منسوخة لحديث نزول الآية أو محمولة على من علم الله منه الكفر لو عاش أو على من إذا امتحن لم يدخل النار. القول الثاني: أنهم في الجنة للأحاديث المثنى بها، قال النووي: هو المذهب الصحيح المختار، والذي صار إليه المحققون لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾، وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فغير العاقل أولى.

ولحديث الصحيحين: كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه.

الثالث: أنهم خدم أهل الجنة للأحاديث المثلث بها ونقله النسفي في بحر الكلام من أهل السنة والجماعة، الرابع: أنهم في مشيئة الله تعالى لا يحكم بشيء لحديث الصحيحين، وهذا ما نقله عن الحماد وابن المبارك، وابن راهويه، والشافعي ونقله النسفي عن أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ، الخامس: أنهم يمتحنون في الآخرة للأحاديث الآتية في الباب بعده، وهذا ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد وعندي أنه لا ينافي الأحاديث، بل يقول بما دلَّ عليه حديث الصحيحين أنهم في المشيئة، فيمتحنون فمن كتب له السعادة أطاع لدخول النار فيرد إلى الجنة، ومن كتب له الشقاوة امتنع فيسحب إلى النار، وتجتمع / الأحاديث والأقوال، وقيل: إنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار، وقيل: يصيرون تراباً ولا دليل لذلك وأما أولاد المسلمين فلا يجري فيهم خلاف، بل الإجماع على أنهم في

= والنسائي (٤/٥٨) وأحمد (٢/٢٤٤)، عن أبي هريرة.

وعن ابن عباس ـ أخرجه البخاري (١١/٤٩٣ ـ فتح) ومسلم (القدر ٢٨) وأبو داود (٤٧١١) والنسائي (٤/٥٩).

[١٢٧٤] ـ انظر السابق.

الجنة، نقله الإمام أحمد وابن أبي زيد، وأبو يعلى بن القرا وغيرهم، ونصوص الكتاب والأحاديث صريحة في ذلك، فأغرب من توقف فيهم وجعلهم في المشيئة، بل استغرب ذلك ممن حكاه. قال القرطبي: هو قول لا يجوز بإجماع أهل الحجة والأخبار الصحيحة، وقال النووي: أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن أطفال المسلمين في الجنة وتوقف بعضهم لحديث مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدرك، فقال: «أو غير ذلك يا عائشة، إن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم». قال: النووي والجواب عنه أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة، قلت: ويزاد في الجواب أن ذلك لعله قبل أن تنزل آية الفتح الناسخة لقوله: ﴿**وما أدري ما يفعل بي ولا بكم**﴾، فقد كان عليه الصلاة والسلام يرد بها كثيراً على من شهد لأحد بعينه بالجنة، ورد بها على من شهدت لعثمان بن مظعون بالجنة كما في الصحيح، فلما نزلت آية الفتح سر بها كثيراً وشهد بعدها لجماعة بأعيانهم بالجنة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال المازني: وهذا التوقف على ضعف محله في غير أولاد الأنبياء.

[١٢٧٥] ـ وقد أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، والحكيم في نوادر الأصول عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿**كل نفس بما كسبت رهينة إلاَّ أصحاب اليمين**﴾، قال: هم أطفال المسلمين. زاد الحكيم: لم يكسبوا فيرتهنوا بكسبهم.

[١٢٧٦] ـ وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أبي أسامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أريت أني دخلت الجنة، فإذا على أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين، وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء، فقيل لي: أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الذهب والحرير».

[١٢٧٧] ـ وأخرج ابن حبان في صحيحه والبزار عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأمة متقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر، قال ابن حبان: يعني أطفال المشركين.

باب

ما يصنع بأهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة من الأصم والمعتوه

[١٢٧٨] ـ أخرج البزار عن ثوبان أن النبي ﷺ عظم شأن المسألة، فقال: «إذا كان يوم القيامة / جاء أهل الجاهلية يحملون أوزارهم على ظهورهم فيسألهم ربهم، فيقولون: ربنا لم ترسل إلينا رسولاً ولم تأتنا لك أمرة، ولو أرسلت إلينا رسولاً لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم: أرأيتكم إن أمرتكم بأمر تطيعونني، فيأخذ على ذلك مواثيقهم فترفع لهم نار، فيقول: اعمدوا لها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا فرجعوا فقالوا: ربنا فرقنا منها فلا نستطيع أن ندخلها، فيقول: ادخلوها داخرين، فقال النبي ﷺ: لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً».

[١٢٧٩] ـ وأخرج أحمد وابن راهويه في مسنديهما، والبيهقي في كتاب الاعتقاد، وصححه عن الأسود بن سريع ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يستمع شيئاً ورجل أحمق، ورجل هريم ورجل

[١٢٧٧] ـ أخرجه ابن حبان (٨/٢٥٦ ـ الإحسان) والحاكم (١/٣٣) من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي، قال: سمعت ابن عباس ـ به. وقال الحاكم: على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. قلت: وهو كما قالا.

[١٢٧٨] ـ أخرجه الحاكم (٤/٤٤٩ ـ ٤٥٠)، عنه ـ به. وقال الحاكم: على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١/٤٦٦)، عن أبي قلابة مقطوعاً.

[١٢٧٩] ـ أخرجه أحمد (٤/٢٤) من طريق قتادة، عن الأحنف بن قيس، عن الأسود بن سريع ـ به. وإسناده صحيح. وساق له أحمد طريقاً أخرى، عن أبي هريرة وإسناده صحيح. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

مـات في فترة، فـأما الأصم، فيقـول: يا رب جـاء الإسـلام ومـا أسمـع شيئـاً وأمـا الأحمق، فيقـول: يا رب جـاء الإسلام والصبيـان يحذفـونني بالبعـر وأمـا الهـريم، فيقول: يا رب لقد جاء الإسلام، وما أعقل شيئاً وأما الذي مات في الفترة، فيقول: يا رب ما أتـاني لك رسـول فأخـذ مواثيقهم فيطيعونه، فيـرسل إليهم أن ادخلوا النـار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها كانت عليهم بـرداً». وأخرج الثـلاثة أيضـاً من حديث أبـي هريرة مرفوعاً مثله غير أنـه كان في آخـره فمن دخلها كـانت عليه بـرداً وسلامـاً ومن لم يدخلها يسحب إليها.

[١٢٨٠] ــ وأخـرج البـزار وأبـو يعلى عن أنس ــ رضي الله عنـه ــ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأربعة يوم القيـامة، بـالمولـود والمعتوه، ومن مـات في الفترة والشيخ الفاني، كلهم يتكلم بحجة فيقول الرب تبارك وتعـالى: بعنق في النار أبـرز ويقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسـلاً من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه، فيقول من كتب عليه الشقاوة يا رب أندخلها ومنها كنـا نفر؟ ومن كتبت عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعاً، فيقول الله تعـالى: أنتم كنتم لرسلي أشـد تكذيباً ومعصية فيدخل هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار».

[١٢٨١] ــ وأخرج البزار عن محمد بن يحيـى الذهبـي عن أبـي سعيـد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الهـالـك في الفترة والمعتـوه والمولـود، يقول الهـالك في الفترة لم يأتني كتاب، ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلاً أعقل بـه خيراً أو شـراً، ويقول المولود: رب لم أدرك العقل، فتـرفع لهم نـار، فيقال ردوهـا فيردهـا من كان في علم الله تعالى سعيداً لو أدرك العمل، ويمسك عنها من كـان في علم الله تعالى شقياً لو أدرك العمل، فيقول: إياي عصيتم فكيف لو رسلي آتتكم».

[١٢٨٢] ــ وأخرج الطبراني / وأبو نعيم عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنـه ــ عن

[١٢٨٢] ــ أخـرجه الـطبراني وأبـو نعيم في الحلية (٤/١٢٧، ٩/٣٠٥ ــ ٣٠٦) وفيـه عمرو بن واقد وهو متروك.

[١٢٨٣] ــ أخـرجـه المـروزي في زوائـده على ابن المبـارك (١/٤٦٥)، عن مسلم بن يسـار مقطوعاً.

النبـي ﷺ، قال: «يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلاً وبالهـالك في الفتـرة وبالهـالك صغيراً، فيقول الممسوخ عقلاً: يا رب لو آتيتني عقلاً ما كان من آتيته عقـلاً بأسعـد بعقله مني، وذكـر في الهالـك في الفترة والصغيـر نحو ذلـك، فيقول الـرب: تبارك وتعالى: إني آمركم بأمر فتطيعونني فيقـولون: نعم، فيقـول: اذهبوا فـادخلوا النار، قال: لو دخلوها ما ضرتهم.

فتخـرج عليهم فـرائص، فيـظنـون أنهـا قـد أهلكت مـا خلق الله من شيء فيرجعون سراعاً، ثم يأمر الثـانية، فيـرجعون كـذلك، فيقـول الرب تعـالى: قبل أن أخلقكم علمت مـا أنتم عـاملون، وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تـصيـرون، ضميهم فتأخذهم».

[١٢٨٣] ــ وأخرج ابن المبارك عن مسلم بن يسـار، قال: ذكـر لي أنه يبعث يـوم القيامة عبداً كان في الدنيا أعمى أصم أبكم، ولد كذلـك ولم يسمع شيئـاً قط، ولـم يبصـر شيئاً قط، ولم يتكلم شيئـاً قط، فيقول الله تبـارك وتعالى لـه: ما عملت فيمـا وليت وفيمـا أمرت بـه؟ فيقول: أي رب والله مـا جعلت لي بصراً أبصـر به النـاس، فأقتدي بهم، وما جعلت لي سمعاً فأسمع به ما أمرت به ونهيت عنـه وما جعلت لي لساناً فـأتكلم بخير أو بشـر، وما كنت إلاَّ كـالخشبـة، فيقـول الله عز وجـل: تطيعني الآن فيما آمرك به، فيقول: نعم، فيقول: تعال في النار، فيأبـى فيدفع فيها.

بـاب
فـي الجـن

[١٢٨٤] ــ أخـرج البيهقي عن أنس، عن النبـي ﷺ: إن مؤمني الجن لهم ثـواب وعليهم عقاب، فسألناه عن ثوابهم ومؤمنيهم، فقال: على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ، فسألناه: وما الأعـراف؟ قال: خـارج الجنة تجـري فيها الأنهـار وتنبت فيه الأشجار والثمار.

[١٢٨٥] ــ وأخرج أبو الشيـخ في العظمـة عن أنس بن سليم، قال: مسلمـو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار.

[١٢٨٦] ــ وأخرج عن ابن وهب أنه سئل: هل للجن ثواب وعقاب، فقال: نعم، قال الله تعالى: **﴿وحقَّ عليهم القـول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ولكل درجات مما عملوا﴾**.

[١٢٨٧] ــ وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال الخلق أربعة: فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة، وخلق في النار كلهم وهم الشياطين، وخلقان في الجنة والنار وهم الجن والإنس لهم الثواب وعليهم العقاب.

[١٢٨٨] ــ وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك ــ رضي الله عنه ــ قال: الجنة[1] يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون.

[١٢٨٩] ــ وأخرج عن ضمرة بن حبيب أنه سئل: هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: **﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾**، قال: للجن جنيات وللإنس إنسيات.

[١٢٩٠] ــ أخرجه ابن المبارك (٩/١) ومن طريقه الترمذي (٢٦٠١) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٨) وفي إسناده يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب وهو متروك. ضعفه الترمذي.

وله شواهد:

١ ــ عن أنس:

أخرجه الطبراني في الأوسط. وقال الهيثمي (٢٣٣/١٠): إسناده حسن ثم ذكره (٤١٥/١٠)، وقال: فيه محمد بن مصعب القرقساني وهو ضعيف بغير كذب ــ قلت: قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط. فمثله حديثه حسن في الشواهد.

٢ ــ عن عمر بن الخطاب:

أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٢ ــ ٣، ٣٠٣) وإسناده حسن في الشواهد. =

---

(١) الجن.

بـاب

صفة جهنم نعوذ بالله تعالى عنها

[١٢٩٠]ــ أخرج الترمذي / عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا رأيت مثل الجنة نام طالبها».

[١٢٩١]ــ وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس مثله.

[١٢٩٢]ــ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاجت النار والجنة، فقالت النار: أوثرت بالجبارين والمتكبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلاَّ ضعفاء الناس وسقطهم، فقال الله تبارك وتعالى للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء، وقال للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله، فيقول: قط قط فهنالك تمتلىء وينزوي بعضها إلى بعض، فلا يظلم من خلقه أحد، وأما الجنة فإن الله تعالى ينشىء لها خلقاً».

[١٢٩٣]ــ وأخرج الشيخان عن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله تعالى لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة».

= ٣ ــ عن الحسن مقطوعاً:

أخرجه ابن المبارك (١/٩). والحديث حسنه الألباني.

[١٢٩١]ــ انظر الحديث السابق.

[١٢٩٢]ــ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٩٣) والبخاري (٨/٥٩٥ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٣٦) وأحمد (٢/٣١٤) من طريق معمر، عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة ــ به.
وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٩٤) ومسلم (الجنة (٣٥ مكرر) من طريق معمر، أخبرني أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. ولم يسق مسلم لفظه.

[١٢٩٣]ــ أخرجه أحمد (١/١٣٤، ١٤١، ٢٣٠، ٢٣٤) والبخاري (١١/٥٤٥ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٣٧، ٣٨) والترمذي (٣٢٧٢)، عن أنس ــ به.

[١٢٩٤] ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «جهنم تسأل المزيد حتى يضع الجبار تعالى قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط».

[١٢٩٥] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن رباح، قال: حدثت أن النبي ﷺ قال لجبريل: «ما لي لم أرَ ميكائيل ضاحكاً قط، قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار».

[١٢٩٦] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال: يا جبريل ما لي أراك متغير اللون؟ قال: ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار، فقال: يا جبريل صف لي النار، فقال: إن الله تعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفأ لهبها ، والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره ولو أن خازناً من جهنم برز إلى أهل الدنيا فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه، ولو أن حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لأرفضت وما تقارت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى، وأخرج أيضاً عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ حزيناً لا يرفع رأسه، فقال له ﷺ: ما لي أراك حزيناً، قال: إني رأيت / نفخة من جهنم فلم ترجع إلي روحي بعد.

[١٢٩٧] ـ وأخرج أبو نعيم عن طاوس، قال: لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة، فلما خلق آدم ـ عليه السلام ـ سكنت.

[١٢٩٨] ـ وأخرج ابن المبارك عن محمد بن المنكدر، قال: لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت أفئدتها فلما خلق آدم ـ عليه السلام ـ سكن ذلك عنهم.

[١٢٩٤] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (١/٢٣٦) وفي إسناده عبد الغفار بن القاسم. متروك متهم بالوضع، وهو صحيح بما قبله.

[١٢٩٥] ـ أخرجه أحمد في المسند (٣/٢٢٤) وفي الزهد (٦٩) وهو من رواية ابن عياش، عن عمارة بن غزية، وهو غير شامي، فرواية ابن عياش عنه ضعيفة.

[١٢٩٩] ـ وأخرج هناد عن مغيث بن سمي، قال: إن لجهنم كل يوم زفرتين يسمعهما كل شيء غير الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب.

[١٣٠٠] ـ وأخرج أبو نعيم عن مجاهد، قال: يؤمر بالعبد إلى النار فتنزوي، فيقول: ما شأنك؟ فتقول: إنه قد كان يستجير مني فيقول: خلوا سبيله.

باب

أين الجنة والنار؟

قال تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾، وقال: عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، أخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق السابعة السفلى.

[١٣٠١] ـ وأخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن سلام، قال: الجنة في السماء والنار في الأرض.

[١٣٠٢] ـ وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن جهنم محيطة بالدنيا وإن الجنة من ورائها، فلذلك كان الصراط طريقاً إلى الجنة».

[١٣٠٣] ـ وأخرج جويبر في تفسيره عن معاذ، قال: سئل رسول الله ﷺ: «من أين يجاء بجهنم يوم القيامة، قال: يجاء بها من الأرض السابعة، لها سبعون ألف زمام بكل زمام سبعون ألف ملك تضج إلى أهلي إلى أهلي، فإذا كانت من العباد على مسيرة ألف سنة زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل إلاَّ جثى على ركبتيه، يقول: رب نفسي نفسي».

[١٣٠٤] ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة من طريق جويبر عن الضحاك ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم﴾، قال: المطر، وما توعدون، قال: الجنة والنار.

[١٢٩٩] ـ أخرجه هناد (٢٥٣) وابن أبي شيبة (١٣/١٥٢) وأبو نعيم في الحلية (٦/٦٧) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سمي ـ به.

[١٣٠٥] ـ وأخرج أبو الشيخ عن سفيان في قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم﴾، قال: الغيث وما توعدون، قال: الجنة.

[١٣٠٦] ـ وأخرج أحمد والبيهقي بسند رجاله ثقات عن يعلى بن أمية ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «البحر هو جهنم».

[١٣٠٧] ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «لا يركب البحر إلاّ غاز أو حاج أو معتمر، فإن تحت البحر ناراً».

[١٣٠٨] ـ وأخرج ابن عبد البر عن ابن عمر، قال: لا يتوضأ بماء البحر كأنه طبق جهنم.

[١٣٠٩] ـ وأخرج أحمد في الزهد عن سعيد بن أبي الحسن، قال: البحر طبق جهنم.

[١٣١٠] ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق ابن المسيب، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: ما رأيت يهودياً أصدق من فلان زعم أن نار الله / الكبرى هي البحر، فإذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى فيه الشمس والقمر والنجوم، ثم بعث عليه الدبور فنعرته.

[١٣١١] ـ وأخرج أبو الشيخ عن كعب، في قوله تعالى: ﴿والبحر المسجور﴾، قال: البحر يسجر فيصير جهنم.

[١٣١٢] ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن منبه، قال: أشرف ذو القرنين على جبل قاف، فقال: يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله تعالى، قال:

[١٣٠٦] ـ أخرجه أحمد (٤/٢٢٣) وابن جرير (١٥/١٥٧) والبخاري في تاريخه (١/٧٠، ٨/٤١٤) والبيهقي (٤/٣٣٤) من طريق أبي عاصم، قال: حدثنا عبد الله بن أمية، حدثنا محمد بن حيي، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى، عن النبي ﷺ ـ به.

[١٣٠٧] ـ أخرجه أبو داود (٢٤٨٩) والبخاري في تاريخه (٢/١٠٤) والبيهقي (٤/٣٣٤، ٦/١٨)، عن بشر أبي عبد الله، عن بشير بن مسلم، عن عبد الله بن عمرو ـ به.
وبشر أبو عبد الله وبشير بن مسلم مجهولان.

ورائي[1] أرض مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة من جبل ثلج يحطم بعضها على بعض لولا هي لاحترقت من حر جهنم.

[١٣١٣] ــ وأخرج البيهقي في الشعب عن وهب، قال: إذا قامت القيامة أمر بالفلق فينكشف عن سقر وهو غطاؤها[2]، فيخرج منه نار، فإذا وصلت إلى البحر المطبق على شفير جهنم وهو البحر المسجور نشفته أسرع من طرفة عين، وهو حاجز بين جهنم والأرضين السبع فيدعها جمرة واحدة.

باب

أبواب جهنم قال تعالى: ﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾

وقال: **﴿حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها﴾**.

[١٣١٤] ــ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله تعالى: **﴿لها سبعة أبواب﴾**، قال: جهنم، والسعير، ولظى، والحطمة، وسقر، والجحيم، والهاوية وهي أسفلهم.

[١٣١٥] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة النار عن ابن جريج ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: **﴿لها سبعة أبواب﴾**، قال: أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. قال القرطبي رحمه الله: الباب الأول جهنم وهو أهون عذاباً من غيره وهو مختص بعصاة هذه الأمة، وسمي بذلك الاسم لأنه يتجهم في وجوه الرجال والنساء، فيأكل لحومهم، والهاوية وهي أبعدها قعراً.

[١٣١٦] ــ وأخرج هناد وابن المبارك وأحمد والثلاثة في الزهد، وابن جرير في

[١٣١٦] ــ أخرجه هناد (٢٤٧) من طريق أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم أنه سمع علياً ــ به.
وهبيرة بن يريم لا بأس به وباقي رجاله ثقات، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن. =

---

(١) أيضاً.

(٢) هي غطاءه.

صفة النار، والبيهقي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: [إن][1] أبواب جهنم هكذا ووضع إحدى يديه على الأخرى، وفرج بين أصابعه يعني باباً فوق باب سبعة أبواب فيملأ الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع، ثم الخامس، ثم السادس، ثم السابع.

[١٣١٧] ـ وأخرج البيهقي عن الخليل بن مرة أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: تبارك وحم والسجدة، وقال: الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع، جهنم، والحطمة، ولظى، وسقر، وسعير، والهاوية، والجحيم، قال: تجيء كل حم منها يوم القيامة تقف على باب من هذه الأبواب، فتقول: اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني. مرسل.

[١٣١٨] ـ وأخرج البزار عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «للنار باب لا يدخله إلاَّ من شفى غيظه بسخط الله».

[١٣١٩] ـ وأخرج الترمذي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لجهنم سبعة أبواب، باب منها لمن سل السيف على أمتي /».

[١٣٢٠] ـ وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني، قال: إن لجهنم أبواب أشدها غماً وكرباً وحراً وأنتنها للزناة الذين ركبوا بعد العلم.

[١٣٢١] ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه واللفظ له، والطبراني بسند حسن

= ومن طريق أبي إسحاق أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٤) ـ به بنحوه.
وأخرجه ابن المبارك (في زيادة نعيم بن حماد ٥٨)، عن إبراهيم أبي هارون الغنوي، قال: سمعت حطان بن عبد الله الرقاشي، سمعت علياً يقول ـ فذكره بنحوه.

[١٣١٩] ـ أخرجه الترمذي (٣١٢٣) وأحمد (٢/ ٩٤) والبخاري في تاريخه (٢/ ٢٣٥) من طريق جنيد، عن ابن عمر ـ به. وجنيد لم يسمع من ابن عمر، ثم هو مستور فالإسناد ضعيف.

(١) زيادة أثبتناها من الزهد لهناد وليست في الأصل.

عن ابن مسعود، قال: تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان، فما ترفع من السماء قصبة، إلَّا فتح لها باب من أبواب النار، حتى إذا كانت الظهيرة فتحت أبواب النار كلها.

[١٣٢٢] ــ وأخرج سعيد بن منصور عن مسروق، قال: إن أحق ما استعيذ من جهنم في الساعة التي تفتح فيها أبوابها.

[١٣٢٣] ــ وأخرج أبو نعيم عن ابن عمرو، أن النبي ﷺ قال: «إن جهنم تسعر كل يوم وتفتح أبوابها إلَّا يوم الجمعة، فإنها لا تفتح أبوابها ولا تسعر».

[١٣٢٤] ــ وأخرج أبو داود عن أبي قتادة، عن النبي ﷺ أنه كره الصلاة نصف النهار إلَّا يوم الجمعة، وقال: إن جهنم تسعر إلَّا يوم الجمعة.

[١٣٢٥] ــ وأخرج أحمد عن أبي أمامة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلوا نصف النهار فإنها عنده تسجر جهنم».

[١٣٢٦] ــ وأخرج الطبراني عن واثلة، قال: سئل رسول الله ﷺ: ما بال يوم الجمعة يؤذن فيها بالصلاة نصف النهار، وقد نهيت في سائر الأيام، فقال: «إن الله تعالى يسعر جهنم كل يوم نصف النهار، ويجنبها يوم الجمعة».

باب
خزنة جهنم

قال الله تبارك وتعالى: **﴿عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلَّا فتنة للذين كفروا...﴾** الآية. وقال: **﴿الذين في النار لخزنة جهنم﴾**، الآية، وقال: **﴿ونادوا يا مالك﴾**، وقال: **﴿سندع الزبانية﴾**، وقال: **﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾**.

[١٣٢٣] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٨٨) من طريق مكحول، عن عبد الله بن عمرو ــ به.

وفيه سويد بن عبد العزيز وهو لين الحديث، ثم الحديث مرسل فمكحول لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس كما في المراسيل لأبي حاتم.

[١٣٢٧] ــ وأخرج ابن المبارك والبيهقي من طريق الأزرق عن رجل من بني تميم، قال: كنا عند أبي العوام، فقرأ هذه الآية، عليها تسعة عشر، وقال: ما تقولون أتسعة عشر ملكاً أو تسعة عشر ألفاً، قلت: لا، بل تسعة عشر ملكاً بين منكبي كل منهم مسيرة كذا وكذا.

[١٣٢٨] ــ وأخرج ابن جرير عن كعب، قال: ما بين منكبي الخازن من خزنتها مائة سنة، مع كل واحد منهم عمود له شعبتان يرفع به الرفع يصدع به إلى النار سبعمائة ألفاً.

[١٣٢٩] ــ وأخرج ابن وهب عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «في خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب».

[١٣٣٠] ــ وأخرج اتقيبي[1] في عيون الأخبار عن طاوس، أن الله تبارك وتعالى خلق مالكا وخلق له أصابع على عدد أهل النار فما من أهل النار معذب إلاَّ ومالك / يعذبه بأصبع من أصابعه، فوالله لو وضع مالك أصبعاً من أصابعه على السماء لأذابها.

[١٣٣١] ــ وأخرج الضياء المقدسي في صفة النار عن أنس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لقد خلقت ملائكة جهنم قبل أن تخلق جهنم بألف عام،فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصي والأقدام».

[١٣٣٢] ــ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، عن ابن عمران الجوني، قال: بلغنا أن خزنة النار تسعة عشر ما بين منكبي أحدهم مسيرة خريف، ليس في قلوبهم رحمة، إنما خلقوا للعذاب، يضرب الملك الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحيناً من لدن قرنه إلى قدمه.

[١٣٣٣] ــ وأخرج هناد عن كعب ــ رضي الله عنه ــ قال: يؤمر بالرجل إلى النار فيبتدره مائة ألف ملك.

---

(١) المعيني.

[١٣٣٤] ـ وأخرج القرطبي: المراد بقوله تسعة عشر، رؤساؤهم، وأما جملة الخزنة فلا يعلم عددهم إلاَّ الله تعالى.

باب

سرادق جهنم

قال الله تعالى: ﴿وأحاط بهم سرادقها﴾.

[١٣٣٥] ـ وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «لسرادق النار أربعة جدر، كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة».

باب

أودية جهنم وحياتها وعقاربها وجبالها

قال الله تعالى: ﴿ويل لكل همزة﴾، وقال: ﴿فسوف يلقون غياً﴾، وقال: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾، وقال: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾.

[١٣٢٤] ـ أخرجه أبو داود (١٠٨٣) وإسناده ضعيف ـ فيه ليث وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف. وأبو خليل لم يسمع من أبي قتادة، فهو مرسل.

[١٣٢٥] ـ أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٠) من طريق ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة ـ به.
وليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف، وابن سابط هو ابن عبد الرحمن لم يسمع من أبي أمامة.

[١٣٣٣] ـ أخرجه هناد (٢٥٧)، عن قبيصة، عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عنه ـ به.
وعن هناد أخرجه أبو نعيم (٥/ ٣٧٥) ـ به.
ويزيد بن أبي زياد ضعيف، ورواية قبيصة عن سفيان ضعيفة.

[١٣٣٥] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/ ٩٠) وأحمد (٣/ ٢٩) والترمذي (٢٥٨٤) والحاكم (٤/ ٦٠١) من طريق دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ـ به.
ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة. وضعفه الألباني.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. قلت: وليس كما قالا.

[١٣٣٦] ــ أخرج أحمد، والترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم، وصححه والبيهقي، وابن أبي الدنيا، وهناد، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ويل وادٍ في جهنم يهوي به الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، والصعود جبل في النار يصعد فيه سبعين خريفاً، ثم يهوي وهو كذلك فيه أبداً».

[١٣٣٧] ــ وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد موقوفاً وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر والبيهقي، عن ابن مسعود، قال: الويل واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار، جعل للمكذبين.

[١٣٣٨] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير، قال: الويل واد من قيح في جهنم.

[١٣٣٩] ــ وأخرج ابن جرير وابن المبارك والبيهقي عن عطاء بن يسار، قال: الويل واد من صديد جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من حره».

[١٣٤٠] ــ وأخرج ابن جرير وهناد عن أبي عياض، قال: الويل واد من صديد جهنم.

[١٣٤١] ــ وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ قال: «الويل جبل في النار».

[١٣٣٦] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/ ٩٦) وأحمد (٣/ ٧٥) والترمذي (٣١٦٤) وابن حبان (٩/ ٢٧٧ ــ الإحسان) والحاكم (٤/ ٥٩٦) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/ ٢٤٧) من طريق دراج، عن أبي السمح، عن أبي سعيد ــ به.
وإسناده ضعيف، وضعفه الترمذي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. قلت: وليس كذلك.

[١٣٤٠] ــ أخرجه هناد (٢٧٧) وابن المبارك (زيادات نعيم بن حماد ٩٦) من طريق سفيان، عن زياد بن فياض، عنه ــ به.
وإسناده صحيح. وكذا قال الفريوائي في تحقيق الزهد لهناد.

[١٣٤٢] ــ وأخرج البزار بسند ضعيف عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ /: «إن في النار حجراً يقال له ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون».

[١٣٤٣] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، وسعيد بن منصور، وهناد والفريابي، والطبراني، والحاكم، وصححه والبيهقي، من طرق عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿**فسوف يلقون غياً**﴾، قال: «الغي وادٍ في جهنم وفي لفظ نهر حميم في النار يقذف فيه الذي يتبعون الشهوات».

[١٣٤٤] ــ وأخرج البيهقي عن البراء بن عازب ــ رضي الله عنه ــ في الآية قال: الغي واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح.

[١٣٤٥] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر في قوله تعالى: ﴿**يلق أثاماً**﴾، قال: واد في جهنم.

[١٣٤٦] ــ وأخرج هناد عن سفيان مثله.

[١٣٤٧] ــ وأخرج ابن جرير والطبراني، والبيهقي عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً، ثم تنتهي إلى غي وأثام، قلت: وما غي وأثام؟ نهران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللذان ذكر الله تعالى في كتابه فسوف يلقون غياً ومن يفعل ذلك يلق أثاماً».

[١٣٤٨] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، والبيهقي عن ابن عمر في قوله موبقاً، قال: هو واد عميق في النار فرق الله تعالى به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة.

[١٣٤٩] ــ وأخرج عن عمرو البكالي قال: الموبق الذي ذكره الله تعالى في سورة

[١٣٤٧] ــ أخرجه ابن جرير (١٦/ ٧٥، ١٩/ ٢٨ ــ ٢٩) والطبراني (٨/ ٢٠٦) والدولابي في الكنى (١/ ١٣) من طريق شرقي بن قطامي، عن لقمان بن عامر الخزاعي، عنه ــ به.

أهل الكهف واد بعيد القعر، يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس.

[١٣٥٠] ــ وأخرج البيهقي عن مجاهد موبق واد في جهنم جبلاً يدعى صعوداً يطلع فيه الكافرون أربعين خريفاً قبل أن يرقاه، وإن في جهنم قصراً يقال له هوى يرمى الكافر من أعلاه فيهوي أربعين خريفاً قبل أن يبلغ أصله، قال تعالى: **﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾**، وإن في جهنم وادياً يدعى أثاماً فيه حيات وعقارب في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة من سم والعقرب منهن مثل البغلة المؤكفة وإن في جهنم وادياً يدعى غياً يسيل قيحاً ودماً.

[١٣٥١] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو نعيم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: **﴿فسحقاً لأصحاب السعير﴾**، قال: سحْق واد في جهنم.

[١٣٥٢] ــ وأخرج سعيد بن منصور، والفريابي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري، قال: إن صعوداً صخرة في جهنم إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، فإذا رفعت عادت اقتحامها فك رقبة وإطعام في يوم ذي مسغبة.

[١٣٥٣] ــ وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد مرفوعاً، بلفظ: جبل في النار يكلف أن يصعده، فإذا وضع يده ذابت، فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليها ذابت وإذا رفعها عادت /.

[١٣٥٤] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: إن صعوداً صخرة جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه.

[١٣٥٥] ــ وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: الفلق جب في جهنم مغطى.

[١٣٥٦] ــ وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عبد الجبار الخولاني، قال: قدم علينا

[١٣٥٥] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/٦١، ٢٢٥) من طريق محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة ــ به.

[١٣٥٦] ــ أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٢٥)، عنه ــ به.

رجل من أصحاب النبي ﷺ من دمشق فرأى ما فيه الناس من الدنيا، قال: وما يغني عنهم أليس من ورائهم الفلق، قيل: وما الفلق؟ قال: جب في النار إذا فتح هرب منه أهل النار.

[١٣٥٧] ــ وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والضياء، عن عمرو بن عبسة، قال: الفلق بير في جهنم إذا سعرت جهنم فمنه تسعر، وإن جهنم لتتأذى منه كما يتأذى بنو آدم من جهنم.

[١٣٥٨] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي، عن آبائه الفلق جب في قعر جهنم عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تضج منه نار جهنم من شدة حر ما يخرج منه.

[١٣٥٩] ــ وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن كعب، قال: الفلق بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره.

[١٣٦٠] ــ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: الفلق سجن في جهنم.

[١٣٦١] ــ وأخرج الطبراني، والحاكم، والبيهقي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إن في جهنم وادياً في الوادي بير يقال له هبهب حق على الله عز وجل أن يسكنه كل جبار».

[١٣٦٢] ــ وأخرج البيهقي عن علي ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من جب الحزن، قيل: يا رسول الله وما جب الحزن؟ قال: واد في جهنم، تتعوذ منهم جهنم كل يوم سبعين مرة، أعده الله تعالى للقراء المرائين أعاذنا الله منه بمنه وكرمه».

[١٣٦١] ــ أخرجه الدارمي (٢/٣٣١) والحاكم (٤/٣٣٢) وفيه أزهر بن سنان وهو ضعيف. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، قلت: وليس كما قالا.

[١٣٦٢] ــ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/٢٤١ ــ ٢٤٢) وفيه أبو بكر الداهري، وهو متهم بالوضع.

[١٣٦٣] ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا من جب الحزن، قالوا: وما جب الحزن؟ قال: واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة وفي لفظ ابن ماجه أربعمائة مرة، قيل: يا رسول الله من يدخله؟ قال: القراء المراءون بأعمالهم»

[١٣٦٤] ـ وأخرج ابن المبارك والضياء، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في جهنم وادياً يقال له: يلملم إن أودية جهنم تستعيذ الله تعالى من حره».

[١٣٦٥] ـ وأخرج الخطيب في الرؤية عن مالك، من حديث علي مرفوعاً ثلاثة غضب الله عليهم ولا ينظر إليهم ولا يكلمهم وهم في المنسى والمنسى بير في جهنم، المكذب بالقدر، والمبتدع في دين الله، ومدمن الخمر.

[١٣٦٦] ـ وأخرج ابن أبي عاصم في السنة وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة في المنسى يوم القيامة، لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم، المكذب بالقدر، والمدمن في الخمر، والباريء من ولده، قلت: وما المنسى يا رسول الله ﷺ؟ قال: جب في قعر جهنم /.

[١٣٦٧] ـ وأخرج البخاري في التاريخ، والبيهقي، وابن عساكر، وابن منده، عن الحجاج الثمالي ـ رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ أن نفير بن

[١٣٦٣] ـ أخرجه الترمذي (٢٣٨٣) وابن ماجه (٢٥٦) والبخاري في تاريخه (١/٢/١٧٠) والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٤٢) وفيه عمار بن سيف وهو ضعيف، وأبو معان وهو مجهول.

[١٣٦٤] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٩٥) وفيه يحيى بن عبيد الله وهو متروك، وأبوه مقبول، أي حين يتابع.

[١٣٦٦] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (١/١٤٧) وبقية يدلس، وقد عنعن، فالإسناد ضعيف.

[١٣٦٧] ـ أخرجه البخاري في تاريخه (٤/٢/١٢٤) وفي إسناده سعيد بن يوسف الرحبي وهو ضعيف، ويحيى بن أبي كثير وهو يدلس، وقد عنعن، فالإسناد ضعيف.

محمــد حـدثــه وكـان من أصحــاب النبـي ﷺ من قـدمــائهم ــ رضي الله عنهم ــ قال: إن في جهنم لسبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف داراً، في كل دارٍ سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف بير، في كل بير ثعبان، في شدق كـل ثعبان سبعـون ألف عقرب، لا ينتهي الكـافر والمنـافق حتى يواقع ذلك كله.

[١٣٦٨] ــ وأخرج ابن أبـي الدنيـا عن عطاء بن يسـار، قال: إن في النـار سبعين ألف واد، في كـل واد سبعون ألف شعب، في كـل شعب سبعون ألف حجـر، في كل حجر سبعون ألف حية، تأكل وجوه أهل النار.

[١٣٦٩] ــ وأخرج أبو نعيم عن حميد بن هلال، قال: حدث أن في جهنم تنانير، ضيقها كضيق زج أحدكم في الأرض يضيق على قوم بأعمالهم.

[١٣٧٠] ــ وأخرج ابن وهب عن كعب، قال: إن في النـار لبيراً مـا فتحت أبوابهـا بعد خلقه، ما جاء على جهنم يوم منذ خلقها الله تعالى إلّا تستعيـذ بالله تعـالى، من شر ما في تلك البير مخافة أن يكون فيهـا من عذاب الله مـا لا طاقـة لها بـه ولا صبر لها عليه وهي الدرك الأسفل من النار.

بـاب
بعد قعر جهنم

[١٣٧١] ــ أخــرج مسلم عن أبـي هـريــرة ــ رضي الله عنـه ــ قــال: كنـا مـع رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة، فقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قـال: هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاماً فهو يهوي في النـار إلى الآن حتى انتهى إلى قعرها. الوجبة: بفتـح الواو والمـوحدة بينهمـا جيم ساكنـة، الهدة: وهي شـدة صوت وقع الشيء الثقيل.

[١٣٧١] ــ أخرجه مسلم في (الجنة ٣١) وأحمد (٢/ ٣٧١) وابن حبـان (٩/ ٢٧٨ ــ الإحسان)، عنه ــ به.

[١٣٧٢] ــ وأخرج هناد والبيهقي عن أنس، سمع رسول الله ﷺ دوياً، فقال: «يا جبريل ما هذا؟ قال: حجر ألقي من شفير جهنم سبعين خريفاً فالآن حين استقر في قعرها، وقال رسول الله ﷺ: لو أن حجراً زنته سبع خلقات ألقي من شفير جهنم هوى فيها سبعين عاماً حتى يبلغ قعرها».

[١٣٧٣] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري، قال: سمع النبي ﷺ صوتاً هاله فأتاه جبريل، فقال: «ما هذا الصوت يا جبريل؟ فقال: هذه صخرة هويت من شفير جهنم من سبعين عاماً فهذا حين بلغت قعرها، فأحب الله تعالى أن يسمعك صوتها»، فما رئي رسول الله ﷺ ضاحكاً ملء فيه حتى قبضه الله تعالى.

[١٣٧٤] ــ وأخرج البزار، وأبو يعلى، وابن حبان، والبيهقي وهناد عن أبي موسى ــ رضي الله عنه ــ / عن النبي ﷺ، قال: «لو أن حجراً قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها».

[١٣٧٥] ــ وأخرج الطبراني مثله من حديث بريدة، ومعاذ بن جبل ــ رضي الله عنهما ــ.

[١٣٧٦] ــ وأخرج الترمذي عن عتبة بن غزوان، عن النبي ﷺ قال: «إن الصخرة العظيمة لتلقى في شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاماً وما تفضي إلى قرارها وكان عمر يقول: أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها حديد.

[١٣٧٢] ــ أخرجه هناد (٢٤٩) وابن أبي شيبة(١٣/١٦١ ــ ١٦٢)، عن أنس ــ به.
وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

[١٣٧٤] ــ أخرجه هناد (٣٥١) وابن حبان (٢٧٧/٩ ــ ٢٧٨ ــ الإحسان) وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ولكن له شواهد يصح بها. ولكن يشهد له الحديث السابق.

[١٣٧٦] ــ أخرجه الترمذي (٢٥٧٥) من طريق الحسن، قال: قال عتبة بن غزوان، فذكره ــ قلت: الحسن لم يسمع من عتبة.

باب

[١٣٧٧] ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

باب

وقود جهنم وشدة حرها وزمهريرها ولونها وشررها

قال الله تعالى: **﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾**.

[١٣٧٨] ـ أخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير، وابن أبي حاتم، وهناد، والحاكم وصححه، والبيهقي عن ابن مسعود، في قوله تعالى: **﴿وقودها الناس والحجارة﴾**، قال: حجارة الكبريت، جعله الله كما شاء.

[١٣٧٩] ـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية، قال: هي حجارة في النار من كبريت أسود، يعذبون به مع النار.

[١٣٨٠] ـ وأخرج عن عمرو بن ميمون، قال: هي حجارة من كبريت خلقها الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض في السماء الدنيا، فأعدها للكافرين. قال القرطبي رحمه الله تعالى: خصت حجارة الكبريت بذلك، لأنها تزيد على جميع الحجارة بخمسة أنواع من العذاب، سرعة الإيقاد، ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدت الالتصاق بالأبدان، وقوة حرها إذا حميت، قال: وذكر بعضهم أن ذلك خاص بنار الكافرين.

[١٣٨١] ـ وأخرج البيهقي والأصفهاني عن أنس، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه

[١٣٧٧] ـ أخرجه البخاري (١١/٣٠٨ ـ فتح) ومسلم (الزهد ٥٠)، عنه ـ به.

الآية: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾، فقال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرَّت، وألف عام حتى ابيَّضت، وألف عام حتى اسوَّدت، فهي سوداء مظلمة، لا يطفأ لهبها.

[١٣٨٢] ــ وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أوقدت النار ألف سنة حتى احمرَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيَّضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة». ثم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة موقوفاً، وقال: هذا أصح.

[١٣٨٣] ــ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم، فقالوا: يا رسول الله ﷺ إن كانت لكافية، قال: فإنها فضلت عليها بتسع وستين جزء كلها مثل حرها.

[١٣٨٤] ــ وأخرج أحمد بسند / صحيح عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم».

[١٣٨٥] ــ وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «تحسبون أن نار جهنم مثل ناركم هذه هي سوداء من القار وهي جزء من بضعة وستين جزء منها».

[١٣٨٦] ــ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم، ضربت بماء البحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله تعالى فيها منفعة لأحد.

[١٣٨٢] ــ أخرجه الترمذي (٢٥٩١) وابن ماجه (٤٣٢٠) وفيه شريك، وهو سيىء الحفظ.

[١٣٨٤] ــ أخرجه أحمد (٢/٣٧٩) من طريق قتيبة، ثنا عبد العزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة. وإسناده صحيح.

[١٣٨٦] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٤٤) وإسناده صحيح.

[١٣٨٧] ـ وأخرج هناد والبيهقي عن ابن مسعود قال: إن ناركم هذه جزء[1] من تلك النار، ولولا أنها ضربت في البحر ما انتفعتم منها بشيء.

[١٣٨٨] ـ وأخرج البزار عن أنس، عن النبي ﷺ أنه ذكر نار جهنم، فقال: «إنها لجزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت إليكم حتى نضحت مرتين بالماء لتضيء لكم، ونار جهنم سوداء مظلمة».

[١٣٨٩] ـ وأخرج الحاكم وصححه عن أنس سمعت النبي ﷺ يقول: «ناركم هذه جزء من سبعين جزء ولولا أنها طمست في البحر مرتين، ما استمتعتم بها، وأيم الله إن كانت لكافية، وإنها لتدعو الله وتستجير الله أن لا يعيدها في النار أبداً».

[١٣٩٠] ـ وأخرج البزار عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «إن ناركم جزء من سبعين جزء من سموم جهنم».

قال القرطبي: معنى هذه الأحاديث أنه لو جمع كل ما في الوجود من الحطب فأوقد حتى صار كله ناراً لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم أشد من حر نار الدنيا بسبعين ضعفاً.

[١٣٩١] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها».

[١٣٨٧] ـ أخرجه هناد (٢٣٥) بإسناد صحيح.
ورجاله ثقات.

[١٣٨٩] ـ أخرجه الحاكم (٤/٥٩٣) وفي إسناده بكر بن بكار وهو ضعيف.

[١٣٩١] ـ أخرجه الشافعي في مسنده (ص ٢٧) وأحمد (٢/٢٣٨، ٥٠٣) والبخاري (٢/١٨، ٦/٣٣٠ ـ فتح) ومسلم (المساجد ١٨٥) والبيهقي (١/٤٣٧)، عن أبي هريرة ـ به.

---

(١) في الزهد لهناد جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم.

[١٣٩٢] ـ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إن شدة الحر من فيح جهنم، فأبردوا عن الصلاة».

[١٣٩٣] ـ وأخرج البزار، وزاد، وشكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين في كل عام، فنفسها في الشتاء الزمهرير، ونفسها في الصيف السموم.

[١٣٩٤] ـ وأخرجه أبو يعلى مثله من حديث أنس.

[١٣٩٥] ـ وأخرج البيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم حار، فقال العبد: لا إلٰه إلاَّ الله، ما أشد حر هذا اليوم! اللهم أجرني من حر جهنم، قال الله تبارك وتعالى لجهنم: إن عبدي استجارني منك، وإني قد أجرته، وإذا كان يوم شديد البرد، فقال العبد: لا إلٰه إلاَّ الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله تبارك وتعالى لجهنم: إن عبدي استجارني من زمهريرك وإني قد أجرته، قالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: جب يلقى فيها الكافر / فيتميز من شدة برده بعضه من بعض».

[١٣٩٦] ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس وابن عمر ورافع بن خديج، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء».

[١٣٩٧] ـ وأخرج ابن المبارك وهناد عن سلمان، قال: النار سوداء مظلمة

[١٣٩٢] ـ أخرجه البخاري (٦/ ٣٣٠ ـ فتح)، عن أبي سعيد ـ به.
أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، عن أبي هريرة وأبي ذر ـ به.
وأخرجه الشافعي في مسنده (ص ٢٧)، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ به.

[١٣٩٦] ـ أخرجه البخاري (١٠/ ١٧٤ ـ فتح) ومسلم (السلام ٧٨، ٧٩، ٨٠)، عن ابن عمر ـ به.
وعن عائشة أخرجه البخاري (١٠/ ١٧٤ ـ فتح) ومسلم (السلام ٨١).
وعن رافع بن خديج أخرجه البخاري (١٠/ ١٧٤ ـ فتح) ومسلم (السلام ٨٣) وابن السني (٥٦٧) وعند ابن السني زيادة في المتن.

[١٣٩٧] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/ ٨٨) وهناد (٢٤٨) والحاكم (٢/ ٣٨٧) من طريق أبي ظبيان، =

[جمرها لا يضيء لهبها][1].

[١٣٩٨] ــ وأخرج مالك في الموطأ عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: ترونها كناركم هذه لهي أشد سواداً من القار.

[١٣٩٩] ــ وأخرج الضياء في صفة النار عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾، قال: أما إنه ليس مثل الشجر والجبال ولكنه مثل المداين والحصون.

باب

قوله تعالى: ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور﴾

[١٤٠٠] ــ أخرج هناد عن مجاهد في الآية، قال: تفور بهم كما [يفور الحب][2] القليل في الماء الكثير.

باب

لباس أهل النار وفرشهم وحليهم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾، وقال: سرابيلهم من قطران وفي قراءة قطرآن وهو النحاس المذاب الشديد الحرارة.

[١٤٠١] ــ كذا أخرجه ابن جرير عن ابن عباس.

= عن سلمان ــ به. وهو لم يسمع من سلمان. وقال الحاكم: على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

[١٣٩٨] ــ أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٩٤)، عن أبي هريرة ــ به. وهو موقوف ولكن له حكم الرفع وإسناده صحيح.

[١٤٠٠] ــ أخرجه هناد (٣١٣)، عن قبيصة، عن سفيان، عن مجاهد ــ به.

---

(١) في الزهد لابن المبارك: (لا يضيء لهبها ولا جمرها).

(٢) في الأصل تفور الجب وهو خطأ، والصحيح: [يفور الحب]، وأثبتناه من الزهد لهناد.

[١٤٠٢] ـ وابن أبـي حاتم عن سعيد بن جبير ـ رضي الله عنه ـ .

[١٤٠٣] ـ وسعيد بن منصور عن عكرمة، وقال لهم: من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش.

[١٤٠٤] ـ وأخرج أحمد والبزار وابن أبـي حاتم والبيهقي بسند صحيح عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول من يكسى حلة من النار إبليس فيضعها على حاجبه، ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي واثبوراه، ويقولون: يا ثبورهم حتى يقفوا على النار، فيقول: يا ثبوراه، ويقولون: يا ثبورهم، فيقال لهم: لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً».

[١٤٠٥] ـ وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه، قال: كسي أهل النار والعري كان خيراً لهم وأعطوا الحياة والموت كان خيراً لهم.

[١٤٠٦] ـ وأخرج مسلم عن أبـي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب».

[١٤٠٧] ـ ورواه ابن ماجه بلفظ: إن النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثياباً من قطران ودرعاً من لهب النار.

[١٤٠٨] ـ وأخرج هناد عن محمد بن كعب القرطبـي في قوله تعالى: **﴿لهم من جهنم مهاد﴾**، قال: [مهاد][1]، [الفرش][2]، ومن فوقهم غواش، قال: اللحف.

[١٤٠٤] ـ أخرجه أحمد (٣/١٥٢ ـ ١٥٣) وابن جرير (١٨/١٤١) والخطيب في تاريخه (١١/٢٥٣) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أنس. وعلي بن زيد ضعيف.

[١٤٠٦] ـ أخرجه أحمد (٥/٣٤٤) ومسلم (الجنائز ٢٩)، عن أبـي مالك الأشعري ـ به.

[١٤٠٨] ـ أخرجه هناد (٢٦٤) وابن جرير (٨/١٣٢)، عنه ـ به.
وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

---

(١) سقطت من الأصل وأثبتناها من الزهد لهناد.

(٢) في الأصل فراش وصححناه من الزهد لهناد.

[١٤٠٩] ــ وأخرج الترمذي والنسائي وابن حبان عن بريدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ وعليه خاتم من حديد، فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار.

باب

السلاسل والأغلال والقيود والمقامع

قال الله تعالى: ﴿فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل / يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون﴾، وقال: ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾، وقال: ﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد﴾، وقال: ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً﴾، وقال: ﴿يؤخذ بالنواص والأقدام﴾، وقال: ﴿ولهم مقامع من حديد﴾.

[١٤١٠] ــ أخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمرو، قال: تلى

[١٤٠٩] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٥/٣٥٩) وأبو داود (٢/٤٠٧) والترمذي (١٧٨٥) والنسائي (٨/١٧٢) وابن حبان (٧/٣١١ ــ الإحسان) من طريق أبي طيبة، عن ابن بريدة، عن أبيه ــ به. وسنده حسن.

وله شواهد:

١ ــ عن عبد الله بن عمرو:

أخرجه أحمد (٢/١٦٣)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ــ به. وسنده صحيح.

وفيه قول رسول الله ﷺ عن خاتم الحديد: «هذا شر، هذا حلية أهل النار».

٢ ــ عن عبد الله بن عمرو أيضاً:

أخرجه أحمد (٢/٢١١) من طريق عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عنه ــ به.

وعبد الله بن المؤمل ضعيف. وهو لا بأس به في الشواهد.

٣ ــ عن عمر بن الخطاب:

أخرجه أحمد (١/٢١)، من طريق حماد، أنبأنا عمار بن أبي عمار، أن عمر بن الخطاب قال: . . . فذكره، وعمار لم يسمع من عمر، فهو مرسل صحيح الإسناد.

وللحديث شواهد أخرى عن أنس وغيره.

[١٤١٠] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/٨٤)، وأحمد (٢/١٩٧)، والترمذي (٢٥٨٨) =

رسول الله ﷺ: ﴿**إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل**﴾، إلى قوله: ﴿**يسجرون**﴾، فقال: «لو أن رضاضة مثل هذه وأشار إلى جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار، قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها».

[١٤١١] ــ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله تعالى: ﴿**فاسلكوه**﴾، قال: تسلك في دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه.

[١٤١٢] ــ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جرير عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: السلسلة تدخل من إسته، ثم تخرج من فيه ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى.

[١٤١٣] ــ وأخرج هناد وابن المبارك عن نوف[١] الشامي في قوله تعالى: ﴿**في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً**﴾، قال: الذراع سبعون باعاً، والباع ما بينك وبين مكة، وهو يومئذ بالكوفة.

[١٤١٤] ــ وأخرج أبو نعيم عن محمد بن المنكدر، قال: لو جمع حديد الدنيا كله ما خلا وما بقي ما عدل حلقة من حلق سلاسل أهل جهنم.

[١٤١٥] ــ وأخرج ابن المبارك عن كعب، قال: إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله تعالى في كتابه مثل جميع حديد الدنيا.

= والبغوي في التفسير (١٤٦/٧) من طريق أبي السمح، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ به. وإسناده حسن وحسنه الترمذي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

[١٤١٣] ــ أخرجه هناد (٢٦٩) وابن المبارك (زيادات نعيم ٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٤٩/٦)، عن نوف ــ به. بإسناد صحيح. وحسن الفريوائي إسناده.

---

(١) نون.

[١٤١٦] ـ وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**فيؤخذ بالنواص والأقدام**﴾، قال: يجمع ما بين رأسه ورجليه، ثم يقصف كما يقصف الحطب.

[١٤١٧] ـ وأخرج هناد عن الضحاك في الآية، قال: يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره.

[١٤١٨] ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس، أنه قرأ: والسلاسل تنصب، ويسحبون بنصب الياء، وذلك أشد عليهم، أي: وهم يسحبون السلاسل.

[١٤١٩] ـ وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**مقرنين في الأصفاد**﴾، وقال: الكبول.

[١٤٢٠] ـ وأخرج البيهقي عن الحسن، قال: الأنكال قيود من النار.

[١٤٢١] ـ وأخرج أبو نعيم من طريق أحمد بن أبي الحوالة عن طيب، عن الحسن بن يحيى المحشني، قال: ما في جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد إلاّ واسم صاحبه مكتوب عليه.

[١٤٢٢] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿**ولهم مقامع من حديد**﴾، قال: يضربون بها فيقع كل عضو على حياله فيدعون بالثبور /.

[١٤٢٣] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «لو أن مقمعاً من حديد وضع في الأرض فاجتمع الثقلان ما أقلوه من الأرض، ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان».

[١٤١٧] ـ أخرجه هناد (٢٦٨)، عنه ـ به. وفي إسناده جويبر وهو متروك.

[١٤٢٣] ـ أخرجه أحمد (٣/٢٩، ٨٣) وأبو يعلى (٢/٥٢١) والحاكم (٤/٦٠٠) وفي إسناده دراج، عن أبي الهيثم وروايته عنه ضعيفة.

[١٤٢٤] ـ وأخرج البيهقي عن أبي صالح، قال: إذا ألقي الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها، ثم تجيش به جهنم فترفعه إلى أعلى جهنم، وما على عظامه مزعة لحم فتضربه الملائكة بالمقامع فيهوى به في قعرها فلا يزال كذلك.

[١٤٢٥] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم عن يعلى بن منبه ـ رضي الله عنه ـ يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «ينشىء الله تبارك وتعالى لأهل النار سوداء مظلمة ويقال لأهل النار أي شيء تطلبون فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: يا ربنا الشراب فتمطرهم أغلالاً إلى[1] أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمراً تلهب عليهم».

[١٤٢٦] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن صالح المري، قال: بلغني أن أهل النار يعذبون بأنواع العذاب، وكلما عذبوا بنوع من العذاب نقلوا إلى نوع أشد منه، فيقولون: ربنا عذبنا بما شئت كيف شئت، ولا تغضب علينا، فإن غضبك أشد علينا من النار، فإذا غضبت ضاقت علينا الأنكال والقيود والسلاسل والأغلال.

باب
ظلال جهنم

قال تعالى: ﴿**وظل من يحموم لا بارد ولا كريم**﴾، وقال: ﴿**انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب**﴾.

[١٤٢٧] ـ أخرج هناد عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**وظل من يحموم**﴾، قال: الدخان.

---

(١) تزيد في.

باب

قوله تعالى: ﴿يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾

[١٤٢٨] ـ أخرج الترمذي وحسنه من أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه، ثم يمرق من بين قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان».

[١٤٢٩] ـ وأخرج هناد عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يرسل عليكم شواظ من نار﴾، قال: هو اللهب الأحمر، ونحاس، قال: يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم(١).

باب

طعام أهل النار وشرابهم

قال تعالى: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم، كالمهل يغلي في البطون، كغلي الحميم﴾، وقال تعالى: ﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم، ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾، وقال: ﴿تسقى من عين آنية، ليس لهم طعام إلاَّ من ضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع﴾، وقال: ﴿ولا طعام إلاَّ من غسلين لا يأكله إلاَّ الخاطئون﴾،

[١٤٢٨] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٨٩) وأحمد (٢/٣٧٤) والزهد (٢٠) والترمذي (٣٥٨٢) وابن جرير (١٧/١٠٠) والحاكم (٢/٣٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٨/١٢٨) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢٤٤) من طريق سعيد بن زيد، عن أبي السمح، عن أبي حجيرة، عن أبي هريرة ـ به. وإسناده حسن.

---

(١) هذا الأثر أخرجه هناد مرتين مقطعاً عن مجاهد:

١ ـ الأولى: في تفسير قوله تعالى: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾، قال: هو اللهب الأخضر المنقطع. وإسناده صحيح.

٢ ـ الثانية: في تفسير قوله تعالى: ﴿ونحاس فلا تنتصران﴾، قال: يذاب الصفر، فيصب على رؤوسهم. وإسنادهما واحد.

وقـال: ﴿ذا غصة﴾، وقـال: ﴿ويسقى من ماء صـديد، يتجـرعه ولا يكـاد يسيغـه، ويأتيه الموت﴾، وقال: ﴿وإن / يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجـوه، بئس الشـراب﴾، وقال: ﴿هـذا فليذوقـوه حميم وغساق﴾، وقـال: ﴿وسقوا مـاء حميماً فقطع أمعاءهم﴾.

[١٤٣٠] ـ وأخـرج الترمـذي وصححه والنسـائي، وابن ماجـه، وابن أبـي حـاتم، وابن حبـان، والحـاكم، والبيـهقـي، عن ابـن عبـاس ـ رضـي الله عنـه ـ أن رسول الله ﷺ تلى هذه الآية: ﴿اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاَّ وأنت مسلمون﴾، قال: «لو أن قـطرة من الزقـوم قطرت في بحـار الدنيـا، لأفسدت على أهـل الأرض معايشهم، فكيف من يكون طعامه».

[١٤٣١] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الـزهد، وأبـو نعيم عن أبـي عمران الحولاني في قولـه تعالى: ﴿إن شجـرة الزقـوم﴾، قال: بلغنـا أن ابن آدم لا ينهش منها نهشة إلاَّ نهشت منه مثلها.

[١٤٣٢] ـ وأخرج الضياء من طريق نهشل عن الضحـاك، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الضريع شيء يكـون في النار شبـه الشوك، أمر من الصبر وأنتن من الجيفـة وأشد حـراً من النار، إذا أطعمـه صاحبـه لا يدخـل البطن، ولا يرتفع إلى الفم، فيبقى بين ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع».

[١٤٣٣] ـ وأخـرج ابن أبـي قاسم عن سعيـد بن جبير في قـوله تعـالى: ﴿إلاَّ من ضريع﴾، قال: الزقوم.

[١٤٣٤] ـ وأخرج عن عكرمة، قال: الضـريع الشبـرق، شجرة ذات شـوك لاطئة بالأرض.

[١٤٣٠] ـ أخـرجه أحمـد (١/٣٣٨) والترمـذي وابن مـاجـه (٤٣٢٥) وابن حبـان (٩/٢٧٨ ـ الإحسان) والطبـراني في الصغير (٢/٥١) والحـاكم (٢/٢٩٤) من طريق سليمـان، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ به. وإسنـاده صحيح. وسليمـان هو الأعمش ـ وقـال الترمذي: صحيح ـ وقال الحاكم: على شرط الشيخين ووافقه الذهبـي.

[١٤٣٥] ـ وأخرج مثله عن قتادة ومجاهد.

[١٤٣٦] ـ وأخرج عن أبي الجوزاء قال: الضريع السلي وكيف يسمن من يأكل الشوك.

[١٤٣٧] ـ وأخرج من طريق أبي طلحة عن ابن عباس، قال: الضريع شجر من النار[1].

[١٤٣٨] ـ وأخرج ابن جرير عن أبي زيد، قال: الضريع الشوك اليابس، وهو في الآخرة شوك من نار.

[١٤٣٩] ـ وأخرج عن سعيد بن جبير، قال: الحجارة.

[١٤٤٠] ـ وأخرج الترمذي، والبيهقي، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا أدنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم، قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم، فيدعون خزنة جهنم، أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب، فيقولون: أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات، قالوا: بلى، قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال، فيقولون: ادعوا مالكاً، فيدعون مالكاً، فيقولون: يا مالك ليقض علينا ربك، فيجيبهم إنكم ماكثون».

[١٤٤١] ـ قال الأعمش: أنبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام، فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين، ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون، فعند / ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أخذوا في الزئير والحسرة والويل.

---

(١) نار.

[١٤٤٢] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبـي الدنيا في صفة النار، **والحـاكم**، والبيهقي من طـريق عكرمـة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهمـا ـ في قوله تعالى : **﴿وطعامـاً ذا غصة﴾**، قال: شجرة الزقوم.

[١٤٤٣] ـ وأخرج ابن أبـي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس، قال: ما أدري ما الغسلين ولكن أظنه الزقوم.

[١٤٤٤] ـ وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: الغسلين: صـديد أهـل النار.

[١٤٤٥] ـ وأخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم وصححـه، وابن جريـر وابن أبـي حـاتم، وابن المنـذر، وابن أبـي الـدنيـا في صفــة النـار، والبيهقي عن أبـي أمـامة، عن النبـي ﷺ في قـوله تعـالى : **﴿ويسقى من ماء صـديد يتجـرعه﴾**، قال: يقرب فيتكرعه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقع فروة رأسه، فإذا شربه قـطع أمعاءه حتى يخرج من دبره، فيقول الله تعالى : **﴿وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾**.

[١٤٤٦] ـ وأخـرج أحمد والتـرمـذي وابن أبـي حـاتم من طـريق أبـي طلحة عن ابن عبـاس ـ رضي الله عنهما ـ في قـوله تعـالى : **﴿بماء كـالمهل﴾**، قـال: أسـود كعكر الزيت، وفي قوله: **﴿كشرب الهيم﴾**، قال: كشرب الإبل العـطاش.

[١٤٤٧] ـ وأخـرج البيهقي عن مجاهـد في قولـه تعالى : **﴿شـرب الهيم﴾**، قال: شرب الهيم هو داء يكون في الإبل تشرب ولا تروى، وفي قـوله: **﴿مـاء صديـد﴾**، قال القيح والدم.

[١٤٤٨] ـ وأخـرج ابن أبـي حاتم عن السـدي في قـولـه تعـالى : **﴿عين آنيـة﴾**،

[١٤٤٥] ـ أخـرجه ابن المبـارك (٢/٨٩) وأحمد (٥/٢٦٥) وابن جـريـر (١٤/١٣١) والحـاكم (٢/٣٥١، ٣٦٨، ٤٥٧) وفي إسناده.

[١٤٤٦] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٩٠) وفيه رواية دراج عن أبـي الهيثم وهي ضعيفة.

قال: انتهى حرها حتى لا[1] يكون فوقه حر.

[١٤٤٩] ــ وأخرج البيهقي عن الحسن، قال: كانت العرب تقول للشيء إذا انتهى حره حتى لا يكون شيء أحر منه قد آنى حره، فقال الله تعالى: **﴿من عين آنية﴾**، يقال: قد أوقد عليها في جهنم منذ خلقت فآنى حرها.

[١٤٥٠] ــ وأخرج هناد عن مجاهد، قال: الغساق الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من شدة برده.

[١٤٥١] ــ وأخرج عن أبي العالية في قوله تعالى: **﴿بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا﴾**، قال: استثني من الشراب الحميم ومن البارد الغساق.

[١٤٥٢] ــ وأخرج عن عطية، قال: الغساق الذي يسيل من صديدهم.

[١٤٥٣] ــ وأخرج مثله عن إبراهيم وأبي رزين.

[١٤٥٤] ــ وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والضياء عن كعب، قال الغساق: عين في جهنم تسيل إليهم حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع، يؤتى بالآدمي، فينغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده عن العظام وتعلق جلده ولحمه / في كعبيه فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه.

[١٤٥٥] ــ وأخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصححه، عن أبي موسى الأشعري، أن النبي ﷺ، قال: «من مات مدمن الخمر سقاه الله تعالى من نهر

[١٤٥٥] ــ أخرجه أحمد (٣٩٩/٤) وابن حبان (٣٦٦/٧ ــ ٣٦٧ ــ الإحسان) والحاكم (١٤٦/٤) من طريق أبي حريز: أن أبا بردة حدثه عن أبي موسى ــ به. وسنده حسن.

وأبو حريز هو عبد الله بن الحسين الأزدي ــ صدوق يخطىء.

* جاء عند الحاكم أبو جرير بالجيم والراء المهملة وهو خطأ والصحيح أبو حريز بالحاء والزاي.

---

[1] لا يذوقون فيها.

الغوطة، قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: نهر يجري من فروج المومسات، المومسة: بضم الميم الأولى وكسر الثانية، الزانية».

[١٤٥٦] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن غرباً من ماء جهنم جعل في وسط الأرض لآذى نتنه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شردة من شرد جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب».

[١٤٥٧] ــ وأخرج هناد، عن مغيث بن سمي ــ رضي الله عنه ــ قال: إذا جيء بالرجل إلى النار، قيل له: انتظر حتى نتحفك، فيؤتى بكأس من سم الأفاعي والأساود، إذا أدناها إلى فيّه [ميزت اللحم عن خده والعظم عن خده][1].

[١٤٥٨] ــ وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم، عن سعيد بن جبير، قال: إذا جاع أهل النار يغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها، فاختلست جلودهم ووجوههم، ولو أن ماراً يمر بهم يعرفهم، يعرف جلودهم ووجوههم فيها، ثم يصب عليهم العطش، فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل، وهو الذي قد انتهى حره، فإذا أدنوه من أفواههم، اشتوى من حره وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود، ويصهر به ما في بطونهم يمشون وأمعاءهم تتساقط، وجلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور.

باب
حيات جهنم وعقاربها وذبابها

قال الله تعالى: ﴿زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾، وقال: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾.

[١٤٥٧] ــ أخرجه هناد (٢٦٢) وابن أبي شيبة (١٣/١٥٣)، عنه ــ به.

---

(١) كذا في الأصل وفي الزهد لهناد: [ميزت اللحم على حدة والعظم على حدة].

[١٤٥٩] ــ أخرج سعيد بن منصور، عن هناد والفريابي وعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وأبو يعلى والبيهقي، عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿**زدناهم عذاباً فوق العذاب**﴾، قال: زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال.

[١٤٦٠] ــ وأخرج هناد وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: ﴿**عذاباً ضعفاً في النار**﴾، قال: حيات وأفاعي.

[١٤٦١] ــ وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي، عن عبد الله بن الحارث بن الجرد الزبيدي ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في النار لحيات كأمثال أعناق البخت، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموها أربعين خريفاً، وإن في النار عقارب كأمثال البغال المؤكفة، تلسع إحداهن اللسعة، فيجد حموها أربعين خريفاً».

[١٤٦٢] ــ وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا والبيهقي، من طريق مجاهد، عن يزيد بن شجرة، قال: إن لجهنم حيات في ساحل البحر فيه هوام، وحيات كالبخاتي، وعقارب كالبغال، فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل: اخرجوا إلى

[١٤٥٩] ــ أخرجه هناد (٢٦٠) وابن جرير (١٤/١٠٧) وابن أبي شيبة (١٣/١٥٨ ــ ١٥٩) والطبراني (٩/٢٥٨) والحاكم (٢/٣٥٦) من طرق عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله ــ به. وإسناده صحيح.
وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي (٧/٤٨): رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح.
وقال الفريوائي: رجاله ثقات.

[١٤٦٠] ــ لم يخرجه هناد.

[١٤٦١] ــ أخرجه أحمد (٤/١٩١) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، قال: سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء ــ به.
وتابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث ــ أخرجه الحاكم (٤/٥٩٣) فالإسناد بهذا صحيح.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

الساحل / فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم، وما شاء الله من ذلك فتكشطها، فيرجعون، فيبادرون إلى معظم النار، ويسلط عليهم الجرب، حتى إن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم، فيقال: يا فلان، هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم، فيقال له: ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين.

[١٤٦٣] ـ وأخرج الحاكم، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً: الأرض الرابعة فيها كبريت جهنم، قالوا: يا رسول الله، للنار كبريت؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده، إن فيها لأودية من كبريت، لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت. والخامسة فيها حيات جهنم، وإن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة، فلا يبقى منه لحم على وضم، والسادسة فيها عقارب جهنم، إن أدنى عقربة منها كالبغال المؤكفة، تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم».

[١٤٦٤] ـ وأخرج أبو الشيخ نحوه، عن حسان بن عطية وغيره موقوفاً.

[١٤٦٥] ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي، عن عمرو بن ميمون، قال: إنه يسمع بين جلد الكافر ولحمه وجسده جلبة الدود كجلبة الوحش.

[١٤٦٦] ـ وأخرج أبو يعلى بسند جيد، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الذباب كله في النار إلّا النحل».

[١٤٦٧] ـ وأخرج الطبراني مثله من حديث ابن عباس وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم بأسانيد جياد.

[١٤٦٦] ـ صحيح ـ أخرجه عبد الرزاق (٨٤١٧) وفي إسناده ليث وهو ابن أبي سليم وهو صدوق ولكنه اختلط. وله شواهد:

١ ـ عن ابن عمر من طريقين:

أخرجهما الطبراني، وقال الهيثمي (٤/ ٤٤): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد رجال بعضها كلهم ثقات.

٢ ـ عن ابن عباس:

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة (مجمع ٤/ ٤٤).

٣ ـ عن ابن مسعود:

رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة (هيثمي ٤/ ٤٤)، وقال الكتاني في =

باب

كل مؤذي في النار

[١٤٦٨] ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مؤذي في النار». قال القرطبي رحمه الله: وفي تأويله وجهان: أحدهما أن كل من آذى الناس في الدنيا، فهو معذب في النار يوم القيامة. الثاني: أن كل ما يؤذي من السباع والهوام وغيرها في النار معد لعقوبة أهل النار.

باب

ما ورد أن الشمس والقمر في النار

[١٤٦٩] ــ أخرج الطيالسي وأبو يعلى وأبو الشيخ في العظمة بسند ضعيف، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار».

[١٤٧٠] ــ وأخرج البيهقي، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة»، فقال الحسن: فما ذنبهما؟ فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن.

[١٤٧١] ــ وأخرج أبو الشيخ، عن ابن عمر، وقال: إن الله تبارك وتعالى خلق

= تنزيه الشريعة: وقد ورد أيضاً من حديث ابن عباس وابن مسعود أخرجهما الطبراني بسندين جيدين. قلت: فالحديث صحيح.

[١٤٦٧] ــ انظر السابق.

[١٤٦٨] ــ أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٢٩٩) وفي إسناده الأشج عثمان بن الخطاب وهو ضعيف جداً.

[١٤٦٩] ــ أخرجه الطحاوي في المشكل (١/ ٦٧) من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس ــ به ويزيد ضعيف.

[١٤٧١] ــ أخرجه الطحاوي في المشكل (١/ ٦٧) من طريق عبد الله بن الداناج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ــ به.

وإسناده صحيح ــ وله شاهد عند البخاري. ولفظه: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة».

الشمس والقمر، ثم أخبرهما أنهما في النار، فلم يستطيعا ملجأ.

[١٤٧٢] ــ وأخرج ابن وهب، عن عطاء بن يسار، أنه تلا هذه الآية، ﴿**وجمع الشمس والقمر**﴾، قال: يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار.

[١٤٧٣] ــ وأخرج، عن كعب ــ رضي الله عنه ــ قال: يجاء بالشمس والقمر، كأنهما ثوران عقيران، فيقذفان في النار. قال بعض العلماء: إنما جعلا في النار، لأنهما قد عبدا من دون الله، تبكيتاً للكافرين ولا تكون النار عذاباً لهما لأنهما جمادان، قال القرطبي رحمه الله.

وقد ورد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ تكذيب كعب الأحبار في قوله. قال: هذه / يهودية يريد إدخالها في الإسلام، والله أكرم من أن يعذبهما وهما دائبان في طاعته، ثم حدث، عن النبي ﷺ، أنهما يعودان إلى ما خلقا منه وهو نور العرش، فيختلطان، قلت: هذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة، من طريق أبي عصمة نوح بن مريم، عن مقاتل بن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس وأبو عصمة كذاب وضاع.

باب

دركات جهنم وقوله تعالى: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ وقوله تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ الدركات: الطبقات والمنازل، وتختص بما تسافل ويقال فيما علا درجات

[١٤٧٤] ــ وأخرج ابن المبارك، عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**﴾، قال: توابيت من حديد تصمت عليهم أسفل النار.

[١٤٧٥] ــ وأخرج ابن وهب، عن كعب الأحبار، قال: إن في النار لبيراً ما فتحت أبوابها بعد مغلقة، ما جاء على جهنم يوم منذ خلقها الله تعالى إلّا تستعيذ بالله تعالى من شرها، وهي الدرك الأسفل من النار.

باب
عظم الكافر وغلظ جلده

[١٤٧٦] ـ أخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رفعه، قال: ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع.

[١٤٧٧] ـ وأخرجه البيهقي بلفظ خمسة أيام. المنكب بكسر الكاف مجتمع العضد والكتف.

[١٤٧٨] ـ وأخرج مسلم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر في النار مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام».

[١٤٧٩] ـ وأخرج الترمذي والبيهقي، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر في النار مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من جهنم ما بين مكة والمدينة، وغلظ جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار».

[١٤٨٠] ـ وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعاً، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة».

[١٤٨١] ـ وأخرجه الحاكم، من وجه آخر، من أبي هريرة موقوفاً، وفيه وبطنه مثل أضمر.

[١٤٧٦] ـ أخرجه البخاري (١١/٤١٥ ـ فتح) ومسلم (الجنة ٤٥)، عن أبي هريرة ـ به.

[١٤٧٨] ـ أخرجه مسلم (الجنة ٤٤)، عنه ـ به.

[١٤٧٩] ـ أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح ـ قلت: وإسناده صحيح.

[١٤٨٠] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٨٧) وأحمد (٢/٣٢٨) والحاكم (٤/٥٩٥) من طريق سعيد بن أبي هلال، عن أبي هريرة ـ به.
وإسناده جيد ـ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[١٤٨٢] ــ وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي، عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «يعظم أهل النار في النار حتى أنه بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد».

[١٤٨٣] ــ وأخرجه الترمذي والبيهقي وهناد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيامة يتوطّاه الناس. ولفظ الترمذي الفرسخ والفرسخين».

[١٤٨٤] ــ وأخرج البزار، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعاً / بذراع الجبار».

[١٤٨٥] ــ وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه، عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام، وكل ضرس مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، وجلده سوى لحمه وعظمه أربعون ذراعاً».

[١٤٨٦] ــ وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي، عن مجاهد، قال: قال لي ابن عباس: أتدري ما سعة أهل جهنم؟ قلت: لا، قال: إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة أربعين خريفاً، يجري فيها من أودية القيح والدم قلت: أنهار، قال: لا بل أودية.

[١٤٨٧] ــ وأخرج أحمد وهناد، عن زيد بن أرقم، أن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون أحد زواياها.

[١٤٨٢] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٦) وفي إسناده أبو يحيى القتات وأبو يحيى الطويل، وهما ليّنا الحديث.

[١٤٨٣] ــ أخرجه أحمد (٢/٩٢) وهناد (٣٠١) والترمذي (٢٥٨٠) والخطيب في تاريخه (١٢/٣٦٣) من طريق أبي عجلان المحاربي (أو أبي المخارق)، قال: سمعت ابن عمر ــ به. وأبو المخارق ضعيف، وأبو عجلان مجهول. وضعفه الألباني.

[١٤٨٥] ــ أخرجه أحمد (٣/٢٩) وأبو يعلى (٢/٥٢٥) والحاكم (٤/٥٩٨) وهو من رواية دراج، عن أبي الهيثم وهي ضعيفة.

[١٤٨٨] ــ وأخرج هناد، عن سعيد المقبري، قال: جاء رجل إلى أبي هريرة، فقال: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾، هذا يغل ألف درهم، ألفي درهم يأتي بها يوم القيامة، أرأيت من يغل مائة بعير مائتي بعير كيف يصنع؟ قال: أرأيت من كان ضرسه مثل أحد، وفخذه مثل ورقان وساقه مثل بيضاء، ومجلسه ما بين المدينة إلى الربذة، أفلا يحمل.

[١٤٨٩] ــ وأخرج ابن المبارك، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد، يعظمون لتمتلىء منهم جهنم وليذوقوا العذاب.

[١٤٩٠] ــ وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن ابن مسعود، قال: لا يكوى رجل بكنز، فيمس درهم درهماً ولا دينار ديناراً لوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته.

[١٤٩١] ــ وأخرج الطبراني، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول: في فلان فخذه في جهنم مثل أحد، وضرسه مثل البيضاء، قلت: لم ذاك يا رسول الله، قال: «كان عاقاً لوالديه».

فائدة:

أحد والبيضاء والورقان بفتح الواو وسكون الراء وقاف، جبال بالمدينة، والربذة قرية.

تنبيه:

قوله بذراع الجبار

قال ابن حبان وغيره: هو ملك باليمن له ذراع معروف المقدار، وقيل: ملك بالعجم. حكى ذلك المنذري في الترغيب، وقال البيهقي: أراد بلفظ الجبار، التهويل، قال: ويحتمل أنه يريد جباراً من الجبابرة. وقال الذهبي في مختصر

[١٤٨٨] ــ أخرجه هناد (٢٩٧) وفي إسناده أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف: اختلط.

ولكن قول أبي هريرة جاء مرفوعاً وموقوفاً من غير طريق عن أبي هريرة، وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال فيه للرأي بل هو حكم غيبي.

المستدرك، ليس هذا من الصفات في شيء، وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار.

باب

قوله تعالى: ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾

[١٤٩٢] ـ أخرج ابن المبارك، عن خالد بن عمران يسنده إلى النبي ﷺ، قال: «إن النار تأكل أهلها حتى إذا اطلعت على أفئدتهم انتهت، ثم يعود كما كان، ثم تستقبله فتطلع على فؤاده، فهو كذلك أبداً، فذلك قوله تعالى: **﴿نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة﴾**».

باب

قوله تعالى: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ / وقوله تعالى: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت﴾

[١٤٩٣] ـ أخرج الطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن ابن عمر، قال: قرىء عند عمر: **﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾**، فقال معاذ: عندي تفسيرها، تبدل في ساعة مائة مرة، فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: هكذا سمعت عن رسول الله ﷺ.

[١٤٩٤] ـ وأخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ، تبدل في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة.

[١٤٩٥] ـ وأخرجه البيهقي، من وجه ثالث بلفظ تحرق وتجدد في مقدار ساعة ستة آلاف مرة.

[١٤٩٦] ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر في الآية، قال: إذا أحرقت جلودهم بدلوا جلوداً بيضاً أمثال القراطيس.

[١٤٩٧] ـ وأخرج البيهقي، عن الحسن في الآية: قال: تأكل النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فيعودوا كما كانوا.

[١٤٩٨] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن حذيفة: إن في جهنم لسباعاً من نار، وكلاباً من نار، وكلاليب من نار، وسيوفاً من نار، وإنه يبعث ملائكة يعقلون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضواً عضواً، ويلقونهم إلى تلك السباع والكلاب، كلما قطعوا عضواً عاد مكانه عضو جديد.

[١٤٩٩] ـ وأخرج أبو نعيم، عن إبراهيم التيمي، في قوله تعالى: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان﴾، قال: حتى من موضع كل شعرة.

باب

قوله تعالى: ﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾

قال: تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته.

[١٥٠٠] ـ أخرج هناد، عن ابن مسعود في قوله: ﴿وهم فيها كالحون﴾، قالوا: مثل الرأس النضيج بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم.

[١٥٠١] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله

[١٥٠٠] ـ أخرجه هناد من طريقين:

الأول: عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله (وهم فيه كالحون)، قال: مثل الرأس النضيج.

وقال الفريوائي: رجاله ثقات صححه الحاكم والذهبي، وفيه أبو إسحاق وهو السبيعي وهو مدلس وقد اختلط، لكن ورد الحديث من طريق سفيان، عن أبي إسحاق. وسفيان من أصحابه القدماء.

أخرجه الطبري (١٨/٤٣) والحاكم (٢/٣٩٥) من طريق إسرائيل ـ به.

الثاني: من طريق قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله (وهم فيها كالحون)، قال: كلوح الرأس المشيط بالنار، وقد بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم. وقال الفريوائي: رجاله ثقات وفي رواية قبيصة بن عقبة، عن الثوري ضعف وتابعه ابن المبارك (زيادات نعيم ٨٤).

عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقتهم بعنف، فلفحتهم لفحة، فما أبقت لحماً على عظم، حتى ألقته على أعقابهم».

[١٥٠٢] ــ وأخرج ابن مردويه والضياء، عن أبي الدرداء، قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿تلفح وجوههم النار﴾، قال: «تلفحهم لفحة، فتميل لحومهم على أعقابهم».

[١٥٠٣] ــ وأخرج هناد عن أبي رزين في قوله: ﴿لواحة للبشر﴾، قال: غيرت ألوانهم حتى اسودت.

باب

بكاء أهل النار، وزفيرهم وشهيقهم، ونفسهم وقبحهم، ودعاؤهم بالويل، والثبور، وخرسهم بعد ذلك، وصممهم، وتشويه وجوههم، واستغاثتهم بأهل الجنة، وبخزنة النار، وبمالك وبربهم

قال الله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾، وقال: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾، وقال: ﴿لهم فيها زفير وشهيق وهم فيها لا يسمعون﴾، وقال: ﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا / هنالك ثبوراً، لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾، وقال: ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله﴾، وقال: ﴿قال الذين في النار لخزنة جهنم﴾ الآية. وقال: ﴿ونادوا يا مالك﴾، وقال: ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين﴾.

[١٥٠٤] ــ أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله: ﴿فليضحكوا قليلاً﴾، قال: الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاءوا، فإذا انقطعت الدنيا، وصاروا إلى الله استأنفوا بكاءً لا ينقطع أبداً.

[١٥٠٥] ــ وأخرج ابن ماجه وأبو يعلى والبيهقي وهناد، عن أنس، سمعت

[١٥٠٣] ــ أخرجه هناد (٣٠٥) عن قول ابن رزين وحسن إسناده الفريوائي.

[١٥٠٥] ــ صحيح ــ أخرجه ابن ماجه (٣٤٢٤) وهناد (٣١١) من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس ــ به.

رسول الله ﷺ يقول: «يرسل البكاء على أهل النار، فيبكون حتى ينقطع الدمع، ثم يكون الدم حتى يرى[1] في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيه السفن لجرت».

[١٥٠٦] ـ وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم».

[١٥٠٧] ـ وأخرج أحمد الزهد، عن سالم بن عبد الله، قال: اللهم ارزقني عينين هطالتين يبكيان بذرف الدمع ويشفيان من خشيتك، قبل أن يكون الدمع دماً، والأضراس جمراً.

[١٥٠٨] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والضياء، كلاهما في صفة النار، عن زيد بن رفيع رفعه أن أهل النار إذا دخلوا النار بكوا الدمع زماناً ثم بكوا القيح زماناً، فيقول لهم الخزنة يا معشر الأشقياء، تركتم البكاء في الدنيا، هل تجدون اليوم من تستغيثون به فيرفعون أصواتهم: يا أهل الجنة، يا معشر الآباء والأمهات والأولاد، خرجنا من القبور عطاشاً وكنا طول الموقف عطاشاً، ونحن عطاشاً اليوم، فأفيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله، فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون، ميئسون من كل خير.

[١٥٠٩] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿**ونادى أصحاب النار**﴾، قال: ينادي الرجل أخاه، فيقول: يا أخي، أغثني فقد أحرقت، فيقول: إن الله حرمها على الكافرين.

[١٥١٠] ـ وأخرج البيهقي، عن ابن عمرو[2]، قال: إن أهل النار يسلط عليهم

ويزيد ضعيف وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ـ ويشهد له الحديث الآتي.

[١٥٠٦] ـ أخرجه الحاكم (٤/٦٠٥) من طريق سلام بن مسكين، قال: حدث أبو بردة، عن عبد الله بن قيس ـ به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: على شرط الشيخين.

---

(١) ثم ترى.

(٢) ابن عباس.

البكاء حتى لو أن السفن لو أرسلت في دموعهم لجرت.

[١٥١١] ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي، من طريق ابن أبي حاتم، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿**لهم فيها زفير وشهيق**﴾، قال: صوت شديد، وصوت ضعيف.

[١٥١٢] ـ وأخرج البيهقي، عن محمد بن كعب القرظي في الآية، قال: زفروا في جهنم فزفرت النار من محارم الله والزفير من التنفس والشهيق من البكاء.

[١٥١٣] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والبيهقي، عن ابن مسعود، قال: إذا بكى في النار من / يخلد فيها جعلوا في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، ثم قذفوا في أسفل الجحيم، فما يرى أحدهم أنه يعذب غيره، ثم قرأ ابن مسعود: ﴿**لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون**﴾.

[١٥١٤] ـ وأخرج أبو نعيم والبيهقي، عن سويد بن غفلة[1]، قال: إذا أراد الله تبارك وتعالى أن ينسى أهل النار، جعل لكل واحد تابوتاً من نار على قدره، ثم أقفل عليهم بأقفال من نار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، ثم يقفل بأقفال من نار، ثم يضرم بينهما فلا يرى أحد منهم أن في النار غيره، فذلك قولهم: من فوقهم ظل من النار ومن تحتهم ظل، وقوله: ﴿**لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش**﴾.

[١٥١٥] ـ وأخرج أبو يعلى والبزار والبيهقي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «لو كان في هذا المسجد مائة ألفاً أو يزيدون وفيه رجل من أهل النار، فيتنفس، فأصابهم نفسه، لاحترقت المسجد ومن فيه».

[١٥١٦] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ابن عمر، قال: لو أن رجلاً من أهل النار أخرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه.

[١٥١٧] ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن يحيى بن أبي أسيد، أن رسول الله ﷺ

[١٥١٥] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٧).

سئل عن قوله تعالى: ﴿**وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين**﴾، قال: «والذي نفسي بيده، إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط».

[١٥١٨] ـ وأخرج، عن ابن عمرو في الآية، قال: مثل الزج في الرمح[1].

[١٥١٩] ـ وأخرج ابن المبارك، من طريق قتادة ـ رضي الله عنه ـ في الآية. قال: ذكر لنا أن عبد الله كان يقول: إن جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج على الرمح.

[١٥٢٠] ـ وأخرج هناد والطبراني وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه والبيهقي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، عن ابن عمرو، قال: إن أهل النار ينادون مالكاً: يا مالك، ليقضِ ربك، فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون. ثم ينادون ربهم: ربنا أخرجنا منها، فإن عدنا، فإنّا ظالمون، فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: اخسئوا فيها ولا تكلمون، قال: فما نبس القوم بعدها بكلمة، وما هو إلّا زفير وشهيق.

[١٥٢١] ـ وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا والبيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ في قوله تعالى: ﴿**ونادوا يا مالك**﴾، قال: يمكث عنهم ألف سنة، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون.

[١٥٢٢] ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي، عن محمد بن كعب، قال: لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً يقولون: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين، فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل؟ فيجيبهم: ﴿**ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به**

[١٥٢٠] ـ أخرجه هناد (٢١٤) وابن جرير (٢٥/ ٥٩) والحاكم (٢/ ٣٩٥) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عنه ـ به. وسعيد وقتادة مدلسان وقد عنعنا.

---

(١) على المرمى.

تؤمنوا، **فالحكم لله العلي الكبير﴾**، ثم يقولون: ربنا / أبصرنا وسمعنا، فارجعنا نعمل صالحاً إنّا موقنون، فيجيبهم الله تعالى: **﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون﴾**، ثم يقولون: ربنا أخّرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرسل، فيجيبهم: **﴿أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال﴾**، ثم يقولون: ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل، فيجيبهم الله تعالى: **﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، فذوقوا، فما للظالمين من نصير﴾**، ثم يقولون: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين، ربنا أخرجنا منها، فإن عدنا فإنّا ظالمون، فيجيبهم الله تبارك وتعالى: **﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾**، فلا يتكلمون بعدها أبداً.

[١٥٢٣] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن حذيفة، أن النبي ﷺ، قال: «إن الله تبارك وتعالى إذا قال لأهل النار: **﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾**، عادت وجوههم قطعة لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير يتردد النفس في أجوافهم وإنها لتسقط عليهم حيات من نار وعقارب، لو أن حية منها نفخت بالمشرق احترق من بالمغرب، ولو أن عقرباً منها ضربت أهل الدنيا احترقوا من آخرهم، وإنها لتسقط عليهم، فتكون بين لحومهم وجلودهم، وإنه يسمع لها هناك جلبة كجلبة الوحش في الغياض».

باب

[١٥٢٤] ــ أخرج ابن عدي والضياء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يدخل النار من هذه الأمة السواطون».

باب

[١٥٢٥] ــ أخرج البيهقي، عن ابن عمر، قال: ابن آدم الذي قتل أخاه، يقاسم أهل النار بضعف عذاب جهنم قسمة صحاحاً.

بـاب

[١٥٢٦] ــ أخرج مسلم، عن العباس بن عبد المطلب، أنه قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك، قال: «نعم، هو في ضحضاح من نار ولولا أنا، لكان في الدرك الأسفل». وفي لفظ لمسلم، وجدته في غمزات من نار، فأخرجته إلى ضحضاح.

[١٥٢٧] ــ وأخرج البزار مثله من حديث جابر.

[١٥٢٨] ــ وأخرج مسلم، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ، قال: «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين، يغلي منهما دماغه».

[١٥٢٩] ــ وأخرج مسلم، عن النعمان بن بشير، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه، كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهون أهل النار عذاباً».

[١٥٣٠] ــ وأخرج الحاكم نحوه، من حديث أبي هريرة.

بـاب
من يدخل النار من الموحدين يموت فيها

[١٥٣١] ــ أخرج، عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ / : «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون ولا يحيون،

[١٥٢٦] ــ أخرجه عبد الرزاق (٩٩٣٩) وأحمد (١/٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠) والبخاري (٧/١٩٣ ــ فتح) ومسلم (الإيمان ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩) من طريق عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن عبد المطلب، أنه قال: إن عباساً قال لرسول الله ﷺ . . . فذكره.

[١٥٢٨] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ٣٦١) بنحوه ــ وأخرجه باللفظ نفسه، عن ابن عباس (الإيمان ٣٦٢).

[١٥٢٩] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ٣٦٤).

[١٥٣١] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ٣٠٦) وابن ماجه (٤٣٠٩) والدارمي (٢/٣٣٢)، عنه ــ به.

ولكن ناساً أصابتهم النار بذنوبهم، فأماتتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة، فيجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة، أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حسيل السيل».

قال القرطبي: لهذه العصاة موتة حقيقية، لأنه أكدها بالمصدر، وذلك تكريماً لهم حتى لا يحسوا ألم العذاب، قال: فإن قيل: أي فائدة حينئذٍ في إدخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب، قلنا: يجوز أن يدخلهم تأديباً وإن لم يذوقوا العذاب، ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالحبس في السجن، فإن السجن عقوبة لهم، وإن لم يكن معه غل ولا قيد. قال: ويحتمل أنهم يعذبون أولاً وبعد ذلك يموتون، ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم، ويجوز أن يكونوا متألمين حال موتهم، غير أن آلامهم أخف من آلام الكفار، لأن آلام المعذبين وهم موتى أخف من آلامهم وهم أحياء، دليله: **﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾**، إلى قوله: **﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾**، فأخبر أن عذابهم إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موتى.

[١٥٣٢] ـ أخرج البزار بسند رجاله ثقات، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة حظاً أو نصيباً قوم يخرجهم الله تعالى من النار، فيرتاح الرب أنهم كانوا لا يشركون بالله شيئاً، فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل، حتى إذا دخلت الأرواح في أجسادهم، قالوا: ربنا الذي أخرجتنا من النار، ورجعت الأرواح إلى أجسادنا، فاصرف وجوهنا عن النار، فيصرف وجوههم عن النار».

باب
تفاوت أهل النار في العذاب

[١٥٣٣] ـ أخرج مسلم والحاكم، عن سمرة بن جندب، أن النبي ﷺ قال: «إن من أهل النار لمن تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته».

[١٥٣٤] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف، عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما حر جهنم على أمتي كحر الحمام».

[١٥٣٥] ـ وأخرج البزار بسند صحيح، عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً، رجل ينتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه، ومنهم من في النار إلى صدره، ومنهم من في النار إلى ترقوته، ومنهم من قد انغمس فيها».

[١٥٣٦] ـ وأخرج مسلم، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل قوم النار من هذه الأمة، فتحرقهم النار إلّا دائرة وجوههم ثم يخرجون منها».

باب

أكثر أهل النار

[١٥٣٧] ـ أخرج الشيخان، عن عمر أن النبي ﷺ، قال: «يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن: ما لنا أكثر أهل النار؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن بالعشير».

[١٥٣٨] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح، عن حكيم بن حزام، قال: أمر رسول الله ﷺ النساء بالصدقة، وحثّهن عليها، وقال: «تصدقن فإنكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن: ما ذلك يا رسول الله، قال: «لأنكن تكثرن اللعن، وتسوفن الخير وتكفرن العشير».

[١٥٣٩] ـ وأخرج أحمد بسند صحيح، عن عبد الرحمن بن شبل، قال: قال

[١٥٣٩] ـ أخرجه أحمد (٣/٤٢٨) والحاكم (٤/٦٠٤) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الرحمن بن شبل ـ به. ويحيى بن أبي كثير يدلس وقد عنعن، ثم إن يحيى قد اضطرب في إسناده فرواه عن زيد بن سلام، عن جده،

رسول الله ﷺ: «إن الفساق أهل النار»، قالوا: يا رسول الله، ومن الفساق؟ قال: «النساء». قال رجل: يا رسول الله، أو ليس أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا، قال: «بلى، ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن، وإذا ابتلين لم يصبرن».

[١٥٤٠] ـ وأخرج أحمد، عن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في شعب، إذ قال: «انظروا هل ترون شيئاً»، فقلنا: نرى غرباناً، فيهم غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين. فقال رسول الله: «لا يدخل الجنة من النساء إلّا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان».

[١٥٤١] ـ وأخرج بسند صحيح، عن ابن عمرو، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن أهل النار كل جعظري جواظ متكبر[1] جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون».

[١٥٤٢] ـ وأخرج مثله من حديث سراقة بن مالك.

قال: كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن علم الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ... فذكره.

أخرجه أحمد (٣/٤٤٤) والحاكم (٢/١٩٠).

[١٥٤٠] ـ إسناده صحيح ـ أخرجه أحمد (٤/١٩٧، ٢٠٥) والحاكم (٤/٦٠٢) من طريق أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عمرو بن العاص ـ به.

وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي ـ قلت: بل هو صحيح فقط؛ أبو جعفر الخطمي ثقة ليس من رجال مسلم.

[١٥٤١] ـ أخرجه أحمد (٢/١٦٩، ٢١٤) والحاكم (٢/٤٩٩) من طريق موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ ـ به.

وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. قلت: وهو كما قالا.

---

(١) مستكبر.

بــاب

جامع من أحوال عصاة المسلمين في النار

[١٥٤٣] ـ أخرج الشيخان، عن أسامة بن زيد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فتجمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، قال: كنتم آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه،الإندلاق، الخروج بسرعة، والأقتاب، الأمعاء واحده، قتب بكسر القاف وسكون المثناة الفوقية آخره باء موحدة».

[١٥٤٤] ـ وأخرج الخطيب في كتاب العلم والعمل، عن جابر، عن رسول الله ﷺ، قال: «اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار، فقالوا: بم دخلتم النار، وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم، قالوا: إنّا كنا نأمركم ولا نفعل».

[١٥٤٥] ـ وأخرج الخطيب والطبراني من حديث الوليد بن عقبة مرفوعاً مثله، وأخرج أحمد في الزهد عن وليد بن عقبة موقوفاً ليدخلن[1] آمرون المعروف النار، ويدخلن من أطاعهم الجنة، فيقولون لهم: كيف بكم دخلتم النار، وإنما دخلنا الجنة بطاعتكم، فيقولون: إنا كنا نأمركم بأشياء نخالف إلى غيرها.

[١٥٤٦] ـ وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس حسرة[2] يوم القيامة، رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علماً / فانتفع به من سمعه منه دونه».

[١٥٤٧] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس

[١٥٤٣] ـ أخرجه أحمد (٥/٢٠٥) والبخاري (٦/٣٣١، ١٣/٤٨ ـ فتح) ومسلم (الزهد ٥١) والبيهقي (١٠/٩٥) ـ به.

[١٥٤٧] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (١/١٨٣) وفيه عثمان بن مقسم البري وهو ضعيف.

---

(١) أي يدخلون الآمرون بالمعروف في النار، ويدخل من أطاعهم في الجنة.

(٢) عذاباً.

عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه».

[١٥٤٨] ـ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال: إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لم ينتفع بعلمه.

[١٥٤٩] ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عبدة الأوثان، فيقولون: يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان، فيقال لهم: ليس من يعلم كمن لا يعلم».

[١٥٥٠] ـ وأخرج الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة، رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها، قال: قاتلت في سبيلك حتى استشهدت، قال: كذبت، إنما أردت ليقال فلان جريء، فقد قيل، فيؤمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه، فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، قرأت القرآن وعلمته فيك، قال: كذبت، إنما أردت أن يقال فلان عالم قارىء فقد قيل، فأمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل أتاه الله تعالى من أنواع المال، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ فقال: ما تركت من شيء تحب أن ينفق فيه إلاَّ أنفقت فيه لك، قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل، فأمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار».

[١٥٥١] ـ وأخرج الدارمي في مسنده عن عبد الله بن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

[١٥٤٩] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٨٦).

[١٥٥٠] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٢٢) ومسلم (الإمارة ١٥٢) والنسائي والحاكم (١/١٠٧، ٢/١١٠).

[١٥٥١] ـ أخرجه الدارمي (١/٥٧) من طريق سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الله بن أبي جعفر ـ به. وهو مرسل صحيح الإسناد.

[١٥٥٢] ــ وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عتبة بن مسلم عن ابن عمر سئل عن شيء، فقال: لا أدري، ثم أتبعها، فقال: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسوراً في جهنم، أن تقولوا أفتانا بهذا ابن عمر.

[١٥٥٣] ــ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ: «من أخذ في تعليم القرآن قوساً قلده الله مكانها قوساً من نار يوم القيامة».

[١٥٥٤] ــ وأخرج مثله من حديث الطفيل بن عمر الدوسي، وعوف بن مالك، وعبد الله بن بسر.

[١٥٥٥] ــ وأخرج أبو داود والسلمي بسند جيد عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «أيما امرأة تقلدت قلادة قلدت في عنقها مثلها من النار، وأيما امرأة جعلت في أذنها خرصاً من ذهب جعل في أذنها مثله من النار».

[١٥٥٦] ــ وأخرج أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه أطوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسور / حبيبه بسوار من نار فليسوره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة».

[١٥٥٧] ــ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سهل بن سعد، قال: قال

[١٥٥٣] ــ صحيح ــ أخرجه البخاري في تاريخه (٤٤٤/١/١) بإسناد صحيح.
وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي (من طريق أخرى عن أبي الدرداء بإسناد جيد).

[١٥٥٥] ــ أخرجه أبو داود (٤٢٣٨) والنسائي (١٥٧/٨) بإسناد ضعيف. فيه محمود بن عمرو ــ وهو الأنصاري ــ وهو ضعيف.

[١٥٥٦] ــ أخرجه أحمد (٣٣٤/٢، ٣٧٨) وأبو داود (٤٢٣٦) من طريق نافع بن عباس، عن أبي هريرة ــ به.
وإسناده صحيح ــ ووقع عند داود وإحدى روايتي أحمد نافع بن عياش، والصحيح ابن عباس.

[١٥٥٧] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/٦) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٣/٣) وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

رسول الله ﷺ: «من أحب أن يسور ولده سواراً من نار فليسوره سواراً من ذهب».

قال المنذري: هذه الأحاديث إما منسوخة بإباحة الذهب للنساء، أو محمولة على من لم يؤد زكاتها. ويؤيده ما أخرجه أحمد عن أسماء بنت يزيد، قالت: دخلت أنا وخالتي على النبي ﷺ، وعلينا أسورة من ذهب، فقال: «أتعطيان زكاته، قلنا: لا، قال: أما تخافان أن يسوركما الله تعالى أسورة من نار».

[١٥٥٨] ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط بسند جيد عن معاذ بن جبل، قال: رأى النبي ﷺ جبة مجيبة بحرير، فقال: له طوق من نار يوم القيامة. مجيبة، أي: لها جيب وهو الطوق.

[١٥٥٩] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن حبيب بن مغفل، أنه رأى رجلاً قام فجر إزاره، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من وطئه خيلاء وطئه في النار».

[١٥٦٠] ـ وأخرج الشيخان عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعرتين ولم يعقد بينهما، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيه الروح وليس بنافخ.

[١٥٦١] ـ وأخرج أبو داود، والترمذي، والحاكم عن ابن عمرو ـ رضي الله

[١٥٥٨] ـ أخرجه البخاري في تاريخه (١/ ٤٥٦) بإسناد جيد.

[١٥٥٩] ـ أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٧، ٤/ ٢٣٧) وأبو يعلى (٣/ ١١١ ـ ١١٢) بإسناد صحيح.
وله شاهد من حديث يزيد بن أبي حبيب أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٧، ٤/ ٢٣٧) وإسناده حسن في الشواهد.

[١٥٦٠] ـ أخرجه البخاري (١٢/ ٤٢٧ ـ فتح) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٢/ ١٣٠) ـ به.

[١٥٦١] ـ أخرجه البخاري في الأدب (رقم ١٣١٠) وأبو داود (٤٨٥٢) والطيالسي (٢١٧٥) والدارمي (٢/ ٣١٤) وابن أبي الدنيا في الصمت (رقم ٢٧٤ ص ١٥١) بإسناد حسن.
وله شاهد من حديث ابن مسعود موقوفاً. =

عنه ـ وأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: «من كان ذا لسانين في الدنيا، كان له لسانان من نار يوم القيامة».

[١٥٦٢] ـ وأخرج أحمد عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «من مثل بذي روح، ثم لم يتب مثل الله تعالى به يوم القيامة».

[١٥٦٣] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ رأى رجلاً لم يغسل عقبيه، فقال: «ويل للأعقاب من النار».

[١٥٦٤] ـ وأخرج الطبراني عن واثلة، عن النبي ﷺ، قال: «من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة».

[١٥٦٥] ـ وأخرج عن ابن مسعود، قال: خللوا الأصابع الخمس، لا يحشوها الله تعالى ناراً.

[١٥٦٦] ـ وأخرج الشيخان عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم».

[١٥٦٧] ـ وأخرج الشيخان عن ثابت بن الضحاك، أن رسول الله ﷺ قال: «من

= أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (رقم ٢٧٧) وفي إسناده المسعودي وقد اختلط، وقال الذهبي في السير حديثه في حد الحسن.

وأخرجه عن أنس (رقم ٢٨٠) وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف.

وأخرجه الخطيب (١٠٣/١٢) بإسناد ضعيف. وبالجملة فالحديث صحيح.

[١٥٦٢] ـ أخرجه أحمد (٩٢/٢، ١١٥) وفي إسناده شريك وهو سيىء الحفظ.

[١٥٦٣] ـ أخرجه عبد الرزاق (٥٨، ٦٢، ٦٣) والبخاري (١٤٣/١، ٢٦٧ ـ فتح) ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد والدارمي والبيهقي، وقد جاء عن غير واحد من الصحابة.

[١٥٦٦] ـ أخرجه مالك في الموطأ (٩٢٤/٢ ـ ٩٢٥) والبخاري (٨٣/١٠ ـ ٨٤ ـ فتح) ومسلم (رقم ٢٠٦٥)، عنه ـ به.

[١٥٦٧] ـ أخرجه البخاري (٥٣٧/١١ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ١٧٦، ١٧٧) وأحمد (٣٣/٤) والبيهقي والدارمي (١٩٢/٢) ـ به.

قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة».

[١٥٦٨] ــ وأخرج البزار مثله من حديث عمران بن حصين.

[١٥٦٩] ــ وأخرج / عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجاء بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

[١٥٧٠] ــ وأخرج مسلم عن سعيد[1] بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلاّ أذابه الله تعالى في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء».

[١٥٧١] ــ وأخرج الطبراني وأبو يعلى وأبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه يوم القيامة، فيقال له: كله ميتاً كما أكلته حياً، فيأكله ويكلح ويضج».

[١٥٧٢] ــ وأخرج سعيد بن منصور، وابن المبارك، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، والطبراني، وأبو نعيم عن شفي بن ماتع[2] الأصبحي، عن رسول الله ﷺ

[١٥٦٩] ــ اخرجه أحمد (٢/٢٥٤، ٤٨٨) والبخاري (١٠/٢٤٧ ــ فتح) ومسلم (الإيمان ١٧٥) والترمذي (٢٠٤٤) والنسائي (٤/٦٧) والدارمي (٢/١٩٢) والبيهقي (٨/٢٤، ٩/٣٥٠)، عنه ــ به.

[١٥٧٠] ــ أخرجه مسلم (الحج ٤٦٠)، عنه ــ به.

[١٥٧٢] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/٩٤) وابن أبي الدنيا في الصمت (رقم ١٨٦ ــ ص ١١٢) والطبراني (٧/٣٧٢) وأبو نعيم في الحلية (٥/١٦٧)، عن شفي بن ماتع الأشجعي ــ به. وشفي ليس له صحبة وفي إسناده ثعلبة بن مسلم وهو مستور.

---

(١) في صحيح مسلم سعد بن أبي وقاص.

(٢) في الأصل بالغ، وفي الزهد لابن المبارك، وفي كتب الرجال كالتهذيب وغيره. شفي بن ماتع الأشجعي.

قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الجحيم والحميم يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد أذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها قضاء، ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي أين ما أصاب ثوبه من البول لا يغسله، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً، ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة، يستلذ بها كما يستلذ الرفث، ثم يقال للذي يأكل لحمه، ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة».

قال أبو نعيم: تفرد به إسماعيل بن عياش وشفي مختلف في صحبته.

[١٥٧٣] ــ وأخرج البيهقي في الزهد عن منصور بن زاذان ــ رضي الله عنه ــ قال: إن بعض من يلقى في النار يتأذى أهل النار بريحه، فيقال له: ويلك ما كنت تعمل ما يكفينا ما نحن فيه من الشر، حتى ابتلينا بك ونتن ريحك، فيقول: كنت عالماً فلم أنتفع بعلمي.

[١٥٧٤] ــ وأخرج البزار عن بريدة، عن النبي ﷺ قال: «إن فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها».

[١٥٧٥] ــ وأخرج الشيخان عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قيل يا رسول الله: وما طينة / الخبال؟ قال: عصارة أهل النار».

[١٥٧٦] ــ وأخرج ابن البزار عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر سقاه الله تعالى من حميم جهنم».

[١٥٧٥] ــ أخرجه مسلم (الأشربة ٧٢) وأحمد (٣/٣٦١) والبيهقي (٨/٢٩٢)، عن جابر ــ به.

[١٥٧٧] ـ وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شرب الخمر شربة لم يقبل توبته أربعين صباحاً، فإن تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل توبته أربعين صباحاً فلا أدري في الثالثة أو الرابعة، قال: فإن عاد كان حقاً على الله تعالى أن يسقيه من ردعة[1] الخبال يوم القيامة».

[١٥٧٨] ـ وأخرج الطبراني عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة مهاجري ومضجعي من الأرض حق على أمتي أن يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر، فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله تعالى من طينة الخبال، قيل: وما طينة الخبال، قال: عصارة أهل النار».

[١٥٧٩] ـ وأخرج أبو داود والحاكم، والطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله تعالى ردعة الخبال حتى يخرج مما قال، وليس بخارج».

[١٥٨٠] ـ وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء كان حقاً على الله تعالى أن يذيبه يوم القيامة في النار، حتى يأتي بنفاذ ما قال».

[١٥٨١] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن النوائح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم، فينبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب».

[١٥٧٧] ـ أخرجه النسائي (٣١٧/٨) وابن ماجه (٣٣٧٧) والحاكم (١/ ٣٠)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بإسناد صحيح.

[١٥٧٩] ـ أخرجه أحمد (٢/ ٧٠) وأبو داود (٣٥٩٧) والبيهقي (٨٢/٦) وأبو نعيم في الحلية (١٩٨/٨) من طريق يحيى بن راشد، عن ابن عمر ـ به.
وتابعه نافع ـ أخرجه أبو داود (٣٥٩٨) والبيهقي (٣٣٢/٨) وفي إسناده مطر وهو ضعيف.

---

(١) طينة.

[١٥٨٢] ــ وأخرج أبو نعيم عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الجلاوزة والشرط وأعوان الظلمة كلاب النار».

باب

ما ورد في أشد الناس عذاباً

[١٥٨٣] ــ أخرج الشيخان عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

[١٥٨٤] ــ وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس ــ رضي الله عنه: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من شتم الأنبياء، ثم أصحابي، ثم المسلمين».

[١٥٨٥] ــ وأخرج الطبراني وأبو نعيم، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبي، وإمام جائر، وهؤلاء المصورون».

[١٥٨٦] ــ وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر».

[١٥٨٧] ــ وأخرج البخاري في التاريخ والطيالسي عن خالد بن الوليد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة، أشدهم عذاباً للناس في الدنيا».

باب

[١٥٨٨] ــ أخرج الطبراني وأبو نعيم عن عدي بن حاتم، قال رسول الله ﷺ: «يؤمر يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها ونظروا إليها واستنشقوا / ريحها، نودوا أن اصرفوهم لا نصيب لهم فيرجعون بحسرة كما رجع الأولون بمثلها، فيقولون: ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا، كان أهون علينا، قال:

[١٥٨٢] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢١) والخطيب في تاريخه (١٠/٢٩٨).

[١٥٨٣] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٦) والبخاري (١٠/٣٨٢ ــ فتح) ومسلم (اللباس ٩٨) ــ به.

[١٥٨٧] ــ أخرجه أحمد (٤/٩٠) والبخاري في تاريخه (١/٢/١٤٣).

ذلك أردت بكم، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم، وإذا لقيتموا الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعظموني[1] من قلوبكم، هبتم الناس ولم تهابوني، وأجللتم الناس ولم تجللوني، وتركتم للناس ولم تتركوا لي، فاليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب».

[١٥٨٩] ــ وأخرج البيهقي عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة، فيقال لأحدهم: فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاءه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى إن أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة، فيقال لأحدهم: هلم فما يأتيه من الأياس».

باب

[١٥٩٠] ــ أخرج الصابوني في المائتين عن بلال بن سعد، قال: تنادي النار يوم القيامة بأربعة أصوات يا نار أحرقي، يا نار أنضجي، يا نار اشتفي، يا نار كلي ولا تقتلي.

[١٥٩١] ــ وأخرج أبو نعيم والضياء عن كعب، قال: يقول الله تبارك وتعالى للزبانية: انطلقوا بالمصرين من أهل الكبائر من أمة محمد ﷺ إلى النار، وما من عبد يساق إلى النار من غير هذه الأمة إلَّا مسوداً وجهه وقد وضعت الأنكال في قدميه، والأغلال في عنقه إلَّا من كان من هذه الأمة، فإنهم يساقون إلى النار بألوانهم، فإذا وردوا على مالك قال لهم: من أي أمة أنتم فما ورد عليَّ أحسن وجوهاً منكم، فيقولون: نحن من أمة القرآن، فينادي يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا، يا مالك لا تغلهم بأغلال، فقد كانوا يغتسلون من الجنابة، يا مالك لا تقيدهم بالأنكال فقد طافوا حول بيتي الحرام، يا مالك لا تلبسهم القطران، فقد خلعوا ثيابهم للإحرام، يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر أعمالهم فالنار أرفق بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالدة بولدها، فمنهم من تأخذه

---

(١) تعطوا.

إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى سرته، ومنهم من تأخذه إلى صدره.

باب

الأعمال الموجبة لبناء بيت في النار

[١٥٩٢] ــ أخرج البخاري ومسلم عن علي وأنس ــ رضي الله عنه ــ قالا: قال رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

[١٥٩٣] ــ وأخرج الشيخان[1] ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار».

[١٥٩٤] ــ وأخرج أحمد عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار».

[١٥٩٥] ــ وأخرج أبو داود والترمذي بسند صحيح، عن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار /».

[١٥٩٦] ــ وأخرج الحاكم وابن حبان عن الحارث سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار»، ولفظ ابن حبان بيتاً.

[١٥٩٢] ــ أخرجه البخاري (١٠/٥٧٨ ــ فتح) ــ به.

[١٥٩٣] ــ أخرجه أحمد (٥/١٦٦) ومسلم (الإيمان ١١٢) وابن ماجه (٢٣١٩) والبيهقي (٧/٤٠٣)، عن أبي ذر ــ به.

[١٥٩٤] ــ أخرجه أحمد (٢/٥٠٩) والخطيب في تاريخه (٥/٦٩) وفيه خداش بن عياش وهو لين الحديث.

[١٥٩٥] ــ أخرجه أحمد (٤/٩١) وأبو داود (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٥٦)، عن معاوية ــ به.
وإسناده صحيح ــ وقال الترمذي: حسن ــ وصحح المنذري إسناده في الترغيب.
وله شاهد من حديث الحسن مرسلاً ــ أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/٣٦١).

[١٥٩٦] ــ أخرجه الحاكم (٤/٢٩٥) وابن حبان (٧/٣٠٤ ــ الإحسان) بإسناد صحيح. =

---

(١) في نسخة من الأصل ههنا بياض.

بــاب
خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت

[١٥٩٧] ــ وأخرج الشيخان عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت، ويا أهل الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه».

[١٥٩٨] ــ وأخرج البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت».

[١٥٩٩] ــ وأخرج الشيخان عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح، ثم ينادى يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم».

[١٦٠٠] ــ وأخرج الشيخان عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، فيقال لأهل النار: هل تعرفون هذا، فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي**

= وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وله شاهد عند مسلم، وآخر عند البخاري في تاريخه (٢/١/٢٠٩)، عن جابر بن عتيك.

[١٥٩٧] ــ أخرجه البخاري (١١/٤٠٦ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٤٢)، عنه ــ به.

[١٥٩٨] ــ أخرجه البخاري (١١/٤٠٦ ــ فتح) ــ به.

[١٥٩٩] ــ أخرجه البخاري (١١/٤١٥ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٤٣)، عنه ــ به.

[١٦٠٠] ــ أخرجه البخاري (٨/٤٢٨ ــ فتح) ومسلم (الجنة ٤٠) والترمذي وابن جرير (١٦/٦٦)، عن أبي سعيد ــ به.

الأمر﴾، وقوله: فيشرئبون: بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها تحتانية مهموزة، ثم موحدة ثقيلة، أي: يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم.

[١٦٠١] ــ وأخرج أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط بسند صحيح، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء».

[١٠٦٢] ــ وأخرج الحاكم وصححه، وابن ماجه عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت في هيئة كبش أملح فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين مخافة أن يخرجوا مما هم فيه، فيقال: أتعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، ويقال: يا أهل النار فيطلعون رجاء أن يخرجوا مما هم فيه، فيقال: أتعرفون هذا، فيقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيذبح على الصراط، فيقال: / للفريقين خلود فيما تجدون لا موت فيها أبداً».

[١٦٠٣] ــ وأخرج هناد عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾، قال: الحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة.

[١٦٠٢] ــ أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٧) من طريق محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ــ به. وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات.
وتابعه يزيد بن هارون ــ أخرجه الحاكم (١/٨٣) ــ به.
وإسناده صحيح، وقال الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

[١٦٠٣] ــ أخرجه هناد (٢١٩) وابن جرير(٣٠/٨) من طريق عاصم، عن ابن صالح، عنه ــ به.
وعاصم هو ابن أبي النجود ــ صدوق له أوهام. وإسناده صحيح، ويشهد له ما أخرجه هناد وابن المبارك (زيادات نعيم ٩٠) وابن جرير (٣٠/٨) بإسناد جيد، عن علي (٢٢٠) والحاكم عن ابن مسعود (٢/٥١٢).

[١٦٠٤] ــ وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط والحاكم وصححه، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن، فلما قدم إليهم، قال: «يا أيها الناس إني رسول رسول الله ﷺ إليكم يخبركم أن المراد إلى الله تعالى إلى جنة أو نار خلود بلا موت وإقامة بلا ظعن في أجساد لا تموت».

[١٦٠٥] ــ وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون عدد كل حصاة لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة إنكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد».

[١٦٠٦] ــ وأخرج مسلم عن المستورد بن شداد، قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلاَّ مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بما يرجع».

[١٦٠٧] ــ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة.

[١٦٠٨] ــ وأخرج هناد عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿**إنها عليهم مؤصدة**﴾، قال: مطبقة حائط لا باب له.

[١٦٠٩] ــ وأخرج عن كعب، قال إن في أسفل درك جهنم تنانير كضيق زج أحدكم يجعله في الأرض، يدخلها قوم بأعمالهم فتنطبق عليهم.

[١٦١٠] ــ وأخرج الضياء عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها عليهم مؤصدة»، قال: مطبقة.

[١٦١١] ــ وأخرج الضياء عن أبي الأحرس، قال: قال ابن مسعود: أي أهل النار أشد عذاباً؟ فقال: رجل المنافقون، فقال: صدقت فهل تدرون كيف يعذبون؟

[١٦٠٥] ــ أخرجه الطبراني (٣/٧٥/٢) وأبو نعيم في الحلية (١٦٨/٤) وفي إسناده الحكم بن ظهير وهو كذاب وقال الألباني: موضوع.

[١٦٠٦] ــ أخرجه أحمد (٢٢٩/٤) وابن أبي شيبة (٢١٨/١٣) ومسلم (الحج ٥٥) والترمذي والنسائي ــ به.

قال: لا، قال: يجعلون في توابيت من حديد تصمد عليهم، ثم يجعلون في الدرك الأسفل من النار في تنانير أضيق من زج، يقال له: جب الحزن فيطبق على قوم بأعمالهم آخر الأبد.

تنبيه:

قيل: الموت معنى وعرض والأعراض لا تنقلب أجساماً، فكيف يأتي في صورة كبش فيذبح، ونقل الحكيم الترمذي، أن مذهب السلف في هذا الحديث الوقوف عن الخوض في معناه، فنؤمن به ونكل علمه إلى الله، وذهب جماعة إلى أن الموت جسم لا عرض، وإنه مخلوق في صورة كبش، والحياة في صورة فرس، قال الله تعالى: ﴿**الذي خلق الموت والحياة**﴾، وهذا هو المختار عندي في الجواب، وقد أشرت إلى نحوه في أوائل الكتاب في حشر الأعمال، وفي حديث الصور الطويل وعند إسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره إن الذي يتولى ذبحه جبريل، وقيل يحيى بن زكريا عليهما السلام.

باب

قوله تعالى في الفريقين: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاَّ ما شاء ربك﴾

إعلم أن للعلماء / في هذا الاستثناء أقوالاً أشبهها بالصواب أنه ليس باستثناء، وإنما إلاَّ بمعنى سوى، كما تقول لي عليك ألف درهم إلاَّ ألفين اللذين لي عليك، أي: سوى الألفين. والمعنى خالدين فيها قدر مدة دوام السموات والأرض، في الدنيا سوى ما شاء ربك من الزيادة عليها فيما لا منتهى له وذلك عبارة عن الخلود والنكتة في تقديم ذكر مدة السموات والأرض التقريب إلى الأدنى بذكر المعهود أولاً، ثم إردافه بما لا إحاطة للذين به والجري على عادة العرب في قولهم في الإخبار عن دوام الشيء وتأبيده، لا آتيك ما دامت السماوات والأرض، قال النسفي في بحر الكلام: سئل قوم هل يعلم الله تبارك وتعالى عدد أنفاس أهل الجنة والنار أم لا، فإن قلتم: لا فقد وصفتم الله تعالى بالجهل، وإن قلتم: نعم، لزم أن أهل الجنة والنار يفنون، قال: والجواب أن نقول إن الله تبارك وتعالى يعلم

أن أنفاس أهل الجنة والنار ليست بمعدودة ولا تنقطع، قال: فإن قيل: إذا قلتم بأنهم لا يفنون فقد سويتم بينهم وبين الله تعالى، قلنا: لا، لأن الله تعالى أول قديم بلا ابتداء بلا انتهاء وأهل الجنة محدثون وإنما يبقون ولا يفنون بإبقاء الله إياهم والله باق لا بإبقاءأحد فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق.

باب

لا يخلد في النار من قال لا إلـه إلاَّ الله

[١٦١٢] ــ أخرج الشيخان عن عتبان بن مالك الأنصاري، أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى حرم على النار من قال: لا إلـه إلاَّ الله يبتغي بذلك وجه الله».

[١٦١٣] ــ وأخرج الشيخان عن أبي ذر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد قال: لا إلـه إلاَّ الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وإن سرق، وإن رغم أنف أبي ذر».

[١٦١٤] ــ وأخرج أحمد والبزار والطبراني مثله سواء من حديث أبي الدرداء وآخره، وإن رغم أنف أبي ذر.

[١٦١٥] ــ وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إلـه إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله حرَّم الله عليه النار».

[١٦١٦] ــ وأخرج عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له: «ما من عبد يشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، إلاَّ حرمه الله تعالى على النار، قال: يا رسول الله أفلا أخبر بهذا فيستبشروا، قال: إذن يتكلوا فأخبر بهذا معاذ عند موته تأثماً».

[١٦١٢] ــ أخرجه البخاري (٥٤٣/٩ ــ فتح) ومسلم (١٢٦/٢) وابن خزيمة (١٦٥٣) ــ به.

[١٦١٣] ــ أخرجه أحمد (١٦٦/٥) والبخاري (٢٨٣/١٠ ــ فتح) ومسلم (الإيمان ١٥٤) ــ به.

[١٦١٥] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ٤٧) والترمذي (٢٦٣٨) والنسائي في اليوم والليلة.

[١٦١٧] ــ وأخرج مسلم عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر».

[١٦١٨] ــ وأخرج ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة».

[١٦١٩] ــ وأخرج عن جابر، قال: أتى النبي ﷺ / رجل، فقال: يا رسول الله ما الموجبات؟ قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار».

[١٦٢٠] ــ وأخرج الحاكم عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلاّ حرمه الله على النار، لا إلّه إلاّ الله».

[١٦٢١] ــ وأخرج الشيخان عن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم لا إلّه إلاّ الله دخل الجنة». والأحاديث فيها كثيرة زائدة على حد التواتر، فقد رويناها من حديث أكثر من أربعين صحابياً وسقناها في كتابنا الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.

[١٦٢٢] ــ وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ من قال: «لا إلّه إلاّ الله نفعه يوماً من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه».

[١٦٢٣] ــ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أنس، عن النبي ﷺ

[١٦١٧] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ١٤٧) ــ به.

[١٦١٨] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ١٥٠) وأحمد (١/٣٨٢، ٤٢٥)، عن عبد الله ــ به.

[١٦١٩] ــ أخرجه مسلم (الإيمان ١٥١) ــ به.

[١٦٢١] ــ أخرجه أحمد (١/٦٥، ٦٩) ومسلم (الإيمان ٤٣) وابن حبان (١/٢١٢ ــ الإحسان) وأبو نعيم في الحلية (٧/١٧٤) ــ به.

[١٦٢٣] ــ أخرجه الترمذي والحاكم (١/٧٠)، عن أنس ــ به. وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وحسنه الترمذي.

قال: «يقول الله تبارك وتعالى أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام».

[١٦٢٤] ـ وأخرج هناد من طريق جويبر عن الضحاك عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «إن لجهنم بابين أحدهما يسمى الجوانية والأخرى يسمى البرانية، فأما الجوانية فالتي لا يخرج منها أحد، وأما البرانية فالذي يعذب الله تعالى [فيها][1] أهل الذنوب [الموجبات][2] من أهل الإيمان ما شاء الله أن يعذبهم، ثم يأذن الله تعالى للملائكة والرسل والأنبياء، ومن شاء [من][3] عباده الصالحين، فيشفعون [لهم][4]، فيخرجون منها وهم فحم، فيلقون على [شاطىء نهر][5] في الجنة يسمى نهر الحيوان، فينضح عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في الحميل، فإذا استوت أجسادهم، قيل: ادخلوا النهر فيدخلون فيشربون منه ويغتسلون فيخرجون، فيقال لهم: ادخلوا الجنة».

[١٦٢٥] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم من النار فيسمون في الجنة الجهنميون، فيدعون الله تعالى أن يحول عنهم الاسم فيمحو الله تعالى عنهم، فإذا خرجوا من النار نبتوا كما ينبت الريش».

[١٦٢٦] ـ وأخرج في الصغير عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان، ثم يقول: وعزتي لا أجعل من آمن بي ساعة من نهار كمن لا يؤمن بي».

[١٦٢٤] ـ أخرجه هناد (٢٠٥) من طريق الضحاك، عنهما ـ به.
وقال الفريوائي: إسناده ضعيف جداً وعلته جويبر بن سعيد.

---

(١) في الزهد لهناد: [منها].
(٢) زيادة ليست في الأصل، وأثبتناها من الزهد لهناد.
(٣) في الزهد لهناد: [لمن].
(٤) ليست في الأصل، وأثبتناها من الزهد لهناد.
(٥) في الزهد لهناد: [شط النهر].

[١٦٢٧] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي بسند جيد عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «يكون قوم في النار ما شاء الله تعالى أن يكونوا، ثم يرحمهم الله عز وجل، فيخرجون منها، فيكون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له الحيوان، يسميهم أهل الجنة الجهنميون لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لفرشهم وأطعمهم وسقاهم وزوجهم». لا ينقص ذلك / .

[١٦٢٨] ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليتمجدن الله تعالى يوم القيامة على أناس لم يعملوا خيراً قط، فيخرجهم من النار بعدما احترقوا، فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع».

[١٦٢٩] ـ وأخرج الختلي في الديباج عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ الله تعالى من القضاء بين خلقه أخرج كتاباً من تحت العرش، رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين، فيخرج من النار مثل أهل الجنة، أو قال: مثلي أهل الجنة مكتوب بين أعينهم عتقاء الله».

[١٦٣٠] ـ وأخرج البزار عن ابن عمر، قال: يأتي على النار زمان تخفق أبوابها الرياح، ليس فيها أحد يعني من الموحدين.

قال القرطبي: المراد بالنار هذه الطبقة العليا منها التي للعصاة من المسلمين وقد قيل: إنه ينبت على شفيرها الجرجير.

[١٦٢٧] ـ إسناده صحيح ـ أخرجه أبو يعلى (٨/٣٩٣ ـ ٣٩٤) وأحمد (١/٤٥٤) من طريق عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، أن ابن مسعود حدثهم ـ به.
وعطاء قد اختلط ولكن الراوي عنه حماد بن سلمة، وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط.

[١٦٢٩] ـ أخرجه من حديث أبي هريرة مختصراً ابن أبي الدنيا (حسن الظن ٣٣)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عنه ـ به. وإسناده حسن.

باب
قوله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾

[١٦٣١] ــ أخرج ابن المبارك، وابن جرير، والبيهقي عن ابن عباس وأنس ــ رضي الله عنه ــ أنهما تذاكرا هذه الآية: **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**، فقالا: هذه حيث يجمع الله تعالى بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار، فيقول المشركون: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون، فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته.

[١٦٣٢] ــ وأخرج هناد وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: ما يزال الله تعالى [يشفع][1] ويدخل الجنة ويشفع ويرحم، حتى يقول: من كان مسلماً فليدخل الجنة، فذاك قوله تعالى: **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**.

[١٦٣٣] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، وهناد، وأبو نعيم عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ناساً من أهل لا إلّه إلّا الله يدخلون النار بذنوبهم، فيقول لهم أهل اللات والعزى: ما أغنى عنكم قول لا إلّه إلّا الله، وأنتم معنا في النار، فيغضب الله لهم، فيخرجهم فيلقيهم في نهر الحياة، فيبرؤون من حرقهم كما يبرأ القمر من خسوفه، فيدخلون الجنة، ويسمون فيها الجهنميون».

[١٦٣٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح، عن جابر بن عبد الله،

[١٦٣١] ــ أخرجه ابن جرير (١٤/٣).

[١٦٣٢] ــ أخرجه هناد (١٩٠) وابن جرير (١٤/٣) والحاكم (٢/٣٥٣) والآجري (٣٣٧) من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد، عنه ــ به.

وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

قلت: وعطاء بن السائب قد اختلط.

---

(١) في الأصل: [ليشفع]. والصحيح ما أثبتناه من الزهد لهناد.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ناساً من أمتي يعذبون بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك، فيقولون: ما نرى ما كنتم فيه من تعبُّدٍ نفعكم فلا يبقى موحد إلاَّ أخرجه الله، ثم قرأ رسول الله ﷺ: **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**.

[١٦٣٥] ـ وأخرج الطبراني وابن أبي عاصم، والبيهقي عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله تعالى من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين، ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى الإسلام وقد صرتم معنا في النار، قالوا: كانت ذنوب يأخذنا بها، فيسمع الله ما قالوا: فأمر من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، ثم قرأ رسول الله ﷺ: / **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**.

[١٦٣٦] ـ وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري أنه سئل: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**، قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج الله تعالى ما شاء من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم، فلما أدخلهم الله النار مع المشركين، قال لهم المشركون: تدعون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فإذا سمع الله تعالى ذلك منهم، أذن في الشفاعة لهم، فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون، حتى[1] يخرجون بإذن الله تعالى، فإذا رأى المشركون ذلك، قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم، فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم، فيسمون الجهنميون من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: يا ربنا اذهب عنا الاسم، فيأمرهم فيغتسلون من نهر الجنة، فيذهب ذلك الاسم عنهم».

[١٦٣٥] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٢/٤٠٥)، عن أبي موسى ـ به. وإسناده ضعيف. وله شواهد كثيرة مرت وأخرى ستأتي، وصححه الألباني.

---

(١) يعني.

[١٦٣٧] ـ وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾، قال: هذا إذا رأوهم يخرجون من النار.

[١٦٣٨] ـ وأخرج هناد عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾، قال: إذا خرج من النار من قال: لا إلٓه إلاَّ الله.

[١٦٣٩] ـ وأخرج هناد عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿**والله ربنا ما كنا مشركين**﴾، قال: لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد، قال من فيها من المشركين: تعالوا فلنقل لا إلٓه إلاَّ الله لعلنا نخرج مع هؤلاء، فقالوا: فلم يصدقوا فحلفوا والله ربنا ما كنا مشركين.

باب

طول مدة يمكثها الموحد في النار

[١٦٤٠] ـ أخرج ابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها، الذين ماتوا على كبائرهم غير تائبين، من دخل منهم جهنم، لا تزرق أعينهم ولا تسود وجوههم، ولا يقرنون بالشياطين، ولا يغلون بالسلاسل، ولا يجرعون الحميم، ولا يلبسون القطران، حرم الله أجسادهم على الخلود مع أهل النار، وصورهم على النار من أجل السجود، فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه، ومنهم من تأخذه النار إلى عقبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى فخذيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه على قدر ذنوبهم وأعمالهم، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج منها، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها، وأطولهم فيها مكثاً بقدر الدنيا منذ خلقت إلى أن تفنى، فإذا أراد الله تعالى أن

[١٦٣٨] ـ لم أجده في الزهد لهناد، وقال المحقق: لعله في كتاب آخر لهناد.

[١٦٣٩] ـ أخرجه هناد (١٩٤)، عن سعيد بن جبير قوله.

وأخرجه من طريق هناد ابن جرير (١٠٧/٧) والآجري في الشريعة (٣٤٧) ـ به.

وصحح إسناده الفريوائي.

يخرجهم منها، قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان، لمن في النار من أهل التوحيد، آمنتم بالله وكتبه ورسله، فنحن وأنتم اليوم في النار سواءً فيغضب الله تعالى لهم غضباً لم يغضبه بشيء فيما مضى، فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراط، فينبتون فيها نبات الطراثيث في حميل السيل، ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ماشاء الله تعالى أن يمكثوا /، ثم يسألون الله تعالى أن يمحو ذلك الاسم عنهم، فيبعث الله تعالى ملكاً فيمحوه، ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار، فيطبقونها على من بقي فيها، فيسمرونها بتلك المسامير فينساهم الله تعالى على عرشه، فيشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم، وذلك قوله تعالى: ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾.

[١٦٤١] ـ وأخرج الحكيم في نوادر الأصول عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها، فهم في الباب الأول من جهنم، لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال، ولا يقرنون مع الشياطين، ولا يضربون بالمقامع، ولا يطرحون في الأدراك، فمنهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها شهراً، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج، وأطولهم مكثاً فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة».

باب

آخر أهل النار خروجاً وآخر أهل الجنة دخولاً

[١٦٤٢] ـ وأخرج مسلم عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً،

[١٦٤٢] ـ أخرجه البخاري (١١/٤١٨ ـ ٤١٩ ـ فتح) وأبو عوانة (١/١٦٥، ١٦٦) ومسلم (الإيمان ٣٠٨، ٣٠٩) والترمذي وابن ماجه (٤٣٣٩)، عن عبد الله ـ به.

رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله تبارك وتعالى: إذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل[1] إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب وادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، فيقول: أتسخر بي وأنت الملك، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلاً».

[١٦٤٣] ـ وأخرج مسلم أيضاً، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجّاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين فيرفع له شجرة، فيقول: أي رب ادنني من هذه الشجرة فأستظل[2] بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها، فيقول: لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأل غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب ادنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب ادخلنيها، فيقول: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها، قال: ربِّ أتستهزىء مني وأنت رب العالمين، فيقول: إني لا أستهزىء منك ولكني / على ما أشاء قادر».

[١٦٤٤] ـ وأخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة رفعه، قال: سأل موسى ربه: فقال: يا رب أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة، قال: هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنةِ

[١٦٤٣] ـ أخرجه أحمد (١/ ٤١٠) ومسلم (الإيمان) ٣١٠) من طريق ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود ـ به.

[١٦٤٤] ـ أخرجه أبو عوانة (١/ ١٦٤ ـ ١٦٥) ومسلم (الإيمان ٣١٢)، عن المغيرة بن شعبة ـ به.

---

(١) يتخيل.

(٢) فلأستظل.

الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخذاتهم، فيقول له: أترضى أن يكون لك مثل مُلكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا، فيقول: رضيت ربِّ، فيقول: لك ذلك ومثله[1] معه، ومثله ومثله ومثله[1]، فقال في الخامسة رضيت، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذَّت عينك، قال: رب فأعلاهم منزلةً، قال: أولئك الذين غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم ترَ عين ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر.

[١٦٤٥] ـ وأخرج هناد، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجالاً يدخلهم الله تعالى النار فيخرجهم حتى يكونوا فحماً أسود، وهم أعلى أصحاب النار، فيجأرون إلى الله تعالى يدعونه فيقولون: ربنا أخرجنا فاجعلنا في أصل هذا الجدار، فإذا جعلهم الله تعالى في أصل الجدار، رأوا أنهم لا يغني عنهم شيئاً، قالوا: ربنا اجعلنا من وراء السور ولا نسألك بعده، فيرفع لهم شجرة حتى يذهب عنهم سنخة النار، ثم يقول: إني عهدت إلى عبادي، إني لا أُدخل الجنة رجلاً إلَّا جعلت له فيها ما اشتهت نفسه لكم فيها ما سألتم ومثله».

[١٦٤٦] ـ وأخرج أحمد، عن فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق، فيبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار، فيلتفت أحدهما، فيقول الجبار: ردوه، فيردونه، فيقول: لم التفت، قال: كنت أرجو أن تدخلني الجنة فيؤمر به إلى الجنة، فيقول: لقد أعطاني الله تعالى حتى إني لو أطعم أهل الجنة ما نقص ذلك من عندي شيئاً».

[١٦٤٥] ـ أخرجه هناد (٢١٠)، وقال الفريوائي: إسناده ضعيف جداً لأجل أبي هارون العبدي عمارة بن جون وهو متروك.
ولكن صح الحديث فذكر أن ابن أبي شيبة ومسلم قد أخرجا الحديث عن أبي سعيد الخدري من طريق آخر.

[١٦٤٦] ـ أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٠، ٦/ ٢١) وابن أبي الدنيا (حسن الظن ٥٨) وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف. ووقع عند ابن أبي الدنيا رشدين بن فضالة، والصحيح بن سعد.

---

(١) ومثله ومثله ومثله.

[١٦٤٧] ـ وأخرج أحمد وأبي يعلى والبيهقي بسند صحيح، عن أنس، عن النبي ﷺ: «أن عبداً لينادي في النار ألف سنة يا حنّان يا منّان، فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل: اذهب فأتني بعبدي هذا، فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون، فيرجع إلى ربه فيخبره، فيقول: آتيني به، فإنه في مكان كذا وكذا، فيجيء به فيوقعه على ربه، فيقول: يا عبدي، كيف وجدت مكانك ومقيلك، فيقول: يا ربِّ شر مكان وشر مقيل، فيقول: ردّوا عبدي، فيقول: ربِّ فما كنت أرجو إذا أخرجتني منها أن تعيدني فيها، فيقول: دعوا عبدي».

[١٦٤٨] ـ وأخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير، قال: إن في النار رجلاً في شعب من شعابها، ينادي مقدار ألف عام يا حنّان يا منّان، فيقول الله تبارك وتعالى: لجبريل، أخرج عبدي من النار، فيأتيها فيجدها مطبقة، فيقول: يا ربِّ إنها عليهم مؤصدة، فيقول: ارجع ففكها فأخرج عبدي من النار، فيكفها فيخرج مثل الجبال فيطرحه على ساحل الجنة / حتى ينبت الله تعالى له شعراً ولحماً ودماً.

[١٦٤٩] ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن رجلين ممن دخل النار اشتدَّ صياحهما، فقال الربُّ تبارك وتعالى: أخرجوهما، فلما أخرجا، قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما، قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: رحمتي بكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه، فيجعلها عليه برداً وسلاماً ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه، فيقول الربُّ تبارك وتعالى: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك، فيقول: يا رب إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعدما أخرجتني، فيقول له الرب تبارك وتعالى لك رجاؤك، فيدخلان الجنة جميعاً برحمة الله تعالى».

[١٦٥٠] ـ وأخرج أحمد والبزار بسند لا بأس به، عن أبي سعيد الخدري،

[١٦٤٧] ـ أخرجه أحمد (٣/ ٢٣٠) وابن أبي الدنيا (حسن الظن ١٠٨) من طريق أبي ظلال، عن أنس ـ به.

وأبو ظلال وهو هلال بن أبي هلال ضعيف.

[١٦٥٠] ـ أخرجه أحمد (٣/ ٧٠، ٧٤) من طريق علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن =

وأبي هريرة ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ﷺ، قال: «آخر رجلين يخرجان من النار يقول الله تبارك وتعالى لأحدهما: يا ابن آدم، ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط؟ وهل رجوتني؟ فيقول: لا يا رب إلَّا أني كنت أرجوك، قال: فترفع له شجرة، فيقول: يا ربِّ أقرني تحت هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وآكل من ثمرها، وأشرب من مائها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيقره تحتها، ثم يرفع له شجرة هي أحسن من الأولى، وأغدق ماء، فيقول: يا ربِّ أقرني تحتها لا أسألك غيرها، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقره تحتها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين وأغدق ماء، فيقول: يا ربِّ هذه أقرني تحتها، فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيسمع صوت أهل الجنة، فلا يتمالك، فيقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول: سل وتمنَّ، فيسأل ويتمنَّى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا، ويلقنه الله عز وجل ما لا علم له به، فيسأل ويتمنى، فإذا فرغ قال: لك ما سألت، قال أبو سعيد، ومثله معه، وقال أبو هريرة: وعشرة أمثاله».

[١٦٥١] ــ وأخرج البزار والطبراني، عن عوف بن مالك ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ، قال: «لقد علمت آخر أهل الجنة دخولاً رجل كان يقول: اللهم أخرجني من النار ولا يقول أدخلني الجنة، فإذا أدخل أهل الجنة الجنة، والنار النار بقي ذلك الرجل، فقال: يا ربِّ مالي هنا؟ قال: ذلك الذي كنت تسألني يا ابن آدم، قال: يا ربِّ ادنني من الجنة، قال: يا ابن آدم لم تكن تسألني، قال: فينشىء الله تعالى له شجرة على باب الجنة، فيقول: يا ربِّ ادنني من هذه الشجرة، فآكل من ثمرها وأستظل بظلها، فيقول: يا ابن آدم ألم تكن تسألني أن أخرجك عن النار، فلا يزال يرى شيئاً أفضل من شيء ويسأل، حتى يقال له اذهب فلك ما بلغت / قدماك، ورأت عيناك فيسعى حتى يكرا هكذا وهكذا، فيقول: هذا لك ومثله معه، فيرضى، حتى يرى أنه أعطاه شيئاً ما أعطاه أحداً من أهل الجنة».

= أبي سعيد الخدري ــ به. وعلي بن زيد ضعيف.

[١٦٥٢] ــ وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده، والطبراني، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن آخر من يدخل الجنة رجل يتقلّب على الصراط، ظهراً لبطن، كالغلام يضربه أبوه، وهو يفر منه يعجز عن علمه أن يستغيث، فيقول: يا ربِّ بلِّغني إلى الجنة ونجني من النار، فيوحي الله تعالى إليه: عبدي إن أنا نجيّتك من النار، وأدخلتك الجنة، أتعترف لي بذنوبك وخطاياك، فيقول العبد، نعم يا رب وعزّتك وجلالك إن نجّيتني من النار، لأعترفنَّ بذنوبي وخطاياي، فيجوز الجسر، فيقول العبد فيما بينه وبين نفسه: لئن اعترفت بذنوبي وخطاياي ليردّني إلى النار، فيوحي الله تعالى إليه: عبدي اعترف بذنوبك وخطاياك، أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيقول العبد: وعزّتك وجلالك ما أذنبت ذنباً قط، ولا أخطأت خطيئة قط، فيوحي الله تعالى إليه: عبدي إن لي عليك بيِّنة، فيلتفت يميناً وشمالاً فلا يرى أحداً، فيقول: يا ربِّ أين بيِّنتك، فينطق الله تعالى جلدة بالمحقرات، فإذا رأى ذلك العبد يقول: يا رب عندي وعزّتك المضمرات فيوحي الله تعالى إليه: عبدي أنا أعرف بها منك، اعترف لي بها أغفرها لك وأدخلك الجنة، فيعترف العبد بذنوبه، فيدخله الجنة، قال رسول الله ﷺ: هذا أدنى أهل الجنة منزلاً».

[١٦٥٣] ــ وأخرج الطبراني عن أبي سعيد ــ رضي الله عنه ــ ، قال: إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل قال له ربه: قم فادخل الجنة، فأقبل عليه عابساً، قال: وهل أبقيت لي شيئاً؟ قال: نعم لك مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت.

[١٦٥٤] ــ وأخرج الدارقطني في غرائب مالك، والخطيب في رواية، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين».

باب
صفة الجنة

نسأل الله إيّاها، قال الله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين﴾.

[١٦٥٤/مكرر] ـ أخرج الحاكم وصححه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أرأيت جنّة عرضها السماوات والأرض، فأين النار؟ قال: أرأيت الليل الذي قد التبس كل شيء، فأين جعل النهار؟ قال: الله أعلم، قال: كذلك يفعل الله ما يشاء.

[١٦٥٥] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾** ».

[١٦٥٦] ـ وأخرج مسلم عن سهل بن سعد، قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف / فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه فيها: ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم قرأ بعد هذه الآية: **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾**.

[١٦٥٧] ـ وأخرج أبو داود والحاكم والترمذي وصححاه، والنسائي وابن حبان والبيهقي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة؟ قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها ثم جاء، فقال: أي رب، وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حفها بالمكاره، ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها ثم جاء، فقال: أي رب، وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، فلما خلق الله تبارك وتعالى النار، قال: يا جبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم قال: أي رب، وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل: اذهب فانظر

[١٦٥٤/مكرر] ـ أخرجه الحاكم (١/ ٣٦) من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة ـ به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين.

[١٦٥٧] ـ أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٢، ٣٥٤) وأبو داود (٤٧٤٤) والترمذي (٢٥٦٠) والنسائي (٧/ ٣) والحاكم (١/ ٢٧) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ به. وإسناده حسن.

[١٦٦٥] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٩٥) من طريق داود بن أبي هند، عن أنس ـ به.

إليها، فذهب، فنظر إليها، فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلَّا دخلها».

[١٦٥٨] ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «خلق الله تعالى الجنة والنار يوم الجمعة».

[١٦٥٩] ـ وأخرج عن ابن عباس، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة قبل النار، وخلق رحمته قبل غضبه، وحفت النار بالشهوات.

[١٦٦٠] ـ وأخرجه مسلم من حديث أنس.

[١٦٦١] ـ وأخرج ابن المبارك، عن زيد بن سراقة، قال: بلغني أن الله تبارك وتعالى خلق الجنة وخلق ما فيها من الكرامة والنعيم والسرور، قالت: ربِّ لِمَ خلقتني؟ قال: لأسكنك خلقاً من خلقي، قالت: ربِّ إذن لا يدعني أحد، إذن يدخلني كل أحد، قال: كلا إني سأجعل سبيلك في المكارة، وخلق جهنم وخلق ما فيها من الهوان والعذاب، قالت: رب لم خلقتني؟ قال: لأسكنك خلقاً من خلقي، قالت: رب إذن لا يقربني أحد، قال: كلا إني أجعل سبيلك في الشهوات.

[١٦٦٢] ـ وأخرج ابن راهويه في مسنده، والقضاعي في مسند الشهاب، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «طريق الجنة حزن بربوة، وطريق النار سهل بسهوة. الحزن: الطريق الوعر، والربوة: المكان المرتفع والسهوة، بالسين المهملة الموضع السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعورة[1]».

[١٦٦٣] ـ وأخرج الطبراني بسند جيد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله تعالى جنة عدن، خلق فيها ثمارها، وسوى[2] فيها أنهارها، ثم نظر إليها، فقال: تكلَّمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزَّتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل».

[١٦٦٤] ـ وأخرج البزار والطبراني والبيهقي، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ / ،

---

(١) لا دعوة.

(٢) شق.

قال: «خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وقال لها: تكلَّمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقالت الملائكة: طوبى لك منزلاً للملوك[1]».

[١٦٦٥] ـ وأخرج البيهقي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن اللّه تبارك وتعالى بنى الفردوس بيده، وحظَّرها على كل مشرك ومدمن خمر».

[١٦٦٦] ـ وأخرج البيهقي، عن مجاهد، قال: إن الله تبارك وتعالى غرس جنّات عدن بيده، فلما تكاملت أغلقت، فهي تفتح في كل سحر، فينظر الله إليها فيقول: قد أفلح المؤمنون.

[١٦٦٧] ـ وأخرج البيهقي، عن كعب، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة بيده، وكتب التوراة بيده، ثم قال للجنة: تكلمي، قالت: قد أفلح المؤمنون.

[١٦٦٨] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى جنة عدن بيده بناها لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، وحشيشها الزعفران، وحصباؤها اللؤلؤ، وترابها العنبر، ثم قال لها: انطقي، قالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزَّتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل.

[١٦٦٩] ـ وأخرج أيضاً عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تبارك وتعالى ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزَّتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديّوث، قالوا: يا رسول الله، ما الديّوث؟ قال: الذي يقر السوء في أهله».

[١٦٧٠] ـ وأخرج ابن المبارك، عن سعد الطائي، قال: لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة، قال لها: تزيَّني، فتزيَّنت، ثم قال لها: تكلَّمي، فتكلَّمت، فقال: طوبى لمن رضيت عنه.

---

(١) طوباك منزلة.

[١٦٧١] ــ وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة، عن ابن عمر، قال: خلق الله تبارك وتعالى أربعاً بيده: العرش، والقلم، وعدن، وآدم، ثم قال لكل شيء كن فكان.

[١٦٧٢] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة، عن الحسن، قال: لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة، قالت: يا رب لِمَ خلقتني؟ قال: لمن مات وهو يخافني

[١٦٧٣] ــ وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن أبي داود في البعث، والبزار وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وأبو الشيخ في العظمة، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل مشمر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سليمة، وفاكهة، وخضرة، وحبرة ونعمة، في محلة عالية بهية، قالوا: يا رسول الله، نحن المشمرون لها، قال: قولوا إنشاء الله تعالى، قال القوم: إنشاء الله.

[١٦٧٤] ــ وأخرج البزار، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة / بيضاء».

[١٦٧٥] ــ وأخرج الشيخان، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

[١٦٧٦] ــ وأخرج البزار مثله من حديث أنس.

[١٦٧٣] ــ أخرجه ابن ماجه (٤٣٣٢) وابن أبي داود في البعث (رقم ٧٢) وابن حبان (٢٦٢٠) والطبراني في الكبير (١/١٦٣) والبيهقي في البعث (٣٩١) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢٢٣)، عن أسامة بن زيد وفيه الضحاك المعافري وهو لين إذا لم يتابع كما هنا. وسليمان بن موسى اختلط قبل موته بقليل.

[١٦٧٥] ــ أخرجه البخاري (١١/٢٣٢ ــ فتح) ومسلم وأحمد (٣/٤٣٣، ٤٣٤، ٥/٣٣٧، ٣٣٩) والترمذي (١٦٤٨، ١٦٦٤) وابن ماجه (٤٣٣٠) والبيهقي (٩/٣٨، ١٥٨)، عنه ــ به.

وعن أبي هريرة: أخرجه ابن جرير (٤/١٣٣، ٢٧/١٣٨).

[١٦٧٧] ــ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب».

[١٦٧٨] ــ وأخرج هناد في الزهد، عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ، عن النبي ﷺ: «لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

[١٦٧٩] ــ وأخرج البيهقي، عن أنس، عن النبي ﷺ: «لو كانت قطرة من الجنة معكم في الدنيا حلتها لكم، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم خبثتها عليكم».

[١٦٨٠] ــ وأخرج الطبراني، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى للجنة كل يوم: طيبي لأهلك فتزداد طيباً، فذلك البرد الذي يجده الناس سحراً من ذلك».

[١٦٨١] ــ وأخرج البيهقي، عن عبد الملك بن أبي بشر، رفع الحديث، قال: ما من يوم إلاَّ والجنة والنار يسألان، تقول الجنة: يا رب قد طابت ثمرتي، واطردت أنهاري، واشتقت إلى أوليائي، عجِّل إليَّ بأهلي. وتقول النار: اشتد حرّي، وبعد قعري، وعظم جمري، عجِّل إليَّ بأهلي.

[١٦٨٢] ــ وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا، عن سعد بن أبي وقاص ــ رضي الله عنه ــ، عن النبي ﷺ قال: «لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا، لزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره، لطمس ضوء الشمس كما تطمس ضوء النجوم».

[١٦٧٧] ــ أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٩) من طريق حجاج، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ــ به.

وحجاج مدلس وقد عنعن. وعطية: وهو العوفي ــ ضعيف ــ وهو صحيح لشواهده.

[١٦٨٢] ــ أخرجه ابن المبارك (٢/١٢٦) وأحمد (١/١٦٩، ١٧١) والترمذي (٢٥٣٨) وإسناده صحيح.

وفيه ابن لهيعة، ولكن الراوي عنه ابن المبارك وبعض طرقه.

[١٦٨٣] ـ وأخرج مسلم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مرَّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مرَّ بك شدَّة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مرَّ بي بؤس قط».

[١٦٨٤] ـ وأخرج أحمد والبزار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «في رمضان يزيِّن الله تبارك وتعالى كل يوم جنته، ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة ويصيروا إليك»

[١٦٨٥] ـ وأخرج الترمذي وحسَّنه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا أن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة».

[١٦٨٦] ـ وأخرج البيهقي وابن عساكر، عن كلثوم بن عياض، قال: إنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة، إلا وهو يزداد صنفاً من النعيم لا يكون يعرفه ولا يأتي على صاحب النار ساعة إلاَّ وهو مستنكر لشيء من العذاب، لم يكن يعرفه.

[١٦٨٧] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن شيخه، قال: أوحى الله / إلى

[١٦٨٣] ـ أخرجه أحمد (٣/٢٥٣) ومسلم (صفات المنافقين ٥٥) والنسائي (٦/٣٦ ـ بنحوه) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس ـ به. وتابعه حميد الطويل ـ أخرجه ابن المبارك (١/٢٢٠) ـ به.

[١٦٨٤] ـ أخرجه أحمد (٢/٢٩٢). وفي إسناده هشام بن هشام وهو ابن زياد وهو ضعيف.

[١٦٨٥] ـ صحيح ـ أخرجه الترمذي (٢٤٥٠) والحاكم (٤/٣٠٧ ـ ٣٠٨) والبغوي في شرح السُّنة (١٤/٣٧١) من طريق يزيد بن سنان، قال: سمعت بكير بن فيروز، قال: سمعت أبا هريرة ـ به. ويزيد بن سنان ضعيف وله شاهد من حديث أُبَيّ بن كعب: أخرجه بإسناد حسن الحاكم (٤/٣٠٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٧٧) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أُبَيّ بن كعب، عن أبيه.
وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

عيسى عليه السلام: يا عيسى لو رأت عينيك ما أعددت لعبادي الصالحين، لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقاً إليه.

[١٦٨٨] ـ وأخرج عن الحسن، قال: ما حليت الجنة لأحد، ما حليت لهذه الأمة، ولا أرى لها عاشقاً.

باب

قوله تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنَّتان﴾، ثم قال: ﴿ومن دونهما جنَّتان﴾، وقال: ﴿جنّات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾، وقال: ﴿كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً خالدين فيها﴾، وقال: ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾، وقال: ﴿عندها جنَّة المأوى﴾، وقال: ﴿لهم فيها دار الخلد﴾، وقال: ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾

[١٦٨٩] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «جنّات من فضة آنيتها وما فيها، وجنّات من ذهب آنيتها وما فيها، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم: إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنّات عدن».

[١٦٩٠] ـ وأخرج أحمد والطيالسي والبيهقي، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «جنّات الفردوس أربع، جنّتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وجنّتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيها وما بينهم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلاّ رداء الكبرياء على وجهه في جنَّة عدن».

[١٦٨٩] ـ أخرجه البخاري (٨/٦٢٤ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٢٩٦) وابن ماجه (١٨٦) وابن أبي عاصم (١/٢٧٢) وغيرهم.

[١٦٩٠] ـ أخرجه أحمد (٤/٤١٦) والطيالسي والدارمي (٢/٣٣٣) وأبو عوانة (١/١٥٧)، عن عبد الله بن قيس ـ به.

فـائـدة:

قال البيهقي: في قوله رداء الكبرياء، استعارة لصفـة الكبريـاء والعظمـة، لأنه لكبريائه لا يراه أحد من خلقه ألاَّ بـإذنه، ويؤيـده أن الكبريـاء ليس من جنس الثياب المحسوسة.

[١٦٩١] ــ وأخرج الحاكم والبيهقي، عن أبـي موسى الأشعري أنه قال: في هـذه الآية: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنّتان﴾، قال: جنَّتان من ذهب للسابقين وجنّتـان من فضة للتابعين.

[١٦٩٢] ــ وأخرج البيهقي عن أبـي موسى ــ رضي الله عنـه ــ، عن النبـي ﷺ، قال: «جنَّتان من ذهب للسابقين وجنَّتان من ورق لأصحاب اليمين».

[١٦٩٣] ــ وأخرج البيهقي عن ابن عباس ــ رضي الله عنـه ــ، قال: كـان عرش الله تبـارك وتعالى على المـاء، ثم اتَّخذ لنفسـه جنَّـة، ثم اتَّخـذ دونهـا أخـرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، قـال: ومن دونهما جنَّتـان، قال: وهي التي لا يعلم الخـلائق مـا فيها، وهي التي قـال الله تبـارك وتعـالى، فـلا تعلم نفس مـا أخفى لهم من قـرة أعين.

[١٦٩٤] ــ وأخرج البخاري عن أنس، قال: أصيب حارثـة يوم بـدر فجاءت أمـه، فقالت: يا رسول الله قد علمت منزلة حـارثة مني، فـإن يكن في الجنة صبـرت وإن كان غير ذلك ترى ما أصنع؟ فقال: إنها ليست بجنَّة واحدة، إنهـا جنّات كثيـرة وإنه في الفردوس الأعلى.

فـائـدة:

قال القرطبـي: قيـل الجنان سبـع، دار الجلال، ودار السـلام، ودار الخلد، وجنَّـة عدن، وجنَّـة المأوى، وجنَّـة نعيم، والفردوس، وقيـل: أربع فقط، لحـديث

[١٦٩١] ــ أخـرجـه الحـاكم (٢/٤٧٤) من طريق أبـي عمـران الجـوني، عن أبـي بكـر بن أبـي موسى، عن أبيه ــ به.

وسكت عنه الحاكم؟ وصححه الذهبي على شرط مسلم. قلت: وهو كما قال.

أبي موسى السابق، فإنه لم يذكر فيه سوى أربع، وكلها توصف بالمأوى، والخلد والعدن / والسلام، وهذا ما اختاره الحليمي، فقال: الجنَّتين للمقرَّبين، والجنَّتين الآخرين لأصحاب اليمين، وفي كلِّ جنَّة درجات ومنازل وأبواب.

[١٦٩٥] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله تعالى أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا: يا رسول الله أفلا تنبيء الناس بذلك، قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها للمجاهدين، في سبيل الله ما بين كل درجتين، كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوا الفردوس، فإن وسط الجنة وأعلى الجنة وفوق عرش الرحمن ومنه تفجَّر أنهار الجنَّة، والمراد بوسط الجنة خيارها وأفضلها، وقال ابن حبان: وسطها في العرض، وحولها الجنان، وأعلاها في الارتفاع».

[١٦٩٦] ـ وأخرج الترمذي والحاكم والبيهقي، عن عبادة بن الصامت، أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومن فوقها يكون العرش، ومنها تفجر أنهار الجنَّة الأربعة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

[١٦٩٧] ـ وأخرج البيهقي، عن معاذ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الجنَّة مائة درجة، كل درجة منها، ما بين السماء والأرض، وأعلاها الفردوس وعليها يكون العرش، وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

[١٦٩٥] ـ أخرجه ابن المبارك (١/٥٣٧) من طريق عطاء أو ابن أبي عمرة، عن أبي هريرة ـ به.

وأخرجه البخاري (٦/٩) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٠/٣٤٦) من طريق عطاء بن يسار، عن أبي هريرة ـ به.

وأخرجه أحمد (٢/٣٣٥، ٣٣٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة ـ به.

[١٦٩٦] ـ أخرجه الترمذي (٢٥٣١) وإسناده صحيح.

[١٦٩٨] ــ وأخرج البزار، عن العرباض بن سارية ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أعلا الجنَّة».

[١٦٩٩] ــ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «سلوا الله الفردوس، فإنه سرة الجنَّة وإن أهل الجنة يسمعون أطيط العرش».

[١٧٠٠] ــ وأخرج الترمذي، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في أحديهن لوسعتهم».

[١٧٠١] ــ وأخرج ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن المعمر، أنه سمع عتبة بن عبيد الضبي، يذكر عمَّن حدَّثه، أن النبي ﷺ قال: «في الجنة مائة درجة بين كل درجتين، ما بين السماء والأرض. أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من فضة، والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلَّا الله تعالى».

[١٧٠٢] ــ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في نار جهنم».

[١٧٠٣] ــ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ / قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى

[١٧٠٢] ــ أخرجه ابن المبارك (١/ ٤٨٩) وأحمد (٢/ ٣٣٤) والبخاري (١١/ ٣٠٨ ــ فتح) والبيهقي (٨/ ١٦٥) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٤/ ٣١٣) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

[١٧٠٣] ــ أخرجه مسلم (الطهارة ٤١) والترمذي (٥١) وابن جرير (٤/ ١٤٨) وابن خزيمة (٥) وابن حبان والبيهقي (٣/ ٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٨) من طريق عبد الرحمن، عن أبي هريرة ــ به.

يـا رسول الله، قـال: إسباغ الـوضوء على المكـاره، وكثرة الخـطى إلى المسـاجـد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

[١٧٠٤] ــ وأخـرج أبـو داود وصححـه والتـرمـذي وابن مـاجــه وابن حبـان، عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها».

[١٧٠٥] ــ وأخرج ابن ماجـه، عن أبـي سعيد، قـال: قال رسـول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن ادخل الجنَّة، اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكـل آية درجـة حتى يقرأ آخر شيء معه.

[١٧٠٦] ــ وأخرج ابن المبارك عن ابن عمـر ــ رضي الله عنه ــ، قـال: كل آيـة في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم.

[١٧٠٧] ــ وأخرج الطبراني، عن فضالة بن عبيد وتميم الـداري، عن النبـي ﷺ، قـال: «من قرأ عشـر آيات في كـل ليلة كتب لـه قنـطار، والقنـطار خيـر من الـدنيـا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك: اقرأ وارق بكـل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معـه، يقول ربـك للعبد: اقبض، فيقبض العبـد بيده، يـا رب أنت أعلم، فيقول: بهذه الخلد وبهذه النعيم».

[١٧٠٨] ــ وأخرج البيهقي في الشعب، عن عائشـة، قالت: قـال رسول الله ﷺ: «عـدد درج الجنة على عـدد آي القرآن ليس فـوقه درجـة، قـال القـرطبـي[١]: من

[١٧٠٤] ــ أخرجه أحمد (٢/١٩٢) وأبو داود (١٤٦٤) والتـرمذي (٢٩١٥) وابن حبـان والحاكم (١/٥٥٢، ٥٥٣) من طـريق زر، عن عبد الله بن عمـرو. وإسنـاده حسـن. وقـال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الـذهبـي. وله شـاهد من حـديث أبـي سعيد ــ وهو الآتي.

[١٧٠٥] ــ أخرجه أحمد (٣/٤٠) وابن ماجه (٣٧٨٠) من طريق عـطية، عن أبـي سعيـد ــ به. وعطية: هو العوفي، ضعيف.

---

(١) الخطابي.

استوفى جمع القرآن استوفى أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه، فإن رقيه في الدرج على قدر ذلك».

[١٧٠٩] ــ وأخرج ابن المبارك في الزهد، عن أبي المتوكل الناجي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره، فيلمع له برق يكاد يخطف بصره، فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك فلان، فيقول: أخي فلان كنا نعمل في الدنيا جميعاً وقد فضل علي هكذا، فيقال: إنه كان أفضل منك عملاً، ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى».

[١٧١٠] ــ وأخرج ابن المبارك وأبو نعيم، عن عوف بن عبد الله، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق خلقاً للجنة، فيعطيهم حتى يمتلوا وفوقهم ناس في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم، فيقولون: يا ربنا إخواننا كنا معهم فهم فضلتهم علينا، فيقال: هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تحفظون.

[١٧١١] ــ وأخرج أبو يعلى بسند جيد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله تعالى يبتليه بما يكره حتى يبلغها».

[١٧١٢] ــ وأخرج الديلمي، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة درجة لا ينالها إلاَّ أصحاب الهموم».

[١٧١١] ــ إسناده صحيح ــ أخرجه أبو يعلى (١٠/٤٨٢، ٤٨٧) وابن حبان (٤/٢٤٨ ــ الإحسان) والحاكم (١/٣٤٤) وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: قلت: يحيى وأحمد ضعيفان، وليس يونس بحجة. قلت: أما يحيى بن أيوب البجلي، فقال عنه الحافظ: لا بأس به، وأما أحمد بن عبد الجبار، فإنه وإن كان ضعيفاً إلا أنه قد تابعه غير واحد ــ تابعه أبو كريب وعقبة بن مكرم الهلال وهما ثقتان.
وأما يونس بن بكير فقد وثقه غير واحد.

[١٧١٣] ــ وأخرج الأصبهاني، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ / : «إن في الجنة درجة لا ينالها إلاَّ ثلاثة: إمام عادل، وذو رحم وصول، وذو عيال صبور».

[١٧١٤] ــ وأخرج هناد، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ، قال: يرفع الله للمسلم ذريته، وإن كانوا في العمل دونه ليقر الله عينيه، ثم قرأ: ﴿**والذين اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم**﴾.

[١٧١٥] ــ وأخرج ابن عدي وأبو نعيم، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿**والذين آمنوا**﴾، إلى قوله: ﴿**وما ألتناهم من عملهم من شيء**﴾، قال: ما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين.

[١٧١٦] ــ وأخرج ابن مردويه والضياء مرفوعاً إذا دخل الرجل الجنة، سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك، فيقول: يا رب فقد عملت لي ولهم فيؤمر بالإلحاق بهم.

[١٧١٧] ــ وأخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير، أنه سئل عن أولاد المؤمنين، فقال: هم مع خير آبائهم إن كان الأب خيراً من الأم، فهم مع الأب، وإن كانت الأم خيراً من الأب فهم مع الأم.

[١٧١٨] ــ وأخرج الحاكم وصححه، عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال: «احضروا الجمعة وادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها».

[١٧١٩] ــ وأخرج أبو نعيم، عن سلمان، عن النبي ﷺ، قال: «ما عبد يحب أن يرفع في الدنيا درجة فارتفع إلاَّ وضعه الله تعالى في الآخرة درجة أكبر منها،

[١٧١٥] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٢).

[١٧١٨] ــ اخرجه أحمد (٥/١٠ ــ ١١) وأبو داود (١١٩٨) والحاكم (١/٢٨٩) والبيهقي (٣/٢٣٨)، عن سمرة بن جندب ــ به.

وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. قلت: وإسناده حسن.

[١٧١٩] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٤).

وأطول، ثم قرأ: ﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾».

[١٧٢٠]ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا بسند صحيح، عن ابن عمر لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلاَّ نقص من درجاته عند الله وإن كان عليه كريماً.

[١٧٢١]ـ وأخرج أحمد في الزهد، عن ابن عمر، قال: إن الرجل وعبده يدخلان الجنة، فيكون عبده أرفع درجة منه، فيقول: يا رب هذا كان عبدي في الدنيا، فيقال: إنه كان أكثر ذكراً لله تعالى منك.

[١٧٢٢]ـ وأخرج أبو نعيم، عن إبراهيم التيمي، قال: ما أكل عبد أكلة تسره، ولا شرب شربة تسره، إلاَّ نقص بها من حظه في الآخرة.

[١٧٢٣]ـ وأخرج الطبراني، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة من كن فيه لم ينل الدرجات العلى، من تكهَّن أو استقسم أو ردّه عن سفر طيرة».

[١٧٢٤]ـ وأخرج الأصبهاني، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان وصلة لأخيه إلى سلطان في مبلغ بر أو مدفع مكروه، رفعه الله في الدرجات».

[١٧٢٥]ـ وأخرج النسائي وابن حبان، عن كعب بن مرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بلغ العدو بسهم، رفع الله له درجة أما إنها ليست بقبة أمك ما بين الدرجتين مائة عام».

[١٧٢٦]ـ وأخرج الحاكم، عن أُبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «من سره

[١٧٢٣]ـ أخرجه الخطيب (٥/٢٠١) والدارقطني في العلل (٣/٤٨٢) وابن عبد البر في العلم (١/١٣٥) والطبراني وأبو نعيم في الحلية (٥/١٧٤) وفي إسناده محمد بن الحسن الهمداني وهو ضعيف.

[١٧٢٥]ـ أخرجه أحمد (٤/٢٣٥) والنسائي (٦/٢٧) وأبو داود (٣٩٦٧) وفي إسناده سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، وسالم لم يسمع منه ورجاله ثقات.

[١٧٢٦]ـ أخرجه الحاكم (٢/٢٩٥) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي، عن عبادة بن الصامت، عن أُبَيّ بن كعب ــ به. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: أبو أمية ضعفه الدارقطني وإسحاق لم يدرك عبادة.

أن يشرف له البنيان، وترفع له الدرجات، فليعف عمن ظلمه، / ويعط من حرمه، ويصل من قطعه».

[١٧٢٧] ــ وأخرج البزار والطبراني، عن عبادة بن الصامت، قال: رسول الله ﷺ: ألا أدلّكم على من رفع الله به الدرجات، قالوا: نعم، تحلم على من يجهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك.

باب

عدد أبواب الجنة وأسمائها

قال الله تعالى: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً، حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾.

[١٧٢٨] ــ أخرج الشيخان، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، منها باب يسمى الريان، لا يدخله إلاَّ الصائمون، وفي لفظ: إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد».

[١٧٢٩] ــ وأخرج الطبراني من حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ نحوه.

[١٧٣٠] ــ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد، فقال أبو بكر: يا رسول الله ما على أحد من ضرورة من أيها دعي، فهل يدعى أحد منها كلها، قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم، قال القرطبي: قيل الدعاء من جميعها دعاء تنويه وإكرام، ثم يدخل من الباب الذي غلب عليه العمل».

[١٧٢٨] ــ أخرجه البخاري (٤/١١٢ ــ فتح) ومسلم (الصيام ١١٥٢) ــ به.

[١٧٣٠] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٦٨) والبخاري (الصوم ٤) وابن خزيمة (٢٤٨٠)، عن أبي هريرة ــ به.

[١٧٣١] ــ وأخرج البزار بسند حسن، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دعي الإنسان بأكثر عمله، فإذا كانت الصلاة أفضل دعي بها، وإن كان صيامه أفضل دعي به وإن كان الجهاد أفضل دعي به، فقال: أبو بكر ــ رضي الله عنه ــ يا رسول الله أثم أحد يدعى بعملين، قال: نعم أنت».

[١٧٣٢] ــ وأخرج أحمد، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل».

[١٧٣٣] ــ وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا، عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «للجنة ثمانية أبواب، سبع مغلقة وباب مفتوحة للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه».

[١٧٣٤] ــ وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «إن في الجنة باباً يقال له: باب الضحى، فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى؟ هذا بابكم، فادخلوه برحمة الله تعالى».

[١٧٣٥] ــ وأخرج الديلمي، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: للجنة باب يقال له باب الفرح، ولا يدخل منه إلّا من فرح الصبيان».

[١٧٣٦] ــ وأخرج / مسلم، عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله تعالى عنه ــ أن رسول الله ﷺ، قال: «ما منكم من أحد يتوضأ، فيسبغ وضوءه ثم يقول: أشهد أن

[١٧٣٢] ــ أخرجه أحمد (٢/٤٤٩) من طريق محمد بن عمرو، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ــ به. بإسناد حسن.

[١٧٣٦] ــ أخرجه أحمد (٤/١٤٥ ــ ١٤٦، ١٥٣) ومسلم (الطهارة ١٧) وأبو عوانة (١/٢٢٥) وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي (١/٧٨، ٢/٢٨٠)، عن عمر ــ به.

لا إلـه إلاّ الله وحده لا شـريك لـه، وأشهد أن محمـداً عبده ورسـولـه إلاّ فتحت لـه أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

[١٧٣٧] ـ وأخرج ابن أبـي شيبة في المصنف، من حديث أنس وزاد بعد ورسوله ثلاث مرات.

[١٧٣٨] ـ وأخرج الشيخان، عن عبـادة بن الصامت، قـال: قال رسـول الله ﷺ: «من قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسولـه، وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وإن الجنة حق والنار حق أدخله الله تعالى من أي أبواب الجنة الثمانية شاء».

[١٧٣٩] ـ وأخـرج أحمد، عن عمـر بن الخـطاب ـ رضي الله عنـه ـ أنـه سمـع النبـي ﷺ يقول: «من مات يؤمن بالله واليوم الآخر، قيل لـه: ادخل من أي أبـواب الجنة الثمانية شئت».

[١٧٤٠] ـ وأخرج النسائي وابن حبان والحاكم، عن أبـي هريرة وأبـي سعيـد، أن النبـي ﷺ، قال: «ما من عبـد يصلي الصلوات الخمس، ويصوم رمضـان، ويخرج الزكاة، ويجتنب الكبائر السبع إلاّ فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة».

[١٧٤١] ـ وأخـرج أحمـد وابن حبـان والـطبـراني والبيهقي، عن عتبـة بن عبيـد السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «القتلى ثلاثة: رجـل مؤمن يجاهـد بنفسه ومـاله في سبيـل الله حتى لقي العـدو، فقـاتلهم حتى يقتـل، فــذلـك الشهيـد الممتحن في

[١٧٣٨] ـ أخرجه مسلم (الإيمان ٤٦) ـ به.

[١٧٣٩] ـ أخرجه أحمد (١/٦) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.

[١٧٤٠] ـ أخـرجـه النسـائي (٥/٨) والبخـاري في تـاريخـه (٤/٣١٦) وابن جـريـر (٥/٢٥) وابن حبـان (٣/١٢٣ ـ الإحسان) من طـريق نعيم المجمـر، قـال: أخبـرني صهيب مولى العتواري أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد يقولان. . . فذكره. وصهيب ليِّن.

[١٧٤١] ـ أخرجه أحمد (٤/١٨٥ ـ ١٨٦) والدارمي (٢/٢٠٦) والبيهقي (٩/١٦٤) وابن حبان (٧/٨٥ ـ الإحسـان)، عن عتبة بن عبـد ـ به. وإسنـاده صحيح إن كـان أبو المثنى المليكي ثقة، فإنه لم يوثقه غير العجلي. كذا قال الحافظ، ولم أجده في ثقاته.

خيمة الله تحت عرشه لا يفضلن النبيون إلاّ بدرجة النبوة، ورجل مؤمن فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله، حتى لقي العدو فقاتلهم حتى يقتل، فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه، وإن السيف محاء للخطايا، داخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد في سبيل الله بنفسه وماله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل، فذلك في النار، وإن السيف لا يمحو النفاق.

قال المنذري: الممتحن بفتح الحاء، المشروح صدره، ومنه: ﴿**أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى**﴾ أي شرحها ووسعها، قال: وفي رواية أحمد المفتخر ولعله تصحيف والممصمصة، بضم الميم الأولى، وفتح الثانية، وكسر الثالثة، وبصادين مهملتين هي الممحصة المكفرة.

[١٧٤٢] ــ وأخرج أحمد والبيهقي، عن عتبة بن عبد[1] السلمي، سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلاّ تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل».

[١٧٤٣] ــ وأخرج الطبراني في الكبير، عن أبي حيدة الفهري، عن أبيه، عن جده / قال: قال رسول الله ﷺ: «من سقى عطشاناً فأرواه فتح له باب من الجنة، فقيل له: ادخل منه، ومن أطعم جائعاً، فأشبعه أدخل من أيها شاء»[2].

[١٧٤٤] ــ وأخرج أيضاً، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: «من سقى عطشاناً، فأرواه فتح له أبواب الجنة كلها، فقيل له: من أطعم مؤمناً حتى شبعه أدخله الله باباً من أبواب الجنة لا يدخله إلاّ من كان مثله».

[١٧٤٥] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن

[١٧٤٢] ــ أخرجه أحمد (٤/١٨٤)، عن عتبة بن عبد، بإسناد صحيح.

---

(١) هكذا هو في مسند أحمد (٤/١٨٤).

(٢) هكذا في الأصلين اللذين عندنا.

رسول الله ﷺ، «أيما امرأة اتقت ربها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، فتحت لها ثمانية أبواب الجنة، فقيل لها: ادخلي حيث شئت»، إسناده حسن.

[١٧٤٦] ـ وأخرج أحمد والطبراني، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت» ـ أيضاً إسناده صحيح.

[١٧٤٧] ـ وأخرج ابن حبان من حديث أبي هريرة مثله.

[١٧٤٨] ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزوِّج من الحور العين ما شاء: من أدّى دين صاحبها[1] حفياً وعفى عن قاتله، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات: ﴿قل هو الله أحد﴾، قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: وإحداهن يا رسول الله، فقال: وإحداهن».

[١٧٤٩] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد، عن جرير ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام دخل الجنة، من أي أبواب الجنة شاء، لم يتند أي لم يصب منه شيئاً».

[١٧٥٠] ـ وأخرج أبو نعيم، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينفعهم الله تعالى، قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت».

[١٧٤٦] ـ أخرجه أحمد (١/١٩١) وفي إسناده ابن لهيعة، ويشهد له حديث أبي هريرة ـ أخرجه ابن حبان (٦/١٨٤ ـ الإحسان).
وله شاهد من حديث أنس ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٠٨) وفيه يزيد الرقاشي، وقال الألباني: هو حسن أو صحيح.

[١٧٤٨] ـ أخرجه أبو يعلى (٣/٣٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٤٣) وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف، وأبو شداد وهو مجهول.

[١٧٤٩] ـ أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٥٠) ـ به.

[١٧٥٠] ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٨٩)، عن عبد الله ـ به.

---

(١) هكذا صاحبها، في النسختين من الأصل اللتين عندنا، عند الصحيح.

[١٧٥١] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من كن له بنتين أو أختين أو عمتين أو خالتين، وعالهن، فتحت له ثمانية أبواب الجنة».

باب

مفتاح الجنة

[١٧٥٢] ــ أخرج البيهقي، عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ، قال له حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي أهل اليمن، فيسألونك عن مفتاح الجنة، فقل: لا إله إلّا الله».

[١٧٥٣] ــ وأخرج أحمد والبزار، عن معاذ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلّا الله».

[١٧٥٤] ــ وأخرج الطيالسي والدارمي، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مفتاح الجنة الصلاة».

[١٧٥٥] ــ وفي صحيح البخاري، قيل لوهب: أليس مفتاح الجنة لا إله إلّا الله، قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلّا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلّا لم يفتح لك».

[١٧٥٦] ــ وأخرج الترمذي وصححه / وابن حبان، عن أبي الدرداء سمعت

[١٧٥١] ــ قال الهيثمي في المجمع (٣/١٢٢): فيه عمر بن حبيب العدوي وهو متروك.

[١٧٥٣] ــ أخرجه أحمد (٥/٢٤٢) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وإسماعيل بن عياش وروايته هنا عن غير الشاميين وهو مخلط فيها.

[١٧٥٤] ــ أخرجه أحمد (٣/٣٤٠) والترمذي (٤) والعقيلي في الضعفاء (٢/١٣٧) والطبراني في الصغير (١/٢١٤) من طريق سليمان بن قرم، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن جابر ــ به. وسليمان وأبي يحيى ضعيفان.

[١٧٥٦] ــ أخرجه أحمد (٦/٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥١) والترمذي (١٩٠٠) وابن ماجه (٣٦٦٣) والطحاوي في المشكل (٢/١٥٨) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/١٠) من طريق =

رسول الله ﷺ يقول: «الولد[1] أوسط أبواب الجنة».

[١٧٥٧] ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوب: الصدقة بعشرة أمثالها، والقرض: بثمانية عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة، قال: لأن السائل يسأل وعنده شيء، والمستقرض لا يستقرض إلّا ما حاجة».

باب

سعة أبواب الجنة

[١٧٥٨] ـ وأخرج مسلم، عن عتبة[2] بن غزوان، قال: ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليه يوم وهو يضغط[3] كظيظ من الزحام.

[١٧٥٩] ـ وأخرج الترمذي والبيهقي، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً، ثم إنهم

= سفيان بن عيينة، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي الدرداء ـ به.
وإسناده صحيح ـ الراوي عن عطاء هو سفيان بن عيينة وقد سمع منه قبل الاختلاط.
وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب السلمي.
وتابعه شعبة ـ أخرجه أحمد (١٩٦/٥) وابن ماجه (٢٠٨٩) ـ به. وقال الترمذي: صحيح.

[١٧٥٧] ـ أخرجه ابن ماجه (٢٤٣١)، عن أنس ـ به. وفيه خالد بن يزيد بن أبي مالك وهو ضعيف.

[١٧٥٨] ـ أخرجه مسلم (الزهد ١٤) ـ به.

[١٧٥٩] ـ أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) وفي إسناده خالد بن أبي بكر، وبه أعل البخاري الحديث، وضعفه الترمذي.

---

(١) كذا في الترمذي وابن حبان (الوالد)، وهو الصحيح.
(٢) كذا في صحيح مسلم (الزهد ١٤)، وفي الأصل (عقبة) وهو خطأ لعله من النساخ.
(٣) هذه زيادة ليست في صحيح مسلم.

ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول».

[١٧٦٠] ــ وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ، قال: «ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين سنة».

[١٧٦١] ــ وأخرج ابن عدي والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة، عن معاوية بن حيدة أن رسول الله ﷺ يقول: «ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين».

[١٧٦٢] ــ وأخرج أحمد، عن معاوية بن حيدة، أن رسول الله ﷺ، قال: «ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ».

[١٧٦٣] ــ وأخرج الطبراني، عن عبد الله بن سلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الإبل وردت لخمس ظمئاً».

[١٧٦٤] ــ وأخرج الشيخان، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ، قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، أو سبعمائة ألف، شك في إحدى العددين متماسكين، آخذ بعضهم بيد بعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر».

[١٧٦٥] ــ وأخرج ابن المبارك، عن الحسن، عن رسول الله ﷺ: «للجنة ثمانية أبواب، بين كل مصراعين من أبوابها مسيرة أربعين سنة».

[١٧٦٠] ــ أخرجه أحمد (٣/٢٩) وأبو يعلى (٢/٤٥٩)، عن أبي سعيد ــ به.
وفيه ابن لهيعة وهو وسيِّىء الحفظ، ودراج روايته عن أبي الهيثم ضعيفة وهو يروي عنه هنا.

[١٧٦٢] ــ أخرجه أحمد (٥/٣)، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه ــ به، وإسناده صحيح.

[١٧٦٤] ــ أخرجه البخاري (١١/٤١٦ ــ فتح) وأبو عوانة (١/١٤١) ومسلم (الإيمان ٣٧٣) ــ به.

[١٧٦٥] ــ أخرجه المروزي في زوائده على ابن المبارك (١/٥٣٥) مرسل وهو صحيح لشواهده السابقة، والجملة الأولى منه، وهي: «للجنة ثمانية أبواب» ثابتة صحيحة.

باب

[١٧٦٦] ـ أخرج ابن المبارك والطبراني، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله ﷺ كان يصلي إذا زالت الشمس، فسألته، فقال: «إن أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح تلك الساعة، فما ترتج حتى يصلي الظهر، فأحب أن يصعد لي تلك الساعة خير».

[١٧٦٧] ـ أخرج ابن المبارك، عن ابن مسعود، قال: للجنة سبعة أبواب كلها تفتح وتغلق إلى يوم القيامة، غير باب التوبة، فإنه لا يغلق. قوله سبعة خاص بما يفتح ويغلق، وباب التوبة هو الثامن.

[١٧٦٨] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار».

باب

(حائط الجنة وأرضها وترابها وحصباؤها) /

[١٧٦٩] ـ أخرج أحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي وعبد بن حميد، عن

[١٧٦٦] ـ صحيح ـ أخرجه ابن المبارك (١/٤٥٨) والحاكم (٣/٤٦١) وفي إسناده علي بن يزيد، عن القاسم وهما ضعيفان وللحديث شواهد، منها:

١ ـ عن عبد الله بن السائب:

أخرجه أحمد (٣/٤١١)، عن مجاهد، عنه ـ به. ورجاله ثقات إلا أني لم أعرف مسلم بن أبي الوضاح.

٢ ـ عن أبي أيوب:

أخرجه أحمد (٥/٤١٦ ـ ٤١٧) وأبو داود (١٢٧٠ ـ مختصراً) وابن ماجه (١١٥٧ ـ مختصراً)، عن قرثع، عنه ـ به. وفيه عبيدة وقد اختلط بأخرة. وله طرق أخرى.

[١٧٦٨] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٥٧) والبخاري ومسلم (الصيام ١) والبيهقي (٤/٢٠٢، ٣٠٣) ـ به.

[١٧٦٩] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٠٥، ٤٤٥) والترمذي (٢٥٢٦) والدارمي (٢/٣٣٣)، عن أبي هريرة ـ به.

=

أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قلت: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا ييأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، الملاط بكسر الميم، الطين الذي يجعل بين اللبن في البناء.

[١٧٧٠] ــ وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي الدنيا بسند حسن، عن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة: كيف هي؟ قال: «من يدخل الجنة يحيى ولا يموت، وينعم لا ييأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، قيل: يا رسول الله، كيف بناؤها؟ قال: لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ملاطها مسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران».

[١٧٧١] ــ وأخرج البزار والبيهقي، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ، قال: «إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ثم شقق فيها الأنهار، وغرس فيها الأشجار، فلما نظرت الملائكة إلى حسنها وزهرتها، قالت: طوباك منازل الملوك».

[١٧٧٢] ــ وأخرج مسلم، عن أبي سعيد الخدري، أن ابن صياد، سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة، فقال: «درمكة بيضاء، مسك خالص، أصل الدرمكة الدقيق الأبيض».

[١٧٧٣] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند جيد وأبو الشيخ، عن أبي زميل، أنه سأل

= وفي إسناده أبو مريم وهو مقبول حين يتابع وقد توبع.
تابعه العلاء بن زياد:
أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/٧٢) وابن أبي الدنيا والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢٢٨) موقوفاً، ورجاله ثقات، ولفظه: «حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ودرجها الياقوت واللؤلؤ وكنا نحدث أن رضراض أنهارها وترابها الزعفران».
ويشهد له الحديث الآتي برقم (١٧٧٠) وقد حسن إسناده المنذري كذلك (٤/٥١٢).

[١٧٧٢] ــ أخرجه مسلم (الفتن ٩٣).

ابن عباس: ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة، قال: فقلت: وما نورها؟ قال: رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع، فذلك نورها، ألا إنه ليس فيها شمس ولا زمهرير، قلت: فما أنهارها، أفي أخدود. قال: لا، ولكنها تجري على وجه الأرض، لا تغيض ههنا ولا ههنا، قلت: ما حلل الجنة؟ قال: فيها الشجر، فيها[1] ثمر، كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله منها كسوة انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تستطبق، فترجع كما كانت.

[١٧٧٤] ــ وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات، وأبو الشيخ، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة مراغماً من مسك، مثل مراغم دوابكم في الدنيا».

[١٧٧٥] ــ وأخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير، قال: أرض الجنة فضة.

[١٧٧٦] ــ وأخرج ابن المبارك، وابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: «حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ودرجها اللؤلؤ والياقوت، ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران». الرضراض بفتح الراء وبضادين معجمتين صغار الحجارة.

[١٧٧٧] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «أرض الجنة بيضاء، عرصها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة أولهم وآخرهم / فيتعارفون فيها، فيبعث الله تعالى ريح الرحمة، فتهيج عليهم المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد حسناً، فتقول: لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة، وأنا بك الآن أشد إعجاباً»[2].

[١٧٧٦] ــ انظر (١٧٦٩).

---

(١) منها.

(٢) باب.

[١٧٧٨] ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد ركن من أركان الجنة».

[١٧٧٩] ـ وأخرج البزار والطبراني، عن سعيد بن جبير، أن رسول الله ﷺ، قال: «أحد على باب من أبواب الجنة، وعير على باب من أبواب النار»(١).

باب

غرف الجنة وقصورها وبيوتها ومساكنها

قال الله تعالى: **﴿الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار﴾**، وقال: **﴿وهم في الغرفات آمنون﴾**، وقال: **﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾**، وقال: **﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾**.

[١٧٨٠] ـ أخرج الشيخان، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم كما تتراءون الكواكب الغابرة من الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم»، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم، قال رسول الله ﷺ: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا، بالله وصدقوا المرسلين».

[١٧٨١] ـ وأخرج، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قانتاً والناس نيام».

[١٧٨٢] ـ وأخرج الترمذي والبيهقي، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

[١٧٧٩] ـ وأخرجه ابن ماجه (٣١١٥)، عن أنس ـ به. وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

[١٧٨٢] ـ صحيح ـ أخرجه الترمذي وأحمد (١/١٥٦)، عن علي ـ به. وفيه عبد الرحمن بن =

---

(١) أحد وعير جبلان في المدينة.

رسـول الله ﷺ: قال: «إن في الجنـة غرفـاً يرى ظهـورها من بـطونها، وبـطونها من ظهـورها، فقـام أعرابـي، فقـال: لمن هي يا رسـول الله؟ قال: لمن أطـاب الكلام وأفشى السلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام».

[١٧٨٣] ــ وأخرج أحمد، عن أبـي مـالك الأشعـري، قال: قـال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام».

[١٧٨٤] ــ وأخـرج البيهقي وأبـو نعيم، عن جـابـر بن عبـد الله، قـال: قــال لنـا النبـي ﷺ: «ألا أخبركم بغرف الجنة؟ قلنا بلى، يـا رسول الله، قـال: إن في الجنة غرفاً من أصناف الجواهر، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهـرها، فيهـا من النعيم واللذات والشـرف، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، قلنـا: يـا رسـول الله، لمن هذه الغرفات؟ قال: لمن أفشى السلام / وأطعم الطعـام وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، قلنا: يا رسـول الله، ومن يطيق ذلـك؟ قال: أمتي تـطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك، من لقي أخاه، فسلَّم عليـه ورد عليه فقـد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام، حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضـان، ومن كل شهر ثلاثة أيام، فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخـرة وصلى الغداة في جماعة، فقد صلى بالليل والناس نيام، اليهود والنصارى والمجوس».

وأخرج البيهقي إسناده غير قوي، إلاّ أنه يقوى بما قبله.

[١٧٨٥] ــ وأخـرج ابن عدي والبيهقي، عن ابن عبـاس ــ رضي الله عنه ــ قـال:

= إسحاق ضعيف.

وله شاهد من حديث أبـي موسى الأشعري.

أخرجه أحمد (٢/١٧٣) وفيه ابن لهيعة وهو حسن في الشواهد.

ويشهد له ما يأتي.

[١٧٨٣] ــ أخـرجه أحمـد (٥/٣٤٣)، عن أبـي مالـك الأشعري ــ بـه. ورجـالـه ثقـات إلا أن يحيى بن أبـي كثير مدلس وقد عنعن.

ويشهد له ما سبق.

[١٧٨٤] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٥٦)، عن جابر ــ به.

قـال رسول الله ﷺ: «إن في الجنـة لغرفـاً، فإذا كـان سـاكنهـا فيهـا لم يخف عليـه مـا خلفها، وإذا كـان خلفها لم يخف عليـه ما فيهـا، قيل: لمن هي يـا رسـول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وواصل الصيام، وأطعم الطعـام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام، قيـل: وما طيب الكـلام؟ قال: سبحـان الله والحمد لله ولا إلـه إلّا الله والله أكبر، فإنه يأتي القيامة وهي مقدمات، ومنجيات، ومعقبات، قيـل: فما وصـال الصيام؟ قال: من صام شهر رمضان، ثم أدرك شهر رمضان فصامه، قيل: فما إطعام الـطعام؟ قـال: من قات عيـاله، قيـل: فما إفشـاء السلام؟ قـال: مصافحـة أخيـك وتحيته، قيل: وما الصلاة والناس نيام؟ قال: صلاة العشاء الآخرة».

[١٧٨٦] ـ وأخـرج أبو نعيم، عن أبـي جعفـر، في قولـه تعالى: ﴿**أولئك يجزون الغرفة بما صبروا**﴾، قال: على الفقر في دار الدنيا.

[١٧٨٧] ـ وأخرج الحكيم الترمـذي، عن سهل بن سعـد مرفـوعاً في هـذه الآية، قـال: الغرفـة من ياقـوتة حمراء، وزبرجدة خضـراء، ودرة بيضاء، ليس فيهـا فصم ولا وصم.

[١٧٨٨] ـ وأخـرج ابن المبارك والـطبراني وأبـو الشيـخ والبيهقي، عن عمـران بن حصين وأبـي هـريرة ـ رضي الله عنـه ـ قالا: سئـل رسول الله ﷺ عن هـذه الآية: ﴿**ومسـاكن طيبة في جنـات عدن**﴾، قـال: «قصر من لؤلؤ في ذلـك القصر سبعـون داراً، من يـاقوتـة حمراء، في كـل دار سبعون بيتـاً من زمردة خضراء، في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كـل فراش زوجـة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لـوناً من الـطعام، في كـل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، ويـؤتـى المـؤمن في كل غـداة من القوة مـا يأتي على ذلك كله أجمع».

[١٧٨٨] ـ أخـرجه المـروزي في زياداتـه على ابن المبارك (ص ٥٥٠ رقم ١٥٧٧) وابن جـريـر (١٠/ ١٢٤) وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف. وتابعه إسحاق بن سليمان وهو ثقة.
أخرجه ابن جرير (١٠/ ١٢٤)، عن عمران وأبـي هريرة ـ به. فالإسناد صحيح.

[١٧٨٩] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عمر بن الخطاب، قال: في الجنة قصر له أربعة آلاف مصراع، على كل باب خمس وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلاّ نبي أو صدّيق أو شهيد.

[١٧٩٠] ــ وأخرج ابن المبارك، عن مجاهد، قال: في الجنة دار لا يسكنها إلاّ خمسة: نبي أو صدّيق / أو شهيد أو مخير بين القتل والكفر، فيختار القتل.

[١٧٩١] ــ وأخرج هناد وابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة [في وسطها][1] شجرة تنبت الحلل يأخذ بأصبعه سبعين حلة ممنطقة باللؤلؤ والمرجان.

[١٧٩٢] ــ وأخرج هناد، عن عتبة بن عمير، قال: قال رسول الله ﷺ: «أدنى أهل الجنة منزلاً لرجل له دار من لؤلؤة واحدة غرفها وأبوابها».

[١٧٩٣] ــ وأخرج أحمد بسند صحيح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المتحابين في الله ليرى غرفهم في الجنة كالكواكب الطالع الشرقي أو الغربي، فينظر من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله عزّو وجل».

[١٧٩٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إن في الجنة غرفاً يرى ظواهرها من بواطنها، وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه، والمتباذلين فيه».

[١٧٩٥] ــ وأخرج البزار وأبو الشيخ، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن

[١٧٩١] ــ أخرجه هناد (١٢٥) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٢٩) من طريق حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: سمعت أبا هريرة ــ به. وأبو المهزم متروك.

[١٧٩٢] ــ أخرجه هناد (٢٦) وابن أبي شيبة (١٣/ ١١٠) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٤)، عنه ــ به. وضعفه الألباني.

[١٨٩٣] ــ أخرجه أحمد (٣/ ٨٧)، عن أبي سعيد ــ به. بإسناد صحيح.

---

(١) في كذا في الزهد لهناد وفي الأصل: [وسطحها]، وهو خطأ.

النبـي ﷺ، قال: «إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرفة من زبرجد، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري، قلنا: يا رسـول الله، من يسكنها؟ قـال: المتحابون في الله والمتباذلون في الله، والمتلاقون في الله».

[١٧٩٦] ــ وأخرج الحكيم الترمذي، من حديث ابن مسعود وزاد في آخره مكتوب في جباههم هؤلاء المتحابون في الله.

[١٧٩٧] ــ وأخرج زاهر بن طـاهر الشجـامي، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «إن في الجنـة لغرفـاً ليس لها معـاليق من فوقهـا ولا عمـد من تحتها، قيل: يا رسول الله، كيف يدخلها أهلها؟ قال: يدخلونها أشباه الطيـر، قيل: يا رسول الله، لمن هي؟ قال: لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى».

[١٧٩٨] ــ وأخرج ابن عساكر بسند فيه مجهولان، عن أبـي هريرة مرفوعـاً، إن الله تبـارك وتعالى قبـة، يقال لهـا: الفردوس، في وسـطها دار، يقـال لها دار الكـرامة، وفيهـا جبل يقـال لـه جبـل النعيم وعليه قصـر يقـال لـه قصـر الفـرح، وفي القصـر اثنا عشر ألف باب، من باب إلى باب خمسمائة عام، لا يفتح منها بـاب إلاّ لصريـر قلم عالم، أو لصوت طبل غاز، وإن صرير القلم أفضل عند الله تعالى سبعين ضعفاً من طبل غاز، قال: ابن عساكر: هذا حديث منكر.

[١٧٩٩] ــ وأخرج أبو نعيم، عن ابن وهب، قال: إن في الجنة غرفة، يقـال لها: السخـا، إذا أراد ولي الله تعالى أن يأتيها، أتاها جبريل، فناداها فقامت على أطراف أصابعها، فيها أربعة آلاف وصيفة يحملن ذيلها وذوائبها تبخرها بمجامر.

[١٨٠٠] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن عائشـة ــ رضي الله عنها ــ قـالت: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة بيتاً يقال لها السخـا».

[١٨٠١] ــ وأخرج أبو الشيخ في العظمة، عن مغيث بن سمي، قـال: إن في الجنة قصوراً من ذهب وقصوراً من فضة وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجـد، ترابهـا المسك / والزعفران».

بـاب

الأعمال الموجبة لبناء البيوت في الجنة

[١٨٠٢] ــ أخرج الشيخان، عن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ عن النبي، قال: «من بنى لله مسجداً يبتغي وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة».

[١٨٠٣] ــ وأخرج البزار والبيهقي في السنن، عن أبي ذر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن صليت الضحى اثنتي عشرة بنى الله لك بيتاً في الجنة».

[١٨٠٤] ــ وأخرج الترمذي وابن ماجه، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة، بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب».

[١٨٠٥] ــ وأخرج الطبراني في الكبير، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الضحى وقبل الأولى أي صلاة الظهر أربعاً، بنى الله له بيتاً في الجنة».

[١٨٠٦] ــ وأخرج مسلم، عن أم حبيبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بهن بيتاً في الجنة».

[١٨٠٧] ــ زاد الحاكم أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين قبل العصر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين قبل الصبح.

[١٨٠٢] ــ أخرجه البخاري (١/٥٥٤ ــ فتح) ومسلم (المساجد ٢٤) ــ به.

[١٨٠٣] ــ أخرجه البيهقي (٣/٤٨)، عن أبي ذر ــ به. وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف، وضعف إسناده البيهقي. ورواه الطبراني في المجمع (٢/٢٣٩) بسند رجاله ثقات خلا موسى بن يعقوب الربعي وهو صدوق سيِّىء الحفظ.

[١٨٠٤] ــ أخرجه الترمذي (٤٧٣) وابن ماجه (١٣٨٠) والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/١٤٠)، عن أنس بن مالك ــ به.

وفيه موسى بن فلان وهو مجهول. وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[١٨٠٦] ــ أخرجه مسلم (صلاة المسافرين ١٠١) وأحمد (٦/٣٢٧)، عن أم حبيبة ــ به.

[١٨٠٧] ــ أخرجه النسائي (٣/٢٦٢) والحاكم (١/٣١١) وابن خزيمة (١١٨٨) والبيهقي (٢/٤٧٢، ٤٧٣)، عن أم حبيبة ــ به؛ وإسناده صحيح.

[١٨٠٨] ـ وأخرج أحمد مثله، من حديث أبي موسى. . . والنسائي مثله، من حديث أبي هريرة.

[١٨٠٩] ـ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ، قال: «من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة».

[١٨١٠] ـ وأخرج في الأوسط مثله، من حديث أنس، وابن عباس ـ رضي الله عنه ـ

[١٨١١] ـ وأخرج ابن ماجه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة، بنى الله له بيتاً في الجنة».

[١٨١٢] ـ وأخرج ابن المبارك، عن عبد الكريم بن الحارث، أن رسول الله ﷺ، قال: «من ركع عشر ركعات بين المغرب والعشاء بنى الله له قصراً في الجنة، فقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: إذاً نكثر قصورنا؟ قال: الله أكبر وأفضل».

[١٨١٣] ـ وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ، قال: «من دخل السوق، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، وبنى الله له بيتاً في الجنة».

[١٨٠٨] ـ أخرجه أحمد (٤/٤١٣)، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه ـ به.

[١٨١١] ـ أخرجه ابن ماجه (١٣٧٣)، عن عائشة ـ به. وإسناده ضعيف جداً.
وفيه يعقوب بن الوليد المديني وهو كذاب متهم بوضع الحديث.

[١٨١٢] ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٤٦) ـ به. وهو مرسل أو مفصل.

[١٨١٣] ـ أخرجه الترمذي (٣٤٢٥) وابن ماجه (٢٢٣٥) وابن السني (١٨٢) والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/١٣٢)، عن عمر ـ به.
وعمرو بن دينار ضعيف، وتابعه وحسنه البغوي، والألباني. قلت: وهو أعلى من الحسن وتابعه محمد بن واسع.
أخرجه البخاري في التاريخ (كنى ٥٠) والدارمي (٢/٢٩٣) والحاكم (١/٥٣٨) وأبو نعيم في الحلية (٢/٣٥٥) وفي إسناده أزهر بن سنان وهو ضعيف.

[١٨١٤] ــ وأخرج أبو يعلى، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على أربع ركعات قبل العصر، بنى الله له بيتاً في الجنة».

[١٨١٥] ــ أخرج الطبراني، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ، قال: من صام يوماً من رمضان في إنصات وسكوت، بنى الله له بيتاً في الجنة، من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء.

[١٨١٦] ــ أخرج البزار، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال: أيكم أصبح صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: أيكم شيع جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: أيكم عاد مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، أطعم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: من كانت له هذه الأربع، بنى الله له بيتاً في الجنة».

[١٨١٧] ــ وأخرج الطبراني والأصبهاني، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة، ويوم الجمعة، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة».

[١٨١٨] ــ وأخرج الطبراني في كتاب آداب النفوس، بسند عن حكيم بن محمد الأجمي، قال: بلغني أن في الجنة تبنى بالذكر، فإذا حبسوا الذكر، كفوا عن البنيان، فيقال لهم: لم كففتم؟ فيقولون: حتى تجيئنا نفقة.

ويشهد له أيضاً ما روي عن:

(أ) ــ ابن عمر وله عنه طرق:

١ ــ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢١٤) من طريق مهاجر، عنه ــ به. وهو حسن في الشواهد.

٢ ــ أخرجه الحاكم (٢/٥٣٩) من طريق عبد الله بن دينار، عنه ــ به.

(ب) ــ وعن ابن عباس:

٣ ــ أخرجه ابن السني (١٨٣)، وإسناده ضعيف.

(ج) ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة (١٣٣/٥)، وفيه ابن لهيعة وهو حسن في الشواهد.

[١٨١٩] ـ وأخرج أبو نعيم، عن محمد بن النصر الحارثي، قال: ما من عامل يعمل لله في الدنيا، إلا وله من يعمل في الدرجات، فإذا أمسك، أمسكوا، فيقال لهم: ما لكم قصرتم؟ فيقول: صاحبنا لاهي.

[١٨٢٠] ـ وأخرج الترمذي، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ولد العبد، قال الله تبارك وتعالى للملائكة: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمّوه بيت الحمد».

[١٨٢١] ـ وأخرج الدارمي في مسنده، عن سعيد بن المسيب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ، قال: «من قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾، عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة، بنى الله له ثلاث قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: إذاً نكثر قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: فضل الله أوسع من ذلك.

[١٨٢٢] ـ وأخرج أحمد صدره، من حديث معاذ وأنس ـ رضي الله عنهما ـ.

[١٨٢٣] ـ وأخرج النسائي، عن فضالة بن عبيد، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[١٨٢٠] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٢٧) وأحمد (٤/٤١٥) والترمذي (١٠١٢) وابن حبان (٤/٣٦٢ ـ الإحسان) والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/٤٥٦) وفي إسناده أبو سنان القسملي وهو ضعيف.
وحسنه الترمذي والبغوي.

[١٨٢١] ـ أخرجه الدارمي (٢/٤٥٩)، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً. ورجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك:
أخرجه أحمد (٣/٤٣٧)، عن معاذ بن أنس، عنه ـ به. وزبان ضعيف.

[١٨٢٢] ـ انظر الحديث السابق.

[١٨٢٣] ـ أخرجه سعيد بن منصور (٢٣٠٤) والنسائي (٦/٢) والحاكم (٢/٦٠، ٧١) والبيهقي (٦/٧٢) وابن حبان (٧/٦٧ ـ الإحسان ـ والطبراني (١٨/٣١١)، عن فضالة بن عبيد ـ به. وإسناده جيد.

«أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت له في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلا غرف الجنة».

[١٨٢٤] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن عائشة والأصبهاني، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «من سد فرجة في الصف، رفعه الله بها في الجنة درجة، وبنى له في الجنة بيتاً».

[١٨٢٥] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط والأصبهاني وأبو الشيخ في الثواب، عن البراء بن عازب ــ رضي الله عنه ــ قال: من صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله تعالى في الفردوس حيث شاء.

[١٨٢٦] ــ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «من ترك الكذب بنى الله تعالى له بيتاً في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بنى الله تعالى له في وسطها، ومن حسن خلقه بنى الله له في أعلاها».

[١٨٢٧] ــ وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه، عن [أبي أمامة][١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك [المراء][٢]، وهو مبطل بنى الله تعالى له بيتاً في ربض الجنة، ومن تركه وهو محق / بنى الله له في وسطها، ومن حسن خلقه بنى الله له في أعلاها».

[١٨٢٨] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

[١٨٢٤] ــ عن عائشة ــ أخرجه أحمد (٦/ ٨٩) وابن ماجه (٩٩٥)، عنها ــ به. وفيه إسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة، وهذه منها.

[١٨٢٧] ــ أخرجه الترمذي (١٩٩٣) وابن ماجه (٥١) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/ ٨٢)، عن انس ــ به. وحسنه الترمذي.

وله شاهد من حديث أبي أمامة ــ أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) ومن طريقه البيهقي (١٠/ ٢٤٩)، وإسناده صحيح.

---

(١) كذا في السنن وفي الأصل: [ابن أمامة]، وهو خطأ.

(٢) كذا في السنن وفي الأصل: [الماء]، وهو خطأ.

«أنـا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن تـرك المراء وهـو محق، وبيت في وسط الجنة لمن تـرك الكذب وهـو مازح، وبيت في أعـلا الجنة لمن حسنت سـريرتـه». ربض الجنة بفتح الراء والباء الموحدة، ومعجمة ما حولها.

[١٨٢٩] ـ وأخـرج البيهقي في شعب الإيمان، عن أبـي سعيـد الخـدري، قـال: قال رسول الله ﷺ: «ليس عبد مؤمن في رمضان إلّا كتب الله تعـالى له بكـل سجدة ألفاً وخمسمائة حسنة، وبنى له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء».

[١٨٣٠] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن جابـر ـ رضي الله عنه ـ قـال: قال رسول الله ﷺ: «من حفر قبراً بنى الله له بيتاً في الجنة».

بـاب

ظل الجنة وأنها لا حـر فيها ولا قـر ولا شمس ولا قمر

قال الله تعالى: ﴿وندخلهم ظلاً ظليـلاً﴾، وقال: ﴿وظـل ممدود﴾، وقـال: ﴿ولا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾.

[١٨٣١] ـ أخـرج البيهقي، عن عمـرو بن ميمـون في قـولـه تعـالى: ﴿وظـل ممدود﴾، قال: مسيرة سبعين ألف عام.

[١٨٣٢] ـ وأخرج البيهقي، عن شعيب بن الجيحان قـال: خرجت أنـا وأبو العـالية الـربـاحي قبـل طلوع الشمس، فقـال: نبئت أن الجنـة هكـذا، ثم تلى: ﴿وظـل ممدود﴾.

[١٨٣٣] ـ وأخـرج ابن المبـارك وعبـد الله بن أحمـد في زوائـد الـزهـد، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: الجنة سجسج لا حر فيها ولا قر.

[١٨٣٤] ـ وأخرج البيهقي، عن علقمة مثله بلفظه ولا قر.

بـاب
رائحة الجنة

[١٨٣٥] ــ وأخرج البخاري، عن ابن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «من قتل نفساً معاهدة، لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من سبعين خريفاً».

[١٨٣٦] ــ وأخرج الحاكم وابن حبان، عن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «من قتل نفساً معاهدة بغير حقها، لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام».

[١٨٣٧] ــ وأخرج الشيخان، عن معقل بن يسار، سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعيته، فلم يحطها بنصيحة إلاّ لم يجد رائحة الجنة».

[١٨٣٨] ــ وأخرج أبو داود وابن ماجه، عن ابن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «من ادعى إلى غير أبيه، لم يرح يرائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام».

[١٨٣٩] ــ وأخرج الطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «تراح رائحة الجنة من مسيرة

[١٨٣٥] ــ أخرجه البخاري (١٢/٢٥٩ ــ فتح).

[١٨٣٦] ــ أخرجه الحاكم (١/٤٤) وابن حبان (٩/٢٣٩ ــ الإحسان) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة ــ به. والحسن لم يسمع من أبي بكرة فهو مرسل. وله عند أحمد (٥/٥٠، ٥١)، وفيه علي بن زيد وهو ضعيف. وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
فالحديث بالطريقين حسن إن شاء الله.

[١٨٣٧] ــ أخرجه البخاري (١٣/١٢٧ ــ فتح) ومسلم (الإمارة ٢١) ــ به.

[١٨٣٨] ــ أخرجه ابن ماجه (٢٦١١) وأحمد (٢/١٧١)، عن عبد الله بن عمرو بإسناد صحيح.
وجاء عند أحمد: «مسيرة سبعين عاماً».

[١٨٣٩] ــ أخرجه الطبراني في الصغير (١/١٤٥) وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٠٧)، عن أبي هريرة ــ به. وفيه متروك

خمسمائة عام، ولا يجد ريحها منان بعمله، ولا عاق، ولا مدمن خمر / .

[١٨٤٠] ــ وأخرج مالك، عن أبي هريرة، قال: «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها يوجد من مسيرة خمس مائة عام، وأصله في مسلم مرفوعاً».

[١٨٤١] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٌّ إزاره خيلاء».

[١٨٤٢] ــ وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه وابن حبان والبيهقي، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة».

[١٨٤٣] ــ وأخرج أحمد عن عقبة بن عامر، سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يموت وفي قلبه مثقال حبة من كبر، يحل له الجنة، أن يريح ريحها ولا يراها».

[١٨٤٤] ــ وأخرج أبو داود، والنسائي وابن حبان، والحاكم عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد، كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة».

[١٨٤٢] ــ إسناده صحيح ــ أخرجه أبو داود (٢٢٢٦) وابن أبي شيبة (٥/٢٧١) والترمذي وابن ماجه (٢٠٥٥) والدارمي (٢/١٦٢) وابن حبان والبيهقي (٧/٣١٦) وابن جرير في التفسير والحاكم (٢/٢٠٠)، عن ثوبان ــ به. وحسنه الترمذي. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: على شرط مسلم وحده.

[١٨٤٣] ــ أخرجه أحمد (٤/١٥١)، عن عقبة بن عامر ــ به.
وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف. والراوي عن عقبة مجهول.

[١٨٤٤] ــ أخرجه أبو داود (٤٢١٢) والنسائي (٨/١٣٨) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٢/٩٢) وإسناده جيد.

قوله: لم يرح، قال الكسائي: هو بضم الياء من قولك، أرحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، وقال أبو عمرو: هو بكسر الراء وفتح أوله من رحت وأريح إذا وجدت الريح، وقال غيرهما: هو بفتح الياء والراء، وهو شم الرائحة.

باب

شجر الجنة

قال تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مئاب﴾، وقال: ﴿في سدر مخضود﴾.

[١٨٤٥] ــ أخرج الشيخان عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، اقرأوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾».

[١٨٤٦] ــ وأخرجه أحمد وزاد في آخره، وإن ورقها ليخمر الجنة.

[١٨٤٧] ــ وأخرج هناد بن السري في الزهد وزاد في آخره، فبلغ ذلك كعباً، فقال: والذي أنزل التوراة على موسى، والقرآن على محمد ﷺ، لو أن رجلاً ركب على حقة أو جذعة، ثم دار بأصل تلك الشجرة، [ما بلغها][١] حتى يسقط [هرماً][٢] إن الله تبارك وتعالى غرسها بيده، [ونفخ فيها من روحه][٣] وإن أفنانها [لمن][٤] وراء سور الجنة، وما في الجنة [من][٥] نهر إلاّ وهو [يجري][٦] من أصل تلك الشجرة.

[١٨٤٥] ــ وأخرجه كذلك أحمد (٢/٢٥٧) وابن أبي شيبة (١٣/١٠٢) والترمذي (٣٢٩٢) وابن جرير (٥٧/١٠٢) ــ به.

[١٨٤٧] ــ أخرجه هناد (١١٤) وابن المبارك (زيادات نعيم ٧٥ ــ ٧٦)، عنه ــ به. =

---

(١) كذا في الزهد لهناد وفي الأصل: [ما بلغه].
(٢) سقط من الأصل، وأثبتناه من الزهد لهناد.
(٣) سقط من الأصل، وأثبتناه من الزهد لهناد.
(٤) في الأصل: [من]، وأثبتناه من الزهد لهناد.
(٥) سقط من الأصل، وأثبتناه من الزهد لهناد.
(٦) كذا في الأصل وفي الزهد لهناد: [يخرج].

[١٨٤٨] ــ وأخرج الترمذي وصححه عن أسماء بنت أبي بكر ــ رضي الله عنها ــ سمعت رسول الله ﷺ، وذكر سدرة المنتهى، قال: «يسير الراكب في ظلل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل مائة سنة، فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال. الفنن بفتح الفاء والنون، الغصن».

[١٨٤٩] ــ وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد، أن رجلاً، قال: يا رسول الله، ما طوبى؟ قال: شجرة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج منها أكمامها.

[١٨٥٠] ــ وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من شجرة في الجنة إلاّ وساقها من ذهب».

[١٨٥١] ــ وأخرج ابن المبارك، وهناد بن السري في الزهد، وابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه، والبيهقي، وأبو الشيخ في العظمة، عن ابن عباس، قال: نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرانيفها ذهب، وسعفها كسوة [أهل][1] الجنة منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس له عجم.

[١٨٥٢] ــ وأخرج هناد والبيهقي بسند حسن، عن سلمان أنه أخذ عوداً صغيراً،

= وإسناده منقطع زياد المخزومي لم يسمع من أبي هريرة.

[١٨٤٩] ــ أخرجه أحمد (٧١/٣)، عن أبي سعيد ــ به. وفيه ابن لهيعة ودراج أبو السمح وروايته عن أبي الهيثم ضعيفة. ولكن ابن لهيعة قد توبع.
تابعه عمرو بن الحارث ــ أخرجه ابن جرير (١٠١/١٣) وابن حبان (٩/ ٢٥٠ ــ الإحسان) ــ به.
بقيت علة الحديث في رواية دراج، عن أبي الهيثم فإنها ضعيفة.

[١٨٥١] ــ أخرجه هناد (٩٩) والمروزي في زيادات الزهد (٥٢٣)، عنه ــ به. وصحح الفريوائي إسناده.

[١٨٥٢] ــ أخرجه هناد (٩٨) ووكيع في الزهد (٢١٥) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٢/١)، عنه ــ به. وقال الفريوائي: رجاله ثقات.

---

(١) في الأصل: [وأهل]، وهو خطأ وما أثبتناه من الزهد لهناد.

ثم قال: لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تبصره، قيل: فأين النخل والشجر، قال: أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر.

[١٨٥٣] ـ وأخرج البيهقي عن أبي أمامة، قال: قال أعرابي: يا رسول الله لقد ذكر الله تعالى في القرآن شجرة مؤذية وما كنت واري أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: وما هي؟ قال: السدرة، فإن بها شوكاً، فقال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى: ﴿**في سدر مخضود**﴾، يخضد الله شوكها، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، إنها تنبت ثم تنفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر.

[١٨٥٤] ـ وأخرج الطبراني مثله من حديث عتبة بن عبد.

[١٨٥٥] ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله مخضود، قال: الموقر حملاً وطلح منضود الموقر المتراكم.

[١٨٥٦] ـ وأخرج سعيد بن منصور، وهناد، والبيهقي، عن البراء بن عازب، في قوله تعالى: ﴿**وذللت قطوفها تذليلاً**﴾، قال: إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضطجعين، على أي حال شاءوا.

[١٨٥٧] ـ وأخرج البيهقي عن البراء أيضاً في الآية، قال: ذللت لهم، فيتناولون منها كيف شاءوا.

[١٨٥٨] ـ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن مجاهد، قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وورق، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد، ، والثمار بين ذلك، فمن أكل قائماً لم يؤذه ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه، ومن أكل جالساً لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلاً.

[١٨٥٩] ـ وأخرج ابن المبارك، وهناد، والبيهقي، عن مسروق، قال: نخل الجنة

[١٨٥٩] ـ أخرجه هناد (١٠٤) ويحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك (٥٤٤)، عنه ـ به. وصحح إسناده الفريوائي.

نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها أمثال القلال، كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى [وأنهار تجري من غير أخدود][1] والعنقود اثني عشر ذراعاً.

[١٨٦٠] ـ وأخرج هناد عن ابن عمر، وقال: العنقود في الجنة، أبعد من صنعاء وهو بعمان بالشام.

[١٨٦١] ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿**مدهامتان**﴾، قال: اسودتا من شدة الخضرة.

[١٨٦٢] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يقول الله تعالى لها تفتقي لعبدي عن ما شاء، فتنفتق عن فرس ولجامه وسرجه وهيئته كما شاء، وتنفتق عن الراحلة برحلها، وزمامها، وهيئاتها كما شاء وعن الثياب.

[١٨٦٣] ـ وأخرج ابن المبارك، وابن جرير عن شهر بن حوشب / قال: طوبى شجرة في الجنة، كل شجر الجنة من مكة إلى أغصانها من وراء سور الجنة.

[١٨٦٤] ـ وأخرج هناد عن ابن سابط قال: إن الرسول ليجيء إلى شجرة من شجر الجنة، فيقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: إن تنفتقين لهذا ما شاء[2]. تبارك وتعالى يأمرك أن تنفتقين لنا عن ما نشاء.

[١٨٦٥] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الفجر ليطلع ليلاً إلا أن أشجار جنة عدن تغطيه».

[١٨٦٠] ـ أخرجه هناد (١٠٥)، عنه ـ به وصحح إسناده الفريوائي.

[١٨٦٢] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/٧٥)، عن أبي هريرة ـ به. وفي إسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف.

[١٨٦٤] ـ أخرجه هناد (١١٦)، عنه ـ به. وابن أبي شيبة (١٣/٩٩). وفيه زيادة وإسناده صحيح إلى ابن سابط.

---

(١) سقط من الأصل وأثبتناه من الزهد لهناد.

(٢) في الأصل: [عن أبي واسط أن رسول الله ﷺ قال: إنك لتجيء إلى شجرة من شجر الجنة، فتقول: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تفتقين لنا عن ما نشاء]. وما أثبتناه من الزهد لهناد.

باب

الأعمال الموجبة لذلك

[١٨٦٦] ــ أخرج الترمذي، والحاكم، وصححه عن جابر أن النبي ﷺ، قال: «من قال: سبحان الله العظيم، غرست له شجرة في الجنة».

[١٨٦٧] ــ وأخرج أحمد مثله من حديث معاذ بن أنس.

[١٨٦٨] ــ وأخرج البزار عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده غرست له شجرة في الجنة».

[١٨٦٩] ــ وأخرج الحاكم وصححه، وابن ماجه عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يغرس غرساً، فقال: «ألا أدلك على غرسٍ خير منه، قلت: ما هو؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلّه إلَّا الله، والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة».

[١٨٧٠] ــ وأخرج الترمذي وحسنه، والطبراني عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ

[١٨٦٦] ــ صحيح ــ أخرجه الترمذي (٣٤٦٦) والنسائي في اليوم والليلة (   ) والحاكم (٥٠١/١) وابن حبان (٩٧/٢ ــ الإحسان)، عن جابر ــ به. وحسنه الترمذي. وقال الحاكم: على شرط مسلم، وقال الذهبي: على شرط البخاري، قلت: له طرق أخرى ستأتي.

[١٨٦٧] ــ أخرجه أحمد (٤٤٠/٣) من طريق ابن لهيعة، ثنا زبان، عن سهل، عن أبيه ــ به. وابن لهيعة سيِّء الحفظ، وزبان رواياته عن سهل ضعيفة. ولكنه يتقوى بما يأتي بعده.

[١٨٦٨] ــ قال الهيثمي في المجمع (٩٧/١٠) إسناده جيد.

[١٨٦٩] ــ أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٧) والحاكم (٥١٣/١)، عن أبي هريرة ــ به. وفيه أبو سنان عيسى بن سنان وهو ليِّن، ولكنه صحيح لكثرة طرقه.

[١٨٧٠] ــ أخرجه الترمذي والطبراني في الكبير (٥١٢/١)، والصغير (١٦٩/١) وابن الشجري (٢٤٢/١) من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده ــ به. وحسنه الترمذي.

قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد أقرىء أمتك مني السلام، أخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلّه إلاَّ الله، والله أكبر». زاد الطبراني: ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

[١٨٧١] ـ وأخرج أحمد وابن حبان في صحيحه، عن أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، مرَّ ليلة أسري به على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فقال له: مر أمتك فلتكثر من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة، وأرضها واسعة، فقال النبي ﷺ: «وما غرس الجنة؟ فقال إبراهيم: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله».

[١٨٧٢] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: ما من عبد يسبِّح الله تسبيحة أو يحمده تحميدة، أو يكبره تكبيرة، إلاَّ غرس له بها شجرة في الجنة، أصلها من ذهب، وأعلاها من جوهرة مكللة بالدر والياقوت، ثمارها، كثدي الأبكار، ألين من الزبد وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً، عاد مكانه، ثم تلا: لا مقطوعة ولا ممنوعة.

[١٨٧٣] ـ وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في الجنة قيعاناً، فأكثروا غراسها، قالوا: يا رسول الله وما غراسها؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلّه إلاَّ الله، والله أكبر».

[١٨٧٤] ـ وأخرج من سلمان ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّح الله تعالى تسبيحة، وحمده تحميدة، وهلله تهليلة، وكبره تكبيرة، غرس له شجرة في الجنة، أصلها ياقوت أحمر، مكللة بالدر، طلعها كثدي الأبكار، أحلى من العسل وألين من الزبد».

[١٨٧١] ـ أخرجه ابن حبان (٢/ ٩٤ ـ ٩٥ ـ الإحسان)، عن أبي أيوب ـ به. وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة، لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان.

[١٨٧٥] ـ وأخـرج في الأوسط عن ابن عبـاس ـ رضي الله عنـه ـ قـال: قـال رسول الله ﷺ: / «من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلّـه إلاَّ الله، والله أكبـر، غرس له بكل كلمة منهن شجرة في الجنة».

[١٨٧٦] ـ وأخرج في الكبير عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثـروا من غرس الجنة، فإنه عذب ماؤها، طيب ترابها، فأكثروا من غراسهـا، لا حول ولا قـوة إلاَّ بالله».

[١٨٧٧] ـ وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة».

[١٨٧٨] ـ وأخرج الطبراني عن قيس بن يزيد الجهني، قال: قـال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً تطوعاً، غرست له شجرة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأكبـر من التفاح، وعذوبته كعذوبة الشهد، وحـلاوته كحـلاوة العسل، يـطعم الله منه الصـائم يوم القيامة».

[١٨٧٩] ـ وأخـرج البـزار عن ابـن عبـاس ـ رضـي الله عنـه ـ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «من مشى إلى غريمه بحقه، صلت عليه دواب الأرض ونون الماء، ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة، وذنبه يغفر».

[١٨٨٠] ـ وأخـرج الـطبـراني عن معـاذ بن جبـل ـ رضي الله عنـه ـ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى».

[١٨٧٥] ـ قال الهيثمي (١٠/٩٤): رجاله موثوقون.

[١٨٧٦] ـ أخرجه الـطبراني في الكبيـر (١٢/٣٦٤). وقـال الهيثمي: فيـه عقبـة بن علي وهـو ضعيف (مجمع ١٠/١٠١).

[١٨٧٨] ـ قال الهيثمي (١٠/١٨٦): رواه الطبراني في الكبير، وفيـه يحيـى بن يزيـد الأهوازي، وقال الذهبـي: لا يعرف.

[١٨٨٠] ـ أخرجه ابن أبـي شيبة (١٠/٣٠٢) والطبراني.

باب

فضائل البلاء

[١٨٨١] ـ أخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «في الجنة شجرة يقال لها، شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا يرفع لهم ديوان، ولا ينصب لهم ميزان، يصب عليهم الأجر صباً، وقرأ: ﴿**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾».

باب

ثمر الجنة

قال الله تعالى: ﴿**ولهم فيها من كل الثمرات**﴾، وقال: ﴿**فيها فاكهة ونخل ورمان**﴾، وقال: ﴿**وفاكهة مما يشتهون**﴾، وقال: ﴿**وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة**﴾، وقال تعالى: ﴿**كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، وأتوا به متشابهاً**﴾.

[١٨٨٢] ـ وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في الآية، قال: أوتوا بالثمرة في الجنة، فنظروا إليها، فقالوا: هذا الذي رزقنا في الدنيا، وأتوا به متشابهاً في اللون والمرأى، وليس يشبه الطعام.

[١٨٨٣] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ومسدد في مسنده، وهناد في الزهد، والبيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: ليس في الدنيا مما في الجنة إلاَّ الأسماء.

[١٨٨٤] ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**فيها من كل فاكهة زوجان**﴾، قال: ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلاَّ وهي في الجنة حتى الحنظل.

[١٨٨٥] ـ وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها إلاَّ أعيد مكانها مثلها».

[١٨٨٦] ــ وأخرج أحمد وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي، عن عتبة بن عبد السلمي، قال: قال أعرابي: يا رسول الله: أفي الجنة فاكهة؟ قال: نعم، فيها شجرة طوبى، بطابق الفردوس، قال: أي شجر أرضنا تشبه؟ قال: ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك، ولكن أتيت الشام؟ قال: لا، قال: فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة، تنبت على / ساق واحد، ثم ينتشر أعلاها، قال: ما عظم أصلها؟ قال: لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك، ما أحطت بأصلها، حتى تنكسر ترقوتاها هرماً، قال: فهل فيها عنب؟ قال: نعم، قال: ما عظم العنقود منها، قال: مسيرة شهر للغراب الأبقع لا يقع ولا يفتر، قال: ما عظم الحبة منه؟ قال: هل ذبح أبوك تيساً من غنمه عظيماً قط؟ قال: نعم، قال: فسلخ إهابه فأعطاه أمك، فقال: ادبغي هذا ثم أفري لنا منه دلواً، نروي فيه ماشيتنا، قال: نعم، قال الأعرابي: فإن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي؟ قال: نعم وعامة عشيرتك.

[١٨٨٧] ــ وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «عرضت عليَّ الجنة، فذهبت أتناول منها قطفاً أريكموه، فحيل بيني وبينه، فقال رجل: يا رسول الله مثل لنا ما الحبة من العنب، قال: أعظم دلو فرت أمك قط».

[١٨٨٨] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أنه كان بالشام فتذاكروا الجنة، فقال: إن العنقود من عناقيدها من ههنا إلى حيفا.

[١٨٨٩] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: إن

[١٨٨٦] ــ أخرجه أحمد (٤/١٨٣ ــ ١٨٤)، عن عتبة بن عبد السلمي ــ به.
وإسناده صحيح ــ يحيى بن أبي كثير مدلس وقد عنعن، ولكنه توبع.
تابعه أبو سلام ممطور الأسود الحبشي وهو ثقة ــ أخرجه ابن حبان (٩/٢٥١ ــ الإحسان) ــ به.

[١٨٨٧] ــ أخرجه أبو يعلى (٢/٣٨٠)، عن أبي سعيد الخدري ـ به. ورجاله ثقات. وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.
ولشطره الأول شواهد صحيحة، وأما شطره الثاني وهو قوله: «وما الحبة من العنب؟ قال: كأعظم دلو فرت أمك قط». فيشهد له الحديث السابق. فالحديث صحيح.
وحسن إسناده الهيثمي في المجمع والمنذري في الترغيب (٤/٥٢٢).

الثمرة من ثمر الجنة، طول اثني عشر ذراعاً ليس لها عجم.

[١٨٩٠] ــ وأخرج أيضاً عن ابن عباس، قال: الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير، يأكلون منها، فإذا جرى على ذكر أحدهم شيء يريده وجده في موضع يده، حيث يأكل.

[١٨٩١] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: «نظرت إلى الجنة، فإذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب».

[١٨٩٢] ــ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها، فقيل له: لمَ تفعل هذا؟ قال: بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلاَّ وهي تلقح بحبة من حب الجنة فلعلها هذا.

[١٨٩٣] ــ وأخرج ابن السني في الطب النبوي، من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً، ما من رمانكم هذا إلاَّ وهي تلقح بحبة من رمان الجنة.

[١٨٩٤] ــ وأخرج البزار عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء، فثماركم هذه من ثمار الجنة، غير أن هذه تتغير، وتلك لا تتغير».

[١٨٩٥] ــ وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره والبيهقي عن أبي موسى موقوفاً.

[١٨٩٦] ــ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ، سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري، كساه الله تعالى من خضر الجنة».

[١٨٩٦] ــ حسن ــ أخرجه أحمد (٣/١٤) والترمذي (٢٤٤٩) من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ــ به. وعطية ضعيف.
وله طريق أخرى عنه.
أخرجها أبو داود (١٦٨٢) من طريق أبي خالد الذي كان ينزل في بني دالان، عن نبيح، عن أبي سعيد ــ به. وأبو خالد هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني ــ =

بـــاب

قـال الله تعالى: ﴿أولئـك لهم رزق معلوم فـواكـه وهم مكـرمون﴾، وقـال: ﴿وأمددنـاهم بفاكهـة ولحم ممـا يشتهون﴾، وقـال: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾

[١٨٩٧] ـ وأخرج أحمد والنسـائي، وهناد، والبيهقي بسنـد صحيح، عن زيـد بن أرقم، قال: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ / فقال: «يا أبـا القاسم، تزعم أن أهل الجنـة يأكلون ويشـربون، فقـال: والذي نفسي بيـده إن الرجـل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الأكـل والشرب والجمـاع والشهوة، قـال: فإن الـذي يأكـل ويشـرب يكون لـه الحاجـة، قال: حـاجتهم عـرق يفيض من جلودهم، مثـل ريـح المسك فإذا كان ذلك ضمر له بطنه».

[١٨٩٨] ـ وأخـرج هناد وأبـو نعيم عن إبـراهيم التيمي، قـال: بلغني أنـه يعـطى الرجل من أهل الجنة شهوة مائـة وأكلهم، ونهمتهم، فإذا أكـل سقي شرابـاً طهوراً، [فجرى من جلوده][1] رشح كرشح المسك، ثم تعود شهوته.

[١٨٩٩] ـ وأخرج هناد عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قـال: «أهل

= صـدوق يخطىء كثيـراً. وبنيح هـو ابن عبد الله العنـزي وثقـه أبـو زرعـة وابن حبـان والعجلي، فالحديث حسن.

[١٨٩٧] ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/١٠٨) وأحمد (٤/٣٧١) والدارمي (٢/٣٣٤) والطبراني في الكبير (٥/١٩٩) وأبو نعيم في الحلية (٨/١١٦)، عن زيد بن أرقم ـ به.
وإسناده صحيـح.

[١٨٩٨] ـ أخرجه هناد (٦٠)، عنه ـ به. وفي إسناده مغيرة وهو ابن مقسم الضبـي وهـو مدلس وقد عنعن ـ وقد ضعف إسناده الفريوائي.

[١٨٩٩] ـ أخـرجه أحمـد (٣/٣١٦) وهناد (٦٢)، عن أبـي سفيـان، عن جابـر ـ به. بـإسنـاد صحيح. =

(١) يخرج من جلده كذا في الزهد لهناد.

الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يبولون ولا يبزقون، ولا يتمخطون، طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك».

[١٩٠٠] ــ وأخرج ابن المبارك والطبراني في الأوسط، وابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات، عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة، لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف، بيد كل واحد صحفتان، واحدة من ذهب، والأخرى من فضة، في كل واحدة لون ليس في الأخرى، يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها، يجد لآخرها من الطيب واللذة، بمثل الذي يجد لأولها، ثم يكون لذلك ريح المسك الأذفر، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتمخطون إخواناً على سرر متقابلين».

[١٩٠١] ــ وأخرج البزار وابن أبي الدنيا، والبيهقي عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فيخر بين يديك مشوياً».

[١٩٠٢] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة، أن الرجل من أهل الجنة يشتهي الطير في الجنة فيخرّ مثل البختي، حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان، ولا تمسه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير.

[١٩٠٣] ــ وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾، قال: يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا.

= وأخرجه مسلم (رقم ٢٨٣٥) وأحمد (٣/٣٤٩، ٣٥٤، ٣٨٤) والدارمي (٢/٣٣٥) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢١٢)، عن جابر ــ وفيه زيادة «ويلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس».

[١٩٠٠] ــ إسناده صحيح ــ أخرجه المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١/٥٣٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٦/١٧٥)، عن أنس ــ به. وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

[١٩٠٤] ــ وأخرج ابن المبارك عن الضحاك في الآية، قال: على مقادير الليل والنهار.

[١٩٠٥] ــ وأخرج ابن المنذر عن الوليد بن مسلم، قال: سألت زهير بن محمد عن قوله تعالى: ﴿**ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً**﴾، قال: ليس في الجنة ليل، هم في نور أبداً لهم مقدار النهار، يرفع الحجب ومقدار الليل بإرخاء الحجب.

[١٩٠٦] ــ وأخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وأبي قلابة ــ رضي الله عنه ــ قالا: قال رجل يا رسول الله، هل في الجنة من ليل؟ فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿**ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً**﴾، قال: ليس هناك ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح، والرواح على الغدو، تأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة، التي كانوا يصلون فيها، ويسلم عليهم الملائكة.

[١٩٠٧] ــ وأخرج ابن المبارك عن أبي قلابة ــ رضي الله عنه ــ / قال: يؤتون بالطعام والشراب، فإذا كان في آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور، فيشربون، فتضمر لذلك بطونهم، ويفيض عرق من جلودهم أطيب من ريح المسك، ثم قرأ: ﴿**شراباً طهوراً**﴾.

باب

[١٩٠٨] ــ أخرج مسلم عن ثوبان ــ رضي الله عنه ــ أن حبراً من اليهود سأل رسول الله ﷺ: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «في الظلمة دون الجسر، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين، قال: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون، قال: فما غداهم على إثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلاً، قال: صدقت».

[١٩٠٨] ــ أخرجه مسلم (الحيض ٣٤) وابن خزيمة (٢٣٢) والبيهقي (١/١٦٩)، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ.

[١٩٠٩] ــ وأخرج الطبراني بسند صحيح عن طارق بن شهاب، قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: أخبرنا، ما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوا؟ قال: «أول ما يأكلون كبد حوت».

[١٩١٠] ــ وأخرج ابن المبارك عن كعب أن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة إذا دخلوها: إن لكل ضيف جزوراً، وإني أجزركم اليوم حوتاً وثوراً، فيجزر لأهل الجنة.

باب
أنهار الجنة

قال الله تعالى: **﴿تجري من تحتها الأنهار﴾**، وقال: **﴿فيها أنهار من ماءٍ غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾**، وقال: **﴿عيناً فيها تسمى سلسبيلاً﴾**، وقال: **﴿كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾**، وقال: **﴿ومزاجها من تسنيم عين يشرب بها المقربون﴾**.

[١٩١١] ــ أخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي، وابن أبي حاتم والطبراني في جزء من اسمه عطاء عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهار الجنة تفجر من جبل مسك».

[١٩١٢] ــ وأخرج ابن مردويه، وابن أبي الدنيا، والضياء، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إن أنهار الجنة تشخب من جنة عدن في جوبة ثم تصدع بعد أنهاراً».

[١٩١٣] ــ وأخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي عن مسروق، قال: أنهار الجنة تجري من غير أخدود.

[١٩٠٩] ــ أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٦/٨)، وقال الهيثمي (٤١٦/١٠): رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن بهرام وهو ثقة. ويشهد له حديث مسلم السابق.

[١٩١١] ــ أخرجه ابن حبان (٢٤٩/٩ ــ الإحسان)، عن أبي هريرة ــ به.

[١٩١٤] ــ وأخرج أبو نعيم وابن مردويه والضياء عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، حافتاه خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر، قلت: يا رسول الله، ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط معه».

[١٩١٥] ــ وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أنس ــ رضي الله عنه ــ موقوفاً، قال المنذري: وهو الأشبه بالصواب.

[١٩١٦] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: الكوثر نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت، خص الله تعالى نبيه قبل الأنبياء.

[١٩١٧] ــ وأخرج مسلم عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة».

[١٩١٨] ــ وأخرج الطبراني عن عمرو بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: / «أربعة أنهار من أنهار الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان، وأربعة أجبال من أجبال الجنة، أحد وطور ولبنان وورقان».

[١٩١٩] ــ وأخرج الترمذي وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة، سمعت

[١٩١٣] ــ أخرجه هناد (٩٥) من طريق المسعودي ومسعر وسفيان ويحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك (٥٤٤).. كلهم عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن مسروق ــ به. وإسناده صحيح.

[١٩١٤] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٢٠٥)، عن أنس بن مالك ــ به.

[١٩١٧] ــ أخرجه أحمد (٢/٢٨٩، ٤٤٠) ومسلم (الجنة ٢٦)، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة ــ به.

[١٩١٩] ــ أخرجه أحمد (٥/٥) والترمذي (صفة الجنة ١/٢٧) من طريق حكيم بن معاوية، عن أبيه ــ به.

وإسناده صحيح ــ وقال الترمذي: حسن صحيح.

رسول الله ﷺ يقول: «إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد».

[١٩٢٠] ــ وأخرج الحارث بن أسامة في مسنده، والبيهقي عن كعب، قال: نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيحان نهر الماء في الجنة.

[١٩٢١] ــ وأخرج البزار عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال: «بطحاء على بركة من برك الجنة».

[١٩٢٢] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات، عن ابن عباس، قال: إن في الجنة نهراً يقال له البيدخ، عليه قباب من ياقوت، تحته جوار نابتات، يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدخ، فيجيئون فيصافحون تلك الجواري، فإذا عجب رجل منهم بجارية، مس بمعصمها فتبعته وتنبت مكانها أخرى.

[١٩٢٣] ــ وأخرج أحمد وعبيد في مسنديهما بسند صحيح، والضياء وصححه، عن أنس، قال: جاءت امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني أخرجت فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان، حتى عددت اثني عشر رجلاً، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فيجيء عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ، فغمسوا فخرجوا كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها وجيء بصحف من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من بسر ما شاءوا، فلا يقلبونها لوجه إلاَّ أكلوا من فاكهة ما شاءوا، فجاء البشير، فقال: يا رسول الله كان كذا وكان كذا، وأصيب فلان وفلان حتى عد

[١٩٢١] ــ وقال الهيثمي: فيه راو لم يسم.
وذكره الألباني في الصحيحة (٧٦٩)، وقال: أخرجه ابن حيوية في حديثه (١/٨/٣) والديلمي (١٦/١/٢) وحسن إسناده.

[١٩٢٣] ــ أخرجه أحمد (١٣٥/٣، ٢٥٧) وأبو يعلى (٤٤/٦) وابن حبان (١٨٠٣ ــ موارد)، عن أنس ــ به.
وإسناده صحيح. وصحح إسناده الهيثمي في المجمع.

اثني عشر رجلاً، قال: إليَّ بالمرأة، فجاءت، فقال: قصي رؤياك على هذا، فقال الرجل: هو كما قالت: أصيب فلان وفلان.

[١٩٢٤] ــ وأخرج الإمام أحمد في الزهد، والدارقطني في كتاب المدبج عن المعتمر بن سليمان، قال: إن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار.

[١٩٢٥] ــ وأخرج ابن عساكر عن أنس مرفوعاً، في الجنة نهر يقال له: الريان، عليه مدينة من مرجان لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة، لحامل القرآن.

[١٩٢٦] ــ وأخرج سعيد بن منصور، وهناد، والبيهقي، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**عيناً فيها تسمى سلسبيلاً**﴾، قال: جديدة الجرية.

[١٩٢٧] ــ وأخرج البيهقي عن عطاء، قال: تسنيم، العين الذي تمزج بها الخمر.

[١٩٢٨] ــ وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله تعالى: ﴿**فيهما عينان تجريان**﴾، قال: هما خير من النضاختين.

[١٩٢٩] ــ وأخرج عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في قوله: عينان نضاختان، قال: فائضتان بالماء.

[١٩٣٠] ــ وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: / نضاختان بالمسك والعنبر ينضخان بألوان الفاكهة.

[١٩٣١] ــ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن شوهب في قوله تعالى: ﴿**يفجرونها تفجيراً**﴾، قال: معهم قضبان من ذهب يفجرون بها تبتع قضبانهم.

[١٩٣٢] ــ وأخرج الحكيم في النوادر عن الحسن ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع عيون في الجنة، عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكر الله تعالى: ﴿**يفجرونها تفجيراً**﴾، والأخرى الزنجبيل، وعينان من فوق العرش إحداهما التي ذكر الله تعالى: ﴿**سلسبيلاً**﴾، والأخرى التسنيم».

باب

شراب أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿**متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب**﴾، وقال: ﴿**وسقاهم ربهم شراباً طهوراً**﴾، وقال: ﴿**يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم**﴾، وقال: ﴿**بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون**﴾، وقال: ﴿**إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً**﴾، وقال: ﴿**ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً**﴾، وقال: ﴿**كأساً دهاقاً**﴾، وقال: ﴿**إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك في ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم**﴾.

[١٩٣٣] ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق أبي طلحة عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿**وكأس من معين**﴾، قال: الخمر ﴿**لا فيها غول**﴾، قال: ليس فيها صداع ﴿**ولا ينزفون**﴾، قال: لا تذهب عقولهم، وفي قوله: ﴿**وكأساً دهاقاً**﴾، قال: ممتلئاً، وفي قوله تعالى: ﴿**رحيق مختوم**﴾، قال: الخمر ختم بالمسك.

[١٩٣٤] ـ وأخرج ابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿**وكأساً دهاقاً**﴾، قال: هي المتتابعة الممتلئة.

[١٩٣٥] ـ وأخرج الطبراني، والحاكم، والبيهقي، عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿**ختامه مسك**﴾، قال: خلط وليس بخاتم.

[١٩٣٦] ـ وأخرج سعيد بن منصور، وهناد، والبيهقي، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، قال: الرحيق، الخمر المختوم، يجدون عاقبتهما طعم المسك.

[١٩٣٧] ـ وأخرج البيهقي، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**ختامه مسك**﴾، قال: هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به أعز شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها، لم يبق ذو روح إلاَّ وجد ريح طيبها.

[١٩٣٨] ـ وأخرج سعيد بن منصور، وعبد الرزاق، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس، قال: التسنيم أشرف شراب أهل الجنة، وهو صرف للمقربين، وتمزج لأصحاب اليمين.

[١٩٣٩] ـ وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي الدنيا، وابن المبارك، وهناد، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾، قال: التسنيم عين في الجنة لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً.

[١٩٤٠] ـ وأخرج الفريابي في تفسيره عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿قدروها تقديراً﴾، قال: أوتوا بها على قدرهم لا يفضلون شيئاً، ولا يشتهون بعدها شيئاً.

[١٩٤١] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند جيد عن أبي / أمامة، قال: إن الرجل من أهل الجنة يشتهي الشراب من شراب الجنة، فيجيء الإبريق فيقع في يده، فيشرب ثم يعود إلى مكانه.

باب

[١٩٤٢] ـ أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رفعه، أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم.

[١٩٤٣] ـ وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة».

[١٩٤٤] ـ أخرج البيهقي من حديثه مرفوعاً: من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب، لم يشربها في الآخرة، وإن دخل الجنة.

[١٩٤٢] ـ سبق تخريجه.

[١٩٤٣] ـ أخرجه البخاري (١٠/ ٣٠ ـ فتح) ومسلم (الأشربة ٧٣، ٧٨) وأحمد (٢/ ١٩، ٣٥) والنسائي (٨/ ٣١٨) والدارمي (٢/ ١١١) والبيهقي (٨/ ٢٨٧) من طريق نافع، عن ابن عمر ـ به.

[١٩٤٥] ـ وأخرج أحمد، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ، قال: أقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر إلّا سقيته مكانها من حميم جهنم، معذباً أو مغفوراً له، ولا سقيها صبياً ولا صغيراً إلّا سقيته مكانها من حميم جهنم، معذباً أو مغفوراً له ولا يدعها عبد من عبيدي مخافتي، إلّا سقيته إياها من حظيرة القدس.

[١٩٤٦] ـ وأخرج البزار بسند حسن، وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك الخمر وهو يقدر عليه إلّا سقيته إياها من حظيرة القدس، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه إلّا كسوته إياها من حظيرة القدس».

[١٩٤٧] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة، فليتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة، فليتركه في الدنيا».

باب
لباس أهل الجنة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**ولباسهم فيها حرير**﴾، وقال: ﴿**يلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق**﴾.

[١٩٤٨] ـ أخرج النسائي والطيالسي والبزار والبيهقي بسند جيد،عن ابن عمرو، قال: قال رجل: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلق يخلق؟ أم نسيج

[١٩٤٥] ـ أخرجه أحمد (٥/٢٥٧)، عن أبي أمامة ـ به. وفيه علي بن يزيد والقاسم، وهما ضعيفان. وهو مخالف للحديث السابق الذي يشترط توبة شارب الخمر، فإن تاب عفا الله عنه.

[١٩٤٨] ـ أخرجه أحمد (٢/٢٢٥)، عن ابن عمر ـ به. وفي إسناده العلاء بن رافع وحنان بن خارجة، قال الحافظ: في كل منهما مقبول. قلت: يعني إذا توبعا.
وله شاهد عن الشعبي مرسلاً ـ أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/٧٥) ـ به. وله شاهد من حديث جابر ـ أخرجه الطبراني في الصغير (١/٤٧).

ينسج؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: «ممَّ تضحكون من جاهل يسأل عالماً! ثم قال: بل تنشق عنها ثمر الجنة مرتين».

[١٩٤٩] ـ وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني مثله من حديث جابر، بسند صحيح، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، قال: في الجنة شجرة تنبت السندس، يكون ثياب أهل الجنة.

[١٩٥٠] ـ وأخرج ابن المبارك، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن دار المؤمن درة مجوفة فيها أربعون بيتاً، في وسطها شجرة تنبت الحلل، فيذهب، فيأخذ بأصبعيه سبعين حلة منظمة، باللؤلؤ والزبرجد والمرجان.

[١٩٥١] ـ وأخرج الشيخان، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: أهدي رسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا.

[١٩٥٢] ـ وأخرج الشيخان، عن حذيفة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تلبسوا الحرير والديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة / ».

[١٩٥٣] ـ وأخرج الشيخان، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة».

[١٩٥٤] ـ وأخرج مثله من حديث أنس وابن الزبير.

[١٩٥١] ـ أخرجه البخاري (٢/ ٢٢٥ ـ فتح) وابن أبي شيبة (١٤/ ٤١٣) ـ به.
وأخرجه ابن ماجه (١٥٧)، عن البراء ـ به.

[١٩٥٢] ـ أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٠) والبخاري (٩/ ٥٥٤ ـ فتح) ومسلم (اللباس ٤) والنسائي (٨/ ١٩٩)، عنه ـ به.

[١٩٥٣] ـ أخرجه أحمد والبخاري (١٠/ ٢٨٤ ـ فتح) ومسلم (اللباس ٢١، ٢٢) والترمذي والنسائي (٨/ ٢٠٠)، عنه ـ به.

[١٩٥٥] - وأخرج النسائي والحاكم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ[1] قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة، ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بهما في الآخرة»، ثم قال رسول الله ﷺ: «لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة».

اعلم أن القرطبي يرحمه الله يقول بظاهره، وهو أنه يحرم من ذلك، وإن دخل الجنة إذا لم يتب لاستعجاله ما أخَّر الله تعالى له في الآخرة، وارتكاب ما حرَّم الله عليه في الدنيا.

[١٩٥٦] - وأخرج الطيالسي بسند صحيح والنسائي وابن حبان والحاكم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة لم يلبسه».

قال: فهذا نص صحيح، إن كان كله مرفوعاً، وإن كان الجملة الآخرة مدرجة من كلام الراوي، فهو أعلم بالمقام[2]، وافقه بالحال ومثله لا يقال من جهة[3] الراوي، وقيل: إن الحديث مؤوَّل على حرمانه وقت تعذيبه في النار، فإذا أخرج منها بالشفاعة أو الرحمة العامة، فأدخل، لم يحرم شيئاً منها، لا خمراً ولا حريراً ولا غير ذلك، لأن حرمان شيء من ذلك لمن هو في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة، والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة بوجه من الوجوه.

قال القرطبي: وهذا ضعيف يرده حديث أبي سعيد والجواب عما قالوه أنه لا يشتهي ذلك، كما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه، ولا يكون ذلك في حقه عقوبة.

[١٩٥٧] - وأخرج ابن حاتم وابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ

---

(١) النبي.

(٢) بالحديث وأعلم.

(٣) قبل.

قال: «ما منكم من أحد يدخل الجنة إلاّ انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها، فيأخذ من أي ذلك شاء، إن شاء أبيض وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن».

[١٩٥٨] ــ وأخرج أيضاً، عن كعب، قال: لو أن ثوباً من ثياب الجنة لبس اليوم في الدنيا، لصعق من ينظر إليه، وما حملته أبصارهم.

[١٩٥٩] ــ وأخرج الصابوني في المائتين، عن عكرمة، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة، فتكون من ساعته سبعون لوناً.

[١٩٦٠] ــ وأخرج مسلم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «من يدخل الجنة ينعم فيها لا ييأس ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه».

باب

الأعمال الموجبة للباس

[١٩٦١] ــ أخرج الحاكم وصححه، عن أبي رافع ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كفن ميتاً، كساه الله تعالى من سندس واستبرق في الجنة».

[١٩٦٢] ــ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم، عن معاذ بن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك اللباس تواضعاً لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة

[١٩٦٠] ــ أخرجه أحمد (٢/٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢) ومسلم (الجنة ٢١)، عنه ــ به.

[١٩٦٢] ــ صحيح ــ أخرجه أحمد (٣/٤٣٩) وفي الزهد (٣٨) والترمذي (٢٤٨١) وأبو نعيم في الحلية (٨/٤٨) والحاكم (٤/١٨٣) والبيهقي (٣/٣٧٢) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه ــ به.
وقال الترمذي: حسن. قلت: وهو كذلك، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وتابعه زبان بن فائد:
أخرجه أحمد (٣/٤٣٨) والحاكم (١/٦١) ــ به.
وتابعه محمد بن عجلان:
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٤٧) وفي إسناده بقية وقد عنعن.

على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها».

[١٩٦٣] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط / عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عزّى مصاباً كساه الله تعالى حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما».

باب

حلية أهل الجنة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ**﴾، وقال: ﴿**وحلوا أساور من فضة**﴾. قال القرطبي: قال المفسرون: ليس أحد من أهل الجنة إلّا وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من ذهب وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ. قالوا: ولما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله تعالى ذلك لأهل الجنة إذ هم ملوك.

[١٩٦٤] ـ وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿**وجنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير**﴾، فقال: «إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب».

[١٩٦٥] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي بسند حسن، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أدنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يحليه الله به في الآخرة، أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً».

[١٩٦٦] ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة، عن كعب الأحبار، قال: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يصوغ حلى أهل الجنة من يوم خلقه إلى أن تقوم الساعة، ولو أن حلياً أخرج من حلى أهل الجنة لذهب بضوء الشمس.

باب

[١٩٦٧] ـ أخرج الشيخان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء».

[١٩٦٨] ـ وأخرج أحمد في الزهد، من طريق عمران، عن خالد[1]، عن من أدرك من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا: من ترك لبس الذهب وهو يقدر عليه، ألبسه الله تعالى إياه في حظيرة القدس، ومن ترك الفضة وهو يقدر عليها، ألبسه الله تعالى إياها في حظيرة القدس، ومن ترك الخمر وهو يقدر عليها، سقاه الله تعالى إياه من حظيرة القدس.

[١٩٦٩] ـ وأخرج النسائي والحاكم، عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول: «إن كنتم تحبون حلية الجنة، وحريرها، فلا تلبسوهما في الدنيا».

باب

[١٩٧٠] ـ أخرج أبو نعيم في الحلية، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «أكثر خرز أهل الجنة العقيق».

[١٩٦٧] ـ أخرجه أحمد (٢/٣٧١) وأبو عوانة (١/٢٤٤) ومسلم (الطهارة ٤٠) والبيهقي (٣/٢٧٣)، عن أبي هريرة ـ به.

[١٩٦٩] ـ أخرجه النسائي (٨/١٥٦) والحاكم (٤/١٩١)، عن عقبة بن عامر ـ به. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي، فقال: لم يخرجا لأبي عشانة والحق مع الذهبي، واسم أبي عشانة حيي بن يؤمن.

[١٩٧٠] ـ أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/٣٤٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٨١)، عن عائشة ـ به.

وفي إسناده سلم الزاهد وقد وهاه ابن حبان.

باب
فراش أهل الجنة وأرائكهم وسررهم وخيامهم وقبابهم

قال الله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾، وقال: ﴿متكئين على فرش بطائنها من إستبرق﴾، وقال: ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾، وقال: ﴿على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين﴾، وقال: ﴿فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة﴾، وقال: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾، وقال: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾.

[١٩٧١] ـ وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، وابن حبان والبيهقي وابن أبي الدنيا، عن أبي سعيد / الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾، قال: «ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض». ولفظ الترمذي ارتفاعهما كما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، قال الترمذي: قال بعض أهل العلم في تفسيره معناه، أن الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والأرض.

[١٩٧٢] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة، في قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾، قال: لو أن أعلاها أسقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً.

[١٩٧٣] ـ وأخرج الطبراني عنه مرفوعاً، لو طرح منها فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف.

[١٩٧٤] ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿بطائنها من إستبرق﴾ قال: أخبرتم بالبطائن، فكيف بالظهائر؟

[١٩٧١] ـ أخرجه الترمذي (٢٥٤٠، ٣٢٩٤) وابن حبان (٩/٢٤٧ ـ الإحسان) من طريق دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ـ به. ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة، وضعفه الترمذي.

[١٩٧٥] ــ وأخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿**بطائنها من إستبرق**﴾، قال: ظواهرها من نور جامد.

[١٩٧٦] ــ وأخرج البيهقي، عن ابن عباس في قوله: ﴿**متكئين فيها على الأرائك**﴾، قال: لا يكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سريراً بغير حجلة لا يكون أريكة، فإذا اجتمعا كانت أريكة.

[١٩٧٧] ــ وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي، من طريق مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**على سرر موضونة**﴾، قال: مرموسة بالذهب.

[١٩٧٨] ــ وأخرج البيهقي، عن مجاهد، قال: الأرائك من لؤلؤ وياقوت.

[١٩٧٩] ــ وأخرج البيهقي، من طريق أبي طلحة، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ في قوله تعالى: ﴿**سرر موضونة**﴾، قال: مصفوفة، وفي قوله: ﴿**رفرف خضر**﴾، قال: المجالس ﴿**وعبقري حسان**﴾، قال: الزرابي ﴿**نمارق مصفوفة**﴾، قال: المرافق.

[١٩٨٠] ــ وأخرج هناد والبيهقي، عن سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ قال: الرفرف رياض الجنة، والعبقري عتاق الزرابي.

[١٩٨١] ــ وأخرج الشيخان والترمذي، عن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ، قال: «الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً، في

[١٩٨٠] ــ أخرجه هناد (٨١) وابن المبارك (زيادات نعيم ٧٦) وابن أبي شيبة (٣٦/١٣) وابن جرير (٩٥/٢٧) كلهم من طريق هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير ــ به.

وهشيم يدلس وقد عنعن، فالإسناد ضعيف.

[١٩٨١] ــ أخرجه أحمد (٤٠٠/٤، ٤١١، ٤١٩) وابن أبي شيبة (١٠٥/١٣، ١٠٦) والبخاري ومسلم (الجنة ٢٥) والدارمي (٣٣٦/٢) والترمذي والنسائي في الكبرى، عن عبد الله بن قيس ــ به.

كل زاوية منها للمؤمن أهل، لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن».

[١٩٨٢] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال: الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب.

[١٩٨٣] ــ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «الخيام درة مجوفة».

[١٩٨٤] ــ وأخرج مثله، عن عمر موقوفاً وابن جرير مثله، عن أبي بحر مرسلاً.

[١٩٨٥] ــ وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي الدرداء، قال: الخيمة لؤلؤة واحدة فيها سبعون باباً من درّ.

[٥٩٨٦] ــ وأخرج هناد عن عمرو بن ميمون، قال: الخيمة درة مجوفة.

[١٩٨٧] ــ وأخرج مثله عن مجاهد وابن الأحوص.

[١٩٨٨] ــ وأخرج عن [مجاهد][1]، في قوله متقابلين، قال: لا يرى بعضهم قفا بعضهم.

باب

أزواج الجنة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**لهم فيها أزواج مطهرة**﴾، وقال: ﴿**حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون**﴾، وقال: ﴿**وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون**﴾، وقال: ﴿**إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن / أبكاراً عرباً أتراباً**﴾، وقال: ﴿**فيهن خيرات حسان حور مقصورات في الخيام، كأنهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف**

[١٩٨٦] ــ أخرجه هناد (٥٢) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٣٥) وابن جرير (٢٧/ ٩٣) من طريق حزن بن بشير الخثعمي، قال: سمعت عمرو بن ميمون ــ به.
وحزن بن بشير ذكره البخاري وأبو حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولكن يشهد له ما أخرجه هناد (٥٣، ٥٤) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٣٤، ١٣٦) وابن جرير (٢٧/ ٩٣) الأول عن أبي الأحوص، والثاني عن مجاهد وإسنادهما صحيح.

---

(١) في الأصل محايد والصواب مجاهد كما في الزهد لهناد.

لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان﴾، وقال: ﴿عندهم قاصرات الطرف أتراب﴾، وقال: ﴿وكواعب أتراباً﴾.

[١٩٨٩] ـ أخرج الحاكم وصححه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾، قال: من الحيض والغائط والنخامة والبزاق

[١٩٩٠] ـ وأخرج هناد، عن مجاهد في الآية، قال: مطهرة من الحيض والغائط والنخامة والبزاق.

[١٩٩١] ـ وأخرج هناد، عن مجاهد في الآية، قال: مطهرة من الحيض والغائط والبول والمخاط والبصاق والنخام والرلد والمني.

[١٩٩٢] ـ وأخرج عن عطاء مثله.

[١٩٩٣] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يتغوطون ولا يتمخطون، آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم من الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم على قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشياً».

[١٩٩٤] ـ وأخرج الترمذي وصححه هو والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري،

[١٩٩٠] ـ أخرجه هناد (٢٨)، عنه ـ به. بإسناد صحيح.

[١٩٩١] ـ أخرجه هناد (٢٧)، عنه ـ به. وفيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعن، ولكن يشهد له ما سبق.

[١٩٩٣] ـ أخرجه أحمد (٢/٣١٦) والبخاري (٦/٢٣٠، ٢٣٢) ومسلم (٢٨٣٤) والترمذي (٢٥٤٠)، عن أبي هريرة ـ به.

[١٩٩٤] ـ أخرجه أحمد (٢/٢٥٣) والترمذي (٢٥٣٧)، عن أبي هريرة بإسناد صحيح.
وله طريق أخرى عنه أخرجها الخطيب في تاريخ بغداد(٩/٨٧)، عن محمد بن سيرين عنه ـ به.

قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة، وجوههم كالقمر ليلة البدر، والزمرة الثانية كأحسن كوكب دري في السماء، لكل امرىء منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل».

[١٩٩٥] ـ وأخرج الطبراني والبيهقي، عن ابن مسعود، قال: إن المرأة من الحور العين، ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء.

[١٩٩٦] ـ وأخرج البيضاوي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «غدوة في سبيل الله تعالى أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينها، ولملأت ما بينها ريحاً، ولنصيفها على رأسها ـ يعني الخمار ـ خير من الدنيا وما فيها.

[١٩٩٧] ـ وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، قال: ينظر إلى وجهه في خدها أصفى من المرآة، ولأن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه يكون عليها سبعون ثوباً فينفذها بصره، حتى يرى ساقها من وراء ذلك.

[١٩٩٨] ـ وأخرج، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما

= وأخرجه مختصراً الدارمي (٢/٣٣٦) من طريق هشام القردوسي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ـ به.
وإسناده صحيح.

[١٩٩٦] ـ أخرجه أحمد (٣/١٤٧، ١٥٧، ٢٦٤) والبخاري (١١/٤١٨ ـ فتح) والترمذي (١٦٥١) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢١٣) من طريق حميد، عن أنس ـ به.

[١٩٩٧] ـ أخرجه أحمد (٣/٧٥) وابن حبان (٩/٢٤٥ ـ الإحسان) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢١٨) من طريق دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ـ به. ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.

أسري بي، دخلت الجنة موضعاً يسمى البليغ عليه خيام اللؤلؤ، والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر، فقلن: السلام عليك يا رسول الله، قلت: يا جبريل، ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخيام، استأذن ربهن في السلام عليكم، فأذن لهن، فطفقن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبداً، ونحن الخالدات / فلا نظعن أبداً، وقرأ رسول الله ﷺ حور مقصورات في الخيام».

[١٩٩٩] ـ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي، من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿لم يطمثهن﴾، قال: لم يدنهن وفي قوله: ﴿عرباً﴾، قال: عواشق، وفي قوله: ﴿أتراباً﴾، قال: مستويات، وفي قوله: ﴿كواعب﴾، قال: نواهد.

[٢٠٠٠] ـ وأخرج ابن المبارك والبيهقي، عن الحسن، قال: العرب العاشقات لبعولتهن، والأتراب المستويات لسن واحد.

[٢٠٠١] ـ وأخرج، عن مجاهد، في قوله: ﴿قاصرات الطرف﴾، قال: على أزواجهن، فلا يبغين غير أزواجهن، وفي قوله: ﴿مقصورات في الخيام﴾، قال: محبوسات لا يبرحن، والخيمة لؤلؤة وفضة.

[٢٠٠٢] ـ وأخرج، عن مجاهد، قال: الحور التي يحار فيها الطرف بادٍ ساقها من وراء ثيابها، فينظر الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون.

[٢٠٠٣] ـ وأخرج في قوله: ﴿حور عين﴾، قال: سوداء الحدقة، عظيمة العين.

[٢٠٠٤] ـ وأخرج، عن أبي صالح والسدي في قوله: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، قال: بياض اللؤلؤ وصفاء الياقوت.

[٢٠٠٥] ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: العرب الملقة لزوجها.

[٢٠٠٦] ـ وأخرج هناد، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: العرب، الغنجة.

[٢٠٠٧] ــ وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي، عن الشعبي، في قوله تعالى: **﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾**، قال: هن نساء أهل الدنيا خلقهن الله تعالى في الخلق الآخر، كما قال: **﴿إنا أنشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً﴾**، لم يطمثهن حين عدن في الخلق الآخر إنس قبلهم ولا جان.

[٢٠٠٨] ــ وأخرج البيهقي، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: دخل النبي ﷺ عليَّ وعندي عجوز، فقال: «من هذه؟ قلت إحدى خالاتي، قال: أما إنه لا يدخل الجنة العجوز، فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله، فقال النبي ﷺ: إنا أنشأناهن خلقاً آخر.

[٢٠٠٩] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال: «أتته عجوز من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، ادع الله لي أن يدخلني الجنة، فقال: إن الجنة لا يدخلها عجوز، فذهب، فصلى ثم رجع، فقالت عائشة: لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة، فقال: إن ذلك كذلك، إن الله إذا أدخلهن الجنة حوَّلهن أبكاراً.

[٢٠١٠] ــ وأخرج الترمذي والبيهقي، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ: **﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾**، قال: عجائز كن في الدنيا عمشاء رمصاء.

[٢٠٠٨] ــ أخرجه ابن جرير (١٧ / ٨٠) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (رقم ١٧٩)، عن عائشة ــ به.
وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
ويشهد له ما أخرجه الترمذي في الشمائل عن الحسن مرسلاً، وفي إسناده المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن.

[٢٠١٠] ــ أخرجه الترمذي وابن جرير (٢٧/١٠٧) والبغوي (٧/١٠٩)، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس ــ به.
ويزيد ضعيف، وكذا موسى بن عبيدة.
وله شاهد من حديث أم سلمة: أخرجه ابن جرير (٢٧/١٠٧) من رواية الحسن عنها.

[٢٠١١] ـ وأخرج ابن جرير والبيهقي، عن سلمة بن يزيد، سمعت النبي ﷺ في قوله: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾، قال: «الثيب والأبكار اللاتي كن في الدنيا».

[٢٠١٢] ـ وأخرج البيهقي وابن المنذر، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة العجوز، فبكت عجوز، فقال رسول الله ﷺ: أخبروها أنها ليست يومئذٍ بعجوز، إنها يومئذٍ شابة، إن الله تعالى يقول: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ / .

[٢٠١٣] ـ وأخرج الطبراني، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى ﴿حور عين﴾، قال: «بيض ضخام شقر العيون الحوراء بمنزلة جناح النسر»، قلت: يا رسول الله، فأخبرني عن قوله: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، قال: «صفاءهن كصفاء الدر الذي في الأصداف والذي لا تمسه الأيدي»، قلت: فأخبرني عن قوله: ﴿كأنهن بيض مكنون﴾، قال: «رقتهن كرقة الجلد التي في داخل البيضة، مما يلي القشر»، قلت: يا رسول الله، فأخبرني عن قوله: ﴿عرباً أتراباً﴾، قال: «هن اللواتي قبضهن الله عجائز في الدنيا رمصاء شمطاء، خلقهن الله بعد كبر، فجعلهن عذارى، قال: عرباً معشقات محببات، أتراباً على ميلاد واحد»، قلت: يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم حور العين؟ قال: «نساء الدنيا أفضل من الحور العين، كفضل الظهار على البطانة»، قلت: يا رسول الله، وبمَ ذلك؟ قال: «بصلاتهن وصيامهن للّه، ألبس الله تعالى وجوههن النور، وأجسادهن الحور، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلى، مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب، يقلن: ألا نحن الخالدات، فلا نموت أبداً، ألا نحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ألا نحن المقيمات فلا نظعن أبداً، ألا ونحن الراضيات، فلا نسخط أبداً، طوبى لمن كنا له وكان لنا»، قلت: يا رسول الله، المرأة تتزوَّج الزوجين، أو الثلاثة أو الأربعة في الدنيا تموت، فتدخل الجنة، ويدخلون معها، من يكون زوجها منهم، قال: «إنها تخير، فتختار أحسنها خلقاً، فتقول: يا رب، إن

[٢٠١١] ـ أخرجه ابن جرير (٢٧/١٠٦)، عن سلمة بن يزيد ـ به. وفي إسناده جابر الجعفي وقد رمي بالكذب.

هـذا كان أحسنهم خلقاً في دار الدنيـا، فزوجنيـه إيـاه، فقال: يـا أم سلمة، ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة».

[٢٠١٤] ــ وأخـرج البـزار والـطبـراني، عن سعـد بن عـامـر بن جـذيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن امرأة من نساءأهل الجنة أشـرفت، لملأت الأرض ريـح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس.

[٢٠١٥] ــ وأخرج الطبراني بسند حسن، عن أنس ــ رضي الله عنـه ــ قال: قـال رسول الله ﷺ: «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لمـلأت ما بينهمـا ريحاً ولأضاءت ما بينهما، ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

[٢٠١٦] ــ وأخـرج الطبـراني، عن أبي أمامة، قال: قـال رسـول الله ﷺ: «خلق الحور العين من الزعفران».

[٢٠١٧] ــ وأخرج البيهقي مثله، عن أنس مرفوعاً، وعن ابن عبـاس موقـوفاً، وعن مجاهد كذلك.

[٢٠١٨] ــ وأخـرج ابن المبارك، عن زيـد بن أسلم، قـال: إن الله تبـارك وتعـالى لا يخلق الحور العين من تراب، إنما خلقهن من مسك وكافور وزعفران.

[٢٠١٩] ــ وأخرج هناد والترمذي وابن حبان وابن أبـي الدنيا وابن أبـي حاتم، عن

[٢٠١٥] ــ أخرجه أحمد (٣/١٤١، ١٤٧) من طريقين، عن حميد، عن أنس ــ به.
وفيه: «ولنصيفها على رأسها» بدلاً من «ولتاجها على رأسها».
وله طريق أخرى عن سعيد بن عامر بن جذيم.
أخرجه أحمـد في الزهـد (ص ١٨٥) من طريق سيـار، حدثنـا جعفر، حـدثنا مـالك بن دينار، عنه ــ به.
وإسناده حسن.
ولفـظه: «لو اطلعت امـرأة من نساء أهـل الجنـة إلى أهـل الأرض مـلأت الأرض ريـح مسك».
وقد سبق تخريجه.

[٢٠١٩] ــ أخرجه هنـاد (١١) ومن طريقـه الترمـذي (٢٥٣٣) وابن جريـر (٢٧/٨٨) وابن حبان (موارد ٦٥٤) عن ابن مسعود ــ به. =

ابن مسعـود، عن النبـي ﷺ، قال: «إن المـرأة من نسـاء أهـل الجنـة ليـرى بيـاض سـاقهـا من وراء سبعين حلة، حتى يـرى مخهـا، وذلـك إن الله تعـالى يقــول / : ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، فأما الياقـوت، فإنـه حجر لـو أدخلت فيه سلكـاً، ثم استصفيته، [لرأيته][1] من ورائه».

[٢٠٢٠] ـ وأخـرج ابن أبـي حاتم وابن أبـي الـدنيا، عن ابن مسعـود ـ رضي الله عنه ـ لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربـع أبواب، تـدخل عليـه كـل يوم، تحفـة وكرامـة وهـديـة لم تكن قبـل ذلـك، لا مـرحـات ولا طمـاحـات، ولا بخرات، ولا زفرات، حور عين، كأنهن بيض مكنون.

[٢٠٢١] ـ وأخـرج ابن المبـارك، عن الأوزاعي، قـال: خيـرات ليست نـدريـات اللسان، ولا يضرون ولا يؤذين.

[٢٠٢٢] ـ وأخرج ابن أبـي الدنيـا، عن أنس، قال: قـال رسول الله ﷺ: «لـو أن حوراء بزقت في بحر، لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها».

[٢٠٢٣] ـ وأخرج، عن ابن عمرو، قال: لشعر المرأة من الحور العين أطـول من جناح النسر.

[٢٠٢٤] ـ وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند حسن، عن أبـي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ، قـال: «إن الرجـل ليتكيء في الجنة سبعين سنـة قبل أن يتحـول، ثم تأتيـه المرأة، فينـظر وجهه في خـدها أصفى من المـرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليهـا، تضيء ما بين المشـرق والمغرب، فتسلم عليـه، فيرد عليهـا السلام، ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليهـا سبعون ثـوباً، فينفـذها بصره، حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإنه عليها التيجـان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب».

= وفي إسناده عطاء بن السائب وقد اختلط وضعفه الألباني.

[٢٠٢٤] ـ إسناده ضعيف ـ وقد سبق تخريجه.

---

(١) لرائيته.

[٢٠٢٥] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكان الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض.

[٢٠٢٦] ـ وأخرج أيضاً عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر، لكانت تلك الأبحر كلها أحلى من العسل.

[٢٠٢٧] ـ وأخرج، عن كعب، قال: لو أن يداً من الحوراء دليت من السماء لأضاءت لها الأرض، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا.

[٢٠٢٨] ـ وأخرج، عن ابن عباس، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: إن في الجنة أنهاراً على شاطئها خيام، فيهن الحور العين، ينشىء الله خلق إحداهن إنشاء، فإذا تكامل خلقها، ضربت الملائكة عليهن الخيام، جالسة على كرسي ميل في ميل، وقد خرجت عجيزتها من جوانب الكرسي، فيجيء أهل الجنة من قصورهم، يتنزهون ما شاءوا، ثم يخلون كل رجل بواحدة منهن.

[٢٠٢٩] ـ وأخرج هناد، عن حبان بن أبي [جبلة][(١)]، قال: إن نساء أهل الدنيا، إذا أدخلن الجنة فضلن على الحور العين بأعمالهن في الدنيا.

باب
عدد الأزواج

[٢٠٣٠] ـ أخرج الشيخان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنهم تذاكروا

[٢٠٢٩] ـ أخرجه هناد (٢٣) من طريق الإفريقي، عن حبان بن أبي جبلة ـ به. والإفريقي ضعيف، ولكن تابعه رشدين بن سعد ـ أخرجه ابن المبارك (زيادات، نعيم ٧٢)، عنه ـ به. فيتقوّى ويصير حسناً إلى حبان بن أبي جبلة.

[٢٠٣٠] ـ أخرجه مسلم (الجنة ١٤) والدارمي (٢/٣٣٦) من طريق محمد بن سيرين، عن

---

(١) في الأصل حيلة وهو خطأ والصواب جبلة كما في الزهد لهناد.

الرجال أكثر أم النساء؟ فقال: ألم يقل رسول الله ﷺ ما في الجنة / أحد إلاّ له زوجتان، إنه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ما فيها عزب.

[٢٠٣١] ـ وأخرج الترمذي وصححه والبزار، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ، قال: يزوج العبد في الجنة سبعين، قيل: يا رسول الله، أيطيقها؟ قال: «يعطى قوة مائة».

[٢٠٣٢] ـ وأخرج ابن عساكر وابن السكن، عن حاطب ابن أبي بلتعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يتزوج المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة، سبعين من نساء الجنة، واثنتين من نساء الدنيا».

[٢٠٣٣] ـ وأخرج أحمد والترمذي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤة وياقوت وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء.

أبي هريرة ـ به.

[٢٠٣١] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٦٦/٣)، عن أنس ـ به.
وفي إسناده عمر بن سعيد الأبح وهو منكر الحديث.
أما ما أخرجه الترمذي وابن حبان (٢٤٦/٩ ـ الإحسان)، فلفظه: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا من الجماع. قيل: يا رسول الله أويطيق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة».

[٢٠٣٣] ـ أخرجه ابن المبارك (١٢٧/٢) والترمذي (٢٥٦٢) من طريق دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ـ به.
وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف، ودراج روايته عن أبي الهيثم ضعيفة وقد توبع رشدين:
١ ـ تابعه الحسن بن موسى:
أخرجه أحمد (٧٦/٣)، قال: ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج ـ به.
٢ ـ ابن وهب:
أخرجه ابن حبان (٢٤٦/٩ ـ الإحسان)، قال: أخبرني عمرو بن الحارث ـ به.
وبهذا يتبين أن ضعف الحديث علته دراج لأنه ضعيف في روايته عن أبي الهيثم ولم يتابع.

[٢٠٣٤] ـ وأخرج ابن ماجه والبيهقي، عن أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يدخله الله الجنة إلاّ زوَّجه الله اثنتين وسبعين زوجة من الحور واثنتين من ميراثه من أهل النار، ما منهن واحدة إلاّ ولها قُبُل شهي وله ذكر لا ينثني».

[٢٠٣٥] ـ وأخرج أحمد بسند حسن، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة له سبع درجات، وهو على السادسة وفوقه السابعة، وإن له لثلثمائة خادم، ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلثمائة صحفة من فضة وذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول: يا رب، لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم، لم ينقص مما عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة، وإن الواحدة لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الأرض.

[٢٠٣٦] ـ وأخرج البيهقي، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره من الدنيا».

[٢٠٣٧] ـ ثم أخرجه، عن عبد الرحمن بن سابط موقوفاً عليه وصححه.

[٢٠٣٨] ـ وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة وأبو الشيخ، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان، لم يسمع الخلائق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له».

[٢٠٣٩] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن أنس، قال: حدثني رسول الله ﷺ،

[٢٠٣٤] ـ أخرجه ابن ماجه (٤٣٣٧)، عن أبي أمامة ـ به. وفي إسناده خالد بن يزيد وهو ضعيف، اتهمه ابن معين.

[٢٠٣٥] ـ أخرجه أحمد (٢/٥٣٧) من طريق شهر بن حوشب، عن أبي هريرة ـ به. وشهر ضعيف.

قال: «حدثني جبريل، قال: يدخل الرجل على الحوراء، فتستقبله بالمعانقة والمصافحة، قال رسول الله ﷺ: / «فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بنانها بدا، لغلب ضوء الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها، فبينما هو متكيء معها على الأريكة، إذ أشرف عليه نور من فوقه، فيظن أن الله تعالى قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه: يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: من أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾، فيتحول عندها، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى، فبينما هو متكيء معها على أريكة إذ أشرف نور من فوقه، فإذا أخرى تناديه يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: من أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾، فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة».

[١٢٠٤٠] ــ وأخرج أبو نعيم، عن كثير بن مرة، قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تريدون أن أمطركم، فلا يتمنّون شيئاً إلاّ أمطروا، قال كثير: لأن أشهدني الله ذلك لأقولن أمطري بجواري من بنات.

باب

الأعمال الموجبة للأزواج

[٢٠٤١] ــ أخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة، عن معاذ بن أنس، أن النبي ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء».

[٢٠٤١] ــ أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) وأبو داود (٤٧٧٧) والترمذي (٢٠٢٢، ٣٤٩٥) وابن ماجه (٤١٨٦) والبيهقي (٨/ ١٦١) من طريق أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ، عن أبيه ــ به. وإسناده جيد.

سهل بن معاذ لا بأس به، وأبو مرحوم صدوق. وحسنه الترمذي.

وتابع أبا مرحوم عليه زبان بن فائد.

أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨) من طريق ابن لهيعة، ثنا زبان، عن سهل ــ به.

[٢٠٤٢] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كان فيه واحدة زوج من الحورالعين، رجل ائتمن على أمانة خفية شهية، فأداها من مخافة الله تعالى، ورجل عفى عن قاتله، ورجل قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في دبر كل صلاة».

[٢٠٤٣] ـ وأخرج، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «كنس المساجد مهر الحور العين».

[٢٠٤٤] ـ وأخرج، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ، قال: «مهر الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز».

[٢٠٤٥] ـ وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في الشعب والطبراني، عن أبي مسعود الغفاري ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش، فصفقت ورق أشجار الجنة فتنظر الحور إلى ذلك فيقلن: يا رب، اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقر أعيننا بهم، وتقر أعينهم بنا، قال: فما من عبد يصوم رمضان إلاّ زوِّج زوجة من الحور العين في خيمة من درة، كما نعت الله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، وتعطى سبعين لوناً من الطيب ليس فيها ريح على ريح الآخر، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف لزوجها، مع كل وصيفة / صحفة من ذهب، فيها سبعون ألف لون من طعام يجد المؤمن لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لأوله، ولكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء، على كل سرير سبعون فراشاً، بطائنها من استبرق، فوق كل فراش سبعون أريكة، ويعطى زوجها مثل ذلك، على كل سرير سنحانة من ياقوت أحمر موشحاً بالدر، عليه سواران من ذهب، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل

[٢٠٤٥] ـ أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٦)، عن أبي مسعود ـ به. وفيه جرير بن أيوب وهو متروك متهم بالوضع.

من الحسنات. الأريكة اسم لسرير عليه فراش وسنحانة».

[٢٠٤٦] ـ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قدر على جمع من طمع الدنيا فأداه، ولو شاء لم يؤده، زوَّجه الله تعالى من الحور العين ما شاء».

[٢٠٤٧] ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عساكر، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الجنة تتزيَّن من الحول إلى الحول في شهر رمضان، وإن الحور لتتزين من الحول إلى الحول في شهر رمضان، فإذا دخل شهر رمضان، قالت الجنة: اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك سكاناً، ويقلن الحور: اللهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك أزواجاً، تقر أعيننا بهم، وتقر أعينهم بنا، قال رسول الله ﷺ: «من صام نفسه في شهر رمضان، لم يشرب ولم يرم فيه مؤمناً ببهتان، ولم يعمل فيه خطيئة زوجه الله تعالى في كل ليلة مائة حوراء، وبنى له قصراً في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، لو أن الدنيا كلها جعلت في هذا القصر لكان منها كمربط عنز في الدنيا».

[٢٠٤٨] ـ وأخرج الطبراني، من حديث ابن عباس، وأخرج أبو يعلى وابن السني، وابن أبي عاصم، عن عثمان بن عفان، ـ رضي الله عنه ـ أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾، فقال: لا إله إلاّ الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، الأول والآخر والظاهر والباطن، وبيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، ومن قالها إذا أصبح عشر مرات، أحرز من إبليس وجنوده ويعطى قنطاراً من الأجر، ويرفع له درجة من الجنة ويزوج من الحور العين، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء».

[٢٠٤٩] ـ وأخرج، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن في الجنة حور يقال لها العيناء، إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف، عن يمينها وعن يسارها كذلك، وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟

[٢٠٥٠] ــ وأخرج عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ ، قال: إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة، لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها، من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي.

باب

[٢٠٥١] ــ أخرج الترمذي وحسّنه، وابن ماجه، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلاّ قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو / عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا».

[٢٠٥٢] ــ وأخرج ابن وهب، قال: ثنا ابن زيد، قال: يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء، أتحبين أن نريك زوجك من أهل الدنيا؟ فتقول: نعم، فيكشف لها عن الحجب، ويفتح الأبواب بينها وبينه، حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطىء قدومه، وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب، ولعله يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن، فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها، وتقول: ويحك دعيه من شرك، إنما هو معك ليالي قلائل.

[٢٠٥٣] ــ وأخرج الطبراني في الصغير، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصبح صائماً إلاّ فتحت له أبواب السماء، وسبَّحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء، فإن صلّى ركعة أو ركعتين تطوعاً، أضاءت له السموات نوراً، وقلن أزواجه من الحور العين، اللهم اقبضه إلينا قد اشتقنا لرؤيته».

[٢٠٥١] ــ أخرجه أحمد (٥/٢٤٢) والترمذي (١١٧٤) وابن ماجه (٢٠١٤) وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٠)، عن معاذ بن جبل ــ به. وإسناده صحيح. ورواية إسماعيل بن عياش، عن شامي مثله وهو بحير بن سعد فروايته صحيحة. وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

[٢٠٥٣] ــ أخرجه الطبراني في الصغير (٢/٢٦)، عن عائشة ــ به. وفي إسناده جرير بن أيوب وهو متهم بالوضع.

[٢٠٥٤] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عكرمة، عن النبي ﷺ قال: «إن الحور العين لأكثر عدداً منكنَّ، يدعون لأزواجهن، اللهم أعنه على دينك، وأقبل قلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بقربك يا أرحم الراحمين».

[٢٠٥٥] ـ أخرج أبو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الجنة لتحبر وتزين من الحول إلى الحول، لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبَّت ريح من تحت العرش، يقال لها المسيرة، فتصفق لها أوراق أشجار الجنة، وحلق المصارع، فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، فتبرز الحور العين، حتى يقعن بين شرف الجنة، فينادين هل من خاطب إلى الله فيزوجه الله؟ ويقول الله تعالى: يا رضوان افتح أبواب الجنة، ويا مالك اغلق باب الجحيم. قال الترمذي: ليس على إسناده من أجمع على ضعفه».

[٢٠٥٦] ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن يزيد بن أبي مريم السلولي، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «كلما نادى المنادي فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء، وتزين الحور العين».

[٢٠٥٧] ـ وأخرج الدينوري في المجالسة، عن يوسف بن أسباط، قال: بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة، فلم يقل:اللهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها، ـ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ـ وزوجنا من الحور العين، قلن: الحور العين ما أزهدك فينا.

[٢٠٥٨] ـ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انصرف المنصرف من الصلاة، ولم يقل اللهم أجرني من النار وأدخلني الجنة، وزوجني من الحور العين، قالت الملائكة: ويح هذا أعجز أن يستجير بالله من جهنم، وقالت الجنة: ويح هذا أعجز أن يسأل الله الجنة، وقالت / الحوراء: عجز أن يسأل الله تعالى أن يزوجه من الحور العين».

[٢٠٥٩] ـ وأخرج الطبراني، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «إن العبد إذا

قـام في الصلاة فتحت لـه الجنان وكشف الحجب بينـه وبين ربـه واستقبله الحـور ما لم يتمخَّط أو يتنخَّم».

[٢٠٦٠]ـ وأخـرج الـطبـراني، عن ابن عبـاس ـ رضي الله عنـه ـ، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «من بات ليلة في خفـة من الطعـام يصلي، تداركت عليـه جـواري الحور العين حتى يصبح».

بـاب

[٢٠٦١]ـ أخـرج ابن وهب، عن أبـي بكر الصـديق ـ رضي الله عنه ـ، قـال: بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الآخرة.

[٢٠٦٢]ـ وأخـرج ابن سعد في طبقـاتـه، عن عكـرمـة أن أسمـاء بنت أبـي بكـر كانت تحت الزبيـر بن العوام وكـان شديـداً عليها، فـأتت أباهـا فشكت ذلك إليـه، يا بنية اصبري، فإن المـرأة إذا كان لها زوج صالح،ثم مات عنهـا فلم تتزوج بعـده جمع بينهما في الجنة.

[٢٠٦٣]ـ وأخرج عن أبـي الدرداء، سمعت رسـول اللّه ﷺ يقول: «المرأة لآخر أزواجها في الآخرة».

[٢٠٦٤]ـ وأخرجه ابن عساكر عن أبـي الدرداء موقوفاً.

[٢٠٦٥]ـ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق، والبزار والـطبراني عن أنس، أن أم حبيبة، قالت: يا رسول الله المرأة يكون لهـا زوجان في الـدنيا تمـوت ويموتـان، فيجتمعون في الجنة، لأيهما تكون، فقال: لأحسنهما خلقاً كان عنـدها في الـدنيا، ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة.

بـاب

[٢٠٦٦]ـ أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، عن سميط، قـال: رحم الله

[٢٠٦٣]ـ عن عائشة ـ أخـرجـه الخـطيب في تاريخـه (٢٢٨/٩) وفي إسناده حمـزة النصيبـي وهو متهم بالوضع.

رجلاً ابتلغ بامرأة وإن كانت لصقاً وفي وجهها رداءة، إن كان موقناً بنساء أهل الجنة.

باب

جماع أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾.

[٢٠٦٧] ـ وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿في شغل فاكهون﴾، قال: في افتضاض الأبكار.

[٢٠٦٨] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي الدنيا مثله عن ابن مسعود، والبيهقي عن عكرمة والأوزاعي.

[٢٠٦٩] ـ وأخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي، عن أبي أمامة أن رجلاً، سأل رسول الله ﷺ، هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال: دحاماً دحاماً لا مني ولا منية.

[٢٠٧٠] ـ وأخرج الترمذي والبيهقي، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة، يعني في الجماع».

[٢٠٧١] ـ وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قيل يا رسول الله، هل نصل إلى نسائنا في الجنة؟ فقال: إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء.

[٢٠٧٢] ـ وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند حسن، عن ابن عباس، قال: قيل يا

[٢٠٧٠] ـ أخرجه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وهو صحيح وقد سبق تخريجه.

[٢٠٧١] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٣) والخطيب في تاريخه (١/٣٧١)، عن أبي هريرة ـ به.

ورجاله ثقات إلا أني لم أجد ترجمة لشيخ الطبراني، ويشهد له الحديث الآتي.

[٢٠٧٢] ـ أخرجه أبو يعلى (٤/٣٢٦) من طريق زيد الحواري، عن ابن عباس ـ به.

وله علتان:

١ ـ ضعف زيد الحواري.

=

رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ كما نفضي إليهن في الدنيا، قال والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي الغداة / الواحدة إلى مائة عذراء.

[٢٠٧٣] ــ وأخرج الطبراني من طريقين، عن أبي أمامة، قال: سئل رسول الله ﷺ هل يناكح أهل الجنة، فقال: نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحماً دحماً.

[٢٠٧٤] ــ وأخرج الحارث بن أبي أسامة وابن أبي حاتم، عن [الهيثم](١) الطائي وسليم بن عامر، أن النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة، فقال: نقيل شيء وإن الرجل ليتَّكيء فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا تتحرك عينه ولا تمله، يأتيه ما اشتهت نفسه، ولذَّت عينه. مرسل ورجاله ثقات.

[٢٠٧٥] ــ وأخرج البيهقي وابن عساكر عن جارية العذري سمعت رجلاً بتبوك، قال: يا رسول الله أيتباضع أهل الجنة؟ قال: يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم.

[٢٠٧٦] ــ وأخرج هناد والبيهقي، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أنه سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم، قال: نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع.

[٢٠٧٧] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبزار مصرحاً يرفعه.

[٢٠٧٨] ــ وأخرج الطبراني، عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: «إن البول والجنابة عرق يسيل من تحت جوانبهم، إلى أقدامهم مسك».

= ٢ ــ الإرسال. فإن زيداً لم يسمع من ابن عباس.

[٢٠٧٦] ــ أخرجه هناد (١٧)، عن أبي هريرة ــ به.

وفي إسناده الإفريقي وهو ضعيف، وعمارة بن راشد بن مسلم وهو مجهول وروى عن أبي هريرة مرسل، ويشهد له ما سبق من أحاديث.

---

(١) في الأصل الهشيم وهو خطأ، والصواب الهيثم.

[٢٠٧٩] ـ وأخرج الأصبهاني، عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ ، قال: ليس في الجنة مني ولا منية.

[٢٠٨٠] ـ وأخرج هناد، عن إبراهيم النخعي، قال: جماع ما شئت ولا ولد.

[٢٠٨١] ـ وأخرج أيضاً عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنطأ في الجنة؟ قال: نعم والذي نفسي بيده دحماً دحماً، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً».

[٢٠٨٢] ـ وأخرج البزار والطبراني في الصغير، وأبو الشيخ في العظمة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة إذا جامعوا نسائهم عادت أبكاراً».

[٢٠٨٣] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، عن أبي عمرو، قال: إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء.

باب

[٢٠٨٤] ـ أخرج الترمذي وحسَّنه، والبيهقي وأبو الشيخ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اشتهى الولد في الجنة، كان حمله ووضعه وسنّه في ساعة كما يشتهي، قال الترمذي: واختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد، هكذا يروى عن طاؤوس ومجاهد والنخعي، وقال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهى، ولكن

[٢٠٨٠] ـ أخرجه هناد (٩١)، عن إبراهيم بإسناد حسن.

[٢٠٨٢] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (٩١/١) والخطيب في تاريخه (٥٣/٦)، عن أبي سعيد الخدري ـ به. وفي إسناده معلى بن عبد الرحمن وهو كذاب متهم بالوضع.

[٢٠٨٤] ـ أخرجه أحمد (٩/٣) والترمذي وابن ماجه (٤٣٣٨)، عن أبي سعيد الخدري ـ به. وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن غريب.
وأما قول بعضهم: «في الجنة جماع ولا يكون ولد» فيرده هذا الحديث.

لا يشتهي ولداً، وكذا روي في حديث لقيط أن أهل الجنة لا يكون لهم ولداً».
انتهى.

وقال جماعة: بل فيها الولد إذا اشتهاه الإنسان، ورجَّحه الأستاذ أبو سهل الصعلوك، قلت: ويؤيده أن أول حديث أبي سعيد عن هناد في الزهد، قلنا: يا رسول الله، إن الولد من قرة العين وتمام السرور، فهل يولد لأهل الجنة؟ فقال: إذا اشتهى. . . إلخ.

[٢٠٨٥] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ ولم يرفعه، قال: إن الرجل من أهل الجنة يشتهي الولد فيكون حمله ورضاعه وفطامه وشبابه في ساعة واحدة.

[٢٠٨٦] ـ وأخرج البيهقي مرفوعاً بلفظ إن الرجل يشتهي الولد في الجنة فيكون. . . إلخ.

[٢٠٨٧] ـ وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي بلفظ إن الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة، قلت: ولا ينافي ذلك حديث لقيط السابق وفيه: غير أنه لا توالد، أن المنفي ترتب الولادة على الجماع غالباً، كما هو في الدنيا والمثبت ههنا حصول الولد عند اشتهائه ولا زرع في سائر الأوقات، وقد ثبت فيما تقدم أن الله ينشىء للجنة خلقاً يسكنهم فضلها فلا مانع من إنشاء ولد بين أهلها.

باب

سماع أهل الجنة وغناؤهم

قال الله تعالى: ﴿**في روضة يحبرون**﴾.

[٢٠٨٨] ـ وأخرج هناد والبيهقي، عن يحيى بن أبي كثير في قوله: ﴿**يحبرون**﴾، قال: السماع في الجنة.

[٢٠٨٩] ـ وأخرج البيهقي، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: إن في

الجنة نهراً طول الجنة حافتاه العذارى، قيام متقابلات، تغنين بأحسن أصوات ليسمعها الخلائق، حتى ما يرون أن في الجنة لذَّة مثلها، قيل: يا أبا هريرة، وما ذلك الغناء؟ قال: التسبيح والتقديس والتحميد والثناء على الرب.

[٢٠٩٠] ـ وأخرج الطبراني والبيهقي، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «ما من عبد يدخل الجنة إلاَّ ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين، يغنيان له بأحسن صوت سمعته الإنس والجِن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد الله وتقديسه».

[٢٠٩١] ـ وأخرج البيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنه سئل أفي الجنة غناء؟ قال: أكواز من مسك عليها يتمجدون الله تعالى بصوت لم تسمع الآذان مثله قط.

[٢٠٩٢] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير بسند صحيح، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أزواج الجنة ليغنين لأزواجهن بأصوات ما سمعها أحد قط، إن مما تغنين، نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام؛ ينظرون بقرَّة أعيان. وإن مما يغنين به، نحن الخالدات لا يمتن، نحن الآمنات فلا يخفن، نحن المقيمات فلا يظعن».

[٢٠٩٣] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند جيد، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «إن الحور في الجنة ليغنين، يقلن: نحن الحور الحسان، هدينا لأزواج كرام».

[٢٠٩٤] ـ وأخرج أحمد في الزهد، عن مالك بن دينار، قال: يقام داود عليه السلام عند ساق العرش، فيقول الرب تعالى: يا داود مجّدني بذلك الصوت

[٢٠٩٢] ـ أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٦٠) من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر ـ به.
وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

[٢٠٩٣] ـ أخرجه البخاري في تاريخه (٧/ ١٦)، عن أنس بن مالك ـ به.
وفي إسناده مجهول وهو ابن أنس بن مالك.

الحسن الرخم الذي كنت تمجدني في الدنيا، فيقول: يا رب كيف وقد سلبتنيه؟ فقال: إني سأرده اليوم. فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة.

[٢٠٩٥] ـ وأخرج هناد والبيهقي، عن مجاهد أنه سئل، هل في الجنة سماع؟ فقال: إن فيها لشجرة لها سماع لم يسمع السامعون إلى مثله.

[٢٠٩٦] ـ وأخرج ابن عساكر / عن الأوزاعي في قوله تعالى: ﴿في روضة يحبرون﴾، قال: هو السماع إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله تعالى إلى رياح يقال لها العفافة، فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب، فحركته فضرب بعضه بعضاً، فتطرب الجنة، فإذا طربت لم يبقَ في الجنة شجرة إلاَّ ورقت.

[٢٠٩٧] ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رجل: يا رسول الله هل في الجنة سماع؟ فإني أحب السماع، قال: والذي نفسي بيده إن الله ليوحي إلى شجرة الجنة أن أسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعازف والمزامير بذكري، فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق مثلها قط، بالتسبيح والتقديس.

[٢٠٩٨] ـ وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد ولؤلؤ، فتهب لها ريح فتصفق، فما سمع السامعون بصوت قط ألذّ منه.

[٢٠٩٩] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والأصبهاني، عن محمد بن المنكدر، قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو، ومزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول: للملائكة أسمعوهم حمدي وثنائي وأعلموهم أنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

[٢٠٩٥] ـ أخرجه هناد (٧) وابن أبي شيبة (١٣/١٠٣) من طريق مروان بن معاوية، عن علي بن أبي الوليد، عنه ـ به. وإسناده ضعيف.
وعند ابن أبي شيبة علي بن الوليد وهو خطأ.

[٢١٠٠] ــ وأخرج الدينوري في المجالسة، عن مجاهد، قال: ينادي منادٍ يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أصواتهم وأسماعهم، عن اللغو ومزامير الشيطان، قال: فيجعلهم الله في رياض من مسك، فيقول للملائكة: أسمعوا عبادي تحميدي وتمجيدي وأخبروهم أنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

[٢١٠١] ــ وأخرج الحكيم في نوادر الأصول، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين في الجنة، قالوا: ومن الروحانيون يا رسول الله، قال: قراء أهل الجنة».

[٢١٠٢] ــ وأخرج الديلمي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى: أين الذين ينزهون أسماعهم من مزامير الشيطان، ميزوهم، فيميزون في كثب المسك والعنبر، ثم تقول الملائكة أسمعوهم من تسبيحي وتمجيدي وتهليلي، قال: فيسبحون بأصوات، لم يسمع السامعون بمثلها قط».

[٢١٠٣] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا والضياء بسند صحيح، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ، قال: إن في الجنة شجرة قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام، فيخرج أهل الجنة، أهل الغرف وغيرهم، فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة، بكل لهو كان في الدنيا.

باب

آنية الذهب

قال تعالى: ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة، وأكواب كانت قوارير، قوارير من فضة قدّروها تقديراً﴾ / . قال: ﴿ويطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب﴾.

[٢١٠٤] ــ وأخرج البيهقي من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال: آنيته من فضة وصفاءها كصفاء القوارير، قدروها تقديراً، قال: قدرت للكف.

[٢١٠٥] ــ وأخرج سعيد بن منصوروعبد الرزاق والبيهقي من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: لو أخذت فضة من فضة الدنيا، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح

الذباب، لم يـر الماء من ورائهـا، ولكن قواريـر الجنة جمـع فيها بيـاض الفضة في صفاء القوارير.

[٢١٠٦] ــ وأخـرج ابن أبـي حـاتم، عن ابن عبـاس ــ رضي الله عنـه ــ، قـال: ليس في الجنة شيء إلاَّ وقد أعطيتم في الدنيا شبهه إلاَّ قوارير من فضة.

[٢١٠٧] ــ وأخـرج البيهقي، عن ابن عمـرو في قـولـه تعـالى: **﴿يطاف عليهم بصحـاف من ذهب﴾**، قال: يطاف عليهم بسبعين صحفة، كـل صحفة فيهـا لـون ليس في الأخرى.

[٢١٠٨] ــ وأخرج ابن جريـر من طريق العـوفي، عن ابن عباس، قـال: الأكواب الجواز من الفضة.

[٢١٠٩] ــ وأخرج هناد، عن مجاهد، قال: الآنية: الأقداح. والأكواب: المكوكبات، وتقديرها أنها ليست [بالملأى التي][1] تفيض، ولا ناقصة [بقدر][2].

[٢١١٠] ــ وأخرج عن مجاهد، قال: الأكواب التي ليست لها أذن.

بـاب
ريحـان الجنـة

[٢١١١] ــ أخـرج ابن المبارك، عن ابن عمـرو، قال: الحنـاء سيِّد ريحـان أهـل الجنة، وإن فيها من عتاق الخيل وكرام النجائب، يركبها أهلها.

[٢١٠٩] ــ أخرجه هناد (٦٨)، وقال الفريوائي: رجاله ثقات وإسناده متصل.

[٢١١٠] ــ أخرجه هناد (٦٩) وابن جرير (١٣٣/٢٩)، وقال الفريوائي: إسناده صحيح.

[٢١١١] ــ أخـرجه ابن المبـارك في الـزهـد (٦٧/٢)، عن عبـد الله بن عمـرو ــ بـه. وإسـناده صحيح.

---

(١) في الأصل: [الكوكبات]، والصواب المكوكبات كما أثبتناه.

(٢) في الأصل: [بالملاء إلى التي]، والصواب ما أثبتناه من الزهد.

(٣) في الأصل: [تقديراً]، والصواب ما أثبتناه من الزهد.

بـاب

قوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾، وقوله: ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً، إلَّا قيلًا سلاماً سلاماً﴾، وقوله: ﴿لا يسمع فيها لاغية﴾، وقوله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾

[٢١١٢] ـ أخرج البيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾، قال: باطلًا ولا تأثيماً، قال: كذباً.

[٢١١٣] ـ وأخرج هناد عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً﴾.

[اللغو][١]: [الهذر من القول][٢]. والتأثيم: الكذب.

[٢١١٤] ـ وأخرج البيهقي، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾، قال: لا يستبون، وفي قوله: ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾، قال: لا تسمع شتماً.

[٢١١٥] ـ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، عن عبد الكريم بن رشيد، قال: ينتهي أهل الجنة إلى باب الجنة، وإنهم ليتلاحظون تلاحظ النيران، فإذا دخلوها نزع الله تعالى ما في صدورهم من غل، فصاروا إخواناً.

[٢١١٣] ـ أخرجه هناد (٦)، وقال الفريوائي: إسناده ضعيف جداً، لضعف جويبر.

---

(١) ليست في النسخة المطبوعة لهناد، تحقيق الفريوائي.

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من الزهد لهناد.

بـــاب

خدام أهل الجنة والولدان

قال تعالى: ﴿ويطوف عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ مكنون﴾، وقال تعالى: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾.

[٢١١٦] ـ وأخرج ابن المبارك وهناد، والبيهقي، عن [ابن عمرو][1]، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلاً من يسعى عليه ألف خادم، كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه، وتلا هذه الآية: ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾.

[٢١١٧] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم».

[٢١١٨] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن أدنى أهل الجنة منزلاً وليس فيهم دني / لمن يغدو ويروح عليه خمسة ألف خادم ليس منهم خادم إلاَّ ومعه طرفة ليس مع صاحبه.

بـــاب

خيل الجنة وطيرها ووحوشها

[٢١١٩] ـ وأخرج الطبراني، والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة، قال: كنت أحب الخيل، فقلت: يا رسول الله هل في الجنة خيل؟ فقال: إن أدخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان، يطير بك حيث شئت.

[٢١٢٠] ـ وأخرج الترمذي والبيهقي عن بريدة، أن رجلاً قال: يا رسول الله هل

[٢١١٦] ـ أخرجه هناد (١٧٤) وحسين المروزي (في زيادات الزهد ٥٥) وابن جرير (٢٥/ ٥٧) من طريق قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو ـ به.

[٢١١٩] ـ قال الهيثمي (١٠/ ٤١٦) رجاله ثقات.

[٢١٢٠] ـ حسن ـ أخرجه ابن المبارك (٢/ ٧٧)، وابن جرير (٢٥/ ٥٨)، والبغوي في شرح السُّنة (١٥/ ٢٢٢) من طريق علقمة بن مرشد، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال

---

(١) في الأصل: [ابن عمر]، والصواب ابن عمرو كما في الزهد لهناد.

في الجنـة خيل؟ قـال: إن يدخلك الله الجنـة فـلا تشـاء أن تـركب على فـرس من ياقوت أحمر تطير بك في الجنة حيث شئت إلاَّ ركبت، فقال آخر: يا رسول الله هل في الجنة إبل؟ فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه، قال: إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك.

[٢١٢٠/مكرر] ـ وأخرج الترمذي، عن أيوب، قال: قـال أعرابـي: يـا رسول الله إني أحب الخيـل، فهل في الجنـة خيل؟ قـال: إن دخلت الجنـة أتيت بفـرس من ياقوت له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت.

[٢١٢١] ـ وأخرج ابن المبارك عن شفي بن ماتع، أن النبـي ﷺ قـال: «من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والبخت، وإنهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول، فيركبونها، حتى ينتهوا حيث شاء الله تعالى».

[٢١٢٢] ـ وأخرج ابن أبـي الدنيا وأبو الشيخ والأصبهاني عن علي مرفوعـاً، قال: إن في الجنـة شجـرة يخـرج من أعـلاهـا حلل، ومن أسفلهـا خيـل بلق من ذهـب، سرجها وزمامها الدر والياقوت، وهن ذوات الأجنحة، خطوها مـد البصر، لا تـروث ولا تبـول، فيركبهـا أولياء الله، فتـطيرهـم حيث شاءوا، فيقول الـذي أسفـل منهم: يا رب قد أطفئوا نورنا من هؤلاء؟ فيقال: إنهم كانوا ينفقـون وكنتم تبخلون، وكانـوا يقاتلون وكنتم تجبنون

[٢١٢٣] ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن عمـرو، قال: الحنـاء سيد ريحـان الجنة، وإن فيها من عتاق الخيل، وكرام النجائب، يركبها أهلها.

[٢١٢٤] ـ وأخرج البيهقي عن حذيفـة، قال: قـال رسول الله ﷺ: «إن في الجنـة طيراً أمثال البخاتي، قال أبو بكر: إنهـا لنـاعمـة يا رسـول الله؟ قال: أنعم منهـا من يأكلها، وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر.

رجل، فذكره ـ به. وابن سابط ثقة كثير الإرسال والرفع.

وله شاهد من حديث بريدة.

أخرجه أحمد (٣٥٢/٥)، والترمذي (٢٥٤٦)، وفيه المسعودي وكان قد اختلط.

وبالطريقين يصير الحديث حسناً. ويشهد له الحديث السابق.

[٢١٢٣] ـ سبق تخريجه برقم ٢١١١.

[٢١٢٥] ـ وأخرج أحمد والترمذي مثله من حديث أنس.

[٢١٢٦] ـ وأخرج هناد عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة طيراً كأمثال البخت، يأتي الرجل فيصيب منها، ثم يذهب كأنه لم ينقص منها شيء».

[٢١٢٧] ـ وأخرج هناد وابن أبي الدنيا بسند حسن، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لطيراً فيه سبعون ريشة، فيجيء فيقع على صحفة الرجل، ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج، وألين من الزبد، وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يطير فيذهب».

[٢١٢٨] ـ وأخرج هناد عن مغيث / بن سمي، قال: طوبى شجرة في الجنة، ليس في الجنة دار إلاَّ يظلهم غصن من أغصانها، فيه ألوان الثمرة، ويقع عليها طير أمثال البخت، فإذا اشتهى الرجل طائراً دعاه، فيقع على خوانه فيأكل من أحد جانبيه شواء، والآخر قديداً، ثم يعود طائراً فيطير فيذهب.

[٢١٢٩] ـ وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشاة من دواب الجنة».

[٢١٣٠] ـ وأخرج البزار عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «أحسنوا إلى المعزى وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة».

[٢١٣١] ـ وأخرج الطبراني عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالمعزى خيراً فإنها في الجنة».

[٢١٣٢] ـ أخرج عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالغنم فإنها من دواب الجنة».

[٢١٢٦] ـ أخرجه هناد (١١٨) وحسين المروزي في (زيادات الزهد ٥٢٥)، عن الحسن مرسلاً.

[٢١٢٧] ـ أخرجه هناد (١١٩)، وقال الفريوائي: إسناده ضعيف.

[٢١٢٩] ـ أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٦)، عن ابن عمر ـ به. وفي إسناده زربي وهو ضعيف. وأخرجه الخطيب (٤٥٣/٧)، عن ابن عباس ـ به.

[٢١٣٠] ـ أخرجه البزار والخطيب في تاريخه (١٤٥/٩)، عن أبي هريرة ـ به. وفيه سلم بن إبراهيم الوراق وهو متهم بالكذب.

[٢١٣٣] ــ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: الغنم من دواب الجنة.

باب
سوق الجنة

[٢١٣٤] ــ أخرج مسلم عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً فيها كثبان المسك يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم قد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً.

[٢١٣٥] ــ وأخرج ابن عساكر عن علي ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام وما يجد ريحها عاق ولا قاطع، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء، وإن في الجنة لسوقاً لا يباع فيه ولا يشترى إلا الصور من الرجال والنساء، يتوافون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا، يمر بهم أهل الجنة فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل أو امرأة فكان هو تلك الصورة».

[٢١٣٦] ــ وأخرج هناد، والترمذي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي عن علي ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لسوقاً ما فيها بيع ولا شرى، إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها، وإن فيها

[٢١٣٣] ــ أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٣٢/٧)، عن أبي هريرة ــ به.

[٢١٣٤] ــ أخرجه مسلم (الجنة ١٣) ــ به.

[٢١٣٦] ــ أخرجه هناد (٩) والترمذي (٦٨٦/٤، ٦٩٦) وابن أبي شيبة (١٠٠/١٣) والمروزي في (زيادات الزهد لابن المبارك ٥٢٣) وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١٥٦/١)، عنه ــ به.
والحديث ضعفه الألباني.

المجتمعات للحور العين، يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، وطوبى لمن كان لنا وكنا له».

[٢١٣٧] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً لا يباع فيها، ولا يشترى، ليس فيها إلاَّ الصور فمن أحب صورة من رجل وامرأة دخل فيها».

[٢١٣٨] ـ وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة لا يتبايعون، ولو تبايعوا ما تبايعوا إلاَّ بالبزِّ».

[٢١٣٩] ـ وأخرج الطبراني في الصغير، وأبو نعيم، عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لو أذن الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البز والعطر».

باب

زرع أهل الجنة /

[٢١٤٠] ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: ألست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، قال: فيزرع، فبادر الطرف نباته واستواءه واستحصاده، فكان أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم لا يشبعك شيء».

[٢١٤١] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قام رجل، فقال: يا رب ائذن لي في الزرع، فأذن له فيه، فيبذر حبه، فلا يلتفت حتى يكون سنبله اثني عشر ذراعاً،

[٢١٣٨] ـ أخرجه أبو يعلى (١/١٠٤)، والعقيلي في الضعفاء (٣/٣٢٣)، عن أبي بكر الصديق ـ به. وفيه إسماعيل بن نوح وهو متروك.

[٢١٣٩] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٣٢٣) والطبراني في الصغير (١/٢٤٩) وأبو نعيم في الحلية (١٠/٣٦٥)، عن ابن عمر ـ به.

ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركام أمثال الجبال».

[٢١٤٢] ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة، قال: بينما رجل مستلق على متكئه في الجنة، فقال في نفسه ولم يحرك شفتيه: لو أن الله تبارك وتعالى يأذن لي لزرعت، فلم يعلم إلاَّ والملائكة على أبواب الجنة قابضين، يقولون: سلام عليك فاستوى قاعداً، فقالوا له: إن ربك يقول لك: تمنيت شيئاً في نفسك وقد علمته، وقد بعث هذا البذر، يقول: ابذر، فألقى يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه، فخرج أمثال الجبال، على ما كان يتمنى وأراد، فقال له ربه من فوق عرشه: كل يا ابن آدم، فإن ابن آدم لا يشبع.

باب

الوسيلة

[٢١٤٣] ـ أخرج مسلم عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ، ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلاَّ لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة».

باب

[٢١٤٤] ـ أخرج الطبراني عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «جنة عدن لا فيها إلاَّ الأنبياء والشهداء والصديقون، وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر».

[٢١٤٥] ـ وأخرج أيضاً عن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت للنبي ﷺ: «أين أمنا خديجة ـ رضي الله عنها ـ؟ قال: في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية، قالت: أمن هذا القصب؟ قال: لا، من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت».

[٢١٤٣] ـ أخرجه أحمد (١٦٨/٢) ومسلم (الصلاة ١١) وأبو داود والترمذي (٣٦١٤) والنسائي (٢٥/٢ ـ ٢٦) وابن السني (٩١) والبيهقي (٤١٠/١)، عن عبد الله بن عمرو ـ به.

بـاب

قوله تعالى: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾

[٢١٤٦] ـ أخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنه أذكر مواكب أهل الجنة، ثم تلا: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾.

[٢١٤٧] ـ وأخرج البيهقي عن مجاهد في الآية هو استئذان الملائكة عليهم لا يدخل عليهم إلّا بإذن.

[٢١٤٨] ـ وأخرج عن أبي سليمان في الآية، قال: الملك الكبير أن رسول رب العزة يأتيه بالتحف واللطف فلا يصل إليه حتى يستأذن له عليه، فيقول للحاجب: استأذن على ولي الله، فإني لست أصل إليه، فيعلم ذلك الحاجب حاجباً آخر وحاجباً بعده حاجب / فيأذن له ومن داره إلى دار السلام، باب يدخل منه على ربه إذا شاء بلا إذن، فالملك الكبير أن رسول رب العزة لا يدخل عليه إلّا بإذنه، وهو يدخل على ربه بلا إذنه.

[٢١٤٩] ـ وأخرج ابن وهب عن الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب، ﴿وإذا رأيت ثمَّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾.

بـاب

قوله تعالى: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾

[٢١٥٠] ـ أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

[٢١٥٠] ـ أخرجه ابن المبارك (٢/١٢٩) من طريق مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ـ به. ومن طريقه.
أخرجه أحمد (٣/٨٨) والبخاري (١١/٤١٥ ـ فتح) ومسلم (الجنة ٩) وابن جرير (١٠/١٢٦) والترمذي (٢٥٥٢) وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٤٢) ـ به.
وتابعه ابن وهب ـ أخرجه مسلم (الجنة ٩)، عن مالك ـ به.

رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: ربنا لبيك وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من الخلق، فيقول: أما أعطيكم أفضل من ذلك؟ قالوا: وما أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً».

[٢١٥١] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، والضياء، وصححه عن جابر يرفعه إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله: يا عبادي، هل تسألوني شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا وما خير مما أعطيتنا؟ قال: رضواني أكبر.

باب

قوله تعالى: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً﴾

[٢١٥٢] ـ أخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي، وابن أبي حاتم، من طريق عاصم بن حمزة عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى أحدهما فشربوا منها، فذهب ما في بطونهم من أذىً وقذىً أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تتغير أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم، كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة، فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثم تلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطوف بهم أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته، فيقولون: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا، فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته فيستخف إحداهن من الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أي شيء أساس بنيانه، فإذا جيذل اللؤلؤ فوق صرح أخضر وأصفر وأحمر ومن كل لون ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه، مثل البرق، فلولا إن الله تعالى قدر له ذلك لألم[1] أن يذهب بصره، ثم طأطأ رأسه

(١) لكاد.

فنظر إلى أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابـي مبثوثـة فنظر إلى / تلك النعمـة ثم يتلو، ويقول: ﴿**الحمـد لله الذي هـدانا لهـذا ومـا كنـا لنهتـدي لـولا أن هدانا. . .**﴾، الآية، ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبداً وتقيمون فلا تظعنون أبـداً وتصحون فلا تمرضون أبداً، هكذا أخرجوه من هذا الطريق موقوفـاً، قال الحفـاظ: وهو أصح وأشهر. وروي من وجه آخر مرفوعاً.

[٢١٥٣] ــ وأخرج ابن أبـي الدنيا من طريق الحارث الأعور عن علي ــ رضي الله عنه ــ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قـول الله عز وجـل: ﴿**يوم نحشـر المتقين إلى الرحمن وفداً**﴾، ما هؤلاء الوفـد؟ قال: «يحشـرون ركبانـاً، ثم قال: والـذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحـال الذهب شراك نعلهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر، وينتهون إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوت حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنة، تنبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من أحدهما جرت في وجوههم نضرة النعيم، وإذا تـوضأوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبداً فيضربـون الحلقة بـالصفحة، فلو سمعت طنين الحلقـة يا علي فيبلغ كـل حور أن زوجهـا قد أقبـل، فيستخفهـا العجلة فتخـرج من الخيمة تعانقه، وتقول: أنت زوجي، وأنا حبـك وأنا الـراضية فـلا أسخط أبداً، وأنـا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أظعن أبداً، فيـدخل بيتـاً أساسـه إلى سقفه مائة ألف ذراع بني على جبـل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ما منها طريقة تشاكـل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعـون حلة يرى مـخ ساقهـا من باطن الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم الأنهار، وأنهـا مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بكدر، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطن النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين، لم يعصره الـرجال بـأقدامهـا، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهوا الطعام جـاءتهم طير بيض فتـرفع أجنحتهـا فيأكلون من جنـوبها من أي الألـوان شاءوا، ثم تـطير فتـذهب فيها ثمـارها متـدلية إذا اشتهـوها انبعث الغصن إليهم فيـأكلون من أي الثمـار شـاءوا إن

شاءوا قائماً، وإن شاءوا قاعداً، وإن شاءوا متكئاً وذلك قوله تعالى: ﴿وجنا الجنتين دان وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ﴾.

باب

[٢١٥٤] ـ أخرج الطبراني، والبيهقي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة أحد إلاَّ بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية».

[٢١٥٥] ـ وأخرج الضياء المقدسي في صفة الجنة من وجه آخر عن سلمان بلفظ: يعطى المؤمن من جواز على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم /. هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان، أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية».

باب

ما يقول أهل الجنة بعد دخولها وما يقال لهم

قال تعالى: ﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾، وقال: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾، وقال: ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾، وقال تعالى: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾، وقال: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾، وقال: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم إنا كنا قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم﴾.

[٢١٥٦] ـ أخرج أحمد والبزار، وابن حبان، عن ابن عمرو، عن رسول الله ﷺ

[٢١٥٦] ـ أخرجه أحمد (٢/١٦٨) وابن حبان (٩/٢٥٤ ـ الإحسان)، عن عبد الله بن عمرو ـ به.

=

قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله تعالى لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم، قال: إنهم كانوا عبادي يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار.

[٢١٥٧] ـ وأخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرى مقعده في الجنة، فيقول: لو أن الله تعالى هداني فيكون عليه حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده في النار، فيقول: لولا أن الله تعالى هداني فيكون له شاكراً».

[٢١٥٨] ـ وأخرج البخاري بلفظ آخر: لا يدخل أهل النار النار إلاّ رأى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة، ولا يدخل أهل الجنة الجنة، إلاّ رأى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً.

[٢١٥٩] ـ وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة ـ رضي الله

= ورجاله ثقات إلا معروف بن سويد الجذامي ـ لم يوثقه غير ابن حبان، وذكره البخاري ولم يذكر فيه شيئاً.

[٢١٥٧] ـ أخرجه أحمد (٢/٥١٢) وابن جرير (٨/١٣٤) والحاكم (٢/٤٣٥) والخطيب في تاريخه (٥/٢٤)، عن أبي هريرة ـ به. وإسناده صحيح. وقال الحاكم: على شرط الشيخين.

[٢١٥٨] ـ أخرجه البخاري (١١/٤١٨ ـ فتح) وأحمد (٢/٥٤٠) والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/٢٠٠)، عن أبي هريرة ـ به.

[٢١٥٩] ـ أخرجه أحمد (٣/٩٥) ومسلم (الجنة ٢٢) والترمذي (٣٢٤٦)، عن أبي سعيد الخدري ـ به.

عنـه ــ عن النبـي ﷺ قال: «ينـادي منادٍ إن لكم أن تصحـوا ولا تسقموا أبـداً، وإن لكم أن تحيـوا فلا تمـوتوا أبـداً، وإن لكم أن تشبوا فـلا تهرمـوا أبـداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قوله عز وجل: **﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾** ».

[٢١٦٠] ــ وأخـرج أبو نعيم عن إبـراهيم التيمي، قـال: ينبغي لمن لم يحـزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة، قالوا: الحمـد لله الذي / أذهب عنـا الحزن، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنـة، لأنهم قالـوا: إنا كنا من قبل في أهلنا مشفقين.

بـاب

قوله تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الـذين يرثـون الفردوس﴾

[٢١٦١] ــ أخرج ابن ماجه، والبيهقي بسند صحيـح عن أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «مـا منكم من أحد إلّا لـه منزلان: منـزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: **﴿أولئك هم الوارثون﴾** ».

[٢١٦٢] ــ وأخـرج ابن ماجـه عن أنس، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «من فـر من ميراث وارثه، قطع الله ميراثه من الجنة».

[٢١٦١] ــ أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١)، عن أبـي هريرة ــ به. وفي الزوائد: إسناده صحيح على شرط الشيخين. قلت: وهو كما قالا.

[٢١٦٢] ــ أخـرجه ابن مـاجه (٢٧٠٣)، عن أنس ــ بـه. وفيه زيـد العمي وهـو ضعيف، وابنـه عبد الرحيم متهم بالكذب.

باب

صفة أهل الجنة وأسنانهم وألوانهم وطولهم وعرضهم وأسمائهم ونسائهم

[٢١٦٣] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة ولا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستين ذراعاً في السماء».

[٢١٦٤] ـ وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً».

[٢١٦٥] ـ وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعداً أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم، طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع».

[٢١٦٦] ـ وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ

[٢١٦٤] ـ أخرجه أحمد (٢/٣١٥) والبخاري (١١/٣ ـ فتح) ومسلم (الجنة ٢٨)، عن أبي هريرة ـ به.

[٢١٦٥] ـ حسن ـ أخرجه أحمد (٢/٢٩٥، ٣٤٣، ٤١٥)، عن أبي هريرة ـ به.
ورجاله ثقات خلا علي بن زيد بن جدعان، فإنه فيه ضعفاً ـ ويشهد له الحديث الآتي.

[٢١٦٦] ـ حسن ـ أخرجه أحمد (٥/٢٤٣) والترمذي (٢٥٤٦)، عن أبي هريرة ـ به. وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الأوهام والإرسال ـ وبالحديث السابق يصير الحديث حسناً ـ وقد حسنه الترمذي.

عن النبـي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين بني ثلاث وثلاثين سنة».

قال: من مات من أهل الدنيا من صغير أو كبير يردون بني ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار.

[٢١٦٧] ــ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك، وعلى حسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين، وعلى لسان محمد عليه الصلاة والسلام، جرداً مرداً مكحلين».

[٢١٦٨] ــ وأخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن، عن المقدام بن معد يكرب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب، وحسن يوسف، مرداً مكحلين، قلنا: يا رسول الله فكيف بالكافر؟ قال: يغلظ لأهل النار حتى يصير غلظ جلده أربعين ذراعاً وقريعة الناب من أسنانه مثل أحد».

[٢١٦٩] ــ وأخرج الطبراني عن المقداد بن الأسود، سمعت رسول الله ﷺ / يقول: «يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ الفاني، أبناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف، وقلب أيوب مكحلين ذوي أفانين». قال القرطبي رحمه الله: تكون الآدميات في الجنة على سن واحد، وأما الحور العين، فأصناف ثلاثة صغار وكبار وعلى ما اشتهت أنفس أهل الجنة.

[٢١٧٠] ــ وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس، قال: أهل الجنة جرد مرد مكحلين ليس لهم لحاء إلاَّ ما كان من موسى بن عمران فإن لحيته تضرب إلى صدره.

[٢١٧١] ــ وأخرج هناد عن أبي الدرداء أنه كان يأخذ لحيته، ويقول: نزع الله اللحى متى الراحة منها، قيل له: الراحة منها إذا دخلت الجنة.

[٢١٧٢] ـ وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر، أن النبي ﷺ قال: «ليس أحد يدخل الجنة إلَّا جرداً مرداً، إلَّا موسى بن عمران عليه السلام فإن لحيته تبلغ سرته وليس أحد يكنى في الجنة إلَّا آدم، فإنه يكنى أبا محمد».

[٢١٧٣] ـ وأخرج عن كعب، قالوا: ليس أحد في الجنة له لحية إلَّا آدم عليه السلام له لحية سوداء إلى سرته، وذلك أنه لم تكن له لحية في الدنيا، وإنما كانت اللحى بعد آدم، وليس أحد يكنى في الجنة غير آدم، يكنى أبا محمد.

[٢١٧٤] ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام».

[٢١٧٥] ـ وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير ـ رضي الله عنه ـ قال: كان يقال إن طول الرجل من أهل الجنة ستون ميلاً وطول المرأة ثمانون ميلاً، وجلستها جريب وإن شهوتها لتجري في جسدها سبعون عاماً يجد لذتها.

[٢١٧٦] ـ وأخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة يوم القيامة يدعون بأسمائهم، إلَّا آدم فإنه يكنى أبا محمد».

[٢١٧٧] ـ وأخرج ابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة ليس لهم كنى إلَّا آدم، فإنه يكنى أبا محمد تعظيماً وتوقيراً».

[٢١٧٨] ـ وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني، قال: ليس لأحد في

[٢١٧٤] ـ أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية (٣/٣١٩) وفي إسناده أيوب بن عتبة وهو ضعيف.

[٢١٧٧] ـ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٨٩)، عن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ به.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٥٨) والسيوطي في اللآلىء (٢/٢٤٢).

الجنة كنية، إلاّ آدم يكنى أبا محمد أكرم الله تعالى بذلك محمداً ﷺ

[٢١٧٩] ـ وأخرج الطبراني والحاكم، والضياء عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا العرب لثلاث، لأني عربي والقرآن عربي... وكلام أهل الجنة عربي».

[٢١٨٠] ـ وأخرج ابن المبارك عن ابن شهاب، قال: لسان أهل الجنة عربي. قال القرطبي: ولسانهم إذا خرجوا من القبور سرياني وقد تقدم. وقال سفيان: بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية، فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية.

باب

أكثر أهل الجنة وصنوفهم

[٢١٨١] ـ أخرج أحمد والبزار والطبراني بسند صحيح، عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إني لأرجو / أن يكون من يتبعني ربع أهل الجنة فكبرنا، ثم قال: أرجو أن تكونوا ثلث الناس، قال: فكبرنا، ثم قال: أرجو أن يكونوا الشطر».

[٢١٨٢] ـ وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صنف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم».

[٢١٧٩] ـ أخرجه الحاكم (٤/٨٧)، عن ابن عباس ـ به.
وفي إسناده العلاء بن عمرو وهو متهم بالكذب.

[٢١٨١] ـ أخرجه أحمد (٣/٣٤٦، ٣٨٣)، عن جابر بن عبد الله ـ به. وإسناده صحيح.

[٢١٨٢] ـ أخرجه أحمد (٥/٣٤٧، ٣٥٥) والترمذي (٢٥٤٦) والحاكم (١/٨٢)، عن ابن بريدة، عن أبيه ـ به.
وإسناده صحيح ـ وقال الحاكم: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
وله طريق آخر عن ابن بريدة.
أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٩) والدارمي (٢/٣٣٧) والحاكم (١/٨٢) وإسناده صحيح.
وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم (١/٨٢) وإسناده منقطع.

[٢١٨٣] ــ وأخرج مثله من حديث أبـي موسى، وابن عباس، ومعـاوية بن حيـدة، وابن مسعود.

[٢١٨٤] ــ وأخرج الشيخان عن عمـران بن حصين، عن النبـي ﷺ قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار، فرأيت أكثر أهلها النساء».

[٢١٨٥] ــ وأخـرج البخـاري عن [أسـامـة بن زيـد][1] ــ رضي الله عنـه ــ عن النبـي ﷺ قال: «قمت على باب الجنة فرأيت عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون[2] غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء».

[٢١٨٦] ــ وأخـرج البزار عن أنس ــ رضي الله عنـه ــ أن النبـي ﷺ قـال: «أكثـر أهل الجنة البله»، قال: المراد البله في أمور دنياهـم، وهـم في الآخرة أكياس.

قال الأزهري: الأبله الـذي طبع على الخيـر وهو غـافل عن الشـر لا يعرفـه. وقال الذهبـي: البله هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس.

[٢١٨٧] ــ وأخرج مسلم عن أبـي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبـي ﷺ قـال: «يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطيـر»، قال القـرطبـي: في تأويله وجهـان،

[٢١٨٤] ــ أخرجه البخاري (٩/٢٩٨، ١١/٢٧٣، ٤١٥ ــ فتح)، عن عمران ــ به.
وأخرجه أحمد (١/٢٣٤) ومسلم (الذكر والدعاء ٩٤)، عن ابن عباس ــ به.
وأخرجه أحمد (٢/١٧٣)، عن ابن عمر ــ به. إلا أنه قال: الأغنياء والنساء.
وأخـرجـه البخـاري في تـاريخـه (٤/١٨١)، عن ابن عبـاس وعمـران بن حصين مقترنين.

[٢١٨٥] ــ أخـرجه عبـد الـرزاق (٢٠٦١١) وأحمـد (٥/٢٠٥) والبخـاري (١١/٤١٥ ــ فتـح) ومسلم (الذكر والدعاء ٩٣)، عن أسامة بن زيد ــ به.

[٢١٨٧] ــ أخرجه أحمد (٢/٣٣١) ومسلم (الجنة ٢٧)، عن أبـي هريرة ــ به.

---

(١) في الأصل أبـي امامة، وهو خطأ والصواب أسامة بن زيد.
(٢) محبسون، كذا في الأصل والصواب محبوسون.

أحدهما أنـها مثلها في الخوف والهيبة، والطير أكبر الحيوانات خوفاً وحذراً، والثاني أنه مثلها في الضعف والرقة، كما جاء في وصف أهل اليمن أرق قلوباً وأضعف أفئدة، ويحتمل وجهاً ثالثاً أنها مثلها في أنها خالية من كل ذنب عظيمة وسليمة من كل عيب لا خبرة لهم بأمور الدنيا، فيكون كقوله في الحديث السابق البله.

[٢١٨٨] ـ أخرج مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة، كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر».

قال القرطبي: يعني ضعيفاً في أمور الدنيا قوياً في دينه، والعتل، الجافي الشديد الخصومة. وقيل: الأكول الشروب الظلوم، وقيل: الفظ الغليظ الذي لا ينقاد لخير، والجواظ الجموع المنوع، وقيل: الجافي القلب، وقيل: الكثير اللحم المختال.

باب

ذكر أهل الجنة وقراءتهم

[٢١٨٩] ـ أخرج مسلم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة يأكلون منها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبصقون، طعامهم جشاء ورشحهم المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس».

[٢١٨٨] ـ أخرجه أحمد (٤/٣٠٦) والبخاري (٨/٦٦٢، ١٠/٤٨٩ ـ فتح) ومسلم (الجنة ٤٦، ٤٧) والترمذي (٢٦٠٥)، عن حارثة بن وهب الخزاعي ـ به.

[٢١٨٩] ـ سبق تخريجه.

بـاب

فتوى العلماء في الجنة واحتياج الناس إليهم فيها

[٢١٩٠] ـ أخرج الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك إنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة، فيقول: تمنوا ما شئتم فيلتفتون / إلى العلماء، فيقولون: ماذا نتمنى على ربنا فيقولون: تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة، كما يحتاجون إليهم في الدنيا».

[٢١٩١] ـ وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن، قال: بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة، كما يحتاجون إليهم في الدنيا، فتأتيهم الرسل من قبل ربهم، فيقولون: سلوا ربكم فيقولون: ما ندري ما نسأل؟ ثم يقول بعضهم لبعض: اذهبوا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون: إنه قد أتانا رسل من ربنا يأمرنا أن نسأل، فما ندري ما نسأل؟ فيفتح الله تعالى على العلماء، فيقولون لهم: اسألوا كذا وكذا فيسألون فيعطون.

بـاب

تحسر أهل الجنة على ترك الذكر في الدنيا

[٢١٩٢] ـ أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس يتحسر أهل الجنة إلاَّ على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها».

[٢١٩٣] ـ وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله

[٢١٩٣] ـ صحيح ـ أخرجه أحمد (٢/٤٦٣) وفي الزهد (ص ٢٧) والترمذي (٣٣٨٠) وابن حبان (١/٣٩٧ ـ الإحسان) والحاكم (١/٤٩٢)، عن أبي هريرة ـ به.
وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. قلت: وهو كما قال.

تعالى فيه ولم يصلوا على النبي ﷺ إلّا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب».

[٢١٩٤] ــ وأخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من ساعة مرت على ابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير، إلّا تحسر عليها يوم القيامة».

باب

لا نوم في الجنة

[٢١٩٥] ــ أخرج البزار والطبراني في الأوسط، والبيهقي بسند صحيح، عن جابر بن عبد الله قال: قيل يا رسول الله: أينام أهل الجنة؟ قال: النوم أخو الموت، وأهل الجنة لا ينامون.

[٢١٩٦] ــ وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رجل: يا رسول الله إن النوم مما تقر به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة نوم، قال: لا، لأن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب.

باب

زيارة أهل الجنة إخوانهم ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا

[٢١٩٧] ــ أخرج البزار وابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ بسند حسن، عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا، فيتحدثان فيتكىء هذا ويتكىء هذا ويتحدثان ما كان في الدنيا، فيقول: أحدهما لصاحبه يا فلان تدري يوم غفر الله لنا يوم كذا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله تعالى فغفر لنا».

[٢١٩٤] ــ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٥)، عن عائشة ــ به. وفي إسناده عمرو بن الحصين وهو متروك.

[٢١٩٥] ــ قال الهيثمي (٤١٨/١٠) رجال البزار رجال الصحيح، وقال العجلوني في كشف الخفا (٤٥٦/٢): رواه البزار والطبراني والبيهقي بإسناد صحيح.

[٢١٩٨] ـ وأخرج الطبراني، وابن أبي الدنيا، عن أيوب، عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلاّ الإبل والطير».

[٢١٩٩] ـ وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلاً بلفظ: ليس في الجنة غيرها وغير الطير.

[٢٢٠٠] ـ وأخرج البزار عن أنس والطبراني عن حارثة، أن النبي ﷺ قال: «كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت / مؤمناً حقاً، قال: فإن لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك، قال: عزفت نفسي عن الدنيا كأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وإلى أهل الجنة في الجنة يتزاورون، وإلى أهل النار في النار، يتعادون، فقال النبي ﷺ مؤمن نور الله قلبه، وعزفت فالزم». عزفت بزاءٍ وفاءٍ، صرفت.

[٢٢٠١] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون عليها رحال ملس، تنشر مناسمها غبار المسك، خطام أحدها خير من الدنيا وما فيها. العيس: إبل في بياضها ظلمة خفية، والمناسم بنون وسين مهملة جمع منسم وهو باطن خف البعير.

باب

اطلاع أهل الجنة على أهل النار وكلامهم لهم

قال الله تعالى: ﴿فاطلع فرآه في سواء الجحيم﴾.

[٢٢٠٢] ـ أخرج هناد عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في الآية، قال: اطلع ثم التفت إلى أصحابه، فقال: لقد رأيت جماجم القوم تغلي.

[٢٢٠٠] ـ أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/٤٥٥)، عن أنس. وفي إسناده يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف.

[٢٢٠٢] ـ أخرجه هناد (٣١٠) من طريق القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله ـ به. وإسناده ضعيف. فيه عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف.

ورواية القاسم عن عبد الله مرسلة ـ كذا قال الفريوائي.

بـاب

زيارتهم الأنبياء وأصحاب الدرجات العلى

[٢٢٠٣] ـ أخرج الطبراني وأبو نعيم والضياء وحسنه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ، إنك لأحب إلي من نفسي ومن أهلي وولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك ولا أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، فإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إن دخلت خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه شيئاً، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: **﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾**.

بـاب

زيارة أهل الجنة ربهم ورؤيتهم له

قال الله تعالى: **﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾**، وقال: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾**، وقال: **﴿ولدينا مزيد﴾**.

[٢٢٠٤] ـ أخرج مسلم وابن ماجه عن صهيب، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى لهم: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجينا من النار، قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم، ثم تلا هذه الآية: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾**. قال القرطبي: فيكشف الحجاب معناه أنه يرفع الموانع عن الإدراك عن أبصارهم حتى يروه على ما هو عليه من نور العظمة والجلال، فذكر الحجاب إنما هو في حق الخلق لا الخالق تعالى وتقدس.

[٢٢٠٥] ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعث يوم القيامة منادياً ينادي بصوت يسمعه أولهم

[٢٢٠٥] ـ أخرجه ابن جرير (١١/٧٤)، عن أبي موسى الأشعري ـ به. وفي إسناده أبان بن عياش وهو متروك، ثم هو من رواية ابن وهب عن شبيب وهي ضعيفة.

وآخرهم، يا أهل الجنة إن الله تعالى وعدكم الحسنى وزيادة / الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الرحمن.

[٢٢٠٦] ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه واللالكائي في سننه عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾، قالوا: النظر إلى وجه الرحمن.

[٢٢٠٧] ـ وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، واللالكائي، وابن أبي حاتم من طرق عن أبي بن كعب، قال: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾، قال: «الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الرحمن».

[٢٢٠٨] ـ وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في الآية، قال: «الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الرحمن».

[٢٢٠٩] ـ وأخرج ابن مردويه وأبو الشيخ واللالكائي من طريقين عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ سئل عن هذه الآية، فقال: «الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى الله تعالى».

[٢٢١٠] ـ وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «في قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾، الجنة والنظر إلى الرب تبارك وتعالى».

[٢٢١١] ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه وابن المنذر وأبو الشيخ في تفاسيرهم واللالكائي والآجري في كتاب الرؤية، عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في الآية، قال: الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى الله تعالى وتبارك.

[٢٢٠٦] ـ أخرجه ابن جرير (١١/٧٥) وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٠٤)، عن كعب بن عجرة بإسناد حسن.

[٢٢٠٧] ـ أخرجه ابن جرير (١١/٧٥)، عن أُبَيّ بن كعب بإسناد منقطع.

[٢٢١١] ـ أخرجه ابن جرير (١١/٧٤)، عن أبي بكر ـ به.

[٢٢١٢] ـ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ واللالكائي والآجري، عن حذيفة بن اليمان في الآية، قال: النظر إلى الله تعالى.

[٢٢١٣] ـ وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة، عن ابن عباس في الآية، قال: الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الكريم.

[٢٢١٤] ـ وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي من طريق السدي، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعروة، عن ابن مسعود في الآية، قال: الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله والقتر السواد.

[٢٢١٥] ـ وأخرج اللالكائي هذه التفاسير بأسانيد عن سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعامر بن سعيد البجلي، وابن أبي إسحاق الشعبي، وعبد الرحمن بن سابط، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة. قال البيهقي في كتاب الرؤية: هذا تفسير قد استفاض واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين ومثله لا يقال إلَّا بتوقيف.

[٢٢١٦] ـ وأخرج الآجري والبيهقي في كتاب الرؤية واللالكائي في السنة من طريقين عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة**﴾، قال: حسنها النظر إلى ربها، قال: نظرت إلى الخالق.

[٢٢١٧] ـ وأخرج الثلاثة عن الحسن، قال: النضرة الحسن إلى ربها ناظرة، قال: نظرت إلى ربها لنوره.

[٢٢١٨] ـ وأخرج الآجري عن محمد بن كعب القرظي في الآية، قال: نضر الله تعالى تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه.

[٢٢١٩] ـ وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي عن أنس بن/مالك في قوله تعالى(1):

[٢٢١٢] ـ أخرجه ابن جرير (١١/٧٤)، عن حذيفة بإسناد جيد.

---

(١) تفسير.

﴿ولدينا مزيد﴾. قال: يظهر لهم الرب تبارك وتعالى يوم القيامة. وأخرج البيهقي بلفظ[1] يتجلى لهم في كل جمعة.

[٢٢٢٠]ـ وأخرج ابن أبي حاتم واللالكائي عن الحسن في قوله تعالى: **﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون﴾**، قال: إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى فيراه الخلق، ويحجب الكفار فلا يرونه.

[٢٢٢١]ـ وأخرج اللالكائي عن إبراهيم الصائغ، قال: ما يسرني إن لي نصف الجنة بالرؤية، ثم تلا: **﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، ثم إنهم لصالوا الجحيم، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾**، قال: بالرؤية.

[٢٢٢٢]ـ وأخرج اللالكائي عن أشهب سأل رجل مالكاً: هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟ فقال مالك: لو لم يرَ المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعين الكافر بالحجاب، فقال: **﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾**، قيل: فإن قوماً يزعمون أن الله تعالى لا يرى، فقال مالك: السيف السيف.

[٢٢٢٣]ـ وأخرج اللالكائي عن المزني، قال: سمعت الشافعي يقول في قوله تعالى: **﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾**، فيها دلالة على أن أولياء الله تعالى يرون ربهم يوم القيامة. فهذه تفاسير هذه الآيات مسندة إلى[2] النبي ﷺ وأصحابه والتابعين، بلغت مبلغ التواتر عندنا معاشر أهل الحديث. ولهذا أنا أسوق الأحاديث الواردة في الرؤية.

[٢٢٢٤]ـ وأخرج اللالكائي في السنة من طريق مفضل بن غسان، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سبعة عشر حديثاً في الرؤية، كلها صحاح، وأقول: ورد في ذلك من حديث أنس، وجابر بن عبد الله، وجرير البجلي، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن ثابت، وصهيب، وقد تقدم، وعبادة بن الصامت، وابن عباس، وابن عمرو، وابن مسعود، ولقيط بن عامر، وابن أبي رزين العقيلي، وعلي بن

---

(١) قال.

(٢) عن.

أبـي طـالب، وعدي بن حـاتم، وعمار بن يـاسر، وفضـالـة بن عبيـد، وأبـي سعيـد الخـدري، وأبـي مـوسى الأشعـري، وأبـي هـريـرة ـ رضي الله تعـالى عنهم ـ أجمعين.

حديث أنس:

[٢٢٢٥] ـ وأخرج البزار والطبراني في الأوسط، وأبـو يعلى، والآجري، والبيهقي في كتـاب الـرؤيـة، وابن أبـي الـدنيـا من طـريق حيـدة، عن أنس، قـال: قـال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يـده مرآة بيضـاء فيها نكتـة سوداء، فقلت: ومـا هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة، يعرضها عليك ربك ليكون لـك عيداً، ولقـومك من بعدك، قال: ما لنا فيهـا، لكم خير، قـال: ما هـذه النكتة السـوداء فيها، قـال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيِّد الأيـام عندنـا، ونحن ندعـوه في الآخرة يـوم المزيد، قلت: لـم تدعونه يوم المزيد؟ قـال: إن ربك اتخـذ في الجنة واديـاً، أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين، على كـرسيه / ثم حفّ الكـرسي بمنـابـر من نـور، وجـاء النبيـون حتى يجلسـون عليهـا، ثم حف بكـراسي من ذهب، ثم جاء الصـديقون والشهـداء يجلسون عليهـا، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسون على الكثب، فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينـظروا إلى وجهـه وهو يقـول: أنا الـذي صدقتم وعـدي، وأنعمت عليكم نعمتي، هـذا محـل كرامتي فاسألوني، فيسألونه الرضا، فيقول عز وجل: رضـائي أحلكم داري وأنـالكم كرامتي فاسألوني، فيسألونـه حتى تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم عنـد ذلك، مـا لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خـطر على قلب بشـر إلى مقـدار منصـرف النـاس يـوم الجمعة، ثم يصعد تبـارك وتعالى على كـرسيه ويصعـد معه الشهـداء والصديقـون، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء، لا وصـم فيهـا ولا فصم أو ياقـوتة حمـراء أو زبرجدة خضراء، منها غرفها وأبوابها مطردة فيها أنهارها، متدلية ثمارها وأزواجهـا وخـدمها، فليسـوا إلى شيء أحوج منـه إلى يـوم الجمعـة، ليـزدادوا فيهـا كـرامـة، وليزدادوا فيها نظر إلى وجهه تبارك وتعالى، ولذلك دعي يوم المزيد.

[٢٢٢٦] ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، وابن أبـي حاتم، واللالكائي كلاهما في

السنة عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ يرويه عن جبريل، عن ربه عز وجل قال: يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمتيه يعني عينيه، قال: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، قال: جزاؤه الحلول في داري، والنظر إلى وجهي. حديث جابر تقدم في باب النور.

[٢٢٢٧] ـ وأخرج ابن المبارك والآجري، عن جابر بن عبد الله، قال: إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأقيم عليهم بالكرامة جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لا تبول ولا تروث، لها أجنحة فيقعدون عليها، ثم يأتون الجبار عزَّ وجلَّ، فإذا تجلّى لهم خروا له سجداً، فيقول الجبار: يا أهل الجنة، ارفعوا رؤوسكم، فإن هذه ليست بدار عمل، إنما هي دار مقامة ودار نعيم، فيرفعون رؤوسهم، فيمطر الله تعالى عليهم طيباً، ثم يرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم لسباغ من المسك.

[٢٢٢٨] ـ وأخرجه الآجري مرة أخرى مرفوعاً وفيه لشعث غبر من المسك.

[٢٢٢٩] ـ وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا والدارقطني والآجري، عن جابر، قال: قال النبي ﷺ: «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور، فرفعوا عن رؤوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى، قد أشرف عليهم من فوقه، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله تعالى عزَّ وجلَّ: **﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾**، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركة عليهم في ديارهم إشرافه سبحانه وتعالى واطلاعه منزه عن المكان والحلول».

[١٢٢٣٠] ـ وأخرج البيهقي وأبو نعيم في صفة الجنة، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أهل الجنة في / مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف، فقال: يا أهل الجنة سلوني، قالوا نسألك الرضى عنا، قال: رضائي، أحلكم داري

[٢٢٢٩] ـ أخرجه ابن ماجه (١٨٤) بإسناد ضعيف.

وأنالكم كرامتي، هذا أوانها فاسألوني، قالوا: نسألك الزيادة، قال: فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها زبرجد أخضر وياقوت أحمر، فيجاؤا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها، فيأمر الله بأشجار عليها الثمار، فيجيء جوار من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، أزواج قوم كرام، ويأمر الله تعالى، بكثبان من مسك أبيض أذفر، فيثير عليهم ريحاً يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم جنة عدن وهي فضية الجنة، فيقول الملائكة: يا ربنا، قد جاء القوم، فيقول: مرحباً بالصادقين، مرحباً بالطائعين، فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله تعالى، فيتمتعون بنور الرحمن حتى يبصر بعضهم بعضاً، ثم يقول: ارجعوهم إلى القصور بالتحف فيرجعون، وقد أبصر بعضهم بعضاً، قال: يا رسول الله ﷺ، فذلك قوله الله تعالى: ﴿**نزلاً من غفور رحيم**﴾.

حديث جرير ـ رضي الله عنه ـ :

[٢٢٣١] ـ وأخرج الشيخان والدارقطني، عن جرير البجلي، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم على أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا»، ثم قرأ جريرٌ وسبِّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني العصر والفجر، قال البيهقي: كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي لا المرائي والمعنى ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك وينتفي معها الريب كرؤيتكم القمر، ولا تمترون فيه، وقال: وتضامون، روي بتخفيف الميم وضم أوله من الضيم أي لا يلحقكم في رؤيته ضيم ولا مشقة وبتشديدها، والفتح على حذف إحدى التائين، والأصل لا تتضامون، أي: لا يضام بعضكم بعضاً، كما يفعل الناس في الشيء الخفي الذي لا يسهل إدراكه، فيتزاحمون عند ذلك ينظرون إلى جهة يضام بعضهم بعضاً يريد أنكم ترونه وكل

[٢٢٣١] ـ أخرجه أبو عوانة (٣٧٦/١) والبخاري (٥٢/٢ ـ فتح) ومسلم (المساجد ٢١٢) وابن جرير (١٦٨/٦) وأحمد (٣٦٢/٤، ٣٦٥) [وابن خزيمة (٣١٧) مختصراً] والبيهقي (٤٦٤/١)، عن جرير بن عبد الله ـ به.

واحد في مكانه لا ينازع رؤيته أحد.

حديث حذيفة:

[٢٢٣٢] ـ وأخرج اللالكائي، عن حذيفة بن اليمان، قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوساً ليلة البدر إذ رفع رأسه إلى القمر، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته شيئاً».

[٢٢٣٣] ـ وأخرج البزار والأصبهاني في الترغيب، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل في كفه مثل المرآة، في وسطها لمعة سوداء، قلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الدنيا صفاؤها وحسنها، قلت: ما هذه اللمعة / ؟ قال: هذه يوم الجمعة، قلت: وما يوم الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك عظيم، فذكر شرفه وفضله واسمه في الآخرة، فإن الله تعالى إذا صيَّر أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، وليس ثمة ليل ولا نهار، قد علم الله تعالى مقدار تلك الساعات، فإذا كان يوم الجمعة في وقت الجمعة التي يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم، فينادي منادٍ: يا أهل الجنة، اخرجوا إلى دار المزيد، فيخرجون في كثبان المسك، قال حذيفة: والله هو أشد بياضاً من دقيقكم هذا، فيخرج غلمان الأنبياء منابر من نور، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت، فإذا قعدوا وأخذ القوم مجلسهم بعث الله عليهم ريحاً، تدعى المثيرة، فتثير عليهم المسك الأبيض، فتدخله من ثيابهم، وتخرجه من جيوبهم، فيقول الله تعالى: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب، وصدقوا رسلي، فهذا يوم المزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة، إنا قد رضينا، فارضَ عنا، ويرجع إليهم في قوله لهم: يا أهل الجنة، ألم أرضَ عنكم؟ ألم أسكنكم جنتي؟ فهذا يوم المزيد، فاسألوني، فيجتمعون على كلمة واحدة، أرِنا وجهك ننظر إليه، فيكشف الله الحجب ويتجلى لهم، فيغشاهم من نوره، فلولا أن الله تعالى قضى أن لا يموتوا لاحترقوا، ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، فيرجعون وقد خفوا على أزواجهم، وخفين عليهم مما غشيهم من نوره، فلا يزال النور يتمكن حتى يرجعوا إلى منازلهم، فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا بصور ورجعتم إلينا بغيرها، فيقولون: تجلى ربنا، فنظرنا إلى ما خفينا به عليكم، قال: فهم ينقلبون في مسك الجنة ونعيمها في كل سبعة».

حديث زيد بن ثابت ـ وفضالة بن عبيد ـ وعمار بن ياسر ـ رضي الله عنهم ـ :

[٢٢٣٤] ـ أخرج اللالكائي، عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم إني أسألك برد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة».

[٢٢٣٥] ـ وأخرج الدارقطني واللالكائي مثله، من حديث عمار بن ياسر وفضالة بن عبيد.

حديث عبادة وأبي أمامة.

[٢٢٣٦] ـ وأخرج أبو نعيم واللالكائي، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ أنه ذكر الدجال، ثم قال: «واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا».

[٢٢٣٧] ـ وأخرج أبو بكر بن عاصم في السنة، والدارقطني مثله، من حديث أبي أمامة.

حديث ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ :

[٢٢٣٨] ـ وأخرج الآجري، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إن أهل الجنة يرون ربهم في كل جمعة، في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدواً».

[٢٢٣٩] ـ وأخرج الآجري، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس: كل من دخل الجنة يرى الله عزَّ وجلَّ، قال: نعم.

[٢٢٣٤] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٤٢٦) وهو صحيح، وإسناده ضعيف.

[٢٢٣٥] ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٤٢٧)، عن فضالة بن عبيد وإسناده صحيح.

[٢٢٣٦] ـ أخرجه أحمد (٥/٣٢٤) وأبو داود (٤٣٢٠) والآجري (٣٧٥) وابن أبي عاصم(٤٢٨)، عن عبادة بن الصامت ـ به. وإسناده صحيح ويشهد له الحديث الآتي.

[٢٢٣٧] ـ صحيح ـ أخرجه ابن أبي عاصم (٤٢٩) وأبو داود (٤٣٢٢) «ولم يسق لفظه» عن أبي أمامة ـ به. وإسناده جيد وهو صحيح.

[٢٢٤٠] ـ / وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن ابن عباس، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآيات: رب أرني أنظر إليك، قال: يا موسى، إنه لا يراني حي إلاّ مات، ولا يابس إلاّ تدهده، ولا رطب إلاّ تفرق، وإنما يراني أهل الجنة، لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم.

حديث ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ.

[٢٢٤١] ـ أخرج الترمذي والدارقطني واللالكائي والآجري، من طرق، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه مسيرة ألفي عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه، وأرفعهم منزلة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين غدوة وعشية»، ثم قرأ ابن عمر: **﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾**. هذا لفظ الآجري ولفظ الترمذي، لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وإن أكرمهم على الله تعالى، من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ: **﴿وجوه يومئذٍ﴾** الآية. زاد الدارقطني ناضرة، قال: البياض والصفاء، إلى ربها ناظرة، قال: ينظر كل يوم إلى وجه الله تعالى.

[٢٢٤٢] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا والدارقطني، عن ابن عمر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسفل أهل الجنة درجة رجل يدخل من باب الجنة، فيتلقاه غلمانه، فيقولون: مرحباً بسيدنا قد أذن لك أن تزورنا، فتمد له الزرابي أربعين سنة، ثم ينظر عن يمينه وشماله فيقول: لمن ما ههنا؟ فيقال: لك حتى إذا انتهى، رفعت له ياقوتة حمراء، وزبرجدة خضراء لها سبعون شعباً في كل شعب سبعون غرفة، في كل غرفة سبعون باباً، فيقال: اقرأ وارق، فيرقى حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه، اتكأ عليه، سعته ميل في ميل، فيسعى إليه صحف من ذهب، ليس فيها صحفة فيها لون من لون أختها يجد لذة آخرها، كما يجد لذة أولها، ثم يسعى إليه ألوان الأشربة، فيشرب منها ما اشتهى، ثم يقول الغلمان: اتركوه وأزواجه، فينطلق

[٢٢٤١] ـ أخرجه أحمد (٢/١٣، ٦٤) والترمذي (٣٣٣٠) وابن جرير (٢٩/١٢٠) والحاكم (٢/٥٠٩)، عن ابن عمر ـ به. وفي إسناده ثوير وهو ضعيف.

الغلمان، فإذا حوراء من الحور جالسة على سرير ملكها وعليها سبعون حلة، ليس منها حلة من لون صاحبتها، فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم والكسوة فوق ذلك سنة، فينظر إليها، فتقول: أنا من الحور العين اللاتي خبئن لك، فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها، ثم يرفع بصره إلى الغرفة، فإذا أخرى أجمل منها، فتقول: ما آن لك أن يكون لنا منك نصيب؟ فيرتقي إليها أربعين سنة، لا يصرف بصره عنها، ثم إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ، وظنوا أنه لا نعيم أفضل منها، تجلى لهم الرب تبارك وتعالى، فينظرون إلى وجه الرحمن، فيقول: يا أهل الجنة، هللوني، فيتجاوبون بتهليل الرحمن عز وجل، ثم يقول: يا داود فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا، فيمجد داود ربه عز وجل».

حديث ابن مسعود ـ تقدم في باب تجليه، تعالى في الموقف.

[٢٢٤٣] ـ وأخرج ابن المبارك والدارقطني، عن ابن مسعود، قال: تسارعوا إلى الجمعة، فإن الله تعالى يبرز / لأهل الجنة كل جمعة، في كثيب من كافور أبيض، فيكون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا. قال القرطبي: في كثيب، أي: هم على كثيب كما في مرسل الحسن الآتي.

[٢٢٤٤] ـ وأخرج الطبراني والدارقطني، وزاد فيحدث الله تعالى من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك، ثم يرجعون إلى أهليهم، فيحدثونهم بما أحدث الله تعالى لهم.

حديث عدي ـ تقدم في باب يكلم الله تعالى المؤمن بلا حجاب ـ .

حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ .

[٢٢٤٥] ـ أخرج اللالكائي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما يعطون، ثم قال الله تعالى: اكشفوا حجاباً، فيكشف حجاب ثم حجاب، حتى يتجلى لهم عن وجهه، فإنهم لم يروا نعمة قبل ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾»، وأخرجه البيهقي مختصراً.

[٢٢٤٦]ـ وأخرج اللالكائي، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: من تمام النعمة دخول الجنة والنظر إلى الله تعالى في جنته.

[٢٢٤٧]ـ وأخرج الأصبهاني في الترغيب، عن علي ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: «إن الله تبارك وتعالى إذا أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث الروح الأمين إلى أهل الجنة، فقال: يا أهل الجنة، إن ربكم يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه إلى فناء الجنة، وهو أبطح الجنة ترابه المسك، وحصاه الدر والياقوت، وشجره الذهب الرطب، وورقه الزبرجد، فيخرج أهل الجنة مستبشرين مسرورين غانمين سالمين، ثم يحل بهم كرامة الله تعالى والنظر إلى وجهه، وهو موعد الله أنجز لهم، فعند ذلك ينظرون إلى وجه رب العالمين، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، فيقول: كرامتي أمكنتكم جواري وأسكنتكم داري».

[٢٢٤٧/مكرر]ـ وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: إذا سكن أهل الجنة الجنة أتاهم ملك، فيقول: إن الله تعالى يأمركم أن تزوروه، فيجتمعون، فيأمر الله تعالى داود ليرفع صوته بالتسبيح والتهليل، ثم يوضع مائدة الخلد، قالوا: يا رسول الله ﷺ، وما مائدة الخلد؟: قال: «زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب، فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون، فيقولون: لم يبقَ إلّا النظر في وجه ربنا عزَّ وجلَّ، فيتجلّى لهم فيخرون سجداً، فيقال لهم: لستم في دار عمل، إنما أنتم في دار جزاء».

حديث لقيط ـ وهو يكنى أبا رزين تقدم في أوائل الكتاب، في باب انقراض الدنيا بطوله.

[٢٢٤٨]ـ وأخرج أحمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه، عن

[٢٢٤٨]ـ أخرجه أحمد (٤/١١ ـ ١٢) وابن ماجه (١٨٠) والحاكم (٤/٥٦٠)، عن أبي رزين العقيلي ـ به.

وفي إسناده وكيع بن عدس، ويقال: حدس وهو مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان.

أبـي رزين، أنـه قال: يـا رسول الله، أكلنـا نرى ربنـا يوم القيـامة مخلياً به؟ قـال: نعم، قلت: ومـا آية ذلـك، قال: أليس كلكم يـرى القمر مخليـاً به؟ قـالوا: بلى، قال: فالله أعظم».

حديث أبـي سعيد تقدم في باب تجليـه تعالى في المـوقف، وفي باب عـدن الجنان.

حديث أبـي هريرة:

[٢٢٤٩] ــ أخـرج التـرمـذي، عـن سـعيـد بـن الـمـسـيـب، أنـه لـقـي أبـا هريـرة، فقال أبـو هريـرة: أسأل الله تعـالى / أن يجمـع بيني وبينـك في سـوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سـوق؟ قال: نعم، أخبـرني رسول الله ﷺ أن أهـل الجنة إذا دخلوهـا نزلـوها بفضـل أعمالهم ثم يؤذن لهم في مقـدار يـوم الجمعـة عن أيـام الدنيا، فيزورون ربهم[1]، ويبرز لهم عن عـرشه ويتبـدى لهم في روضة من ريـاض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور ومن لؤلؤ، ومنابر من يـاقوت، ومنـابر من زبـرجد، ومنـابر من ذهب، ومنـابر من فضـة، ويجلس أدناهم ومـا فيهم من دني على كثبـان المسـك والكافـور ما يـرون أن أصحـاب الكـراسي بـأفضـل منهم مجلسـاً، قلت: يا رسول الله، وهل نرى ربنا؟ قال: نعم، هل تمارون في رؤيـة الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: كذلك لا تمارون في رؤيـة ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلّا حاضره الله تعالى محاضرة، حتى يقول عزَّ وجلَّ للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتـذكر يـوم فعلت كذا وكـذا، فيذكـر بعض عذراتـه في الـدنيـا، فيقـول: يـا رب، ألـم تغفر لي؟ فيقول: بلى، بسعة مغفرتي بلغت منـزلتك هـذه، فبينما هم على ذلـك غشيتهم سحـابة من فـوقهم، فأمـطرت عليهم طيباً لم يجـدوا مثل ريحـه شيئـاً قط، ويقول ربنا: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقـاً قد حفت به الملائكة، مـا لم تنظر العيـون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخـطر

[٢٢٤٩] ــ أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) وابن ماجه (٤٣٣٦) وابن أبـي عـاصم (١/ ٢٥٩) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤١) وفي إسناده هشام بن عمار لما كبر صار يتلقن.

---

(١) فيبرزون له.

على القلوب، فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً، فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه، وما فيهم دني، فيردعه ما عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه ما هو أحسن منه، وذلك إنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، ثم صرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا، فيقلن مرحباً وأهلاً، لقد جئت وإن بك من الجمال أكثر مما فارقتنا عليه فيقول: إنما جالسنا ربنا الجبار، ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا.

[٢٢٥٠] ـ وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسول الله ﷺ، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها حجاب؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون من القمر ليلة البدر»، قالوا: لا، قال: «فإنكم ترونه كذلك».

وله طريق، عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما بألفاظ متقاربة.

باب

[٢٢٥١] ـ أخرج يحيى بن سلام، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور ولا يرى طرفاه، وفيه نهر جار حافتاه المسك، عليه جوارٍ يقرأن القرآن بأحسن أصوات، ما سمعها الأولون والآخرون، فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من يشاء منهن، ثم يمر على قناطير من لؤلؤ إلى منازلهم، فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتدوا إليها، / لما يحدث الله لهم في كل جمعة».

حديث آخر مفصَّل:

[٢٢٥٢] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في صفة الجنة،

[٢٢٥٠] ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٥٦)، عن معمر، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة ـ به.

ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/٢٧٥ ـ ٢٩٣ ـ ٥٣٤) والبخاري (١١/٤٤٥ ـ فتح) ومسلم (الإيمان ٢٩٩) وأبو داود (٤٣٧٠) ـ به.

وابن أبي حاتم في تفسيره، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يسير الراكب الجواد في ظلها مائة عام، ورقها برد وخضر، وزهرها رياط صفر، وأفنانها سندس واستبرق، وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر وكافور أصفر، وحشيشها زعفران مولع، والألنجوج يتأججان من غير وقود، يتفجر من أصلها السلسبيل والمعين والرحيق، وأصلها مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفون ومتحدث لجمعهم، فبينما هم في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون بنجائب جبلت من الياقوت، ثم ينفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها خز أحمر، ومرعزي أبيض، مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاءً، ذلك[1] من غير مهانة، يخبأ من غير رياضة عليها حبائل، ألواحها من الدر والياقوت، معصفة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر، ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا لهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم يقرئكم السلام، ويتزيدكم لتنظروا إليه وينظر إليكم، وتكلموه ويكلمكم، ويزيدكم من فضله ومن سعته فيتحول كل رجل منهم على راحلته، ثم ينطلقون صفاً معتدلاً، لا يفوت منهم شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلّا أتحفتهم بثمرها، وزحلت لهم من طريقهم، كراهة أن تثلم صفهم وتفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار، تبارك وتعالى، أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم، عن عظمته العظيمة تحيتهم فيها سلام، قالوا: ربنا أنت السلام، ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم: إني أنا السلام ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام، مرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي، وراعوا عهدي، وخافوني بالغيب وكانوا مني مشفقين، قالوا: أما وعزتك، ما قدرناك حق قدرك، ولا أدينا إليك حقك، فأذن لنا بالسجود، فقال لهم تبارك وتعالى: إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطال ما أنصبتم الأبدان وأعنتم الوجوه، فالآن

---

(١) ذلك.

أفضتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي فاسألوني ما شئتم، فتمنّوا عليَّ أعطكم أمانيكم، فإني لا أجيزكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي فما يزالون في الأماني والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله تعالى إلى يوم إفنائها، قال لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم / على ما قصرت عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي أعطاكم، فإذا بقباب من الرفيع الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان، أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس واستبرق، ومنابرها من نور ينور من أبوابها وأعراضها نور كشعاع الشمس وإذا قصور شامخة في أعلى عليين، من الياقوت يزهر نورها فلولا أن سخر لالتمع الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقري الأحمر. وما فيها من الياقوت الأخضر، فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان من الياقوت الأصفر، فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مموَّه بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء، وقواعدها وأركانها من الياقوت وشرفها قباب اللؤلؤ، وبروجها غرف المرجان، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم، قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض، منفوخ فيه الروح، بجنبها الولدان المخلدون، وبيد كل منهم حكمة برذون، وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت سرجها سرد موضونة بالسندس والاستبرق، فانطلقت بهم البراذين وتزف بهم وتنظر في رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تطول به ربهم عليهم، مما سألوه، وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان، جنتان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان، فلما تبوأوا منازلهم واستقروا قرارهم، قال لهم ربهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم، رضينا فارضَ عنا، قال: برضائي عنكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي، وصافحتم ملائكتي، فهنيئاً هنيئاً، عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص ولا تصريد، فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب».

قال المنذري: رفعه منكر، قال الرياط بالتحتانية جمع ريطة، وهي الملاءة إذا

كانت نسجاً واحـداً ولم يكن لفقتين، وقيل كـل ثوب ليـن رقيق والـظاهر أنه المـراد في هذا الحديث.

والألنجوج بفتح الهمـزة واللام وسكـون النون وجيمين الأولى مضمـومة عـود البخـور. ويتأججـان مثل يتلهبـان زنة ومعنى، وزحلت بـزاء وحاء مهملة مفتـوحتين تنحت عن الـطريق، وأنصبتم أتعبتم، وأعنتم من قـولـه وعنت الـوجـوه أي أذلت وخضعت.

والحكمة بفتح الحـاء والكاف مـا تقاد به الدابـة من لجام ونحـوه، والمجذوذ بجيم وذالين معجمتين المقطوع، والتصريد، التقليل انتهى.

[٢٢٥٣] ــ حديث أبـي أمامة ــ أخرج ابن أبـي الدنيا، عن أبـي أمـامة ــ رضي الله عنه ــ قال: أهل الجنة لا يغضون ولا يتمخطون ولا يمنـون، إنما نعيمهم الـذي هم فيه مسك ينحدر من جلودهم كالجمان وعلى أبوابهم كثبـان من مسك يـرون الله تبـارك وتعالى في الجمعـة مرتين، فيجلسـون على كـراسي من ذهب مكللة بـاللؤلؤ والياقوت والزبرجـد ينظرون إلى الله تعـالى وينظر إليهم، فـإذا قامـوا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة لها سبعون باباً مكلـلة بالياقوت والزبرجد.

[٢٢٥٤] ــ وأخرج اللالكائي، عن أبـي هريرة، قال: إنكم لن تـروا ربكم حتى / تذوقوا الموت.

[٢٢٥٥] ــ وأخرج معاوية بن أبـي سفيان مثله.

[٢٢٥٦] ــ وأخـرج، عن طاوس، قـال: أصحاب المـراء والمقاييس لا يـزال بهم المراء والمقاييس حتى يجحدوا الرؤية ويخالفوا السنة.

[٢٢٥٧] ــ وأخـرج اللالكـائي والآجـري والبيهقي، عن الحسن البصـري، قـال: لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة، لذابت أنفسهم.

[٢٢٥٨] ــ وأخرج ابن أبـي حاتم والـلالكائي، كـلاهما في السنـة، عن الحسن، قال: أول من ينظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى الأعمى.

[٢٢٥٩]ـ وأخرج الآجري، عن الحسن، قال: الله تبارك وتعالى يتجلى لأهل الجنة، فإذا رأوه نسوا نعيم الجنة.

[٢٢٦٠]ـ وأخرج الآجري، عن كعب الأحبار، قال: ما نظر الله تعالى إلى الجنة قط، إلاّ قال: طيبي لأهلك، فزادت أضعافاً على ما كانت، حتى يأتيها أهلها وما من يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلاّ يخرجون في مقداره في رياض الجنة وتسفي إليهم ريح الجنة الطيب، ولا يسألون ربهم شيئاً، إلاّ أعطاهم على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفاً، ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك.

[٢٢٦١]ـ وأخرج يحيى بن سلام، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: إن أهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار كل عيد لهم في الدنيا كان يقول: في كل سبعة أيام مرة، يأتون رب العزة في حلل خضر، بوجوه مشرقة، وأساور من ذهب مكللة بالدر والزبرجد عليهم أكاليل الذهب، ويركبون نجائبهم، ويستأذنون على ربهم، فيأمرهم بالكرامة.

[٢٢٦٢]ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن صفي اليماني، أن عبد العزيز بن مروان سأله عن وفد أهل الجنة، قال: إنهم يفدون إلى الله تعالى في كل خميس، فتوضع لهم أسرة، كل إنسان منهم أعرف بسريره منك بسريرك، فإذا قعدوا عليه قال: تبارك وتعالى: أطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي، فيطعمون ثم يقول: اسقوهم فيأتون بآنية من ألوان شتى مختمة، فيشربون، ثم يقول: فكهوهم، فتجيء ثمرات شجر مدلى، فيأكلون منها ما شاءوا، ثم يقال اكسوهم، فيجيء شجر أخضر وأحمر وأصفر، وكل لون لم ينبت إلاّ الحلل، فتنشر عليهم حللاً وقمصاً، ثم يقول: طيبوهم فيتناثر عليهم المسك والكافور مثل رذاذ المطر، ثم يقول: عبادي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا، لأتجلين حتى ينظروا إليَّ، فإذا تجلى عليهم نظروا إليه نضرت وجوههم، ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم، فيقول لهم أزواجهم: خرجتم من عندنا على صورة، وأفضدتم على غيرها، فيقولون: الله تعالى تجلى، فنظرنا إليه، فنضرت وجوهنا.

[٢٢٦٣] ـ وأخرج أبو نعيم، عن أبي يزيد البسطامي، قال: إن لله لخواص من عباده، لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث أهل النار.

[٢٢٦٤] ـ وأخرج البيهقي، عن الأعمش،قال:إن أشرف أهل الجنة لمن ينظر الله تعالى غدوة وعشية.

[٢٢٦٥] ـ وفي المائتين للصابوني، من حديث أنس مرفوعاً نحوه، وفي سنده إبراهيم بن محمد الخواص له مناكير. قال الصابوني: وهذا منها.

[٢٢٦٦] ـ وأخرج ابن عساكر، عن يزيد بن مالك الدمشقي، قال: ليس من عبدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر إلاّ وهو ينظر إلى الله تعالى يوم القيامة عياناً إلاّ العالم يحكم بجور، فإنه لا يحل له أن / ينظر إلى الله تعالى وهو أعمى.

[٢٢٦٧] ـ وأخرجه البيهقي، عن علي ـ رضي الله عنه ـ.

[٢٢٦٨] ـ وأخرج عبد الله [بن] المبارك، قال: سئل عبد الله بن المبارك، عن قوله تعالى **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه، فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾**، قال: من أراد أن ينظر إلى وجه خالقه، فليعمل عملاً صالحاً ولا يخبر به أحداً.

فائدة:

وقع في بعض كلام الأئمة، أن رؤية الله تعالى خاصة بمؤمني البشر، وأن الملائكة لا يرونه واحتجوا له بقوله[1] تعالى: **﴿لا تدركه الأبصار﴾**، فإنه عام خص بالآية، والأحاديث في المؤمنين، فبقي على عمومه في الملائكة، وقد نصَّ البيهقي على خلافه، وقال في كتاب الرؤية:

---

(١) فائدة يعني قوله تعالى أن: **﴿لا تدركه الأبصار﴾**، عام في نفي الرؤية من البشر والجن والملك، وقوله تعالى: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾**، والأحاديث الصحيحة تدلان على رؤية البشر المؤمن، فصار قوله تعالى: **﴿لا تدركه الأبصار﴾**، مخصوص لبعض من البشر المؤمن وبقي نفي الرؤية لغيره من الجن والملك.

باب

ما جاء في رؤية الملائكة ربهم

[٢٢٦٩] ــ أخرج، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: خلق الله تعالى الملائكة لعبادته، وإن منهم لملائكة قيام صافين من يوم خلقهم إلى الله تبارك وتعالى، ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا: سبحانك.

[٢٢٧٠] ــ وأخرج من وجه آخر، عن عدي بن أرطاط، عن رجل من الصحابة، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن لله تعالى ملائكة قيام ترعد فرائصهم من مخافته ــ ما منهم ملك تنحدر دمعة من عينه إلّا وقعت ملكاً يسبح، وملائكة سجوداً منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رؤوسهم، لا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوفاً لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة يتجلى لهم ربهم، فينظرون إليه، قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، كما ينبغي لك».

باب

[٢٢٧١] ــ أخرج الطبراني، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم، كتب الله له حسنة، ومن كتب له عنده حسنة، أدخله بها في الجنة».

[٢٢٧٢] ــ وأخرجه أيضاً، من حديث معاذ بن جبل، بسند جيد.

[٢٢٧٣] ــ وأخرج البخاري في الأدب، من حديث معقل بن يسار مرفوعاً، من

[٢٢٧٣] ــ أخرجه البخاري في الأدب (رقم ٥٩٨)، عن معاوية بن قرة ــ به.
وفي إسناده المستنير بن أخضر لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن المديني: مجهول.

تم بحمد الله
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

أمـاط أذىً من طريق المسلمين، كتب له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة.
قال المؤلف: وتقبل منه.

وقد ختمنا بهذا الحديث كتابنا، رجاء أن يجعل الله سبحـانه وتعـالى لنا عنـده حسنة، يدخلنا بها الجنة برحمته، إنه بر رؤوف.

وصلِّ اللهم على سيدنـا محمد صـاحب الجمال الـزاهر، والجـلال القاهـر، والكمال الفاخـر، واسطة عقـد النبوة، ولجة زخار الـكـرم والفتوة وعلى آلـه وصحبه وسلم أفضل الصلاة، عـدد المعلومات، وعـدد الحروف والكلمـات وعدد السكـون والحركات، صلاة تملأ الأرضين والسمـوات وملأ مـا بينهما، ومـلأ الميزان ومنتهى العلم، ومبلغ الرضى، وزنة الكرسي والعرش، وعـدد الحجب والسرادقـات، وعدد الأسماء الحسنى والصفات.

ربنا تقبل مني يا مجيب الدعـوات، ويا ولي الحسنـات، يا رفيـع الدرجـات، ربنا تقبل منّا، إنك أنت السميع العليم.

* * *

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
اخترت الشفاعة وهي لكل مسلم	عوف بن مالك	١٠٧٢
أخرج بعث جهنم من ذريتك	أبو هريرة	٥٥٢
أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا	ابن عباس	٤٦٢
أخرج منها من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً	أبو هريرة	١٠٨٠
أخرجوا بعث النار	ابن عمر	١٢
أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة	أنس	١٦٢٦
أخذ من سيئاته وطرح على حسناته (من لم تكن له حسنات)	أنس	١٢٢٠
أدِّ أمانتك	ابن مسعود	١٢٢٣
أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بـي شيئاً	أبو بكر	٤٥٨
أدخلوا عبدي الجنة برحمتي	جابر	٨٧٨
أدخلوها بمغفرتي ورحمتي (أصحاب الأعراف)	حذيفة	١٢٥٤
ادعوا مالكاً، فيدعون مالكاً	أبو الدرداء	١٤٤٠
ادعى أول الناس، فأخر ساجداً	جابر	٨٧
أدنى أهل الجنة حظاً أو نصيباً، قوم يخرجهم الله من النار	أبو هريرة	١٥٣٢
أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم	أبو سعيد الخدري	٢٠٣٣
أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف	الحسن	٢١٤٩
أدنى أهل الجنة منزلة الذي له سبع درجات	أبو هريرة	٢٠٣٥
أدنى أهل الجنة منزلاً لرجل له دار من لؤلؤة	عتبة بن عمير	١٧٩٢
إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله	أبو موسى	١٦٣٥
إذا أدخل الرحمن أهل الجنة الجنة وأهل النار	أبو هريرة	٥٧١
إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله	أبو سعيدالخدري	٢٠٨٤
إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين	عبد الرحمن بن شبل	١٥٣٩
إذا التقى الخلائق يوم القيامة، فأدخل أهل الجنة	أنس	١٢٤١
إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله	عمرو بن الحمق	٨٨٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة	الحسن	٤٢٣
إذا أنا مت، فأحرقوني بالنار	أبو بكر	٤٥٨
إذا انصرف المنصرف من الصلاة ولم يقل اللهم أجرني	أبو أمامة	٢٠٥٨
إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الحفظة	أنس	٨٣٤
إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة	أبو هريرة	١٧٦٨
إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد	أنس	٥٠٧
إذا جمع الله الأولين والآخرين وقضى بينهم	عقبة بن عامر	٤٦٨
إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة	أبو سعيد بن أبي فضالة	٩٢٨
إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة إذن	أبو موسى	٥٨٥
إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادي منـاد	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	٤٩٩
إذا جمع الله الناس في صعيدٍ واحد	أبو سعيد	٥٦٠
إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة	الحسن	٤٢٣
إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه		١٧١٦
إذا دخل أهل الجنة الجنة، اشتاقوا إلى الإخوان	أنس	٢١٩٧
إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله	جابر	٢١٥١
إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله لهم	صهيب	٢٢٠٤
إذا دخل أهل الجنة الجنة قام رجل	أبو هريرة	٢١٤١
إذا رآهم الجاهل ظن بهم سقماً	أبو هريرة	٣٥٨
إذا رأيت ربي خررت ساجداً	عبادة بن الصامت	١٠٨٤
إذا رأيت ربي خررت له ساجداً	عبادة بن الصامت	٤٧٤
إذا رميت الجمار كانت لك نوراً	ابن عباس	١٠٠٣
إذا سألتم الله، فاسألوا الله الفردوس	أبو هريرة	١٦٩٦
	معاذ	١٦٩٧
إذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس	عبادة بن الصامت	١٦٩٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول	ابن عمرو	٢١٤٣
إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار	ابن عمر	١٥٩٩
إذا صلَّت المرأة خمسها وصامت شهرها	عبد الرحمن بن عوف	١٧٤٦
إذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيىء علينا عفونا	عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده	٤٩٩
إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه	ابن عباس	١٦٢٩
إذا فعلت هذا فأنا مؤمن؟ قال: نعم	عمر	٩٠٣
إذا قال الرجل للرجل: يا حمار، يا كلب	إبراهيم النخعي	١٢٢٩
إذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً	أبو هريرة	٢٠٨١
إذا قبض الله أرواح الخلائق، قال لملك الموت	أنس	٢٢
إذ كان آخر الزمان، صارت أمتي ثلاث فرق	أنس	٧٦٩
إذا كان يوم القيامة، أمر الله منادياً ينادي	أبو هريرة	٩٠٠
إذا كان يوم القيامة، جاء أهل الجاهلية	ثوبان	١٢٧٨
إذا كان يوم القيامة، جمع الله السموات السبع	ابن عمر	١٠٢
إذا كان يوم القيامة، دعي الإنسان بأكثر عمله	أبو هريرة	١٧٣١
إذا كان يوم القيامة، دعى الله عبداً من عبيده	ابن عمر	٧٤٦
إذا كان يوم القيامة، دفع الله إلى كل مسلم يهودياً	أبو موسى	٥٨٨
إذا كان يوم القيامة، زفت الكعبة إلى قبري	جابر	٢٤٦
إذا كان يوم القيامة، عير الكافر بعمله	أبو سعيد الخدري	٨١٦
إذا كان يوم القيامة، قال الله: أين الذين كانوا	جابر بن عبد الله	٢١٠٢
إذا كان يوم القيامة، قال الله: ضم جناحيك	ابن عمر	١٤
إذا كان يوم القيامة، كنت إمام النبيين	أبـي بن كعب	٤٧٢
إذا كان يوم القيامة، مدت الأرض مـد الأديم	ابن عباس	٥٦٢
	ابن عمرو	٧٠٦
إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: ليقم خصماء الله	ابن عمر	٥٦٩
إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: يا أهل الجمع	علي	١٠٣٠
إذا كان يوم القيامة، وضعت منابر من ذهب	ابن عمر	٤٠٠

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
أرجو أن تكونوا الشطر (أي في الجنة)	جابر	٢١٨١
أردت به ذكرك ووجهك، قال: صدق عبدي	أنس	٧٦٩
أردت منك أهون من ذلك، وأنت في صلب آدم	أنس	٥٦٨
أرسل إليَّ ربـي أن أقرأ القرآن على حرف	أبـي بن كعب	٤٧٢ مكرر
أرض الجنة بيضاء	أبو هريرة	١٧٧٧
ارفع رأسك، تكلم، واشفع تشفع	أنس	٣٨٢
ارفع رأسك، سل تعطى، واشفع تشفع	أبو هريرة	٤٦٠
ارفع رأسك، وسل تعطى	ابن عباس	٤٦٢
	أبو سعيد الخدري	٤٦٩
	ابن عمر	١٠٣٨
	سلمان	٤٧٠ ، ٤٧١
	عبادة بن الصامت	١٠٨٤
	أنس	٤٥٦
ارفع رأسك، وقل تسمع واشفع	أبو بكر	٤٥٨
ارفع يا محمد، قل: تسمع واشفع	أنس	٤٥٥
أرى امرأة تبادرني (أي إلى الجنة)	أبو هريرة	٥٣٦
اسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة	أبو هريرة	٢٢٤٩
إسباغ الوضوء على المكاره	أبو هريرة	١٧٠٣
أستزدته، فأعطاني هكذا وفرج بين يديه	عبد الرحمن بن أبـي بكر	٤٩٠
استوصوا بالمعزى خيراً	ابن عباس	٢١٣١
اسجد سجدة يرضى بها، ثم امدحه مدحة	أبـي بن كعب	٤٧٣
أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلاّ الله	أبو هريرة	١٠٩٨
أسفل أهل الجنة أجمعين درجةً من يقوم	أنس	٢١١٧
أسفل أهل الجنة درجة رجل يدخل من باب	ابن عمر	٢٢٤٢
أسمح لعبدي كإسماحه إلى عبيدي	أبو بكر	٤٥٨
أسمع الصيحة، فأخرج إلى البقيع، فأحشر معهم	ابن المنكدر	١٢٣
اشتكت النار إلى ربها	أبو هريرة	١٣٩١

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب	ابن عباس	١٥٤٦
أشد الناس عذاباً يوم القيامة، أشدهم عذاباً	خالد بن الوليد	١٥٨٧
أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر	أبو سعيد	١٥٨٦
أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه	ابن عباس	١٥٤٧
أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل	أبو أمامة	٦٤٣
أشد ما تجدون من البرد من زمهريرها	أبو هريرة	١٣٩١
اشفع تشفع	أبو بكر	٤٥٨
	سلمان	٤٧٠
اشفع تشفع، وادع تجب	سلمان	٤٧١
اشفع تشفع، وسل تعطى	أنس	٤٥٥
اشفع لأمتي حتى ينادي ربي: أرضيت يا محمد	علي	١٧٠١
اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا	أنس	٤٥٥
أشمط زانٍ وعائل مستكبر	سلمان	٨٦٢
اشهد أني رسول الله (رجل من أهل الكتاب)	عاصم	٤٨٥
اشهدوا هذا الحجر الأسود خيراً، فإنه	عائشة	١١٦٠
أصبح رسول الله ذات يوم، فصلّى الغداة	أبو بكر	٤٥٨
أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم	حذيفة	١٢٥٦
أصيب حارثة يوم بدر، فجاءت أمه	أنس	١٦٩٤
أصيب فلان وفلانة (امرأة رأت رؤيا)	أنس	١٩٢٣
أضياف الله لن يعجزهم ما لديه (يوم تبدل الأرض)	أبو أيوب	٧٧
إطعام الطعام	جابر بن عبد الله	٣٤٢
اطلبني أوَّل ما تطلبني على الصراط	أنس	٩١٩
اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار	جابر	١٥٤٤
اطلعت على النار، فرأيت أكثر أهلها النساء	عمران بن حصين	٢١٨٤
اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء	عمران بن حصين	٢١٨٤
أظل الله في ظله يوم القيامة من أنظر معسراً	جابر بن عبد الله	٣٤٨
أَظَلَمَكَ كتبتي الحافظون	ابن عمر	٩٤٠

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران	أبو أمامة الباهلي	٢٢٩
اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً	أبو أمامة الباهلي	٢٢٩
أقرب الناس إلى الله من طال جوعه وخوفه	معاذ	٣٥٩
أقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي	أبو أمامة	١٩٤٥
أكثر أهل الجنة البله	أنس	٢١٨٦
أكثر خرز أهل الجنة العقيق	عائشة	١٩٧٠
أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة	أنس	١١٠٥
أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة	أبو أمامة	٣٨٤
أكثروا من غرس الجنة، فإنه عذب ماؤها	ابن عمر	١٨٧٦
اكسوا إبراهيم، فيكسى قبطيتين	جابر	٢٩٨
اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله	حيدة	٤٣٠
أكلُنا نرى ربنا يوم القيامة مخلياً به؟	أبو رزين	٢٢٤٨
أكوابه عدد نجوم السماء	ابن عباس	٦٣٣
أكون أنا وأمتي على تل يوم القيامة	كعب بن مالك	٤٧٥
أكون أول من رفع رأسه، فإذا أنا بموسى	أبو هريرة	١٩
ألبس الله وجوههن النـور وأجسادهن	أم سلمة	٢٠١٣
التقى مؤمنان على باب الجنة	ابن عباس	٥٣٢
ألك حاجة؟	خادم النبـي	١١١٢
الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم	أبو هريرة	١٥٦
الذي لاخلط معه (ما الإذفر)	أنس	١٩١٤
الذي يشرب في آنية الذهب والفضة	أم سلمة	١٥٦٦
الذي يقر السوء في أهله (ما الديوث)؟	عبد الله بن الحارث	١٦٦٩
الذين إذا أعطوا الحق قبلوه	عائشة	٣٥١
الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا	أبو هريرة	٣٥٨
الذين إن شهدوا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفقدوا	معاذ	٣٥٩
الذين إذا يلقوا من الصف لا يلفتون وجوههم	نعيم بن حماد	٥١٣
الذين يحببون الله إلى الناس ويحببون الناس	أنس	٤٠٦

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
الله أعلم بما كانوا عاملين (أولاد المشركين)	عائشة	١٢٦٨
الله لا يلقي حبيبه في النار	أنس	١١٦٩
اللهم أجرني من حر جهنم	أبو سعيد، أبو هريرة	١٣٩٥
اللهم أجرني من زمهرير جهنم	أبو سعيد، أبو هريرة	١٣٩٥
اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك سكـاناً	ابن عباس	٢٠٤٧
اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً	أنس	٥٢٤
اللهم أخرجني عن النار	عوف بن مالك	١٦٥١
اللهم اشهد	جابر	٧٢٩
اللهم اعط محمداً الوسيلة، واجعله من المصطفين	أبو أمامة	١١١١
اللهم اغفر لأمتي	أبـي بن كعب	٤٧٢ مكرر
اللهم اغفر لي واخسىء شيطاني	أبو زهير الأنماري	٩٦٥
اللهم إني أسألك برد العيش بعد الموت	زيد بن ثابت	٢٢٣٤
اللهم حاسبني حساباً يسيراً	عائشة	٨٦٧
اللهم رب هذه الدعوة التامة	أبو الدرداء	١١٠٩
	جابر بن عبد الله	١٠٩٩
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة المفروضة	ابن عمر	١١٠٠
اللهم سلِّم اللهم سلِّم	أبو هريرة	٥٧٠
اللهم سلِّم سلِّم	أنس	١٠٢١
اللهم فلان وصلني، فأدخله الجنة	عمرو بن شعيب عن أبـيه، عن جده	٢٥١
ألم أصح جسمك وأروك من الماء	أبو هريرة	٧٤٨
ألم ترَ أن الله يقول (إن الذين يأكلون أموال اليتامى)	أبو هريرة	١٨٢
ألم تكونوا مسلمين (يقوله الكفار للمسلمين)	أبو موسى	١٦٣٥
إليَّ بالمرأة (رأت رؤيا)	أنس	١٩٢٣
أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادر على أن يمشيه على	أنس	١٥٧

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
أليس تتخذون النعال وتشربون البارد؟	عكرمة	٧٣٧
أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟	أبو رزين	٢٢٤٨
أما الأغنياء، فعلى الباب يحاسبون ويمحصون	أبو أسامة	١٢٧٦
أما الباكون من خشيتي، فأولئك لهم الرفيق	ابن عباس	٥١١
أما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك	عائشة	١٢٠٣
أما الزهاد في الدنيا، فإني أبحت لهم جنتي	ابن عباس	٥١١
أما الذين اقتصدوا، فأولئك يحاسبون	أبو الدرداء	١١٧٨
أما الذين سبقوا، فأولئك يدخلون الجنة	أبو الدرداء	١١٧٨
أما الذين ظلموا أنفسهم، فأولئك الذين	أبو الدرداء	١١٧٨
أما المعروف فيبشِّر أهله، وأما المنكر	أبو موسى الأشعري	٢٣٥
أما النار، فلا تمتلىء حتى يضع الله رجله	أبو هريرة	١٢٩٢
أما النساء فألهاهن الذهب والحرير	أبو أسامة	١٢٧٦
أما الياقوت، فإنه حجر لو ادخلت فيه سلكاً	ابن مسعود	٢٠١٩
أما أمتي يدخل الله الجنة منهم سبعين ألفاً	سمرة بن جندب	٤٨٦
أما أمتي يدخل الله الجنة منهم سبعين ألفاً	أبو سعيد الأنماري	٤٨٧
أما أن ذلك سيكون (لتسألن يومئذٍ عن النعيم)	أبو هريرة	٧٣٦
أما إنكم سترون ربكم كما ترون القمر	جرير البجلي	٢٢٣١
أما إنه لا يدخل الجنة عجوز	عائشة	٢٠٠٨
أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون	أبو سعيد	١٥٣١
أما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد	أبو هريرة	٥٤٢
أما ترضى أن يكون ابنك مع إبراهيم يلاعبه	ابن عمر	٣٨٠
أما حلق رأسك، فإنه ليس من شعرك شعرة	عبادة بن الصامت	١٠٠٤
أما حين يخرج عنق من النار فيقول وكلت	عائشة	٩٢١
أما ربي زادني مع كل ألف سبعين ألفاً	أبو أيوب	٤٨٠
أما عند الكتب حتى يعطى كتابه بيمينه أو شماله	عائشة	٩٢١
أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا	عائشة	٩٢١
أما عند الميزان حتى يعلم أيثقل أم يخف فلا	عائشة	٥٥٩

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
أما عند ثلاث فلا (أيذكر الحبيب حبيبه؟)	عائشة	٩٢١
أما عند ثلاث فلا (هل يذكر الحبيب حبيبه)	عائشة	٥٥٩
أما قولك في مقام الناس بين يدي رب العالمين	ابن عمر	٢٨٦
أما والله يا رب إن كان ظني بك لحسن	أبو هريرة	١١٧٣
إمام ظلوم غشوم عسوف (لا تناله شفاعتي)	معقل بن يسار	١١١٨
أمتي أمتي	سلمان	٤٧١
	سلمان	١٠٧٠
أمر الله بعبد إلى النار، فلما وقف على شفيرها	أبو هريرة	١١٧٣
أمر النساء بالصدقة وحثهن عليها	حكيم بن حزام	١٥٣٨
امرؤ القيس حامل لواء الشعراء	أبو هريرة	١٧٦
امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء	أبو هريرة	٨٨٥
امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار	أبو هريرة	١٧٧
إن أدخلك الله الجنة كان لك فيها فرس	عبد الرحمن بن ساعدة	٢١١٩
إن استطعت أن تمسي وتصبح وليس في	أنس	٨٤٥
إن تؤمن بالله وملائكته ورسله	عمر	٩٠٣
إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار	عـائـشـة	١٢٦٣
إن شئت دعوت الله فشفاك	أبو هريرة	٥٠٠
إن شئت صبرت ولا حساب عليك	أبو هريرة	٥٠٠
إن شئتم أنبأتكم بأول ما يقول الله للمؤمنين	معاذ	٨٥٥
إن صليت الضحى اثنتي عشرة ركعة	أبو ذر	١٨٠٣
إن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان	عائشة	١١٩١
إن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم	عائشة	١١٩١
إن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص	عائشة	١١٩١
إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا	عقبة بن عامر	١٩٦٩
إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب	بريدة	٢١٢٠
إن يدخلك الله الجنة فلا يكن فيها ما اشتهت	بريدة	٢١٢٠
أنا أرحم الراحمين	ابن عباس	١٦٢٩

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
إن أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح	أبو أيوب	١٧٦٦
إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة	جابر	٣٨٣
إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس	علي	١٢٣١
إن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة	أبو هريرة	٨١٨
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر	محمد بن لبيد	٩٣١
إن أدنى أهل الجنة حظاً أو نصيباً قوم يخرجهم الله من النار	أبو هريرة	١٥٣٢
إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم	أبو سعيد الخدري	٢٠٣٣
إن أدنى أهل الجنة منزلةً الذي يركب	الحسن	٢١٤٩
إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه	ابن عمر	٢٢٤١
إن أدنى أهل الجنة منزلة له سبع درجات	أبو هريرة	٢٠٣٥
إن أدنى عقربة فيها كالبغال المؤكفة	ابن عمر	١٤٦٣
إن أزواج الجنة ليغنين لأزواجهن	ابن عمر	٢٠٩٢
إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة	أنس	١٩٠٠
إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم	أنس	٢١١٧
إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون	ابن مسعود	١٥٨٣
إن أشد الناس عذاباً يوم القيـامة من قتل نبياً	ابن مسعود	١٥٨٥
إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها	علي	١٦٤٠
إن أفضل خلق على خلق ميكائيل	أنس	٢٢
إن الأئمة المؤذنين يفزع الناس ولا يفزعون	أبو سعيد الخدري	٤٠٥
إن الأبصار شاخصة	الحسن بن علي	١٤٨
إن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في العرق	عبد الله بن العيزار	٣١٠
إن الأنبياء مكاثرون يوم القيامة فلا تخزوني	أبو أمامة	٦٤٥
إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحاباً	سمرة بن جندب	٦٦٦
إن البول والجنابة عرق يسيل من تحت جوانبهم	زيد بن أرقم	٢٠٧٨
إن الجنة تتزين من الحول إلى الحول في شهر رمضان	ابن عباس	٢٠٤٧
إن الجنة حق والنار حق	عبادة بن الصامت	١٧٣٨

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
إن الله بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك	أنس	١٦٦٥
إن الله حابس الغريم على غريمه	أبو بردة بن دينار	١٢١٩
إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلّا الله	عتبان بن مالك	١٦١٢
إن الله خلق الجنة بيضاء	ابن عباس	١٦٧٤
إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة	أبو هريرة	١١٦٤
إن الله خلق مائة رحمة منها رحمة	ابن عباس	١١٦٦
إن الله خلق مائة رحمة منها رحمة واحدة	معاوية بن حيدة	١١٦٧
إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء قدر	علي	٧٧٧
إن الله قال: يا محمد، إني لم أبعث نبياً ولا رسولاً	عبادة بن الصامت	١٠٧٦
إن الله قضى على نفسه من أعطش نفسه له	ابن عباس	٦٧٣
إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة	أبو موسى الأشعري	١٨٩٤
إن الله فرغ من خلق السموات والأرض	أبو هريرة	١
إن الله ليدعو العبد يوم القيامة فيذكره آلائه	ابن مسعود	٧٥٠
إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول له ما منعك	أبو سعيد	٧٧٩
إن الله ليوحي إلى شجرة من الجنة أن أسمعي عبادي	أبو هريرة	٢٠٩٧
إن الله ناجى موسى مائة ألف وأربعين ألف كلمة	ابن عباس	٥١١
إن الله لايخلق الحور العين من تراب	زيد بن أسلم	٢٠١٨
إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا	أنس	٩٢٤
إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها	أبو موسى الأشعري	٢٣٦
إن الله يبعث المتكبرين يوم القيامة في صورة الذر	عوف بن مالك	١٨٩
إن الله يبعث يوم القيامة منادياً ينادي	عوف بن مالك	٢٢٠٥
إن الله يجمع الأمم يوم القيامة ثم ينزل من عرشه	ابن عمرو	٢٥٤
إن الله يجمع الأولين والآخرين ببقيع واحد	شداد بن أوس	٩٢٩
إن الله يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد	أم هانىء	١٢٤٢
إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة	جابر بن عبد الله	١٠٨٢
إن الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم	ابن عباس	٩٨٩
إن الله يسأل كل راعٍ بما استرعاه	أنس	٧٩٣

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
إن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط	جابر	١٠٢٢
إن النوائح يجعلن يوم القيامة صفين	أبو هريرة	١٥٨١
إن أمامكم عقبة كئودا لا يجاوزها المثقلون	أبو الدرداء	١٠٣٨
إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور	أبو هريرة	٥٥٢
إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين	أبو هريرة	٥٧٩
إن أنهار الجنة تشخب من جنة عدن	أبو موسى	١٩١٢
إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم	أبو هريرة	٢٢٤٩
إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف	أبو سعيد الخدري	١٧٨٠
إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس	أبو هريرة	٢٢٠١
إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة	جابر بن عبد الله	٢١٩٠
إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة	الحسن	٢٢٥١
إن أهل الجنة لا يتبايعون	أبو بكر	٢١٣٨
إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة	البراء بن عازب	١٨٥٦
إن أهل الجنة يأكلون منها ويشربون ولا يتغوطون	جابر	٢١٨٩
إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب	أيوب	٢١٩٨
إن أهل الجنة يرون ربهم كل جمعة	ابن عباس	٢٢٣٨
إن أهل الجنة يسمعون أطيط العرش	أبو أمامة	١٦٩٩
إن أهل النار إذا دخلوا النار يكون الدمع زماناً	زيد بن رفيع	١٥٠٨
إن أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر	ابن عمرو	١٥٤١
إن أهل النار يبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم	عبد الله بن قيس	١٥٠٦
إن أهون أهل النار عذاباً رجل ينتعل بنعلين	أبو سعيد	١٥٣٥
إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار	النعمان بن بشير	١٥٢٩
إن أودية جهنم تستعيذ الله من حره (يلملم)	أبو هريرة	١٣٦٤
إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة	أبو هريرة	١٥٥٠
إن أول خصم يقضى فيه يوم القيامة عنزان	أبو هريرة	٧١٠
إن أول زمرة تنجو من أمتي على صورة القمر	أبو هريرة	٤٩٦

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
إن ربـي خيَّرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة	عوف بن مالك	١٠٧٢
إن ربـي خيَّرني بين أن يدخل نصف أمتي في الجنة	معاذ، أبو موسى	١٠٧٣
إن ربـي خيَّرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة	أبو أيوب	٤٨٠
إن ربـي داعي وإنه سائلي : هل بلغت عبادي؟	معاوية بن حيدة	٧٣٠
إن ربـي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً	عتبة بن عبد السلمي	١١٤٥
إن ربـي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً	عمرو بن حزم	٤٨٣
إن رجالاً يدخلهم الله النار، فيخرجهم	أبو سعيد	١٦٤٥
إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما	أبو هريرة	١٦٤٩
إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع	أبو هريرة	٢١٤٠
إن رجلاً من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على النار	أنس	١١٤٧
إن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام	علي	٢١٣٥
إن سلعة الله غالية	أبو هريرة	١٦٨٥
إن شدة الحر من فيح جهنم	أبو سعيد	١٣٩٢
إن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب	أبو هريرة	٥٠٩
إن شرابه أبيض من اللبن (الحوض)	أبـي بن كعب	٤٧٣
إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	أم سلمة	١٠٨٩
	جابر بن عبد الله	١١٦١
إن صـاحب هذا البئـر يحملها يـوم القيامـة إن لم يؤدّ حقها	ابن مسعود	٢٢٠
إن صاحبـي الصور بأيديهما قرنان	أبو سعيد	٣٣
إن صعوداً جبل في النار	أبو سعيد	١٣٥٣
إن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة	أبو أمامة	٣٨٤
إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد	أبو هريرة	٣٠
إن عبداً لينادي من النار ألف سنة يا حنّان	أنس	١٦٤٧
إن عبدي استجار منك وإني قد أجرته	أبو سعيد، أبو هريرة	١٣٩٥
إن عظم دائرة فيه كعرض السماء والأرض	أبو هريرة	١
إن على الله عهداً لمن يشرب المسكرات يسقيه	جابر	١٥٧٥

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها	أبو سعيد الخدري	١٩٦٤
إن فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها	بريدة	١٥٧٤
إن فقراء أمتي يسبقون الأغنياء يوم القيامة	ابن عمرو	٥١٩
إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً	سهل بن سعد	٤٩٣
إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون	سهل بن سعد	١٧٢٨
إن في الجنة باباً يقال له الضحى	أبو هريرة	١٧٣٤
إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل	معاوية بن حيدة	١٩١٩
إن في الجنة بيتاً يقال لها السخا	عائشة	١٨٠٠
إن في الجنة درجة لا ينالها إلاّ أصحاب الهموم	أبو هريرة	١٧١٢
إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب	أبو هريرة	٢٠٩٨
إن في الجنة شجرة قدر ما يسير الراكب المجد	ابن عباس	٢١٠٣
إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها	علي	٢١٢٢
إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى	محمد بن علي بن الحسين	٢٢٥٢
إن في الجنة طيراً أمثال البخاتي	حذيفة	٢١٢٤
إن في الجنة طيراً كأمثال البخت	الحسن	٢١٢٦
إن في الجنة غرفاً من أصناف الجواهر	جابر بن عبد الله	١٧٨٤
إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها	سهل بن سعد	١٧٨١
	أبو مالك الأشعري	١٧٨٣
إن في الجنة غرفاً ظهورها من بطونها	علي	١٧٨٢
إن في الجنة غرفاً ظهورها من بواطنها	أبو هريرة	١٧٩٤
إن في الجنة قصوراً من ذهب	مغيث بن سمي	١٨٠١
إن في الجنة قيعاناً، فأكثروا غراسها	سلمان	١٨٧٣
إن في الجنة لسوقاً فيها كثبان المسك	أنس	٢١٣٤
إن في الجنة لسوقاً ما فيها بيع ولا شرى	علي	٢١٣٦
إن في الجنة لسوقاً لا يباع فيه ولا يشترى	علي	٢١٣٥
	جابر	٢١٣٧
إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها	أبو هريرة	١٨٤٥

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
إن في الجنة لطيراً فيه سبعون ريشة	أبو سعيد الخدري	٢١٢٧
إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها زبرجد	أبو هريرة	١٧٩٥
إن في الجنة لغرفاً، فإذا كان ساكنها فيها	ابن عباس	١٧٨٥
إن في الجنة لغرفاً ليس لها مغاليق من فوقها ولا عمد	أنس	١٧٩٧
إن في الجنة مائة درجة أعدها للمجاهدين	أبو هريرة	١٦٩٥
إن في الجنة مائة درجة بين كل درجتين	عبادة بن الصامت	١٦٩٦
إن في الجنة مراغماً من مسك	سهل بن سعد	١٧٧٤
إن في الجنة نهراً طول الجنة حافتاه	أبو هريرة	٢٠٨٩
إن في النار حجراً يقال له ويل	سعد بن أبـي وقاص	١٣٤٢
إن في الجنة لحيات كأمثال أعناق البخت	عبد الله بن الحارث	١٤٦١
إن في جهنم وادياً في الوادي بئر يقال له هبهب	أبو موسى الأشعري	١٣٦١
إن في جهنم وادياً يقال له يلملم	أبو هريرة	١٣٦٤
إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال	ابن عمر	١٤٦٣
إن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي	أبو هريرة	٣٥٠
إن لجهنم بابين أحدهما يسمى الجوانية	أبو سعيد، أبو هريرة	١٦٢٤
إن لك عندي حسناً لا تعلمه، وأنا أجزيك به	عائشة	٩٢٥
إن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها	ابن مسعود	١٦٤٢
إن لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟	أنس، حارثة	٢٢٠٠
إن لكل نبـي حوضاً، وإنهم يتباهون أيهم أكثر وارداً	سمرة	٦٦٥
إن لكل نبـي يوم القيامة منبراً من نور	أنس	٣٨٢
إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً	عائشة	٧٦٢
إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش	ابن عباس	٣٩٦
إن لله ديكاً جناحاه موشيان بالزبرجد	ابن عمر	١٤
إن لله عباداً استخصَّهم لنفسه لقضاء حوائج الناس	ابن عمر	٤٠٧
إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم	أبو مالك الأشعري	٣٩٣

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
إنه في الفردوس الأعلى	أنس	١٦٩٤
إنه لم يكن نبـي إلاّ له دعوة	ابن عباس	٤٦٢
إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة	أبو هريرة	٩٢٢
إنه ليرد على الحوض أكثر من بين صنعاء إلى	أبو بكر	٥٨٩
إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلاّ وهو مرتهن	علي	١٢٤٤
إنه يبعث يوم القيامة ملبياً	ابن عباس	١٣٣
إنه يكون للوالـدين على ولدهمـا دين، فإذا كـان يوم القيامة	ابن مسعود	١٢٢١
إنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة	عتبة بن عبد السلمي	١٨٨٦
إنها تكون يومئذٍ بيضاء مثل الفضة (أي الأرض)	زيد بن ثابت	٧٩
إنها جنان كثيرة	أنس	١٦٩٤
(إنها عليهم مؤصدة) قال: مطبقة	أبو هريرة	١٦١٠
إنها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً	أبو هريرة	١٣٨٣
إنها لتدعو الله وتستجير الله أن لا يعيدها في النار	أنس	١٣٨٩
إن لجزء من سبعين جزء من نار جهنم	أنس	١٣٨٨
إنها ليست بجنة واحدة	أنس	١٦٩٤
إنها من دواب الجنة (الغنم)	ابن عمر	٢١٣٢
إنها من دواب الجنة (المعزى)	أبو هريرة	٢١٣٠
إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (الفقراء)	أنس	٥٢٤
إني ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر	ابن عمر	١٠٨٨
إني أراك تحب الغنم والبادية	أبو سعيد الخدري	٨٢١
إني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله	أبو حميد الساعدي	٢١٢
إني أشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض	بريدة	١٠٧٨
إني أمرت بمن جعل مع الله إلهاً آخر وبكل جبار	أبو سعيد	٥٦١
إني إن دخلت الجنة خشيت أن لا أراك	عائشة	٢٢٠٣
إني سألت ربـي في هذه الثلاثة أيام المزيد	عمرو بن حزم	٤٨٣
إني على الحوض أنتظر من يرد عليَّ منكم	عائشة	٦٦٠ ، ٦٦١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
أول ما يقتص بين الناس يوم القيامة في الدماء	ابن مسعود	١١٩٢
أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله	جابر	٩٤٥
أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة	عبد الملك بن عباد بن جعفر	١٠٩٧
أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي	ابن عمر	١٠٩٦
أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته	أبو أيوب	١١٩٠
أول من يدخل الجنة أهل المعروف	أم سلمة	٥٤٤
أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً	حذيفة	٤٩٢
أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين	ابن عمرو	٢١٥٦
أول من يدخل النار من هذه الأمة السواطون	أبو هريرة	١٥٢٤
أول من يدعى إلى الجنة الحمادون	ابن عباس	٥٤١
أول من يدعى محمد	حذيفة	٤٦٧
أول من يدعى يوم القيامة آدم	أبو هريرة	٥٥٢
أول من يقتص بين الناس يوم القيامة في الدماء	ابن مسعود	١١٩٢
أول من يكسى إبراهيم	ابن مسعود	٤٢٧
	ابن عباس	٤٢٨
	حيدة	٤٣٠
أول من يكسى حلة من النار إبليس	أنس	١٤٠٤
أول من يكسى حلة من الخلائق إبراهيم	ابن عباس	١٤١
أول من يكسى حلل الجنة إبراهيم	جابر	٤٣١
أول من يكسى كسوة الجنة المؤذنون	الحسن	٤٣٣
أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم	علي	٤٢٦
أول ناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر	أبو اليسر	٣٣٩
أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم	جابر	١٢٥٣
أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار	أبو هريرة	٧٦٨
أولئك الذين لا تنظر أعينهم في الزنا	أبو الدرداء	٣٦٣
أولئك الذين ينطلقون في الغرف العلى	نعيم بن حماد	٥١٣
أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً	سلمان	٦٢٣

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
الأرض الرابعة فيها كبريت جهنم	ابن عمر	١٤٦٣
الإمام المقتصد وراعي الشمس بالنهار	أبو هريرة	٣٦٥
الأمن والصحة (ثم لتسألن عن النعيم)	ابن مسعود	٧٣٢
الأنبياء (أي الخلق أول دخول الجنة؟)	جابر	٥٤٠

[حرف الباء]

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه	ابن عمر	١٧٥٩
بالحسنات والسيئات	عبد الله بن أنيس	١٢٠٢
بأي بنان تعاطيه، لو أن بعض بنانها بدا	أنس	٢٠٣٩
بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان	أبو سلمى	٩٥٢
بذكر لا يمـلّ وشهوة لا تنقطع دحماً دحماً	أبو أمامة	٢٠٧٣
بذكر لا يمل وفرجٍ لا يحفى وشهوة	أبو هريرة	٢٠٧٦
بشر المدلجين من الظلم بمنابر من نور	أبو أمامة	٣٨٧
بشِّر المشائين في الظلم إلى المساجد	أبو بردة، أنس	٩٩٦
بصلاتهن وصيامهن الله	أم سلمة	٢٠١٣
بطحاء على بركة من برك الجنة	عائشة	١٩٢١
بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك	أنس	٥٣٥
بل أردت أن يقال فلان قارىء	أبو هريرة	٧٦٨
بل تنشق عنها ثمر الجنة	ابن عمرو	١٩٤٨
بل كيف إذا قيل لك يوم القيامة: خلص الماء من اللبن	أبو هريرة	٧٨٢
بلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء	أبو هريرة	٧٠٧
بلغني أن الجسر أدق من الشعر	أبو سعيد الخدري	١٠١٢
بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل المرء الصلاة	يحيى بن سعيد	٧٥٩
بلغني أن في الجنة تبنى بالذكر	حكيم بن محمد	١٨١٨
بلى، إن لك عندنا حسنة (لا إله إلاّ الله)	ابن عمر	٩٤٠
بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا	أبو سعيد الخدري	١٧٨٠

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
بهذه الخلد وبهذه النعيم	فضالة بن عبيد	
	تميم الداري	١٧٠٧
بيدي لواء الحمد	عبدالسلام بن سلام	٤٧٧
بيدي لواء الحمد ولا فخر	ابن عباس	٤٦٢
بيض ضخام، شقرالعيون الحوراء بمنزلة	أم سلمة	٢٠١٣
بين النفختين أربعون سنة	الحسن	٤٩
بين النفختين أربعون عاماً	أبو هريرة	٤٣
بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور	جابر	٢٢٣٠
بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع عليهم نور	جابر	٢٢٩
بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نوراً	ابن عباس	٩٩٢
بينهما حوض شرفاته على الجنة	ابن عمرو	٢٨٦
[المحلى بالألف واللام من الباء]		
البارىء من مولده (ثلاثة من المنسى)	أبو هريرة	١٣٦٦
الباع ما بينك وبين مكة	نوف الشامي	١٤١٣
البحر هو جهنم	يعلى بن أمية	١٣٠٦
[حرف التاء]		
تأتيه المرأة، فينظر وجهه من خدها	أبو سعيدالخدري	٢٠٢٤
تبارك الذي نجاني منك . . .	ابن مسعود	١٦٤٣
تبدل في ساعة مائة مرة (جلود أهل النار)	ابن عمر	١٤٩٣
تبعث الرحم يوم القيامة بلسان ذلق فصيح	عمرو بن شعيب	
	عن أبيه، عن جده	٢٥١
تبعث ناقة ثمود لصالح، فيحتلبها، فيشرب	كثير بن مرة الحضرمي	٤٣٢
تبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان	ابن عمر	٢٨٧
تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء	أبو هريرة	١٩٦٧
تبيض وجوه أهل السنّة والجماعة	ابن عباس	٩٧٧

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم	أبو هريرة	٨٦٠
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم	أبو ذر	٨٦١
ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا	ابن عمرو	٤٠٣
ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين	ابن عمر	٣٦١
ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب	أبو سعيد	٥٠٦
ثلاثة يظلهم الله في ظله	أبو هريرة	٣٦٥
ثلاثة يقضي الله عنهم يوم القيامة	سهل بن سعد	١٢٣٦
[المحلى بالألف واللام من الثاء]		
الثيب والأبكار اللاتي كن في الدنيا	سلمة بن زيد	٢٠١١
[حرف الجيم]		
جاء جبريل إلى النبـي ، فقال : يا جبريل مالي أراك	عمر	١٢٩٦
جاء رجل إلى النبـي وعليه خاتم من حديد	بريدة	١٣٠٩
جاء رجل إلى رسول الله ، فقال : أين يكون الناس	ثوبان	٩٩
جاء رجل، فقال : يا رسول الله ، إنك لأحب إلى نفسي	عائشة	٢٢٠٣
جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ، فقال : . . .	زيد بن أرقم	١٨٩٧
جاءت اليهود إلى النبـي ، فقالوا : أخبرنا ما أول	طارق بن شهاب	١٩٠٩
جاءت امرأة بها لمم إلى النبـي ، فقالت : ادعُ لي	أبو هريرة	٥٠٠
جاءت امرأة ، فقالت : يا رسول الله ، رأيت في المنام	أنس	١٩٢٣
جب في النار إذا فتح هرب منه أهل النار	رجل من أصحاب النبـي	١٣٥٦
جب في قعر جهنم (ما المنسى؟)	أبو هريرة	١٣٦٦
جب يلقى فيها الكافر، فيتميز (ما زمهرير جهنم؟)	أبو سعيد، أبو هريرة	١٣٩٥
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره	أبو سعيد الخدري	٣١

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
[حرف الحاء]		
الجلاوزة والشرط وأعوان الظلمة كلاب النار	ابن عمرو	١٥٨٢
حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة	أبو هريرة	١٧٧١
حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة	أبو هريرة	١٧٧٦
حاجتهم عرق يفيض على جلودهم	زيد بن أرقم	١٨٩٧
حافتاه خيام اللؤلؤ وطينها المسك	أنس	١٩١٤
حافتاه قباب اللؤلؤ (الكوثر)	أنس	٥٩٦
حجارة الكبريت، جعله الله كما شاء	ابن مسعود	١٣٧٨
حجر ألقي من شفير جهنم سبعين خريفاً	أنس	١٣٧٢
حدثني جبريل أن لله عبداً من عباده عبد الله	جابر	٨٧٨
حدثني جبريل، قال: يدخل الرجل على الحوراء	أنس	٢٠٣٩
حر جهنم على أمتي كحر الحمام	أبو بكر	١٥٣٤
حرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود	أبو هريرة	٥٧٠
حسِّن خلقك ولو مع الكفار، تدخل مداخل	أبو هريرة	٣٥٠
حصباؤها اللؤلؤ والياقوت	أبو هريرة	١٧٦٩
حملة القرآن في ظل الله	علي	٣٦٠
حوضي أشرب منه يوم القيامة	سويد بن عامر	٦٢٦
حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن آمن	كثير بن مرة الحضرمي	٤٣٢
حوضي كما بين عدن وعمان	أبو أمامة	٦٤٤
حوضي ما بين صنعاء والمدينة	حارثة	٦١٤
حوضي ما بين عمان وأيلة ماؤه أشد بياضاً	أبو هريرة	٦٥٦
حوضي مسيرة شهر	عمرو	٦٢٩
حوضي مسيرة شهر زواياه سواء	ابن عباس	٦٣٣
حوضي من عدن إلى عمان	ثوبان	٦٠٧
حوضي من كذا إلى كذا	أنس	٦٠٠
حين يخرج عنق من النار، فينطوي عليهم	عائشة	٥٥٩

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والأرض	عائشة	٩١٠
خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة	ابن عمر	١٠٧٤
[المحلى بالألف واللام من الخاء]		
الخامسة فيها حيات جهنم إن أفواهها كالأودية	ابن عمر	١٤٦٣
الخيام درة مجوفة	ابن مسعود	١٩٨٣
الخيمة درة مجوفة	أبو موسى الأشعري	١٩٨١
الخيمة لؤلؤة واحدة	أبو الدرداء	١٩٨٥
[حرف الدال]		
دخل حائطاً لبعض الأنصار ومعه أبو بكر وعمر	ابن حبيب	٧٦٦
دخلت الجنة، فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ	أنس	٥٩٧
دخلت امرأة النار في هرة ربطتها	ابن عمر	٧١٨
درمكة بيضاء مسك خالص (تربة الجنة)	أبو سعيد الخدري	١٧٧٢
دعاء الرسل يومئذٍ: اللهم سلم اللهم سلم	أبو هريرة	٥٧٠
دعاماً دحاماً لا مني ولا منية	أبو أمامة	٢٠٦٩
دعها لتأتي يوم القيامة هي وأولادها جميعاً (ناقة)	عمر	٩٦٤
دونك يا ابن آدم لا يشبعك شيء	أبو هريرة	٢١٤٠
ديوان لا يترك منه شيئاً	عائشة	١٢٠٣
ديوان لا يعبأ الله به	عائشة	١٢٠٣
[المحلى بالألف واللام من الدال]		
الدواوين عند الله ثلاثة: فديوان لا يعبأ الله به	عائشة	١٢٠٣
الدين دينان، فمن مات وينوي قضاءه فأنا وليه	ابن عمر	١٢٣٨
[حرف الذال]		
ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين	أبو أمامة	١١٥٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
سألت جبريل عن هذه الآية : ﴿ونفخ في الصور﴾	أبو هريرة	٢٠
سألت ربي الذاهبين من ذرية البشر	أنس	٤٥٤
سألت ربي اللاهين من ذرية البشر	أنس	١٢٦٩
سألت ربي ، فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعون	أبو هريرة	٤٨١
سألنا رسول الله عن أطفال المشركين	جابر بن سمرة	١٢٧١
سئل عمن استوت حسناته وسيئاته	جابر بن عبد الله	١٢٥٣
سئل عن أصحاب الأعراف	عبد الرحمن المزني	١٢٤٨
	أبو سعيد الخدري	١٢٥٠
	أبو هريرة	١٢٥١
سئل عن أطفال المسلمين	البراء	١٢٦٢
سئل عن أطفال المشركين	البراء	١٢٦٢
	أنس	١٢٧٠
	أبو هريرة	١٢٧٣
سئل عن الجنة كيف هي؟	ابن عمر	١٢٧٠
سئل عن قوله : ﴿تلفح وجوههم النار﴾	أبو الدرداء	١٥٠٢
سئل عن هذه الآية : ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾	أبو هريرة	١٧٨٨
سئل عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة	أبو سعيد الخدري	٢٨٣
سئل كيف يحشر الكافر على وجهه	أنس	١٥٧
سئل ما بال يوم الجمعة يؤذن فيها بالصلاة نصف النهار	واثلة	١٣٢٦
سئل من أين يجاء بجهنم يوم القيامة؟	معاذ	١٣٠٣
سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم	أبو هريرة	٢٠٧٦
سئل هل ينكح أهل الجنة؟	أبو أمامة	٢٠٧٣
سائر المؤذنين على قدر أعمالهم (أي يدخل الجنة أولاً)	جابر	٥٤٠
سبحان الله نصف الميزان	ابن عمر	٩٣٥
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله (ما طيب الكلام)	ابن عباس	١٧٨٥

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم	ربيعة الجرشي	٥٦٣
سيكون أمراء من بعدي فلا تصدقوهم	خباب	٦٢٠
سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم، فصدقهم	كعب بن عجرة	٦٤٢
[المحلى بالألف واللام من حرف السين]		
السادسة فيها عقارب جهنم	ابن عمر	١٤٦٣
السيف محاء للخطايا	عتبة بن عبد السلمي	١٧٤١
السيف لا يمحو النفاق	عتبة بن عبد السلمي	١٧٤١
السلام عليكم يا أهل الجنة	جابر	٢٢٢٩
[حرف الشين]		
شجرة قدرها ما يسير الراكب المجد	ابن عباس	٢١٠٣
شجرة مسيرة مائة سنة (طوبى)	أبو سعيد	١٨٤٩
شر مكان وشر مقيل (كيف وجدت مكانك؟)	أنس	١٦٤٧
شرابه أشد بياضاً من الفضة	عبد الله بن عمرو	٦٢٨
شرار أمتي يدخلهم الله الجنة بشفاعتي	أبو أمامة	١٠٨٦
شعار أمتي إذا حملوا على الصراط	ابن عمر	١٠٢٧
شعار أمتي على الصراط سلم سلم	المغيرة بن شعبة	١٠٢٨
شغل الناس (ينظر بعضنا إلى بعض)	أم سلمة	١٤٤
شغل الناس عن ذلك	سودة	١٤٣
شغل الناس يومئذٍ عن النظر	ابن عمر	٣٠٩
شفاعتي لأهل الكبائر	طاوس	١٠٩٤
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	عبد الله بن بشير	١٠٨٥
	ابن عباس	١٠٨٧
	كعب بن عجرة	١٠٩٣
شيبتني هود والواقعة	ابن عباس	٦٣
شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر	أبو ذر	٨٦١

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
عليكم بالفضة	أبو هريرة	١٥٥٦
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس	بسرة	٨١٧
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين	عمرو بن عتبة	٣٩٥
عند تطاير الصحف	عائشة	٥٥٩
عند جهينة الخبر اليقين	ابن عمر	١٦٥٤
عند ختم القرآن دعوة مستجابة	أنس	١٨٧٧
عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس	أبو هريرة	٦٩٦
[المحلى بالألف واللام من حرف العين]		
العرب الغنجة	ابن عباس	٢٠٠٦
العرب الملقة لزوجها	ابن عباس	٢٠٠٥
العرش يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية	ابن زيد	٢٦٧
[حرف الغين]		
غال في الدين مارق منه (لا تناله شفاعتي)	معقل بن يسار	١١١٨
غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا	أنس	١٩٩٦
غراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله	ابن مسعود	١٨٧٠
غرس الفردوس بيده	عبد الله بن الحارث	١٦٦٩
[المحلى بالألف واللام من حرف الغين]		
الغرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله	نعمان بن بشير	١٤٠
الغرفة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء	سهل بن سعد	١٧٨٧
الغنم من دواب الجنة	أبو هريرة	٢١٣٣
[حرف الفاء]		
فخذه في جهنم مثل أحد	أبو هريرة	١٤٩١
فضل الله أوسع من ذلك	سعيد بن المسيب	١٨٢١

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
قد أفلح المؤمنون (لما قال الله للجنّة تكلمي)	أبو سعيد	١٦٦٤
قد رأيت منكم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير	أسماء بنت أبـي بكر	٤٨٨
قد يئس إبليس أن تعبد الأصنام في أرض العرب	ابن مسعود	١٢٠٠
قدام العرش (ما الفحص؟)	أبو هريرة	١
قراء أهل الجنة (من الروحانيون؟)	أبو موسى	٢١٠١
قرن ينفخ فيه (القرن)	ابن عمر	٢٧
قرىء عند عمر: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلنا جلوداً. . .﴾	ابن عمر	١٤٩٣
قسم ربنا رحمته مائة جزء	عبادة بن الصامت	١١٦٨
قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون داراً	أبو هريرة	١٧٨٨
قصي رؤياك	أنس	١٩٢٣
قط قط	أبو هريرة	١٢٩٢
قط قط	أنس	١٢٩٣
قط قط	أبـي بن كعب	١٢٩٤
قف اشفع إلى أن يفرغ الحساب	أبو هريرة	١١٥٣
قل تسمع واشفع تشفع	أبو بكر	٤٥٨
قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطى	أنس	٤٥٥
قل لأهل طاعتي من أمتك أن لا يتكلوا على أعمالهم	علي	٨٧٤
قل يسمع لقولك	أبو سعيد الخدري	٤٦٩
قل يسمع واشفع تشفع	ابن عباس	٤٦٢
قم فادخل الجنة	أبو سعيد	١٦٥٣
قمت على باب الجنة، فرأيت عامة من دخلها	أبو أمامة	٢١٨٥
قمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها	أبو أمامة	٢١٨٥
قوارير الجنة جمع فيها بياض الفضة في صفاء القوارير	ابن عباس	٢١٠٥
قولوا إن شاء الله (نحن المشمرون لها أي الجنة)	أسامة بن زيد	١٦٧٣
قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل	زيد بن أسلم	٢٨
قومي فاشهدي أضحيتك	علي	٩٥٧

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن	زيد بن أرقم	٢٨
كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت	زيد بن أرقم	٥٠٢
كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة	ابن عمر	٢٨١
كيف تصنع ولم يبقَ من حسناته شيء	أنس	١٢٤٠
الكتب كلها تحت العرش، فإذا كان الموقف	أنس	٦٩٠
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب	ابن عمر	٦٣٤
كان إذا أخذ مضجعه، قال: اللهم اغفر	أبو زهير الأنماري	٩٦٥
كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة	الخليل بن مرة	١٣١٧
كان يدعو: اللهم إني أسألك برد العيش	زيد بن ثابت	٢٢٣٤
كان يصلي إذا زالت الشمس فسألته	أبو أيوب	١٧٦٦
كان يقول إذا سمع المؤذن	أبو الدرداء	١١٠٩
كان مما يقول: ألك حاجة؟	خادم النبـي	١١١٢
كان يمنع أهله الحلية والحرير	عقبة بن عامر	١٩٦٩
[حرف اللام]		
لآل محمد والمسلمين عامة	علي	٩٥٧
لأحسنهما خلقاً كان عندها في الدنيا	أم حبيبة	٢٠٦٥
لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم	أبو ذر	٥٨٢
لألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض	أبو الدرداء	٦٤٨
لأن الكريم إذا قدر عفى	أبو هريرة	٨٥٩
لأنكن تكثرن اللعن وتسوفن الخير	حكيم بن حزام	١٥٣٨
لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى	أنس	١٧٩٧
لأهل الكبائر من أمتي (لمن تشفع؟)	أنس	١٠٩٢
لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة	أبو هريرة	١١٩٨
لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحاماً	العرباض بن سارية	٦٤٠
لتسألن عن هذا يوم القيامة	ابن جبيب	٧٦٦
لتقمصن بكم قماص البكر	أبو هريرة	١١٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما	أبو هريرة	٧
لتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه	أبو هريرة	٧
لتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها	أبو هريرة	٧
لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية	أبو هريرة	١٩٥٥
لبنة من ذهب ولبنة من فضة	أبو هريرة	١٧٦٩
لبنة من فضة ولبنة من ذهب	ابن عمر	١٧٧٠
لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس	حذيفة	٤٦٧
لجهنم جسر أدق من الشعرة وأحد من السيف	عائشة	١٠١١
لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سلَّ السيف على أمتي	ابن عمر	١٣١٩
لسرادق النارأربعة جدر	أبو سعيد الخدري	١٣٣٥
لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها	أبو سعيد الخدري	١٦٧٨
لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض	أنس	١٩١٤
لعمر إلهك، إن الجنة لها أبواب ما منهن بابان إلاّ وبينهما مسيرة	لقيط بن عامر	٣
لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمع الحفظة سبعون ضعفاً	عائشة	٩٢٥
لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس	أبو هريرة	١٦٧٧
لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا	أنس	١٩٩٦
لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة	أبو هريرة	١٧٧٧
لقد خلقت ملائكة جهنم قبل أن تخلق جهنم	أنس	١٣٣١
لقد علمت آخر أهل الجنة دخولاً	عوف بن مالك	١٦٥١
لقد نجاهم الله من أهوال القيامة	أنس	٥٠٧
لكل امرىءٍ منهم يومئذٍ شأن يعنيه	سهل بن سعد	١٤٧

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ثمارها	ابن عباس	١٦٦٣
لمـا نـزلت ﴿إنـك ميت وإنهم ميتـون ثم إنكم يـوم القيامة . . .﴾	الزبير	١١٨٦
لما نزلت هذه الآية : ﴿ثم لتسـألن يومئذٍ عن النعيم﴾	أبو هريرة	٧٣٦
لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قانتاً	سهل بن سعد	١٧٨١
لمن أطاب الكلام وأفشى السلام وأطعم الطعام	علي	١٧٨٢
لمن أطاب الكلام وواصل الصيام وأطعم	ابن عباس	١٧٨٥
لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام	أبو مالك الأشعري	١٧٨٣
لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام	جابر بن عبد الله	١٧٨٤
لن تروا ربكم حتى تموتوا	عبادة بن الصامت	٢٢٣٦
لن يفترقا حتى يردا على الحوض (كتاب الله وعترتي)	زيد بن ثابت	٦٢٢
لن ينجي أحداً منكم عمله	أبو هريرة	٨٧٩
له أربعة أجنحة جناحان في الهواء (إسرافيل)	عائشة	٣٥
له طوق من نار يوم القيامة	معاذ	١٥٥٨
(له مقاليد السموات والأرض) لا إله إلاّ الله والله أكبر	عثمان بن عفان	٢٠٤٨
لو اخترت فضة من فضة الدنيا فضربتها	ابن عباس	٢١٠٥
لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة	ابن عمر	٢١٣٩
لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا	أنس	٤٥٥
لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة	أنس	٢٠١٥
لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة سابق قبل أمتي	عبد الله ابن عبد الله اليماني	٥٣٩
لو أن أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية	أبو هريرة	١٩٦٥
لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت	سعد بن عامر	٢٠١٤
لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت	أنس	١٩٩٦
لو تراهم حين يقومون من قبورهم ينفضون رؤوسهم	ابن عباس	١٢٧
لو تراهم حين يقومون من قبورهم ينفضون رؤوسهم	ابن عباس	١٢٧

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
مر النبي ونفر من أصحابه وصبي في الطريق	أنس	١١٦٩
مر أمتك فلتكثر من غراس الجنة	أبو أيوب الأنصاري	١٨٧١
مر ببنية قبة لرجل من الأنصار، فقال كل بناء	أنس	٢١٨
مر رسول الله ببعير معقول في صدر النهار، فمضى لحاجته	الحسن	٧١٧
مسألتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة	عبادة بن الصامت	١٠٧٦
مصافحة أخيك وتحيته (ما إفشاء السلام)	ابن عباس	١٧٨٥
مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات	أبو أمامة	٤٧٩
مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً	أبو سعيد الأنماري	٤٨٧
معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة	الحسن	١٧١
معاذ بين يدي علماء يوم القيامة برتوة	أبو عون	١٧٠
معي لواء الحمد (أي يوم القيامة)	عبادة بن الصامت	٤٧٤
مفتاح الجنة شهادة أن لاإله إلاّ الله	معاذ	١٧٥٣
مفتاح الجنة الصلاة	جابر	١٧٥٤
مفاتيح الجنة لا إله إلاّ الله	معاذ بن جبل	١٧٥٢
مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام	أبو سعيد	١٤٨٥
مكتوب في صحف إبراهيم: يا دنيا ما أهونك على الأبرار	داود بن هلال الضبي	١٦٧
مم تضحكون: من جاهل يسأل عالماً	ابن عمر	١٩٤٨
من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة	أبو هريرة	١٦٩٥
من ابتلي ببصره، فصبر حتى يلقى الله	زيد بن أرقم	٥٠١
من آتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك	أبو هريرة	٦٧٤
من آتاه الله علماً فبخل به من عباد الله	ابن عباس	٣٣٠
من أتاه الله مالاً، فلم يؤدِّ زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً	أبو هريرة	٣٢٤
من أحب أن تسر صحيفته، فليكن فيه نبذ من الاستغفار	البراء بن عازب	٩٥٥

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً	معاوية	١٥٩٥
من أحب أن يحلق حبيبه حلقة من نار	أبو هريرة	١٥٥٦
من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله	معاذ بن جبل	١٨٨٠
من أحب أن يسور حبيبه بسوار من نار	أبو هريرة	١٥٥٦
من أحب أن يسور ولده سواراً من نار فليسوره	سهل بن سعد	١٥٥٧
من أحب أن يطوق حبيبه طوقاً من نار	أبو هريرة	١٥٥٦
من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً	أبو هريرة	٩٤٧
من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط	ابن عمر	١٠٣٤
من أحيى سنتي ومن أكثر الصلاة علي	أنس	٣٦٦
من أحيى ليلة الفطر وليلة الأضحى	عبادة بن الصامت	٤٤١
من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه	ابن عمر	٤٢٤
من أخذ أرضاً بغير حقه، كلف أن يحمل ترابها	يعلى بن مرة	٢٠٨
من أخذ في تعليم القرآن قوساً قلده الله مكانها	أبو الدرداء	١٥٥٣
من أخذ من طريق المسلمين شبراً جاء به	الحكم بن الحارث السلمي	٢٠٩
من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم	أبو الدرداء	٢٢٧١
من ادان ديناً وهو ينوي أن لا يؤديه فمات	أبو أمامة	١٢٣٧
من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة	ابن عمر	١٨٣٨
من ادعى ما ليس له فليس منا	علي، أنس	١٥٩٣
من ارتبط فرساً في سبيل الله فعلفه	علي	٩٤٨
من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت	ابن عمر	١١٠٢
من استطاع منكم أن يطيل غرته	أبو هريرة	٥٧٩
من استعملناه منكم على عمل فكتمنا، مخيطاً فما فوقه	عدي بن عميرة	٢١٣
من استمع إلى آية من كتاب الله، كتبت له حسنة	أبو هريرة	١٠٠٠
من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون	ابن عباس	١٥٦٠
من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع	أبو موسى	٢١٠١
من أشبع جائعاً أو كسا عارياً أو آوى مسافراً	أنس	٤١١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
من بات ليلة في خفة من الطعام يصلي	ابن عباس	٢٠٦٠
من بزق في قبلة ولم يوارها جاء يوم القيامة	أبو أمامة	١٩٩
من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة	كعب بن مرة	١٧٢٥
من بنى لله مسجداً يبتغي وجه الله بنى الله	عثمان بن عفان	١٨٠٢
من تبع جنازة يوضع في ميزانه قيراطان	ابن عباس	٩٤٩
من تحسى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده	أبو هريرة	١٥٦٩
من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة	ابن عباس	١٥٦٠
من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات	أبو أمامة	١٢٣٥
من تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه	أبو أمامة	١٢٣٥
من تردى من جبل، فقتل نفسه فهو في نار	أبو هريرة	١٥٦٩
من ترك الخمر وهو يقدر عليه إلا سقيته إياها	أنس	١٩٤٦
من ترك الفضة وهو يقدر عليها	أصحاب النبـي	١٩٦٨
من ترك الكذب بنى الله له بيتاً في ربض الجنة		١٨٢٦
من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه	معاذ بن أنس	٤٣٩
	معاذ بن أنس	١٩٦٢
من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتاً	أبو أمامة	١٨٢٧
من ترك المراء وهو محق بنى الله له		١٨٢٦
من ترك بعده كنزاً مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع	ثوبان	٣٢٥
من ترك لبس الذهب وهو يقدر عليه ألبسه الله	أصحاب النبـي	١٩٦٨
من تعبدون فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيئاً	ابن مسعود	٢
من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة	أبو أمامة	٢٣٣
من تعلم القرآن وعلق مصحفاً لم يتعاهده	أنس	٢٤٩
من تفل من تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتظله	حذيفة	١٩٧
من تكفل يتيماً أو أرملة أظله الله	جابر	٣٤٩
من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه	أنس	٤٥٢
من توضأ، فمسح بثوب نظيف فلا بأس به	أبو هريرة	٩٦٠

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده	أبو هريرة	١٥٦٩
من قدر بشيء في الدنيا عذب به	ثابت بن الضحاك	١٥٦٧
من قدر على جمع من طمع الدنيا فأداه ولو شاء	أبو أمامة	٢٠٤٦
من قذف ذمياً حد له يوم القيامة	واثلة	١٢٢٧
من قذف مملوكاً وهو بريء مما قال	أبو هريرة	١٢٢٥
من قـرأ القرآن فاستظهره، فأحل حلاله	علي	١١٥٤
من قـرأ القرآن وعمل بما فيه ومات في الجماعة	معاذ	١٧٤
من قرأ القرآن وعمل به ألبس أبواه	معاذ بن جبل	٤٣٤
من قرأ القرآن وهو ينفلت منه أتاه الله أجره مرتين	معاذ	١٧٤
من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة	أبو أمامة	١٨١٧
من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً	أبو سعيد	٩٩٨
من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور	ابن عمر	٩٩٩
من قرأ عشر آيات في كل ليلة كتب له قنطار	فضالة بن عبيد	
	وتميم الداري	١٧٠٧
من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله	سعيد بن المسيب	١٨٢١
من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند ميزانه	ابن عمر	٩٤٣
من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة	أبو هريرة	٧٨٨
من كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة	أبو أمامة	٣٨٤
من كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله	معاذ	١٧٤
من كان ذا لسانين جعل الله له لسانين من نار	أنس	٢٠١
من كان ذا لسانين في الدنيا كان له لسانين من نار	ابن عمر وأبو هريرة	١٥٦١
من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما	أبو هريرة	٢٠٢
من كان من أهل الجهاد دعي من أهل الجهاد	أبو هريرة	١٧٣٠
من كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة	أبو هريرة	١٧٣٠
من كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة	أبو هريرة	١٧٣٠
من كان من أهل الصيام دعي من باب الريان	أبو هريرة	١٧٣٠

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين	أنس	٤٢١
من مات في طريق مكة ذاهباً أو راجعاً	جابر بن عبد الله	٥٠٤
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد	عبد الرحمن بن بشير	١٠٦١
من مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة	أبو موسى الأشعري	١٤٥٥
من مات همازاً لمازاً ملقباً للناس كان علامته	ابن عمر	٢٠٦
من مات وهو لا ينوي قضاءه فذاك الذي يؤخذ	ابن عمر	١٢٣٨
من مات وهو يعلم لا إله إلاّ الله دخل الجنة	عثمان بن عفان	١٦٢١
من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة	ابن مسعود	١٦١٨
	جابر	١٦١٩
من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام	جرير	١٧٤٩
من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له	عمر	١٧٣٩
من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار	جابر	١٦١٩
من مثل بذي روح ثم لم يتب	أم سلمة	١٥٦٢
من مشى إلى غريمه بحق، صلت عليه دواب الأرض	ابن عباس	١٨٧٩
من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له	أنس	٥١٠
من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا	شفي بن ماتع	٢١٢١
من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا	أبو هريرة	٤٠٨ مكرر
من نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد	ابن عباس	٦٧٦
من نوقش الحساب عذب	عائشة	٨٦٦
من نوقش الحساب هلك	ابن الزبير	٨٦٩
من نوقش الحساب يا عائشة هلك	عائشة	٨٦٧
من هذه؟ (إحدى خالاتي)	عائشة	٢٠٠١
من هوى الكفر فهو مع الكفرة	جابر	١٢٩
من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ	سهل بن سعد	٦٢٥
من وصلني وصله الله (الرحم)	عبد الرحمن بن عوف	٢٥٠
من وطئه خيلاء وطئه في النار	حبيب بن مغفل	١٥٥٩

[حرف الهاء]

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
لا أعرف أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء	أبو حميد الساعدي	٢١٢
لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة	أبو هريرة	٢١٤
لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس	أبو هريرة	٢١٤
لا أعرف أحدكم يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء	عمر	٢١٥
لا إله إلّا الله، والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح	أبو سلمى	٩٥٢
لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك	عمر	٢١٥
لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلّا قالت	معاذ بن جبل	٢٠٥١
لا تحدث في دين الله برأيك	أبو هريرة	١٠٣٥
لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة	ثابت البناني	١٦٥
لا تدري ما أحدثوا بعدك	أبو الدرداء	٦٤٨
لا تدومي لأحد ولا يدوم لك أحد	داود بن هلال الضبي	١٦٧
لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون	ابن مسعود	١١٤٣
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد	أنس	١٢٩٣
لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع	أبو برزة الأسلمي	٧٤٠
لا تشربوا في آنية الذهب والفضة	حذيفة	١٩٥٢
لا تصلوا نصف النهار، فإنها عنده تسجر جهنم	أبو أمامة	١٣٢٥
لا تعجلوا لا تعجلوا، فإنه قد بقي له	ابن عمر	٩٤١
لا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه	عمر	١١٧٠
لا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس	ابن مسعود	١٣
لا تلبسوا الحرير والديباج ولا تشربوا	حذيفة	١٩٥٢
لا تمارون في رؤية ربكم	أبو هريرة	٢٢٤٩
لا تمسوه طيباً ولا تخمروا رأسه (محرم وقصته دابة)	ابن عباس	١٣٣
لا تموتن وعليك دين فإنما هن الحسنات	ابن عمر	١٢١١
لا تنتفوا الشيب، فإنه نور	أبو هريرة	٩٨٥
لا حول ولا قوة إلّا بالله (ما غرس الجنة)	أبو أيوب الأنصاري	١٨٧١

[حرف الياء]

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب	أنس	٩٢٦
يؤمر بالعبد إلى النار يوم القيامة فيقول	مجاهد	١١٧٢ مكرر
يؤتى يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى إذا دنوا	عدي بن حاتم	١٥٨٨
يئس إبليس أن تعبد الأصنام بأرض العرب	ابن مسعود	١٢٠٠
يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده	أنس	٤٥٥
يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله	أبو بكر	٤٥٨
يا آدم إني لا أدخل النار أحداً ولا أعذب منهم إلاّ	أبو هريرة	٥٦٧
يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك	أبو هريرة	٥٦٧
يا آدم قم فابعث بعث النار	أنس	٥٥٤
يا آدم لولا أني لعنت الكذابين وبغضت الكذب	أبو هريرة	٥٦٧
يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون	زيد بن أرقم	١٨٩٧
يا أبا بكر إن شاء الله أدخلهم الجنة بحفنة	أنس	٤٩١
يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين		٩٤٤
يا أبانا استفتح لنا الجنة	حذيفة وأبو هريرة	٤٦٦
يا أبانا أنت الذي خلقك الله بيده	سلمان	٤٧١
يا ابن آدم فيم ضيعت حقوق الناس	عبد الرحمن ابن أبي بكر	١٢٣٤
يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم	أبو سعيد، أبو هريرة	١٦٥٠
يا ابن آدم مرضت فلم تعدني	أبو هريرة	٧٧٠
يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة	أم سلمة	٢٠١٣
يا أمير المؤمنين إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ	رجل من بني أسد	٦٩٤
يا أهل التوحيد إن الله قد عفى عنكم	أم هانىء	١٢٤٢
يا أهل التوحيد ليعفو بعضكم عن بعض وعلي الثواب	أم هانىء	١٢٤٢
يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم	أنس	١٢٤١
يا أهل الجنة اخرجوا إلى دار المزيد	حذيفة	٢٢٣٣
يا أهل الجنة إن الله وعدكم الحسنى وزيادة	أبو موسى الأشعري	٢٢٠٥

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
يا أهل الجنة إن ربكم يقرئكم السلام ويأمركم	علي	٢٢٤٧
يا أهل الجنة خلود فلا موت	أبو سعيد	١٦٠٠
يا أهل الجنة خلود لا موت	أبو هريرة	٥٧١ ، ١٥٩٨
يا أهل الجنة لا موت	ابن عمر	١٥٩٧ ، ١٥٩٩
يا أهل الجنة سلوني	جابر	٢٢٣٠
يا أهل السفينة قفوا أجزكم بقضاء قضاه الله	ابن عباس	٦٧٣
يا أهل النار خلود فلا موت	أبو سعيد	١٦٠٠
يا أهل النار خلود لا موت	أبو هريرة	١٥٩٨
يا أهل النار هل تعرفون هذا (الموت)	أبو سعيد	١٦٠٠
يا أهل النار لا موت	ابن عمر	١٥٩٧، ١٥٩٩
يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله يوم القيامة حفاة	ابن عباس	١٤١
يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من الله	أبو أمامة	١٠٢٦
يا جبريل مالي أراك متغير اللون	عمر	١٢٩٦
يا جبريل ما هذا (سمع دوياً)	أنس	١٣٧٢
يا جبريل ما هذا النداء	أنس	١٩٩٨
يا جبريل ما هذه	حذيفة	٢٢٣٣
يا جبريل وما الجواز	أنس	٢٧٣
يا حنان يا منان	أنس	١٦٤٧
يا رب ائذن لي في الزرع	أبو هريرة	٢١٤١
يا رب ادنني من الجنة	عوف بن مالك	١٦٥١
يا رب أقرّني تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها	أبو سعيد، أبو هريرة	١٦٥٠
يا رب ألم تجرني من الظلم	أنس	٨١١
يا رب أمتي أمتي يا رب أمتي أمتي يا رب أمتي أمتي	ابن عباس	٤٦٣
يا رب إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعدما أخرجتني	أبو هريرة	١٦٤٩
يا رب بلغني إلى الجنة	أبو أمامة	١٦٥٢

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
يدخلونها أشباه الطير	أنس	١٧٩٧
يدعو الله المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه	جابر	٧٨٣
يدعو الله صاحب الدين يوم القيامة	عبد الرحمن بن أبـي بكر	١٢٣٤
يدعى الرجل فيعطى، كتابه بيمينه ويمد له في جسمه	أبو هريرة	٧٠١
يدعى نوح يوم القيامة، فيقال: هل بلغت؟	أبو سعيد	٧٢٣
يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه	ابن عمر	٨٥٢
يدني الله العبد منه يوم القيامة ويضع كنفه عليه	أبو هريرة	٨٥٠
يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم	ابن مسعود	١٠٥٠
يرد عليَّ قوم ممن كان معي	سمرة بن جندب	٦٢٤
يرسل البكاء على أهل النار، فيبكون	أنس	١٥٠٥
يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى	ابن عمر	١٢
يرفع الله للمسلم في ذريته وإن كانوا في العمل دونه	ابن عباس	١٧١٤
يرفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج	أبو عثمان النهدي	١٢١٦
يرى مخ ساقها من وراء ذلك	أبو سعيد الخدري	٢٠٢٤
يزور أهل الجنة الرب في كل جمعة	علي	٢٢٤٥
يزوج العبد في الجنة سبعين	أنس	٢٠٣١
يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف	ابن أبـي أوفى	٢٠٣٨
يزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار	ابن مسعود	١١٥١
يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً	ابن عمرو	٥٢٧
يستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم	أبو الدرداء	١٤٤٠
يسمون الجهنميون	عمران بن حصين	١٠٨١
	أبو سعيد الخدري	١٦٣٦
يسمون فيها الجهنميون	أنس	١٦٣٣
يسيل واد من أصل العرش من ماء فيما بين النفختين	ابن عباس	٤٥
يشفع الله آدم يوم القيامة	أنس	١١٢٦
يشفع نبيكم رابع أربعة	ابن مسعود	١١٢١
يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم الشهداء	عثمان بن عفان	١١٢٢

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق	ابن عمر	٩٤٠
يصب عليهم ماء الحياة	جابر	١١٢٤
يصف الناس يوم القيامة صفوفاً	أنس	١١٥٠
يصيح صائح يوم القيامة: أين الذين عادوا المرضى	عمر	٣٦٨
يضرب جسر جهنم، فأكون أول من يجيز	أبو هريرة	٥٧٠
يضع الله الموازين للحساب بعدما يدخل هؤلاء	عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده	٤٩٩
يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء	عقبة بن عامر	٨
يطوق يوم القيامة حتى يقضي بين الناس (من ظلم شبراً من الأرض)	يعلى بن مرة	٢٠٨
يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن	ابن عمر	١٠١
يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات	أبو هريرة	٦٨٨، ٦٨٩
يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات	ابن مسعود	٦٨٩
يعرض أهل النار يوم القيامة صفوفاً	أنس	١١٤٨
يعرفني الله نفسه يوم القيامة	أبي بن كعب	٤٧٣
يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض	أبو سعيد، أبو هريرة	٢٩٥
يعرقون فيها على قدر خطاياهم	أبو أمامة	٣٠٢
يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد مثل سبعين	جارية العذري	٢٠٧٥
يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة	أنس	٢٠٧٠
يعطى المؤمن من جواز على الصراط بسم الله	سلمان	٢١٥٥
يعطى قوة مائة (في الجنة)	أنس	٢٠٣١
يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أحدهم	ابن عمر	١٤٨٢
يفتح لي باب إلى السماء بحيال رأسي	ابن عمر	١١٦
يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة	ابن عمر	١١٦
يفترق الناس ثلاث فرق، فرقة تتبعه (أي الدجال)	ابن مسعود	٢
يفتقد أهل المدينة ناساً كانوا يعرفونهم	جابر	١١٢٤

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
يقول الله للجنة كل يوم: طيبـي لأهلك	جابر	١٦٨٠
يقول الله للعلماء يوم القيامة	ثعلبة بن الحكم	١١٨٤
يقول الله للقاتل: تعست ويذهب به إلى النار	ابن عباس	١١٩٣
يقول الله: وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين	الحسن	٤٢٣
يقول الله يوم القيامة: أين المتحابون	أبو هريرة	٣٩٠
يقول الله يوم القيـامة: سيعلم أهـل الجمع من أهـل الكرم	أبو سعيد الخدري	٥٤٦
يقول الله يوم القيامة: يا آدم، قم فابعث بعث النار	أبو سعيد الخدري	١١٨
يقول المعتوه: ربِّ لم يكن لي عقلاً أعقل به	أبو سعيد الخدري	١٢٨١
يقول المقتول لرب العالمين: هذا قتلني	ابن عباس	١١٩٣
يقول الممسوح عقلاً: يا رب، لو آتيتني عقلاً	معاذ بن جبل	١٢٨٢
يقول المولود: رب لم أدرك العقل	أبو سعيد	١٢٨١
يقول الهالك من الفترة: لم يأتني كتاب	أبو سعيد	١٢٨١
يقول أهل الأرض: أفيكم ربنا؟	ابن عباس	٢٥٥
يقولون: ربنا عذبنا بما شئت ولا تغضب علينا	صالح المري	١٤٢٦
يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه	ابن عمر	٢٩٤
يقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنين	ابن عباس	٢٩٠
يقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور	ابن عباس	٢٩٠
يكتب في رقابهم عتقاء الله	جابر	١١٢٧
يكره الموت والموت خير له من الفتنة	محمود بن لبيد	٧٧٥
يكسوني ربـي حلة خضراء ثم يأذن لي	كعب بن مالك	٤٧٥
يكسى إبراهيم ثوباً أبيض، فهو أول من يكسى	عبيد بن عمير	٤٢٩
يكسى النبـي حلة حبرة وهو على يمين العرش	علي	٤٢٦
يكسى والـداه حلتين لا تقوم لهمـا الـدنيـا (صـاحب القرآن)	بريدة	٢٣١
يكشف الحجـاب، فما اعـطوا شيئـاً أحب إليهم من النظر	صهيب	٢٢٠٤

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث
إن الصراط مثل حد السيف دحض مزلة	عبيد الله بن عمر	١٠٢٠
إن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أخف منه على لسانه	ابن عباس	٩٧١
إن العلماء إذا حضروا يوم القيامة كان معاذ	عمر	١٧٣
إن العنقود من عناقيدها من ههنا إلى حيفا	ابن مسعود	١٨٨٨
إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة	ابن مسعود	٣٠٧
إن الذين يغرقون في البحر، فتقسم لحومهم الحيتان	عكرمة	٥٤
إن الله أخبرنا أنا واردون النار ولم يبين لنا أنا صادرون	أبو إسحاق	١٠٦٤
إن الله أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام	عمر	١٢٩٦
إن الله خلق الجنة بيده	كعب	١٦٦٧
إن الله خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته	ابن عباس	١٦٥٩
إن الله أمر الشمس والقمر ثم أخبرهما أنهما في النار	ابن عمر	١٤٧١
إن الله خلق خلقاً للجنة	عوف بن عبد الله	١٧١٠
إن الله أمر مالكاً وخلق له أصابع على عدد	طاوس	١٣٣٠
إن الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه	ابن مسعود	٧٩٧
إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه	قتادة	٧٣٤
إن الله غرس جنان عدن بيده	مجاهد	١٦٦٦
إن الله قال في كتابه: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه﴾	عمران بن حصين	١٠٦٩
إن الله قال لموسى: قل لملوك الأرض ينزلوا	وهب بن منبه	٨٠٨
إن الله يأمركم أن تزوروه	علي	٢٢٤٧
إن الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة	بلال بن سعد	٨٥٣
إن الله يقول لأهل الجنة إذا دخلوها إن لكل ضيف جزوراً	كعب	١٩١٠
إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله	عمرو بن قيس	١٦١
إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء	أبو عمرو	٢٠٨٣
إن المراد إلى الله إلى جنة أو نار خلود، بلا موت	معاذ	١٦٠٤
﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾، قال: توابيت من حديد	ابن مسعود	١٤٧٤
إن الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة	علي	٣٣١
إن الناس يصيرون يوم القيامة جثياً	ابن عمر	٤٦٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
إن أناساً يدعون يوم القيامة المنقصون	ابن عمر	٧٦٣
إن أهل الجنة ليزورون ربهم من مقدار كل عيد	بكر بن عبد الله المزني	٢٢٦١
إن أهل الدين من الآخرة أشد تقاضياً	الربيع بن خثيم	١٢١٢
إن أهل النار يسلط عليهم البكاء حتى	ابن عمرو	١٥١٠
إن أهل النار ينادون مالكاً: يا مالك	ابن عمرو	١٥٢٠
إن أول خلق يحاسب يوم القيامة الدواب والأنعام	يحيى بن جعدة	٧٠٥
إن بعض من يلقى في النار يتأذى أهل النار بريحه	منصور بن زاذان	١٥٧٣
إن جبرئيل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار	ابن عباس	٢٦٣
إن جهنم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب	هناد بن عمير	
	عبيد، الضحاك	٢٧٥
إن جهنم لتتأذى منه كما تتأذى بنو آدم (الفلق)	عمرو بن عبسة	١٣٥٧
إن جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة	كعب	٢٧٢
إن جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج على الرمح	قتادة	١٥١٩
إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله	كعب	١٤١٥
إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل	أبـي بن كعب	٥٩٤
إن صعوداً صخرة جهنم يسحب عليها الكافر	ابن عباس	١٣٥٤
إن صعوداً صخرة في جهنم	أبو سعيد الخدري	١٣٥٢
إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم	الحسن	٨٠٢
إن في أسفل درك جهنم تنانير كضيق زج أحدكم	كعب	١٦٠٩
إن في الجنة أنهاراً على شاطئها خيام فيهن الحور	أبو سليمان الداراني	٢٠٢٨
إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء	أبو هريرة	٢٠٤٩
إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة	ابن عباس	٢٠٥٠
إن في الجنة غرفة يقال لها السخاء	ابن وهب	١٧٩٩
إن في الجنة نهراً يقال له البيدخ	ابن عباس	١٩٢٢
إن في الجنة ينبت الجواري الأبكار	المعتمر بن سليمان	١٩٢٤
إن في النار رجلاً في شعب من شعـابها ينـادي مقدار ألف عام	سعيد بن جبير	١٦٤٨
إن في النار سبعين ألف وادٍ في كل واد	عطاء بن يسار	١٣٦٨

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
إنه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه وجسده جلبة الدود	عمرو بن ميمون	١٤٦٥
﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾، أما إنه ليس مثل الشجر والجبال	ابن مسعود	١٣٩٩
إنها ريح فروج الزناة	علي	٣٣١
﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ قال: مطبقة حائط لا باب له	الضحاك	١٦٠٨
إنهم يغدون إلى الله في كل خميس (أهل الجنة)	صفي اليماني	٢٢٦٢
إنهن يأتين يوم القيامة، منجيات ومجنبات ومعقبات	أبو هريرة	٢٤٢
إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ	ابن عباس	٨٩٧
إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع	عمر	٨٢٧
إني رسول رسول الله إليكم، يخبركم أن المراد إلى الله	معاذ	١٦٠٤
إني نبئت أني وارد النار ولم أنبأ أني صادر	حاكم بن أبي حازم	١٠٦٣
أهل الجنة جرد مرد مكحلين	ابن عباس	٢١٧٠
أوحى الله إلى داود أنذر عبادي الصديقين	أبو الحدب	٨٧٣
أوحى الله إلى عيسى ابن مريم: لو رأت عينيك	الأصبهاني عن شيخه	١٦٨٧
أوحى الله إلى موسى في التوراة، قال: يا موسى	كعب	٣٧٤
أول من خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم جبرائيل	وهب	٢٦
أول ما يحاسب يوم القيامة اللوح	أبو سنان	٧٢٧
أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يقال علمت فما عملت	أبو الدرداء	٧٤٤
أول ما يقضى به من خصومات الناس الدماء	ابن مسعود	١١٩٥
أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل	أبو جميلة	٧٢٦
أول من يدعى يوم القيامة القضاة	محمد بن واسع	٨٠٤
أول من ينظر إلى وجه الرب الأعمى	الحسن	٢٢٥٨
أولئك الذين غرست كرامتهم بيدي	المغيرة بن شعبة	١٦٤٤
﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾ على الفقر في الدنيا	أبو جعفر	١٧٨٦
ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج	عمر	١١٧٩
﴿إلا من ضريع﴾ قال: الزقوم	سعيد بن جبير	١٤٣٣
أي أهل النار أشد عذاباً؟ (المنافقون)	ابن مسعود	١٦١١
أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر	أبو هريرة	٢٠٤٩

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة تزوجها	أبو بكر	٢٠٦١
بلغني أن الله خلق الجنة وخلق فيها من الكرامة	زيد بن سراقة	١٦٦١
بلغني أن المؤمن في الموقف يرى منزله في الجنة	سفيان	٣١٧
بلغني أن المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في أحسن صورة	زيد بن أسلم	٢٤٠
بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء	سليمان بن عبد الرحمن	٢١٩١
بلغني أن أهل النار يعذبون بأنواع العذاب	صالح المري	١٤٢٦
بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلاّ تلقح بحبة	ابن عثمان	١٨٩٢
بلغني أنه من عزى مسلماً بمصيبة كساه الله	ابن كريز	٤٣٨
بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمن	سعيد الصواف	٢٨٨
بلغني أنه يؤتى يوم القيامة بالعبد فيوقف	مسلم بن يسار	١١٧٢
بلغني أنه يعطى الرجل من أهل الجنة شهوة مائة	إبراهيم التيمي	١٨٩٨
بلغه أن امرءً لا يشهد على شهادة في الدنيا إلاّ شهد	سلمان بن راشد	٧٨٥
بم دخلتم النار، وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم	جابر	١٥٤٤
﴿بماء كالمهل﴾ أسود كعكر الزيت	ابن عباس	١٤٤٦
بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود	أبو أمامة	٩٩٤
بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة	ابن عباس	١٤٨٦
بينما رجل مستلق على متكئه في الجنة	عكرمة	٢١٤٢
[المحلى بالألف واللام من حرف الباء]		
البحر المسجور أوله في علم الله وآخره في إرادة الله	وهب	٥٥
البحر طبق جهنم	سعيد بن أبي الحسن	١٣٠٩
[حرف التاء]		
تأكل النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم	الحسن	١٤٩٧
تبدل الأرض أرضاً كأنها فضة لم يسفك فيها	ابن مسعود	٧٤
تبدل الأرض بيضاء مثل الخبزة	عكرمة	٩١
تجعل شماله وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه	مجاهد	٦٩٥
تدنو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة	سلمان	٣٠٨
تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع	مغيث بن سمي	٣٦٩

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
ترونها كناركم هذه؟	أبو هريرة	١٣٩٨
تسبيحة في صحيفة مؤمن يوم القيامة	عمرو بن دينار	٩٥٦
تسجر حتى تصير ناراً ﴿وإذا البحار سجرت﴾	ابن عباس	٦٥
(تسنيم) العين التي تمزج بها الخمر	عطاء	١٩٢٧
تصدقوا مخافة يوم عسير	أبو ذر	٤١٤
تصير السموات دخاناً	أبي بن كعب	١٣٢١
تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان	ابن مسعود	٩٤
تطير الأرواح فتؤمر أن تدخل الأجساد	سعيد بن جبير	٤٦
تعال قد وكلتك بالصور فاثت بالنفخة	وهب	٣٨
تعبد رجل سبعين سنة ، فكان يقول في دعائه	ثابت البناني	٨٨١
تغيرت ﴿إذا النجوم انكدرت﴾	ابن عباس	٦٤
تفور بهم كما تفور الحب القليل في الماء	مجاهد	١٤٠٠
تكون الأرض خبزة بيضاء مثل الفضة	سعيد بن جبير	٨٩
تكون الزمرة الثالثة يسبقون الناس بمقدار نصف يوم	خالد بن عمران	٥٢٨
تنتهي الشفاعة إلى النبي	ابن عمر	٤٦٤
[المحلى بالألف واللام من حرف التاء]		
التسنيم عين في الجنة	ابن مسعود	١٩٣٩
التسنيم هو أشرف شراب	ابن عباس	١٩٣٨
[حرف الثاء]		
﴿ثم لننـزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾ قال : كفراً	مجاهد	٥٥١
[حرف الجيم]		
جاء رجل إلى أبي هريرة ، فقال : أفرأيت قول الله	سعيد المقبري	١٤٨٨
جزاؤه أن أحرم وجهه على لفح النار	أبو الجلد	٤١٩
جماع ما شئت ولا ولد	إبراهيم النخعي	٢٠٨٠
جمع الله الخلائق يوم القيامة بصعيد واحد	ربيعة الجرشي	٥٦٣
جهنم والسعير ولظى والحطمة (لها سبعة أبواب)	ابن عباس	١٣١٤

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
لو أن أعلاها أسقط ما بلغ أسفلها (وفرش مرفوعة)	أبو أمامة	١٩٧٢
لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت	ابن عباس	٢٠٢٦
لو أن ثوباً من ثياب الجنة لبس اليوم في الدنيا	كعب	١٩٥٨
لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض	ابن عباس	٢٠٢٥
لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لخشي أن لا ينجو	كعب	٣١٥
لو أن رجلاً من أهل النار أخرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا	ابن عمر	١٥١٦
لو أن يداً من الحوراء دليت من السماء	كعب	٢٠٢٧
لو جمع حديد الدنيا كلها ما خلا	محمد بن المنكدر	١٤١٤
لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تبصره	سلمان	١٨٥٢
لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم	الحسن	٢٢٥٧
لو فتح من جهنم قدر منخر الثور بالمشرق ورجل بالمغرب	كعب	٢٧٢
لو لم يرَ المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكافر بالحجاب	مالك	٢٢٢٢
لو نادى منادٍ من السماء أمن أهل الأرض من دخول النار	حازم	٣١٩
﴿لواحة للبشر﴾ غيرت ألوانهم حتى اسودت	أبو رزين	١٥٠٣
ليأتين الله ناس يوم القيامة ودّوا أنهم استكثروا	أبو هريرة	٨٣٧
ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما	ابن عباس	٨٢٥
ليدخلن آمرون بالمعروف النار	وليد بن عقبة	١٠٤٥
ليس أحد في الجنة له لحية إلاّ آدم	كعب	٢١٧٣
ليس أحد من الموحدين إلاّ يعطى نوراً	ابن عباس	٩٨٨
ليس في الأرض رمانة إلاّ وهي تلقح بحبة من	ابن عباس	١٨٩٢
ليس في الجنة شيء إلاّ وقد أعطيتم في الدنيا	ابن عباس	٢١٠٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
ليس في الجنة ليل، هم في نور أبداً	زهير بن محمد	١٩٠٥
ليس في الجنة مني ولا منية	أبو الدرداء	٢٠٧٩
ليس في الدنيا مما في الجنة إلّا الأسماء	ابن عباس	١٨٨٣
ليس لأحد كنية في الجنة إلّا آدم	بكر بن عبد الله المزني	٢١٧٨
ليس من عبدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر إلّا وهو ينظر	يزيد بن مالك الدمشقي	٢٢٦٦
ليس من يوم إلّا ويعرض على النبي أمته	سعيد بن المسيب	٨٠٩
[حرف الميم]		
ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم	ابن عباس	١٤٤٣
ما أكل عبد أكلة تسر ولا شرب شربة تسر إلّا	إبراهيم التيمي	١٧٢٢
ما بين النفختين (وما بين ذلك؟)	أبو العالية	٣٩
ما بين منكبي الخازن من خزنتها مائة سنة	كعب	١٣٢٨
ما حليت الجنة لأحد ما حليت لهذه الأمة	الحسن	١٦٨٨
ما رأيت أصدق من فلان زعم أن نار الله الكبرى هي البحر	علي	١٣١٠
ما فجر يطلع إلّا وهبط سبعون ألف ملك	كعب الأحبار	١٢٥
ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلّا وهي في الجنة	ابن عباس	١٨٨٤
ما في جهنم دار ولا معار ولا غل	الحسن بن يحيى	١٤٢١
ما كثر مال رجل إلّا كثر حسابه	عبد الله بن عمير	٧٧٤
ما لك أن تأخذه وما لمعاوية أن يعطيكه	معاوية	٢١٦
ما يزال الله ليشفع ويدخل الجنة	ابن عباس	١٦٣٢
ما من أحد إلّا سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان	آدم بن إياس	٨٥٧
ما من عامل يعمل لله في الدنيا إلّا وله من يعمل	محمد بن النصر	١٨١٩
ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الأرض	عطاء	٨٢٨
ما من عبد يقربه الله يوم القيامة للحساب	عكرمة	٨٥٦
ما من ليلة تأتي إلّا تنادي: اعملوا فيَّ ما استطعتم	أبو عمران الجوني	٢٣٧
ما من يوم إلّا يقول: ابن آدم قد دخلت عليك	مجاهد	٢٣٩

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
ما من يوم يصوم العبد من رمضان	قيس الجهني	٣٧٠
ما من يوم يقضى من الدنيا إلّا قال ذلك اليوم	مجاهد	٢٣٨
ما منكم من أحد إلّا سيخلو لله كما يخلو أحدكم بالقمر	ابن مسعود	٨٤٨
ما نظر الله إلى الجنة إلّا قال: طيبي لأهلك	كعب الأحبار	٢٢٦٠
﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ لا يكون أريكة حتى	ابن عباس	١٩٧٦
مثل الزج في الرمح ﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً﴾	ابن عمرو	١٥١٨
﴿مدهامتان﴾ اسودتا من شدة الخضرة	ابن عباس	١٨٦١
مرمـرة بيضاء من فضة كأنها مرآة	ابن عباس	١٧٧٣
مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار	أنس بن سليم	١٢٨٥
مضى بين أيديكم أقوام لو أن أحدهم أنفق عـدد هذا الحصى لخشي	الحسن	٣١٦
مطهرة من الحيض والغائط والبول	مجاهد	١٩٩١
مطهرة من الحيض والغائط والنخامة	مجاهد	١٩٩٠
معهم قضبان من ذهب يفجرون بها	ابن شوذب	١٩٣١
﴿مقرنين في الأصفاد﴾ قال: الكبول	ابن عباس	١٤١٩
من أحب أن يسمع خرير الكوثر	عائشة	٦٦٣
من أراد أن ينظر إلى وجه خالقه، فليعمل عملاً صالحاً	ابن المبارك	٢٢٦٨
من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف	ابن عباس	٩٠٧، ١٢٥٧
من أطعم لله أطعمه	ابن مسعود	٩٣
من بنى بناء فوق ما يكفيه كلف أن يحمله	ابن مسعود	٢١٧
من تمام النعمة دخول الجنة	علي	٢٢٤٦
من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه	سهل بن عبد الله	١٠٤٤
من ذبح عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة	أبو قلابة	٧١٦
من راءى بشيء من عمله وكله الله إليه	ابن عباس	٩٣٢
من زادت حسـناته على سيئاته فذاك الذي يحاسب	جابر	١٠٩١
من سجد في موضع عند شجر أو حجر شهد له	عمرو	٨٢٩

[المحلى بالألف واللام من الميم]

[حرف الهاء]

[حرف الواو]

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
﴿وألقت ما فيها وتخلت﴾ قال: سواري الذهب	ابن عباس	١٠٧
﴿والبحر المسجور﴾ قال: البحر يسجر فيصير جهنم	كعب	١٣١١
والذي نفسي بيده لتسألن الشاة فيم نطحت صاحبتها	أبو ذر	٧١١
﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ قال: لما أمر بإخراج من دخل النار	سعيد بن جبير	١٦٣٩
والله ما يحشر المؤذنون على أرجلهم ولا يساقون	علي	١٥٢
﴿وإن منكم إلّا واردها﴾ قال: وإن منكم إلّا داخلها	ابن مسعود	١٠٤٨
﴿وإن منكم إلّا واردها﴾ يعني الكفار، قال: لا يـردها مؤمن	ابن عباس	١٠٥٢
﴿وبست الجبال بساً﴾ قال: فتتت	ابن عباس	١٠٨
﴿وجوه يومئذٍ ناضرة﴾ حسنها النظر إلى ربها	ابن عباس	٢٢١٦
﴿وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحـدة﴾ قال: يصيران غبرة	أبي بن كعب	٩٧
ورائي أرض مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة	وهب بن منبه	١٣١٢
ورودها الممر عليها	الكلبـي	١٠٥٤
﴿وطعاماً ذا غصة﴾ شجرة الزقوم	ابن عباس	١٤٤٢
﴿وظل ممدود﴾ مسيرة سبعين عاماً	عمرو بن ميمون	١٨٣١
﴿وظل من يحموم﴾ الدخان	مجاهد	٢٤٢٧
﴿وفي السماء رزقكم﴾ قال: الغيث	سفيان	١٣٠٥
﴿وفي السماء رزقكم﴾ قال: المطر	الضحاك	١٣٠٤
﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال: ممتلئاً	ابن عباس	١٩٣٣
﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال: هي المتتابعة الممتلئة	ابن عباس	١٩٣٤
﴿ولدينا مزيد﴾ يظهر لهم الرب يوم القيامة	أنس	٢٢١٩
﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ جنتان من ذهب	أبو موسى الأشعري	١٦٩١
﴿ولهم رزقهم فيهـا بكرة وعشيـاً﴾ يؤتون في الآخـرة على مقدار	ابن عباس	١٩٠٣

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
لا جلب ولا جنب ولا شغار بالإسلام	عمران بن حصين	١٠٦٩
﴿لا فيها غول﴾ ليس فيها صداع	ابن عباس	١٩٣٣
لا يأتي على صاحب الجنة ساعة إلّا وهو يزداد	كلثوم بن عياض	١٦٨٦
لا يبقى أحد إلّا دخلها ﴿وإن منكم إلّا واردها﴾	ابن عباس	١٠٤٩
لا يتوضأ بماء البحر كأنه طبق جهنم	ابن عمر	١٣٠٨
﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾ قال: باطلاً	ابن عباس	٢١١٢
لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلّا نقص	ابن عمر	١٧٢٠
﴿لا يقومون إلّا كما يقوم الـذي يتخبطه الشيـطان من المس﴾ أكلة الربا	عبد الله بن سلام	١٨٠
لا يكـوى رجل بكنـز، فيمس درهم درهماً ولا دينـار ديناراً	ابن مسعود	١٤٩٠
لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل هؤلاء	ابن مسعود	٢٨٩
﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ الحقب ثمانون سنة	أبو هريرة	١٦٠٣

[حرف الياء]

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث
يأتي على النار زمان تخفق أبوابها الرياح	ابن عمر	١٦٣٠
يأمر الله بالصراط، فيضرب على جهنم	ابن مسعود	١٠١٧
يؤتى بالدنيا يوم القيامة، فيميز ما كان منها لله	عبادة بن الصامت	٢٤٤
يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيـامة، فيقـال له أجب ربك	كعب	٧٠٢ ، ٧٠٣
يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب وفي صحيفته	شمر بن عطية	٩٢٧
يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس	أبو موسى	٨٥١
يؤتى بالقاتل والمقتول، فيقفان بين يدي الرحمن	ابن مسعود	١١٩٥
يؤتى براعي السوء يوم القيامة، فيقال: يا راعي السوء	مالك	٨٠١
يؤذن للناس يوم القيامة البر والفاجر في القيام	عبد الله بن سلام	١٨٠
يؤمر بالرجل إلى النار فيبتدره مائة ألف	كعب	١٣٣٣
يؤمر بالعبد إلى النار، فتنزوي فيقول: ما شأنك	مجاهد	١٣٠٠
يا أبا نجيد، إنكم لتحدثون بأحاديث لم نجد لها أصلاً	شبيب بن أبـي فضالة	١٠٦٩

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث
يقال للعالم : اشفع في تلامذتك	ابن عمر	١١٣٠
يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء	ابن زيد	٢٠٥٢
يقام داود عند ساق العرش، فيقول الله	مالك بن دينار	٢٠٩٣
يقرن الرجل الصالح مع الصالح في الجنة	عمر	١٣٨
يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول	يزيد بن جابر	٥٦
يقول الله : أنا أحق من أوفى بعهده	عبيد بن عمير	٥٢٠
يقول الله لصخرة بيت المقدس: لأضعنَّ عليك عرشي	وهب	٦٠
يقول الله للزبانية: انطلقوا بالمصرين	كعب	١٥٩
يقومون مقدار ثلاثمائة عام ﴿يوم يقوم الناس﴾	كعب	٢٩٩
يكوِّر الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة	ابن عباس	٦٧
﴿يلق أثاماً﴾، قال: وادٍ في جهنم	عمر	١٣٤٥
يمسك النار الناس كأنها متن إهالة	كعب	١٠٥٣
يمطر الناس قبل البعث أربعين يوماً	سلمان	٤٢
ينادي الرجل فيقول: يا أخي، أغثني ﴿ونادى أصحاب النار﴾	ابن عباس	١٥٠٩
ينادي منادٍ يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون	مجاهد	٢١٠٠
ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار	إبراهيم التيمي	٢١٦٠
ينتهي أهل الجنة إلى باب الجنة وإنهم يتلاحظون	عبد الكريم بن رشيد	٢١١٥
يوضع الميزان، فلا يزن شعيرة (عتل)	أبو هريرة	٩٢٣
يوضع مائدة يوم القيامة، فأول من يأكل منها الصائمون	عبد الله بن رباح	٦٨٣
﴿يوم ترجف الراجفة﴾ قال: ترجف الأرض والجبال	مجاهد	٩٨
﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ قال: إما إمام هدى وإما إمام ضلالة	ابن عباس	٦٩٩
﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾ قال: يقومون سماطين	الشعبي	٢٥٨
﴿يومئذٍ تحدث أخبارها﴾ قال: تخبر الناس بما عملوا	مجاهد	٨٢٠

● ● ●

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

• • •